



منشورات مركز دراسات الخليج العربي
بجامعة البصرة
شعبة دراسات العلوم الاجتماعية
(٦٧)

تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي

تأليف
الدكتور سامي سعيد الله محمد

١٩٨٥



منشورات مركز دراسات الخليج العربي
بجامعة البصرة

شعبة دراسات العلوم الاجتماعية
(٦٧)

تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي

تأليف

الدكتور سامي سعيد الاحمد

١٩٨٥

تقديم

لقد حظيت منطقة الخليج العربي بقسط وافر الى حد ما من الدراسات العربية منها والاجنبية ويرجع الفضل في نشر العديد منها وترجمة الاجنبية أيضا الى مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة . وقد تناولت هذه الدراسات جوانب شتى من المعرفة الانسانية وعلى وجه الخصوص الجوانب التاريخية والسياسية والاقتصادية والجغرافية . وكان نصيب الدراسات الاثرية وتلك المتعلقة بالفترات القديمة قليلا نسبيا اذ ما قورن بالدراسات الانفة الذكر . بالرغم من الحقيقة الواضحة ان الدراسات والبحوث الحضارية والتاريخية لاي قطر من الاقطار لا تتعزز ادلتها ولا توضح اسهامتها الا عن طريق الشواهد والاستدلالات المادية اي بما خلفه أي مجتمع من المجتمعات من بقايا أثرية تكشف عن دوره في الجوانب الحضارية المختلفة كالعمران والبناء والعلوم والصنائع والحرف والفنون والثقافة والفكر . فالنفار وقطع الاواني والقبور والاختام الاسطوانية والنقوش وما تبقى من رسوم واشكال ولقى تعد النماذج المادية الحقيقية على علو كمب هذا المجتمع او ذاك في المضمار الحضاري والبناء الاجتماعي والصناعي والزراعي .

من هذا المنطلق تعد الدراسة التي يسعدني أن أقدم لها هذه المقدمة انموذجا حيا لمثل هذه الدراسات الاثرية القيمة . فقارئ الكتاب سوف يخلص بالتأكيد الى نتيجة واضحة مفادها ان عرب الخليج العربي اسهموا مساهمة فعالة في التكوين الحضاري العربي والعالمي ، وان منطقة الخليج العربي شهدت تلاقعا حضاريا عالميا لم ينفر منها الفرد العربي ولم ينطو على نفسه بل انفتح لها وتفاعل معها .

ان مؤلف هذا الكتاب الدكتور سامي سعيد الاحمد غني عن التعريف في هذا المجال من الدراسات اذ قد ساهم مساهمة كبيرة في اغناء المكتبة الحضارية العربية القديمة بالكتب والدراسات العربية منها والاجنبية . وقد تناول في هذا الكتاب الموسوم « تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي » مواضيع متعددة ومهمة بدءا بتركيزه على التسمية العربية للخليج العربي عند سترابون الذي أطلق عليه « ساينوس ارابيكوس » وانتهاء بالمعارف الفنية والعلمية العربية في اقطار الخليج العربي .

وقد قسم الدكتور الاحمد موضوع كتابه على شكل فترات تاريخية متميزة بمطائنها الحضاري وهي : العصور الحجرية والحجرية المعدنية ، وفترة حضارة ام النار التي امتدت من سنة (٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق م) ثم فترة حضارة باربار التي امتدت من سنة (٢٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق م) ثم فترة سلالة أرض البحر الاولى من سنة (٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق م) وفترة سلالة البحر الثانية الممتدة من (١٢٠٠ - ٥٤٠ ق م) وتطرق في الفصلين الاخيرين الى مواضيع سياسية هامة تتعلق بالاطماع الفارسية في السيطرة على الخليج العربي زمن الاخمينيين ، ولم ينس آثار التوسع السياسي للاسكندر المقدوني ومن خلفه وآثار العصر الهلنستي في منطقة الخليج العربي حتى سنة (١٥٠ ق م) وركز الفصل الاخير على فترة التسلط الفارسي الساساني والمخططات العسكرية الفارسية في السيطرة على العديد من الدويلات العربية حتى سنة ٦٢٠ م .

وقد ضمن الدكتور سامي الاحمد كل فترة من هذه الفترات التاريخية معلومات غنية سواء كان ذلك في تتبعه اللغوي ، معتمدا على المصادر الاثرية ، لبعض اسماء الاماكن في الخليج العربي ام في الامور الجغرافية لمنطقة الخليج والاثار المختلفة التي تم اكتشافها كالقبور والانيية والفخار والاختام بأنواعها المختلفة المستديرة والمربعة والمخروطية والمربعة ٠٠٠ الخ وقد أسند المعلومات التي أدلى بها بمصادر اجنبية متخصصة عديدة .

وبهذا فان مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة الذي أخذ على عاتقه مسؤولية علمية جسيمة تتمثل بنشر وترجمة كل ما يخص منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية في شتى حقول المعرفة الانسانية قد ابدى خدمة علمية أخرى تضاف الى خدماته المتعددة وذلك بنشره هذا الكتاب وضمه الى مكتبة منشوراته الاخرى .

وان شعبة دراسات العلوم الاجتماعية في المركز على اتم استعداد للمساعدة في نشر البحوث والكتب الجادة كافة التي تسهم في أغناء الفكر الحضاري والاجتماعي في منطقة الخليج العربي ، وفي ابراز الوجه الناصع لدور العرب الفاعل في خدمة الحضارة الانسانية .

شعبة دراسات العلوم الاجتماعية
مركز دراسات الخليج العربي

مقدمة

بالرغم من الأهمية الكبيرة لمنطقة الخليج العربي عبر التاريخ فإن المدونات الخاصة بمصوره القديمة قليلة جدا وتشكل هذه الحقيقة صعوبة في طريق الباحث بتاريخ هذه الفترات للمنطقة . ولو أن الجهود الأثرية للكشف عن معالم الماضي قائمة على قدم وساق وتلقى التشجيع والدعم من قبل حكومات دول الخليج العربي إلا أن ما عثر خلالها من وثائق مكتوبة هي من الندرة بحيث لا تقدم إلا إسهامات محدودة في هذا الباب إلا أن الآثار المكتشفة أجدت النفع في لقاء الأضواء على العلاقات التي كانت تربط منطقة الخليج العربي بالبلدان المجاورة والوضع الحضاري السائد فيها إلى حد ما . ولا يزال الباحث في تاريخ منطقة الخليج العربي يعتمد على المدونات التي عثر عليها في المناطق المجاورة وعلى الأخص بلاد الرافدين . ويصعب عليه حتى الآن وعلى الأخص بالنسبة للمصور الأولى معرفة التاريخ السياسي وتلمس الأحداث حتى الهامة منها في غالب الأحيان . وأن المعلومات عن تاريخ منطقة الخليج العربي القديم قد تزايدت بأطراد خلال الثلاثين سنة الماضية بحيث صار من الممكن الآن إصدار دراسات بذلك كان من المستحيل إخراجها من قبل . وتشكل الدراسة الحالية ما نعرفه الآن عن تاريخ منطقة الخليج العربي استناداً إلى المصادر المتوفرة والآثار المكتشفة . وتأمل أن تقدم لنا الحفريات الأثرية في المواقع العدة المنبثة على ساحلي الخليج إضافات تمكن الباحثين في المستقبل من كتابة تاريخ المنطقة بتفاصيله .

وبالرغم من كون العراق دولة خليجية فقد تركنا الخوض بتاريخه القديم في هذا البحث لأنه موضوع دراسة مستقلة لدى الباحثين لكثرة المدونات والآثار التي وصلتنا من كافة عصوره المختلفة التي مكنتنا من معرفة تاريخه السياسي والحضاري بكل تفصيل .

وقد قسمنا أدوار تاريخ منطقة الخليج العربي من أقدم عصوره المعروفة

حتى ظهور الإسلام في ضوء الأدلة المتوفرة حالياً إلى :

١ - المصور الحجرية والحجرية المدمنية .

٢ - فترة حضارة أم النار (٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق م) .

٣ - فترة حضارة باربار (٢٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق م) .

- ٤ - سلاله ارض البحر الاولى والفترة الكاشيه (٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق م) •
- ٥ - سلاله ارض البحر الثانيه والفترتين الاشوريه والكلدانيه (١٢٠٠ - ٥٤٠ ق م) •
- ٦ - الفتره الاخمينيه والمصر الهلنستي (٥٤٠ - ١٥٠ ق م) •
- ٧ - فتره التسلط الفارسي والمصر السابق للاسلام (١٥٠ ق م - ٦٢٠ م) •

واني اقدم جزيل شكري الى الدكتور مصطفى عبد القادر النجار الذي كان لتشجيعه لي واهتمامه بهذا الدراسه أثر كبير في اخراجها • وامتناني الوافر وشكري أيضا الى الدكتور عبد الحسين المبارك الذي أعلمني الدكتور النجار بأنه قد أشرف على تقويم هذا الكتاب لغويا وتصحيح أخطاءه النحويه سائلا له كل خير وموفقيه •

الفصل الاول

التسمية ، الجغرافية

التسمية :

بالرغم من سكن الانسان منذ أقدم الازمنة المعروفة في منطقة الخليج العربي ، لم تردنا ، على حد معلوماتنا الحالية أي من الاسماء التي لا بد ان أطلقها الاقدمون تردنا ، على حد معلوماتنا الحالية أي من الاسماء التي لا بد وان أطلقها الاقدمون من سكنة سواحل الخليج على المنطقة والخليج نفسه . وقد أتتنا من المصادر المسمارية « السومرية والاكديّة » بضع أسماء عرف بها الخليج العربي أمثال البحر الكبير « تامتوم رابيتوم (١) » وبحر شروق الشمس « تامتوم شا صيت شمشي (٢) » والبحر الاسفل « تامتوم شابليتوم (٣) » وبحر شروق الشمس الكبير « تامتوم رابيتوم شا صيت شمشي » والنهر المر « المالح » « نار ماررات (٤) » وبحر بلاد الكلدانيين « تامتوم شا مات كالدي » ونهر بيت يقين المر « نار ماررات شا بيت ياكين » .

وهناك التسمية الخليج العربي « ساينوس أرابيكوس » التي وصلتنا لأول مرة على حد معلوماتنا الحالية من سترابون (٥٨ ق م - ٢٣ م) المولود بأماسيا في كبادوكية من آسيا الصغرى التي لا بد أنها كانت معروفة في آسيا لقرون كثيرة بما قبل زمانه . ونظرا لاحتلال الفرس لمناطق عدة من غرب آسيا لقرون كثيرة بما فيها الاراضي المطلة على الخليج العربي خلال فترات الاحتلال الاخمينية (٥٣٩ - ٣٣٢ ق م) والفرثية (١٤٧ ق م - ٢٢٤ م) والساسانية (٢٢٤ - ٦٣٥) فقد أطلق البعض على الخليج العربي التسمية الخليج الفارسي « ساينوس بيرسيكوس » . ومن الجدير بالذكر ان هذه التسمية بالرغم من كونها خاطئة فانها لا تحمل بين ثناياها معنى كون الخليج فارسيا لانه لم يكن كذلك في أي عصر من عصوره .

1. D. D. Luckenbill, The Annals of Sennacherib, (AS), (Chicago, 1924), p. 38, 1, 35.
2. L. W. King, Chronicles of Early Babylonian Kings, Vol. 11, (London, 1907), p. 131, 1s., 24, 25.
3. AS, p. 23, 1.
4. AS, p. 53, 1, 48.

ومنذ العصور العربية - الاسلامية عرف الخليج العربي باسماء أخرى أمثال خليج البصرة وسميت اجزاء محلية منه باسماء امثال خليج القطيف وخليج عمان . وقد اطلق جغرافني فارسي مجهول الاسم على الخليج العربي في مخطوطته الموسومة حدود العالم من القرن الرابع الهجري الاسم خليج العراق (٥) .

واطلق عليه بعض الكتاب الكلاسيكيين (اليونان والرومان) اسم البحر الاريثري (البحر الاحمر) Erythraean Sea المشتقة من ارثيروس Erythros (ومعناها احمر باللغة اليونانية) ومنهم من ذكر كون الخليج العربي قد سمي بهذا الاسم نسبة الى ملك يسمونه ارثيروس (الاحمر) لا نعرف عنه شيئاً تذكر اسطورة وجود قبره على مرتفع وينبت عليه النخل بصورة وحشية في جزيرة أوغيريس (سميت ايضا جزيرة سيرابيس ، والاسم سيرابيس قد اطلق في فترة الاحتلال البطلمي لمصر على الاله المصري اوزيريس وقيل ان التسمية مشتقة من التسمية ملك المياه الجوفية شار ابسو) التي هي في الغالب جزيرة مصيرة التي وجدت بها هياكل يونانية ترجع للعصر السلوقي من الفترة الهلنستية تقوم عند رأس المستند في رأس النخيلة . وهناك من اعتقد أن الجزيرة هي بالواقع قشم (٦) . علما بان بعض الكتاب الكلاسيكيين يطلقون اسم البحر الاريثري (الاحمر) على البحر العربي .

أما اسم المنطقة فتشير الادلة بانه كان ارض البحر (مات تام تيم) Mat Tamtim ولو لم نحصل الى حد الان على وثيقة تبين مدى امتداد ارض البحر هذه والاقطار التي شملتها الى جانب حقيقة عدم وصول اية وثائق من المنطقة نفسها . وبالرغم من اعتقاد البعض أن منطقة ارض البحر قد اقتصرت على منطقة الاهوار في جنوب العراق ليس لدينا حتى الان اية اشارة الى هذا التطابق . بل على العكس تدل تسمية ارض البحر على منطقة واسعة لحركات كبيرة وقاعدة عريضة لعمليات مارسها سكان المنطقة ولا بد انها كانت تشمل أراضي منطقة الخليج العربي كافة أو غالبيتها خاصة وأن عبارة الملك سرجون الاكدي أنه قد

5. V. Minorsky, Hudud al-Alam, (The Regions of the World), A Persian Geography, (London, 1937), p. 52.

٦ - فؤاد جميل ، الخليج العربي في مدونات المؤرخين - البلدانيين الاقدمين ، سومر ، مجلد ٢٢ (١٩٦٦) ص ٣٩ - ٤٠ .

جلب غنائم البلاد الغربية عن منطقة ارض البحر . ثم تسمية منطقة الخليج العربي ببلاد الكلدانيين . وهناك ما يدل على ان اجزاء واسعة من منطقة الخليج العربي قد دخلت ضمن منطقة بيت يقين الكلدانية التي تشير الادلة وعلى الاخص تلك التي من حوليات الملك سرجون الثاني الاشوري (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م) ، انها امتدت حتى دلون (البحرين) ، كما نقرأ أحيانا ما يدل أن اللفظة كاردونياش التي معناها في الغالب بلد الرب دونياش الاله الكاشي (وهي تسمية كاشية واستمر الاشوريون في اطلاقها على اهل بلاد بابل احتقارا) قد شملت مناطق من اراضي الخليج العربي لانعرف امتدادها وسعتها ، وهناك من اعتقد بان اللفظة كاردونياش كان المقصود بها في الاصل ارض البحر (منطقة الخليج العربي) ، ومما يؤكد هذه النظرة ان زعيم بلاد ارض البحر المشهور من نهاية العصر الاشوري مردوخ ابال ايدينا (الذي اشتهر بالاسم الذي أطلقه عليه العهد القديم مردوخ بلادان) اتخذ اللقب ملك كاردونياش . وقد أقرن الكثير من الباحثين الاوائل اللفظة كاردونياش مع أرض البحر امثال كنوتزن Knudtson وتيلسي Tiele ومومل Hommel وموسنك Huesing وشترك Streck . ومما يؤيد نظرة هؤلاء الباحثين كون لفظة كاردونياش لم تكن مستعملة في بداية الاحتلال الكاشي للعراق ولم يتخذ أي ملك كاشي ، حسب ادلتنا الحالية ، اللقب ملك كاردونياش قبل احتلال الكاشيين لمنطقة أرض البحر . ومما يؤيد ذلك ايضا ان الملك اولامبورياش (حوالي سنة ١٤٥٠ ق.م) الكاشي اول من اتخذ اللقب ملك كاردونياش هو نفسه قد اتخذ اللقب ملك ارض البحر حيث نقرأ العبارة (او - لا - بو - را - ري - يا - اش مار بورنا بورياش شارري شا مات تامتيم « ١ - أب - با (٧) » . كما يؤكدون أن الاصطلاح كاردونياش لدى الملوك الاشوريين المتخرين قد اشتمل على اراض لا تقتصر على بلاد بابل فحسب بل لا بد ان شملت ارض البحر لان المنطقتين (بلاد بابل وارض البحر) مرتبطتان مع بعضهما سياسيا . ونقرأ في كتابة للملك الاشوري اداد نراري الثاني (٩١١ - ٨٩١ ق.م) عن كون ارابخه (عرفة قرب كركوك الحالية) من حصون كاردونياش مما يؤكد امتداد المناطق التي تدخل ضمن هذا الاصطلاح شمالا حتى كركوك الحالية (كرخا بيت سلوخ من فترة الاحتلال الفرثي) ويدا، على

7. F. H. Weissbach, *Wissenschaftliche Veröffentlichungen der Deutschen Orient-Gesellschaft*, (WVDOG), Vol. IV, pp. 7 ff.

ان لفظة كاردونياش لا تقتصر على بلاد بابل فقط بل تمتد باتجاه الشمال حتى كركوك ولا بد ان امتدت جنوبا لتشمل منطقة أرض البحر . ومن الجدير بالذكر ان مردوخ بلادان الثاني قد عرف باسم ملك بلاد الكلدانيين (كالديا) وملك سومرو أكد وملك كاردونياش ثم ملك أرض البحر في كتابات الملك الاشوري تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٤ ق.م) ، فبلاد الكلدانيين لا بد ان كانت تأتي من ناحية الموقع الجغرافي بعد سومر وأكد كما يتضح من الالتاب ودون شك عند منطقة بيت يقين (في الغالب الكويت الحالية) . فمردوخ بلادان في الاصل من بلاد الكلدانيين وبسط سيطرته على أرض البحر وتقدم بعد ذلك في عهد الملك الاشوري سرجون الثاني (٢٢٢ - ٧٠٥ ق.م) وحكم بلاد بابل لمدة عشر سنوات حتى أخرجه منها الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م) ، فالالقباب الثلاثة ملك بلاد الكلدانيين وملك كاردونياش وملك أرض البحر ذوات علاقة مع بعضهم . وهناك عبارة في حوليات الملك سرجون الثاني الاشوري تنص « كاردونياش ايليش أوو شابليش كيمير مات كالدي مال باشوو مات بيت ياكين شا كيشاد مارراتي أدي باط دلون(٨) » . فلقد صنف هذا النص بلاد كاردونياش وقسمها الى عليا وسفلى كما اظهر بان بلاد بيت يقين كانت بلادا واسعة بدلالة استعمال سرجون في نصه الالفاظ كيمير « كل » ومال باشوو « على اتساعها » ثم حدد منطقة بيت يقين كارض تقع على ساحل الخليج العربي وكونها تصل في امتدادها حتى حدود « باط » دلون . فبيت يقين « بيت ياكين ، بيت ياكيني » كما يظهر النص تقع على الساحل (كيشاد) وتمتد حتى حدود دلون . وأطلق سنحاريب اللقب ملك كاردونياش على مردوخ بلادان الثاني حتى بعد طرده من بلاد بابل وهو أمر يدل على كونه مرتبط باللقاب ملك الكلدانيين وبلاد أرض البحر . وحدد نص للملك الاشوري اشوربانيبال (٦٦٩ - ٦٣٠ ق.م) امتداد أرض البحر من مدينة العقبة حتى مدينة باب ساليميتي (في جنوب العراق وحيث مصب نهر الفرات في رأس الخليج العربي) ، وان نصوص الملك اشور نانيبال بصورة عامة تستعمل التسميتين أرض البحر وبلاد كاردونياش بمعنى واحد . وطابق بعض الباحثين بلاد كاردونياش مع أرض الكلدانيين على أساس الختم الذي عثر عليه الملك سنحاريب عند دخوله مدينة بابل الذي يعود للملك الاشوري

8. H. Winckler, Die Keilschrifttexte Sargons, (Leipzig, 1889), p. 37, Col. 11, ls. 13-15.

توكولتي نينورتا الاول (١٢٤٣ - ١٢٠٧ ق م) . وقد دون على وجه الختم
الجملة « مات كالدو » « بلاد الكلدانيين » وربما يقصد بها مات كاردونياش
حيث دونت على هذا الشكل في ظهر الختم (٩) . واعترض بعض الباحثين على هذا
التفسير واعتقدوا بان الكلمة كاردو في هذا الختم قد قصد بها بلاد الكلدانيين
كتسمية اعطيت للتوفيق بين كاشدو وكالدو (١٠) . واذا كان هذا الافتراض
صحيحا فان كاردونياش تكون بذلك مطابقة للتسمية بلاد الكلدانيين . ومثل هذا
الاطلاق محتمل وصحيح من الناحية اللغوية ولكن لم يرد استعماله حتى الان في
أي نص نعرفه ، ولكن هناك احتمال كون الناسخ الذي دون النص قد أخطأ بأن
وضع الكلمة كاردو بدلا من كاردونياش التي نقرأها على ظهر الختم . ولكن
تطابق بلاد أرض البحر مع كاردونياش (وكتبت أحيانا بالكاف الفارسية) فان
معناها قلعة « بلاد » الرب دونياش . ويرى البعض احتمال كون الكلمة مركبة
من كلمتين هما كور (ومعناها بلاد) أو كار (ومعناها جدار ، سور) أو كار
السومرية (كان بالكاف الفارسية ومعناها في الاكديّة كانوا) (بالكاف الفارسية)
أو كينو (بالكاف الفارسية ومعناها بستان) . وهناك ما يدل على كون المقطع
اياش معناها أرض ، بلاد وهي دون شك كلمة كاشية . أما الكلمة دون فقد تكون
اسما لرب ولكن ذكر الكلمة دون وضع علامة الألوهية أمامها تضعف هذا الاحتمال .
ومن الصعب اعتبار كلمة دونياش اسما لاله . واعتقد هوسنك بان المقطع آن
AN هي علامة توضع في الكتابة المسمارية العيلامية امام اسماء البحار والاشهر
والايام والليالي والسماء (١١) . ثم اقترح أن الكلمة دوني Duni قد تعني في
اللغة الكاشية البحر . وبذلك يكون معنى التسمية كاردونياش (المنطقة المروية
من أرض بحر الاله) أو (جنة أرض بحر الاله) أو (جنة أرض البحر المقدسة)
وبذلك تكون هناك علاقة بين التسميتين كاردونياش (١٢) وأرض البحر . ويرى
البعض ان أوفير Ophir التي يذكرها العهد القديم ويتعرض الى اتجار الملك

9. AS, p. 93.
10. H. Winckler, Untersuchungen zur altorientalischen Geschichte, pp. 135 ff.
11. Huesing, Orientalistische LiteraturZeitung, (OLZ), Vol. 9, pp. 663-665 ; Vol. 18, 1-4.
12. Raymond Philip Dougherty, The Sealand of Ancient Arabia, (New Haven, 1932), Yale Oriental Series Researches, Vol. 19, pp. 122-141.

سليمان بن داوود (٩٦٣ - ٩٢٣ ق م) ومعاصره حيرام ملك صور بفينيقيه معها لجلب الذهب ، هي الساحل الغربي من الخليج العربي ابتداء من الشمال حتى رأس مسندم (١٣) . ولو ان هناك من يعتقد أن أوفير بالواقع قد شملت الساحلين الشرقي والغربي للخليج العربي . ويستند هؤلاء الى كون سلع أوفير كانت الذهب وخشب الصندل والاصطرك والحجارة الكريمة وجميعها سلع موجودة في الجزيرة العربية . أما السلع الأخرى التي كانت تصدرها أوفير مثل الفضة والعاج والقرود والطواويس فكانت ترد الخليج من الخارج وتصدر منه (١٤) .

ونجد في المصادر المصرية القديمة الاصطلاح « بلاد الاله » التي تصفها بالتراء والعجائب الكثيرة (١٥) . وتذكر هذه المصادر بان مصاطب المر (وهو صمغ راتنجي يخرج من ساق شجرة المر) موجودة في منطقة بلاد الاله (١٦) . وان الكتابات المدونة على البوابة التي شيدها الملك امنحوتب الثالث (١٤٠٨ - ١٣٧٢ ق م) في الكرنك تشير الى المنتجات النادرة لبلاد الاله ((نووت نجر) (بفتح النون والجيم الفارسية) . ومن هذه المنتجات الاخشاب الطيبة الرائحة التي تشتهر بها بلاد الاله (١٧) ، وهناك أدلة تشير الى أن بلاد الاله تشتهر بالتوابل والبخور (١٨) الى جانب توفر نصوص تشير الى الاحجار الثمينة لبلاد الاله (١٩) . ومن منتجات بلاد الاله الأخرى الذهب والفضة والنحاس (٢٠) . وكل هذه المنتجات تذكرها المصادر المسمارية منتجات لبلاد أرض البحر . ومن الجدير بالذكر أن هناك عدة وجهات نظر بين الباحثين حول موقع بلاد الاله هذه . ولكننا اذا تفحصنا ما تذكره المصادر المصرية القديمة عن موقع بلاد الاله نراهم يجعلونها الى الشرق من مصر ويعتبرونها جزءا من آسيا أضافة الى أن ليس في الوثائق المصرية القديمة اي اصطلاح لبلاد العرب . الى جانب كون منتجات أرض البحر هي نفسها حاصلات

13. E. Glazer, Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens, (Berlin, 1890), p. 368 ff, Vol. 1.

١٤ - جورج فاضلو حوراني ، العرب والملاحة في المحيط الهندي ، ترجمة د. يعقوب بكر (القاهرة ، ١٩٥٨) ص ١١٦ .

15. J. H. Breasted, Ancient Records of Egypt, (Chicago, 1906), Vol. 11, 274, 284.

16. Ibid, No. 288.

17. Ibid, 11, No. 321 ; 111, Nos. 116, 434.

18. Ibid, 1 Nos. 264-265 ; IV, No. 333.

19. Ibid, 1, No. 764 ; 111, 116, 448.

20. Ibid, 111, Nos. 116, 274.

بلاد الاله . ولذلك فان هذا الاصلاح في نظر الكثيرين لا بد ان شمل جزءا من بلاد العرب ضمنها منطقة الخليج العربي . ونعتمد الى الازمان في هذا الباب معنى الاصطلاح الكاشي كاردونياش بأنه أرض بحسر الاله يقدم ارتباطا ذا اهمية بين المصطلح بلاد الاله في المصادر المصرية وبلاد العرب وارض البحر (٢١) .

وهناك أدلة من العصر الاكدي (٢٣٢٥ - ٢١٤٢ ق.م) تؤكد أن الساحل الشرقي للخليج العربي قد اطلق عليه الاسم شريخوم . ويجعل نص للملك الاكدي ماينشتوسو (٢٢٥٨ - ٢٢٤٥ ق.م) كلا من شريخوم وانشان (الواقعة في بلاد عيلام) متحدتين تحت حكم عاهل واحد (٢٢) . وفي نص نشره ادموند سوباجيه جاءت شريخوم متحدة مع ملوخوا بدلا من انشان مما قد يدل على أن لفظة ملوخوا قد اطلقت أيضا على منطقة في ساحل الخليج العربي الشرقي (٢٣) . وفي الغالب تقع بلاد ياتبورو Yatburu التي نقرأ اسمها في حوليات الملك سرجون الثاني الاشوري على الخليج العربي قرب بلاد عيلام (٢٤) .

واطلق الفرس في الفترة التي سبقت الاسلام الاسم مزون على عمان وفي ذلك يقول الشاعر :

ان كسرى سمي عمان مزونا ومزون يا صالح خير بلاد
واقترح البعض كون لفظة مكان (بالكاف الفارسية) تمنى الساحل الغربي للخليج العربي التي تمتد من سومر القديمة شرقا حتى تشمل عمان في وقت يجعل فيه الساحل الشرقي للخليج العربي من عيلام وانشان وجميع البلاد الى الشرق. حتى وادي السبند تدخل ضمن الاسم ملوخوا (٢٥) . وقد وردتنا التسميات مكان (بالكاف الفارسية) ودلون وملوخوا في المصادر السورية والاكدي . وقد وضع فنكلر مكان شرق جزيرة العرب وملوخوا في غربها ٥٠ وقرنت مكان مع الجرعاء

21. Dougherty, op. cit. pp. 170 ff.
22. J. E. S. Edwards, C. J. Gadd and others, The Cambridge Ancient History , (Cambridge, 1971), Vol. 1, part 2, p. 438.
23. E. Sollberger, Jaarbericht van het Vooraziatisch-Egyptisch Genootschap, Ex Oriente Lux, 20, 55 and 63.
24. Winckler, Die Keilschrifttexte Sargons, op. cit. Band 11, p. 35, No. 75 ls. 149-150
25. I. J. Gelb, Makkan and Mellahe in Early Mesopotamian Sources Revue de Assyriologie, (RA), Vol. 64, (1970), p. 5

(في الاحساء) ووضعوا ملوخا الى الجنوب منها حتى بلاد عمان . ووضع هومل مكان شرق جزيرة العرب وقدم آخر احتمال وجود علاقة بين اسم مجيمنة الواقعة في شرق جزيرة العرب مع مكان (٢٦) . وربط غيرهم مكان مع موقع ماجن وجعل ملوخا التي تقرن على الدوام مع مكان وادي السند حيث المسافة بين مصب نهر السند (عند منطقة كراتشي في باكستان العالية) قريبة جدا من عمان اذا ما قيست بالمسافة بين عمان والحبشة والصومال (حيث اعتقد البعض بكون الاخيرتين تمثلان منطقة ملوخا) والتجارة موجودة بين سومر ووادي السند كما تبين ذلك الاثار العدة التي عثر عليها في العراق ، كما عثر على آثار عراقية في المواقع الهندية من مدن وادي السند . وان غالبية الاشارات الى ملوخا مرتبطة مع سفن وقوارب تذكرها مع مكان ودلون (٢٧) . وقد وضع كريم موقع دلون باديء الامر في مكان ما جنوب غرب ايران (٢٨) . ولكنه عاد في دراسة لاحقة وجعلها ارض السند او بعض اجزائها ، وناقش كريم رايه بان دلون وهي الارض التي سكنها بطل الطوفان السومري زيوسودرا الخالد وحيث تشرق الشمس لا بد ان تكون حسب رايه في شرق بلاد سومر . ثم يستشهد بنص سومري يتعرض الى كون دلون مباركة وهي ارض رخاء مليئة بالسكان العظيمة حيث تجلب جميع بلدان العالم المعروف لدى السومريين آنذاك بضائهم ومنتجاتهم . وان بعض النصوص التي اكتشفها ليونارد وولي في موقع اور بجنوب العراق تتحدث عن عاج وأدوات كاملة الصنع من العاج تم جلبها من دلون مما يجعل دلون في رأي كريم مصدرا للعاج ، ومن مواقع وادي السند لوئال وروبار ، أمري وكوت ديجي . ثم يتعرض كريم الى كون أهمية طقس رب ماء مع سفن ذات دفات بحرية Sea Plowing في حضارة وادي السند يجعل كونها في نظره هي دلون . ثم كثرة الابار ومحلات الاستحمام العامة والخاصة في مواقع وادي السند واهتمام سكانها كما يظهر من الاثار بالنظافة وحفرهم المجاري المنتظمة . فهذا الاهتمام بالماء وطوقسه برأي كريم

26. Fritz Hommel, Grundriss der Geographie und Geschichte des alten Orients, Babylonien und Chaldaea, (Munchen, 1904), Vol. 1, p. 13.
27. W. F. Leemans, The Trade Relations of Babylonia and the Question of relation with Egypt, Journal of the Economic and Social History of the Orient, JESHO, 111, (1960), 1, pp. 12-37.
28. S. N. Kramer, Dilmun, The Land of Living, Bulletin of American School of Oriental Research, (BASOR), Vol. 96, (December, 1944).

تجعلها محبة الى الرب أنكى « أيا » ودلون فعلا محبة الى الاله أنكى الذي جعلها طاهرة وباركها . وقالت عنها الاساطير السومرية المتوفرة طاهرة ونظيفة ومشرقة ودارت احداث اساطير سومرية فيها (٢٩) .

وترينا المصادر التاريخية ان دلون مكان جغرافي معين في وقت تجعلها الكتابات ذات الطبيعة الادبية أرضا اسطورية . وقد أيد الكثيرون امثال ويليام فوكسويل البرايت (٣٠) وبيننو لاندسبركر (٣١) وباروز (٣٢) كونها جزر البحرين . ثم اعقب هذه دراسة بطرس بروس كورنويل العملية والنصوص التي برهن بها بأن دلون هي دون شك جزر البحرين (٣٣)، فسر جون الثاني الاشوري ذكر في نصوصه كون اوفيري ملك دلون يعيش على مسافة تقرب من تسعين بيرو (ساعة مضاعفة) في وسط بحر الشمس المشرق (اينا قابال تامتيم نيبخ شامشي (٣٤) أو البحر السفلي كما يسميه نص آخر . ومعنى هذا أن المسافة بين رأس الخليج العربي عند البصرة وبين دلون ١٨٠ ساعة في سفينة شراعية ، فعلا قام كورنويل بالرحلة بالسفينة المطلوبة ووجد أن المسافة بين رأس الخليج العربي وجزر البحرين تقارب هذا الرقم . وايد كثير من الباحثين كون تيللوس الواردة في أريانوس (٣٥) مشتقة من كلمة دلون / تلمون التي ذكر أنها تبعد يوما وليلة عن فهم نهر الفرات . وعثر في البحرين على نص مسماري عليه العبارة (قصر ريمون عبد الاله انزاك من قبيلة آكاروم) وتعود الى العصر البابلي القديم (١٩٥٠ - ١٥٣٠ ق م) (٣٦) . ونعرف فعلا ان الاله انزاك هو الاسم الذي عبد به الرب أنو في دلون . وتذكر المصادر المسمارية عن جلب تمر دلون الى العراق وشهرته فيه ونعرف الان عن وجود التمر في القطيف والهفوف وجودة تمرها . ويرجع كثيرا ان الساحل الغربي

29. Samuel Noah Kramer, The Iudus Civilization and Dilmun, The Sumerian Paradise Land, Expedition, Vol. 6, No. 3, (1964), pp. 45-46.
30. American Journal of Semitic Languages and Literature, (AJSL), Vol. 35, pp. 182 ff.
31. Zeitschrift fuer Assyriologie, ZA, Vol. 35 n. t. p. 217.
32. Orientalia, Vol. 30, pp. 3 ff.
33. P. B. Cornwell, On the Location of Dilmun, BASOR, 103, October, 1946, pp. 3 ff.
34. D. D. Luckenbill, Ancient Records of Babylonia and Assyria, (ABAB), (Chicago, 1926), Vol. 2, No. 970.
35. Arrian, The Anabasis of Alexander, VII, 20 ; 6.
36. Journal of the Royal Asiatic Society (JRAS), n. s. Vol. 12, (1880), pp. 189 ff.

الخليج العربي كان ضمن مملكة دلون كما تشير الى ذلك كتابات الملك سرجون الثاني الاشوري . وناقش آخرون قدم العلاقة بين مناطق دلون ومكان وملوخا والعراق وكيف أن صدفة مزينة قد عثر عليها في موقع شفر بازار في شمال سورية ربما موقع مدينة شوبات انليل عاصمة الملك الاشوري شمشي اداد الاول (تعود الى الالف الخامس ق م . مستوردة من نهاية الخليج العربي . واعتقد في ضوء استنتاج آخرون (٢٧) خلال تفحصهم لعبارة في النصوص الاخمينية بأن الاسم الفارسي القديم للخشب المستورد من قبل الملك داريوس الاول (٥٢٢ - ٤٨٦ ق م) بناء قصره في مدينة شوشة كان خشب السيسسو وهو نوع من أنواع الاخشاب القوية التي تنمو في جبال الهمالايا وموجودة أيضا في جنوب ايران مثل إقليم ثرمان . وفي النص الاكدي للملك داريوس الاول عند واجهة الجبل في بيهستون قرب سربيل زهاب فان اسم خشب السيسسو هو ميسو المستورد من مكان ، مما حمل البعض الى الاستنتاج بان مكان لا بد ان كانت جزء من ايران تقع فيما وراء بلاد عيلام على مقربة من الجبال . وقد استحصلوا من المنطقة نفسها على النحاس وحيث نعرف عن برونزيات لورستان ، كما اعتقدوا بان ملوخا تقع الى الشرق من مدينة جاسك على الخليج العربي وربما شملت أيضا مواقع جانباب وكوادر ربما باسني الواقعة في نهايتها الشرقية . الى جانب حقيقة كون منتجات منطقة ملوخا التي وردتنا مشابهة لتلك من مكان وهي النحاس وخشب الميسو والبصل وطير أسمته المصادر السامرية دار ميلوخا (موشين) وهو في الغالب الطاووس الذي نراه ممثلا على فخار هارابا من وادي السند بالهند (٣٨) . ويرى كيلب كما اسلفنا القول بان مكان هي الساحل الجنوبي لبلاد العرب على طول الخليج العربي التي تمتد من سومر شرقا حتى وتشمل عمان . أما ملوخا فقد جعلها على الشاطئ الشرقي للخليج العربي ابتداء من عيلام وانشان وجميع البلاد الى الشرق منهما حتى وتشمل وادي السند (٣٩) . وكانت مكان وملوخا تصدران النحاس وخشب الميس Mes . وجعل آخرون مكان الى الغرب من مكران الحالية في جنوب بلوچستان بايران . بينما ملوخا بالنسبة لهم تشمل غالبية بلوچستان الواقعة حاليا

37. Ilya Gershevitch, *Sisoo at Susa*, 19, BSOAS, (1957), part 2.
38. M. E. Mallowan, *The Mechanics of Ancient Trade in Western Asia, Reflections on the location of Magan and Meluhha, Iran*, 111, (1965), pp. 1-5
39. Gelb, op. cit. p. 5.

ضمن باكستان وفي الجنوب الجزء الواقع في باكستان من مكران (٤٠) . وذهب
غيرهم الى ان مكان هي شبه جزيرة رؤوس الجبال عند مضيق هرمز وربما تشمل
برأيهم أيضا شبه جزيرة قطر في وقت تكون فيه ملوفا هي القسم الجنوبي
والجنوبي الشرقي من عمان حتى رأس الحد (٤١) . وعرفت ملوفا في القطعة
المعروفة بلعنة أكد بالارض الاجنبية السوداء *

وقد ناقشت الباحثة الهندية روميل تابير مواقع دلون ومكان وملوفا من وجهة
نظر المصادر الهندية وخرجت بالاستنتاج بان الاسماء دلون ومكان وملوفا ليست
بكلمات سومرية ولهذا السبب ليست لها أية معانى باللغة السومرية وحاولت
أن تعطي اسماء هذه الاماكن اصولا شبه درافيدية (ما قبل الدرافيدية) . وقد
اشارت الى الآثار الكثيرة التي تم العثور عليها خلال الحفريات التي تدل على
العلاقات كالاتالاف من الاواني المصنوعة من الحجر الصابوني الناعم الملمس
الستيتايت « من موقع تبة يحي التي تشير الى علاقة مع حضارة هارابا من وادي
السند (٤٢) . وتماثل سبائك النحاس على شكل قطع دائرية صغيرة ، والحروز
النحاسية والتمثال النحاسي لحيوان من شوشه بعيلا من آخر من لوثال في الهند
من الالف الثالث ق.م . مهمة في هذا الباب (٤٣) . ثم وجود الادوات التي تعود
لحضارة هارابا في المواقع المراقية بالطبقات الخاصة في العصر الاكدي مثل
الفخار والخرز وتطعيمات الصدف والاختام المصنوعة في الطرز السندية الى جانب
التشابه في تماثيل الرجال (٤٤) . الى جانب وجود الاوعية ذات الشريط المنفرد
Reserved Slip Ware في أور وتل براك في الجزيرة الفراتية والطبقات
الاولى من موقع موهنجو دارو في وادي السند ولوثال ومختلف المواقع في بلوچستان
وأخيرا في كوتش (كوج) تدل على علاقات سبقت العصر الاكدي (٤٥) . ففي

40. John Hansman, A Periplus of Magan and Meluhha, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, (BSONAS), Vol. 36, (1973), part 3, pp. 554-555.
42. C. C. Lamberg-Karlovsky, The Proto-Elamite Settlement at Tepe Yahya, Iran, Vol. 9, (1971), pp. 92-94.
43. S. R. Rot, Contacts between Lothal and Susa, PCO, 1964, pp. 34 ff.
44. G. F. Dales, of Dice and Man, Journal of American Oriental Society, (JAOS), Vol. 88, (1968), pp. 14-23.
45. J. P. Joshi, Exploration at Kuch and Excavations at Surkotada JOI, Vol. 22, 1-2, (1972), pp. 98-144.

الاسطورة السومرية المعروفة باسطورة أنكي ونينخورزاك. نرى الرب أنكي يبارك ارض ملوخا ذات الرخاء وطيورها التي اسمتها طيور دار (ربما الطاووس) ثم قارب ملوخا المعروف باسم ماكيلوم Magilum التي تحمل الفضة والذهب الى الايكور (البيت الجبل وهو معبد الرب أنليل في مدينة نفر) . وان ملوخا ذات ارتباط مع دلون ومكان . وقد غزا الملك ريموش (٢٢٦٨ - ٢٢٥٩ ق.م) ابن وخليفة مرجون الاكدي ملوخا وقال نرام سن حفيد مرجون الاكدي (٢٢٤٤ - ٢٢٠٧ ق.م) أن أهل ملوخا التي يسميها الارض السوداء يجلبون اليه جميع أنواع البضائع النادرة التي تشمل ايضا المعقيق الاحمر واللأزورد الازرق . وقدمت ملوخا كما يذكر جودية أنسي مدينة لكش (٢٠٩٣ - ٢٠٧٣ ق.م) العجبر الاحمر والخشب للمعبد . حيث نقرأ في تمثال دكون سفن ماكان وملوخا وكوبي Gubi ودلون ارسلت الجزية الكبيرة وجاءت سفنها محملة بالخشب المعمول (كيش ما - نو - كان - لا - أم) (٤٦) ثم ذكر في أسطوانة ا (ومن أجل بناء معبد نينكرزو ارسلت مكان وملوخا جزية كبيرة من جبالها لبناء معبد نينكرزو (٤٧) وفي نص آخر لجوديه نراه يتكلم عن مكان وملوخا وكأنها بعيدة جغرافيا (معبد الاينينو ... سوف يرتفع بريقه في السماء . ان لمان معبدي سينير البقاع وسيملا اسمه الاراضي عند الافق وسوف ترددها مكان وملوخا من جبالها (٤٨) .

ويظهر أن المعقيق الاحمر وخشب الميسما كاننا (Mesmaganna) وخشب البحر الجيد كانت من منتجات ملوخا الرئيسية . وكان أهل ملوخا كما تمتعتهم الوثائق المتوفرة ملاحين ممتازين . ثم تنتقل ثابير الى مناقشة وثائق فترة سلالة أور الثالثة (٢٠٥٠ - ١٩٥٠ ق.م) (حيث كانت واردات ملوخا ومكان النحاس والماج والبصل والمعقيق . فملوخا حسب رأيها لا بد ان تكون منطقة ساحلية ولهذا السبب نلاحظ الاشارات الى ملاحيتها الممتازين وشعبها البحري . وان الاشارة في الوثائق الى المعقيق تعين منطقة كوجرات الواقعة على ساحل الهند الغربي ذات الاتصال بمحلات الحصول على المعقيق امثال راجيبلا ومنطقة نارامادا ، وأن خرزات المعقيق

46. George A. Barton, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, Vol. 1, (New Haven, 1926), p. 190. (RISA).

47. Ibid, p. 219.

48. Ibid, p. 214.

على شكل الكلية التي عثر عليها خلال الحفريات في موقع اور المرتبطة بوجه خاص مع هارابيا مدرجة ضمن منتجات ملوखा . والمعروف أن مصدر اللازورد الازرق كان منطقة بدخشان (في افغانستان) حيث تنقل من هناك الى سواحل ايران أو غرب الهند . وربما استحصلوا اللازورد أيضا من سلسلة جبال سابتورا في غرب الهند كما استحصلوه من سلسلة جبال ساهيا داري (وهي القسم الشمالي من جبال الغات الغربية في شبه جزيرة الهند) . وفي بداية الألف الثالث ق.م ، كما تذكر ثابير ، كانت مواقع شمال العراق كما يظهر نشطة في تجارة اللازورد ولكنها اضمحلت بعد ذلك واصبحت أكثر نشاطا في المواقع الجنوبية من العراق ، وعثر خلال الحفريات في موقع لوثال على خرزتين من اللازورد تدل اما انهما قد صنعتا محليا أو أن تجار لوثال كان لهم منفذ الى مصادر بدخشان ، ويذكر كتاب الطواف حول البحر الارتيري من القرن الاول الميلادي ان المقيق كان بين صادرات غرب الهند (٤٩) . ثم تذهب ثابير الى القول باحتمال كون اسم ملوखा اسما شبه درافيديا (Proto-Dravidian) وهو بالاصل ميلوككو ومعناها (عالي ، نهاية ، غرب) . ثم ان معنى ميلو ككو (ملوखा) في اللغة السنسكريتية النهاية القصوى والغرب وان الحرفين المتجاورين ك في الكلمة قد نقلوا واصبحا خ في اللغة السومرية . وتذهب ثابير الى أن هناك تفسيرين محتملين الى موقع ملوखा الاول الى الشمال والثاني الى الشمال الغربي للسند يؤدي الى تجارة اللازورد وبذلك يضعف الاحتمال بكونها المنطقة الساحلية الا اذا كانت تصل مكران . وبذلك يمكن تطابقها مع المنطقة الساحلية لغرب الهند . فاذا كانت الاولى فتكون بذلك الى غرب حضارة هارابيا . واذا كانت الثانية فتكون في نهاية توزيعات مراكز حضارة هارابيا . وربما كانت ملوखा برأيها تقع في الاصل في النهاية الغربية ولكن منذ زمن سرجون الاكدي قد طوبقت مع كوجرات (مصبات سابارماتي ، ماهي ، نارمادا ، تابيتي وشمال كونكان) . أما اشارة المصادر السومرية الى أن سكان ملوखा شعبا اسود اللون فتفسره ثابير بأنه أمر لا يدعو الى الاستغراب لانهم بصورة عامة يماثلون الجماعات التي كانت باستراليا قبل دخول الاوربيين لها الى جانب وصف كتاب الطواف حول البحر الارتيري اهل كوجرات

49. W. H. Schoff, The Periplus of the Erythrean Sea, (London, 1912), 56.

بانهم سود البشرة وطوال القامة (٥٠) . وان المنطقة المجاورة الى كونكان (الواقعة على ساحل الهند الغربي) كانت معروفة بالمصور التاريخية الاولى باسم كارناتا التي قد تكون مشتقة من الكلمة كارنادو التي معناها في اللغة الدرافيدية البلاد السوداء . وربما كانت مدينة لوئال هي المركز التجاري لمنطقة وادي السند الذي يتصل تجاريا ببلاد سومر . ويظهر الدليل الاثاري بان لوئال كانت قرية صغيرة ثم صارت منذ حوالي سنة ٢٤٥٠ ق.م . عند وصول الهارابيين لها مدينة واسعة يغلب عليها العنصر الهارابي . وحوت الطبقات الاولى من موقع لوئال الادلة الكافية من الاوعية ذات الشريط المنفرد الذي نعرف عن وجوده أيضا في مواقع اور في جنوب العراق وتل براك من الجزيرة الفراتية والذي وجد أيضا في الطبقات الاولى من موقع سوركوتادا في كوتش . ويشمل كنز الحلي الذي عثر عليه في موقع لوئال على تسع خرزات دائرية الشكل مع أنابيب معورية تشابه متيلاتها التي وجدت في مقبرة أور الملكية بأور وهذا الدليل يقوي العلاقة . وان اكتشاف ختم من طراز الخليج العربي في لوئال يشير الى علاقة مع خطوط التجارة الرئيسية في الخليج العربي . كما عثر على مصنع للخرز في مدينة لوئال ينتج الخرز المصنوعة من اللازورد واليشب والابوال والبلور وأخرى صخرية . وهناك أدلة من لوئال أيضا عن وجود صناعات للادوات النحاسية وقد اكتشف في محلات عملهم صبائك بشكل قطع صغيرة مدورة مشابهة لتلك التي عثر عليها في شوشه والعراق . وهناك احتمال وصول هذه الصبائك الى لوئال من مناجم النحاس الموجودة في منطقة راجاستان . وان النحاس من منطقة خيتري Khetri يحوى على الزرنيخ . وظهر أن النحاس من موقع خفاجي « توتوب القديمة » بمنطقة ديالى في العراق وأور يحوى على الزرنيخ بينما كان النحاس الذي عثر عليه في موقع كيش (الاحيمر وانفرة قرب بابل) لا يحوى على شيء منه . وان صبائك النحاس من موقعي لوئال وشوشه متشابهة في الحجم ١٠ × ٤ سم بينما الصبائك من موقع موهنجو دارو كانت اكبر ١٥ × ٢٤ سم . وربما انتجت محلات صناعات النحاس في لوئال الصبائك الشبيهة بالقطع الدائرية الصغيرة . وان فترة نشاط صناعات النحاس هؤلاء يعاصر فترة أوعية الشريط المنفرد والخرز ذات الاصل العراقي . وفي المصادر التي وردتنا من العصر البابلي القديم نقرأ ضمن وردات ملوخا خشبا اسود « الابنوس » وخشب الورد القاتم اللون اللذين جلبا على الاغلب من المناطق الجنوبية لجبال

الغات الغربية في شبه جزيرة الهند حيث تنمو هناك حتى الان . وتجعل ثابير خشب الايسو الذي يذكر جودة جلبيه من ملوفا كونه الابنوس الموجود في غرب الهند عند جبال الغات الغربية وشمال كونكان واجزاء من راجاستان وكلها في راي ثابير تطابق موقع ملوفا . وعثر على نماذج كثيرة من خشب الساج في مراسي السفن التي تم العثور عليها في موقع لوئال الذي نعرف عن نموه في منطقة بابنج ماهالس من كوجرات في ذلك الوقت . وتنمو شجرة السيسسو في بلوجستان والسند وهضبة الدكن . وأن طيورا كثيرة الالوان أيضا قد أدرجت واردرات من ملوفا وقد جلب الذهب من كولار في منطقة ميسور . وما أتت به ثابير يطابق الرأي المتفق عليه تقريبا حول كون ملوفا هي وادي السند . وناقشت ثابير موقع دلون أيضا . فقد ذكرت ان أحد النصوص المسمارية يشير الى دلون بارض العبور وكون الواردات المستحصلة من دلون تشمل النحاس والخشب والحجر والماج والاصداف والمرجان الابيض واللؤلؤ (الذي اطلق عليه في الكتابات السومرية - الاكدية عيون السمك) ومواد أخرى أمثال اراسوم وخطوموم وميراخدو . وكانت المواد المصدرة الى دلون من العراق بدليل المصادر نفسها الصوف والثياب الجاهزة وزيت السمسم والجلود والشعير وأحيانا خشب الارز . وذكر الملك الاشوري اشور بانيبال الفنائم التي وصلت من دلون بينها سبائك نحاسية وادوات نحاسية وبرونزية وعصي من الخشب الثمين والكحل . وبحث ثابير احتمال كون الاسم من أصل ذي علاقة بشبه القارة الهندية . فالكلمة تيل ^{لثا} في اللغة الما قبل الدرافيدية معناها نقي أو نظيف . ومعنى كلمة مان في نفس اللغة بلاد ، ارض . فكلمة تلمان (من مزج الكلمتين تيل ومان) المشابهة الى كلمة تلمون معناها في اللغة الما قبل الدرافيدية الارض الطيبة ، الطاهرة . فمثل هذه الارض الطاهرة تقع على ساحل الهند الغربي وتجعلها ثابير منطقة كاثياوار . وهذه المنطقة نفسها يطلق عليها في جغرافية البورانا (كتب هندية مقدسة) التسمية سوراstra (ومعناها الارض الطيبة) . وان مواقع هارابا من العصور المتأخرة منبثة في جميع منطقة كاثياوار والتي ترجع الى الفترة المعاصرة للعصر الاكدي في بلاد الرافدين . ولكن من الصعب تعيين مواقع هارابية من أزمان أكثر قدما كأن تكون معاصرة لاور نانشة حاكم مدينة لكش في جنوب العراق . ومن المحتمل ان التنقيبات المقبلة على طول ساحل كاثياوار الجنوبي ستكشف عن مواقع قد تعود الى اوائل عصر هارابا وربما الى ما يسبقه .

وربما ازلت الفيضانات التي دمرت كاثياوار وكوتش حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م. الأدلة لهذا من المواقع الهارابيه . وان الاشارات الى دلون في المصادر العراقية من العصر الاكدي تدل على أنها منطقة غنية بمواد خام . وان سورااسترا تقع الى الشرق من بلاد سومر وبذلك حيث تشرق الشمس أولا . وان ارتباط هذه المنطقة برب الماء معروف من العصور التاريخية حيث ان ربها هو الاله فيرونا رب الماء والبحر الهندي والذي يرتبط بصورة خاصة مع نهر السند . الى جانب كون سورااسترا منطقة كثيرة الغابات . وتمرضت ثابير الى حقيقة كون التجارة بين دلون والعراق قد توقفت في زمن يتفق تماما مع اضمحلال مدن هارابيا والذي ربما كان مؤقتا لان الطلب على منتجات دلمون في الالف الاول ق.م. قد ازداد على يد الملوك الاشوريين من العصر السرجوني (٧٢٢ - ٦١٢ ق.م.) ومن الجدير بالذكر ان المصادر الجينية الاولى تذكر كون منطقة سورااسترا ذات ماضي عريق بالتجارة ويتردد عليها التجار كثيرا . وربما تكون خواندارو التي جاءتنا من كتابات الملك آشور بانيبال ، برأي ثابير ، هي قبيلة الاندرا التي كان ملكها يحكم خلال القرن السابع ق.م. في سورااسترا . اضافة الى ان ملوك اندرا كانوا في العصور التاريخية مرتبطين مع غرب الهند . وان عصي الخشب التي تذكر المصادر المسمارية كونها من منتجات دلون ربما تكون ، برأي ثابير ، مصنوعة من خشب الصندل المتوفر في المنطقة . اما الكحل فهو موجود ايضا في سورااسترا . و ان ذكر البرونز والادوات البرونزية يدل على حصول تجار سورااسترا على منافذ الى مناطق انتاج النحاس . وتضيف ثابير هنا منطقة كوبي / كوبيين Kupin/Gubin المرتطة مع دلون ومكان وملوفا التي وصفها جودية مصدرا للخشب . فاشور بانيبال يذكر محلا اسماء كوبيي Kuppi أيضا . وكلمة كوبيي بتحليل ثابير لا بد ان تكون كوبيام في اللغة الما قبل الدرافيديه التي هي نهاية ظرفية تشير الى مكان حيث نقرا اسم المكان على ساحل الهند الغربي كوباكا الذي ربما يكون المنطقة الساحلية الى كارناتاكا (ميسور) ولو ان مصدرا آخر قد وضعها في شمال الملبار . علما بأن هناك اشارة في نص متأخر الى كوبالاكاتا - ديسا في غرب الدكن التي سلبقت مع منطقة كوا GOA. وذكر لنا الملك اشور بانيبال ان ملك كوبيي هو رااامي تي ra-a-mit-te التي يمكن قراءتها أيضا راااباتي ra-a-bat-te المشابه برأي ثابير لاسم قبيلة وتجلل ثابير الجزيرة التي ذكرتها المصادر الاشورية باسم خازماني وقالت انها على طول دلون وكون الرسل

يسافرون عبر البحر والبر منها الى بلاد اشور ، أبعد من كوبيي وتطابقها مع جزيرة سيلان وتستطرد بان خلال الالف الاول ق.م . كان جنوب الهند وميلان ينعم بالحضارة التي استخدمت في تشييد ابنياتها العجالة الضخمة غير المنحوتة (الميكالوثية) . وان مكان تجلب الى سومر النحاس وحجر الديورايت الاسود وحجر اوو u u . وهناك مزهريات من البلور مدون عليها العبارة (غنائم ماكان نامراك ماكان) ترجع لعصر الملك نرام سن آخر ملك قوي للسلالة الاكدية (٥١) الذي نعرف أنه قد ذكر في نصوصه هجومه على مكان . كما ذكر جودية جلبه لعجر الديورايت الاسود الذي صنع منه تماثيله (٥٢) . وقد صدرت مكان الى أور النحاس والصخور والناج والخرز المقطوعة من الاحجار الثمينة والخشب والبصل والروائح العطرية وصدرت لها اور كما ذكرنا الثياب والصوف والزيت والادوات المصنوعة من الجلد . وأن حقيقة ذكر مكان على الدوام مع دلون مهمة في رأي ثابير . وفي اللغة الماقبل الدرافيدية أن معنى المقطع « ما » حيوان كبير مثل الفيل اما المقطع الاخر (كان) فهو اسم مكان وبذلك يكون معنى مكان برأي ثابير مكان الفيلة . وان الدليل الوحيد برأيها لغزو نرام سن الى مكان هو العسرق والاشارات الى التخريب في موقعي أمري وكوت ديجي . وأن اللؤلؤ موجود في سورااسترا وان الاشارة الى تحطيم الاخلامو الاراميين الى تمر دلمون يظهر بأنه تخريب لسفينة محملة به منها الى تخريب والحاق اذى ببساتين نخل (٥٣) . وأهم واردات مكان كان النحاس « بالسومرية اورودو وبالاكدية ويروم » واديرت التجارة الرئيسية من قبل تجار دلون . ولو أن النحاس قد استخرج بالاصل من مكان وجلب منها في البداية ونعرف أنها كانت مصدر النحاس المصدر الى العراق وعلى الاخص في زمن سلالة أور الثالثة ولكن في عصر اسن - لارسة (١٩٥٩ - ١٦٩٨ ق.م .) برزت دلون مركزا مهما في تجارة النحاس ولو أنها لا تنتج النحاس . وتعمل ثابير ذلك باحتمال حدوث تغيرات مناخية في منطقة وادي السند السفلى وربما تحولت تجارة النحاس الى سورااسترا مرتبطة مع توسع مستقرات هاراببا المتأخرة في المنطقة ، وأن المناطق الرئيسية المنتجة للنحاس في شمال وغرب الهند هي بلوجستان والسند وروباقتي وراجاستان . وان وجود النحاس في

51. RISA, p. 138

52. Ibid, p. 180.

53. P. B. Cornwell, Two Letters of Dilmun, Journal of Cuneiform Studies (JCS), Vol. 6, (1952), pp. 137 ff.

منطقة سيستان هو أيضا مصدر لمكان وأن مواقع بلوچستان مثل نال وكوللي هي غنية في النحاس . وقد عثر في هارابا ولوثال على بقايا صناعات نحاسية . والبضاعة الأخرى هي العاج التي لاحظناها في سلالة أور الثالثة . وكانت منتجات دلمون تشمل الامشاط العاجية وصفائح الصدر وصناديق وملاقع وأثاث مطعم بالعاج كلها شائعة في مدن هارابا . وأن الفيلة من السند وسوراسترا كانت في الغالب مصدر العاج . وقد استعمل العاج بكميات كبيرة في الأماكن الملحقة بالمعبد مثل قاطمي الخشب والنجارين في أور زمن الملك ايببي سن (١٩٧٤ - ١٩٥٠ ق.م) (٥٤) . أما الصخور التي هي من صادرات مكان فموجودة في كاثيا وار وسلسلة كيرثار . وأن قصب مكان هو الخيزران وقد أشار الطبيب اليوناني كتيسياس من القرن الخامس ق.م . إلى القصب الطويل الضخم على طول نهر السند . وتذكر ثابير احتمال كون معبد الرب اينزاك قد شيده جماعة من التجار أو الميراثل القادمة بالأصل من سوراسترا واستقرت لأجيال عدة في البحرين (٥٥) . فراه ثابير بالرغم من أهميتها وتقديمها تفسيرات معقولة فإن الأدلة التي طرحت عن موقع دلمون دعمته البراهين العملية . فدلمون هي جزر البحرين الحالية . أما مكان ففي الغالب هي عمان الحالية والأدلة المتوفرة تشير إلى هذا الاتجاه .

٢ - الجغرافية :

يمتاز الخليج بضخامة مياهه (ما بين ١٠ - ١٠٠ مترا) بالرغم من أن سترابون يذكر نقلا عن ايراتو ستينيس (٢٧٦ - ١٩٤ ق.م) أن مياه الخليج العربي عميقة ويستشهد بنمو اشجار تشبه الفار والزيتون « في قاعه » وكانت هذه الاشجار يمكن ملاحظتها فوق سطح الماء اوقات الجزر وتختفي اثناء المد . وأن ما ذكر لا بد أن قصد به المستنقعات التي يمكن رؤيتها على شواطئ الخليج التي تنمو بها الاشجار فعلاً والتي نشاهدها على مقربة من جزيرة قشم . وربما قصد بها الحواجز المرجانية (٥٦) . ومياه الخليج هادئة نسبياً بالقياس إلى البحار الأخرى . وطول سواحل الخليج ٢٠٠٠ ميلاً وقدر بلني الكبير (٢٣ - ٧٩) طول

54. Leonard Wooley, Ur Excavations, 111, No. 1498.

55. Romila Thapar, A Possible Identification of Meluhha, Dilmun and Makan, JESHO, Vol. 18, part 1, (1975), pp. 2-36.

56.

٥٦ - فؤاد جميل ، المار ذكره ، ص ٤٤ .

سواحل ب ٢٥٠٠ ميلا وشبه شكله برأس الانسان (٥٧) . ويبلغ طول الخليج العربي في خط مستقيم يمتد من شط العرب حتى ساحل عمان الشمالي حوالي ثمانمائة كيلو متر . أما عرضه فيتراوح بين حوالي ٢٨٨ كم في أقصى اتساع له شرق شبه جزيرة قطر وحوالي ٤٦ كم في مضيق هرمز . وتبدو اعماق الخليج العربي التي يتراوح متوسطها بين ٧٠ - ٩٠ مترا ضحلة اذا ما قورنت باعماق خليج عمان التي تبلغ حوالي ٣٣٠٠ مترا أمام ساحل مسقط . ويذكر ايراتو ستينييس سماعه عن كون فم الخليج العربي ضيق وأن الساحل الايمن له دائري الشكل وينحرف بالبداية قليلا من منطقة كرمان نحو الشرق ثم الى الشمال وبعد ذلك غربا حتى موقع مدينة تيريدون (طيريدون أو ديريدوتيس Diridotis وفم الفرات . وقدر امتداد الخليج العربي بعشرة آلاف ستاديا .

وينحصر الخليج العربي بين شبه جزيرة مسندم ومضيق هرمز الذي يبلغ عرضه فيها ما يقارب الخمسين ميلا . وأن عرض منطقة رأس الخليج الممتدة بين رأس الارض في الكويت ورأس البهرجان في ايران يبلغ ١٤٠ ميلا . والخليج العربي بحر مفلق بفعل طبيعة مضيق هرمز وشبه جزيرة مسندم والجزر التي تساعد على هدوء المياه النسبي امام السواحل . ولهذا صار الخليج العربي بعيدا عن العوامل المؤثرة في البحر مما جعله صالحا للملاحة منذ غابر العصور . وان فقر المناطق التي تكتنف الخليج جعلت سكانها يستعينون نظرا لعدم كفاية ما تنتجه وحاجتهم لبعض الغلات على البحر والتجارة فيه . (الشكل ١) ولم يكن الخليج العربي في الغارطة التي تصورها اناكزيماندر (القرن السابع ق م .) من السعة بل جعله مفتوحا على البحر العربي وكل من دجلة والفرات يصبان على انفراد بالخليج العربي (الشكل ٢) وجعل هكيتوس من حوالي ٥٠٠ ق م . الخليج العربي اكثر سعة مما تصوره سابقه بشكل يقرب من البيضوي يضيق عند النهاية التي يتصل بها في البحر العربي في وقت ظل فيه نهرا دجلة والفرات يصبان على انفراد في الخليج العربي . (شكل ٣) . وجعل هيردوتس (٤٨٠ - ٤٢٥ ق م .) نهري دجلة والفرات يصبان راسا في البحر العربي اي انه لم يتصور وجود الخليج العربي منطقة مائية مستقلة (شكل ٤) . أما ايراتو ستينييس فيجعل الخليج العربي اكثر قربا لوضعه الحالي في تصوره من كل الذين سبقوه وتصوره يضيق

57. Pliny The Elder, Natural History, Bk. VI : XXVIII.

عند اتصاله بالبحر العربي (شكل ٥) وجاءت خارطة الخليج العربي عند هيبارخوس (حوالي ١٥٠ ق م) اكثر وضوحا ووضح مضيق هرمز ومنطقة رؤوس الجبال (شكل ٦) ، أما تصور سترابون فاقرب الى ذلك لايراتو ستينييس (شكل ٧) وبالرغم من تشابه تصور بومبوينوس ميلا للخليج العربي مع ذاك لهيكتيوس فان المهم في خارطة رسمه تلاقي نهري دجلة والفرات مع بعضهما وجريان النهر المشترك الذي يكونانه نحو الخليج العربي وانصبابه فيه (شكل ٨) ، وجاء تصور بطليموس من حوالي سنة ١٥٠ للخليج مماثلا لتصور سترابون ومن قبله ايراتو ستينييس مما يدل على تأثره بهما ولكنه جعل نهري دجلة والفرات يلتقيان بنهر واحد مثل سابقه بومبوينوس ميلا (شكل ٩) ويمكن تقسيم منطقة الخليج العربي جغرافيا الى اربعة اقسام هي :

(أ) شبه جزيرتي رؤوس الجبال ومسندم : ويطلق بلني الكبير على رؤوس الجبال اسم مونس اسابو Mons Asabo نسبة الى قبيلة بني عصاب من قبائل عمان الجبلية والذين ربما يكونو هم الذين قال عنهم مؤلف كتاب الطواف حول البحر الارثيري من نهاية القرن الاول الميلادي يكونهم غلاظ الاكباد ذوي مكر وحيلة . وامام رؤوس الجبال هناك ما تطلق عليه المصادر الكلاسيكية تل سميراميس . وعرض الخليج في هذا المكان ٧٥ ميلا (وقد قدره بلني الكبير بخمسة اميال) . واطلق بطليموس على رأس مسندم اسم اسابون اكرون . واسابون دون شك نسبة الى بين عصاب وطابقه اخرون مع ماكيثا في بعض المصادر الكلاسيكية . وهذه المنطقة هي النهاية الجنوبية للخليج وان مرتفعاتها تكملة لجبال سلسلة عمان وجزئها الرئيس الذي فيه الجبل الاخضر (جبل كالون في كتاب الطواف حول البحر الارثيري) الواقع غرب الحجر والذي تصل ارتفاع قمته (وشام) الى ٩٩٤٠ قدم وتتخلله الكثير من الوديان أمثال سمايل وبني غافر ومعدان وحلفين . وجبال عمان مكونة من الحجر الجيري ذات الالوان المختلفة كالأحمر الفاتح والأسود والطبيعة المتباينة حيث نرى فيها الاجزاء المهشمة والمشققة والصخور المتماسكة وطبقات من المواد البركانية تشمل صخورا متنوعة أمثال الديورايت والدولريت والايباديوريت والحجر الافمواني والجيري والكلسي (٥٨) . وأن الاودية كثيرة جدا في منطقة عمان التي كانت أنهارا في العصور المطيرة وصارت بعد استقرار احوال المناخ

٥٨ - ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، الجزء السادس (الدوحة ، قطر ، بلا) ص ٣١٧٦ .

تمثل أفضل المسالك بحيث لا يفضل سالكها اتجاهها لأنها تمثل ظواهر طوبوغرافية واضحة محددة الاتجاه كما تتوفر في قيماتها المياه لوقت أطول والحشائش لتغذية الحيوان والاعشاب للوقود . وبمحاذاة الشاطئ الغربي لمنطقة رؤوس الجبال هناك جزيرة الغنم الخالية من المياه . وتقع جزيرة مسندم قرب الحافة الشمالية الغربية من رأس رؤوس الجبال ثم مجموعة جزر سلامة وبناتها وعددها ثلاثة عند مدخل الخليج شمال جزيرة مسندم . وقد أطلق مؤلف كتاب الطواف حول البحر الارتيري الاسم كاليو على جزر مدخل الخليج العربي . وإن الرأس البارز في مضيق هرمز « رأس النخيمة » لا بد أن يكون كولوبوس Gaulopos ومكاي وماكيتو وماكيتا عند الكتاب الكلاسيكيين .

(ب) الساحل الغربي : وقد أطلق عليه البلدان يون العرب اسم الخط (خطا بالصادر السريانية) وربما تكون الاسماء كاتتاي Gattaei وخاتتاي Chattaei وخاتيني Chateni وريجيو اتنين Regio Attene واتفيكوس Attavicus متعلقة بسكان منطقة الخط . وهناك من جعل منطقة الخط مقتصرة على القطيف والمعير وقطر فقط أو جعلوا السيف « سيف البحر » الخط (٥٩) .

ويشمل الساحل الغربي مناطق الامارات العربية المتحدة وشبه جزيرة قطر والاحساء والقطيف وجزر البحرين والكويت . وأن منطقة كايانا « كاوانا » قد تكون كلبة « اماره أم القوين الحالية » ولو أن هناك من يعتقد بكونها الساحل المقابل لجزيرة ابن كاوان (كافان) من أرض ناريتاي وهي قشم الحالية . ونجد في رأس النخيمة الجبال والادوية وكثبان الرمل ويمارس الكثير من الاهالي الزراعة . وفي الساحل بين دبي وأبو ظبي خلجان ومستنقعات ومناطق واحات أمثال العين والبريمي . وفي بعض أجزائه رؤوسا بارزة تنحصر بينها خلجان وأن نهر كينوس Flumen Cynos (نهر الكلب) الذي يذكره بليني الكبير في هذه المنطقة (والذي ربما يكون هو نفسه نهر لار عند بطليموس ونهر نار عند الادريسي) هو في الغالب خور كلبة في عمان . وهناك جزر عدة منخفضة تكثر بها الاشجار أمثال قرنين ودلسا وزركو ودياس (داس ، ياس) وارزنه ودينية والحمرا « الزعاب » وسلالي والطنب الكبرى والصغرى وأبو موسى التي تكثر بها المفرة

٥٩ - الدكتو جواد علي ، الخليج عند اليونان واللاتين ، المؤرخ العربي ، العدد

١٢ (١٩٨٠) ص ٣٦ وما بعدها .

الحمراء • ومن الجدير بالذكر أن الضغط المندفع من باطن قعر الخليج يدفع بالصخور الملحية ويكون منها الجزائر المتناثرة •

ثم شبه جزيرة قطر وهي من أقسام منطقة العروض وقد اطلق عليها بلني الكبير اسم كادارا وكاثارراي Catherrei • وقد يكون موقع ألتافيكوس في الكتابات الكلاسيكية هي قطر • وأبعاد شبه جزيرة قطر مائة ميلا من الشمال الى الجنوب وما يقارب الخمسين ميلا من الشرق الى الغرب • يشتمل سكانها بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ وممارسة الزراعة اعتمادا على مياه الامطار • وتتألف غالبية أراضي قطر من أحجار وصحراء رملية ومناطق ملحية (تسمى محليا السبخة) أو أراض ذات شجر قليل صغير أو عدد ضئيل من النخيل • وهناك على ساحل قطر الغربي منطقة ذات صخور جيرية وطباشيرية ثم سلسلة تلال كلسية تمتد على طول الساحل الغربي ابتداء من مدينة دخان حتى خليج سلوى • وفي جنوب قطر هناك مساحات واسعة من الرمل المحروق • وفي ساحل قطر الشرقي وشمالها هناك تكوينات صخرية واطئة الارتفاع في وقت يتألف فيه داخل البلاد من احجار وصحاري رملية كما ذكرنا (٦٠) • وهناك جزيرتان صغيرتان في البحر الى الشمال من الدوحة • ويذكر لنا بلني الكبير ان بروز شبه جزيرة قطر الذي يشكل بروزا خليجيا واسعا قد عبره الملك بطليموس بالتجديف واستغرق عنده العبور اثني عشر يوما، وليلة • وأضاف بلني بأن فيه مخلوقات عدة دون ان يحدد لنا أنواعها (٦١) •

وتظهر الادلة المتوفرة بأن أراضي شبه جزيرة قطر قد ارتفعت في خمسة الالاف سنة الاخيرة ما يقارب المترين • وبينت الحفريات التي أجريت في واحة بير اباروك بان بيئة قطر كانت تقريبا ملائمة على الدوام لحياة التنقل الموسمي ، فالاحوال الملائمة والمساعدة على الاستقرار الدائم قد حدثت هناك حوالي سنة ٤٠٠٠ ق.م (٦٢) •

٦٠ - هولجر كابل ، أطلس ثقافة العصر الحجري في (ارهوس ، الدنمارك ، ١٩٦٧) ، ص ٩ •

61. Natural History, Bk. 11 : 4-7.

62. Beatrice de Cardi, ed. Qatar Archaeological Report Excavations, 1973, (Oxford, 1973), p. 5.

ومن الناحية البيولوجية تتألف شبه جزيرة قطر من الحجر الجيري وصخور الجبس المتكونة خلال العصر الايوسيني الاسفل منغطة بطين واحجار جيرية تعود للعصر الميوسيني في الجنوب والجنوب الغربي . وتتكون قطر من هضبة من الحجر الجيري وصحراء رملية ومنطقة ساحلية . وقد تعرضت الهضبة المكونة من صخور اللايمستون للتعرية منذ عصر الميوسين فتآكل الكثير منها . وهي في المادة منطقة مرتفعات وأخاديد وتلال في بعض الاماكن منغطة بصخور صغيرة . وعلى طول ساحل شبه جزيرة قطر الغربي عند دخان هناك سلسلة من تلال منفصلة تصل الى ارتفاع متين مترا فوق مستوى سطح البحر . وأن الصخور الميوسينية على طول الجوانب الشرقية والجنوبية قد غدت نتيجة تآكلها عبارة عن تلال واطئة الارتفاع والى الشرق من الهضبة هناك سهول مستوية تحوي بعض الصخور على سطحها وهناك في بعض الاماكن مغارات وبرك ماء . وهناك وديان تحيط وتؤدي الى المناطق المنخفضة حيث تتجمع مياه الامطار فتتغطي الارض نتيجة لها بالحشائش . وتغطي الصحراء الكثير من المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية لقطر . وان سواحل شبه جزيرة قطر كثيرة التمرجات (٦٣) .

أما البحرين فتتألف من اربخيل بجزر عدة يبلغ عددها ثلاثة وثلاثين جزيرة منها جزر البحرين والمحرق « ارادوس ، ارد ، اراد » وسترة وأم نسمان والنبي صالح . وان جزيرة الموتى (نيكرون Nekron) في الخليج العربي التي ذكرها بلني الكبير فلا بد ان تكون البحرين (٦٤) . وان الماء المحيط بجزر البحرين ضحل . وأغلب صخور جزر البحرين بيضاء أو أحجار جيرية . وتكثر في الجزيرة العيون المائية وبعضها يقع تحت سطح البحر ويميل مأوها الى المر قليلا بالرغم من كونه عذبا . وأهم ينابيع الجزيرة هي أم المهور قرب المحرق والكوكب عند خور قشت . وفي جزيرة المنامة آبار حنيني وآبار خالد وام غويغة . وتكثر في جزر البحرين الارانب البرية والنمس والحباري وهي طيور ترد الى الجزيرة خلال فصل الشتاء الى جانب القطا والصقور (٦٥) . ومن الجدير بالذكر أن ياقوت الحموي يجعل البحرين كل البلاد الواقعة على ساحل بحر الهند ما بين البصرة

63. Ibid, pp. 8-9.

64. Natural History, Bk.XXXVII-VIII.

٦٥ - لوريمر ، السالف الذكر ، القسم الجغرافي ، الجزء الاول ص ٢٩٥ - ص ٢٩٩

وعمان كما ذكر ان بعض الناس يدعون ان البحرين هي قصبة هجر (٦٦) .

ثم منطقة الاحساء التي سميت قديما هجر وغالبية اراضيها مكونة من سهول صحراوية ترتفع في الغرب وتحوى الكثير من التلال . ومنطقة الساحل فيها سبخة كثيرة المياه وعلى الاخص في الجنوب حيث الابار والعيون المدة . وهناك الكثير من العيون فيها الامر الذي جعل منطقة الهفوف من أهم مناطق الواحات . ثم القطيف التي تقع على خليج يشمل جزيرة تاروت (وهي ثاررو Tharru عند بطليموس) ولعل اسم تاروت متأ من اسم الرية عشتار التي ربما كان لها معبد في الجزيرة اشتهرت به ثم حذف المقطع الاول من اسم الرية وصارت تعرف بالمقطعين الاخيرين (٦٧) . وتكثر في القطيف عيون الماء وخليج القطيف هو في الغالب خليج كولوبيوس (Sinus Gaulopeus) عند بلني الكبير أو كابياس

(Kapias) وخليج بوكايون Boukaion أو كابيوس Capeus أو أبو كايون Abugaion أو أبو كاي Abucaei عند بطليموس . ولو أن هناك من يعتقد كونه الخليج الذي فيه جزر البحرين مرجحين كون التسمية نسبة الى قبيلة عبد القيس العربية التي سكنت القطيف أيضا ومنطقة الغروض في الفترة التي سبقت الإسلام . وجزيرة تاروت هي في الغالب جزيرة تيهـر Tehr أو تارو Taro أو ايثار Ithar عند بطليموس . وهناك جزيرة أبو علي قرب ساحل الاحساء وكذلك جزيرة جناة الصغيرة الرملية وجريد وجنة . وفي وسط الخليج شرق خليج المسلمية على شاطئ الاحساء هناك جزيرة فارسي والى الجنوب منها تقع جزيرة العربي التي تنمو فيها الاعشاب والغابات الصغيرة ويرتادها الصيادون لاصطياد سلحفاة البحر (٦٨) . وقد غالى بلني الكبير كثيرا في قوله باعتماد سكان الخليج العربي بصورة عامة في طعامهم على السلاحف التي يصطادونها من الماء عندما قال « ان سلاحف كبيرة تعيش في الخليج العربي يسميه الجر الاحمر » بحيث ان سكان جزره يشيّدون بيوتهم من صدفه واحدة ويستعملونها سفنا .

٦٦ - معجم البلدان ، (بيروت ١٩٥٥) الجزء الاول ، ص ٣٤٦ .

٦٧ - الدكتور جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، (بيروت ١٩٦٨)

ج ١ ص ١٧٦

٦٨ - لوريمر ، دليل الخليج ، السالف الذكر ، القسم الجغرافي الجزء الثاني ،

ص ٧١٠ .

ويصطادها السكان بعدة طرق منها عند خروجها من الماء اثناء النهار او اثناء مجيء هذه السلاحف للاكل في الليل عند الساحل . وعندما يرجعون خلال النهار ينامون على سطح ويسمع شخيرهم . ويسبح السكان لصيدها كل ثلاثة رجال على سلحفاة واحدة (٦٩) .

ومن اودية الاحساء وادي فروق في قسمها الجنوبي . والى الشمال والشمال الغربي من القطيف هناك هضبة جبل الظليفين القائمة التي تقع على مقربة منها (مسافة ١٦ ميلا) مدينة جبيل المهجورة . وتتألف اجزائها القريبة من الكويت من منخات أو مستنقعات تحيط بها بعض التلال . وفي نهاية الساحل الغربي للخليج العربي تقع الكويت . ويظهر ان اسم كاظمة كان يطلق من قبل على كل المنطقة ابتداء من ساحل البحر حتى قرية جهرة الحالية . ويستدل على ذلك من تزود خالد بن الوليد بالماء في غزوة ذات السلاسل . فلو كانت حدود كاظمة آنذاك تقتصر على منطقة صغيرة من الكويت الحالية لا ستحصل خالد بن الوليد الماء لجيشه من الجهرة دون أن يتمكن عدوهم من صدهم عنه . ويحدد الباحثون موقع الرحا « الرحيبة الحالية » بانه جبل يقع على مقربة من كاظمة (٧٠) . ويظهر ان منطقة كاظمة كانت أرض ذات مراعي جيدة تكثر فيها الطيور التي منها طير القطا الذي ذكره الشاعر امرئ القيس بصدد كاظمة في قوله :

نطمعنهم سلكى ومخلوجة لفتك امين على نابـل
اذ هي اقساط كرجل الدبا او كقطا كاظمة الناهل

وكان لكاظمة (نظرا لوقوعها على البحر) أهمية بحرية حيث يذكر الشاعر طرفه بن العبد من الفترة التي سبقت الاسلام عن السفن في مرقأ دد بكاطمة (٧١) :

كان حمول المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

وعرفت الكويت قديما باسم القرين وفي المصور الاشورية والكلدانية كما

69. Natural History, Bk. IX. X. 33-XII. 36.

٧٠- يعقوب يوسف غنيم ، كاظمة في الادب والتاريخ (القاهرة ، ١٩٥٨) ص ١٢

٧١- نفسه ص ٢٩ - ٣٢ .

اسلفنا القول بيت يقين التي ربما امتدت حتى حدود البحرين أو ابعد من ذلك .
وربما تكون جو كارة Jucara التي يذكرها الكتاب الكلاسيكيون هي الجهرة التي
نعرف عن خصوبة ارضها وشهرتها في الفترة التي سبقت الاسلام . ومن الجدير
بالذكر ان منطقة كاظمة في الكويت مقتصرة في الوقت الحاضر على منطقة
اللسان (شبه اللسان الداخل في البحر الواقعة غرب الكويت) .

وغالبية اراضي الكويت منبسطة بسواحل اكثرها رملية امثال دبدة خلا
بعض الهضاب والقليل من التلال . وتتوفر الزراعة حيث توجد المياه ويكثر النخل .
وليس في الكويت انهار جارية سوى مجرى المقطع الذي يصب في الخليج العربي .
وربما يكون المقطع هذا هو نهر اخنم Acheum عند بلني الكبير الذي قال انه
بعد بادية تمتد مائة ميل حتى جزيرة ايكاروم وخليج كاببوس Capeus يأخذ المقطع
مياهه من عين العبد ويصب في الخليج العربي في خور المعطة جنوب شرق الكويت .
وربما يكون اخنم بالواقع هو نهر معلم عند بني عبد القيس في البحرين . وفي غرب
الكويت هناك وادي الشق الضحل . وعند حدود الكويت مع العراق يقع وادي
البطن والى الشرق منه الكثير من الاودية الجافة . ومن صفات الساحل الغربي
للخليج العربي كثرة تعاريجه وخلجانه مما جعلها خير أماكن تلجأ اليها السفن
التي تمخر البحر في حالة شعورها بأي خطر او عندما ترغب بالاستراحة والتزود
بما تحتاجه من وقود وطعام .

والساحل الغربي عموما واسع ومنخفض ويرتفع مستواه بالتدريج كلما
اتجهنا الى داخل الجزيرة العربية ويمثل الساحل الشرقي بوجود الحواجز الجغرافية
التي تفصل بين الساحل والجهات الداخلية خلفه . فنطاق الدهناء يفصل
ما بين الساحل الغربي وداخل جزيرة العرب . وكلا الساحلين (الغربي والشرقي)
يحويان ممرات تصل بين الساحل والداخل . ولكن ساحل خليج عمان ضيق وكثير
التعاريج يحوي على الكثير من ممرات وغير منفتح نحو داخل الجزيرة العربية
بفعل وجود صحراء الربع الخالي بينهما . وتحوى منافذ الممرات التي تجتازها
مرتفعات عمان بعض الواحات ذات الاهمية التجارية الكبيرة حيث تلتقي التجارة
القادمة من البحر مع تلك الاتية من الداخل . ومن هذه الواحات مائة وضنك
وبريمي . وتتفرع من ساحل خليج عمان طرق تجتاز المرتفعات الى داخل عمان
منها طريق يبدأ من صور في غرب رأس الحد ويتبع وادي فليج ويتصل بطريق

وادي بندا عند واحة كامل • وهناك طريق اخر يصل بين مسقط او مطرة على الساحل وبين مائة في الداخل الذي يتبع امتداد وادي اسماعيل الذي يصب في خليج عمان ووادي حلفين الذي يصب في خليج غبة حشيش • وهناك مسالك اخرى كالطريق الذي يصل بين صحار على الساحل وواحة البريمي ويصعد في وادي الجيزي وينزل في وادي العين حتى مصبه • وهذا الطريق سهل يتوفر به المياه والمراعي فيه بعض القرى والواحات ويبدأ حيث بداية ساحل عمان ويتجه شمالا الى مضيق هرمز • ويوفر السيرفية المسافة حول بعض سواحل عمان والالتفاف حول رأس مسندم • فالاتصالات بين ميناء مسقط والساحل الغربي مع الداخل تفضل السير برا في طريق البريمي - صحار • وتقع البريمي عند مدخل الاقسام الداخلية لعمان من جهة الخليج العربي • والبريمي مهمة من الناحية الاقتصادية حيث تشكل مركزا تجاريا هاما وتشكل ملتقى لطرق القوافل الى جانب كونها مركز لعدد من الواحات القريبة منها • وهناك طريق يربط البريمي مع ابو ظبي ثم الطرق التي تربطها بالساحل باتجاه واحة الهفوف في الاحساء (٧٢) •

(ج) منطقة رأس الخليج العربي : ويضم أجزاء من الكويت الحالية وجزر أمثال فيلكة (ايكاروس Ikarus وايكارا Ichara وايفانا Epphana عند الكتاب الكلاسيكيين) المسكونة الان مع جزر أخرى منها بوبيان ووربة وكبر وقاروه وأم المرادم • وطول جزيرة فيلكة سبعة أميال وأقصى عرض لها ثلاثة أميال وهي منخفضة وتتبعها جزيرتان صغيرتان رمليتان هما العوثة ومسكان • وهناك في هذا الجزء خور الصبية الضيق الواقع بين الكويت وجزيرة بوبيان الذي قد يكون هو مجرى ماء الملح Flumen Sa/sum الذي ذكره بلني الكبير • ثم خور شيطانة بين جزيرة بوبيان ووربة • وعلى بقية الساحل هناك خور الزبير وخور عبد الله وخور موسى الذي ينحني داخل اليابسة لمسافة يبلغ طولها خمسين ميلا وعرض مقداره ١٥ ميلا ثم خور غزلان ومن الشرق هناك خور البهرجان المتألف من دلتا نهر هنديان • ويصب في الخليج العربي بهذه المنطقة قديما ثلاثة انهر بصورة منفصلة هي الكارون (الاوكنوفي المصادر السمارية) والخارو (الجزء الجنوبي من نهر دجلة) (الايديجلات) والفراة (بوراتوم) الذي يصب عند

72. G. M. Lees, and N. L. Falcon, The Geological History of the Mesopotamian Plains, The Geographic Journal (GJ), Vol. 118; (1952), pp. 24-39.

الساحل قرب قصبة باب ساليستي . ومن الجدير بالذكر أن نهر الفرات قد غير مجراه وصار لا يصب بصورة منفصلة بالخليج حيث يبدأ بالتأرجح والتباطؤ بالتدريج بصورة عامة قبل وصوله ساحل الخليج العربي ويفقد نفسه . ويعتبر بومبونوس ميلا Pomponius Mela من مدينة تينجنتيرا Tingentera باسبانيا من القرن الاول الميلادي أول من ذكر حسب معلوماتنا الحالية فقدان نهر الفرات لمياهه قبل وصوله للخليج في كتابه دي سيتو اوربيس De Situ Orbis باللاتينية الذي وصف به جغرافية العالم المعروف زمانه . ومعنى ذلك أنه منذ فترة سبقت القرن الاول الميلادي صار نهر الفرات يفرغ الكثير من مائه بدجلة ويفقد بقية مائه في الاهوار اي ابتداء تشكيل نهر واحد من التقاء الفرات بدجلة ولو ان مترابون من بداية القرن الاول الميلادي أيضا يذكر أن للفرات ودجلة مصباتها الخاصة بالخليج . وقد أطلق العرب على النهر الذي يشكله التقاء نهري دجلة والفرات الاسم دجلة العوراء وقد أطلق عليه بعد ذلك التسمية شط العرب الذي يعتبر ابو معين ناصر خسرو (١٠٠٣ - ١٠٦١) أول من استعملها . وفي الوقت الذي يذكر الجيولوجيون ليس وفالكون كون ساحل الخليج العربي الشمالي لم يتغير طوال العصور شبه التاريخية والتاريخية (٧٢) يؤكد لارسين بأن دلتا نهري دجلة والفرات قد تقدمت لمسافة حوالي ١٥٠ - ١٨٠ كم خلال الخمسة الاف سنة الماضية وبذلك يكون هناك سندا لما تذكره المصادر السمارية عن كون مدن الالف الثالث ق.م. السومرية مثل اور وأريكو مدنا بحرية (٧٣) .

(د) الساحل الشرقي : ويبدأ من رأس البهرجان حتى نهر ميناب (اناميس Anamis) في المنطقة المعروفة قديماً باسم هرموزيا Hermozeia وهو ضيق يحوي على مناطق رمال ومنخفضات تشغلها مستنقعات وهضاب ساحلية وفيه أنهار صغيرة أمثال هنديةان (ربما نهر اروسيس Arosis في رحلة نيرخوس) وهيله رد . وأطلق على اجزاء منه في العصور القديمة الاسماء ياتورو وشيريوخوم ويطلق بلني الكبير عليه اسم سيريبو Ciribo . ويرتفع مستوى الارض بسرعة ورام السهل الساحلي مشكلة احيانا ملامل جبلية يتراوح ارتفاعها بين ٩٠٠ - ١٨٠٠ متراً خلف الساحل ومن هذه سلسلة جبال فارس وملسلة جبال جيساكان خلف بوشهر الممتدة على طول الساحل التي تسير حتى في جزر قشم وهنجام

73. Curtis E. Larsen. The Mesopotamian Delta Region : A Re-consideration of Lees and Falcon, JAOS, Vol. 95, (1975), p. 57.

وغيرها • ويحوي الساحل على بعض الوديان امثال جابندي وكلشن بمنطقة شيبكوه • وهناك جزر عدة قريبة منه امثال هنجام (أنجوم ، أنجر) وتقع بمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم وفي نقطة يضيق بها الخليج وتحوي في شمالها كهوفا ملحية يقع احدها على مقربة من وسط الجزيرة يحوي على مناظر واشكال هندسية جميلة يزيناها ملح ابيض نقي • ويوجد بجانب أبواب الكهوف اكوام الحجارة ومواد معدنية لها ألوان عدة • ومناخ هذه الجزيرة لا يتحمل خلال فصل الصيف لحرارته الهائلة ورطوبته العالية • وفي تلال الجزيرة بعض الماعز البري والارانب البرية وليس فيها حيوانات ضارية وفيها طيور مختلفة امثال الحداة والصقر والقبرة والقمري ، ثم جزيرة هرمز التي تنتشر فيها التلال المائلة الى الحمرة وبها صخور رملية والسهول فيها قليلة جدا ومعظم اجزائها قاحلة عدا بعض الاقسام وتكثر فيها المغرة الحمراء وفيها القليل من الفزلان فقط • وجزيرة خارك (خرج) ذات الابعاد ٤ x ٢ ميلا وتتكون غالبيتها من تلال جرداء • وجزيرة لارك (لارش) جنوب شرقي بندر عباس وتحيط بها الصخور المرجانية وتقع اهم مفاضات لؤلؤ الساحل الشرقي بين لنجه وطاهري ثم قرب جزيرة خارك (٧٤) • ومن انهارها موند في منطقة دشتي وأهرم • ومن أهم الموانئ القديمة في هذا الساحل سيراف (في الغالب موقع الطاهري الحالي) وهرمز وسورو في منطقة بندر عباس • ويتصل ساحل خليج هرمز خلال بعض الطرق في نطاق المرتفعات ببعض الجهات داخل هضبة ايران •

ويقع الخليج تقريبا خارج منطقة الرياح الموسمية الجنوبية الغربية وتأثره بها غير مباشر ولا أثر للرياح الموسمية في السواحل الغربية في وقت تسقط على الساحل الشرقي ولو أنها تقف غربا عند اور ماره • وبصوره عامة يكون اتجاه الرياح فوق منطقة الخليج من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بسبب اندفاع الرياح الى الخليج شتاء • ويمتد الفصل الحار من اوائل مايس حتى نهاية تشرين الاول • ويشتد الحر من اواسط مايس حتى نهاية آب • ويشتد البرد وتكثر العواصف في شهري كانون الثاني وشباط اما المطر فيسقط

٧٤- لوريمر ، القسم التاريخي ، الجزء السادس ، ص ٣١٩١ ، القسم الجغرافي الجزء الثاني ، ص ٧١٣ ، الجزء الثالث ص ٩٢٨ •

شتاء وعلى الاخص خلال الفترة المحصورة بين كانون الاول وشباط (٧٥) . وقد طرأ على منطقة الخليج العربي تطورات أثرت على مناخه الذي اختلف بموجب ذلك خلال العصور . وقد لخص البعض تطور المناخ في المنطقة على وجه التالي فقد كان المناخ خلال الفترة بين السنين ٦٠ - ١١ الف ق.م باردا ورطبا مرتبط بتتابع من صعود وهبوط مستويات البحر الى حد ١١٠ مترا أقل من الوقت الحاضر واربعين مترا فوقه . وفي الفترة بين ١١ - ٧ الاف ق.م كان المناخ دافئا نسبيا وجافا في وقت كان ارتفاع مستوى البحر خلاله عشرة أمتار أكثر ارتفاعه الحالي . وخلال الفترة بين ٧٠٠٠ - ٤٥٠٠ ق.م وصلت درجات الحرارة حدما الاعلى مع فترات مطيرة وقد وصل فيه ارتفاع مستوى ماء الخليج الى ما هو عليه الان . ثم الفترة من حوالي ٤٥٠٠ ق.م حتى الان والمناخ فيه حار وجاف مع تقلبات في مستوى سطح البحر . وتظهر آثار موقع عين قناص على الساحل الغربي للخليج العربي كون المناخ قبل عشرة الاف سنة كان رطبا مع تقلبات صغيرة تدل عليها شكل الارض والتضاريس المرتبطة مع المياه الجارية . وأن الأدلة المتوفرة تشير الى وجود عدد من العصور المطيرة خلال عصر البلايستوسين في بلاد العرب ومن ضمنها منطقة الخليج (٧٦) . وتمتد هضبة شيدغوم المحاذية لواجهة الاحساء من الغرب في اتجاه جنوبي غربي تصل الى معدل ارتفاع ٢٩٠ مترا وتتميز بوجود عدد من الوديان الطويلة والقصيرة مع الكهوف والشقوق والصخور الخ . وقد قطعت الجداول القديمة التي انسابت من الهضبة خلال عصر البلايستوسين الوديان الطويلة . وتكونت خلال الفترات الجافة التي تتخلل العصور المطيرة الاغطية التي تشاهد في القشرة والمرتفعات . وتمرضت الهضبة منذ نهاية البلايستوسين الى أواسط الهيلوسين الى تعرية للقشرة وصارت الوديان الثانوية تقطع الهضبة خلالها (٧٧) .

ومن اهم مصادر الغذاء في منطقة الخليج العربي هو السمك بانواعه والطيور . وتكثر خلال فصل الربيع على السواحل الاعشاب الخضراء أما في

٧٥ - لوريمر ، القسم التاريخي ، الجزء السادس ، ص ٣١٦٤ - ٣١٦٥ .

76. Randolph W. Chapman, Climatic Changes and the Evolution of Landforms in the Eastern Province of Saudi Arabia, Bulletin of the Geological Society of America, Vol. 82, (1971), pp. 2713-2727.
77. Abdulla Hassan Masry, Prehistory in Northeastern Arabia. The Problem of interregional interaction, (Field Research Project, Florida, 1974), p. 22.

الصيف حيث يعم الجفاف فتعيش الاغنام على العشب البري وبقايا القمح والشعير وأوراق الشجر المتساقط . وفي الربيع حيث تكثر الاعشاب الحلوة المذاق توجد اغنام الرعي وكذلك في المناطق التي تكثر بها الاعشاب المالحة الطلمس . وتشرب الاغنام خلال الفصل الحار من مياه الابار غير العذبة نظرا لانعدام الامطار وجفاف البرك والادوية . وهناك مصائد اللؤلؤ في الساحل الغربي وبعض مناطق من الساحل الشرقي التي كانت تشكل مصدر رزق هام . وقد عثر على الكثير من تلال الاصداف الفارغة التي ترجع الى عصور قديمة على طول الساحل الغربي ، فقد وجدت شرقا من شبه جزيرة عمان على ساحل قورم حوالي اثني عشر كيلو مترا غرب مسقط . كما عثر على تلال اصداف على طول ساحل قديم للساحل الغربي في المملكة العربية السعودية جنوب القطيف قرب المستقرات القديمة وفي البحرين قرب رأس الجزائر تعود الى عصر ياربار من اواسط الالف الثالث ق.م . وكلها تدل على ممارسة صيد اللؤلؤ (٧٨) . ومن الجدير بالذكر ان التكوين الجيولوجي لقاع الخليج وحرارة مائه وضحاته ساعدت على تربية اصداف اللؤلؤ (٧٩) . وفي المنطقة أنواع الاعشاب ذات الاشواك ، الحمضي *Chenopods* والسنت *Acacia* والاوراد الصحراوية وفي الشتاء يكثر الكما . وتنمو في الواحات مختلف أنواع النباتات وقد احصى جيسمان ٣٥ نوعا من النباتات جمعها من واحة الاحسام منها ثلاثة عشر تزرع و ٢٢ وحشية . وان تغير المناخ لا بد وان اثر على نوع الحياة النباتية والحيوانية . فبعض الانواع اجبرت على التراجع الى المناطق الداخلية حيث وجد ان بعض الحيوانات الموجودة حاليا لم تكن موجودة في الازمان السحيقة في القدم . وان هذا التغير في توزيع الحيوانات لا بد ان اثر على معيشة واستيطان انسان ما قبل التاريخ وعم الجمل ولدينا دليل ضئيل عن الانقر العراقي . ومن الحيوانات الفزال والوعل والمز ، ذات القرون الطويلة والضبغ المخطط . وان القروء موجودة في اعداد ضئيلة قرب جبال عمان ونرى صور قروء على القبر الكبير في هيلي ، وأن الثعلب والثعلب الاحمر العربي والذئاب والفهود والقطط الوحشية موجودة في الصحراء الى الغرب والجنوب الغربي ، وهناك ابن عرس واليرابيع والارانب والقناقد والنعام والبط والدراج

78. Beatrice de Cardi, al-Khaimah : Further Archaeological Discoveries, Antiquity, Vol. 50, (1976), p. 217.

٧٩ - لوريمر ، السالف الذكر ، الجزء التاريخي ج ٦ ، ص ١ ، ٣٣٥٥ ، ٣١٩٠ .

وانواع البط (٨٠) . وتكثر الغزلان في صحاري منطقة الخليج العربي وكانت اكثر في الماضي . اما الحيوانات المفترسة والذئاب فكانت موجودة في منطقة الخليج العربي من قبل . ويذكر سترابون (٨١) نقلا عن ايراتو ستينيس عن وجود النفط في منطقة الشوش المطلة على منطقة الخليج (نهاية الساحل الشرقي (المتاخمة للعراق) عندما قال ما نصه (الاسفلت موجود بكميات كبيرة في بلاد بابل . اما الاسفلت السائل الذي يسمى النفط فهو موجود في شوشيانا (منطقة الشوش) . كما نعرف عن وجود النحاس في جبال عمان ، وتركز تعدينه فيها عند منفرج سمايل Sumail nappe وهو الحرام الذي يدور حول كلا طرفي المصطبة الصخرية للجبل الاخضر . وقد نبه البعض الى كون مناطق تركيز النحاس الطبيعي أو على الاقل المواد المتمعدنة التي تحوى على معدن النحاس كانت أكثر وفرة في الماضي . كما كثر القصدير والرصاص في عمان القديمة . وقد اكتشف عدد من مواضع ترسباتها في وادي الحواسنة وفي التربة المتحولة في سيح حطاط ورام مسقط (٨٢) .

ويذكر الباحثون الجيولوجيون أن مستوى الخليج العربي قد انخفض في عصر فورم (آخر العصور الجيولوجية) منذ حوالي ١٤ الف ق.م . بالنسبة الى مستواه الحالي بحوالي ١١٠ مترا وأن نتائج أبحاث السفينة العلمية الالمانية ميتور Meteor التي عملت في الخليج العربي بأواسط الستينات أكدت أن الخليج كان جافا حوالي سنة ١٤٠٠٠ ق.م . تشقه المجاري الاصلية لنهري دجلة والفرات على طول الطريق المحوري العميق للخليج العربي الحالي ثم يصبان في خليج عمان . وبعد أن أخذ الجليد في الذوبان بعد حوالي ستة ١٤٠٠٠ ق.م . ارتفع مستوى ماء الخليج مرة ثانية بحيث طفت مياهه على موائل الخليج الحالية وفي سنة واحدة ارتفع مستوى ماء الخليج مائة متر . ووجدت السفينة العلمية الالمانية أن هناك ثلاث فترات توقف في ارتفاع مستوى ماء الخليج وهي ٦٢ ، ٥٠ ، ٣٠ ، مترا تحت المستوى الحالي . وقبل سنة ٧٧٠٠ ق.م . كان مستوى ماء الخليج أقل من مستواه الحالي بثلاثين مترا . وفي حوالي سنة ٥٢٠٠ ق.م . وصل مستوى ماء الخليج أربعة عشر مترا ثم ارتفع بعد ذلك وبصورة سريعة بحيث

80. Masry, op. cit., p. 39.

81. Strabo, XVI. 1-15.

٨٢ - موديتستو توزي ، ملاحظات حول توزيع الموارد الطبيعية واستثمارها في عمان القديمة ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ ، ٢ ، ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ، ص ٩٤

وصل حوالي سنة ٤٩٠٠ ق.م الى مستوى يقل أربعة أمتار عن مستواه الحالي ووصل الخليج مستواه الحالي حوالي سنة ٤٠٠٠ ق.م (٨٣) وأن خور موسى وخور الزبير يمكن تفسيرها بأنهما مستوى بحر هبط في الماضي من ان يكون نتيجة حركات تكتونية . وان الأدلة على كون مستوى ماء الخليج كان اخفض منه من الوقت الحاضر يمكن مشاهدتها في ترسبات التلال الصلبة في الكثير من المناطق . ويمكن رؤية هذه في الجانب الشرقي لرأس أباروك وعلى الساحل الشرقي لقطر وجبل جصاصيه وجبل وكره والتلال عند الاصيل (٨٤) . وبذلك فان بين السنين ٧٠٠٠ - ٤٢٠٠٠ ق.م كان قاع الخليج العربي جافا وكانت شبه الجزيرة العربية جزء من القارة الواسعة المترامية الاطراف المعروفة باسم غوندوانا التي يختلف الجيولوجيون في امتدادها . وكان البحر الابيض المتوسط في القسم الاول من عصر الميوسين يشمل منطقة أكثر سعة منها منطقة كردستان والعراق وايران وسورية ولبنان الخ « المعروف باسم بحر تيس » . ثم انحسر البحر ولكنه عاد في اواسط الميوسين بالتقدم ثانية وشغل اقساماً عدة من المنطقة التي كان يشغلها في السابق . وان الحركات الارضية التي كونت الجبال الالتوائية الحديثة في جنوب هضاب ايران (والتي أسماها ديودوروس الصقلي من القرن الاول ق.م . السلم الفارسي) وأرمينية وآسيا الصغرى التي قاومتها شبه جزيرة العرب الامر الذي أدى الى امتداد الخليج العربي نحو الشمال الغربي . وفي عصر البلايوسين حدثت حركات متجهة من داخل هضبة ايران نحو جنوبها الغربي . وترتب على حدوث هذه الحركات في الارض ومقاومتها هبوط سطح بلاد الرافدين وامتداد الخليج العربي نحو الشمال باتجاه جنوب العراق (٨٥) . ونتيجة للحركات الالتوائية الكبيرة التي كونت جبال زجروس خلال هذا العصر خاصة في أواخره ونتيجة للضغط المتأتي من الشمال الشرقي تحولت منطقة البحيرات البختيارية الى الجنوب الغربي مكونة الخليج العربي . وفي الفترة الكامبرية تكونت ترسبات سميكة من الملح ظلت باقية الى العصور اللاحقة في الصخور . وان ضغط الحركات الالتوائية التي كونت

83. Werner Nuetzel, to which depths are Prehistorical Civilizations to be found beneath the present Alluvial Plains of Mesopotamia, Sumer, Vol. 34, (1978), pp. 17-26 ; The Formation of the Arabian Gulf, from 14000 B. C., Sumer, Vol. 31, (1975), pp. 101-109.

84. Beatrice de Cardì ed., Cardr Archaeological report, op. cit., p. 11.

٨٥ - ابراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق ، ج ١ ، (بغداد ، بلا) ص ١ - ٣٠

الجبـال قد ضـفـطـت هـذا المـلـح ونـقـلـته مـن مـكانـه الـى السـطـح نـائـرة اـيـاه الـى مـسـافـة مـكوـنة جـزـرا امـثـال هـرمـز وهـنـجـام وأبـو مـوسـى ولـارـاك وغيـرها . وتـارـكة عـلى السـاحـل كـذـلك جـبـالا مـن المـلـح تـصـل فـى ارـتـفـاعـها الـى ما يـقـارب الـاربـعة الـاف قـدم امـثـال كـوهـي نـامـاك (٨٦) وقـد ادى ارـتـفـاع سـطـح الـارـض وتـكوـن الجـبـال الـى سـقـوط الـامـطـار الفـزـيرة وتـراكم الثـلـوج الـامـر الـذي نـتـج عـنه تـعـرية مـائـة شـديـدة عـلى سـفـوح الجـبـال ونـقـلت الـانـهر الصـخـور المـتـهـشـمة والرـمال والغـرين وحـمـلتـها جـمـيعـها الـى المـنـاطـق المـنـخـفـضة . وتـلت ذـلك المـصـور الجـليـديـة فـى نـهاـية الفـتـرة البـلايوسـينـية واوائـل المـصر البـلايـسـتوسـينـي الـتي حـدثت خـلالـها عـصـور مـطـيرة فـى مـنـاطـق العـروض الـوسـطى السـفـلى مـما ادى الـى حـمل كـمـيات كـبـيرة مـن الرـوا سـب مـن الهـضـاب الشـمالـية فـى نـهاـية الخـليـج العـربـي الشـمالـية وهـي الرـوا سـب حـول رآس الخـليـج وعـلى الـاخـص عـند مـصـبات انـهر دـجلة والفـرات فـى رآس الخـليـج العـربـي (٨٧) . اـما بـنية السـاحـل العـربـي للـخـليـج العـربـي فـقد نـتـجـت بـصـورة رثـيـسة نـتـيـجة الحـركـات الـارـضـية الـتي حـدثت فـى انـعـصر التـرـشـيـاري (٧٥ مـليـون سـنة تـقـريـبا قـبل وقـتنا) و يـتمـيز العـصر بـمـراحـل مـتـعـاقـبة مـن هـيـوط و بـروز ظـهـرت خـلالـه تـرسـبات كـثـيرة عـلى سـطـح الطـبـقات الـاولـى . و اـبـعد التـنـفـضـات كـانـت جـبـال عـمـان ومـنـخـفـض الخـليـج العـربـي الجـيـوسـايـكـلـونـي نـفسـه وجـمـيعـها تـعمـد الـى أواسـط وأواخـر الفـتـرة التـرـشـيـاريـة . وفـى العـصر التـرـشـيـاري المـتـأخـر والكـوارتـر نـاري وحـتى اواخـر المـصـور الجـيـولـوجـيـة حـدثـت التـنـفـضـات البـسـيـطة والتـراجـع الـاخـير واستـمر الـارـتـفـاع (٨٨) . وان نـماـذج القـواـع الـتي عـثر عـليـها فـى المـنـطـقة الواقـعة الـى الجـنـوب مـن شـقرا جـنـوب شـرقـي شـبه جـزـيرة قـطر والمـكوـنة مـن تـركـيـبات مـتمـوجـه مـن الحـجر الجـيري مـثل تـلك المـوجـودة عـلى شـكل سـلـسـلة مـكوـنة مـن بـقايا عـوا مـل التـآكـل عـلى طـول السـاحـل الشـرقـي لـشـبه جـزـيرة قـطر . وقـد فـسـرت مـن لـناحـية الجـيـولـوجـية بـأنـها كـتل بـحـرية طـويلـة مـرتـفـعة تـكوـنت نـتـيـجة التـيـارات بـانـتـقـال مـن المـياه الضـحـلة العمـيقة وتـكوـنت تـركـيـبات تـمـاثـلـها فـى الـوقـت الحـاضـر بـمـياه الخـليـج . وعـمر نـماـذج القـواـع الـتي عـثر عـليـها حـوالـي ٤٠ ألف سـنة وهـذا الـامـر يـحـمـلـنا عـلى الـاسـتـنـتـاج بـأن هـذه المـركـبات الجـيـولـوجـية عـند تـكوـنـها كـان البـحر أكـثـر ارـتـفـاعـا مـن مـستـوى ارـتـفـاعـه الحـالـي بـما يـقـارب الثـمـانـين قـدما .

86. Sir Arnold Wilson, The Persian Gulf, (London, 1928), pp. 18-19.

٨٧ - ابراهيم شريف ، نفسه ج ١ ، ص ٩ - ص ١١ .

88. Masry, op. cit., p. 31.

وهذا يحملنا على الاستنتاج بأن الأرض المرتفعة التي توجد فيها بعض المواقع والحافات على طول الساحل شبه جزيرة قطر الغربي والهضاب الى الداخل والصخور في الجزء الجنوبي على طول الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية قد امتدت على شكل سلسلة من الجزر في الخليج او لسان طويل من الأرض متصل بسلسلة من الجزر . وهذا التحديد في التاريخ الجيولوجي للمنطقة يمكن ربطه من الناحية الجيولوجية بفترة ورم Wurm التي كانت خلالها مناطق كثيرة من شمال القارة الاوربية ومناطق جبال الالب منطاة بالجليد(٨٩) . وفي طبقة عصر البلايستوسين وعلى مسافة تقارب التسعين ميلا الى الغرب من الدمام عثر جيولوجيو شركة النفط على بعض عظام سيقان واسنان نوع بدائي بائد من الفيل المسمى بالمستودون وكذلك على جزء صغير من جمجمة ظبي من الطباء الاولى من الموقع نفسه والمصر .

ويذكر البعض ان حركات المد والجزر متوسطة القوة في الخليج العربي مثلها مثل باقي الخلجان الطويلة والمضايق في العالم . وهذا يؤدي الى عدم قدرة الانهار التي تصب في سواحل الخليج على تكوين دلتاوات لها عند مصباتها وذلك لان حركات المد القوية تثير الرواسب أمام تلك المصببات وتنقلها حركات الجزر معها الى الاعماق . وعلى الاخص اذا ساعدتها مياه مندفعة بقوة من مصبات الانهار كما يحدث وقت فيضان تلك الانهر . على ان الاندفاع القوي لمياه الفيضان المحملة بالرواسب يضعفه بالتدرج عمود الماء في الخليج ومقاومة موجة المد . وحيث تتعادل قوة تيار مياه النهر مع قوة عمود الماء وحركة المد وحيث يكون الماء ساكنا أو ضعف الحركة يترسب آنذاك مقدار كبير من الرواسب التي يحملها تيار النهر وتكون على مرور الزمن شطوطا ترتفع بصورة تدريجية وتغدو خطرا على الملاحة . كما تكون الشطوط كذلك عند تعادل قوة المد مع قوة موجة الجزر . وعندما تظهر الشطوط على سطح الماء فلا تحصر بينها وبين الساحل سطحا مائيا مأخوذا من الخليج(٩٠) .

ويؤكد البعض كون منطقة الخليج العربي كانت ملتقى الاجناس البدائية الثلاثة للانسان وهي الدارفيدية والاوربية - الافريقية , المعروفة

٨٩- هوليجر كابل ، أطلس ثقافة العصر الحجري في قطر (ارموس ، الدغارك

١٩٦٧) ص ١٨ .

٩٠- ابراهيم شريف ، السالف الذكر ، ص ٢٩ - ص ٣٢ .

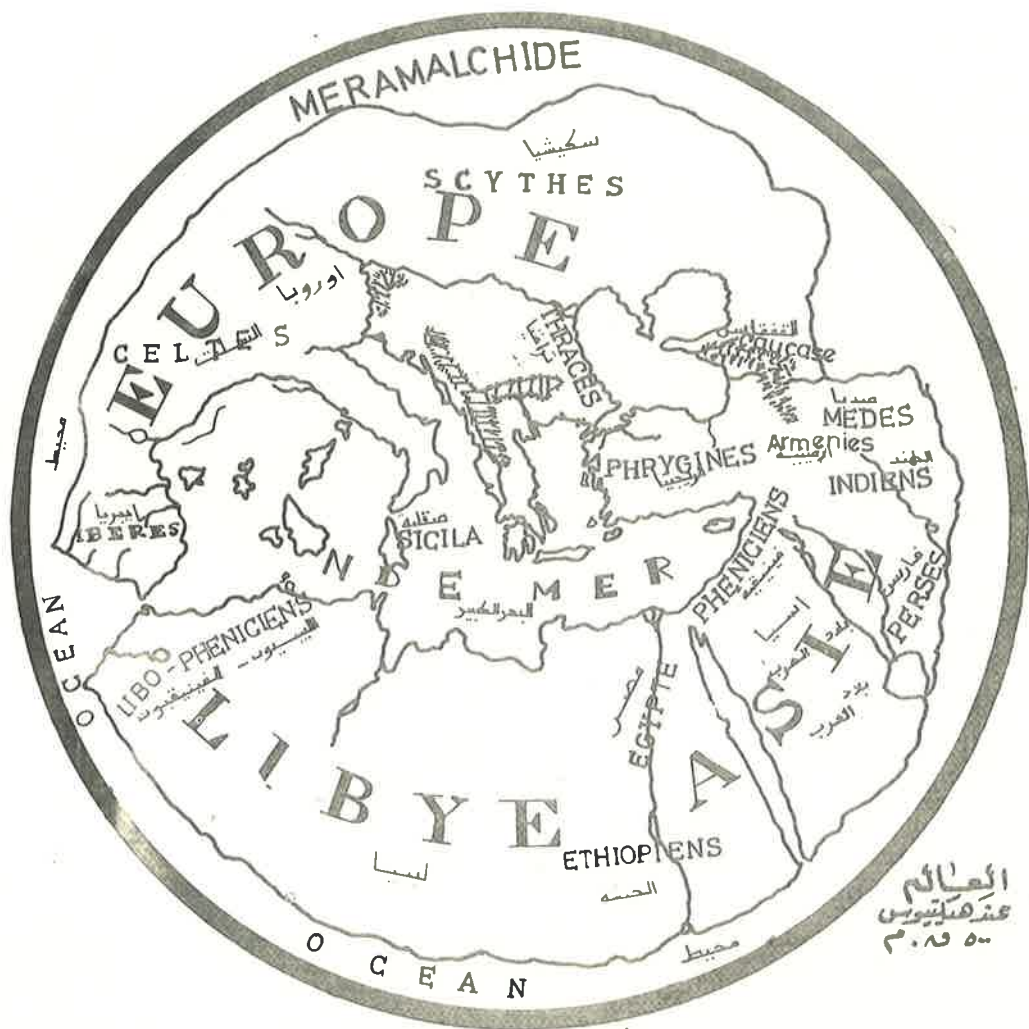
بالحامية) والمنغولية . فالجماعة الاورو - افريقية على حد اعتقادهم لاتزال تمثلها جماعة تقطن على طول سواحل عمان وقبيلة شيوخ وهي قبيلة زنجية تميش حتى الان في كهوف عند راس مسندم . ولهذه الجماعات اصل افريقي مشترك ولكن وقت طغيان الفرع الدارفيدي على مكران وانتشار الجماعة العامية على طول ساحل عمان جعلهم يبلورون صفاتهم الرسمية واصبحوا اجناسا منفصلة . في الوقت الذي فقد الدرافويون في مكران صفاتهم الزنجية مثل عدم وجود الشعر في جسمهم (لان اريانوس قد ذكر بان لديهم شعرا في جميع جسمهم) احتفظ الحاميون في عمان ببعض هذه الصفات مثل شعر الرأس الشبيه بالصوف والشفاه الثخينة المقلوبة ، وآخر من وصل من الاجناس بزعم هؤلاء كان الجنس المغولي الذين قدموا من مرتفعات آسيا وظلوا بمنزلة حتى ما بعد العصور الجليدية وبدء الفترات التاريخية ثم طغت بعد ذلك العناصر الجزرية (السامية) على الحاميين (٩١) .

ولعبت منطقة الخليج العربي دورا مهما في العصور القديمة بسبب تقدم حضارات الامم التي عاشت على سواحله الشمالية والشمالية الشرقية كبلاد الرافدين ثم عيلام وارتباط مواسلاته بفعل نهري دجلة والفرات بسورية وآسيا الصغرى وساحل البحر الابيض المتوسط واتصالاته المبكرة بحضارات وادي السند بالهند واليمن الى جانب تشكيله المفذ المائي الوحيد للعراق الذي حصلت منه بلاد الرافدين على ما تحتاج اليه من المواد الأولية وعلى الاخص المعادن والصخور والخشب والاحجار الكريمة ولو انه قد حصل على هذه الموارد من اماكن اخرى ايضا . وشكلت منطقة الخليج العربي ايضا معبرا طبيعيا بين اقليمين مختلفين اختلافا كليا في الثروات هما الاقليم الموسمي الى الشرق منه واقليم البحر الابيض المتوسط الى غربه . وقد وضع البعض أهمية قصوى على أهمية الخليج العربي لدراسة الانسان الاول حيث اعتقدوا ان في منطقة الخليج العربي التقت الاجناس الثلاثة للانسان البدائي وهي الدرافيدية والاوربية - الافريقية « الحامية » والمنغولية ثم قدمت الاقوام الجزرية (السامية) التي سكنت على طول السواحل (٩٢) . ووضع العراقيون القدامى أهمية قصوى على الخليج العربي وعزوا معالم حضارتهم وتعلمهم اصول المدنية الى المخلوق اوئنس الذي خرج اليهم من الخليج وعلمهم

91. Sir Arnold Wilson, op. cit. pp. 2-23.

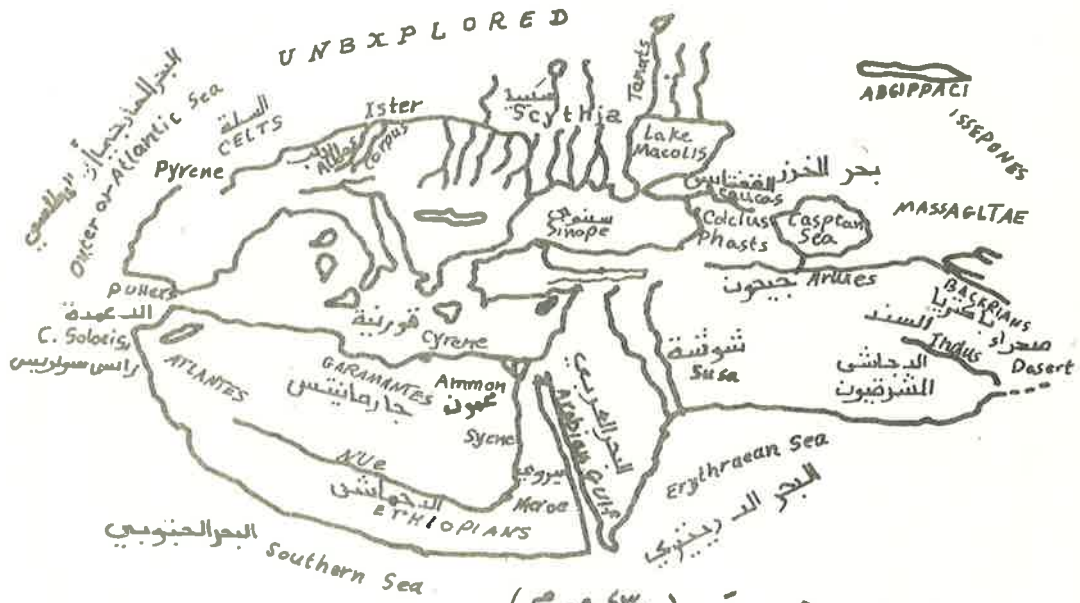
92. Ibid, pp. 21-22.

مبادئ الحضارة ومستلزمات المدنية . ومع الاسف لم يردنا عن هذا المخلوق الذي يعطي لمنطقة الخليج العربي أهمية في أفكار السومريين ومن تلاهم الا عند بروسوس (بار حوشا الذي ربما يكون اسمه نيل ريش ايششو) الكاهن اليوناني المولود في بيثينيا بآسيا الصغرى على ساحل البحر الاسود زمن الاسكندر المقدوني الذي هاجر الى بابل وكتب تاريخا عن ماضي العراق بثلاثة كتب اسماء البابليين « البابليونيكا » لم يصلنا منه بعد سوى شذرات ضمنها معاصروه واللاحقون من الكتاب الذي اعتمدوا عليه . وقد قدم الكتاب الى الملك السلوقي انطيوخوس الاول حوالي سنة ٢٨٠ ق م .



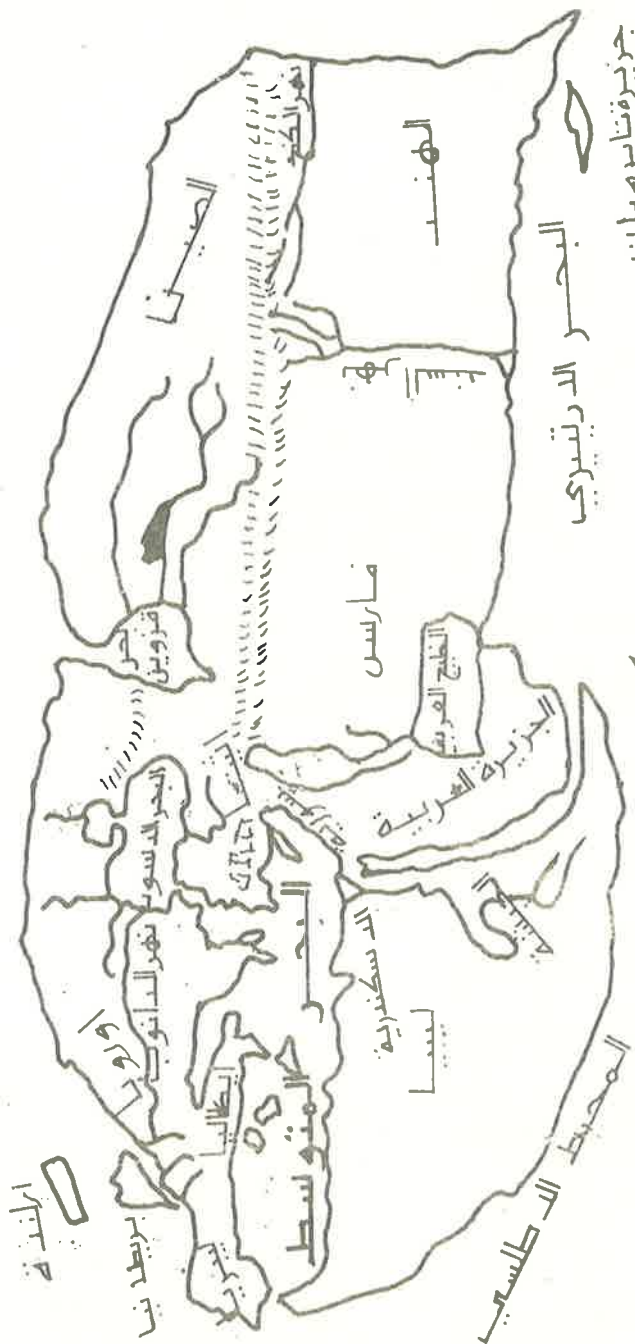
الامام
عند هيتوس
٥٠٨ م

شكر ٢



العالم عند هيردوتس (٤٨٠ ق.م)

شكل ٤



٧

الفصل الثاني

العصور الحجرية والحجرية المعدنية

على الرغم من أهمية منطقة الخليج القصوى فان التحريات الاثرية فيها للكشف عن مخلفات الماضي قد بدأت متأخرة بالنسبة الى المناطق المجاورة له مثل العراق وسورية ومصر . فالقرن التاسع عشر الذي كشفت خلاله العاديات المصرية والعراقية القديمة وحلت به رموز الكتابات الهيروغليفية المصرية والمسمارية لم يكن وقتا ملائما للتحوي والكشف في منطقة الخليج العربي . فكان بيلكريف Palgrave الشخص الوحيد الذي نعرف عن وصوله الى داخل الجزيرة العربية ومروره في منطقة الخليج العربي سنة ١٨٦٣ ، ولم يكن بيلكريف آثاريا او مؤرخا بل من مصلحة الاستخبارات الفرنسية زمن الامبراطور الفرنسي نابوليون الثالث (١) . ويشك جون فيلبي في صحة ما اورده بيلكريف (٢) في تقريره في وقت يعتقد الرائد جيسمان Cheesman (٣) والدكتور هوكارث (٤) بأن بيلكريف قد تفحص المناطق التي زارها ولكن التقرير الذي قدمه جاء الى حد ما انطباعيا . وكانت الظروف السياسية التي تمر بها منطقة الانصام والقطيف في القرن التاسع عشر غير مشجعة للاستكشاف والبحث . فلم يتمكن الاتراك المشانيون الذين فرضوا سلطتهم الاسمية على هذين الاقليمين سنة ١٨٧٥ من تثبيت مركزهم ونشر السلام في وجه القبائل المادية وبذلك كانت غير قادرة على حماية الباحثين والمستكشفين الاوربيين الذين يفدون للمنطقة للبحث والتحري ، ولهذا السبب ظلت المنطقة مع الكثير من الاجزاء الداخلية غير معروفة حتى رحلة جون فيلبي سنة ١٩١٧ - ١٩١٨ وتلك لجيسمان سنة ١٩٢١ - ١٩٢٣ الذي كان عالما بالطيور . ففي سنة ١٩٢١ اكتشف جيسمان خلال محاولته تمييز موقع مدينة الجرعاء القديمة على ساحل الخليج العربي الغربي وجود بقايا اثرية واسعة الامتداد في موقع المقير وسلوى . واقترح بأن موقع المقير لا بد ان يكون هو الجرعاء معتقدا بأن التنقيب الفعلي للموقع سيظل الوسيلة الوحيدة لحل المعضلة . وعارض مطالبته هذه بيرترام توماس Bertram Thomas الذي ذكر استنادا الى عبارة وردت في التاريخ الطبيعي لبلي الكبير بأن الجرعاء تقع على بعد ٢٠٠ ستاديا من الساحل ، أي أن الجرعاء لا بد ان تكون في الداخل وليس عند

1. W. G. Palgrave, Narrative of a Year's journey through Arabia, (London, 1865).
2. John Philby, The Empty Quarter, (London, 1933). The Heart of Arabia, (London).
3. R. E. Cheesman, In Unknown Arabia, (London, 1926).
4. D. G. Hogarth, The Penetration of Arabia, (London, 1905).

موقع العقير الذي يبعد الان ميلا واحدا عن الساحل(٥) . ولكن جيسمان وجد من الادلة ما يثبت تراجع خط الساحل وبذلك فالعقير فيما يبدو كانت على الساحل مباشرة في الماضي . وفي سنة ١٨٧٩ تحرى النقيب ديوراند وهو ضابط بريطاني رابط مؤقتا في البحرين في بعض المدافن التلية الموجودة فيها . ويبلغ عدد هذه المدافن بضع الاف تختلف في حجمها بين الصغيرة والعلاقة وتنطفي مساحة تقرب من اثني عشر ميلا تقريبا . وأعقبه في تحريها ثيودور بنيت في نهاية القرن التاسع عشر . ثم حفريات الرائد بريدو سنة ١٩٠٦ فيها الذي نقب في عشرة مدافن قرب قرية عالي . ولم يكن نصيب منطقة الخليج العربي في الفترة بين الحربين العالميتين الاولى والثانية باحسن من الفترات التي سبقتها . ولكن البعثات التنقيبية قد ازدادت كثيرا بعد الحرب العالمية الثانية امثال تلك لكورنويل والبعثات الدنمركية والفرنسية والاميركية والعراقية . وقامت بعثة من وزارة الاعلام الكويتية سنة ١٩٧٢ برئاسة الدكتور رشيد الناطوري بالتحري في بعض المواقع الاثرية التي تعود الى العصر الحجري القديم في مواقع واره ، البرقان ، جليمة العبيد ، الصليبيخات ، وادي البطن ، كاظمة وجزر أم النمل ثم العمل بجزيرة فيلكة . وعلى الرغم من كثافة الحفريات فان الضوء الذي ألقته على ماضي الخليج مع الاسف لا يزال محدودا وكانت من القلة بحيث لم تقدم لنا الا حقائق محدودة تنم عن تقدم وعلاقات مع العالم الخارجي امثال العراق وايران ووادي السند . والشيء المهم الذي خرجت منه هذه التحريات هو أن هناك مجالات كثيرة للعمل والاكتشاف ، ومن الجدير بالذكر ان الغالبية العظمى من المصادر المكتوبة التي لها علاقة بمنطقة الخليج العربي قد أتت من خارج المنطقة وهذا أمر يشكل عقبة كبيرة في طريق الباحثين في تاريخ منطقة الخليج العربي القديم ، كما ألقت المصادر اليونانية - الرومانية أضواء على منطقة الخليج العربي رغم كون معلوماتها تمتاز بالغموض من ناحية وعدم الضبط لذا يلزم اخذ بعض معلوماتها بحذر . وللمصادر العربية الاولى اهميتها في تقرير تاريخ المنطقة خاصة في الفترة التي سبقت الاسلام . وللشعر الجاهلي قيمة في تقرير بعض معالم الحياة فيها . ويمكن تقسيم العصور العجورية في منطقة الخليج العربي الى :

5. John Philby, A Cross the Empty Quarter, (London, 1932).
6. W.F. Prideaux, Annual Report of the Archaeological Survey of India, 1908-10 1909.

١ - العصر الحجري القديم : وذهب البعض الى القول بان جزيرة البحرين كانت مأهولة بالسكان في العصور الجليدية المتأخرة في اوروبا (٧) (قبل ٥٠ ألف سنة) وكون جو البحرين آنذاك يشبه جو بلاد اليونان في الوقت الحاضر وانها كانت مخصصة خضراء مغطاة بكساء من الغابات وربما كانت متصلة في ذلك الوقت بالارض الام (شبه الجزيرة العربية) وسكانها صيادون عاشوا على ما يصطادون من حيوانات وفي مقدمتها الاسماك . وعثر على ادوات مصنوعة من حجز الصوان استخدمها أولئك الصيادون في صيدهم وتقطيع لحوم الحيوانات التي اصطادوها . وقد تم العثور على هذه الادوات في مواقع عدة من البحرين وهي تعود الى اواسط العصر الحجري القديم (الباليو ليثي) على اساس مشابقتها للادوات المصنوعة من الصوان التي عثر عليها في العراق وفلسطين وشمال غرب الهند (٨) . وعثر من نفس الفترة بموقع الصليبيخات بالكويت على آثار مصنوعة من الصوان تعود لفترة العصر الحجري القديم الاوسط . كما عثر في موقع كاظمة في الكويت على بقايا اصداق بحرية ونباتية متحجرة . وقد نقب الدكتور رشيد الناضوري في هذه المواقع وغيرها مما أسلفنا ذكرها وكشف بها آثارا تعود الى هذه الفترة .

وعثر في شبه جزيرة قطر على مايزيد عن مائة موقع اثري ترجع للعصور الحجرية وهي تختلف عن بعضها في الحجم وجميعها صغيرة وموسمية وعتيقة الاستقرار واستعمل سكانها الادوات المصنوعة من الصوان . ولا نعرف عن أحوال السكان الذين صنعوا هذه الادوات أي شيء خارج نطاق هذه الالات . وان الكثير من الادوات التي عثر عليها في هذه المواقع تعود الى العصر الحجري القديم .

أظهر البحث العلمي الذي أجري في قطر أن البلاد قد أرتفعت أراضيها بما يقارب المترين في الخمسة آلاف سنة الاخيرة . ومعنى هذا أن قطر كانت أكثر انخفاضاً في العصور الحجرية والحجرية المعدنية منها في الفترات التي تلتها (٩) . وأن مخلفات العصر الحجري القديم التي عثر عليها في شبه جزيرة قطر تماثل الاثار التي ترجع للقسم الاخير من العصر الاوريفغاسي في أوربا (حوالي ٣٨٠٠٠ ق.م) . وكان سكان العصر الحجري في قطر بصورة عامة يفضلون ان تكون اماكن سكانهم قرب الساحل وبصفة خاصة على ساحل شبه الجزيرة الغربي . اما

7. A. Grohman, Kulturgeschichte der alten Orient, Arabien, (Muenchen, 1963), p. 250.

8. James H. D. Belgrave, Welcome to Bahrain, (London, 1965). pp. 50 ff.

9. Beatrice de Cardi, Qatar Archaeological, op. cit., pp. 1-4.

الجزء الشمالي لشبه جزيرة قطر والاقسام الداخلية وجزء كبير من الساحل الشرقي فانها فقيرة في اثارها نسبيا اذا ما قيست بالاماكن الاخرى فيما عدا المنطقة المحيطة بالفور حيث هناك عدد ملحوظ من اماكن الاستيطان غطتها الرمال في الوقت الحاضر وكذلك على طول الساحل الشرقي المستوية اليوم التي يغطيها الرمل الان بصورة جزئية . وان مواقع العصر الحجري القديم في شبه جزيرة قطر فانها تختلف فيما بينها وذات صفات مختلفة فهناك اماكن استيطان كبيرة ومحلات صغيرة المساحة يمكن التعرف عليها من اللقطات المنفردة . وان المستوطنات الكبيرة دون شك تكون في العادة في بقاع ذات احوال جغرافية مناسبة تمكن للجماعة من السكن الاطول ، فقد حوت على خليط من ادوات العضارات الاولى والمتأخرة في وقت تكون غالبية مواقع السكنى الصغيرة نتيجة سكنى لمدة قصيرة في ذلك الموقع لجماعة صغيرة العدد قد تكون متألفة من عائلة واحدة او اكثر وبذلك يتميز الموقع بكونه ذا وصفات غير مختلطة . وفي الكثير من الحالات فان نوع ولون الحجر المستعمل في المستقر لها صفات مميزة بكل حضارة خاصة مما تجعل في الامكان تقسيم المواقع الكبيرة المختلطة على اساس ما تحتويه من ادوات الى مجموعات حضارية . ومن الجدير بالذكر ان اماكن الاستيطان الكبيرة ذات الصفات التي تميزها والخاصة بها تقع قرب ابار ماء عذب قديمة منحوتة في الصخر او محفورة في الرمل . وفي الامكان تقسيم الادوات الصوانية في المواقع التي تم كشفها بشبه جزيرة قطر الى مجموعات مختلفة مستقلة . وأن الرياح الشمالية أو الشمالية الغربية التي تهب على الدوام تقريبا وتثير زوابع رملية ترابية قد عملت على تآكل الصخور في اماكن الاستيطان وكذلك عملت على تغطية مساحات كبيرة منها بالرمل والتي نجدها الان متراكمة في موقع برخان . وأن الكثبان الرملية الهائلة هي حديثة العهد وبذلك لا بد ان تخفى اثارا ترجع الى العصور الحجرية . وقد اكتسحت الرياح الشمالية معظم أجزاء سطح الارض في الاجزاء الشمالية والوسطى حيث تم العثور على ادوات ترجع لانسان العصر الحجري ظاهرة على سطح الصخر وفي المواقع القليلة الموجودة بين الهضاب نشاهد هذه الادوات مغطاة بطبقة غير سميكة من الرمل عملت على ازالتها الزوابع والرياح الشديدة بمرور الزمن مما أدى الى ظهور شظايا وادوات مصنوعة من الصوان نراها تلمع بالشمس على سطح الرمال . ومن المعقول الافتراض ان السكان المتأخرين قد استعملوا الادوات الصوانية التي كانت منتشرة على وجه الارض .

وقد قسم هولجر كابل آثار العصر الحجري في شبه جزيرة قطر الى اربع مجموعات تعود المجموعة الاولى التي أطلق عليها مجموعة أ (A) الى العصر الحجري القديم . وعدد المواقع التي تم العثور فيها على هذه القطع الاثرية ثلاثين موقعا . وتوجد ادوات هذه المجموعة في العادة على الهضاب الصخرية او على طول سفوح قم المرتفعات . واذا تفحصنا ادوات هذه المجموعة نراها صغيرة الحجم ودقيقة وكثيرا ما تكون مثل هذه الادوات والكسرات الصوانية موجودة في متراكبات الموان التي ترسبت بصورة طبيعية . ولهذا السبب صار من الصعب على الباحث الآن التمييز بين الصوان التي قد صنعت من قبل الانسان والصوان المشققة بصورة طبيعية . وان الكثير من المواقع التي تم العثور بها على ادوات هذه المجموعة هي في الواقع ارضيات مشققة متكسرة تتميز بوجود الشقوق الكبيرة . وفي القليل من الاحيان تحوى المواقع على ادوات صوانية كاملة الصنع . وتكثر بين هذه الادوات الصوانية الفؤوس اليدوية وفتحات لفؤوس يدوية الى جانب ازاميل بدائية الصنع وكبيرة الحجم تستعمل للنحت . كما عثر على أدوات تشبه السكاكين نجد عند تفحصها اثار استعمالها من قبل الانسان . وقد وجدت ايضا كتل كبيرة ذات حد واحد تشبه ورقة قصب السكر في الشكل غالبا . وان الالات ذات الشكل الورقي تماثل الفؤوس اليدوية . وأن عملها الفني خير دليل على كونها قد صنعت في عصور اولى . وتعود الى هذه المجموعة مواقع الخور المنتشرة على الساحل . وتتميز الادوات التي عثر عليها في مواقع الخور من العصر الحجري القديم بوجود شصف عدة ذات منتفخ للطرق . وهناك شقف تصنع منها قاشطات بسيطة ومثاقب . كما حوى مستقر الخور على شقف بيضوية الشكل ومسنة معمولة من الوجهين . وهناك ثلاثة مواقع أخرى يلزم ادراجها ضمن مواقع العصر الحجري القديم على أساس تشابه الصنع وهي عوينت البرقة ورأس عوينة علي ورأس أبو عمران ، وعثر أيضا في هضبتين تقعان الى الجنوب الشرقي من دخان على آثار وكسرات ضمن كميات كبيرة من الصوان الطبيعي غير المصنوع بعد . وعثر في أحداها على مائة شقفة وهي عبارة عن أزاميل وسكاكين مع مطرقتين حجريتين وثلاثة أسلحة . ووجد في الثانية سلاحان نحيفان وأربع صفائح تحوي على آثار طرق مع صوان ذي لون بني . كما تم العثور في هضبة تقع الى الشمال من دخان على ٧٣ نموذجا من هذه الادوات وعشر قطع تماثل الفؤوس اليدوية وشظية سكين و ٢٧ كتلة اسطوانية و ٢٨ شظية تماثل الاسلحة . وعثر في موقع نخش وهو سهل يحوى الان على اشجار البمض منها مية ، على ١٢٢ قطعة بصفات ترجعها الى العصر الحجري

القديم : ووجد على مقربة من الحريشي وعلى أرض رملية في الجنوب ثمان عينات وقطعتين تشبه رؤوساً يدوية وعلى أداة قاطعة نحيفة الشكل وكتلة اسطوانية ورأس سهم . وفي جبال الأري وفي صخور على ارتفاع يقرب من ثلثمائة قدم فوق سطح البحر وجدت أداة اسطوانية الشكل ورأسان مديبان وثلاث أدوات تماثل الحربة في الشكل وخمسة أزاميل للحفر أو سكاكين وستة شقف تشابه الأسلحة . وهناك موقعان الأول شمال والآخر جنوب هضبة آري وجد بهما شفاف وأزاميل . وعلى مقربة من طور الحريشي عثر على شقف لفأس يدوية . وهناك أيضاً المواقع عند الجانب الشرقي من هضبة علي التي عثر فيها على ثلاثة أزاميل وفأسين يدويين . ووجد في موقع عقلة المناصير أزاميل وسكاكين وفي هضبة سمودة نائل على اتصال لسكاكين وأزاميل . كما وجد في موقع زجين البحات أزاميل وصفائح قرميديّة وبموقع أم الزبد على بلطة يد . وهناك مواقع سلامية وأم طاقة والخور في جنوب شرق المدينة والخور في جزيرة بالسبخة غرب المدينة والخور شمال الخليج وجنوب المدينة والخور شمال المدينة ثم التل جنوب دخان (١٠) (شكل ١٠) . وتشمل الأدوات الفأس اليدوية ذات النهاية الحصوية والبيضوية الملتوية التي تعود في الغالب إلى العصر الحجري القديم الأسفل ولو أن الدليل غير قاطع . ويمكن مقارنة هذه مع صناعة سوان في باكستان . وأن اللتين الثنائيتين الوجه البيضوية من موقع أبي الماء في المملكة العربية السعودية ربما تعود إلى نفس العصر . وعثر في موقع بير حسين على أدوات صوانية مبعثرة على السطح أمثال ثاقبات وقاطعات من صناعة بدائية تشير إلى صناعة قطرية كانت موجودة خلال فترة المصريين الحجري القديم (الباليوليثي) والحجري الوسيط (الميسوليثي) واستمرت بعد دخول حضارة العصر الحجري الحديث التي نراها في الدعاسية .

والى العصر الحجري القديم الأوسط ترجع المجموعتان ب و ج في تصنيف هولجر كابل . وقد أطلق على الأولى حضارة الشفرات ذات رؤوس السهام . وأن الأسلحة التي عثر عليها في المواقع الخاصة بهذه المجموعة جيدة الصنع يمكن تمييزها بسهولة عن أدوات الحضارات الأخرى وتختلف عنها بالعمل والنوع . وتوجد الغالبية العظمى من مواقع الأسلحة ذات رؤوس السهام هذه حيث تكون الصنخور المنخفضة ملاصقة للساحل الحالي أو الساحل السابق . ومن مواقع هذه المجموعة في الهضبة الصخرية شمال بير ذكريت التي عثر بها على سلاح منفرد ذي رأس

سهمي مع اسلحة كاملة وأجزاء من أسلحة . ثم موقع جبجيب شرق أم الباب الذي عثر فيه على أسلحة متنوعة مختلفة الحجم صغيرة وكبيرة وأجزاء من أسلحة . ثم هضبة آري التي عثر فيها على أسلحة كاملة عدة مع أجزاء من أسلحة وموقع أم طاقة حيث تم العثور فيه على أسلحة وسواطير مثلثة الشكل مع أسلحة كبيرة ومتوسطة الحجم . وموقع الوصيل وهو تل صخري يقع بين الدوحة والخور على الساحل الشرقي يعد أكبر وأجمل موقع عثر فيه على الأسلحة السهمية ورؤوس السهام ذات الالسننة . وهناك موقع الوكرة بين الدوحة وأم سعيد الذي وجدت فيه أسلحة ذات رؤوس سهمية ذات السننة . وفي موقع إلى الجنوب الشرقي من شقر تم العثور على أسلحة سهمية وأخرى صغيرة . كما عثر في موقع غرب 'م سعيد على عدة لقطات حوت أسلحة ورؤوس حراب وإزاميل . (شكل ١١) أما المجموعة التي أطلق عليها هولجر كابل التسمية مجموعة ب فقد سميت أيضا بحضارة الأسلحة ووجد كابل آثارها في تسعة عشر موقعا عثر بها على قطع شظايا وأدوات (الشكل ١٢) ومن صفات مجموعة ج هذه وجود عينات كروية صغيرة من الصوان . وأن العلاقة بين هذه المجموعة (ج) والمجموعة أ قوية حيث افترض كابل كون المجموعة الأولى ((١)) تمت إلى المجموعة الثالثة (ج) بصلة . وتوجد أدوات أكثر بدائية تشابهه النماذج المميزة خاصة مجموعة الخور . وأن الأدوات الغالبة في المجموعة ج جميلة الصنع معتنى في عملها وهي في الغالب أدوات نحت منتظمة الشكل ومخاريز ذات مقابض وكرات منتظمة الاستدارة كروية من الصوان لا بد أن استعملها الإنسان آنذاك كأسلحة يرميها على أعدائه يسهل عليها ضمها في اليد ورميها . وهناك أيضا سهام بدائية الصنع رديئة الشكل تحوى على نتوءات قصيرة . وقد عثر في المواقع الظاهرة على السطح في المنطقة الرملية أسفل الهضبة جنوب دخان على أدوات قرصية الشكل معمولة من الوجهين مع أسلحة صغيرة جدا وكرات صغيرة من الصوان . ووجدت في مواقع منطقة رأس عوينة علي الواقعة إلى الشمال من دخان على إزاميل ومخاريز وإزاميل مديبة الطرف وصفائح مضغوطة وأسلحة سهمية . وفي موقع شرق رأس عوينة علي تم العثور على خمسين إزميلا ومخاريزا وشظايا مع أسلحة سهمية وكرات . كما وجد في موقع على مقربة من رأس دخان إزاميل ومخاريز وكرات . ومن المواقع التي وجدت بها آثار هذه المجموعة موقع حولية ورأس حسين والسهل المرتفع على هضبة أبو روك حيث

وجدت فيه كذلك ازاميل من القرميد وادوات قرصية الشكل . ثم موقع الجبجب جنوب شرق دخان ومواقع رأس ابو عمران والفريخة والقصيرة والسهل على مقربة من العميرة وشرق عقلة المناصير (١٢) . وهذه المواقع الثلاثة موجودة في المجموعة ج في تصنيف كابل . وتماثل الادوات التي عثر عليها في مواقع مجموعة خور ما عثر عليه من مواقع ناطح وعويفي في عمان (١٣) وكذلك آثار موقع جهروم قرب فارس (١٤) . ومن المواقع التي ترجع لمجموعة ب (الثانية) في تصنيف هولجر كابل موقع ام طاقة الذي يذكر كابل ان ادواته عبارة عن سواطير كبيرة الحجم مثلثة الشكل وعثر فيه على ما يقارب المئتين من لب الشفرات الكبيرة وحوالي مائة شفرة كبيرة . ولا يختلف هذا الموقع عن غيره من مواقع المجموعة الثانية (ب) الا في وجود الشفرات . ويستدل من دليل جديد من عمان بان موقع ام طاقة يعود الى حضارة متميزة . وفي موقع شيسور بظفار في جنوب عمان عثر على آثار تماثل ما عثر عليه من موقع ام طاقة أمثال الشفرات الكبيرة بطول ٥ - ٦ سم والسواطير الضخمة والثاقبات الكبيرة السمكية . وقد تم ارجاع لتيات الصناعات الحجرية الخاصة بمجموعة ب على اساس كاربون ١٤ الى حوالي سنة ٥٠٢٠ ق.م . ومن الجدير بالذكر ان مواقع ذات شفرات رؤوس السهام قد وجدت في أماكن أخرى من المنطقة العربية أمثال اريحة القديمة (تل السلطان) في فلسطين وستيل عقسلان في لبنان وطبة الحمام في سورية ثم في جنوب الربع الخالي وجنوب عمان ووادي الفاو في المملكة العربية السعودية . وهناك موقعان عثر فيهما على ادوات تعود للمجموعة الثالثة (ج) هما دعاسة ورأس ابو روك رغم انها مواقع تدخل ضمن المجموعة الرابعة (د) في تصنيف كابل التي ترجع الى العصر الحجري الحديث .

وعثر في البحرين على مواقع عند زلاقة ومناطق جنوب وسط الجزيرة ترجع الى العصر الحجري القديم . وغالبية الادوات التي وجدت بها هي أسلحة وقاشطات من صناع واستعمال صيادين عاشوا في منتصف العصر الحجري القديم . وتظهر هذه الادوات علاقة مع حضارات العصر الحجري الاولي للمنطقة الشمالية الغربية من

١٢ - كابل ، السالف الذكر ، ص ٢١ .

13. Judith Pullar, Harvard Archaeological Survey in Oman, 1973, Flint Sites in Oman, Preceding of the Seminar for Arabian Studies, 4, 33-48.
14. M. Piperno Jahrom, A Middle Paleolithic Site in Pers Iran, East and West, n. S. 22, (1972), 3-4, pp. 183-197.

شبه القارة الهندية (١٥) •

ووجد السيد بطرس بروس كورنويل خلال جولته في الاحساء سنة ١٩٤٠ - ١٩٤١ على الكثير من الاسلحة والشقف والقاشطات وغيرها ترجع كلها الى العصر الحجري القديم • وعثر في الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية على مواقع مكشوفة تعود الى العصر الحجري القديم واخاديد للصوان استعملت محاجر في السابق • ومن هذه المواقع صوان درا التي هي هضبة عالية تقع في منطقة حصي من التلال • والى الشمال منها بقليل هناك تل ذراع القصب حيث يوجد اللامستون والصوان • وأن الاخدود مليء بالصوان الطبيعي • وهناك موقع صوان الضابطية وتشبه الادوات التي عثر عليها فيه تلك التي عثر عليها في الذراع وهي عبارة عن فؤوس يدوية وسواطير وقاشطات ضخمة وشفرات • وان ما عثر عليه في هذين الموقعين من الات تعود الى العصر الحجري القديم وتماثل آثار المجموعة أ حسب تصنيف كابل في قطر وحتى تعاصرها في الزمن • ثم مواقع جبل دبا الصوانية التي تقع حوالي ٣٠ كم جنوب واحة جبرين • والمواقع صغيرة وتحتوي كميات كثيرة من الادوات المصنوعة من الصوان وعظام الحيوانات وبعض رؤوس السهام والشفرات • وتشابه أدوات هذه المجموعة ما عثر عليه من مواقع المجموعة ب حسب تصانيف كابل في قطر • وقد تم ارجاع تاريخ موقع من هذه المجموعة الى حوالي ٥٠٢٠ ق م • •

وربما يعود موقع عين السبح قرب الخبر الى العصر الحجري القديم الاوسط او الاعلى • وسطح هذا الموقع مغطى بالادوات المصنوعة من الصوان وقشور بيض النعام والاصداف ورؤوس السهام • وان موقع عين قناص في الاحساء مهم • وهو عبارة عن تل صغير تقع على مقربة منه بحيرة ماء جفت الان تقريبا ، ويقع ضمن واحة العيون الشمالية على هضبة فوق مستوى سهل السبخة الى الشمال والشرق والغرب • والاراضي القريبة من موقع عين قناص في الوقت الحاضر عبارة عن مناطق قاحلة بصورة عامة فيما عدا بعض النخيل التي قد تكون بقايا بساتين كانت موجودة في الموقع قديما • واقرّب التلال الصخرية الى الموقع يقع على بعد يقرب من ثمان كيلومترات الى الغرب منه • وقد عثر في الطبقة ١٤ من موقع عين قناص على بعض الادوات المصنوعة من الصوان وتماثل أدوات مجموعتي

15. P. V. Glob and T. G. Bibby, A Forgotten Civilization of the Persian Gulf, Scientific American, October, 1960, No. 203, No. 4.

ب و ج حسب تصنيف كابل في قطر . فالطبقات ١٢ - ١٤ توازي مجموعة ب وهي المجموعة المعروفة بحضارة الشفراء . ويعود تاريخ الطبقة ١٢ على أساس الكاربون ١٤ الى سنة ٤٩٠٥ ق.م . وبذلك تقع ضمن تاريخ مجموعة ب في قطر (أواخر الالف السادس ق.م) . ومن الجدير بالذكر أن المنقبين قد وصفوا حضارة مجموعة ب في قطر بأنها ليست محلية وتعود الى عنصر اجنبي . وتظهر مجموعة آثار عين قناص بان ادوات مجموعة ب تسبق من الناحية الزمنية مجموعة ب . وان مجموعة ج في قطر تمثلها عند موقع عين قناص الطبقة ١١ او ١٠ فما فوق (حتى الطبقة السادسة) . ونعرف بأن مجموعة ج في قطر قد أطلق عليها اسم حضارة القاشطات لكثرة ما وجد من القاشطات بين مجموعة ادواتها وهذا يصدق أيضا على الطبقات ١١ - ٦ من موقع عين قناص (١٦) . والمعروف ان مستقرات العصر الحجري بصورة عامة في المملكة العربية السعودية على الساحل الغربي تشابه تلك التي من قطر . لذا فمن الممكن التحدث عن تقليد حضاري عام لجميع منطقة الساحل الغربي للخليج العربي (شرق الجزيرة العربية) . ويظهر ان الصيد وجمع القوت والموارد الحيوانية البرية والبحرية قد استغلت من قبل السكان في مراحل العصور الحجرية كافة . وان مواقع العصر الحجري الاولي موزعة بصورة واسعة على كل منطقة شرقي الجزيرة وتقع في داخل كل من وسط وشمال خطوط الساحل ومنها ببرين (١٧) . وان الدليل الحيواني يرينا وجود الحيوانات ذوات الثدي الضخمة بصورة خاصة ومنها الكويد (Equid) بنوعيه (وهو شبيه بالحصان) . وهناك شظايا من عظام ماشية وماعز . ومن الجدير بالذكر أن التواريخ التي اعطيت الى طبقات موقع عين قناص الخاصة بالعصر الحجري القديم حسب النتائج التي قدمتها طريقة الكاربون ١٤ هي السنة ٤٩٣٥ ق.م . للطبقة ١٢ ٢١ والسنة ٥١١٠ ق.م . للطبقة ١٢ ١١ ثم السنة ٤٧٠٥ ق.م . للطبقة ١١ (١٨) .

وعثر في عمان على مواقع تعود للعصر الحجري القديم . وربما تكون مواقع العصر الحجري القديم الاسفل موجودة في مغابيء الصخور والكهوف المنبثة في المناطق الجبلية من البلاد . اما مواقع العصر الحجري القديم الاوسط فتمثلها الكميات الكبيرة من شقف الصوان المضروبة بالمطرقة التي عثر عليها في مواقع

16. Masry, op. cit., pp. 113-115.

17. Masry, op. cit., p. 151.

18. Ibid, p. 222.

عويضي وناطح وهي مشابهة الى آثار مجموعة الخور في مواقع قطر حيث تشتمل على قاشطات وثاقبات وأدوات بيضوية الشكل معمولة من وجهيها . وهناك ما يشابه هذه الادوات في منطقة خبروت . الى جانب مواقع أخرى ترجع للعصر الحجري القديم الاعلى مثل موقع شيسور . وتتميز صناعتها بكثرة الشفرات طولها ١٥ - ١٢ سم . وهناك ادوات ضخمة تمسك باليد ثم ادوات بيضوية الشكل جيدة الصنع ولهذه الادوات فيما عدا الاخيرة لها ما يوازي صناعتها من موقع ام طاقة في قطر وهناك مواقع في عمان أرجعها المنقبون الى العصر الحجري الاوسط (الميسوليثي) وتتمثل في مواقع منها موقع بير خسفة حيث عثر على الكثير من الشفرات والادوات البيضوية الشكل المعمولة من وجهيها مع قاشطات وشفرات كبيرة (١٩) . ووجد في موقع فساد على أدوات مستحدثة امثال الات مشطفة من الوجهين تصنع منها الاسلحة الورقية الشكل والادوات البيضوية الصغيرة السمكة والاسلحة ذات المقابض والشفرات الصغيرة التي تشابه المجموعة الثانية (ب) من قطر (٢٠) .

العصر الحجري الحديث :

وعثر في عمان على سبعة مواقع ترجع الى العصر الحجري الحديث منها مواقع قبور الجهال حيث عثر على شظايا صوانية وقاطعات وأسلحة ذات مقابض بالشفرات الصغيرة ، ثم مواقع عملة ومسكن والدارز ويحي المر وقرن الكبش (٢١) . (شكل رقم ١٣) .

ومن شبه جزيرة قطر ترجع الى هذا العصر المجموعة الرابعة بتصنيف هولجر كابل (د) التي أطلق عليها اسم حضارة الصفائح المضغوطة . وتضم هذه المجموعة أحد عشر موقعا حوت على رؤوس سهام وأدوات من شظايا مضغوطة بأشكال متنوعة . واحسن النماذج من أدوات هذه المواقع لهذه الفترة يمكن مقارنتها في الشكل والعمل الفني بأحسن الادوات المصنوعة من الصوان المعروفة في العالم . (شكل ١٤) . وقد عمل الانسان في هذه الحضارة على تحسين الادوات التي

19. George G. Smith, New Neolithic Sites in Oman, Journal of Oman Studies, (JOS), Vol. 2, (1976), pp. 191 ff.

20. Ibid, op. cit., pp. 192 ff.

21. Ibid, pp. 189 ff.

يستعملها في وقت لا بد ان استعمل فيه جزء من هذه الآلات كادوات خاصة مثل الازميل والسكين . وتوجد مواقع مجموعة حضارة د الكبيرة في مساحات رملية منبسطة على مقربة من الساحل القديم والحديث ولكن الكثير من السهام التي تم اكتشافها في عدة مناطق من قطر تدل على أن رجال هذه الحضارة المسلحين بالسهام قد تنقلوا في أرجاء البلاد . وبالإضافة الى الشظايا ذات الاجنحة هناك آلة تشبه السكين أو الازميل مصنوعة من الصوان سمكها ٤ - ٦ مم تقريبا . وان الادوات التي تم اكتشافها فهي اما معمولة بالطرق من جانب واحد مثل أدوات النحت القرميدية أو ذات الجانبين مثل السكاكين القرميدية أو المناشير القرميدية . ويظهر ان هذه الادوات مصنوعة محليا من حجر الصوان (القرميدي المحلي) المتوفر في البلاد . ويظهر ان هذه الادوات القرميدية قد تم استعمالها في حضارات شبه جزيرة قطر الاولى والمتأخرة ، وقد عثر عليها ضمن مجموعة ج . وليس في مجموعة ب . ومن الجدير بالذكر ان كل الادوات الحجرية على وجه التقريب في قطر مصنوعة من الصوان وأحيانا من حجر الكوارتز أو الرمل النقي أو الحجر الأخضر . وان الصوان المستعمل في هذه الصناعات متوفر في شبه جزيرة قطر بكميات كبيرة وبأماكن متفرقة عدة ولو انه ليس من نوع واحد فمنه الجيد والردئ . وربما يكون الصوان الزجاجي الصلب الذي يمثّل الاحجار الكريمة والذي استعمل في ادوات مواقع مجموعة د في قطر تم استيراده من الخارج حيث انه غير موجود في الوقت الحاضر وليس هناك ما يثبت وجوده في البلاد بتلك الفترات . وربما يكون الصوان البرقيق النقي الذي عملت منه الادوات الصغيرة الجميلة الصنع هو الآخر قد تم جلبه من الخارج . وان الاحجار المطروقة التي نراها شائعة في غالبية مواقع مجموعة ج ، د هي بصورة عامة حصلى الكوارتز أو الرمل الصافي ، وقد عثر في موقع ربما يعود الى مجموعة د (الرابعة) على طاحونتين (رحي) هي الان دليلنا الوحيد على احتمال وجود عصر زراعة في شبه جزيرة قطر . ولم يعثَر في أي موقع أثري في قطر حتى الان على اية ادوات مصنوعة من حجر الالومينايدان المعروف في حضارات العصر الحجري . ومن المواقع التي تعود الى هذه المجموعة هي جوليا جنوب دخان حيث عثر على رأس سهم واحد وشظايا صفائح مضغوطة صغيرة معظمها مصنوعة من الصوان اللامع . وهناك موقع الى الجنوب من دخان يعد اكبر مواقع مجموعة د يعثَر عليه حتى الان وقد وجدت به رؤوس سهام ذات السنة باحجام واشكال متنوعة وفؤوس ورؤوس حراب ومقاشط وأزميل واسلحة

وصفائح ذات زوائد (يسميها الاثاريون أجنحة) • ثم موقع جبجيب الذي وجدت فيه أدوات جميلة الصنع وفؤوس وؤوس بشكل يشبه الورق صغيرة الحجم مع صفائح على شكل اقراص وازاميل وصفائح بزوائد (أجنحة) ورؤوس صغيرة • وهناك مواقع أخرى مثل جنوب ام باب وجنوب نخش وقرب عقلة المناصير ورأس عوينت علي والحويلة وجنوب شرق العامرة وشقرة ووادي ذياب النخ (٢٢) • وان موقع دعاسة من مواقع العصر الحجري الحديث الصغيرة وقد يكون من المواقع التي سكنتها جماعة مارسيت صيد السمك والقنص البري عاشت به بصورة فصلية وفي خيام أو ملاجئ مؤقتة • وقد استعمل ساكنو الموقع حفرا اشعلوا فيها النار دون شك لطبخ اللغوم التي يصطادون حيواناتها • وأن الرحي والمدقات والقاشطات المصنوعة من الحجر تدل على الطبيعة السكنية للموقع • كما تدل على استعمال لنوع من الحبوب اما جمعه من النباتات الموجودة بصورة وحشية اذك او زرعه ولكن ليس هناك ما يدل على ممارستهم الزراعة (٢٣) • وعثر في الطبقة السفلى من الموقع ٣ بواحة أباروك على شضايا وقاشطات مصنوعة من الصوان ترجع الى فترة العصر الحجري الحديث • وان القاشطات الثلاث التي عثر عليها في الحفرتين ١ ، ٢ في جزيرة حفار Jevah الواقعة على مسافة ٩ كم الى الغرب من رأس اباروك في الهضبة غرب الواحة تعود الى العصر الحجري الحديث • وان عمق الترسبات في حوض الواحة والتاريخ المبني للطبقات الاثرية التي عثر عليها في الترسبات تقترح حدوث تغيرات هامة في بيئة الواحة خلال الالاف سنة الماضية • فحوض الواحة لا بد ان يكون في العصور السالفة أكثر عمقا وليس هناك في الوقت الحاضر ما يدل بصورة قاطعة على أن الحوض هو موقع مستوطن خلال العصر الحجري الحديث • ومن الجدير بالذكر ان موقعي دعاسة ورأس اباروك اللذين ادخلها كابل ضمن المجموعة التي أسماها ج هي برأي آخرين مستوطنات ترجع الى العصر الحجري الحديث ويلزم لذلك ادخالها ضمن مجموعة د • وجد في هذين الموقعين قاشطات وثاقبات ورؤوس سهام وسكاكين وصخور ماسحة ومدقات الى جانب فخار عصر العبيد •

وقد وجدت في مواقع بشمال الساحل الغربي للخليج العربي بالمملكة العربية السعودية أكثر من ثلاثين موقعا قدمت صناعة حجرية تماثل تلك لادوات مجموعة د

٢٢ - كابل ، السالف الذكر ص ٢١ وما بعدها •

23. Berrice de Cardi, ed., Qatar Archaeological, op. cit., pp. 6-7.

في قطر وفيها أيضا فخار يعود لفترة العبيد . والحفريات التي تمت في المواقع ذات الطبقات المتدرجة ترينا فخار عصر العبيد فوق صناعة منخلية سبقت معرفة الفخار . وبذلك فان مجموعة د من العصر الحجري الحديث قد ارجعها البعض الى الالف الخامس والرابع ق.م .

ومن المواقع التي وجدت بها آثار تعود للعصر الحجري الحديث في قطر هي بيت زكريت ، موقع ٥٠ ، وقد افترض أن هذه المواقع تمثل تطورا محليا لصناعة الحجر . ومن الجدير بالذكر بأنه لم يعثر في شبه جزيرة قطر على صناعات حجرية صغيرة ويظهر ان صناعة الصخر البسيطة في بير زكريت قد امتدت في الاستعمال من قبل جماعات بدوية لم تستفد من الصلات الحضارية مع بقية أرجاء شبه الجزيرة العربية كما في المصور الاكثر قدما . ويعود موقع دعاسة الى العصر الحجري الحديث من الالف الخامس ق.م . وقد عين الموقع لأول مرة من قبل هولجر كابل سنة ١٩٦١ عندما عثر على ادوات مصنوعة من الصوان وكسرات فخار وقاشطات صخرية ورؤوس سهام ذات مقابض ومطروقة من الوجهين تعود كلها الى العصر الحجري الحديث . ثم الموقع جنوب دخان الذي يبعد نصف كيلو متر عن الساحل ، والى غرب الموقع هناك واحة انطمرت الان تحت الرمال فيها بشر وكثير من أشجار النخيل النبات بصورة وحشية ، وقد عثر فيها على حفرة لشعل النار (مواقد) وبعد تحليل الرماد في هذه المواقد تمت البرهنة على وجود الفحم الحجري واستعمال وقود غير خشبي (حشيش اوروث) . وقد عثر على صنور في هذه الحفرة قد تكون للفلي (توضع في الماء أثناء غليانه كيما يقلبي بسرعة) وهذا الاستنتاج مستند الى حجم هذه الحجارة الذي يبلغ قطره حوالي ١٠ سم ولو كانت صنورا اكبر حجما لاستعملت لوضع اوعية الطبخ عليها . وهناك ادوات للاستعمال المنزلي . ومن الادوات التي تم العثور عليها القاشطات والاسلحة والقاطعات والثاقبات والشفرات وقاطعة ذات قبضة وشضايا لرحي واصداف . ويظهر من المكتشفات ان البحر كان مصدر الطعام الرئيس لسكان الموقع بدليل العثور على عظام ظهر لسمكتين واخرى للسرطان وانواع من السمك متوفرة الان في المنطقة . ويظهر ان اضمحلالا قد حدث في البيئة جاء نتيجة قطع الانسان للخشب وللرعي المكثف . كما يظهر ان مستوى ماء الخليج قد انخفض حيث ان السهل المعروف بالسبخة يمتد الى مسافة ٥ كم بين دعاسة ودخان . ورغم عدم توفر الادلة عن وجود أية ممارسة للزراعة فقد تم العثور على حبوب . وأن

وجود القاطعات والقاشطات يدل على ممارسة السكان للصيد البري . فالجماعة التي سكنت الموقع كانوا صيادين للسماك وللحيوانات البرية ويرجع تاريخها من نهاية الالف الخامس حتى بداية الالف الرابع ق.م . حيث أن فخارهم يظهر ارتباطا مع حضارة عصر العبيد في جنوب العراق (ربما من الفترة المتأخرة منه المعروفة بالعبيد ٣ - ٤ (٤٣٠٠ - ٣٥٠٠ ق.م) . وأن وجود المقيق الاحمر في الموقع يدل على وجود علاقات لهذه الجماعة مع العالم الخارجي حيث أن هذا الحجر الكريم غير موجود في منطقة الخليج العربي ، ويظهر أن الموقع قد أستمس مسكونا خلال عصر العبيد حيث وجدت فيه آثار العصر الحجري الحديث والعبيد متداخلة . فالالات المصنوعة من الصخر التي عثر عليها في موقع دعاسة لا تشابه تلك التي من حضارة عصر العبيد ولكنها تماثل الصناعة نفسها من منطقة الظهران والبحرين ذات العلاقة بفخار العبيد . وإذا كانت أوعية الطبخ من الموقع مصنوعة في منطقة الخليج العربي فانها تدل على صناعة متقدمة ، والفخار المكتشف جيد الحرق مصبوغ بلون اصفر برتقالي Buff

مائل الى الخضرة . وقد تم التنقيب في ركامين بموقع دعاسة يقع الاول على الحافة الشرقية من الهضبة فيه قبر تحت الصخر قطع في الحجر الطبيعي . والركام الثاني بقطر قدره ثلاثة امتار وارتفاع متر واحد ولم يعثر فيه على اية بقايا لعظام قد يكون نتيجة وضع الجثة على الارض وتغطيتها بالصخور لحمايتها من الحيوانات الوحشية . ولا تماثل ركم دعاسة هذه تلك الموجودة في رأس اباروك .

وهناك موقعان يرجعان للمصور الحجرية في رأس اباروك موقع ٤ ، ويتألف موقع ٤ ب هذا من سطح تغطيه الادوات المصنوعة من الصوان وكسرات الفخار والخرز والاحجار الماسحة . والفخار الذي عثر عليه اخضر واصفر برتقالي بنقوش تماثل تلك التي عثر عليها في موقع دعاسة التي كانت مرتبطة بفخار عصر العبيد . وعثر في مستقر رأس اباروك رقم ٤ أ على بعض الركم والبنائيات ذات الجدران المدورة . وقد تم التحقيق في احدى البنائيات ذات الجدران المدورة فوجد انها عبارة عن حفرة قبر محاطة بجدار بيضوي واطلي . ربما يعود الى العصر الحجري الحديث . ويظهر ان سكان المستقر كانوا يعتمدون على الصيد وجمع القرت (الفزلان ، السمك والاصداف البحرية) حيث وجدت عظامها والاصداف . وربما كان المستقر موسميا . وهناك أدلة على علاقات بين سكان المستقر ومناطق أخرى من الخليج العربي عن طريق الهجرة او التجارة حيث أن الكثير من الشظايا الحجرية وخرزه تم العثور عليها غربية عن قطر والتشابه مع مستقرات الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية وموقع المرخ في البحرين كبيرة . ويقع الموقع على هضبة

منخفضة الى الغرب تشرف على منخفض واحة شمال قرية بير زكريت . وان
الادوات التي عثر عليها قد صنعت من شضايا سميكة . اما التشظيف فكان نتيجة
ضربها بالمطارق . ولون الصوان ارجواني غامق في وقت كان به في موقع ء ب
براس اباروك في الاساس ازرق - رمادي مع بعض الاختلافات . والموقع الاخير
يغطي مساحة واسعة عثر فيها على الات ضوانية وقطع صخرية وضعت على شكل
دائرة ثم اركمة الخ . ويحوي الفخار على اوعية من نوع فخار عصر العبيد تشابه
تلك التي وجدت في دعاسة وتتألف من كسرات حافات طاسات وجرار من اوعية
خضراء صفراء - برتقالية بلون أسود . كما عثر على أدوات حجرية كالمقاطع
والقاشطات وفأس واحدة وأسلحة مسمولة من الجانبين وبعض الخزف والثاقبات .
والموقع كما يظهر من انتشار الصوان والفخار والادوات المصنوعة من الصوان
والعظام الخ واسع . ففي الحفرة الثانية التي تم الحفر فيها عثر على
بناية بيضوية الشكل هي نوع من الركام مع حفرة قبر . واذا وضعت الجثة
في الحفرة فلا تدفن بل توضع بالحفرة أحجار . وهناك الركام على شكل الحلقة .
ويظهر ان الموقع يعود للعصر الحجري الحديث ولو ان هناك بعض كسرات الفخار
التي ترجع الى نهاية الالف الاول ق.م . اما حفرتي النار (المواقد) التي وجد
فيهما أحجارا للنفليان فهي دون شك جزء من المستقر القديم . وان التشابه كبير
بين المكتشفات التي عثر عليها في موقع راس اباروك ء ب داخل قطر مع دعاسة
والمواقع من مجموعتي ج و د حسب تقسيم كابل مثل جيبجب . وان وجود رؤوس
سهام مسمولة من الجانبين في راس اباروك وقاطعات باشكال اعتيادية تدل على
صناعة حجر متقدمة عن تلك التي في دعاسة موقع ٤٦ حيث لا نجد مثل هذه الاشكال .
واضافة الى فخار عصر العبيد فان الادوات المصنوعة من الصوان في كل هذه المواقع
تظهر انها من صناعة غربية لا علاقة لها مع العراق وأقرب تشابه لها هو من مصر
(الوجه ب الفيوم) من حوالي ٤٠٠٠ - ٣٥٠٠ ق.م (٢٤) .

ان الادوات الحجرية من بيت زكريت الموقع ٥٠ عند حافة واحة تدف من
قاطعات بسيطة وقاشطات وثاقبات تشابه من ناحية الادوات من موقع
دعاسة . ويقع الموقع جنوب قرية بيت زكريت على بعد كيلو متر واحد من غرب
ساحل شبه جزيرة اباروك . ويتألف الموقع من امتدادين للادوات المصنوعة من

الصوان وهي بير زكريت ١ في الشمال وبيت زكريت ٢ في الجنوب . وعشر في الاول على قاطعات وثاقبات وقاشطة . ووجد في بيت زكريت ٢ على فخار اخضر اصفر برتقالي وقاشطة تحوي شريطا ملونا واحدا . ويظهر الفخار تشابها مع نوع فخار عصر المبيد الذي عثر عليه في دعاسة موقع ٤٦ ورأس اباروك ٤ ب . وتشابه المكتشفات من داخل قطر تلك عثر عليها من مواقع دعاسة ٤٦ ورأس اباروك ٤ ب . وترجع كلها الى الفترة بين نهاية الالف الخامس ق.م . وبداية الالف الرابع ق.م . ونظرا لقلّة الماء والموارد الاخرى فان الحياة قد تغيرت في قطر قليلا عبر السنين ولو أن هذا العصر قد شهد تقدما في الزراعة وحياة المدينة في بلاد الرافدين .

وهناك الآلات الصوانية التي عثر عليها في موقع بير حسين الذي يقع قرب واحة بنفس الاسم تقع على بعد ثلاثة كيلو مترات من الشاطئ الجنوبي الشرقي لدوحة الحسين ، ولم يعثر فيه على قاشطات . ووجدت سبعة اركمة للدفن في شبه جزيرة رأس اباروك (٢٥) . وعلى مقربة من قرية المراح في الاحساء عثر في طبقات الموقع الاولى على آثار من العصر الحجري الحديث مما يدل على ان الموقع قد بدأ سكناه في هذه الفترة (٢٦) . وفي موقع طويرف غرب وهو موقع سطحي على الساحل الغربي للخليج العربي من المملكة العربية السعودية عثر على ادوات محسنة هي عبارة عن قاشطات ورؤوس سهام وثاقبات وسكاكين وشفرات صغيرة ورؤوس رماح تماثل ما في مجموعة د في شبه جزيرة قطر ، ثم موقع أبا الواقع على بعد ٢٠ كم غرب موقع الدوسرية ويمثل مجموعة د لقطر يحوي الكثير من القاشطات الصوانية المستوية السطح والقاشطات ورؤوس السهام دونما ثمة فخار (٢٧) . وفي منطقة تم حفرها في موقع عين قناص في الاحساء عثر على اربع عشرة طبقة حوت كل منها على آثار . ووجد في الطبقات الاربع العليا منه بضع قطع فخار وعدد من الادوات الحجرية . وحوت الطبقة الرابعة اكثر المواد وكذلك السفلى حيث وُجد الفخار . وجاءت الطبقتان الاخيرتان من الموقع خالية من الفخار . وعثر في الطبقات الاربع على جدران من الطين والصخور ارتفاعها ٩٥ سم . وفي منطقة أخرى تم الحفر فيها وجد قسم من ذلك الجدار . وربما كان العاجز في الاصل جدار من القصب وسعف النخيل ومواد اخرى سريعة التلف

25. Ibid, pp. 115-116.

٢٦ - ادارة الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية ، مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية (١٩٧٥ ،) ص ٣٧ .

27. Masry, op. cit. p. 86.

وجدت آثارها في الرماد السميك الذي عثر عليه في المنطقة . وهذا الجدار الحاجز مرتبط في الغالب بجدار مشيد من الحجارة والطين والطبقات الأربع العليا . كما تم حفر منطقة قريبة صغيرة المساحة تبعد ٥٠ سم الى غرب المنطقة الاولى اطلق عليها المنقب اسم المنطقة التجريبية ٥ . وقد عثر تحت الطبقة السفلى (الطبقة ١٤) والارض البكر على بشر يظهر انها كانت ذات علاقة بالطبقات الثلاث السفلى . وبذلك فربما كان الموقع مستقرا سكن لمدة من الزمن . ويصدق هذا الامر على الطبقات الواقعة اسفل الطبقة الرابعة . ويظهر من الدليل الاثاري ان الموقع قد سكن من عصور سابقة واستمر سكناه في بداية عصر العبيد حيث وجد أن اللقطات من السطح تتألف من قطع فخار ملونة وغير ملونة تماثل فخار قلعة حاج محمد من جنوب العراق مع أدوات صوانية منها رؤوس سهام ذات مقابض وقاشطات على شكل ورقة الشجر من شفرات ورؤوس سهام صغيرة (٢٨) . وعثر في الطبقة السادسة على رماد يبلغ سمكه ٣٠ سم خاليا من أي كسرات فخارية سوى بعض الادوات المصنوعة من الصوان والكوارتز مع قاشطة ذات وجه واحد وسكاكين ذات شفرات . (شكل ١٥) . ووجدت في الطبقة الثامنة عدد من الادوات مثل القاشطات المدورة الشكل وشفرات ورؤوس سكاكين ورؤوس سهام . وفي الطبقة التاسعة عثر على موقد وحوله عدد كبير من ادوات الصوان مع مواد كاربونية ظهر بطريقة كاربون ١٤ أنها تعود الى حوالي ٤١١٠ ق.م . وكان عدد الادوات التي عثر عليها يزيد عن ٢٠٠ اداة كاملة مع مطارق ومدقات وقاشطات من الكوارتز واللا يمستون وقطع كثيرة من الحصى المدور . ومن الالات الكاملة الشائعة القاشطات الطويلة ذات الشكل الشبيه بالسكينة بوجه او وجهين . وأن تاريخ الطبقة العاشرة ٤٧٠٥ ق.م . وعثر في الطبقة ١٢ على مطرقة من مواد عضوية سمكها ٤٠ سم مع موقد صغير مدور الشكل مع أدوات حوالي . ولا تقل الادوات الصوانية التي تم العثور عليها عن الثلاثمائة آلة مع كسرات ادوات وعدد من المطارق المصنوعة من الحجر الجيري . وغدت الشفرات الان أكثر عددا وتختلف احجام السكاكين ذات الشفرات سواء كانت ذات الوجه او الوجهين . ثم القاشطات المدورة الشكل والقاشطات ذات الشفرات التي شاعت الان وعُد من رؤوس السهام وشفراتها . والتاريخ الذي ظهر لهذه الطبقة بواسطة طريقة كاربون ١٤ كان ٤٩٣٥ ق.م . أما الطبقة الثالثة عشرة فان أدواتها كانت نمطية ومن نوع واحد وهي الالات

ذات الشفريات النحيفة (٢٩) ٠ وأن الطبقات من ١٤ - ٦ من موقع عين قناص في منطقة الحسا / أبقيق حوت على مستقرات ترجع أدواتها الى المجموعتين ج و ب من تصنيف كابيل (شكل ١٦) ٠ وان بقايا الحيوانات التي عثر عليها من هذه الطبقات ترجع الى حيوانات من ذوات الثدي مثل الانفر Equus hemionus or Equus asinus (الحمار الوحشي) ثم حيوانات ذوات الثدي من حجم متوسط ٠ وعثر من بقايا هذه الحيوانات على أسنان مما قد يدل على ان هذه الحيوانات قد ذبحت من اجل طعامها واكلت ٠ وان تحول المناخ من رطب الى جاف ينعكس حقا في الاثار المكتشفة ٠ وترينا الطبقات السفلى (١٣ - ١٢) طبقات داكنة وذلك نتيجة وجود مواد عضوية كثيرة النسبة في التربة مما تشير في الغالب الى أحوال ذات مناخ رطب ونباتات أهوار ٠ وأختلفت الاحوال بعد ذلك فقلت بنية المواد العضوية ٠ وفي الطبقتين التاسعة والثامنة تتغير التربة الى ترسبات فاتحة ذات تكوينات عضوية أكثر من الطبقة التي تحتها ٠ أما المكتشفات فكثيرة وعلى الاخص في الطبقة التاسعة حيث عثر على موقد ٠ وليس هناك دليل على وجود محتويات عضوية في الطبقتين السابعة والسادسة ٠ وان استمرارية السكن في موقع عين قناص واستمرار وجود الحيوانات ذوات الثدي الضخمة الحجم نراه في نماذج الحيوانات المحدودة من الطبقات العليا التي وجد فيها الفخار وكذلك في وجود صناعة الصوان ومن هذه رؤوس السهام الخ وان بقايا العصور الحجرية في موقع عين قناص اكثر من تلك الخاصة بعصر البعيد (٣٠) ٠ وان تراكيب الالات التي عثر عليها في منطقة عين قناص من الطبقات الخالية من الفخار ترينا تشابها من المواقع المكشوفة المنتشرة في المناطق الساحلية والداخلية من الساحل الغربي للخليج العربي منها واحة يبرين الواقعة على بعد يقرب ثلثمائة كيلو متر جنوب غرب موقع عين قناص ٠ وان الدلالات العمارية في الطبقة الخالية من الفخار تشمل موقدين (٣١) ٠ وعثر في جبل المذرى الواقع الى شمال مدينة الظهران في الساحل الغربي الذي يبلغ ارتفاعه حوالي الاربعمائة قدم آثارا ترجع للعصر الحجري وبعض المدافن ٠

وفي البحرين عثر في موقع يرجع للعصر الحجري الحديث يقع جنوب دخان

29. Ibid, pp. 109-113.

30. Ibid, pp. 154-160.

31. Masry, op. cit., p. 222.

على ٢٠٠ من رؤوس السهام المصنوعة من الصوان مع الكثير من القاشطات والفؤوس (٣٢) . كما عثر على بعض شفرات المناجل ورؤوس السهام والصوان المسنن التي تعود « ربما » الى زراع من العصر الحجري الحديث بين قاشطات .
 • واسلحة مستدقة الطرف ترجع لصيادين من العصر الحجري القديم الاوسط (٣٣) .
 ويظهر من الادلة المتوفرة حاليا ان عمان لم تشهد حضارة العصر الحجري الحديث من الفترات المتأخرة منه التي وجدت في البحرين وقطر مع فخار فترة المبيد . وأن الصناعات الحجرية المتأخرة من مواقع السيق في الجبل الاخضر بعمان شمل بعض الشفرات الصغيرة وربما يكون هذا الموقع متأخرا في الزمن (٣٤) .

العصر الحجري المعدني : ٥٢٠٠ - ٣٥٠٠ ق م .

وقد عثر في الساحل الغربي للخليج العربي على كسرات فخار ترجع الى عصر المبيد . وفترة المبيد ضمن الفترة الحجرية المعدنية وسميت نسبة الى موقع أثري يقع على مقربة من اور في جنوب العراق حيث عثر على فخاره المميز هناك لأول مرة وفيه بدأت اول قرية زراعية في جنوب العراق بحدود نهاية الالف الخامس قبل الميلاد ، وبدأ اكتشاف كسرات فخار المبيد منذ نهاية الستينيات في منطقة الخليج العربي على طول الساحل الغربي حتى قطر . وقد كشف الكثير من المستوطنات التي أظهرت فخار المبيد بحيث أن ما كشف منها في الساحل الغربي ضمن المملكة العربية السعودية فقط اربعون موقعا ، وهي تختلف في السعة من موقع لآخر .
 وان مقارنة رؤوس السهام الصوانية ذات المقابض من المواقع الاخرى في قطر تشابه تلك التي عثر عليها في المستقرات على الساحل الغربي بالمملكة العربية السعودية التي وجد فيها فخار مشابه في طاراه الى حضارة المبيد ، وعثر على فخار يرجع الى عصر المبيد في اربعة مواقع بقطر (٣٥) . ووجدت كسرات من فخار عصر المبيد مبشرة فوق السطح قرب واحة بير زكريت عند قدم رأس أباروك

32. P. V. Glob, Danish archaeologists in the Persian Gulf, Kuml, 1960, p. 212.
33. P. V. Glob and T. G. Bibby, A Forgotten Civilization of the Persian gulf, Scientific American, Vol. 203, (October, 1960), No. 4.
34. George G. Smith, New Neolithic Sites in Oman,, JOS, Vol. 2, (1976), pp. 192 ff.
35. Beatrice de Cardi, ed Qattar Archaeological report, op. cit., p. 3.

وكذلك في موقعين بالبحرين . ومن الجدير بالذكر انه لم يعثر لحد الان على أي موقع يحوي آثارا من عصر العبيد الى الشمال من موقع ابو خميس الواقع على بعد ١٥٠ كم شمال الظهران على الساحل الغربي في المملكة العربية السعودية التي تبعد بين ٨٠ - ١٠٠ كم عن ساحل البحر (شكل ١٧) . وعدم وجود مواقع من عصر العبيد في الكويت وشمال الخليج ويقترح كون الاتصال مع مواقع العبيد في العراق قد تم عن طريق البحر . وأن العفريات في أربعة مواقع كبيرة على الساحل الغربي من المملكة العربية السعودية عثر فيها على آثار ترجع لفترة العبيد . وأقدم هذه التلال عين قناص الذي يشابه فخاره الاكثر قدما طراز عصر العبيد الملون بينما الصناعات الحجرية التي وجدت فيه فكانت محلية لا مثيل لصناعاتها في المواقع العراقية وتشابه صناعات مثلها من شبه جزيرة قطر . وبذلك فان آثار موقع عين قناص تعود الى عصر العبيد ولكنها تظهر أدوات عصر العبيد فوق آثار محلية سبقت الفخار . وأن الفخار الملون الذي وجد في موقع الدوسرية بالساحل الغربي في المملكة العربية السعودية واكبر مستقر فيها وهو موقع ساحلي يبعد بين ٧٥ - ٨٠ كم الى الشمال من مدينة الظهران ، يوضح تماثلا مع الفخار الملون من موقع راس العمية في أعالي نهر الفرات والذي يرجع الى بداية الوجه الثالث من عصر العبيد . وأن فخارا يماثل فخار راس العمية الذي يمزج صفات كل من فخار قلعة حاج محمد والطرز الملونة المتأخرة قد تم العثور عليها في موقع جوكه مامي شمال مندلي ، وهذه تدل دون شك على توسع شمالي وجنوبي من سومر في نهاية الوجه الثاني لعصر العبيد وبداية الوجه الثالث منه ، ومن الجدير بالذكر بان ادلتنا عن الوجه الاول لعصر العبيد محددة في جنوب العراق بينما في بداية الوجه الثالث صار هناك فخار موحد لعصر العبيد ابتداء من شمال مندلي حتى الساحل الغربي للخليج العربي في المملكة العربية السعودية . وتبين التواريخ التي قدمها الكاربون ١٤ بدء هذا التوسع حوالي ٥٠٠٠ ق.م . وربما ارادوا منه استغلال البحر وما فيه من ثروات امثال السمك بأنواعه (٣٨) . ومن الآثار التي عثر عليها في هذه المواقع وترجع لعصر العبيد الاصداف والغرز القرصية المعمولة منها وبعض الرحي المصنوعة من العبر الى جانب اشكال من المعظام تماثل اشكالا بشرية . وقد عثر على فخار فترة العبيد الملون حتى الان في موقعين يشبه جزيرة قطر هما دعاسة ورأس أباروك وكذلك بين الملتقطات السطحية عند موقع بير زيكرت وعلى مقربة من موقع

دعاسة وجميعها مواقع ساحلية ويظهر بانها كانت مستقرات موسمية (شكل ١٨) .
وان موقع دعاسة هو الاقدم وقد وجد بين الفخار الذي عثر فيه على قطع غير ملونة . وأن شصيتين من موقع دعاسة تماثل تلك من موقع قلعة حاج محمد في جنوب العراق . وأن الشرائط الضيقة والقطع الجيد والثنخ النسبي جميعها من صفات فخار العبيد الاولي ربما معاصرة لموقع رأس العمية في العراق وربما تشكل هذه أقدم آثار ترجع لعصر العبيد عثر عليها في الجزيرة العربية وتشير الى علاقة مع جنوب العراق . وعثر في موقع دعاسة على ثلاث شصايا صغيرة وعلى شصايا اوعية حمراء بدائية ذات علاقة مع فخار العبيد الملون من مواقع الساحل الغربي للخليج العربي . وان غالبية القطع الملونة التي وجدت في موقع رأس اباروك تماثل آثار عصر العبيد التي عثر عليها في موقع المرخ في البحرين . وان فخار عصر ما قبل التاريخ من رأس اباروك والمرخ يرجع الى عصر العبيد الوجه الرابع وحتى ربما يعود الى الفترة التي تلت فترة العبيد وذلك لقلّة الزينة الملونة به .
وان ما عثر عليه في رأس اباروك (الطبقة الخاصة بعصر العبيد) يوضح ما يوازي الطبقات ١٨ - ١٦ من موقع الوركاء في جنوب العراق والتي ترجع الى الوجه الرابع لعصر العبيد . ومن الجدير بالذكر أن غالبية فخار شبه جزيرة قطر قد تآكل ولهذا يصعب معرفة طريقة العمل فيه ولكن فخار المرخ في البحرين يوضح لنا كلا من الفخار الملون وغير الملون قد تم صنعها على الدولاب الفخاري . وعثر ايضا في موقع رأس اباروك على صناعات فخارية اخرى على رأسها الاقراص الفخارية المثقوبة التي نرى منها في العراق والمرخ في البحرين (٣٧) . ويظهر فخار موقع دعاسة ارتباطا مع حضارة العبيد في جنوب العراق (الوجهين الثالث والرابع) ٤٣٠٠ - ٣٥٠٠ ق.م . ويدل وجود المعيق الاحمر على علاقات تجارية مع المناطق خارج الخليج . ولا تشابه الالات الصخرية تلك التي من حضارة العبيد ولكنها تشابه نفس الصناعة من منطقة الظهران والبحرين ذوات العلاقة بفخار عصر العبيد . والفخار جيد الحرق بلون اصفر / برتقالي رملي منه الى اصفر / برتقالي مائل الى الخضرة . ويتألف موقع ٤ من رأس اباروك من سطح مغطى بالالات المصنوعة من الصوان والفخار والخرز . والفخار الذي فيه اخضر اللون واصفر / برتقالي بنقوش تتألف من شرائط سوداء على سطح الاناء وفوق الحافة وهو يماثل فخار العبيد من العراق من نهاية الالف الخامس وبداية الالف الرابع ق.م .

ولو لم يعثر على قطع متميزة • والقطع الحجرية تماثل تلك التي عثر عليها في دعاسة حيث جاءت مرتبطة مع فخار العبيد • ويحوي موقع ٤ من رأس أباروك أضافة الى ما وجد فيه من الالات الصوانية والاركمة على اوعية فخارية من نوع فخار عصر العبيد يماثل ما عثر عليه دعاسة ويتألف من شضايا حواف لكاسات وجرار من اوعية خضراء وصفراء / برتقالية مع نقش فيها بلون اسود (٣٨) •

وكسرات الفخار الخاصة في عصر العبيد من الساحل الغربي بالملكة العربية السعودية وجدت في مواقع عدة وكانت من النوع ذي اللون الاصفر / البرتقالي او الوعية الصفراء - الخضراء الملونة باللون البني الفاق او غالبا بالصبغ القيري الاسود • وحوت بعضها نموذج الرسوم المضلعة الذي يعود الى الوجه الاول لعصر العبيد (فترة العبيد الاولى او ما يسمى بأوعية أريدو) والمعاصر الى جعفر آباد (I شوشيانا ١) ولو أن أنماط موقع جعفر آباد ترينا أشكالا تختلف عن تلك من جنوب العراق الى جانب حقيقة كون الاقداح المستقيمة الجوانب من جعفر آباد لا نراها في الطبقات الاولى من أريدو • ونجد في أوعية أخرى الخطوط المتشابهة على خلفية من طراز الوجه الثاني لعصر العبيد « فترة قلعة حاج محمد » الذي يعتبر معاصرا الى فخار عصر حلف من شمال العراق ويعود الى الالف الخامس ق م • والمعاصر الى شوشيانا ب وجعفر آباد II ايضا • والتشابه بين فخار جعفر آباد وقلعة حاج محمد في العمل والطراز واضح • فالطاسات المزينة بالنقوش من الداخل والخارج والموجودة في جعفر آباد نراها في موقع قلعة حاج محمد • وفي الصفراء / البرتقالية الاقل زينة والتي عمت في جعفر آباد ٢ وتشابه فخار نهاية جعفر آباد I ظهرت أنواع جديدة من الوعية وهي الوعية الخضراء - موقع قلعة حاج محمد وبداية العبيد (الوجه الثالث) (٣٩) •

ووجدت في مواقع الساحل الغربي من الخليج العربي الخاصة بعصر العبيد كسرات من اوعية العبيد المتأخرة (الاوجه ٣ - ٤) وأحيانا الفخار المعروف بقشر البيض الخفيف والذي يدل على تقدم في صناعة الفخار • وأحيانا عثر على كسرات فخار سمكة مما يدل على استمرار السكن خلال الوجهين الثالث والرابع

38. Ibid, pp. 74-84.

39. Joan Oates, Ur and Eridu, the Prehistory, Iraq, Vol. 22, (1960), pp. 43-44.

من عصر العبيد (٤٣٠٠ - ٣٥٠٠ ق.م) . وبعض كسرات الفخار ترينا بانها قد اصلحت مما يدل على قيمتها العالية . اضافة الى الفخار البدائي الصنع السميك الجدران الذي يحوي طينه بقايا تبين ذي لون احمر او اصفر - برتقالي اللون ذي حرق فقير يحوى على الدوام نواة سوداء او رمادية . وربما استعمل النوعان من الفخار « ذو القيمة العالية والبدائي الصنع » جنبا الى جنب . وهناك كسرات من قطع طينية تحوى طبقات قصب على وجه منها وقطعا مضغوطة بالقصب تدل على علاقات مع مستقرات عصر العبيد في العراق اضافة الى وجود الادوات المصنوعة من الصوان التي تشمل الشفرات والقاشطات ورؤوس السهام ذات المقابض من كسرات من السبيج (الحجر البركاني الاسود والمعروف باسم الالوسيديان) وكسرات رحي صخرية لطحن الحبوب او البذور مع بعض الخز (٤٠) .

ويظهر من الكسرات الطينية التي عثر عليها في بعض المواقع التي عثر فيها على فخار العبيد والتي تحمل في احد جوانبها آثار طبقات القصب بان سكان هذه المستقرات الخليجية خلال هذه الفترة قد عاشوا ببيوت موقتة شيدوها من القصب وطلوها من الخارج بالطين . وربما حصلوا على الحبوب بصورة وحشية طحنوها بالرحي التي تم العثور على بعض منها خلال الحفريات حيث ليس هناك ما يدل على ممارسة السكان للزراعة خلال هذه الفترة . وان كثرة الاصداف التي وجدت في المواقع يدل على ممارسة السكان أيضا لصيد اللؤلؤ .

ومن الجدير بالذكر ان المنقبين قد أرجعوا فترة العصر السادس عند موقع تبة يحيى الى السنوات (٣٨٠٠ - ٤٥٠٠ ق.م) واسموها حضارة العصر الحجري الحديث . وقد عمت في هذه الحضارة الاوعية الفخارية ذات الطين المليء بالقش الذي يوازي الفخار في موقع تللي ابليس ١ وباكون ٢ وتللي كاب . وأن الاوعية ذات الشرائط الصفراء / البرتقالية مع اللون الاحمر / البرتقالي من هذا العصر لا توازي . وعثر أيضا على أدوات مصنوعة من العظام والصوان وحجر السبيج البركاني الاسود وتمثال امرأة من الحجر الصابوني الناعم الملمس (الاستيتايت) ثم حضارة العصر الخامس عند موقع تبة يحيى والمعروفة بحضارة (٣٤٠٠ -

40. Grace Burkholder, and Marny Golding, A Surface Survey of the Ubaid Sites in the Eastern Province of Saudi Arabia, *Artibus Asiae*, 33, No. 44, (1971), pp. 294-295.

٣٨٠٠ ق م٠) والتي عثر على ما يوازي فخارها في موقع شاه حسين وتللي ابليس ٣ وشوشه ١ ومواقع من بلو جستان ٠ وتشير الأدلة على الاستمرار الحضاري من فترة العصر السادس ٠ وقد زادت في العصر الخامس أهمية الفخار الملون (الاسود على الاصفر - البرتقالي والاسود على الاحمر) مع استمرار الاوعية البدائية الصنع من العصر السادس ٠ كما زاد في العصر الخامس استعمال الموارد المحلية والمستوردة مثل العقيق الاحمر والفيروز ذو اللون الازرق الضارب الى الخضرة واللأزورد الازرق اللون والعاج والحجر الصابوني الناعم الملمس والسبج البركاني الاسود تدل كلها على حركة تجارية واسعة مع الخارج واستغلال للموارد الطبيعية ، وعثر على اختام صخرية وطينية وتمائيل لحيوانات مصنوعة من الطين مع آثار عمارية لمحات سكن ٠ وتشير الأدلة الى دخول جماعة جديدة وسكنها عند موقع تبة يحي في أوائل الالف الرابع ق م٠ استغلت الموارد المحلية وأزدادت الحركة التجارية وقدمت أساسا اقتصاديا لازدهار العصر الرابع اللاحق بالموقع (٤١) ٠

يجزم البعض على كون مواقع عصر العبيد في الساحل الغربي للخليج العربي تشابه تلك من جنوب العراق حضاريا وتاريخيا ٠ وكانت الطبيعة الحقيقية للارتباط بين عصر العبيد في منطقة الخليج وجنوب العراق هي شغل عبد الله المصري الشاغل والذي يتحتمس له ويفترض احتمال وجود صلة برية بين بلاد سومر والساحل الغربي من الخليج العربي (٤٢) ٠ وافترض على الأقل باحث واحد بأن سكان عصر العبيد في جنوب العراق قد نزحوا بالواقع من مواقعهم عند الساحل الغربي للخليج العربي ومعنى هذا أنه يفترض أصلا خليجيا لحضارة عصر العبيد (٤٣) ٠ ولكن النتائج أثبتت خطأ هذا الرأي وكون مواقع عصر العبيد في جنوب العراق هي الاقدم وانتقلت منها التأثيرات الى الساحل الغربي للخليج ربما عبر الساحل (٤٤) ٠ ومن المعقول الافتراض بأن العلاقات التجارية بين سكان مواقع العبيد على طول الساحل الغربي للخليج وتلك في جنوب العراق وحصول الاخيرين على المنتجات التي لدى الاولين بحرا وبراً (ربما عن طريق وادي البطن) ٠ وان عدم استمرارية مواقع عصر العبيد في الخليج بالاستمرار في الوجود بعد فترة عصر العبيد ربما يؤكد كون

41. C. C. Lamberg-Karlovsky, Excavations at Tepe Yahya, *Artibus Asiae*, Vol. 33, No. 4, (1971), pp. 302 ff.

42. Masry, op. cit.

197

43. Joan Oates, *Prehistory in Northeastern Arabia, Antiquity*, L, (1976), p. 26.

44. Joan Oates, *Seafaring Merchant of Ur, Antiquity*, LI, (1977), p. 232.

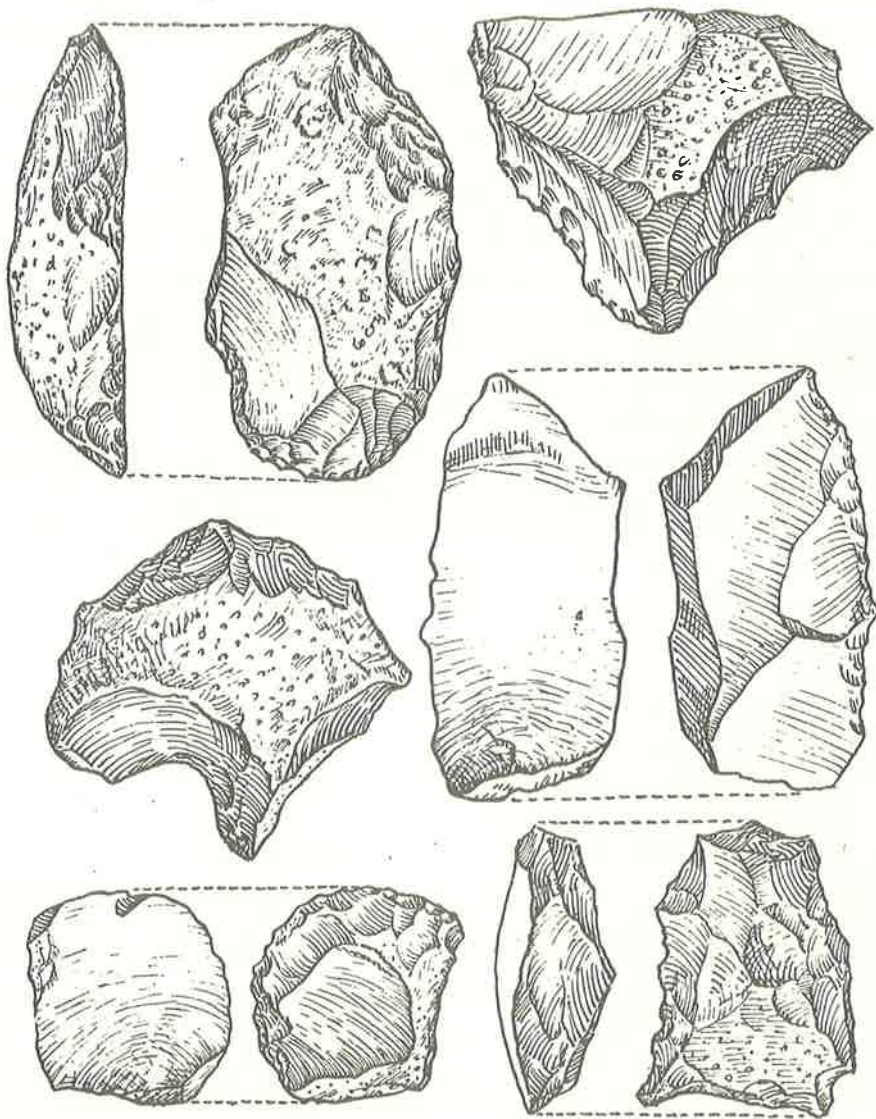
مواقع عصر العبيد في الساحل الغربي للخليج ما هي الا مستقرات وقتية لسكان من مواقع عصر العبيد في العراق رحلوا هناك للسكن الموقت لممارسة الصيد والحصول على الخيرات المتوفرة . وفي القسم الشمالي الشرقي من الساحل الغربي للخليج العربي ما يزيد عن الثلاثين موقعا ترجع الى عصر العبيد أربعة منها مستقرات دائمة وما وجد في هذه المواقع من آثار يماثل تلك من مواقع عصر العبيد في جنوب العراق . والمعروف أن خلال عصر العبيد استندت المستقرات في شمال شرق الجزيرة العربية في اقتصادياتها على مصادر البحر والاحجار . ومن الجدير بالذكر ان ليس هناك في الوقت الحاضر أي دليل من العراق يثبت وجود العلاقات بين مواقع عصر العبيد في جنوب العراق وتلك من شمال شرق الساحل الغربي . ولكن احتمال وجود مثل هذه العلاقات شيء من المعقول افتراضه . وربما كانت المواقع التي عثرت فيها على آثار عصر العبيد في الساحل الغربي للخليج ترجع لصيادين هاجروا الى هناك من جنوب العراق للسكن الموقت وربما الطويل الاجل . والى الجنوب من شمال شرق الساحل الغربي للخليج فان آثار الواجهة الاولى من عصر العبيد متوفرة وعامة بين الآثار الخاصة بالواجهة الاخيرة من عصر العبيد تعم كلما سرنا نحو الشمال . وقد وجدت الآثار الاولى في موقع عين قناص بالداخل الواقع جنوب غرب المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية . وان آثار هذا الموقع تشير الى المناخ الرطب لهذه المنطقة في العصور الساحقة في القدم وربما تشير الى كثافة في السكان آنذاك وربما علاقات وهجرات الى جنوب العراق . وربما تكون الاصداغ واللؤلؤ وغيرها من المنتجات البحرية وبعض الصخور كانت موارد تمت مبادلتها مع منطقة الخليج العربي . وأن وجود السبج البركاني الاسود في مواقع الخليج العربي ربما يمثل احدى المواد التي تم تبادلها مع الشمال . وعثر في رأس الزور على موقع يعود لعصر العبيد . وان منطقة الزور التي تقع في اقصى الشمال الشرقي من الساحل الغربي لمنطقة غنية في آبار الماء وعلى الاخص في الاجزاء الجنوبية منها ويتكون الساحل من شواطئ منخفضة ذات امتدادات مرجانية ورؤوس وخليجان صغيرة (٤٥) . وان أغلبية المواقع الاثرية من عصر العبيد تقع على طول الساحل الغربي وقليل الى الداخل من المنطقة الساحلية العليا وبعضها تقع على حافات واحة الاحساء . وان غالبية المواقع السطحية تقع ضمن رملية ضيقة محاطة بخاديد وتلال من مختلف الاحجام . وتقع بعض المواقع على حافة أو على مقربة

الساحل الرملي المستوى على طول الارض المتموجة المنحدرة التي تطل على الارض المستوية . وعثر فيها على فخار عصر العبيد الملون والفخار الخالي من الزينة الذي يحوى على بعض القش ثم ادوات صوانية وبعض الادوات المصنوعة من الحجر كالمطاحنات والمدقات الخ . وبعض الادوات المصنوعة من حجر السبج البركاني الاسود والشفرات والسكاكين والخرز وبعض الالات الصغيرة وادوات الزينة . وعثر في موقع عين قناص على فخار قلعة حاج محمد (الوجه الثاني من عصر العبيد) مع أحجار والات وهناك مستقرات الى الشمال الشرقي والى الجنوب من هذا الموقع عثر بها على عدد من كسرات فخار العبيد . وتقع اكثر مواقع العبيد للساحل الغربي من الخليج العربي في منطقة الدوسرية . ومستقر الدوسرية على مقربة من قرية جبيل عثر فيه على فخار ملون . وهناك موقع آخر قرب تلال الخرسانية الساحلية ثم موقع أبو خميس وهو أعلى موقع ساحلي من عصر العبيد ويبلغ ارتفاعه عشرة امتار وطوله ٢٢٥ مترا ويمثل فخاره الملقط من السطح فترتي العبيد الوسطى والمتأخرة . ويحيط بموقع ابو خميس (الشكل ١٩) اثني عشر موقع صغير ترجع كلها لعصر العبيد مع موقعين على جزر مسلمية وجفنة . وفي الطبقة الرابعة من موقع عين قناص عثر على الكثير من الفخار ذو اللون الاخضر الفاتح ومنها الاوعية الملونة . وقد أزيل التلوين تاركا آثارا بنية اللون تميل الى الخضرة وكان اللون الاصلي أرجواني - بني قاتم . وكان النموذج الغالب هو موضوع الشارات البسيطة المائل وسعف النخيل المرسوم بصورة أفقية والذي ظهر ما يشابهه في اوجه عصر العبيد الاولى والتي منها فخار اريدو . ومن مواضيع الطبقة الرابعة في عين قناص الاشكال الهندسية المتموجة والاشكال المعينية وجميعها موجودة في فخار عصر العبيد النموذجي ولم يعثر فيه على أي موضوع من مواضيع رسوم فخار عصر العبيد الملتقط من السطح . وهناك أيضا الفخار العديم الزينة والاعوية ذات اللون الاخضر الفاتح والسبك الذي يتراوح بين ٨ - ١٤ سم . وأكثر القطع المهشمة للفخار ترجع الى طاسات كبيرة مفتوحة ذات قاعدة مستوية . ثم الاوعية العديمة النقوش ذات اللون الاحمر الفاتح التي يتراوح سمكها حوالي ٨ مم وذات حرق جيد . وقد عثر على وعاء واحد كامل تقريبا وهو عبارة عن طاسة كبيرة ارتفاعها ١١ سم ، وعثر كذلك على أدوات مصنوعة من الحجر مع كميات كبيرة من أحجار الدق والحصى وقاشطات من ذوات الوجه الواحد والوجهين ثم القاشطات المتوسطة الحجم على شكل ورق الشجر وشفرات سكاكين ورؤوس

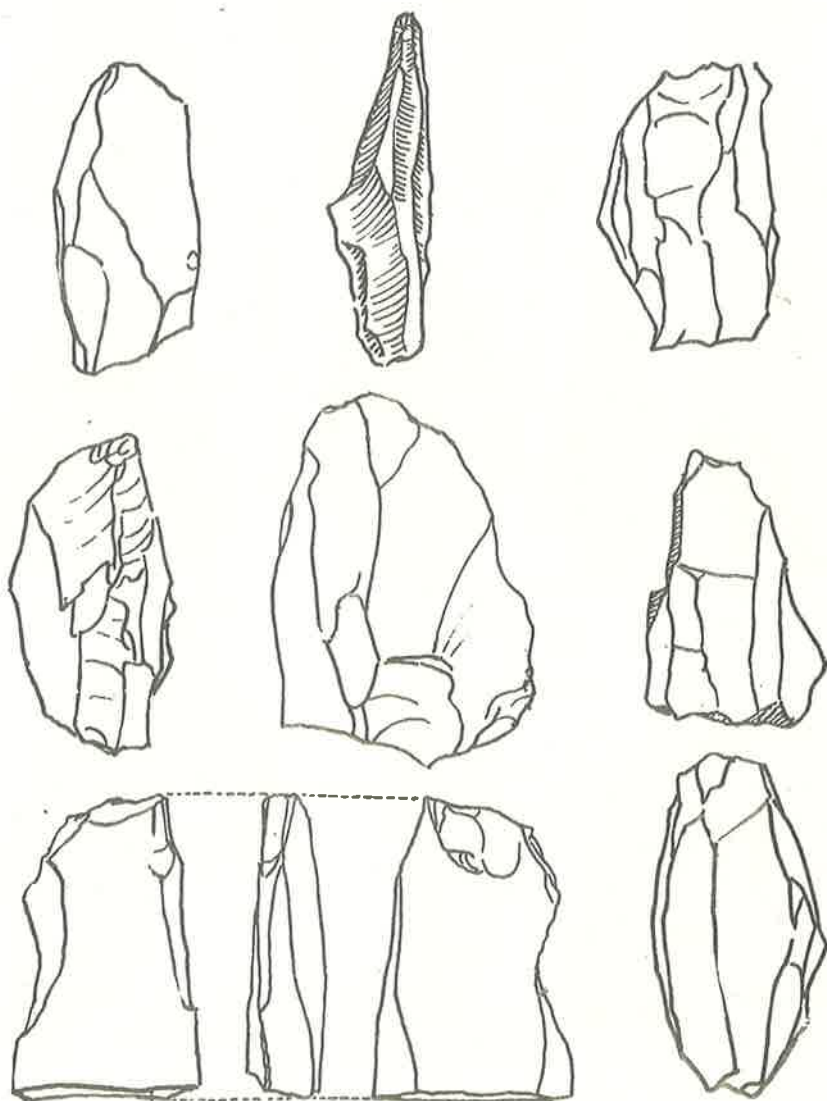
سهام صغيرة ذات قبضات • وهناك قليل من القاشطات المسنطة الصوانية التي عثر عليها في مختلف مواقع عصر العبيد في الساحل الغربي للخليج العربي من المملكة العربية السعودية (٤٦) وعثر في موقع الدوسرية باواسط المنطقة الشمالية من الساحل الغربي وهو اكبر موقع مسكون من هذه الفترة على كميات كبيرة من الفخار الملون والعديم اللون لفخار قلعة حاج محمد وفخار عصر العبيد النموذجي وكثير من الادوات الحجرية خاصة القاشطات ورؤوس السهام ذات القبضة ، وعثر على كميات من قطع من البص - الجيري على طول منطقة الموقع خاصة قرب وعند الحافات التي ربما تشير الى وجود جدار من البص ملطخ حوالي المستقر يماثل السياج غير الملطوخ الذي عثر عليه عند موقع عين قناص • ووجدت أيضا سكاكين وشفرات من حجر السبع البركاني الاسود وخرز حجرية ثمينة وأخرى للزينة • ومن الموارد الطبيعية الموجودة في المنطقة الصوان المستوى السطح والمستخرج من مواقع الكتل الخضراء - الزرقاء • وموقع الدوسرية عبيدي صرف فيه على الاوعية المنقوشة والجميلة الصنع وكذلك العديدة الالوان (الحمراء الصلبة أو الخضراء) • وان فخار الدوسرية الملون ذو علاقة مع فخار قلعة حاج محمد واواسط عصر العبيد • وقد اعطيت المواد المكتشفة في موقع الدوسرية التاريخ حوالي ٥٥٥٠ ق.م • وعلى مسافة ٣٠ - ٤٠ كم الى شمال غرب وغرب وجنوب غرب الدوسرية هناك مواقع عدة عثر فيها على الفخار الملون والمنقوش بمواضيع ظلت شائعة حتى اواسط عصر العبيد امثال مواقع الخرسانية وام الساحق ومواقع سبخة مرير وأبو علي وباطنه وهما موقعان يعجان بفخار من عصر العبيد عثر عليهما في هاتين الجزيرتين المتجاورتين ثم مواقع جوان • ومن الجدير بالذكر ان موقع ابو خميس عند منطقة الساحل الغربي الشمالية ويرجع لعصر العبيد يقع في منطقة تكثُر بها النباتات الصالحة للاكل مثل الكما خلال وجوده أثناء الربيع والبصل الذي ينمو بصورة وحشية والجدور النباتية الصالحة للاكل الى جانب الكثير من الحيوانات امثال الثعالب والارانب البرية وتشتهر بصيد السمك واستخراج اللؤلؤ • ومن الجدير بالذكر ان مواضع الفخار الملون الذي عثر عليه في موقع ابو خميس مشابهة الى تلك ذات علاقة بأوجه عصر العبيد الاخيرة ولكن النقوش اكثر بساطة الى جانب الفخار الرقيق الجدران والمعروف بقشر البيضة • وهناك فخار بدائي الصنع بطين يحوي بعض القش • ويشمل مستقر أبو خميس على صناعة الصوان

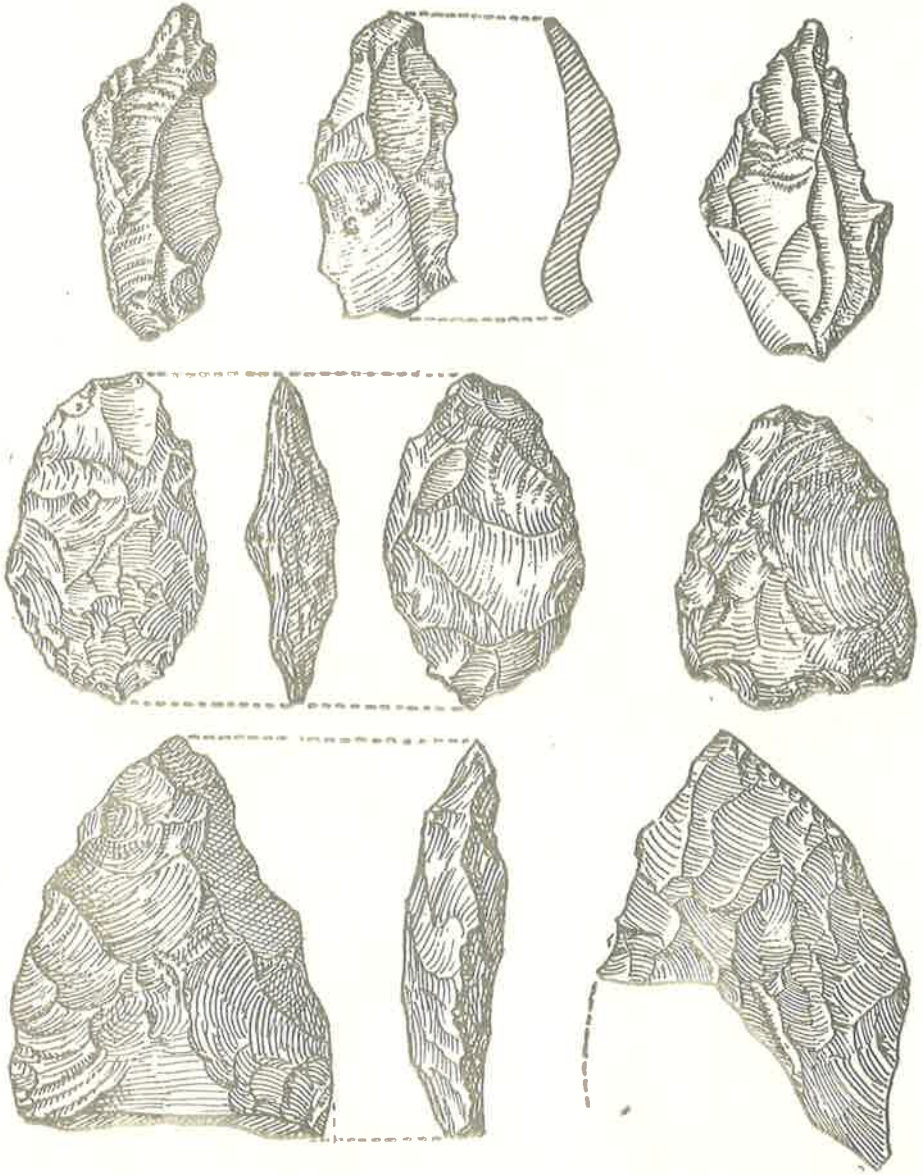
حيث وجدت به شفرات وسكاكين ورؤوس سهام • ويعود تاريخ فخار أبو خميس
الى الفترة ٣٨٠٠ - ٣٦١٥ ق.م • وكلها تقع ضمن بداية الالف الرابع ق.م •
وجميعها تشير دون شك الى سكن مؤقت • ولم يعثر على أي من مواقع عصر العبيد
الى الشمال من موقع أبو خميس ولكن الى الجنوب والغرب هناك بعض المواقع الصغيرة
ذات العلاقة باستيطان موقع أبو خميس مثل جزيرة جفال وجزيرة مسلمية حيث هناك
تلان صفيران على مقربة من النهاية الشمالية للجزيرة ثم مواقع جبل أبو خروف •
وخلافا لما اقترح البعض لم يعثر على أي سكن يرجع لعصر العبيد في جزيرة تاروت
بالبحرين سواء في التل الوسطي فيها أو في غيره • وربما لم تكن جزيرة تاروت
في عصر العبيد محطاً للسكن • ويظهر أن الاستقرار في جزيرة تاروت يبد مع
تأسيس الشبكات التجارية في الالف الثالث ق.م • وان وجود الاوعية التي تعود
الى دلون - باربار في الجزيرة يقترح بأن الاستقرار الاصلي في الجزيرة ربما جاء
نتيجة الاتصال مع جزيرة البحرين • علماً بأن المستقر عقد موقع أبو خميس قد
استمر لمدة تقل عن نصف الفترة التي استمرها موقع الدوسرية (من حوالي
٣٩٠٠ - ٣٧٠٠ ق.م) وان الطبقات التي وجد فيها الفخار من الموقع هي
الطبقات العليا الاربع وعلى الاخص الطبقتين الرابعة والثالثة (٤٧) •

شكل ١٠ - ادوات من المجموعة أ من موقع براس ابو عمران شمال قطر ترجع للعصر
الحجري القديم الاسفل

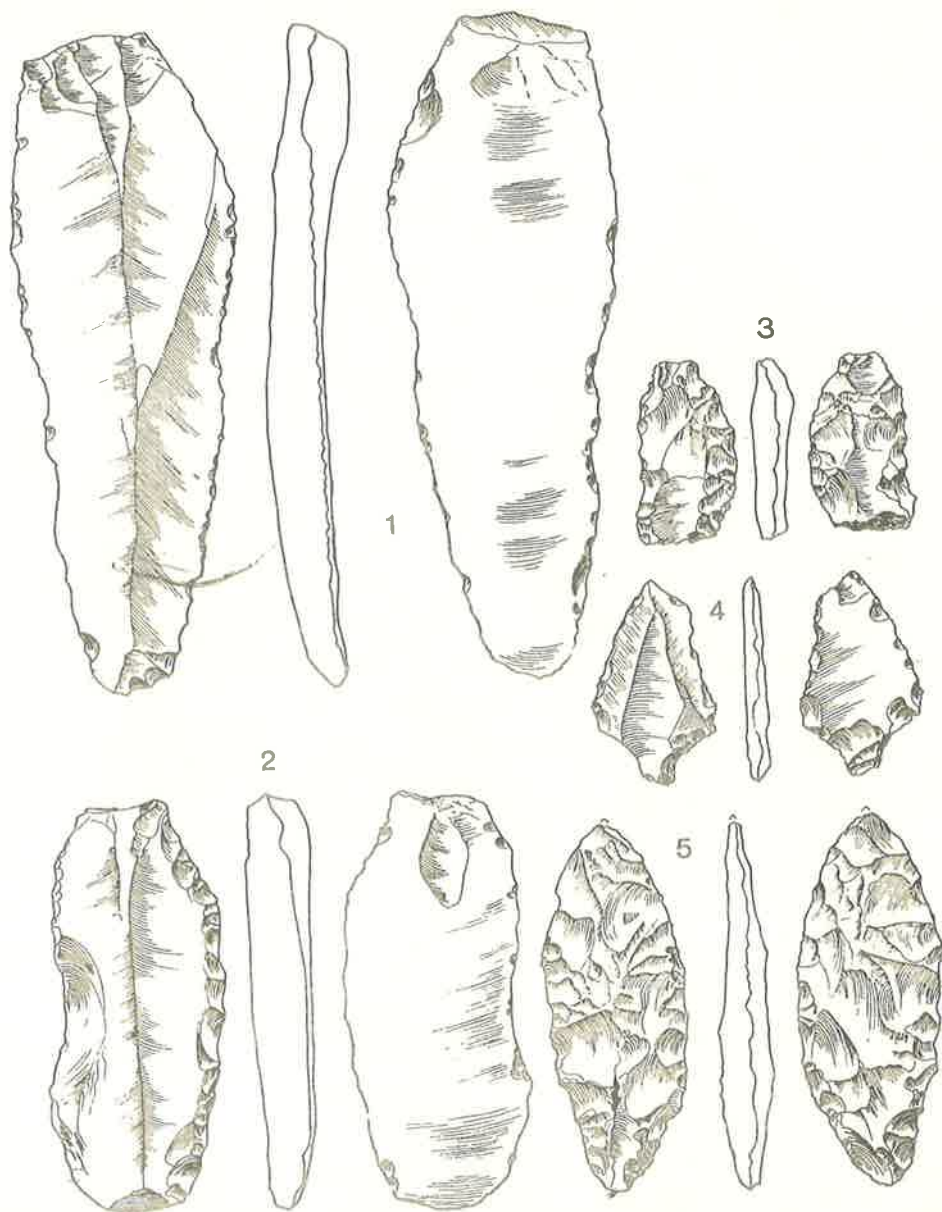


شكل ١١ — ايادي فؤوس من موقع بحنوب هضبة آرى من الصوان البني تعود حضارة ب
(العصر الحجري القديم الأوسط)



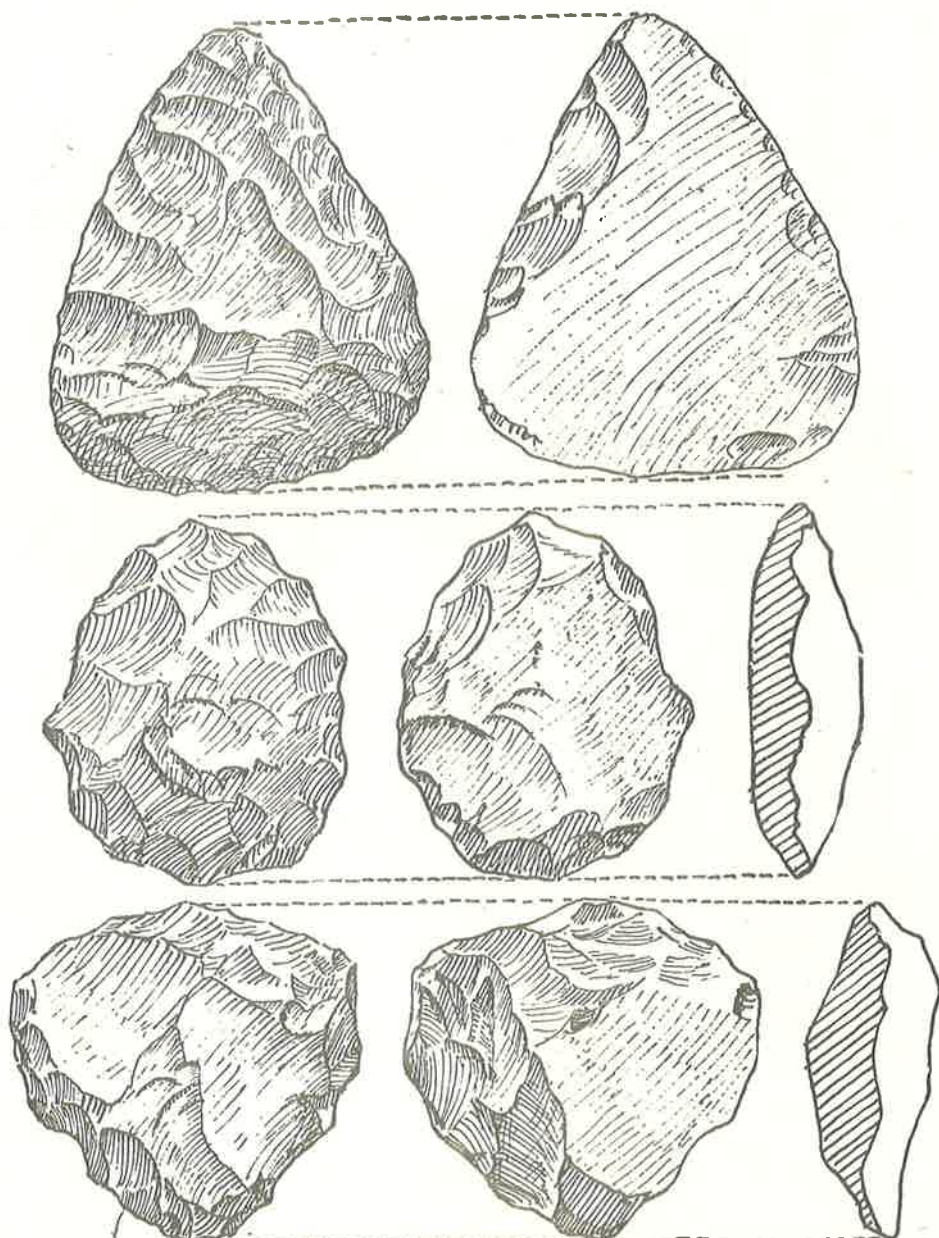


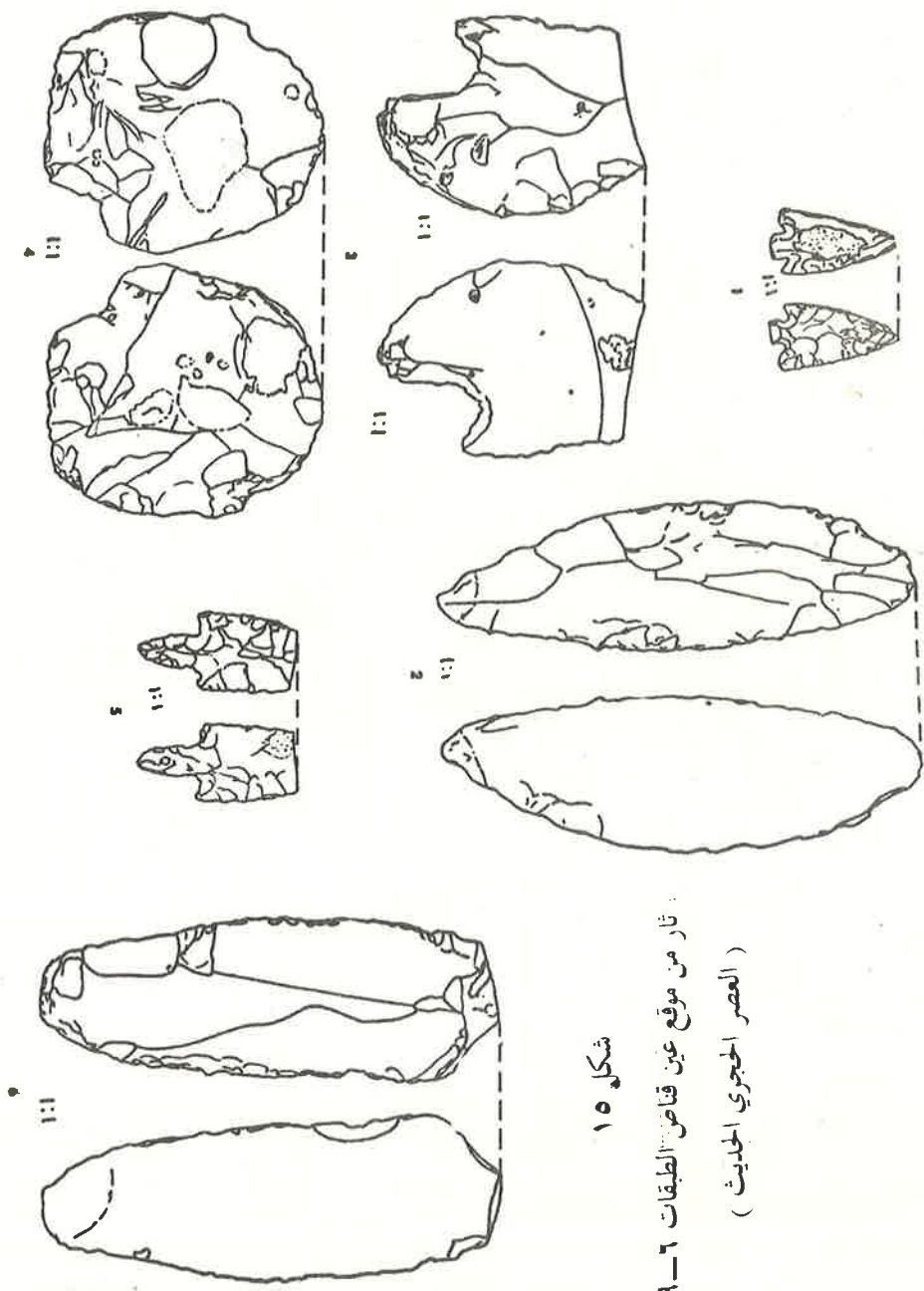
شكل ١٢ — أدوات حفر من موقع بسطاح هضبة صخرية جنوب دخان (المجموعة ٩ —
العصر الحجري القديم الأوسط)



شكل ١٣ - أدوات من العصر الحجري الحديث من موقع قبور الجهاد بعمان

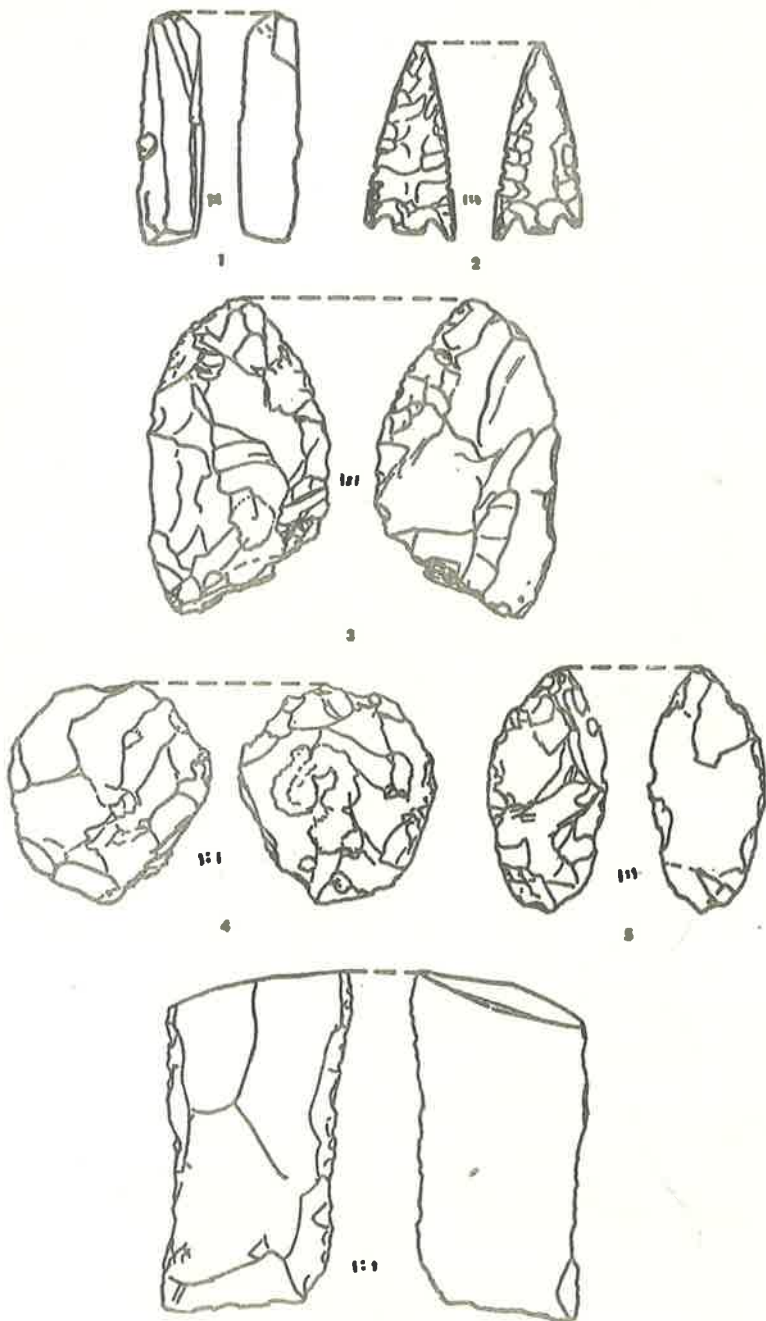
شكل ١٤ — نماذج من أدوات حضارة الصفائح المضغوطة الرقيقة من المجموعة د لقطر
(العصر الحجري الحديث)



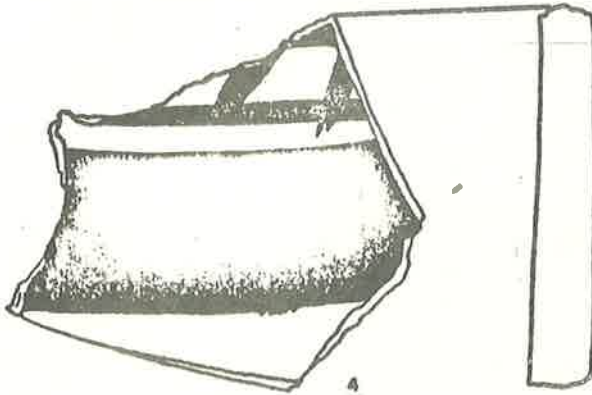
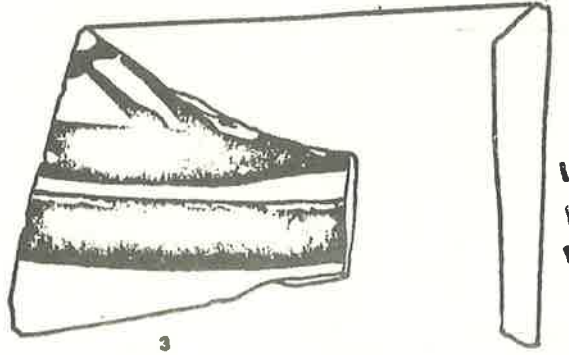
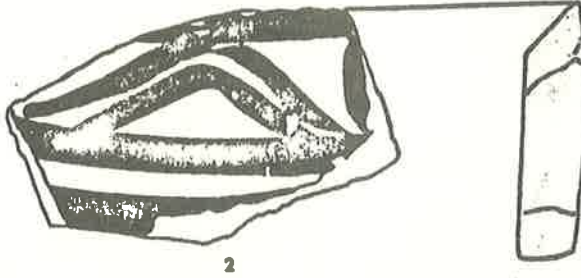
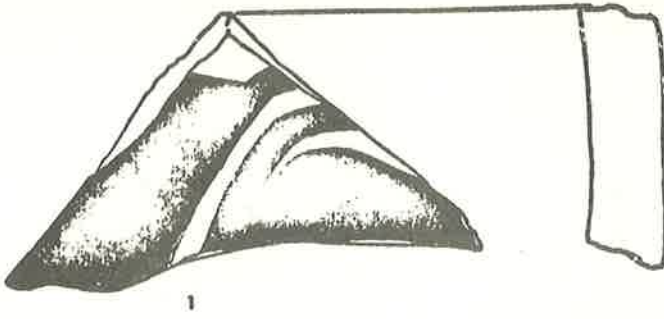


شكل ١٥

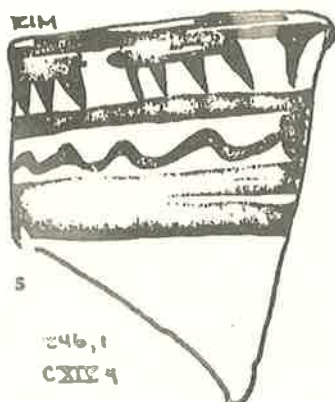
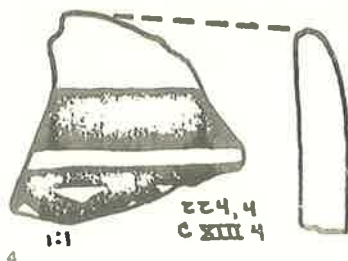
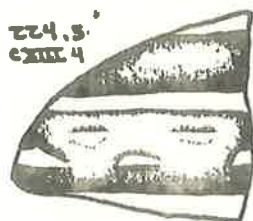
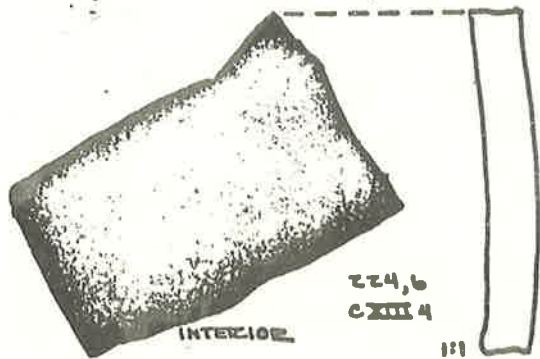
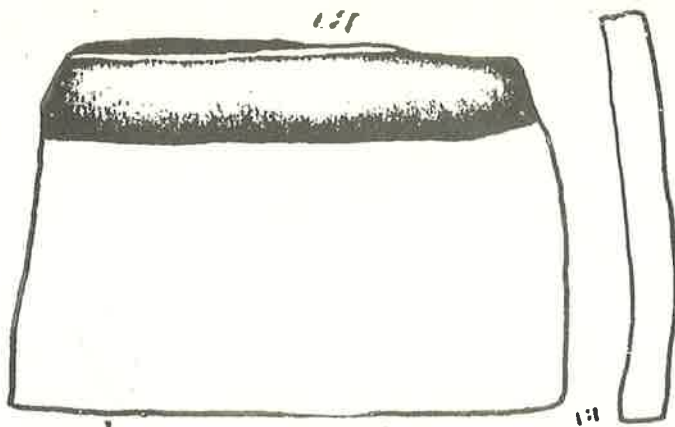
نار من موقع عين قناص الطبقات ٦-٩
(العصر الحجري الحديث)



شكل ١٦ - آثار من موقع عين قناص الطبقات ١٠ - ١١



شكل ١٨ — كسرات فخار من عصر العبيد — موقع الدوسرية



شكل ١٩ — كسرات فخار تعود لعصر العبيد من موقع ابو خميس

الفصل الثالث

فترة حضارة أم النار (٣٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م)

ان التواريخ التي أعطيت للتقسيمات تقريبية حيث يصعب حصر العصور
 زمنيا . فأوجه متأخرة من عصر العبيد تأتي ضمن الالف الرابع ق.م . وفي أواسط
 الالف الرابع ق.م . بدأت على وجه التقريب في بلاد الرافدين طلائع الكتابة في
 العصر المعروف بفجر التاريخ او الشبه الكتابي (الذي يغطي الفترة المبتدأة من
 طبقة الوركاء الرابعة حتى نهاية عصر جمدة نصر) . ولو أن كتابة الألواح التي
 وردتنا من هذا العصر صورية وفي مراحلها الأولى ويصعب قراءتها وتفهم محتوياتها
 بالوقت الحاضر الا اننا الان في عصر جديد . ويرجع الى نهاية الالف الرابع ق.م .
 وربما بداية الالف الثالث ق.م . المدافن التي عثر عليها في سفوح سلسلتي حتى
 حفيت Hafit الحد الجنوبي لواحة البريمي حيث تقع مدينة العين التي
 تنتهي عندها سلسلتي هذا الجبل ويبلغ عدد هذه المقابر بالمئات وهي متركزة في
 القسم الشمالي من الجبل وعلى طول سفوح مرتفعاته الشرقية (الى الجنوب من
 مزيد) وتبعد كيلو مترين عن مدينة العين . ولم تعثر الحملات التنقيبية على اي
 من القبور في الجانب الغربي من الجبل (شكل ٢٠) وإذا كان الدفن قد انحصر في
 الجزء الشرقي من الجبل فقط فلا بد أن ينم عن معتقد ديني كان لدى السكان لا
 نعرف عنه الان شيئا . وربما فضلوا الدفن في القسم الشرقي لقربة من مواقع
 سكنهم . وقد كشفت الحملة الدنمركية سبعين مدفنا والبعثة العراقية سبعة عشر
 مدفنا ودائرة الآثار في دولة الامارات العربية المتحدة أكثر من عشرة والبعثة الاثرية
 الفرنسية في موسمها الاول . وتستمر هذه المدافن الى داخل عمان وتعتبر بأجمعها
 الدليل الوحيد المتبقي لحضارة البلاد خلال هذه الفترة . علما بأن هذه المقابر قد
 تعرضت للنهابين عبر التاريخ بحثا عن الكنوز الامر الذي أدى الى بعثرة محتوياتها
 الاصلية واختلاطها الى جانب حمل الناس على الدوام لحجارتها لاستعمالها في البناء .
 وقد نقت البعثة الفرنسية في سنة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ في المقابر الواقعة بين
 حافتين شمالييتين من حواف جبل حفيت وعددها ستة . وقد شيدت هذه المدافن
 الستة بجدارين دائريي الشكل يتعدان في المركز وسقف ذي بروز وتواجه أبواب
 المدفن الجنوب بعضادات مستقيمة أو مائلة قليلا والممر فيها يغطي بكتل كبيرة من
 الحجر . وأن ارتفاع المدفن الاول المتبقي عند الحفر مترا ونصف المتر وقطر المدفن
 من الخارج ٦.٢٠ مترا وقطر الغرفة الجنائزية مترا وارتفاع الجدار الخارجي
 الحالي لا يزيد عن ٦٠ سم وهو عبارة عن كتل حجرية موضوعة في صفوف غير
 منتظمة . وارتفاع الباب ١.٢٠ مترا وعرضها ٦٠ سم . وقد رصفت الغرفة

الجنائزية بأحجار صغيرة مستوية وضعت على الارض . ويظهر أن المدفن قد نهبه السارقون حيث لم يعثر فيه الا على صدفتين مثقوبتين . اما المدفن الثاني فيقع على قمة حافة صخرية وقطر غرفته الجنائزية ٢٥٠م وجدت هي الاخرى منهوبة . ويحوي جدار المدفن الخارجي على بروز قليل وسماك جدار المدفن الداخلي بين ٨٠ - ١٢٠ مترا . ولم توضع الكتل الحجرية بصورة منتظمة حتى ارتفاع متر واحد ثم صف من احجار كبيرة وضعت على رؤوسها قد تكون قاعدة للسقف ذو البروز وتستقر عليه عتبة الباب العليا . ويفتح باب المدفن نحو الجندب وارتفاعها ١١٠ - ٥٥ سم . والغرفة الجنائزية دائرية الشكل تقريبا وأرضيتها مكونة في جزئها الغربي من الصخور الطبيعية وتنحدر باتجاه الشرق وقد سويت بطبقة من التراب المتناسك والاحجار الصغيرة . وأن بقايا الهياكل البشرية في هذا المدفن منحصرة في جزء الغرفة الشمالية والعظام التي تم اكتشافها في حالة رديئة جدا . وعثر على هيكلين احدهما لرجل كبير وآخر لصبي وربما يكون هناك هيكل ثالث . وربما تكون هذه مدافن متعاقبة رغم انها غير مصحوبة باية مخلفات . ولكن المدفن حوى رأس سهم مجوف من النحاس ، في الغالب قد وضع مع الميت ولو انه لم يعثر عليه بصحبة الميت . ووجدت بين العظام خرز من اللؤلؤ مثقوبة من وسطها ، والمدفن الثالث دائري الشكل قطره ٣٠م مترا والحجرة مستطيلة الشكل تقريبا . وسماك الجدار الثاني للمدفن مترا واحدا وهو مشيد من كتل حجرية وضعت في صفوف وينحني قليلا الى الداخل . وقد وضعت الاحجار في الجدار الخارجي بصورة متناوبة رأسا وطولا . أما الممر في القبر فطوله متران وعرضه ٦٠ سم وارتفاعه عند عتبة الباب ١١٠ سم وإبعاد الغرفة الجنائزية ١٠م × ٦٠ مترا بارضية من الصخر الطبيعي . وقد وجدت في هذا المدفن بقايا مبشرة لهيكل بشري ، ساق لا تزال في وضع انثناء شديد مما قد يدل على أن الميت قد وضع وارجله مسحوبة نحو بطنه . وعثر في المدفن علي اجزاء لمزهريتين بنيتين اللون جؤجؤ مزدوج من النوع الشائع في مقابر جبل حفيت وكانت واحدة منها موضوعة بين العظام ووجدت الاخرى بين احجار الجدار الشرقي ، وقد عثر في حشوة المدفن على ما يقارب العشرين خرزة صغيرة الحجم وردية اللون مصنوعة من الخزف . وارتفاع المدفن الخامس ١٥٠ مترا وقطره ٨٠ مترا وسماك جداره الداخلي ٣٠ مترا وشيد من كتل حجرية مختلفة الاحجام وضعت في صفوف غير منتظمة . والجدار الخارجي مشيد من الكتل الصخرية التي وضعت

بالتناوب طولاً ورأساً وارتفاع المتبقي منه الآن ٦٥ سم على جانبي الباب . ويفتح الباب الى جهة الجنوب / الجنوب الشرقي . وعرض المر عند المدخل ٦٠ سم وقد أغلق المر بأحجار صغيرة حتى منتصف الارتفاع حشي بعدها بتربة هشة . أما أرضية المدفن فهي الارض البكر وحجرة الدفن دائرية الشكل قطرها ٢١٠ متراً وأرضيتها من الصخر الطبيعي . وأن العظام القليلة التي وجدت كانت في حالة رديئة . وليس في الدفن ما يستحق الذكر من الاثاث الجنائزي . وان باب المدفن السادس مماثل لتلك في المدفن الخامس وقد أختفى سقف المدفن . وقطر المدفن الخارجي ٦٤ متراً ويظهر أن جداريه الداخلي والخارجي قد شيئا بالطريقة الاعتيادية . والفرفة الجنائزية في المدفن بيضوية الشكل وأبعادها ٢١٠ × ٢٤٠ متراً وتتجه من الشمال الى الجنوب وأرضيتها هي الارض البكر . وربما تكون الاحجار الموضوعة اما الباب بصورة غير منتظمة هي بقايا التبليط . ولم يعثر في هذا المدفن على أي هياكل بشرية أو أجزاء منها (شكل ٢١) . ويتألف الاثاث الجنائزي من دبوسين رونزيين بنهاية معقوفة وأجزاء من قدة وخرز من الخزف وثمانية خسواتم خرزية من المحار وخرزة بيضوية وسبعة اصداف مثقوبة وعدة اقراص من اللؤلؤ مثقوبة في الوسط وخرزة سباعية الشكل من العقيق الاحمر واخرى مثلثة الشكل من حجر الدم الاحمر اللون (١) . وسوف نجد بأن مقابر جبل حفيت لا تماثل مقابر البحرين وهي على شكل خلية النحلة محاطة بركام من الصخور . وكما رأينا من الامثلة التي تناولناها فتتألف المدافن من مدخل مع ممر يؤدي الى الفرفة مما يدل على أن القبر قد اريد به دفن أكثر من شخص واحد . ويؤكد هذا الاستنتاج كثرة الاثاث الجنائزي الذي وجد في هذه المدافن والتي لا بد وأن دفنت مع أكثر من ميت واحد . وقد عثرت البعثة الدنمركية التي نقبت في سبعة وعشرين مدفناً من مدافن جبل حفيت سنة ١٩٧٠ وفي القبر الذي أعطوه الرقم ٢٠ على سيف برونزي ووعائين نحاسيين وثلاث طاسات من البرونز وصحن صخري . والسيف قصير طوله سبعة عشر انج مع رمانة مستوية (شكل ٢٢) وفي مكان ارتباط الرمانة مع سكينته السيف هناك كسرتين شبه دائرية وفي اعلى سكينته السيف هناك نقش يتكون من دوائر متعددة ذات مركز واحد . ومن الجدير بالذكر أن أمثال هذا السيف موجودة

١ - تقرير البعثة الاثرية الفرنسية الموسم الاول ، ديسمبر ١٩٧٦ - مارس ١٩٧٧ ، الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة ، ادارة الاثار والسياحة ، دولة الامارات العربية المتحدة ، ص ١٢ - ص ١٨

في جنوب تركستان وشمال سورية وخاصة في لورستان وشمال غرب فارس . وقد استنتج بيبي على أساس دليل السيف كون هذا القبر من حفيت يعود الى حوالي سنة ١٣٠٠ ق.م. وصار يتسائل عن كيفية وصول مثل هذا السيف الى بريمي أكان عن طريق التجارة أو الفزو الذي أستخدم في شرق بلاد العرب . وقارن بعد ذلك الخنجر مع اسلحة مماثلة من موقع تاليش في منطقة بحر قزوين (الخزر) ولورستان . والمعروف أن الخناجر ذات الحافة المدلاة وأسلحة تاليش قد أرخت الى نهاية الالف الثاني على اساس الكتابات والمقارنة (٢) . وفي تل يقع بين هيلي وقاتارا عثر على كسرات بضع طاسات مصنوعة من الحجر الصابوني الناعم الملمس تشبه طاسة عثر عليها في قبر حفيت وقد وجدت نفس الزينة على فخار من التل بينما الكاسة البرونزية ذات الصنبور من حفيت لها ما يماثلها من الاوعية الطينية هناك حيث تحوي على الدوام على الخطوط المتشابكة الملونة بالاحمر . كما عثر في التل أيضا على عدد من رؤوس السهام ذات المقابض البرونزية أو النحاسية بعضها على شكل مثلث والآخر على شكل ورقة . ومن بضع مواقع من ايران فان غالبية رؤوس السهام ذات الشكل الورقي ترافق الخناجر ذات الحافة المدلاة . وان الحجر الصابوني والفخار ورؤوس السهام تعود الى نفس الحضارة كما يظهر من مكتشفات موقع دبا Dibba على الساحل الشرقي لشبه جزيرة عمان الذي يعود للعصر الحديدي وحيث عثر على نفس المستقر مع زرين من الصدف تشابه الذي عثر عليه في قبر حفيت وهذا ما جعل البعض يرجع مقابر حفيت خطأ الى العصر الحديدي . ولكن استمرار الدفن في قبور جبل حفيت يفسر وجود آثار من عصور تالية فيها . (شكل ٢٣) . وفي النهاية المواجهة لواحة بريمي من تلال حفيت شمالا بين قرية هيلي واول سلسلة من جبال مسقط هناك ركام وهو عبارة عن دائرة من قطع حجرية كبيرة قطرها حوالي ٢٥ ياردة والصخور فيها كبيرة بمقاييس ٦×٤ قدم . وهناك حجرتان كبيرتان موضوعتان على جانبي الحلقة كل منها مقسم الى ثلاث قطع مع مدخل من النوع المثلث المدور (٣) .

وتشبه محتويات قبور جبل حفيت تلك من قبور جمدة نصر في وسط العراق

2. R. Dyson, in Mellink (ed.), *Dark Ages and Nomads* c. 1000, (New York, 1964), pp. 32-43, figs. 1-2.
3. Geoffrey Bibby, *Looking for Dilmun*, (London, 1973), pp. 311-316 ; Geoffrey Bibby, *Arabian Gulf Archaeology*, Kuml, 1964, pp. 104-105.

وعلى الاخص الفخار الذي يظهر ارتباطا مع فخار توتوب (موقع خفاجي في منطقة ديالى) وتل عقير . وكانت العظام متراكمة في اللحد المكتشفة فيما عدا لحدا واحدا كان الهيكل العظمي به في وضعه الصحيح ويدل على أن الميت قد دفن على جنبه وهو مطوي الساقين ورأسه نحو الشرق (حيث مشرق الشمس) . وحوت بعض اللحد على عظام أكثر من شخص واحد مما يدل على الدفن المتكرر (٤) . وأن الستة تلال الدفينة التي نقبتها البعثة الدنمركية سنة ١٩٧١ على الجانب الشرقي من جبل حفيت على مسافة حوالي ٤ - ٥ كم شمال مزيد أسفرت عن نتائج هامة . فالقبر الذي اعطاه المنقبون الرقم ١٣١٧ (الشكل ٢٨) كان ارتفاعه أكثر من مترين بقليل وقطر التل الدائري سبعة أمتار وسمك الجدار أكثر من مترين . وفي المدفن غرفة داخلية وأخرى خارجية تحيطان بغرفة صغيرة قطرها مترين . والجدران مشيدة من صخور غير منتظمة وهي عبارة عن قطع كبيرة من الحجر والمدخل في الجانب الجنوبي . ووجد في هذا القبر هيكل عظمي واحد موضوع على جانبه الايسر وارجله مسحوبة باتجاه الغرب . وهناك رأس منفصل موضوع في الشمال ربما يعود الى هذه الجثة . وإذا كان الرأس قد قطع ودفن بصورة منفصلة فيدل على عادة مارستها الجماعة نجدها في أماكن أخرى من العالم القديم منها اريجه بفلسطين . وعثر على الكثير من العظام واحدة أو أكثر من الجماجم في الطبقة التي الى الاسفل رأسا ولكنها مركزة في النصف الشرقي من الغرفة . وبين العظام بعض المسامير البرونزية وخرز صغيرة اسطوانية خضراء . وليس هناك ما يدل على أن الميت كان مكفنا أثناء دفنه أو موضوعا في حصير . ووجدت في القبر بعض الخرز والكسرات الفخارية . ثم القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ١٣١٨ ويقع في واد يبعد ٥٠ مترا عن القبر السابق . وأن الجدار الذي يرتفع ثلاثة أمتار موجود على الجهة الشمالية ويظهر أن القبر غير منتظم . أما القبر الذي رقمه الاثاريون ١٣١٩ فكان مربع الشكل ذا جدار خارجي دائري الشكل يحيط بالقبر . ويتألف الجدار السميك بالواقع من جدارين والمدخل على الجانب الجنوبي مع ممر ارتفاعه ١٣٣٠ متر وعرضه ٦٠ سم . وقطر الغرفة متران . وعثر في القبر على دبوس نحاسي وشظايا دبوس نحاسي آخر ومسمار تثبيت من النحاس . أما القبر المرقم ١٣٢٠ فيشبه في بنائه القبر السابق موقع الحجر التحفانية فيه

٤ - حسين مندیل ، الآثار في أبو ظبي ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ١٩٧١ (القاهرة ، ١٩٧٣) ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

كبيرة والجدار الخارجي عمودي ويميل الجدار الداخلي الى الانحناء عند الارضية .
وعثر في غرفة الدفن على ثلاث جماجم اثنان منها في الغرب وواحدة في شرق
الغرفة . كما عثر على كسرات من الفخار الاحمر - البني اللون وخرز اسطوانية
على شكل خاتم وجرة بيضوية من الوجهين حمراء - بنية مع خرزات من الخزف
وأخرى من الحجر والكوارتز والعقيق الاحمر وكسرات من جرة . وهناك أيضا
القبر المرقم ١٣٢١ الذي يقع حوالي ٥ - ٦ متر فوق السهل المستوي قرب قدم
الجبل . ولم يبق أثر للجدار الخارجي وبقي الممر على الجانب الجنوبي . ووجدت
فيه جره من نوع الاوعية الخضراء وكسرة حافة من نوع الاوعية الحمراء - البنية .
ويقع القبر على الجانب الشرقي من جبل حفيت والفخار مصنوع على الدولاب
الفخاري . وقسم من الفخار الذي تم اكتشافه لا يزال يحوي صبغا أحمر قاتم
مع قطع شريطية سوداء أو بنية قاتمة متناوية مع نموذج الدومينة والتشابك
المتقاطع على خلفية ذات لون أصفر شاحب وهي تماثل فخار جمدة نصر ، وعثر
في القبر على دبوس نحاسي . وان الخرز الخزفي الزرقاء - الخضراء معروفة من
مقابر جبل حفيت الأخرى وموجودة أيضا في جمدة نصر بالمراق وكذلك عصور ما
قبل السلالات من مصر . وعثر على خرز من العقيق الاحمر في بضع من قبور
جبل حفيت وهي موجودة في قبور أم النار بكثرة . ودفن الميت في قبور حفيت
على احدى جانبيه ويده أمام الوجه ورجلاه مثنيتان وهذا يماثل الدفن في قبور
جمدة نصر ، وان قبور العائلة في مقابر جبل حفيت تحوى على ٣ - ٤ مدافن وأحيانا
على ٤ - ٥ في غرفة واحدة . ومن تسعة ركم من الخمسة وعشرين ركاما التي
حفرت بها البعثة الدنمركية من مقابر جبل حفيت عثر على جرار بيضوية الشكل
من الجانبين صغيرة ذات قاعدة مستوية ورقبة قصيرة وحافة مسواة . وبعضها
تحوي على آثار لون أحمر باهت وفي حالات قليلة اسود . وقد تمت معالجة اثنين
منهما فرجع لهما اللون الاصلي ، والاثنان مصبوغان بلون بنفسجي قاتم حتى تحت
القاعدة . ومن الداخل حتى الرقبة والكتف ، والى جانب الجؤجؤ المتميز بين الجزء
الاعلى والاسفل من الجسم . وهناك جؤجؤ ثاني تحت الرقبة . ونرى الجسم تحت
الرقبة مقسما الى قطع بأشكال شبه المنحرف باللونين الاحمر والاسود . وفي جرة
أخرى نرى بأن الطبقة ذات اللون الاصفر الشاحب مقتصرة على الكتف . وفي قطع
أخرى هناك خطوط متشابكة سوداء . وهذه القطع محاطة بأشرطة عمودية سوداء
دونما اطار أفقي . وهناك جرار تماثلها عثر عليها في مواقع أور وجمدة نصر

والعقير في العراق (٥) يرجعها الاثاريون الى نهاية فترة جمدة نصر . وهناك جرة بها آثار لون أحمر وشرائط عمودية سوداء بينما هناك شضية من وعاء آخر مرسوم عليها الزينة الشارية ، وغالبية الجرار تحوى على اللون الاحمر المتميز على كل وعاء . واستعملت الصبغة الحمراء كثيرا على الفخار في منطقة الخليج العربي وربما كانت هذه الصبغة تستحصل من جزيرة هرمز حيث لا تزال موجودة هناك . وان الجرار من نوع الفخار الاحمر - البني أو الاصفر / البرتقالي المزوج مع ذرات من الرمل موجودة أيضا . واحدة برتقالية اللون ذات قشرة صفراء باهتة اللون . وأخرى ذات لون اصفر باهت مع سطح ناعم ليس فيها اي أثر لصبغ . وبدلا من الجوجو الاولي صار في بعضها خط اخدودي وهو أمر معروف أيضا في فخار جمدة نصر من العراق وهنا نراه ممتزجا مع الحية (٦) . وفي غالبية اوعية حفيت نرى بروز الجوجو . وعثر في الركام ٥ على جرتين قصيرتين ذاتا جسم مدور وكلا الشكلان معروفين من جمدة نصر . وان النوع الكروي ذا الصنبور موجود في قبور حفيت سواء بالصنبور او بدونه والوانها حمراء - بنية وتتألف الزينة من شرائط سوداء متموجة متشابكة على الكتف وهي مشابهة الى تلك التي وجدت في فخاريات أم النار وهيلي . وهناك جرة بيضوية الشكل ذات قاعدة مدببة تشابه جرة ذات صنبور عثر عليها في مقبرة من مقابر عصر جمدة نصر في موقع اور . ولم يعثر على فخار بصنابير من اركمة حفيت . والمعدن غير موجود في كثرة بمقابر جمدة نصر وهي أيضا قليلة في مقابر جبل حفيت وربما سرقت عبر التاريخ . (شكل ٢٤) ، وفي ذلك الوقت لا بد ان كان البرونز غالي الثمن وان الدبابيس النحاسية التي وجدت بقلعة في القبور لا بد وان كانت حلي استعملت لمسك الشعر حيث عثر على دبابيس شعر مصنوعة من العظام في مواقع جمدة نصر وكيش . ووجدت قلعتمان من البرونز او النحاس في الركام ٩ من مقابر جبل حفيت كلاهما ذوي جوانب مقوسة وربما اجزاء من صنابير . وفي الركام رقم ٢٠ فقط عثر على اوعية معدنية ربما من نهاية الالف الثاني ق.م . ووجدت في ركام ٢٤

5. L. Woolley, Ur Excavations, The Early Periods (Philadelphia, 1955), IV, pl. 26 a, d, p, 110, 124 ; E. Mackay, Report on Excavations at Jamdet Nasr, Iraq, (Chicago, 1931), p. 232, 236, 245, pl. LXV, 16, pl. LXXVII, 1. Welfram Nagel, Jamdet Nasr, Kulturen und fruhdynastie Buntkeramiker, (Berlin, 1964), taf. 7, 5.
6. P. Delougaz, Pottery from the Diyala region, (Chicago, 1952), pp. 49-50, pl. 36, a, m, d.

رؤوس سهام على شكل ورقة من النحاس أو البرونز ربما جاءت صدفة من عصر آخر بدليل نوع رؤوس السهام . ومن الركام ٢٣ وصلت قطعة نحاسية أو برونزية عريضة مدورة الشكل لا يمكن ان تكون لذلك خنجرا والمضرب نحيف مع مسمارين للتثبيت في النهاية المريضة المستقيمة لا يمكن ربطها حيث لا تتحمل اية قوة فهي ليست بسلاح ولا آلة وجدت مع وعائين من اوعية جمدة نصر ودبوس لمسك الشعر . وان الاوعية الصخرية التي عثر عليها مصنوعة من حجر اللايمستون والديورايت والحجر الصابوني . ومن عصر تلى صارت الزينة على الاوعية المصنوعة من الحجر الصابوني من جزيرة ام النار وهيلي هي زينة الدوائر المنقطة والتي لا نجدها في كسرات الاوعية من الحجر الصابوني الكثيرة من حضارة الالف الثاني ق.م . من واحة بريمي . وعثر على خرز صغيرة في ثمانية قبور واحدة أو اثنين من الصخر والصدف أو الفيروز . وفي القبر ٨ وجدت خرزة مزججة بالاخضر مع جرة من عصر جمدة نصر . وعثر في ركام ٢٢ على بضغ مئات من الخرز ستة منها من الفيروز وقد زال عنها لونها الاصلي ولا بد ان كانت بالاصل من التزجيج الازرق أو الاخضر اللماع وان اشكالها وموادها تتفق مع آثار جمدة نصر من اور وموقع جمدة نصر نفسه . وبما ان آثار من جمدة نصر قد وجدت في البحرين فليس غريبا ان نجدها في عمان (٧) .

ففي الوقت الذي التفت فيه مقابر جبل حفيت بعض الضوم على طريقة الدفن والفنار المستعمل وبعض الاسس العمارية والمواد المستعملة في البناء ونمت بمضى المكتشفات مثل الاحجار الكريمة والفخار على علاقات مع الخارج ، ظلت معلوماتنا عن الكثير من معالم حضارة اصحاب هذه المقابر غير معروفة . فلا نعرف اي شيء عن هوية اصحاب مدافن الحفيت وعلاقاتهم بشيء وفي حياتهم وما الى ذلك حيث لم يعثر على اية كتابة في مقابرهم . فالجماعة التي استعملت جبل حفيت للدفن كانت لها عقائدها الدينية الخاصة المتمثلة في اعتنائهم بدفن موتاهم ووضع ما اعتقدوا بحاجة الميت اليه في الحياة الاخرى التي يحياها في قبره ودفنوه بوضع معين ونحو اتجاه محدود . ولا بد وان تاجروا مع الخارج الذي جلبوا منه الاحجار الكريمة التي رأينا منها أنواع الخرز في المقابر . كما يظهر ان علاقاتهم مع العراق قوية أيضا . (شكل ٢٩) .

7. Karen Frifelt, Jamdet Nasr graves in Oman, Kuml, 1970, pp. 377 ff.

وهناك قبور منطقة عبري الواقعة على بعد مائة كم جنوب شرق واحة البريمي والمرتبطة بطريق قوافل قديم على طول القدم العرضية لسلسلة جبال الحجر ، والتي تمثل محطة توقف طبيعية على الطريق الذي يربط المملكة العربية السعودية وداخل عمان الى السواحل . وتقع مدافن عبري على بعد حوالي الثلاثة كيلو مترات الى الغرب من عبري مقابل قرية حجر عند قدم جبل حجر . وقبور عبري عبارة عن أركمة منخفضة . وقد أعطى المنقبون الذين حفروا مدافن عبري أرقاما للقبور التي اكتشفوها أيضا . ففي القبر الذي رقموه ١١٤١ وجدت غرفة غير منتظمة ابعادها (شكل ٣٠) ٢ × ١٥٠ مترا وارتفاع الجدار المتبقي نصف متر وتتألف من صفيين من الاحجار المحلية . وعثر على جرة بيضوية من الجانبين ذات لون برتقالي ، بني بحرق متوسط وقاعدة مستوية وجرة أخرى بنفس اللون (٨) . وترتبط مع مدافن عبري القبور التي تم العثور عليها في جرن بنت سمود الواقعة على بعد ١٥ كم الى شمال العين في دولة الامارات العربية المتحدة . وقد حفرت البعثة الدنمركية ستة من قبور المنطقة البالغ عددها اربعون . كما نقتب مصلحة الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة في عشرة مدافن منها بين السنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٥ . وشكل غالبية مدافن جرن بنت سمود دائري عدا واحدا بشكل مستطيل . وفي المدفن هناك في المادة جدار في وسطه يقسمه الى اربع غرف . وشيد المدفن من الحجر غير المنتظم القطع . وكانت العظام البشرية التي وجدت في المدفن بحالة رديئة جدا يصعب معه الحصول على اي استنتاجات . ومن الاثار التي عثر عليها في المدفن هذا أربعة خناجر وحرية برونزية . ووجد خارج جدران المدفن وعظامان من البرونز وفأس وعدد من رؤوس السهام المصنوعة من البرونز وخرزا من الصدف والعقيق الاحمر وبعض كسمرات اوان من الحجر الصابوني الناعم الملمس . ويعتبر المدفن المستطيل الشكل استثنائي دون شك عن بقية المدافن الدائرية ويعود الى فترة لاحقة متأخرة (الالف الاول ق م) ويمثل البناء المستطيل في القطارة . أما بقية المدافن الدائرية من جرن بنت سمود فتمثل مرحلة متقدمة عن قبور حفيت وأحد أركمة جرن بنت سمود مماثلا لمقابر حفيت حيث وجدت به الكثير من الحجر الصابوني ورؤوس السهام التي عثر عليها في قبور هيلي وقاتارا وحفيت مع زر من الصدف يشابه الزر الخالي من النقوش

8. Karen Frifelt, A Possible Link between the Jamdet Nasr and the Umm an-Nar graves in Oman, JOS, Vol. 1, (1975), pp. 59-67.

من قبر بجبل حفيت ويحوى على ثقب وسطي ربما كان زر حزام مزين • وهو يماثل أحد الازرار من الالف الاول ق م • • من دبيا • ان فخار جمدة نصر المتعدد الالوان الذي وجد في مدافن جبل حفيت يدل على وجود اتصالات مع العراق منذ نهاية الالف الرابع ق م • من الصعب ان نعرف الان طبيعتها • وقد اعتقد البعض بان فخار جمدة نصر الذي عثر عليه خارج العراق لم يكن مستوردا من بلاد الرافدين بل كان يصنع محليا ويمثل مرحلة حضارية معينة وصلها ذلك المجتمع (٩) ومن الجدير بالذكر أن الزينة المتعددة الالوان في الفخار مقتصرة على بعض المدافن أما شكل الوعاء فانه عام الى حد كبير •

نرى في موقع تبة يحيى بأن توزيع هذا الفخار محدود النطاق يقتصر على بعض الابنية التي لمستخدميها علاقات مع العراق مثل بناية الالواح • وفي الوجه الثالث من العصر الرابع في تبة يحيى المعروف بالفترة شبه العيلامية والتي أرجع الإثاريون تاريخها الى ٣٠٠٠ - ٣٤٠٠ (١٠) ق م • حيث ليس في موقع تبة يحيى خلال هذا الوجه ما يدل على وصول جماعة وافدة جديدة وهم شبه العيلاميون • ونعرف أن اقتصاد الرابع في تبة يحيى دوليا • فالموارد الطبيعية حوالي موقع تبة يحيى خاصة الحجر الصابوني الناعم الملمس صار ذا قيمة وطلب غدونا نجده في العراق الى الشرق من تبة يحيى ووادي السند حيث عثر على طناست من هذا الحجر مصنوعة باشكل مطابق وذات نفس التقوسات • وقد قسم العصر الرابع في تبة يحيى الى ثلاثة أوجه لكل منها كما أظهرت الحفريات عمارته المتميزة الخاصة به • وهناك أدلة من العصر الرابع هذا عن تخصص حرفي أكثر مما كان معروفًا في العصر الخامس مع تدرج في طبقات المجتمع واتصالات تجارية مع أماكن بعيدة • ويمتد البعض أن تبة يحيى قد تحولت الان من قرية الى مدينة ونتيجة لتجارتها واتصالاتها الاقتصادية مع الخارج أمثال سواحل الخليج العربي (لانها تبعد قليلا عن الساحل ولو أنها تقع ضمن منطقة الخليج العربي) والعراق وبلوچستان • فنحن ندرك بأن العراق قد اعتمد على موارد غير موجودة فيه تمكن من الحصول عليها عن طريق التجارة مع الخارج • فمن الوجه الثالث للعصر الرابع من تبة يحيى عثر على عشرة ألواح مدونة باللغة الشبه العيلامية حوت على طبقات توازي تلك التي

9. D. Potts, The Late IVth Millenium universe of a highland community in Iran, Problems of Proto-Elam and Jamdet Nasr Mesopotamia, unpublished thesis, (Harvard, Oxford, Massach., 1975), p. 195.

10. Lamerg-Karlovsky, op. cit., p. 302

من معبد الاله سن الرابع من مدينة توتوب « خفاجي » بمنطقة ديال بالهراق وكذلك طبقات الاختام الطبيعية من الطبقة ح بشوشة والطبقة الرابعة من أوروك من بداية العصر الشبه الكتابي مع فخار من أوروك الطبقة الرابعة وهو عبارة عن أوعية محززة وأخرى ذات صنابير مدلاة وحافة بارزة الى جانب أوعية ترة جمدة نصر الملونة . وعثر في موقع تبة يحيى أيضا في طبقة حضارة الوجه الثالث من العصر الرابع مجموعة من الادوات المصنوعة من الحجر الصابوني . فالطاسات ذات الجوانب المقوسة المصنوعة من الحجر الصابوني قد عثر عليها في مواقع ماري (تل الحريري قرب دير الزور بسورية) والعبيد واور وخفاجي وتل أسمر (أشنونة) ونفر وموهنجو دارو وكوللي الخ . مما يدل على اتصالها جميعها مع تبة يحيى . وان اكتشاف ثلاثة مناجم للحجر الصابوني على مسافة ٢٥ كم من تبة يحيى يدل على الانتاج المحلي لهذا الحجر . وقد عثر على نفس الطاسات المقوسة الجوانب المصنوعة من الحجر الصابوني من تبة يحيى في مواقع هيلي وام النار وبامبور (الطبقة الرابعة وشهري سوختا) (الطبقات ٢ - ٣) (١١) . ولكن من الصعب الان معرفة طبيعة العلاقة وكثافتها بين تبة يحيى وساحل الخليج الغربي ولا بد وأن تكون قوية على ضوء ما عرفنا من أهمية المدينة التي ازدهرت قديما عند موقع تبة يحيى خلال هذه الفترة .

ان التطور من مدافن عبري الى مقبرة قرية بات الواقعة الى الشرق من عبري قرب نهاية جبل الاخضر في عمان واضحا ، وتمتد مقبرة بات الى مسافة قدرها ٨٠٠ مترا من الشمال الى الجنوب و ١٢٠٠ مترا من الشرق الى الغرب وفيها حوالي مائة قبر مدور الشكل مشيدة من الحجر وغالبيتها ذات قطر يتراوح بين ٥ - ١٠ مترا وجميع هذه القبور قد نهبت عبر التاريخ . وفي النهاية الشمالية ربما يقع القسم الاقدم من المقبرة الذي يحوي مدافنا على شكل خلايا النحل ، ارتفاعها بالاصل بين ٣ - ٤ مترا وقطرها ٧ - ٨ مترا مشيدة من الحجر الجيري البني اللون الموجود بكثرة في المنطقة . ومدخل مقابر بات مثلث الشكل والمر في القبر يواجهه الجنوب أو الغرب والارضية مبلطة بقطع حجرية كبيرة والسقف على شكل قبة غير حقيقية وغرفة الدفن صغيرة . وعثر على كسرات فخار من النوع الاصفر/البرتقالي . وان الجرة الملونة لا تشابه فخار ام النار وكسرة الحافة مشابهة الى فخار مقابر

11. Lamberg-Karlovsky, op. cit., p. 302-306.

جبل حفيت وعبري (من عصر جمدة نصر) • وكانت المقابر مثل قبور حفيت /
 عبري ولكنها أكبر حجما • ومن الجدير بالذكر ان هناك قبورا بنفس المقبرة ولكنها
 تختلف عن السابقة تحوي على جدارين داخلي وخارجي والفخار فيها هو فخار
 أم النار (الفخار الاسود على الاحمر والفخار الرمادي اللون المحرز والملون) •
 وتقع بات الى الشرق من عبري في عمان على منبسط منخفض بين وادي وبين نشز
 من الصخور على بعد ١-٢ كم شمال القرية الحالية • وفي الغالب فان تطور القبور
 كان من قبور حفيت / عبري الى قبور بات الشبيهة بخلايا النحل ثم الى تلك
 لهيلبي وعملبي وام النار (١٢) • وتقع قبور خلايا النحل في الجزء الشمالي • وحوث
 المقبرة على ما يقارب المائة قبر شيدت بالحجارة • ونجد في قبور بات التطور
 من قبور خلايا النحل الى قبور ام النار التي هي اكثر سعة واكثر تعقيدا في البناء •
 واقرب المنحدرات يضم ما يزيد عن ٢٠٠ قبر ترجع الى الالف الثالث ق.م • ويحوى
 كل قبر من قبور خلايا النحل على ٢ - ٥ قبرا • وفي القرية القريبة الكثير من
 حجارة البناء الكبيرة المنظمة التي اتي معظمها دون شك من مباني المدافن • وهناك
 تل قريب حجارته أصغر ١ × ١ × ٨ و٨ • مترا جنوب المقبرة على سطحه شقف فخار
 من الالف الثالث ق.م • يختلف قليلا عن فخار القبور • ووجد في هذا التل خلال
 الحفريات بناء مستدير الشكل يحيط به طوق من جدار مسنن مشيد على حافة وادي
 صغير أقوى عند جانبه الجنوبي باتجاه الوادي • وأن حفرة الاساس المنحدرة في
 الجوانب واضحة قرب الجدار ولكن هذا الاساس لم يستخدم الا تحت مصطبة أو
 طريق ضاعد عريض في الجنوب الشرقي ولا بد انه كان يؤدي الى المدخل • وظهر
 أن الجانب الغربي موصفا وجد فيه هيكل عظميا وضع على ظهره في حفرة غير
 عميقة على بعد ستة امتار من الجدار وربما ترجع شققات الفخار الاحمر القليلة
 الى موضع الدفن وربما تكون من الالف الثالث ق.م • ولكنها ليست من الطراز
 المهود للفخار حتى الان • ان الاجزاء الخارجية من البناء مركزة في الجانب الشرقي
 وأهم ما فيها واحسنها حالة المصطبة فوق أساسها المكين والجدار أو البناء الذي
 يحيط بها في اتجاه الوادي أو الوديان • وفي داخل جدرانته بئر • ومن الصعب
 معرفة كنه البناء ويظهر ان هذا المجمع مرتبط بالبناء المستدير حيث أن كليهما
 مشيد على نفس المستوى • والمصطبة والجدار المقابل لها مشيدان من نفس نمط
 حجارة الجدار • وهناك ثلاثة جدران أخرى عند الجانب الشرقي بقي منها صفان

أو ثلاثة من حجارة أصغر مع حفرة لدعامة وموقد مع فخار بين الجدران • وتخطيط
الحجرات الداخلية متناسق فهناك جزء مركزي داخلي فيه بئر يقسم الدائرة الى
نصفين ، في كل نصف حجرات مستطيلة الخط متتالية • وكشف عن ثلاث حجرات
وهي الحجرة القصوى شرقا في الجزء المركزي وحجرتان على كلا الجانبين للبئر •
والغريب أن البناء يقوم ما بين ٢ - ٥ مترا فوق مستوى السطح القديم وليست فيه
أية أدلة على مداخل سواء تصل بين الحجرات الداخلية أو تنفذ من الجدار المحيط ،
والاثار التي عليها قليلة منها شقف فخار وقطع من الحجر الصابوني منها أناء
كامل منه ثم ثلاثة نصال سهام وأسورة يد نحاسية وأوعية نحاسية • والفخار موزع
توزيع أكثر انتظاما • أما الحجر الصابوني والمعدن فوجدا مرتبططين بالجدار ويغلب
أن يكون ذلك في الزوايا • وفي حالة واحدة عثر عليهما مع كسر صغيرة قد تكون
عظاما بشرية • وإذا عرفنا أن نصال السهام على شكل ورق الشجر والمربطة بأواني
مشابهة من الحجر الصابوني قد وجدت أيضا في قبور الالف الاول ق.م • في كل
من ابو ظبي والبحرين فربما تكون هذه دخيلة على هذا المكان من وقت واحد
استعمل فيها المبنى المهجور مكانا للدفن • والجدار المحيط غير مرتبط بالجدران
الداخلية ولا الجزء المركزي الذي يقطع حشوة من حجارة بناء صغير وأحجار
وحصى وهو اسلوب بناء معروف في القبور • والجزء الداخلي من الجدار المحيط
قائم على مستوى أعلى قليلا من مستوى وجه البناء الخارجي وعلى نفس التراب
الذي اضيف مثل جدران التقسيم الداخلية • وهناك بئر مردومة وجد في تراب
ردمها فخار من الالف الثالث ق.م • منها أناء واحد كبير • ويظهر أنه بعد أن
تم حفر البئر شيد الجدار المحيط ثم بنيت مجموعة الجدران الداخلية في المصطبة
لارتباطها بنوع من المدخل • وربما كان لمجموعة الجدران شرق المصطبة وظيفته
ولا بد انها قد شيدت بعد المصطبة • ولم يعثر على أية مخلفات اثرية في الحجرات
أو أرضية مبلطة مما قد يدل على أن الحجرات لم تستخدم للسكنى • أما الموقد
الذي عثر عليه في اسفل الحجرة فكان موجودا قبل وجود البناء أو أثناء بنائه •
(شكل ٢٥) • ويعود البناء الى الالف الثالث ق.م • ويمكن مقارنة هذا البناء مع
آخر مقارب له في الحجم مشيد بلبن دون تسنين في جدرانه المطوق من هيلسي
بالبريمي قرب مجموعة من قبور على طراز مدافن أم النار يمكن أرجاع تاريخها
على اساس الفخار الى نفس الفترة • ونجد هناك ترتيبا منسقا لحجرات حول بئر
ولم يعثر في الحجرات على أي مخلفات اثرية • وعثر على مقربة من خارج الجدار
المحيط على مواقع نار وفخار وخلف ذلك هناك جدار مطوق آخر وفي الجانب

الفربي بقايا جدار قد يكون له صلة بمدخل . وحول ذلك خندق عرضه ٤ م وعمقه ٥ م وقد يكون حصنا أو برجاً للحراسة وربما كانت قاعدة البرج والجزء الاسفل منه على ارتفاع بضعة أمتار فوق الأرض كأننا مغلوقين . ولم تكن الحجرات صالحة للسكنى الا في أجزائها العليا في الاقل وهذا المبدأ معروف حتى الان في بناء أبراج عمان . وان قطر حصن بات يبلغ ٢٠ متراً وربما كان ارتفاعه حوالي عشرة أمتار بما فيه البئر . ويظهر ان البئر كانت أعلى من الان . وعلى مقربة من البرج عثر على أسس مستديرة لبناء اصغر قليلاً مما ثل وعلى المنحدر الجنوبي من جبل وإلى الشرق والجنوب من هذا مباشرة عثر على كمية كبيرة من الفخار وبقايا جدران مشيدة بحجارة من حجم كبير في واحدة تجويف لرتاج باب مما يدل على سكنى بامتداد حوالي ٢٠٠ متر مع المنحدر والوادي . وليس بين الفخار الذي اكتشف في البيوت وبين الفخار الذي عثر عليه في البرج أية فروق وكلا المكانين فيهما أواني مشتركة مع المقبرة ومع مستوطنة أم النار وهيلي . ووجد فخار مشابه له صلة بالمقابر والمستوطنات في وادي العين القريب الى الشرق من بات ثم امتدادا الى الشرقية جنوب مسقط . وفخار بات يتألف من أواني جيدة الصنع مموّلة على دولاّب الفخار (شكل ٢٦) ألوانها احمر او اصفر برتقالي فاتح والنقوش هي خطوط افقية او متموجة على كتف الاناء والقواعد اما مسطحة او فيها بعض البروز . والقواعد التي على شكل طوق هي من الاواني التي يمكن تعليقها ويكون كتفها وقاعدتها مثقوبتين ومزخرفة من كتفها الى قاعدتها . وهذا النوع من الجرار شائع في القبور والمستوطنات مما في حضارة أم النار . وان الحواف البارزة المتموجة على اكتاف الأواني والتي تنتهي أحيانا في رأس حية معروفة من أم النار وهيلي بامبور وتبة يحيى وغرب باكستان وغربا حتى البحرين اذ وجدت في أقدم طبقات قلعة البحرين وهي انية فخارية لها صفتها الخاصة وهي عادة انية خزف كبيرة مفخورة . وهناك تصميم آخر شائع على الاخص في بات وهي أشكال لولبية بين حواشي على شكل علامات ^٧ وهو امتنباط لا تجده في أم النار ولا في هيلي . ولكن الحاشية على شكل ^٧ قد وصلتنا على شفة من وادي سمد في الشرقية بجمان لذا فهي ليست بالمحلية في المعنى الدقيق . وهناك الصنابير غير شائعة ولكنها توجد في اكتاف الاواني . وأن الفخار الرمادي اللامع أو المحرز الشائع في أم النار غير موجود في بات . وعثر على شفة واحدة لماعة وأواني كبيرة الحجم الا انها في الغالب مصنوعة من فخار جيد رقيق الجدران . وقد كشف احجار رحي وعدد من حجارة الطرق اثناء الحفر من البرج . ويرجع الفخار الذي عثر عليه في البرج

ومنحدر المستوطنة (الشكل ٢٧) الى الالف الثالث ق.م. وربما منتصفه . ويصعب القول أن الفروق بينه وبين فخاز أم النار وهيلي هي فروق محلية أو فروق التطور التاريخي . وفي المنطقة الزراعية شمال القرية بناءان مستديران آخران بقطر قدره ٢٠ مترا مشيدة بحجارة بناء كبيرة مسواة تسوية غير متقنة وعشر على بناء سادس ذو جدار يحيط بها تقع على بعد حوالي الكيلومترين غرب بات . ثم البناء المخرب في بستان الشيخ ذو الجدران القائمة الى ارتفاع ٥ - ٦ متر وإذا اعتبرنا كل هذه الابنية والابراج كونها معالم للموقع القديم فنحصل انذاك على مساحة قدرها ٤٠ - ٥٠ هكتارا لمل قسما منها كان أرضا زراعية في الالف الثالث ق.م. ومن الجدير بالذكر أن مركز الادارة وسوق المنطقة في الوقت الحاضر هي عبري الواقعة على بعد حوالي ٣٠ كم غرب بات حيث تلتقي عدة طـرـق من طريق التجارة القديمة . ولما كانت هذه الطرق خاضعة الى حد كبير لطبيعة الجبال والصحراء فلا داعي للظن أن خط سيرها في الالف الثالث ق.م. كان يختلف كثيرا وتوزيع القبور يؤيد هذه الفكرة . فهناك قبور كثيرة من أوائل الالف الثالث ق.م. على طول امتداد طريق عبري - البريمي ولعل المدن والقرى من الالف الثالث ق.م. كانت تسعى لان تكون أقرب الى الجبال حتى تأخذ منها حاجتها من الماء والمواد الخام مثل الحجر الكلسي والصوان والنحاس (١٣) .

وعلى مقربة من هيلي الواقعة على بعد عشرة كيلومترات الى الشمال من مدينة العين في ابو ظبي تم العثور على الكثير من المدافن . وعلى مقربة من منطقة الدفن في هيلي هناك بقايا مستوطنة وبالقرب منها هناك فلجا جاريا الى جانب افلاج بطل عملها مع آبار عدة . فليس من الصعب اذن الحصول على الماء قديما . ومن الجدير بالذكر ان الاقتصاد الزراعي في مناطق سفوح الجبال هذه قد اعتمد قديما في الغالب على الحبوب دون النخيل . وعثر في هيلي على مدفن كبير دائري الشكل يبلغ قطره اثني عشر مترا وارتفاعه ٣ر٨٥ مترا مقسم من الداخل الى جزئين بممر وسطي وكل جزء ينقسم الى قسمين اي ان عدد الغرف في القبر أربعة . والجدار الخارجي دائري الشكل يتألف من ثلاثة صفوف من الاحجار الكبيرة . وارتفاع الصفوف الثلاثة على التوالي ١ر٥ ، ٩٠ - ١٢٠ سم

١٣ - كارلين فرايفيلت ، بينه على مدينة من الالف الثالث ق.م. في عمان ، مجلة الدراسات العمانية ١ ، (١٩٧٥ - ١٩٧٦) ص ١٤١ - ١٤٧ .

وبين ٤٠ - ٦٠ سم على التوالي . ولو ان الاحجار المستخدمة في البناء بصورة عامة كبيرة الا ان بعضها يصل من الكبر الى ما يناهز الخمسة اطنان . وللمدفن باب واحد وربما بوابتان صغيرتان منحوتتان على شكل مثلث وقد زينت المداخل بصور لبشر وحيوانات في النحت البارز . ففي الاعلى هناك صورة رجل على حمار يركبه من الجانب واضعا احدى يديه على رقبة الحيوان والاخرى ممسكة بالذيل . وخلفه رجل آخر حاملا بيد نصف ممدودة قضيبين وربما سيفاً وقوساً وفي اعلى المدخل صورة اخرى لشخص ربما في وضع احتضان والى اسفل فتحة المدخل هناك صورة قردتين بذيلين طويلين معقوفين وسيقان طويلة بينها غزال . والى اسفل فتحة المدخل هناك صورة قردتين بينهما صورة للمها ذات القرون الطويلة والمعلقة نحو الخلف . ونحت على المدخل الاخر للقبر صورة ماعزتين (ربما غزالتين) جبليتين متقابلتين بينهما رجلان يمسكان بأيدي بعضهما ولم يعثر في هذا القبر على أية هياكل عظمية ولكن وجدت الجدران في هذه القبور مهشمة وفيها فتحة في الوسط ربما قام بشقها اللصوص للدخول الى القبر . وان المنحوتات على احجار الابواب هنا اكثر فخامة وتقدما من صور الجمال والثور والوعل التي وصلتنا رسومها من أم النار . وان التل الذي تضمن مدفن هيلي الرئيس ذو قطر قدره حوالي ٢٠ مترا وارتفاعه ٧٥ سم وجد فيه قطع من الصخر طول كل منها ٢ - ٣ متر وعرضها ١٥ متر بعضها كما أسلفنا القول ذات حفر دائرية في الوسط من أجل التهوية وربما الاضاءة . وعثر على وجه التل على عدد كبير من الصخور الصغيرة والكسرات الفخارية والحجر الصابوني وقطع مكسرة من البرونز . والفخار رقيق الجدران وملون بالصبغ الاسود وهو يمثل فخار مقابر أم النار . وأن الصخور على وتحت وجه التل كانت تشكل سياجا يحيط بالبنية المدورة وتشابه هذه مع غرف مقابر أم النار واضحا . وعثر في داخل دائرة السياج المحيط بالبنية المدورة وفوق طبقة تتميز بوجود صخور غير معراة على حزرة من العقيق الاحمر وسيف نحاس / برونزي قصير ربما وضعت مع الميت . ولل سيف شفرة طولها ٣٢ سم وعرضها ٣٦ سم عند الكتف (١٤) . وقد عثر بين الاركمة على مئات الكسرات الفخارية المشابهة الى فخار أم النار ومصنوع مثله على السلاط الفخاري والغالبية احمر بزيينة سوداء ونقوش هندسية . والى جانب

14. Geoffrey Bibby, *Arabian Gulf Archaeology*, Kuml, 1966, pp. 149-150 ; *Archaeological Investigations in the Oman Peninsula*, Kuml, 1968, pp. 170-176.

الاولعية الرمادية اللون هناك الاولعية الرمادية اللون المحروقة جيدا ذات الحزوز الى الحد الذي صارت فيه تماثل الاصص الصخرية وربما يكون تقليدا ، وعملا مشابها الى الاصص المصنوعة من الحجر الصابوني ذات النقوش التي عثر عليها في منطقة واسعة تمتد من وادي السند الى العراق وحتى ماري داخل سورية . والكثير منها طويلة ذات شكل اسطواناني والطرز والنقوش التي عثر عليها هي في الغالب المثلثات المتشابكة والخطوط المتداخلة والمتشابكة والمتموجة . وفي العراق تعود الى عصر فجر السلالات الثاني والثالث (من العصر السومري القديم) ولكن كسرات قليلة منه وجدت في ام النار . ولا نعرف اصل هذه الاولعية في هيلي ولكنها معروفة في المواقع في جنوب شرق ايران وبلوجستان . فموقع بامبور حوى النوعين من الحجر الصابوني والفخار المحرز بينهما العصر الرابع في موقع تبة يحيى شمل على الحجر الصابوني دون اي اثر للفخار المحرز الرمادي . ولكن موقمي هيلي وام النار زودتنا بقليل من الاولعية الصابونية . وان الاولعية القليلة المعروفة اما طاسات صغيرة مزينة بزينة الدوائر المنقطعة وكسرات من اوعية ماثلة بنفس الزينة . وان الوعاء الصابوني الاسود الجميل الذي عثر عليه في هيلي وجد ما يماثله من الحجر الصابوني الداكن اللون في مقبرة أور الملكية (١٥) . وعثر على نفس النوع ولكن من انواع اخرى من الحجر في اربعة قبور من مقبرة أور الملكية من العصر السومري القديم . وفي ثلاثة منها يظهر نوع الفخار المعروف في ام النار (١٦) . وهناك تشابه لاولعية من موقع هيلي مع اثنين وجدا في موقع تل اجرب (نيريبتوم) بمنطقة ديال في العراق وهي اوعية رمادية اللون ذات حافة ضعيفة الى جانب كون القاعدة والاخدود تحت الرقبة مثقوبة باربعة ثقب للتعليق . وان القسم الاسفل من الجسم والقاعدة مزينة باربعة شرائط سوداء وحمراء بالتناوب وفوقه شريط من الخطوط المتشابكة ملونة بالاسود (١٧) . اما تلك من هيلي فيبلغ ما يماثل هذه اربعة وعشرون والوعاء برتقالي اللون فاتح بحرق طيب وزينة جيدة . وان الخطوط المتشابكة السوداء او نموذج الدومينا يغطي السطح من الحز حتى القاعدة . وللحز خطوط سوداء عمودية وشرائط سوداء بين الرقبة والكتف . وترينا بعض كسرات الفخار آثار

15. L. Wooley, *Ur Excavations IV, The Early Periods*, (Philadelphia, 1955), pl. 34.
16. L. Wooly, *Ur Excavations, The Royal Cemetery*, (London, 1934), pl. 241, 8.
17. Delougaz, *Pottery from the Diyala*, op. cit., p. 64, pl. 54 e.

شريط أحمر تحت الحز وأخرى ذات أثر لون أحمر . وكلا من القاعدة والحز لها اربعة ثقبو لتعليق . ومن الجدير بالذكر ان الجرار التي تحوى على ثقبو تعليق غير موجودة في أم النار ولكن عشر على كسرات منها قرب مقابر مستوطنة أم النار ولونها أحمر وبنفس الطين المستعمل في فخار قبور أم النار مما قد يدل على أن موطن الجرار كان عمان . ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو لمن تعود آثار قبور هيلي ؟ وهو سؤال يصعب في الوقت الحاضر الجواب عنه .

والى الشرق والشمال من المنطقة على طول جبال اوحا هناك عدد من التلال لا بد وانها تضم بنايات مشيدة من اللبن ، فعثر في احدى التلال على قلعة او برج مراقبة دائري الشكل قطره ٢٤ مترا مع بئر في وسطه محاطا بخندق غرضه خمسة أمتار وعمقه اربعة أمتار ولم يعثر فيها على اية آثار . وفي المسافة بين البرج والجدار الخارجي المحاذي للخندق هناك بناية أخرى . وان الفخار من نوع اوعية الطبخ الحمراء والصفراء ... البرتقالية مصنوعة من طين يحوى على بعض الرمل . والزينة عبارة عن خطوط سوداء متموجة على الكتف ذات جسم مدور أو كروي والقاعدة مستوية . وهناك علاقة بين هذا النوع من الفخار وبين اوعية الطبخ من مستوطنة أم النار ولو إنها ليس من الضروري ان تكون من نفس العصر . وربما تعود قبور هيلي وقبور أم النار ومستقرها والقبر الكبير في هيلي الى حوالي ٢٧٠٠ ق.م . ولو ان كاربون ١٤ يعطيها حوالي ٢٠٠٠ ق.م . ومن الجدير بالذكر ان فخار هيلي وام النار معروف في البحرين مما يدل على الارتباط بين المنطقتين واتصال سكانها وامتداد حضارة أم النار . وان الزينة على اوعية الحجر الصابوني من هيلي وام النار هي زينة الدوائر المنقطة والتي لا نجدها في كسرات الاوعية الصابونية الكثيرة من حضارة الالف الثاني ق.م . في بريمي (١٨) وعند الحفر في البناية الدائرية عند هيلي (المدفن الرئيسي) وجد انها غرفة دفن من نفس الطراز المعروف في أم النار . وعثر على مئات الكسرات الفخارية غالبيتها فخار أحمر مع نماذج هندسية في لون أحمر . وتمائل الاشكال تلك من أم النار ولو نرى هنا اشكالاً جديدة . فالفخار الرمادي اللون المعروف في أم النار موجود بكثرة هنا خاصة الجرار ذات الافاريز المزينة بالوعول أو الماعز باللون الاسود والاعية الطويلة ذات الحزوز فيها موضوع الباب الذي نعرفه من اوعية الحجر الصابوني

التي عشر عليها في المنطقة من العراق حتى وادي السند ٠٠ كما عشر على سيف نحامي قصير نحتت عليه صورة غزال ٠

وان قبور هيلي بصورة عامة دائرية الشكل مشيدة من الحجر الرملي المقطوع بكل انتظام وهي تماثل قبور ام النار (الشكل ٣٣ و ٣٤) ٠ والقبر الرئيس في هيلي الذي اسلفنا التحدث عنه كان غنيا بالفخار واكثر اتقانا بالبناء من البنايات الاخرى الموجودة على الساحل ٠ فالحجارة التي استعملت في بنائه اكثر حجما بكثير من الحجارة المستخدمة في قبور ام النار ٠ وقرب قبر هيلي هذا حفرت منطقة اسفرت عن وجود امس لجدران مساكن مشيدة من الاجر عشر بها على عدد من الاواني الفخارية اكثرها يشابه تلك من مستوطنة ام النار ٠ وعشر في احدي الحفر على اجزاء فخارية ملونة تشابه تلك التي اكتشفت في قبر هيلي المستدير ٠ وقدم كاربون ١٤ لهذه التاريخ ٣٢٠٠ ق.م ٠ وان فخاريات هيلي تشبه تلك من مواقع ام النار مما يدل على رجوعها كلها لعضارة واحدة شاملة ٠ وان هناك شبه في الفخاريات والاواني الحجرية الملونة المزينة من ام النار وهيلي مع تلك من العراق وجنوب شرق ايران والسند وحتى ماري ٠ وقد قدر كما ذكرنا لام النار وهيلي التاريخ ٢٧٠٠ ق.م ٠ وهذا التشابه يدل على اتصالات بشرية واسعة النطاق ٠

وعلى بعد كيلو مترين شرق هيلي وجدت آثار لجدران من الاجر وأظهر التنقيب آثارا متميزة منها اجزاء لاواني حجرية محفورة ورؤوس نشاب من البرونز يشكل ورق الشجر وأبرزها قلادة من الحجر الصابوني مزخرفة بخطوط متعاكسة الاتجاه ٠ وعشر كذلك على ختمين من نفس الحجر عليها صور تمثل شخصا نحيفا يحمل في يده اليمنى الممتدة أمام وجهه فأسا طويلة لها طرف معقوف ويمثل النقش الاخر غزال ٠ أما رؤوس النشاب الشبيهة بشكل ورق الشجر فهي من النوع المعروف في ايران في القرن الثالث عشر ق.م ٠ وتشبه الفخاريات الملونة فيها فخار البحرين من منتصف الالف الاول ق.م ٠ ويصعب اعطاء الاختتام اي تاريخ ويعود بعضها الى الالف الثاني او الثالث (١٩) ٠

وقد اجري الحفر في المستوطنة التي اعطاها الاثاريون الرقم ٨ عند هيلي والتي يبلغ ارتفاعها مترين عن مستوى السهل وبقطر حوالي ٣٠ متر وعشر على

١٩ - حسين منديل ، المؤتمر السادس ٠٠٠ السالف الذكر ص ٤٥٥ - ٤٥٦ ٠

سطحها قطعاً فخارية واحجار كثيرة من مختلف الاحجام . ووجدت بقايا ثلاث بنايات احدها فرق الاخرى والثالثة هي الاقدم . وتتكون البناية الاولى من جدار منحني ظلت منه الواجهة الامامية المشيدة من اللبن المستوى المحذب ذو الابعاد 25×45 سم والذي نعرف عن شيوعه في جنوب العراق خلال فترات من العصر السومري القديم . ولم يبق من هذا الجدار سوى ثلاثة صفوف عند الزاوية الشمالية الشرقية . وعثر في أرضيتها على بعض الشوائب وشظايا من النحاس الخام مما يدل على نشاط مهني . وفي الزاوية الجنوبية الشرقية هناك موقد دائري الشكل . كما يوجد جدار من لبن رديم النوع ترتكز نهايته الجنوبية على صف من الكتل الحجرية المسطحة وهي شبيهة باحجار قبور ام النار . وتتكون البناية الثانية من حجرتين مربعتين الاولى في الشمال شيدت من اللبن المستوى المحذب بأبعاد 30×50 سم لصقت بالجبس . ولم يعثر لها على باب وربما كانت قبراً . اما البناية الثالثة فلم تنقب بصورة كثيفة وقد وجد بها جدارين في زاويتين حادتين مشيدتين من اجر مستوى محذب بمعدل أبعادها 30×50 سم . وعثر في هذه البناية على بشر مبطنة من الداخل بالحجر وقد رص الاجر على شكل تاج يحيط بالبشر من الخارج . ووجدت مثل هذه الابنية في شبه جزيرة عمان ، حيث عثر على بشر عمقها سبعة أمتار مشيدة من الحجر تماثل تلك التي عثر عليها في وسط البرج بهيلي ولكنه يفتتح على غرفة . وقد عثر على بشر من ذات النوع في موقع بات ملحقة بالبناية الرئيسية ويظهر انها تماثل البناية الثالثة من مستوطنة ٨ بهيلي (برج دائري) . يظهر أن للبناية ستة أبراج . وقد عثر في البناية رقم ١ بمستوطنة رقم ٨ من هيلي على اواني سميكة ذات لون برتقالي وبني وابيض مائل الى الصفرة . وقد زينت الاواني بلون بين البني والاسود . والشكل الرئيس عبارة عن جرة ذات حافة مسطحة او مطوية الى الخارج وحياناً بحافة مكورة ورقبة عالية او جرار ذات حافات سميكة مطوية . وبعض هذه الجرار ذات حافات مسطحة مطوية بعمى رأسية تماثل الاوعية المعلقة المعروفة من مقابر هيلي وبات . وأن الاوعية التي عثر عليها في المستوطنة ٨ في هيلي كبيرة وتكثر فيها الاوعية الصغيرة المكورة ذات الحافات الطويلة . وأن الاوعية المفتوحة قليلة وهناك كؤوس ذات قواعد مستوية وحافات مدورة من الداخل سميكة او رقيقة . الى جانب وجود طاسات كبيرة ذات جوانب مستقيمة او منحنية الى الداخل قليلاً وحافات سميكة مقطوعة . وأكثر الاشكال الموجودة الطاسة المائلة نحو الخارج المزينة بخطوط متموجة

متوازية على طول أكتاف الجرار وجوانب الطاسات الصغيرة . وبعض الاحيان يتقاطع خطان متموجان او تقترن الخطوط المتموجة بالافقية المستقيمة . وهناك جرار ذات رسوم محفورة على سطح الاناء بشكل خطوط رأسية منحنية . ومن الجدير بالذكر ان مثل هذه الابنية قد شاعت في كل المواقع الموجودة عند اقصادم التلال الغربية لجبال عمان خلال النصف الثاني من الالف الثالث ق.م . ابتداء من هيلي حتى داخل عمان . وتمثل هذه في هيلي اكثر الاواني الفخارية شيوعا وكذلك من القبور (نوع ام النار) ولو انها نادرة في موقع ام النار نفسه . وهناك انواع أخرى من الفخار في هيلي المستوطنة ٨ مثل الاوعية المعلقة ذات العرى الاربعة على الكتف والقاعدة الحلقية المثقوبة التي عثر عليها في البناية ١ من المستوطنة والشائمة في معظم المستوطنات في هيلي وبات ووادي بهلا ووادي أثلى ٤ وأملح وفي القبور من هيلي وبات وأملح ١ ، وهناك طبقة فخار بيضاء ذات زينة متعددة الالوان لرسم منحنى محفور عليها يماثل ما على الاوعية الكبيرة ذات عرى التعليق . وتوجد كذلك اوعية رقيقة الجدران جدا ملونة بالاسود على خلفية حمراء وهي شائعة في قبور ام النار وهيلي وبات وأملح ولكنها نادرة في المستوطنات . ومن اللقن مزهرية ذات عرى اربع مستوية عند الكتف بلون احمر فاتح تماثل قطعاً عثر عليها في المبنى الحجري الدائري بهيلي . ووجدت كذلك الكثير من القطع الصغيرة فمن البناية ١ بمستوطنة ٨ من هيلي وجدت غطاءات مثقوبة محفورة في قواعد مستوية وشضية فخارية ملونة من مغزل ومدقة من حجر الغرانيت وشضية نحاسية نصف بيضوية وقطعة أخرى من النحاس وما يقارب الستين عظما لابقار وحشية واصدا ف كبيرة خاصة باللؤلؤ وتدل الاثار التي عثر عليها في هذه البناية كونها محل عمل (٢٠) (شكل ٣٥ ، ٣٦) .

وعلى القرب من عمله في وادي العين عثر على عدة مواقع لقبور وجدران دائرية الشكل . وأن أحد مقابر عمله مشيد من الحجر المربع المنحوت الابيض اللون وبنائات ظهرت لأول مرة في أم النار . والفخار من القبر الثاني يمكن ربطه بأدوات القبور التي وجدت في أم النار وهيلي . وتشمل اوعية قبور عمله الجنائزية على فخار اسود على احمر مع فخار اسود على رمادي

٢٠ - الاثار في دولة الامارات العربية المتحدة (دائرة الاثار والسياحة ، العين دولة الامارات العربية) ص ٢١ - ٢٦ .

ومحزوز من النوع الذي عثر عليه في أبو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة . ومواقع في جنوب ايران خاصة في مواقع بامبور وشهري سوخته حيث وجدت الاوعية الرمادية مع آثار من نهاية الالف الثالث ق.م . وبالإضافة الى الفخار فقد شملت آثار قبور عمله على كاسات من الكلوريت منحوتة في طراز مشابه الى تلك من تبة يحيى (الطبقة ٤ ا) التي ترجع الى الفترة من ٢٤٠٠ / ٢٢٠٠ - ١٨٠٠ ق.م . وقد أظهرت التحريات الاثرية وجود آثار قرب عمله في وسط عمان أسفل جبل الكور مثل المدافن والاسس الى بنايات دائرية الشكل او مستطيلة ومناطق سكن وجد فيها فخار . وأن المدافن جاءت على عدة طرز . ومن الجدير بالذكر ان هناك عدة مواقع اثرية في منطقة عمله مثل موقع ١ التي عثر فيه على جدار دائري الشكل من الصخر لقبر مدور . وعندما أزيلت أحجار القبر وجد في أرضيته فخار أسود على أحمر جيد الصنع وأوعية ذات صنابير صغيرة وجزء من جرة مطلية بصبغ على شكل صورة مشبكة وهي مثقوبة للتعليق في أربعة مواضع عند الكتف المطوق وحلقة القعر الواطئة . وكان الفخار الرمادي من نوعين محزوز ومطلى وحوى المحزوز على جرار مزينة بحلية شريطية منكسرة او بمثلثات متشابكة وعلى جرار اسطوانية ذات حواف مقلوبة قليلا فوق مناطق محززة حزا اعرق يحوى على تشبيك متمارض دقيق . ونجد في فخار أم النار وهيلي ما يماثل هذه . أما الاواني الفخارية الرمادية اللون فمنتشرة في منطقة الخليج والمناطق المجاورة له حيث نجدها في بامبور بايران وشمال شرق كرمان في قبور شاه داد وفي موقع شهر سوخته في سيستان بخرائب القصر المعروف من الفترة الرابعة التي تمود السنوات ٢٠٠٠-١٩٠٠ ق.م . وقد عثر في موقع عمله ١ على قطعة من الحجر ذات زخرفة على شكل نقطة في دائرة وهو موضوع نجده في موقع تبة يحيى (الفترة ٤ ا) . كما عثر على قاعدة اناء صغير من الرخام الابيض وبضع قطع من صدف المحار وثلاث خرزات صغيرة وجزء من شيء معدني . وفي القسم الجنوبي من بناية المدفن في عمله شيد الجدار على أساس من أحجار . وتتألف الجدران من أوجه داخلية وخارجية مع حشوة وسطية وهو نوع من القبر نراه في قبور أم النار .

ان موقع عمله ٢ عبارة عن مدفن دائري واطلي مع بقايا اربعة قبور . وهو موقع أصغر من الموقع السابق وقطره ستة أمتار . وفي أحد القبور الصغيرة هناك حائط فاصل وهو امر نراه في قبور أم النار . وقد نهب هذا المدفن ولم يبق فيه بعض الاواني الفخارية القليلة بينها قطع تشابه الفخار الاحمر من الموقع

١ - ومن مخلفات القبر التي تركها اللصوص كان صندوق من حجر الميكا الاخضر مربع صغير مقسم الى قسمين ومزخرف بحليه النقطة في وسط الدائرة . وقد وجد صندوق عليه نقش مماثل في مدافن هيلي من طراز ام النار . ووجدت في مواقع موهنجو دارو بوادي السند وفي ميهي في بلوجستان صناديق ذات حجرات عشر عليها في مواقع سكنية متاخرة ولعلها كانت معاصرة لمرحلة تالية من حضارة كوللي .

ان موقع عملة ١٣ عبارة عن خمسة تلال واطنة في السهل الواقع شرق طريق عمله / عبله ولا بد ان كانت محطات توقف . واحد التلال هو كثيب منخفض ارتفاعه حوالي المتر الواحد وقطره خمسون مترا وكان تحت مستوى سطح الارض العالي ارضية مرصوفة بحجارة يحيط بها جدار خارجي سمكه ٥٠ سم بقي منه صف واحد . وقد حوى على جرار تعليق مزينة بخطوط مشبكة ، وعملة موقع ٤ ذو جدران مجاورة الى بناية دائرية على جانبها الجنوبي الشرقي منصة مع بناء مستطيل صغير . اما عمله موقع ٥ فهو عبارة عن مجموعة من المواقع الى الغرب من وادي العين بينها واحد من نوع قبور ام النار مع اربعة ركم في المنطقة ومدفن من نوع خلية النحل عند البروز الشمالي . والقبر دائري الخطة ويصل جداره الى اقصى ارتفاع له بتمر واحد ويتألف وجهه الخارجي من ستة صفوف من الاحجار المربعة المنحوتة . وان الارتباط المقنع بين المواقع قدمتها الجرار الصغيرة المزينة بشبكات وذات ثقب للتعليق من حلقة القاعدة والجل حول الكتف . وقد عثر على فخار مشابهة في ام النار وحوث هذه المقابر على اوعية مزينة بالاسود على الاحمر . ووجد وعاءان رماديان في موقع عمله ١ يمكن مقارنتها مع مثيلات لها من ام النار . ويمكن مقارنة ما عثر عليه في موقع عمله ١٣ مع مجموعة التقطتها جماعة مشروع هارفرد لعمان من مختلف اجزاء عمان . ومع الاسف فقد مرق وثلاث خرز وشظايا مزهريات بلورية وطاسة من الكلوريت وبضع اصداق وبعض غالبية الاثاث الجنائزي لموقع عمله ١ وبقي منها ما يزيد عن مائة كسرة فخارية القطع المدنية . ووجدت ايضا كسرات بعض قطع الجرار الجنائزية المشابهة لتلك من مدافن هيلي وام النار . وربما كانت الطقوس الدينية عند هذه الجماعة التي قطنت عمان تتطلب وضع أنواع معينة من الموتى من ذوى الاهمية في المجتمع . وقد عثر في مقبرة بات ما يماثل ذلك مما يدل على أن في عمان خلال الالف الثالث ق.م . كانت هناك اوعية جنائزية بينها نوعا من العلب الرمادية وبعض الاوعية المحززة الصغيرة وجرار لطيفة من الاوعية ذات الشريط الاحمر مع زينة

هندسية سوداء وبعض الاوعية ذات الرقبة العائية لوضع الماء أو السائل الى جانب مختلف انواع الجرار والاكوام أو الطاسات ذات الصنابير المضغوطة . وفي الفخار هناك الاوعية الرمادية اللون ذات الحزوز والاوعية ذات اللون الاسود على الرمادي ثم الاوعية البرتقالية اللون ذات الرقبة الضيقة أو العنق الطويل ، والاوعية البرتقالية - الحمراء والحمراء / البنية ثم الجرار ذات الكتف الجوّجي . وعثر في مواقع عمله ١ ، ٢ و ٥ على أثاث جنازية تشمل شضايا مزهريتين من الحجر واحدة من المرمر الابيض وأخرى من الكلوريت والحجر الصابوني . وهناك وعاء حجري هو جزء من طاسة صغيرة ملتوية الى الداخل مع حافة بسيطة مستدقة الاطراف وهي مزينة بصف واحد من الدوائر ذات النقاط بين خطوط تحت الحافة . وهذا الطراز موجود في أم النار وهيلي ، كما عثر على خرز . وهناك مواقع أخرى في منطقة عمله مثل موقع ٩ تاوي وسليم الدارز وافلاج البدو (٢١) . (شكل ٣٧ ، ٣٨) .

وعثر في الموقع الذي أطلق عليه الاثاريون ب ب ٦ الذي اكتشفته بعثة هارفرد للمسح الاثري شمال بهلا في عمان على فخار يماثل ذاك الذي وجد في موقع عمله ١ ومعه يشابه فخار عمله موقع ٣ . ولعل الفرق بين فخار الموقعين (عمله ١ وعمله ٣) هو اختلاف بين فخار صنع للاستعمال المحلي وآخر جنازي . وكانت الاوعية المعلقة شائعة في مدافن ومساكن تلك الحضارة وكان الفخار المزخرف هناك أقل شيوعا في الاستعمال البيتي ، وهناك موقع عملة ٥ غرب الوادي حيث اكتشف فيه بناء مربع ومدافن أخرى . وهذا الموقع عبارة عن قبر من طراز أم النار وبقايا بناء مشيد بحجارة مربعة منحوتة ويتكون القبر من جدار مدور قطره ٨٥٠ مترا وارتفاعه بستة صفوف (١٥٠ مترا) ولا يحوي على الاساس الحجري الذي نراه تحت مباني أم النار . وعثر على اناء من حجر الميكا الاخضر اللون وخرزه صغيرة من العقيق الاحمر وقطعتين من شقف الفخار (٢٢) .

ثم حضارة أم النار ، والاصطلاح حضارة أم النار قد اتخذ ليدل على التجمعات الشبه تاريخية التي عثر عليها لأول مرة في بداية الستينيات على جزيرة أم النار الصخرية غير المسكونة . وتقع جزيرة أم النار على بعد ٢٠ كم جنوب

21. B. de Cardi, Shephen Collier and D. B. Doe, Excavations and Surveys in Oman, 1974-1975, JOS, Vol. 2, (1976), pp. 101-142.

٢٢ - بياتريس دي كاردي ، مسح وحفريات في عمان الوسطى ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ (١٩٧٥ - ١٩٧٦) ص ٤٥ - ٤٨ .

شرق العاصمة ابو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة ويفصلها عنها قنال ضيق يتراوح عرضه بين ١٠ - ٢٠ ياردة وفي وسط الجزيرة هضبة من الحجر الجيري . وصار الاصطلاح يطلق على كل التجمعات التي تمثلها الاوعية السوداء على الخلفية الحمراء والمدافن الركمية والمستقرات البرجية والبناء الخالي من الطين والملاط . ويقدم المستقر والقبور على جزيرة أم النار حضارة خاصة حيث الاسس الاقتصادية مستندة على الاستعمال الكلي للموارد المحلية . فقد قدم البحر للسكان قسما كبيرا من الطعام . فقد صادوا الاسماك والاطوم Dugong وهو حيوان مائي يشبه السمك من ذوات الثدي) والطيور وجمعو القواقع . ويظهر من المكتشفات ان مستوى معيشتهم كان عاليا خاصة عند مقارنتهم مع مستقرات المناطق المجاورة Peripheral في اكثر مناطق شرق ايران واكثر منهم تقدما مثل جور جان وسيستان ومواقع وادي السند الساحلية لمكران . وان موارد اغلب منطقة الخليج العربي كانت كبيرة خلال النصف الثاني من الالف الثالث ق.م . وقد تم التوصل الى هذا الاستنتاج من دراسة الاثار التي عثر عليها في الطبقات ذات العلاقة في مواقع بالاكووت وتبة يحيى الطبقة الرابعة وشهري سوخته الطبقة الثالثة . كما تدل آثار ام النار على مساهمة شبه جزيرة عمان في واحدة من اولى الخطوات التي تمت من قبل جماعات المنطقة باستغلال اعماق البحار على طول السواحل بادوات معقدة متقدمة مما يدل حقا على وجود مستوى تنظيم اجتماعي واقتصادي عال . وان لفخار ام النار علاقة مع فخار مواقع جنوب شرق ايران وشرق بلوچستان (٢٣) . وقد وجد في قبور ام النار الكثير من الاواني الصخرية المصنوعة من الحجر الصابوني والاولاني الفخارية والخناجر البرونزية او النحاسية وكثير من الخزف المصنوعة من العظام .

وفي جزيرة ام النار ما يقارب الاربعين تلة دفينا هي عبارة عن أركمة من الصخور يقع قسمها الاعظم على سلسلة الهضبة في شرق الجزيرة . وغالبية الركم الدفينة صغيرة تتراوح بين نصف - ١٧٥ مترا ارتفاعا وقطرها حوالي ٣ - ٥ متر وبعضها أكبر وأربعة منها قريبة من بعضها ارتفاعا حوالي المترين وقطرها ١٨ مترا . وهذه الركم الدفنية الكثيرة تشبه بعض التلال الدفنية على

23. Maurizio Tosi, The Dating of the Umn an-Nar Culture and a proposed sequence for Oman in the Third Millennium B. C., JOS, 2, (1976), p. 81.

مقربة من ام المام في قطر والمقابر المملقة في شرق البحرين قرب المطة والتي كانت بالاصل محاطة بجدار عند الحافة من الحجر الجيري . وما بقى من احجار هذه الحلقة بين ٥٠ سم ومتر ونصف طولاً واربعون سم ارتفاعاً تم قطعها بكل دقة في الوجه الخارجي لجعلها متناسقة وصارت تشكل دائرة كاملة حول التلال . وفي هذه الحالة فان مقابر ام النار تشابه مثالا دفنيا واحدا من البحرين . ومن الجدير بالذكر ان على سطح جزيرة ام النار هناك الكثير من حجر الصوان البني اللون الطبيعي . وفي مناطق أخرى من جزيرة ام النار خاصة على المصطبة حول الركن القريبة هناك صوان من لون آخر (ازرق طباشيري) وعشر على ادوات صوانية وشفرات لا يمكن اعطاؤها أي تاريخ (٢٤) .

ان قبور ام النار مستديرة الشكل لها جدار خارجي مشيد من الحجر الكلسي سواء الكبير الحجم منه أو الصغير الذي تم قطعه بكل دقة . وقد وضعت القطع الحجرية فوق بعضها بكل انتظام دون اي استعمال للطين أو الجص . وفي كل قبر هناك عدد من اللحد يفصلها عن بعضها جدار معقد التصميم . ولم يثر على هياكل بشرية كاملة في هذه القبور سوى عظام يجعلها لا تعطينا اية فكرة عن طريقة الدفن . وهناك ما يشير الى ان هذه اللحد قد استعملت عدة مرات متكررة في الدفن . أما عدد الموتى الذين كانوا يدفنون في المدفن فكان يعتمد على سعة القبر وعدد ما فيه من اللحد . وعشر على قبر حوى خمسة عشر لحدا . فقبور ام النار مدافن جماعية حقيقية وحوى احد القبور على كسرات ثلاثين جمجمة في الاقل .

وهناك منطقة امتيطان قريبة من مدافن ام النار عشر منها على مساكن مشيدة من الحجر وجد فيها كسرات من الاواني الحجرية واواني تشابه الاواني الجنائزية الملونة مع قطعة كانت تستعمل للطبخ مما جعل الباحثين يقتنعون بان هذه المساكن تعود لنفس عصر القبور (٢٥) . وعلى مقربة من المستوطنة هناك فلج جاري الى جانب افلاج بطل عملها مع آبار عدة مما يدل على سهولة حصول سكان المستوطنة على الماء في الازمان القديمة . وان الاقتصاد الزراعي في مناطق سفوح الجبال خلال العصور الاولى قد اعتمد دون شك على الحبوب بالدرجة الاولى

24. P. V. Globb, Reconnaissance in Abu Dhabi, Kuml, 1958, pp. 165.

٢٥ - حسين مندیل ، السالف الذكر ، ص ٤٥٣ .

دون النخيل • ولدى الحفر في الاقسام الجنوبية من مستوطنة ام النار عثر على بيت تبلغ مساحته ٣٠٠ متر مربع وقسمه الداخلي مقسم الى سبع غرف مستطيلة عرضها جميعا ثلاثة أمتار وطولها ١١ مترا • وبنيت الدار على مستوى الصخور المنحدرة قليلا باتجاه الشاطيء • وكان سمك الجدران ٩٠ سم وهي من الحجر الجيري المتوفر في المنطقة واستعمل الطين في البناء بقله • وهناك بوابات بين الغرف عرضها ٨٠ - ٩٥ سم • وان الاقسام العليا من الجدران والسقف لا بد ان تكون مكونة من مواد سريعة التلف • وقد عثر على كميات كبيرة من كسرات الفخار من نوع الاوعية الحمراء الجيدة ذات النقوش السوداء المعروفة من مقابر أم النار • كما عثر على عظام وقرون ماعز وماشية وسمك وسلحفاة وحوت طوله ٢ - ٣ متر وعظام جمل • وتدل الادوات التي عثر عليها على الاعتماد في العيش على السمك مثل ثقلات الشباك من الحجر الجيري المحلي وثلاث صنارات نحاسية وثلاث ابر نحاسية مقوسة كبيرة والكثير من الادوات المصنوعة من العظام والقرون مثل المغازل ورحاة واحدة ومزارف (٢٦) •

يتألف الركام ١ من ام النار والذي تم حفره سنة ١٩٥٩ من بناية دفنية مدورة الشكل قطرها ١١ مترا ذات سور خارجي مشيد من قطع صخرية ، وللبناية سور مزدوج على شكل حلقة بمرص قدره متر واحد تقريبا • وان الحائط الخارجي مشيد بالحجارة الكبيرة التي وضعت بكل دقة وقطعت باشكال منتظمة من الحجر الجيري دونما استعمال للطين والجبس الى ارتفاع متر ونصف ويميل قليلا الى الامام • وخلفه سور داخلي دائري الشكل مشيد من صخور غير منتظمة القطع • وبني في المنطقة داخل السياج عدد من الغرف المنفصلة عن بعضها بجدار ثم ممر وسطي يقسم المنطقة الداخلية الى نصفين ولو انه لا يصل الى النهاية • ولذلك فان الجدار الوسطي يقسمه الى نصفين متساويين • فكل قسم من هذه الاقسام الاربعة قد قسم مرة اخرى الى قسمين بجدار مقوس • ففي كل ربيع هناك غرفتان للدفن مع غرفة واحدة امامية دون وجود اية ممرات او اربعة • وان وجود قطع صخرية مستوية على الجدران والارضية تدل على ان الغرف والممرات كانت مسقفة بالصخر • وامام كل نهاية للممر الشمالي الجنوبي الوسطي هناك ثلثة في السور الحلقي الداخلي • وهناك خارج الجدار (بين القطع الصخرية الساقطة) بعض القطع التي تمت هدمتها بكل انتظام • وقد فسرت هذه الصخور بانها أحجار

أبواب وان الثلمات في الجدار هي فتحات للدخول الى أمكنة الدفن . وعشر في القسم الغربي من المدفن على بقايا هياكل بشرية وكسرات فخارية وخرزات صغيرة مصنوعة من الحجر . أما في القسم الشرقي من القبر فقد عثر على كسرات فخار ، وعرف بان غرفة الدفن تستوعب جثة واحدة . وإذا ضاق المكان فتوضع العظام القديمة بعد استخراجها من القبر في الغرفة الامامية والدليل من عدد الجمجم وعظام الفك (لخمسة عشر هيكل) عثر عليها في النصف الغربي من البناية منها واحد على الاقل لطفل . وهناك وعاء مرمرى مهشم وآخر من الحجر الصابوني الاخضر وما لا يقل عن ٦٥٠ خرزة بمختلف الانواع والاحجام منها القصيرة والانبوبية من الحجر الاخضر والباقية من أحجام ملونة بأشكال مختلفة .

ان الركाम الثاني أكبر بقليل من السابق يبلغ قطره اثني عشر مترا يماثل الركام الاول في النخطة ولكن تقسيم الداخل فيه يختلف عنه حيث أن الممر المركزي الثاني قد قطع بجدار وبذلك انقطعت الصلة بين النصفين الجنوبي والشمالي للبناية . وان الجدار الخارجي على شكل حلقة يتألف في صفة الاول من ٦٠ قطعة مقطوعة بكل انتظام باطوال مختلفة وارتفاع بين ٤٥ - ٥٠ سم . ولم يبق من النصف الثاني سوى أربع صخور فقط . وربما كان الجدار من الحجر المنحوت بالاصل متألفا من خمسة صفوف بارتفاع يتراوح بين ٢٢٥ - ٢٥٠ مترا . وامام الجانب الشمالي من الحائط الحلقي الشكل امام الممر المركزي وجدت قطعة حجرية فيها ثقب مربع الشكل يكفي لادخال يد انسان فيها . كما عثر على صخرة أخرى مثلها امام الممر المركزي في الجهة المقابلة من البناية وبذلك قد يكون هذين الحجريين أحجار أبواب . وعلى مقربة من أحجار الباب في الحائط الجنوبي عثر على قطعتين من الصخر عليها نحوت أشكال حيوانية رديئة العمل يمكن تمييز صورة ثور في وسطها وصورة أخرى لجمل وغيرها لغزال ولو انه غير واضح نتيجة التعرية . وهناك صخرتان أخريان تحويان صورا منحوتة قد سقطتا من الحائط الحلقي الشكل في الجنوب الغربي ، يمكن ان يكون واحدا منها صنما والثاني جمل ولو انه مرسوم بصورة مختلفة . وهذه الصخور الاربعة ذات الصور لا بد انها كانت تزين الجدار ، ولكن وجود نحت آخر بين القطع الساقطة في الجنوب الشرقي غير أكيد ، فهناك صخرة من نفس الحجر الجيري الذي قطعت منه الاحجار المنحوتة وبنفس الطول ولكن بشكل آخر وبهيئة نصف اسطوانة . وان السطح الداخلي للنصف اسطوانة

ناعم الملمس بينما السطح الخارجي مزين بصورة حيتين ، وخلف الجدار المشيد من الاحجار المنحوتة هناك الجدار الداخلي الحلقي الشكل المشيد من صخور غير منتظمة القطع ويسس كل غرف الدفن . والجدران قائمة بصورة عمودية الى ارتفاع ٧٠ - ٩٠ سم ثم تنحرف الى الخارج فوق الغرف ويتقارباً من بعضهما في القمة مما قد يدل على وجود تسقيف جملوني يفلق في القمة بقطعة صخرية مستوية . وكما في المدفن الاول ففي كل ربع من البناية هناك غرفتان منخفضتان مسقتان بالاصل لقطع مستوية من الصخر تستند على احجار بارزة . وقد وجدت في الربع الجنوبي الشرقي من البناية ادوات جنائزية كثيرة وكذلك في النصف الجنوبي من الممر المركزي بينما تكون نادرة في القسم الشمالي الشرقي منه ولا وجود لها في القسم الشمالي الغربي من المدفن . وقد آمدنا الربع الجنوبي الغربي بأكبر كمية من الادوات وفيها غرفتان للدفن وخاصة المنطقة أمامهما مملوءة ببقايا الهياكل العظمية والادوات . ونرى بقايا الهياكل البشرية متراكمة فوق بعضها في الغرفة الامامية . ويشابه فخار هذا المدفن فخار الركام الاول فهناك تظني الاوعية الصغيرة الحمراء المزينة مع بضع اوعية من النوع الرمادي اللون ذي النقوش السوداء . وعثر على نوع لم نجد مثله من قبل يتمثل في وعائين مزينين بخطوط محززة . والحزز قليلة ولكنها بنفس الاشكال . وعثر أيضاً على ثلاثة خناجر نحاسية او برونزية مع بقايا الهياكل البشرية طوله ٢٥ سم مع مقبض مربع وشفرتي خناجر نحيفة .

ان الركام الرابع هو الاكبر بين الركام وقطره الخارجي ٨ر٥ متر وله جداران على شكل حلقة شيدا صخورا غير منتظمة القطع . ويشبه تقسيم البناية من الداخل تصميم الركام الاول ولكنه غير مقسم الى اربعة اقسام حسب ما يظهر وربما يرجع هذا الاستنتاج الى صعوبة معرفة الجدران المتساقطة . وليس في الغرفة اي تبليط ويصعب معرفة تسقيف الغرف . ويمكن رؤية ثلثة في الجدار الحلقي الشكل عند كل نهاية للممر الوسطي فسرت بانها فتحات ابواب . وعلى مقربة من الجدار الحلقي الشكل الى الشرق هناك بضع عظام وكسرات ٢ - ٣ اوعية وقطع مهمشة من قطع منحوتة .

اما الركام الخامس فقطره الخارجي يبلغ ٦ر٥ متر وهو دائري الشكل ذو جدار حلقي مزدوج شيد على قطع كبيرة من الصخر . وان الجدار الحلقي

الشكل الخارجي مشيد من قطع الصخر الرمادي اللون التي تم قطعها بكل انتظام ووضعت دونما طين او جس . وجعلت الصخور في الوجه الخارجي على شكل قوسي حتى ثلاثم نقوش الجدار . ولا يزال قائما الى ارتفاع ٨٠ سم وفيه خمسة صفوف يمكن ملاحظتها الان . وفيه الصخور المنتظمة الشكل اكبر حجما فسي الصفوف السفلى وتقل بالحجم كلما صعدنا الى الاعلى . وربما كان الجدار الاصلي يحوى على عشرة صفوف أي بارتفاع ١٤٠ مترا فوق قطعة صغيرة ارتفاعها ٢٠ سم . ومكان الدفن في داخل الجدار الحلقي مقسم الى نصفين غير متصلين ببعضهما حيث هناك جدار فاصل يقسم البناية دون أن يصل الى الجدار الخلفي . وكل من نصفي بناية المدفن مقسمة الى غرفتين بحجم واحد مرتبطة بممر وأمام نهايات الجدار هناك على كل جانب ثلثة في الجدار الحلقي الشكل . وفي القسم الشمالي حيث الجدار لا يزال قائما قليلا ، هناك ثقب يسع لممر انسان زاحف على بطنه خلاله . وكل من هاتين النصف غرفتين المنفصلتين لها مدخلها الخاص . وان القطع الصخرية المستوية الملتقة على الارض كانت بالاصل تشكل سقف الغرف . والى الشمال حيث الجدران لا تزال قائمة يمكن رؤية كيف أن الصفوف العليا من الجدران الفاصلة Cross-walls والجدار الداخلي الحلقي الشكل تقترب من بعضهما تترك مكانا ضيقا توضع عليه قطع السقف . وكل الارضيات مبلطة بأحجار نرى فيها الهياكل العظمية والادوات . وفي غرف الدفن الاربعة ما لا يقل عن ٣٦ هيكل عظميا منها ثلاثة في الاقل لاطفال . وهناك أيضا ما لا يقل عن ٢٢ وعاء كاملا وكسرات كثيرة ومزهريّة مرمرية ومغزل وخرز عدة خاصة في الغرفة الشمالية بعضها أنبويّة صغيرة ، وكسرات دبابيس برونزية وثلاثة خناجر بسيطة من النحاس أو البرونز . وفي خارج بناية المدفن في الجانب الغربي تحت الجدار الحلقي الشكل المتساقط هناك اربعة هياكل بشرية اثنان منها وهي تتجه نحو الجنوب وسيقان معقوفة وواحدة ممدودة والرأس الى الشمال وعلى القرب منها كسرات فخارية واثنان من الرحي الاولى بيضوية الشكل طولها حوالي ٣٠ سم ذات سطح ناعم مصقول وتحتها بقايا حصيرة من سعف النخيل او السلال .

أما الركّام السادس فقطره الخارجي يبلغ ٥٥ مترا وجداريه حلقي الشكل مشيدة من الحجر غير المنتظم القطع قسم من الداخل الى غرفتين بجدار فاصل ينتهي بحوالي متر واحد عند الجدار الحلقي الشكل تاركا ممرا بين الغرفتين .

وهناك مدخل الى القبر عرضه حوالي ٨٠ سم بثلمة في الجدار الحلقي امام الممر .
وان كلا من الجدار الداخلي والجدار الفاصل ينحدران نحو الجدار الخارجي .
وبذلك تضيق غرف القبر باتجاه القمة . فالمسافة بين الجدران في الغرفة الجنوبية
هي ١٢٠ مترا في القمة فقط بينما في الارضية ١٩٠ مترا . وارضية غرفة
الدفن مغطاة بالحجار رصف مستوية ضخمة عدا الغرفة الامامية ونهاية الغرفة
الجنوبية . وهناك على الارضية بقايا هياكل مكومة يظهر منها أن ثلاثة
موتى قد دفنوا في الغرفة الجنوبية على الاقل واثنان في الغرفة الشمالية .
وهناك بين العظام كسرات ثمانية أوعية فخارية في الاقل ووعاء واحد صغير
غير مهشم . وبين العظام هناك أكثر من مائة خرزة غالبيتها رمادية وأنبوبية
وباشكال مختلفة مع جنجر نجاسي و برونزي غير واضح الشكل . وان بقايا
الهياكل البشرية في القدم الجنوبية للركام تظهر بان الجثث قد وضعت خارج
البنية . وعلى مقربة من القسم الخارجي للجدار الحلقي الشكل هناك صخرة راحة
وصخرة دق .

والركام السابع عبارة عن غرفة دفن صغيرة قطرها الخارجي ثلاثة أمتار
شيدت بجدران من الصخر غير المقطوع على شكل حلقة . وغرفة الدفن ذات
عرض مقداره ١٦٠ مترا . والغرف فيه غير مقسمة بجدار فاصل . وعشر في
الغرفة الصغيرة غير المبلطة على عظام ٣ - ٤ أشخاص دونما ثمة نظام دفني
خاص . وقد وجدت بين العظام اربعة أوعية فخارية مكسورة . وهناك وعاء
فخاري ارتفاعه ٥٢ سم امام الجدار الحلقي الشكل وهو اطول وعاء فخاري تم العثور
عليه لحد الان في جميع القبور . والى الجنوب وجد هيكل بشري واحد أو اثنين
وعشر في شمال المدفن الشرقي على صخرة راحة وكسرات لوعائين فخاريين تهشما
نتيجة سقوط الجدار الحلقي الشكل عليها . واركمة المدافن في ام النار تختلف
في الحجم من ١٢ مترا - ١٥٠ مترا . ويظهر ان جميع البنايات الدفنية قد
شيدت على نظام واحد ولو انها تختلف في التفاصيل (الزينة والحجم) . فكل
القبور مدورة ذات جدارين على شكل حلقة . ويظهر أن الجدار الحلقي الخارجي
يميل في بنائه قليلا الى الداخل . وبذلك صارت البنايات تظهر وكأنها مشيدة على
شكل خلية النحلة . وداخل البنايات مقسم الى عدد من الغرف بواسطة نظام الجدران
الفاصلة . والغرف مسقفة بقطع صخرية مستوية . والجدران الفاصلة والحلقية
الشكل عريضة لتسهيل تسقيف غرفة الدفن . ويظهر أن غرف الدفن قد استعملت

عدة مرات • ويظهر أن الميت كن مغطى وقت دفنه جزئيا بالثياب ووضعت معه قلادة من الخرز ويتكون جهاز الميت الجنائزي من فخار وسهام وخناجر ودبابيس وفي حالة واحدة مفزل • وهناك احتمال أن الدفن في هذه القبور قد صحبه اضاح بشرية خارج القبر حيث وجدت في ثلاثة قبور في الاقل هياكل بشرية خارج المدافن وضعت مع اوعية فخارية وصخور رحي عند حافة المدفن • ولقبور أم النار الكبيرة المشيدة بالحجر الجيري المنظم مدخلان وللصغيرة المشيدة بالحجر الاعتيادي المقطوع مدخل واحد •

ان فخار أم النار معمول على الدولاب الفخاري وطنينه جيد وصار لونه رماديا نتيجة الحرق وغالبيتها خفيفة ونحيفة الجدران • وبعض الفخار معمول من الطين المزوج قليلا بالرمل وهذه تكون بالمادة كبيرة وبسيطة • وغالبية الاوعية مزهريات صغيرة انيقة غاليبتها بارتفاع ١٠ - ١٢ سم وبعضها يصل ارتفاعها الى ٢٥ سم وغيرها لا تزيد عن ٦ سم في الارتفاع • وجميع الاوعية الصغيرة ذات رقبة قصيرة ويمكن قسمتها الى مجموعتين :

- ١- الاوعية التي عثر عليها وعلى الاخص في القبر الخامس وهي الاوعية ذات البطن الكروية الشكل ذات القاعدة البارزة •
- ٢- الاوعية المخروطية الجسم والاكتاف المنحدرة والقاعدة المريضة • وقد عثر على غالبية هذا النوع في الركام رقم ١ •

وجميع الفخار ذو زينة تنحصر في أغلب الاحيان على القسم العلوي من الوعاء ولو انها تغطي أحيانا الوعاء كله • واقتصرت الزينة في بعض الاوعية على القسم الداخلي من الحافة • وتتألف الزينة من خطوط وهي اما محززة او ملونة باللون الاسود على الاوعية الرمادية او ذات لون بني قاتم على أحمر • والمواضيع اما أن تكون الخطوط المنحرفة او شبه الدوائر أو المثلثات أو صفوف من خطوط متوازية وجميعها ذات أحزمة أفقية ومؤطرة من فوق وتحت بخطوط تسير حول الوعاء • وأحد الاوعية مزين بسلسلة متموجة مؤطرة من أعلى وأسفل بسلاسل أفقية • وعلى قمة الوعاء طراز الدومينة ملون بالاسود • وان اثنين من الاوعية الكبيرة تحمّل الى جانب الزينة الهندسية اشكال حيوانات • وفي الحاليتين ان الحيوان الممثل هو الثور ذو العذبة (السنام) والفخار كثير ومتقدم وله صلة

بفخار كوللي (٢٧) من جنوب بلوچستان من الالف الثالث ق.م. يشابه هذا الفخار في الموضوع والشكل . ومحتويات قبور ام النار هذه تدل على علاقات السكان هنا في اهالي كوللي آنذاك (٢٨) . (الشكل ٣٩) .

وان اول تاريخ مقارن لحضارة ام النار قدمته بياتريس دي كاردي على اساس تشابه الفخار مع عصور ٥ - ٦ عن سلسلة بامبور . ويحوي الركام الاول من ام النار خمس جرار ذات اللون الاسود على الاحمر وقدرح اسطواني وجرة طويلة ذات رقبة بقاعدة مدببة . وان جميع الجرار الملونة الصغيرة يمكن ربطها مع كسرات فخار بامبور (الطبقات ٥ - ٦) بينما الجرة ذات القاعدة المدببة تذكرنا بالطراز من المدينة الاولى في قلعة البحرين وهي مرتبطة بحضارة دلمون . وأن الارتباط واضح بين فخار الركام الخامس والسادس من مقابر ام النار وكسرات الفخار من موقع بامبور (الطبقات ٥ - ٦) ، والاكثر أهمية وعاءان من النوع الرمادي اللون المحرز من الركام الثاني بام النار . وان التشابه كبير ايضا

٢٧ - ان فخار كوللي يرتقالي - اصفر او وردي وباشكال متنوعة امثال الصحن ذات القواعد والاقداح الدائرية والزمميات ذات القواعد الصغيرة وبعضها اوعية طويلة على شكل قنار او صحن غير عميقة صغيرة واكواب بجوانب مستقيمة . وتحوي الاوعية صور حيوانات وأشجار سواء واقعية او مؤسلبه مثل الماعز ، وفوق الحيوانات الرئيسية هناك اشكال على شكل حرف W قد تمثل طيوراً . اما صور السمك فقليل . وهناك الزينة الهندسية مثل شريط الامواج المتشابكة بين خطوط افقية او مثلثات متشابكة او شريط من عقد . وقد عثر في منطقة بامبور بمكران الفارسية على مواقع لمستقرات ومقابر وكذلك مواقع في سيستان عثر فيها على اوعية تحوى صور اشربة متموجة بين صفوف الماعز الجبلي او الوعل المؤسلب وأشجار وحيوانات كبيرة كلها من تأثيرات حضارة كوللي وتدل على الصلة بين المنطقتين . وهناك في حضارة كوللي تماثيل نساء وماشية من الطين المفخور . وهناك مجموعة من الاوعية المنحوتة من الصخور الناعمة من مواقع ميهي ترينا العلاقة بين حضارة كوللي وهارابا والمراق ومن هذه اوعية اسطوانية الشكل صغيرة واكواب بسيطة . وبعض الاوعية مزينة بنماذج من زينة الشارات والمثلثات المتشابكة . وربما كانت هذه الاوعية لوضع مساحيق الزينة مثل صيغ العين او المساحيق وزيت الزينة . وعثر على اوعية تشابه تلك من ميهي في مواقع بامبور وسيستان توضح تأثيرات حضارة كوللي . وتقدم هذه الاوعية العلاقة بين الشرق والغرب من حدود سورية حتى وادي السند .

Stuart Piggot, Prehistoric India, (London, 1952), pp. 99-110.

28. Knud Thorvildsen, Burial Cairns on Umm an-Nar, Kuwait, 1962, pp. 208-218.

بين ما عثر عليه في موقع بامبور وموقع شهري سوخته في سيستان الإيرانية خاصة ما عثر عليه في الحفريات التي تمت سنة ١٩٦٩ ، وهذا التوافق الحضاري يمكن اعتباره نقطة انطلاق هامة لتاريخ عمان خاصة في النصف الثاني من الألف الثالث ق.م. وان الارتباطات بين شهري سوخته ووادي بامبور كانت كثيفة خلال الطبقات المسكونة التي نقبتها دي كاردي ربما نتيجة تبادل اقتصادي كثيف . ويقع وادي بامبور في وسط الطريق الرئيسي الذي يربط سيستان بالبحر . وان أهمية هذه التجارة لسد حاجة سكان سيستان خلال هذه الفترة الشبه تاريخية قد اكده اكتشافات الأصناف البحرية وكتل الكبريت من كوهي توفتان وحجر الدم من هرمز واسنان الكوسيج التي توجد في شهري سوخته . وكل طبقة تم عزلها من قبل بياتريس دي كاردي في حفرياتهما بالحافة الغربية لبامبور له ما يوازيه في أوجه تدرج طبقات شهري سوخته . وهذا الارتباط في الغالب يعود الى استيراد فخار من كلا الاتجاهين . وأضاف الى التشابه الكبير بين بامبور (الطبقة الخامسة) وشهري سوخته (الأوجه ٤ - ٣) فان اوعية الفخار تتميز بدرجة عالية من الفردية . فمنذ الألف الرابع ق.م. تبنى سكنة وادي بامبور الاوعية الحمراء المصنوعة من المواد الخشنة والناعمة بينما نسبة هذه تكون ٥٪ في شهري سوخته حيث الاوعية البرتقالية - الصفراء تغطي خلال السلسلة . وان الجرة الشبيهة بالعلبة التي عثر عليها سنة ١٩٦٩ في شهري سوخته مهشمة على أرض الغرفة المرقمة ٨٩ في البناية المحروقة بالطبقة الرابعة من الموقع التي خربت بالحرق هي آخر دليل على سكن الموقع . وقدمت لنا هذه الجرة دليلا مباشرا عن الصلات بين بامبور وقبور جزيرة أم النار ودليل عن تاريخ فخار أم النار . وتشمل بامبور ٥ - ٦ على الاوعية الغالية من اية زخرفة مع تلك السوداء على الخلفية الحمراء . وارجعت الى الطبقة الرابعة من موقع شهري سوخته مجموعة من البنايات التي عثر عليها خلال الحملة الاثرية سنة ١٩٧٢ على حافة الموقع الغربية وهي عبارة عن مصطبتين اثنتين مربعتي الشكل من اللبن . ويوضح الفخار أنواع متوسطة بين الاوعية الملونة المعروفة من الأوجه ٤ - ٣ والاوعية غير الملونة والمصقولة من البناية المحروقة . وارجح الاستاذ توزي موقع شهري سوخته بين ٢١٠٠ - ١٨٠٠ ق.م. أو ٢٣٠٠ - ١٩٠٠ ق.م. وأن ارتباط الطبقة الرابعة من موقع شهري سوخته مع بامبور ٥ - ٦ تعود الى نهاية الألف الثالث ق.م. (شكل ٤٠) وتعود طبقة موقع تبة يحيى ٤ الى الفترة ٢٢٠٠ - ١٨٠٠ ق.م. حسب التاريخ الذي قدمه

كاربون ١٤ ، ففي موقع شهري سوخته هناك اربعة عصور يمكن اخذها بنظر الاعتبار في عما من العصر الشبه التاريخي واقدمها يوازي الالوجه ٨ - ١٠ من الموقع الاول (حوالي ٣٢٠٠ - ٢٧٠٠ ق.م) وان اشكال الفخار التي تميز الالوجه ٨ - ٧ في شهري سوخته تشمل الجرتين المخروطيتين ذات الحافات المقلوبة على الرقاب الاسطوانية الواطئة وهو نوع تطور أخير الى جرار صغيرة ذات رقاب ، والزينة تشابه تلك من الفخار الذي عثر عليه في قبور جبل حفيت والتي ترجع لفترة جمدة نصر . وهذا التاريخ المقدم لتاريخ مقبرة حفيت يجعلها تعود الى الفترة ٢٨٠٠ - ٢٧٠٠ ق.م . وتشابه انواع الفخار عند موقع شهري سوخته كسرات من وادي عندام موقع ٢٨ مثل الجرار المزينة بحزم الاضلاع المنحنية المتوازية التي تشبه اوراق الشجر . واشتمل العصر الاول وبداية العصر الثاني من شهري سوخته على جرار خالية من الحافات تستعمل للطبخ بدليل وجود حرق عند نصفها الاسفل . وهذا النوع موجود في بعض المستقرات السطحية وفي وادي عندام بعمان ، وقد اختفى هذا النمط من ميسستان تماما ابتداء من بداية الالوجه السادس (حوالي ٢٦٠٠ ق.م) ووصلتنا منه لحد الان كسرة واحدة من موقع بامبور . فهذه المواقع لا بد ان كانت معاصرة الى اواسط العصر السومري القديم في جنوب العراق (عصر فجر السلاات الثاني) . والى هذا الالوجه الاخير يمكن ان تعزى المقبرة في بات شمال عبري والمستقرات مثل وادي فار ١ و بب ٦ . وهذا يمكن ان يوازي موقع شهري سوخته ٢ (حوالي ٢٧٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م) مع وادي عندام ٢٨ وان بب اقرب الى الالوجه ٨ - ٧ الاكثر قدما في موقع شهري سوخته ، وان وادي فار ١ و بب ٦ يوازي الالوجه ٦ الاخير من شهري سوخته . وان المجال الثالث في مجموعة الالف الثالث ق.م . لعمان يمكن ربطها مع النقوش البسيطة للخطوط المتوازية الموجودة تقريبا بصورة كلية على كسرات الفخار من موقع سمد ٥ . وان الحافة المقلوبة البسيطة بالقمع موجودة في وادي سمد ٤ . وادي سمد ٥ عبارة عن مستقر كبير على الضفة الغربية عند وادي سمد لاستغلال النحاس خلال الالف الثالث ق.م . حيث عثرت بمئة هارفرد سنة ١٩٧٢ على بواقد طينية مستعملة كثيرة . ويظهر ان مستقر وادي سمد ٥ معاصر الى بامبور ٤ وشهري سوخته ٣ (حوالي ٢٤٠٠ - ٢٢٠٠ ق.م) حيث وصل التقدم الحضري عنفوانه . ويعرض وادي سمد ٥ درجة كبيرة من التعقد الداخلي مع اختلافات في الخطة واستعمال السدود الواسعة في حافة الموقع الغربية . وربما ترجع كسرات

الفخار التي عثر عليها السيد بيبى تحت المدينة الاولى في قلعة البحرين الى احدى
مجالات ام النار . وبذلك تكون التواريخ التي قدمها توزي هي :

- ١ - الوجه الاول - مقبرة حفيت (جمدة نصر) ٢٨٠٠ - ٢٦٠٠ ق.م .
- ٢ - الوجه الثاني - وادي عند ام ٢٨ ، وادي فار ١ بب ٢٢ ، بب ٦ (٢٦٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م) .
- ٣ - الوجه الثالث - وادي سمع ٥ ، مناجم النحاس ٢٤٠٠ - ٢٢٠٠ ق.م .
- ٤ - الوجه الرابع - مقبرة أم النار ، بريمي ٢٢٠٠ - ١٨٠٠ ق.م (٢٩) .

وفي مستقر ام النار ميز الاثاريون اربعة عصور استيطان يقع الاقدم زمنيا
منها في القمر وحوى بعض العظام الحيوانية وكسرات الفخار . وان اي من البيوت
في المستقر آنذاك لا بد انها قد شيدت من مادة سريعة التلف مثل سعف النخيل .
وان اقدم وجه من البيوت المشيدة من الصخر يمكن ان تكون معاصرة للمقابر في
الجزيرة حيث عثر في البيوت على كسرات من الفخار الملون من نفس النوع الموجود
في القبور (الملون بالاسود على خلفية حمراء) واحيانا يكون سطح الوعاء رمادي
اللون . وأن الوجهين التاليين للبنىات الحجرية الاولى حوت على جدران صخرية
استعمل بها الصخر الذي تم جلبه من البنيات السابقة وفي حالة استخدام الصخور
من المقابر . وازضافة الى قطع الفخار فقد عثر على ثقالات شبك صيد وثقالات نول
واحجار واسلحة وعدد من الادوات البرونزية خاصة الدبابيس وصنارات الصيد
وكثير من العظام . وغالبية العظام يعود الى الاطوم « يعرف أحيانا ببقرة البحر »
والسلاحف البحرية . وهناك عظام حيتان كبيرة وغزلان وطائر الفاق **Cormoant**
المائي الضخم اكل السمك وعظام جمل . وليس هناك دليل على تدجين الجمل كما
لم يعثر فيه على عظام ماعز او غنم او بقر (٣٠) .

هناك جرة ذات صنبور عثر عليها في قبر بام النار وهي من الاوعية البنية -
الحمراء الفاتحة المخلوط طينها مع حبات الرمل . وان الرقبة الخالية من الحافة

-
29. Maurizio Tosi, The Dating of Um an-Nar culture in Oman in the Third Millenium B. C., JOS, 2, (1976), pp. 81-91.
 30. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1965, pp. 148-149.

والكتف الجوجوي والصنبور القريب من الحافة كلها مشابهة الى نوع عشر عليه
 في توتوب (خفاجي) وميزيتوم (تل اجر ب) في منطقة دياي من العصر السومري
 القديم (٣٦) . والجرة الاخرى ذات جسم شبيه بالكثري مع قاعدة مدببة ورقبة
 طويلة وحافة ثخينة . والوعاء احمر - بني اللون وطينه يحوى على رمل خشن .
 وهذا النوع معروف من المقبرة الملكية باور ربما من اواسط العصر السومري
 القديم (٣٢) . واتت من مستوطنة ام النار ايضا الاوعية الكبيرة الجيدة الحرق
 ذات التجمعات المتموجة مع شرائط واخايد تنتهي برؤوس افاعي . وقد وصلنا
 نفس النوع هذا من الفخار من موقع تبة يحيى من حوالي ٢٥٠٠ ق.م . ولما كانت
 البحرين انذاك مهمة في تجارة الخليج لكن لم يعثر على اي كسرات من فخار
 باربار في أبو ظبي ولكن فخار ام النار وهيلي معروف في البحرين مما يدل على
 الارتباط . وأن قسما من الركن الدفنية قرب غليظة في رأس النخمة وبعض المدافن
 الجبلونية في منطقة الى الشمال الشرقي من البساتين خلف رأس النخمة ترجع الى
 هذه الفترة . وان تلول الاصداغ البحرية الفارغة التي تعود الى عصور قديمة التي
 وجدت شرقا من شبه جزيرة عمان على ساحل قورم حوالي ١٢ كم غرب مسقط
 وبامكنة اخرى نراها على طول ساحل قديم لخط الساحل السعودي جنوب القطيف
 قرب المستقرات القديمة كلها تدل على ممارستهم صيد اللؤلؤ . وان الاركمة في
 منطقة الشمال تمثل فعاليات جماعة صيادة صغيرة حيث لم تدل اللقطات على
 وجود مستقرات دائمة (٣٣) .

ومن البحرين هناك مقابر من الحجر التي تعود الى فترات مختلفة حيث ظلت
 في الاستعمال ما لا يقل عن ١٢٠٠ سنة ابتداء من حوالي ٢٣٠٠ ق.م حتى فترة
 الاحتلال السلوقي . والحجر ترية تقع على مقربة من طريق البيضة من الجهة
 الجنوبية . وقد عثر في الحجر على مقبرة هامة جدا على بعد قليل من قلعة البحرين .
 وكان الاعتقاد السائد بين الباحثين ان جميع التلال الدفنية الواقعة على طول طريق
 البيضة هي سلوقية ولكن اكتشاف مقبرة الحجر برهنت بأنها تعود الى عصور اكثر
 قدما من الاحتلال السلوقي وقد تكون مقابر الحجر اكثر قدما من مقابر عالي في
 البحرين . وقد كشف عن موقعين عند الحجر تم -حري الاول منه (عرف باسم الحجر

31. Delougaz, Pottery, op. cit., pp. 52-53.

32. Woolley, Ur Excavations 11, op. cit., pl. 254, 61.

33. Beatrice de Cardi, Ras al-Khaimah, further Archaeological Discoveries, Antiquity, Vol. 50, (1977), pp. 216-217.

(١) اكثر من الثاني . وان مقابر الحجر هي عبارة عن مدافن محفورة تحت الارض حيث قطعت القبور في الهضبة الصخرية في وقت كانت فيه قبور عالي من العصر البرونزي عبارة عن محلات دفن قطعت في الصخر عند مستوى سطح الارض مثلها في ذلك مثل المقابر من فترة الاحتلال السلوقية (العصر الهلنستي) . وتتأرجح مقابر الحجر لفترة طويلة بدليل ما وجد في القبور من اثار ابتداء من فترة جمدة نصر التي تعود لها حسب ما يظهر أقدم المدافن الموجودة في مقبرة الحجر . وتتراوح القبور الفترة في عمقها بين ١.٥٠ مترا - متر واحد وكل منها ذو جدران منخفضة تحيط به ثم وضعت صخور التغطية الكبيرة وملطت بمادة لاصقة . وان الصخور المستعملة في تغطية القبور على نوعين : الكبيرة وتوضع فوق نهاية القبر والصغيرة التي تغطي مدخله . وتتكون المادة اللاصقة التي استعملت في بنائها من الجير والرماد والرمال . وان ثلاثة عشر قبرا من اصل اربعة عشر تم فتحها قد لطخت بالملأ . وهناك في بعض القبور عتبات تهبط الى الداخل . وان اثني عشر من مدافن الحجر الاربعة عشر هي عبارة عن حفر مستطيلة بسيطة وتختلف أبعادها مما يدل على أنها لم تكن لتتبع نموذجا معينا سواء في الخطة أو الاتجاه . ويتألف احد هذه القبور من خمسة أقسام مرتبطة مع بعضها مشكلة حرف E الافرنجي . وظهرت حفريات سنة ١٩٧١ عشرة قبور أخرى يتألف أحداها الذي على شكل حرف T من ثلاثة أقسام وعثر على هيكل كلب في مشكاة بنهاية القبر . وان الطبقات العليا من القبر تعود الى العصر الهلنستي . وبعض هذه القبور تختلف عن القبور السالفة التي اكتشفت في منطقة الحجر من قبل حيث أنها تبدو بصورة اساسية اصغر وهي عبارة عن حفر مربعة الشكل غير عميقة في الهضبة الصخرية . وقد تم غلق بعض القبور بنوع من أحجار المداخل وهي ظاهرة لا توجد في قبور الحجر السابقة . ويظهر أن المقابر التي اكتشفت مؤخرا تعود الى عصور سالفة ربما العصر البرونزي الاول « عصر باربار في البحرين » . واحد هذه المقابر الذي لم تمتد اليه يد المبعث يحوى على هيكل بشري ممتد على جانبه الايسر واليدين فوق بعضهما أمام الوجه . وأمام الجسم هناك صحن صغير الى جانبه ختم من طراز دلون النوع الكلاسيكي وهو الذي أثبت كون المدن يرجع الى نهاية الالف الثالث ق.م . وبداية الالف الثاني (٣٤) .

فحضارة ام النار ذات ارتباط بجنوب شرق فارس حيث ترتبط كما رأينا
 بموقع بامبور ٥ - ٦ وبوقع تبة يحي ٤ ب من نهاية الالف الثالث ق.م. ووجدت
 ايضا في الطبقات السفلى من حضارة باربار في البحرين . وبعض جرار الخزف
 بينها تشير الى علاقة مع بداية العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات
 الاول) في بلاد الرافدين وخرزه من العقيق الاحمر تشير الى علاقة مع مدن وادي
 السند في الهند وزوج خرز اللازورد الازرق وصلت من بدخشان ربما عن طريق
 تجارة السند . وعثر على بعض قبور حضارة من أم النار في وادي جيزري بعمان
 الى جانب عدد كبير من قبور العصر الحديدي خاصة بمنطقة عبرى (٣٥) . ومن مواقع
 الامتيطان خلال الالف الثالث ق.م. في عما كان بموقع بهلا . وقد تم اختياره
 للسكنى بناء على قربها من مصدر للماء يكفي تلبية حاجات السكان وحيواناتهم .
 واكتشفت كذلك مستوطنة وادي الفرع الواقعة على بعد حوالي ٥ كم الى الشمال من
 الرستاق في عمان . وهناك مستوطنات وادي عندام ١ ، ٢٨ الواقعة الان على
 ارتفاع ٢٠ قدم فوق مجرى الوادي الحالي على مضبة صخرية . وأمام موقع وادي
 عندام ٢٨ يقع سهل سيل وادي عندام الرسوبي . ويمد وادي عندام اليوم أعظم
 اودية عمان حيث يحول الماء من الوادي بقنوات بسيطة مكشوفة . وفي الغالب
 كانت الحالة هي خلال الالف الثالث ق.م. . ونجد في مستوطنتي الالف الثالث
 ق.م. . في وادي سمد بقايا سدود مشيدة من حجارة لا تزال ممتدة عبر مسایل الماء .
 ووظيفة هذه السدود كانت لصد تراب السيل والاحتفاظ بما يكفي من الماء لكي
 يتغلغل في الارض ويجعل التربة رطبة . وفي موقع وادي ابرا ٢ سد طبيعي لا بد
 وأن استفاد منه المستوطنون الأوائل يقع نبع تشير الماء منه فوق سهل منبسطة .
 وأن الجزيرتين الموجودتين في الوادي أمام المستوطنة تكونا بدا طبيعيا . وتنطبق
 الظروف السابقة المتعلقة بالماء وملئمة موقع الارض القابلة للفلاحة على جميع
 مواقع الالف الثالث ق.م. . ولكن الاختلاف في حياة المستوطنات قد طرأ في الالف
 الاول ق.م. . وتضم المواقع السبعة عشر التي مسحتها بعثة هارفرد وبعض التجمعات
 مثل المستوطنات التي اسمتها البعثة ب١ ١٩ و ب٢ ٢٢ و وادي سمد ٤ فيها كل
 بناء مسود مرتفع مركزي يحيط به ابنية سكنية وركم من حجارة . (شكل ٤١)
 وليس في مواقع وادي عندام ١ و وادي عندام ٢٨ و ب١ ٦ وطوى حليس و وادي
 خفيفة ١ اية مبان مسورة ضخمة ولا ركم . وان مواقع وادي ابرا ١ و وادي
 الاتلى ٤ و وادي الفرع ١ هي مستوطنات يرتبط بها عدد من الاركمة والحلقات

الحجرية شبيهه بنصب قبور ام النار . واكتشف في مستوطنات وادي سمد و
الباطن ١ والظاهر ٢ - ٣ شواهد على صهر النحاس . ويبدو في حالة وادي سمد
٤ ان المستوطنة كلها كانت تعمل بالصهر استخدمت فيه بوتقات من الفخار . وربما
كانت ترمى طبقات متعاقبة من الاوكسيد او خامات كاربونية وفحم الخشب في
البودقة وتوقد عليها النار بمساعدة كور او قصبة نفخ . وكانت الكتلة الناتجة
من هذه العملية تكسر بعد ذلك الى قطع صغيرة لاستخراج قطعة النحاس المطلوبه
من البودقة . ويظهر في عمليات المسح الجيولوجي في عمان أن في شبه جزيرة
عمان مصادر كثيرة لغام النحاس وبعضها اصغر من ان تصلح للتمدين الحديث
لكنها تكفي للانتاج على نطاق ضيق في العصور القديمة . وبذلك هناك الاعتقاد
بأن رسوبات جبل المعادن هي المصدر الوحيد للنحاس في جنوب شرق جزيرة العرب
وهذا يؤكد كون عمان لا بد أن تكون هي نفسها مكان Magan القديمة (٣٦) .
ان مواقع الصهر في الالف الثالث ق.م . التي عثر عليها سنة ١٩٧٥ كلها واقعة قرب
الماء والاراضي الصالحة للزراعة . وكانت القرية تعمل بالصهر في الالف الثالث
ق.م . وموقعها وسط الاراضي الخصبة بما يدل على ان انتاج النحاس في تلك
الازمنة كان جزء من حياة الجماعة .

واذا نظرنا الى اساليب البناء في جميع هذه المستوطنات فنراها تتميز
بالبساطة ولو أنها متينة العمل . فالبنائات الشبيهة بالحصون قد استخدمت في
بنائها الكتل الحجرية الضخمة التي تم قلعها من المرتفع الصخري نفسه ثم سويت
على شكل قطع مربعة . أما لبنية المساكن فقد شيدت بأسس مكونة من صفين من
الحجر العادي . وقد استعمل الطين الى جانب الحجر في الجدران العليا . وقد ساعد
كثرة الاحجار المحلية في عمان على البناء بالحجارة . وان الحجارة الضخمة التي
نراها مستعملة في البناية التي عرفها الاثاريون باسم باب ٢٢ قد اقتلعت من
مرتفع صخري يقع ضمن الاسوار . والبناء الوحيد بالحجارة المربعة المنحوتة من
الالف الثالث في عمان اكانت الركم الموجودة في موقعي بات وعمله التي اكتشفها
دي كاردي وفرايفلت حيث استخدمت الحجارة الكلسية البيضاء اللون المنحوتة في
واجهة البناء . ومما يؤسف له أن عوامل التعرية واقتلاع الحجر القديم لاستخدامه
في الابنية الحديثة لم يبق في عمان الا القليل جدا من الاثار القديمة . ولعل وادي

36. J. Hansman, A Periplus of Magan and Meluhha, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Vol. 36, (1970), part 3, p. 561.

عندما ٢٨ ووادي سمد ٤ هما أفضل المستوطنات التي ظلت آثارها لا تزال قائمة • ونستنتج من ضخامة اسوار القاعات الدائرية في البنايات بب ١٩ و بب ٢٢ ووادي سمد ٤ احتمال كونها محلات لاقامة الحفلات وعقد الجلسات والاجتماعات • ولا نعرف لماذا حصنت هذه المستوطنات الثلاث في وقت لم يكن فيه موقع اي من المستوطنات الاخرى محصنا قد يدل على اعتبارات دفاعية • وقد أقيم البناء بب ٢١ على مستوى واطلي و صار بالاستطاعة التوصل الى معرفة خطة البناء الاصلي • ولم يكن قربه سوى بقايا ركام قريب وتل صغير به سور كبير • واستخدمت خلال البناء في موقع عرجا الحجارة الطبيعية الضخمة التي استحصلت من جوانب التلال المجاورة وسويت على شكل مربع تقريبا • ويرتفع البناء على مرحلتين يتم الوصول اليه عن طريق منحدر طويل • وتشير زوايا المكان الى الجهات الاربع الاصلية مثلما تشير زوايا البناء في البناية بب ٢١ • وقد اكتشف في عرجا الكثير من الفخار • ويصعب اعطاء اي تاريخ الى مباني عرجا والمستوطنة فيها ولكن هناك وجوه شبه بزقورات المعابد العراقية في التصميم وتوجيه البناء الى الجهات الاربعة والطبقات المدرجة صعودا • وان عرجا ليست من المستوطنات السبعة عشر التي مسحتها بعثة هارفرد • وان تاريخ المستوطنات السبعة عشر يعود الى الالف الثالث ق.م • على اساس دليل كسرات الفخار التي وجدت فيها وتشابهها مع مجموعات اخرى مع احتفاظها بشخصيتها العمانية المحلية المميزة • وفخار هذه المستوطنات مصنوع على الدولاب الفخاري ولونه احمر الى برتقالي على ارضية رمادية اللون • واحيانا يكون الفخار رمادي اللون مع قطعة حمراء وهو فخار جيد • اما الزخرفة فتكون برسوم خارجية في اللون الاسود ومعظمها عبارة عن خطوط افقية ومنحنيات متصلة تتقاطع معها أحيانا اشكالا طولية • ويمكن تصنيف الاشكال الفخارية التي تم العثور عليها في هذه المواقع الى ذات الرقاب ثم الجرار ذات الفتحة الصغيرة والقواعد غالبا ما تكون فيها مستوية • وهناك في فخار عمان من الالف الثالث ق.م ثلاثة اصناف من الفخار وهي الانية الرمادية اللون ثم السوداء اللون على الرمادي والتي نجدها كذلك في فخار ايران في الجهة الجنوبية الشرقية واسفل منطقة الخليج • ثم الانية الرقيقة جدا ذات اللون الاحمر الفاتح او البرتقالي • وهناك قليل من الفخار الاسود على ارضية رمادية اللون او انية رقيقة حمراء ملونة بالاسود خاصة من البناية بب ١٩ • وقد عثر على هذه الاصناف الثلاثة في مواقع بات وعمله والقبور • وهناك كسرات فخارية شبيهة بالارمنية التي عثر

عليها في القبور من مواقع منطقة دبال في العراق و قبور جبل حفيت الاولى (٢٧) من زمن جمد نصر . وهناك قواعد دائرية مثقوبة وجد ما يماثلها ايضا في منطقة دبال بالعراق وعري مثقوبة يمكن مقارنتها مع فخار مواقع منطقة دبال بالعراق (٣٨) وبمثال من موقع تبة يحيى ٢ ، وهناك آنية يظهر فيها تضليع الكتف المعروف من موقع بامبور ٥ - ٦ (٣٩) . وكذلك وعاء ذو حافة بارزة له شبيه في ميلي (٤٠) . دبال (٤١) . ومن المحتمل أن المجموعة تعود الى الالف الثالث ق.م . أو من زمن جمدة نصر المتأخر والعصر السومري القديم . وقد اكتشف في كل مستوطنة بعض مستوطنات البحر ومن المحتمل أن حركة المواصلات بين الساحل والداخل كانت نشيطة . ولعل النحاس والحبوب من الداخل كان تبادلها مع المحار والسك من الساحل . ومن الجدير بالذكر ان جميع المستوطنات المعروفة تقع قرب سلسلة الجبال . وهناك أدلة على وجود تجارة خارجية في عمان خلال العصر البرونزي وصناعات منها بعض الفخاريات التي عثر على ما يماثلها في العراق وجنوب شرق ايران . واز المستوطنات التي كانت تعمل في صهر النحاس بوادي سمد ٥ والباطن ١ والظاهر ٢ - ٣ تدل على وجود جماعة في الالف الثالث ق.م . تعمل بصهر النحاس . ولكن ليس هنا ما يدل على تصدير النحاس الى خارج عمان . أن العينة الصغيرة المستمدة من النموذج الذي عالجه بيك (٤٢) . ينقصه تحليل حديث العهد لبقايا المعادن من وادي سمد ٥ التي لم تظهر أي أثر للقصدير . وربما كان نحاس عمان خال من القصدير . ويظهر أن عمان في الالف الثالث ق.م . كانت بلادا عامرة يقوم اقتصادها على الزراعة المعتمدة على الري سيعا من السيول وكان في كثير من المواقع انتاجا محليا للنحاس . وكانت مساحات القرى تتراوح

37. Delougaz, Pottery, op. cit., pl. 182, c 534, c 535, 240 ; Frifelt, Jamdat Nasr Find from Oman, Kuml, 1970, fig. 30 a, 17, 18 a, 19 d, 21 a, b, c, 22 a, b.
38. Delougaz, Ibid, pl. 189 ; c 754, 440 ; pl. 191, d 504, 353 a, c, 603, 253 b ; C. C. Lamberg-Karlovsky, Tepe Yahya, 1971, Mesopotamia and Indo-Iranian Border-land, Iran, 1972, fig. 2H.
39. B. de Cardi, Excavations at Bampur, a Third Millenium Settlement in Persian Beluchistan, 1966, Anthropological papers of the American Museum of Natural History, (New York, 1970), Vol. 51, part 3, fig. 38. No. 361 ; fig. 39, No. 338 a, b ; fig. 43, No. 477, 481.
40. Frifelt, Jamdat Nasr Find, op. cit., fig. 4 b.
41. Delougaz, Pottery, op. cit., pl. 189, c 754, 440.
42. H. Peake The Copper Mountains of Magan, Antiquity, Vol. 2, (1928), p. 452.

بين مكتار ونصف الى متكارين ونصف . وليس هناك في الوقت الحاضر أي دليل يثبت كون المستوطنة قد تميزت بالقوة والثراء . وليس هناك الآن ما يدل على وجود سلطة سياسية ثابتة وأن كان هناك ملك حاكم فإنه كان يتم اختياره لتفوقه على أقرانه بالشجاعة وكثرة عدد أتباعه وأقاربه وراثته . وكانت الحالة العامة تنم عن رخاء (٤٣) .

وعثر في عمان الوسطى على مدافن ومقابر عديدة . وعثرت البعثة الدنمركية على قبور مماثلة في بات شرقي عبري التي تمتد الى الباطنة وعمله . ومن الآثار الأخرى قاعات مستديرة الشكل ضخمة مسورة بحجارة من نوع لاحظته بعثة هارفرد قرب بسيا في وادي بهلا . وقد وجدت عشرة من هذه المباني خلال بهلا مسح البعثة البريطانية أربعة قرب بات وأثنان في فرق والروضة وواحد في الغرب قرب بهلا وآخر في لبانة وخطم في وادي الهجر وعند عملة . ويظهر أن هذه المباني المدورة تنقسم الى ثلاثة أنواع :

١ - قاعات مدورة شيدت بحجارة كبيرة على أرض مستوية أو مشيدة حول نتوء صخري .

٢ - تسوير لفناء فيه بقايا بناء مستطيل .

٣ - تسوير خارجي يضم سورا دائريا داخلها حول كتيب أو نتوء طبيعي في الوسط .

وربما غرض بعض هذه المباني دفاعي وبعضها الآخر ذو غاية دينية (٤٤) . (شكل ٤٢) وقد أعطت جبال عمان البلاد ثرواتها الطبيعية وعلى رأسها النحاس . وأن الرخويات واللاحشويات والاسماك كثيرة قرب ساحل عمان . ويتركز تمدن النحاس في منفرج السمايل وهو الحزام الموجود على طرسي المصطبة الصخرية الكلسية للجبل الأخضر . وقد نبه اليمض الى كون مناطق النحاس الطبيعي كانت أكثر وفرة في الماضي منها في الوقت الحاضر . وليس من بين المناجم القديمة التي حثر عليها حتى الآن ما يمكن ربطه باستغلال قد تم في الماضي ربما عدا المنجم الذي عند منطقة السياب قرب وادي الجزبي . وقد جمعت بعثة

43.

٤٣ - ١ . هيستنجر وج . ه . هيفريز ، ر . ه . ميدوز ، عمان في الألف الثالث قبل التاريخ الميلادي ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ - ٢ (١٩٧٦)

ص ٧ - ٤٥

٤٤ - بياتريس دي كاردي ، مسح وحفريات في عمان الوسطى ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ ، (١٩٧٥ - ١٩٧٦) ص ٤٥ - ص ٤٦ .

مارفرد قطعاً من بوتقات ونفايات سبك معدني من مواقع مختلفة في وادي عدما تعود الى الالف الثالث ق.م. ولا شك ان النحاس قد جمع وصنف خلال فترة حضارة أم النار . وموقع التعدين الاخر عند سرد على وادي الكرخ على بعد حوالي عشرة كم شرقي وادي سمايل الذي يربط بين داخل عمان والساحل ويمكن ربط المنطقة بالتجمعات الاستيطانية الهامة في هذه الفترة . ومن الجدير بالذكر ان القصدير والرصاص كان موجودا في عمان القديمة وقد اكتشف عدد من مواضع ترسباتها في وادي الحواسنة وفي سيج حطاط فيما وراء مسقط (شكل ٤٣) .

ويظهر ان استيطان السكان خلال الالف الثالث ق.م . كان متصلاً في جميع منطقة سفوح الجبال ابتداء من البريمي حتى عبري على طول مسافة تقارب ٣٥٠ كيلو متر وكان يتركز في الوديان وبعض الواحات ذات الينابيع . وقد ذكرنا عن وجود مستوطنات قد اكتشفت آثارها مع قبور في البريمي وحفيت والوادي الكبير ووادي عملي ووادي بهلا ووادي عندام ووادي الاثلي ووادي عبري : ويتبع الاستيطان نظاماً طولياً يسير باتجاه جريان السيل وبنيت المساكن في مناطق تقرب من ضفة السيل . والواضح ان العامل الهام في إقامة أي مستوطنة كان الانتاج الزراعي الى جانب الموارد الاخرى الضرورية لصنع الادوات التي يحتاجونها . وفعلوا استعملوا لهذه الغرض مواداً ثلاثة هي اليشب والصوان الخام والنحاس . فمستوطنة عملي (عملة) من هذه الفترة قد شيدت فوق فتحة بارزة من حجر اليشب . وكانت المستوطنات في ذلك الوادي تكفي نفسها حيث توفر لها في المنطقة ما تحتاج اليه مثل النحاس الذي استحصله من أعلى الوادي والصوان أو اليشب أو كليهما من سفوح الجبال على طرف الصحراء في أسفل الوادي . وأن الصوان متوفر في كل منطقة وادي الحواسنة . وهناك مستوطنات حول سلسلة الصخور الكلسية في اتجاه رأس الحد وعثر على مراكز لقطع الصوان عند نهايات وادي البطحاء . ومن الجدير بالذكر ان مواقع صهر النحاس خلال الالف الثالث ق.م . في عمان قامت قرب المياه والاراضي الصالحة للزراعة (٤٥) . وأن الاتفاق بين الباحثين حتى الان على وجود اقتصاد زراعي يعتمد على الري الفصلي بواسطة

٤٥ - موديتستو توزي ، ملاحظات حول توزيع الموارد الطبيعية واستثمارها في عمان القديمة ، مجلة الدراسات الممانية ، ١ - ٢ (١٩٧٥ - ١٩٧٦) ص ٩١ وما بعدها .

خزن مياه الاودية ويفسر هذا وقوع معظم المواقع عند سفوح تلال عمان (٤٦) . وعلى الاغلب كان النخيل يزرع آنذاك وربما تم استئناس الجمل دون التوصل الى تدجينه . وتوجد في جبال عمان الكثير من أنواع الحجارة الشبه الكريمة مثل اليشب وحجر الدم والحجر الصابوني الناعم الملمس وحجر الديوريت الاسود والتي وجدت في المواقع الاثرية من الالف الثالث ق.م . ولا نعرف ان كانت مستوطنة أم النار مرفأ للاتصال مع دلمون وسومر من قبل سكان المناطق الداخلية . وهذا الاتصال مع المناطق الداخلية يستدعي وجود الجمال . ولو ان الجمال كانت مألوفة في حضارات الالف الثالث ق.م . حيث عثر على نقشين محفورين في مقبرة من مقابر أم النار وبقايا عظمية من نفس الموقع وتمثال صغير من هيلي (٤٧) . ولكن هذا ليس معناه تدجين الجمل . وأن الكلمة التي عرف بها السومريون الجمل كانت حمار البحر (انشه تامتيم) ما يدل على انه قد وصلهم بالاصل من منطقة بحرية لا بد ان كانت أرض البحر « منطقة الخليج العربي » ونعرف أنهم قد عرفوا الحمار .

والى الالف الثالث ق.م . ترجع في الغالب قبور النخبة في إمارة عجمان التي هي عبارة عن ركم دائرية الشكل من الحجارة غير المهندمة قطرها يتراوح بين ٢ - ٥ مترات وارتفاعها عن سطح الأرض الصخرية حوالي ٥٠ سم . ومن الصعب القول انها قبور ولو اننا جعلناها كذلك . وربما ترجع الى هذه الفترة ايضا منحوتات منطقة مصفوت التي تقع على مقربة من قرية حذق عند سفوح جبال عمان على عين ماء جارية . والمنحوتات عبارة عن كتل صخرية نقش عليها بالنحت الفائر وأسلوب بدائي بدائي غير واقعي صور أشخاص يمكن تمييز نوعين منها الاولى مجموعة مشتركة تؤدي رقصة جماعية وربما يحمل الاشخاص حول بطنهم ما يشبه الكيس لوضع عدة الصيد فيها . وفي وسط الجماعة عند النهاية اليمنى امرأة (؟) ذات عجز كبير والى أسفل المجموعة توجد طبقات ما يشبه الاقدام . والثانية نقوش نرى فيها الشخص حاملا الى جانب كيس عدة الصيد في الغالب عصا طويلة وعلى رأسه ما يمكن أن يكون رأس حيوان . وهناك تماثل بين أسلوب نقوش مصفوت والنقوش الملونة في موقع جاتال هويرك في آسيا الصغرى التي تعود الى

46. M. Tosi, On the Distribution and Exploitation of Natural Resources in ancient Oman, JOS, 1, (1975), pp. 187-206.

47. K. Frifelt, On Prehistoric Settlements and Chronology of the Oman Peninsula, East and West, 25, (1975), fig. 56.

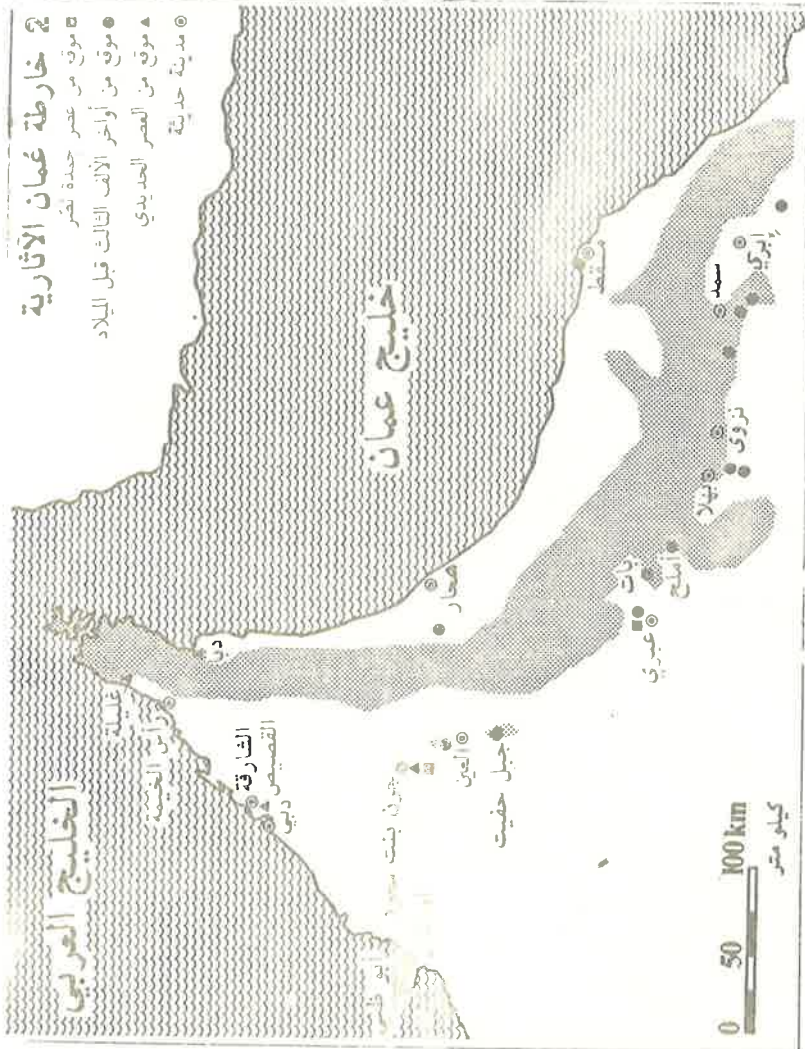
الالف السادس ق.م. (٤٨) . والصور الجماعية ربما تمثل حفلة صوّرت على
الصخور مثل الصور التي تعرضنا لها في قبور ميلّي من منتصف الالف الثالث ق.م.
التي في الغالب معاصرة لنقوش مصفوت (٤٩) . (شكل ٤٤) .

48. J. Mallaart, Chatal Huryuk, (London, 1967), p. 171,
pl. 54 ; p. 173, pl. 61.

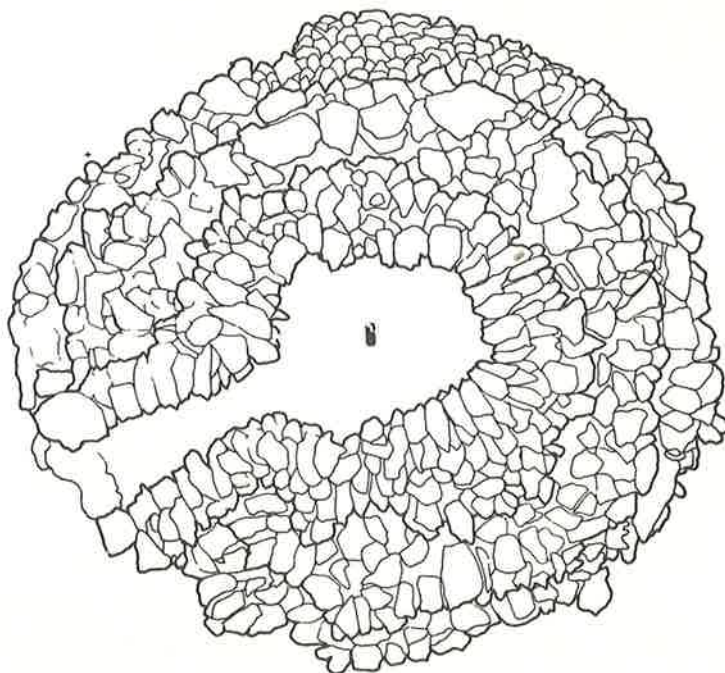
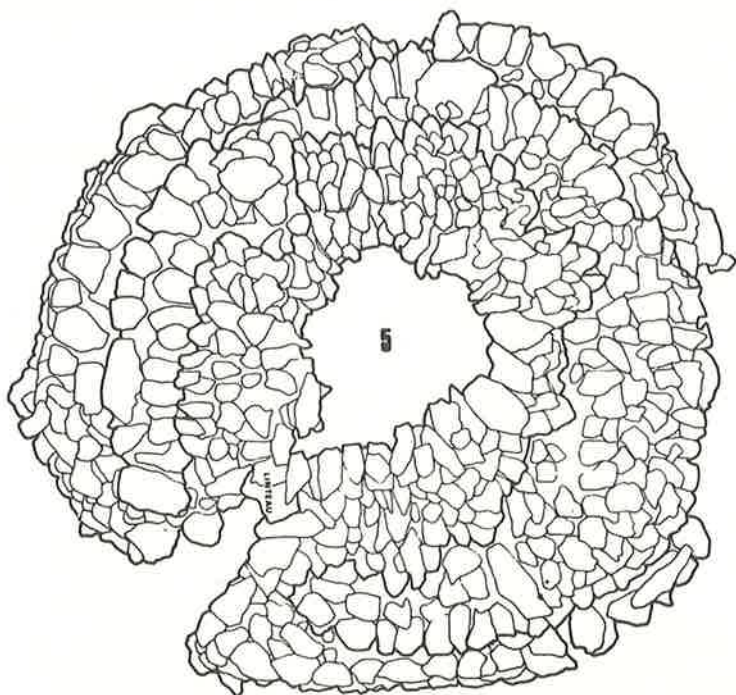
٤٩ - ربيع القيسي ، تحريات وتنقيبات في دولة الامارات العربية المتحدة
الخليج العربي ، سومر ، مجلد ٣١ (١٩٧٥) ص ٨٦ - ص ٨٨ .

2. خارطة عُمان الأثرية

- موقع من عصر حدة لضر
- موقع من أواخر الألف الثالث قبل الميلاد
- ▲ موقع من العصر الحديدي
- ⊙ مدينة حديثة

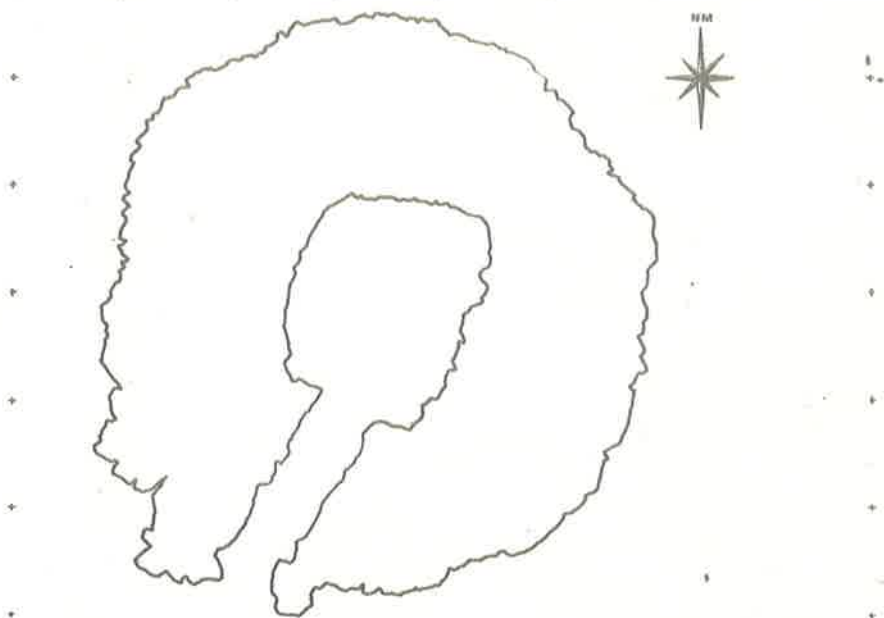


شكل ١٠

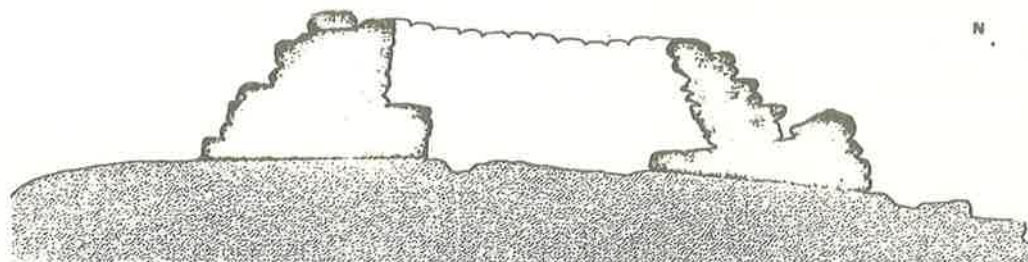
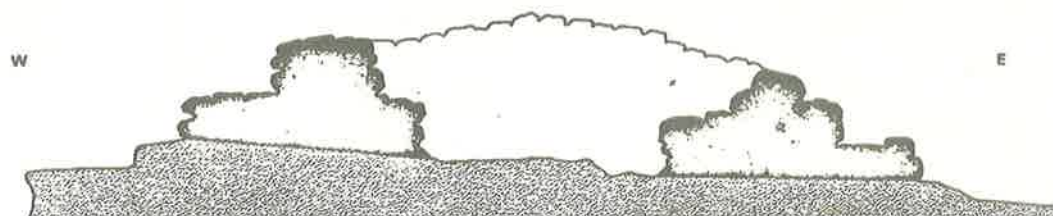


شكل ٢١ - حفيت - المدفن الخامس

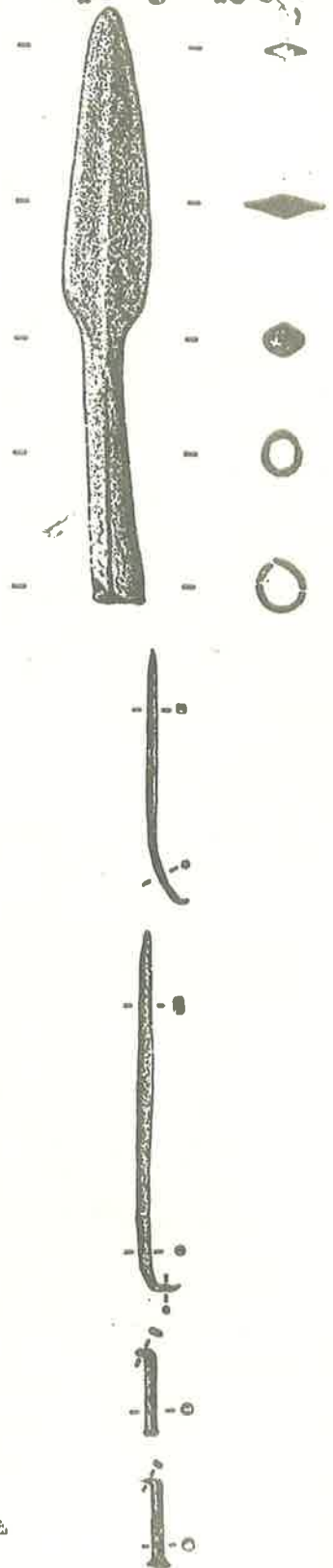
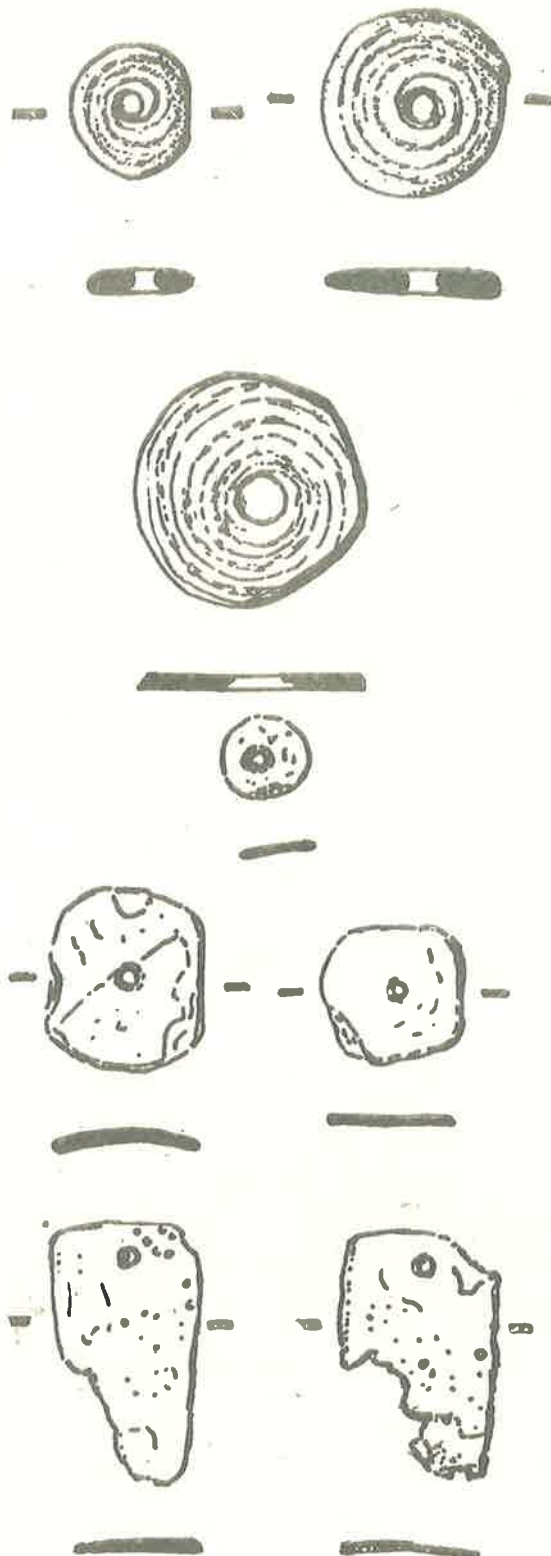
12 حفیت : مدفن 3



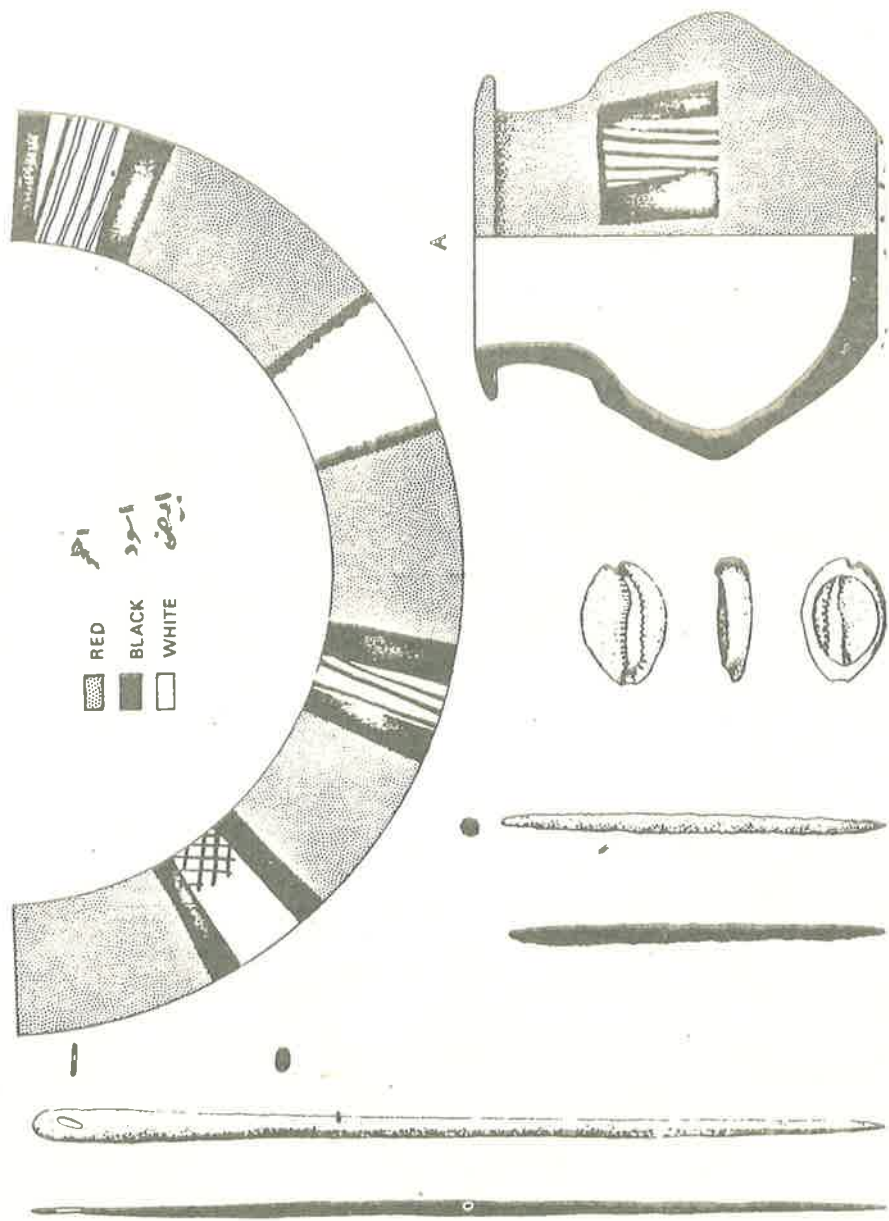
13 حفیت : مدفن 2



شکل ۲۲



شكل ٢٤ . الفخار الدفني رقم ١ جبل حفيت



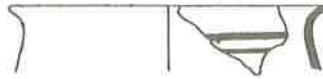
الحجرة البيضاء الجانبين من ميزات جملة نصر

+ 187/211

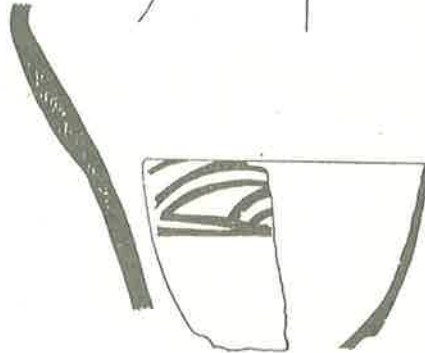




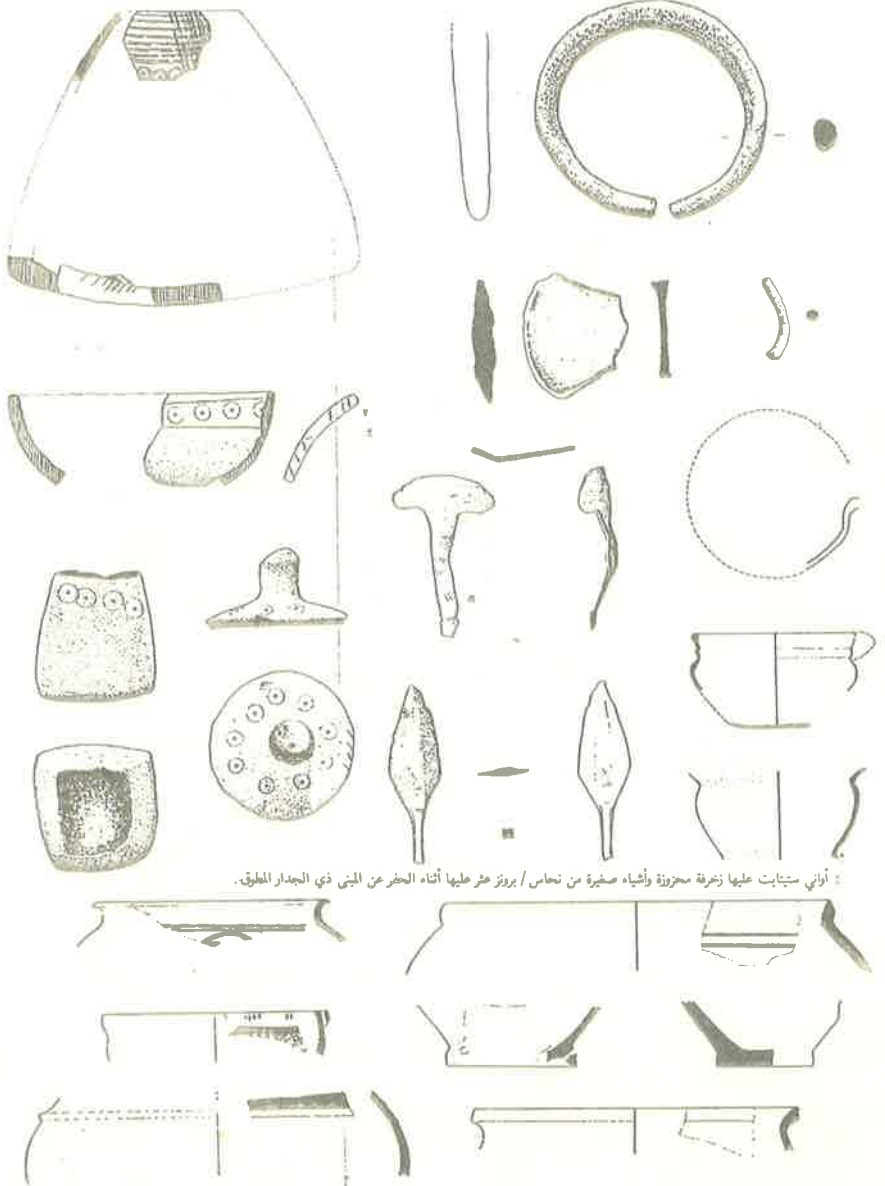
: فخار من منحدر المستوطنة . لاحظ الشققة الكثيرة الألوان ، وهوشي نادر ، لكنه قد يرد أحيانا في مخلفات حضارة أم النار .



: فخار من منحدر المستوطنة . حروف بارزة متموجة كثيرا مما تنتهي برؤوس حبات ، وهوشي شائع أيضا في جنوب شرق إيران في الألف الثالث ق . م .

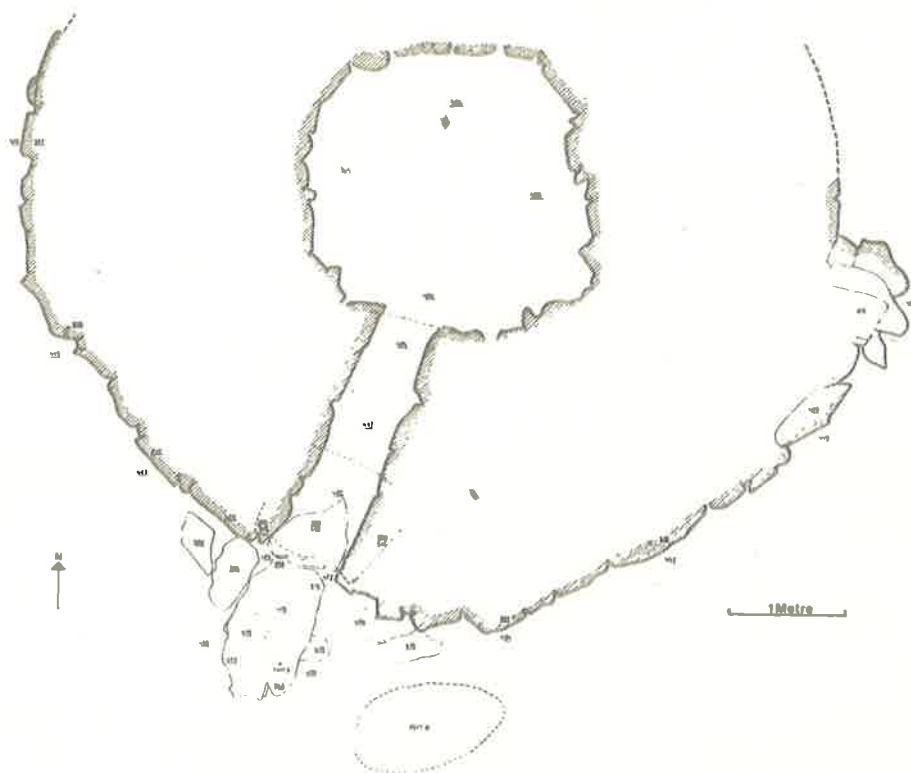


١ : فخار من المبنى ذي الجدار المطوق . الرسم اللولبية التي على حواشيها علامات ٧ هي من سمات مستوطنة بات .

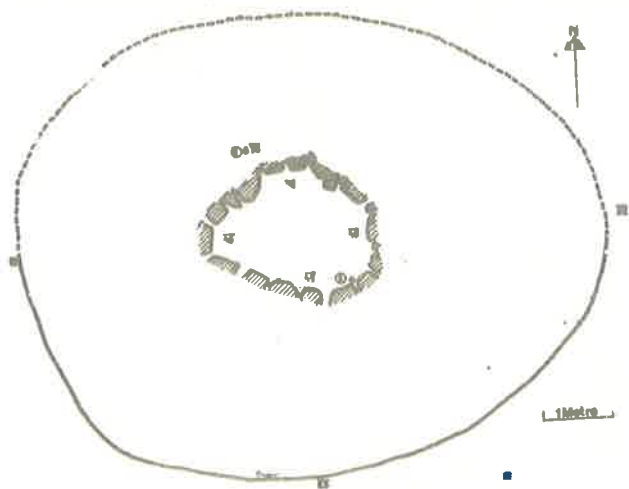


أواني سبتايت عليها زخرفة محزونة وأشياء صغيرة من نحاس / بروز عثر عليها أثناء الحفر عن المبنى ذي الجدار المطبق.

فخار من منحلر المستوية . المخطوط المتدرجة والأضيق السد شامة . نموذج الشبكة والأكاف والبرادد التقوية تدل على أواني تعليق هي من صمات حضارة أم الناب.



شكل ٢٨ خطة القبر رقم ١٣١٧ من جيل حفيت



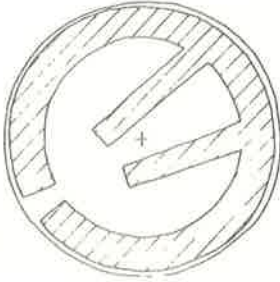
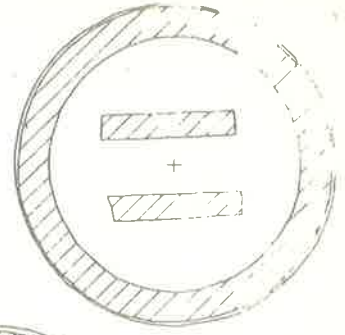
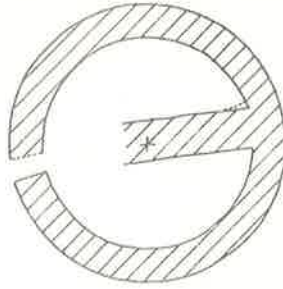
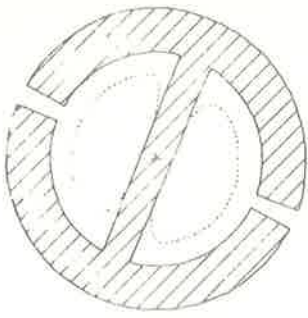
شكل ٣٠ القبر رقم ١١٤١ قرب عبري



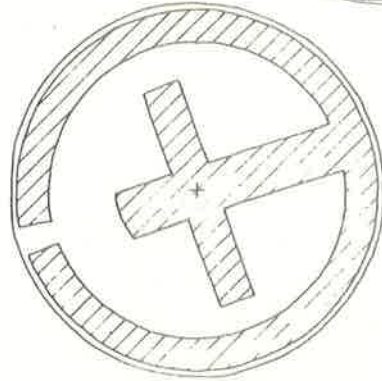
شكل ٣١ - القبر الرئيسي في هيلي عند إعادة تركيب



شكل ٣٢ - بوابة القبر الرئيسي الشمالية في هيلي

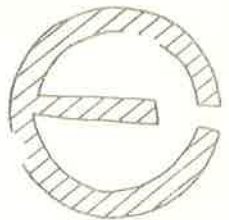
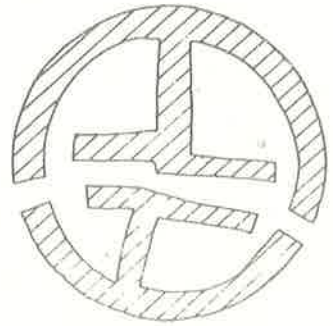
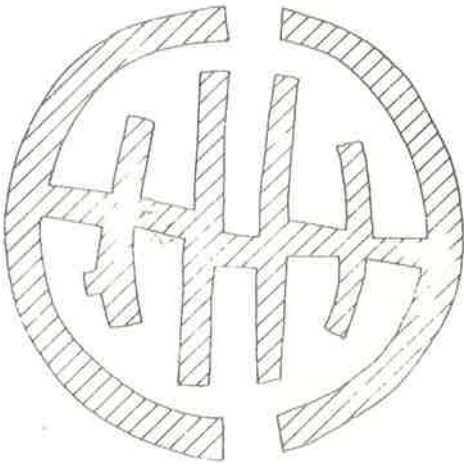


No 84



No 87

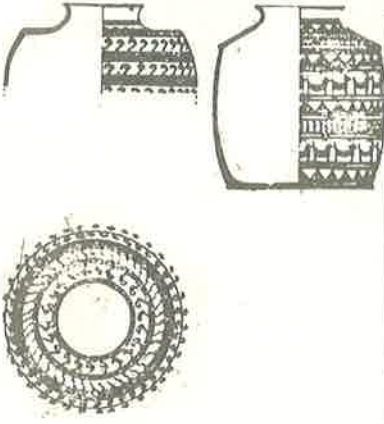
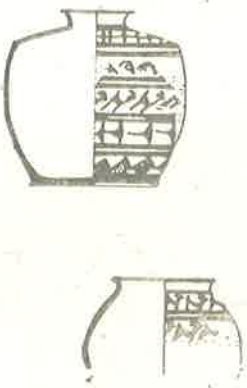

شكل ٣٣ — مدافع ام النار من مقبرة بات



شكل ٣٤ — مدافع بطراز ام النار من جريدة ام النار

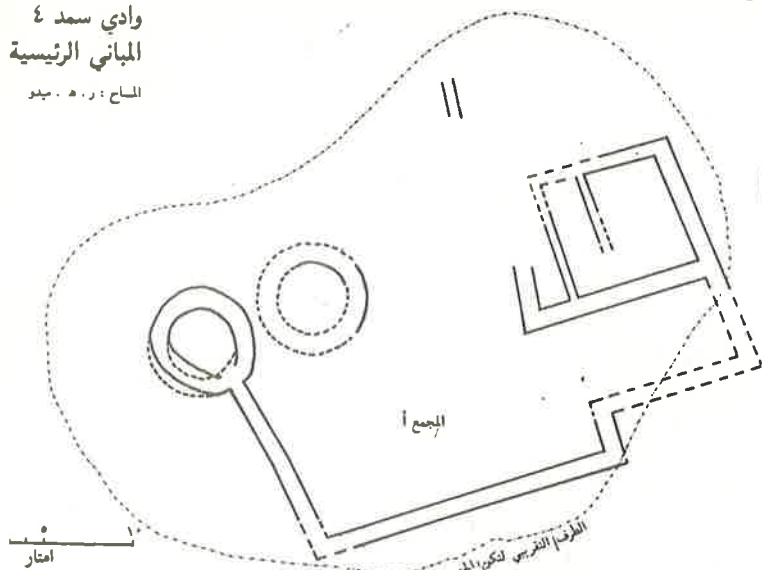


شهری سوخته (الجرار البیضویة المشابهة
التي فخار عصر حمدة نصر من حفیت)

عمات - ام النار ركام هيليء - القبور المد ورض	بامپور عصره ٦	بيستان شهری سوخته عصر ٤
		

شکل ٤٠

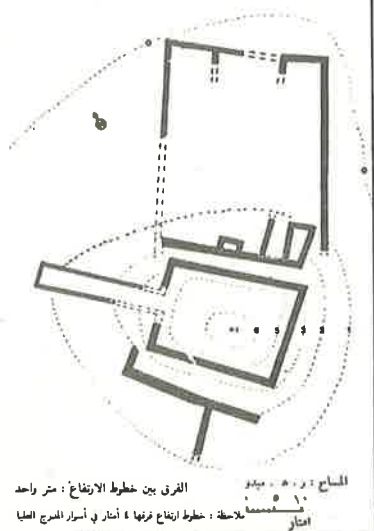
وادي سمد ٤
المباني الرئيسية
المساح : ٥٠ هـ - ٥٠ هـ



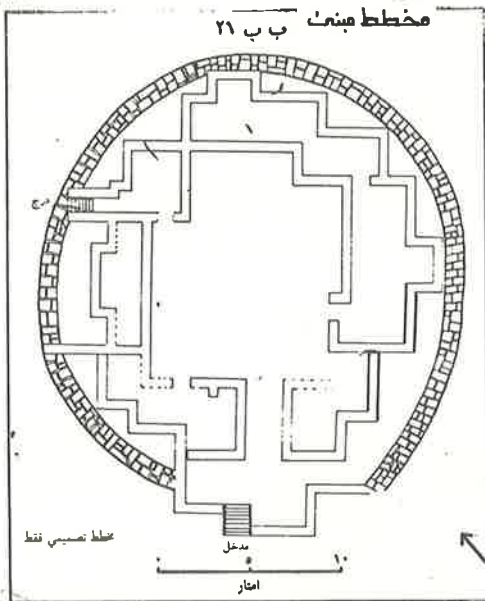
منايا ب ب - ١٩
مخطط تصميبي



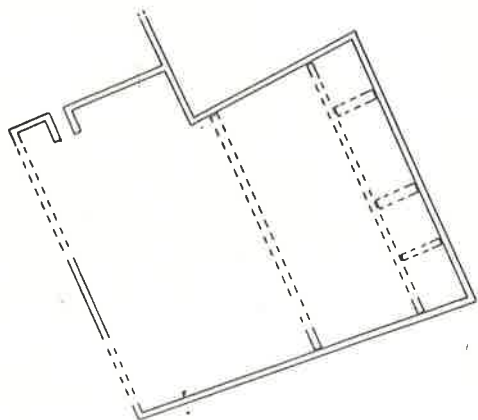
مخطط مبنى في عرجا



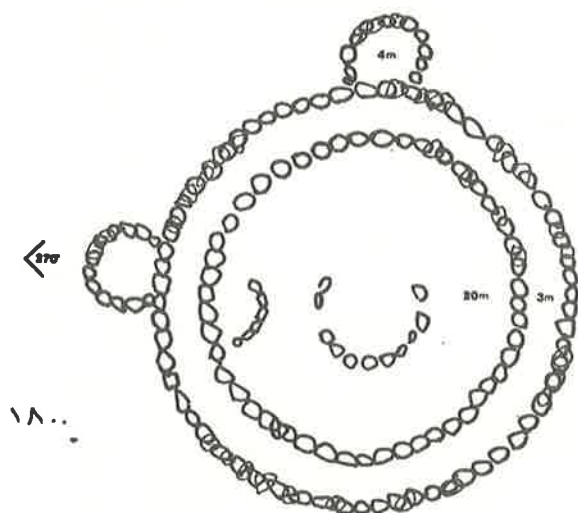
مخطط مبنى ب ب - ٢١



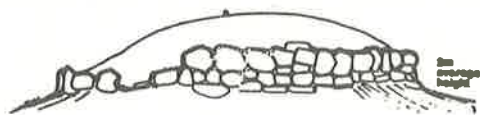
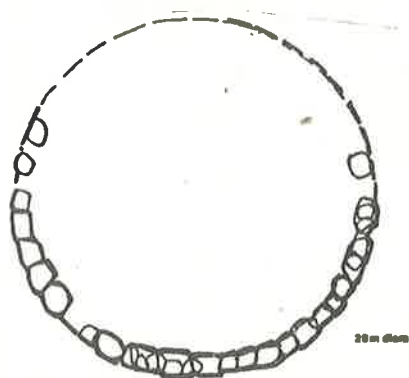
وادي عندام ١ : بيت



شكل ٤١



خطة البناية المدورة المسيجة في الروضة

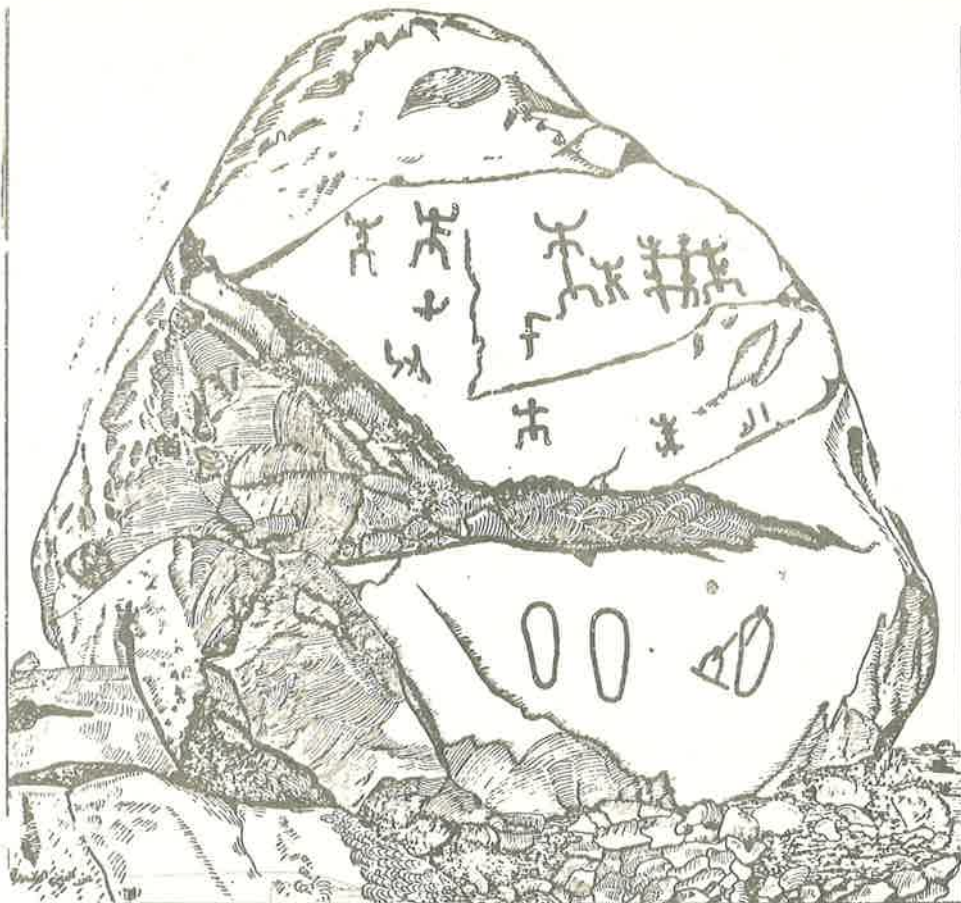


١٩٠٠ - ١٨٠٠
ق-٢

خطة البناية المدورة المسيجة في فرق



شكل ٤٣ - توزيع مناجم السحاس في شمال عمان



شكل ٤٤ — منحوتات منطقة مصفوت



شخص بجلد حيوان يرقص — منحوتات - مصفوت

الفصل الرابع

فترة حضانة باربار (٢٥٠٠ - ٢٠٠٠ ق م)

يظهر أن القسم الشمالي الغربي في الاقل من الخليج العربي قد طفت عليه في
 أواسط الالف الثالث ق.م. وحدة سياسية وحضارية أطلق عليها اسم حضارة دلمون
 شملت مختلف الجزر القريبة من ساحل البر في شرق الجزيرة العربية امثال
 فيلكة والبحرين وتارون وشملت قطاعات ساحلية على البر تدل عليها الاركام
 الدفنية قرب الظهران . وأن وجود جزر فيلكة والبحرين والسيطرة عليها يكفي
 للتحكم في نقل البضائع والمنتجات من داخل البر العربي امثال التمر من واحدة
 الاحسام . وعثر على ختم اسطواني من موقع ثاج التي تبعد حوالي ٩٥ كم داخل
 البر من ميناء جبيل في شرق المملكة العربية السعودية بين البحرين وفيلكة (١) .
 وتقع ثاج على بعد حوالي ١٥٠ ميلا من الظهران وعند ملتقى ثلاث مناطق مهمة وهي
 الجبل جنوبا والردايف من الشمال الشرقي ثم وادي المياه من الشمال الغربي وعند
 ملتقى طريق القوافل القادمة بين العراق وبلاد العرب الجنوبية . وان القبور التي
 عثر عليها في البحرين وتم الحفر فيها منذ القرن التاسع عشر ترجع في الغالب الى
 فترة حضارة باربار هذه . وان الاسم باربار نسبة الى الموقع الذي اكتشفت آثار هذه
 الحضارة المتميزة في جزيرة البحرين والمعبد الذي يعود الى هذه الفترة . وسنتعرض
 ادناه الى معالم هذه الحضارة .

والى حوالي منتصف الالف الثالث ق.م . تعود في الغالب مجموعات مدافن
 البحرين بنوعها الجماعية والفردية (تسمى محليا طعوس) التي يقدر عددها
 بحوالي المائة الف مدفن وتغطي مساحة من الارض تبلغ مساحتها ما يقارب العشرين
 ميلا مربعا غالبيتها في وسط وشمال الجزيرة الام . وتختلف المدافن في حجمها من
 ٤ قدم الى ٢٦ قدم في الارتفاع ومن ١٨ - ١٠٠ قدم قطراً وهناك ما هو اعلى من
 هذه المدافن . فمدفن على مقربة من عالي ارتفاعه الان ٨٢ قدماً وعلى مقربة منه
 تسعة ركم يزيد ارتفاعها الان عن ٦٦ قدماً وخمسة يزيد ارتفاعها عن ٤٩ قدماً .
 والمدافن العملاقة في عالي منفصلة عن بعضها بينما المدافن الابد اصغر حجماً
 بكثير وقريبه جداً من بعضها . وان ستة من المدافن العالية تحوى على ما يشبه
 الحلقات من الحصى ارتفاعها العالي حوالي قدمين وسمكه ٢٠ قدماً عند القاعدة
 ومعدل بعمق هذه الحلقات عن المدفن ٦٥ قدم . واحد المدافن (رقم ٣٠) تحيط به

1. J. P. Mandaville, *Thaj, a Pre-Islamic Site in northeastern Arabia*, BASOR, 172, (1963), pp. 9-20 ; Mandaville, *Archaeology*, Vol. 18, No. 3 (September, 1965), p. 231.

دائرة وتبعد عن المدفن ٦٦ قدما وقد جلب الانتباه الى هذه المدافن النقيب (السير فيما بعد) أي . ايل . ديوارند المساعد الاول للمقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي بعثته حكومة الهند الى جزر البحرين سنة ١٨٧٨ - ١٨٧٩ . وقد فتح ديوارند احد التلال الدفنية الصغيرة ثم واحدا من المدافن العملاقة ولكنه لم يكتب له النجاح التام فيها . ووجد ان المدفن الصغير مشيد من الصخر بسقف مستوي ذي تجويفين كل واحد على احدى نهايات الغرفة المركزية . وارتفاع القبر بين ٩ - ١٠ قدما وارتفاع الممر المركزي ٩٩ قدم من الارض وهو مسقف يتقطع مقرده من الحجر الجيري المقطوع ، وعرض الممر ثلاثة أقدام . وعثر فيه على هيكل انسان في وضع جلوس في التجويف الشمالي الشرقي وامامه في فجوة هناك عظام ماشية او غزال صغير . كما عثر على عظام اكثر في جزء آخر من المدفن مع طاستين من الطين وبعض كسرات من العاج والخشب وكمية من قطع صغيرة لا شكل لها من البرونز او النحاس . وان جمجمة الانسان التي اكتشفت في القبر ذات هيكل عظمي صغير جدا وجبهته منخفضة . واعتقد ديوارند ان طول الشخص المدفون يزيد عن خمسة اقدام وتسعة انجات . وغرب المدفن والغرف الجانبية المتصلة مغلقة بالاحجار الكبيرة (٢) . واستخدم ديوارند جنوده في حفر احد القبور العملاقة وارتفاعه حوالي ٤٥ قدما ووجد بعد شغل متواصل ان سقف الغرفة الرئيسية قد سقط مما يدل على كون القسم الغالب منه مشيدا بالاصل من جذوع النخيل والحصران . وهناك ممر عرضه ستة أقدام يضيق الى خمسة اقدام وثلاثة انجات في النهاية الداخلية . والجدران على الجانبين مشيدة من الحجر غير المهندم والموضوع دونما ثمة عناية وتختلف في الحجم وينحدر بصورة هرمية الى الاعلى من جدران القطع الحجرية المحيطة . وعلى جانبي الممر الايسر والايمن هناك رفان على كل جانب والاسفل منهما ملطخ بالطين ولكن لم يعثر فيه على شيء سوى الرمل . وابعاد الرف ٤ قدم طولا ٧ انجات عرضا ٨ قدم عمقا ٦ أقدام ارتفاعا من الارض او المسطبة . ومن نهاية الممر تستمر الجدران نحو اليمين والشمال لمسافة ثلاثة أقدام وهناك غرف جنازية تشابه تلك الموجودة في المدفن الصغير السابق . وابعاد هذه الغرف الجنازية ٧ أقدام وثلاثة انجات طولا ثلاثة

2. E. L. Durand, Notes on the Islands of Bahrain and Antiquities, pp. 12-14.

3. Ibid, pp. 15-16.

أقدام وثلاثة انجات عرضا خمسة أقدام وستة انجات ارتفاعا (٣) .

ومن سنة ١٨٨٠ زار البحرين ثيودور بنت وزوجته ونقب في اكبر المدافن وهوب حيث وجد في داخله مدفنا يتألف من طابقين وفي حالة جيدة (٤) . ووجد في الغرفة فوقانية شقف من العاج والصناديق الدائرية والنخرز وجذع جسم تمثال صغير وحافر ثور ملصق على دكة وقدم تمثال صغير آخر والكثير من كسرات الاوعية وقطع الفخار وقطع من بيض النعام الملون والمنقوش بنماذج بسيطة وقطع معدنية خالية من اي شكل . وكل هذه مغلوطة مع عظام الجرابيع الصغيرة . وعثر ايضا على عظام حيوان كبير قد يكون الكويد Equid الشبيه بالحصان في هذه الغرفة . ووجد في الغرفة السفلى عظاما بشرية . ويظهر ان نوعا من السجاد قد علق بأوتاد خشبية حول الجدران .

وفي سنة ١٩٠٣ حفر رجل بلجيكي اسمه م . ١٠ جوانين M. A. Jouannin ونجح في الوصول الى داخل القبر وعثر D L في التل المدفن المعروف بالرقم فيه على بعض العظام وقطع من الفخار وتوقف عن العمل . وارسلت حكومة الهند سنة ١٩٠٦ ق-ب . بريدو الذي فتح خلال سنة انتهت في ٣١ مارس ١٩٠٧ سبع مقابر كبيرة و ٢٥ صغيرة من النوع البسيط . وحفر بريدو القبر المملاق الذي أطلق عليه التسلسل هـ E ولم تمتد اليه يد العبث ووجد أن سقف الغرفة التحتانية الكبيرة لم تحو على أي قطع حجرية حيث كانت المسافة عريضة على المعماريين لتسقيفها بالحجر . وقد حفر بريدو حفرة عرضها خمسة أقدام من قمة التل الى قمعه على المنحدر الغربي ، وحوى المدفن جدرانها جنوبية وغربية وعتبة الباب . وظهر أن أرضية الغرفة العليا مكونة من مواد صخرية التالف . وهناك الغرفة الرئيسية التي يقع على جانبيها الشمالي والجنوبي من من طابق واحد . وقد حشيت شقوق الجدار الغربي للممر الشمالي بالطين دون الاحجار الكبيرة . وأرضية القبر كلها لا بد وأن فرشت بصخور الحجر الجيري ثم وضمت فوقها طبقة من الطين الى ارتفاع ستة انجات وضعت بعدها الاحجار الكبيرة كاسس للجدران التي شيدت بالطين . وقد فرشت البناية بعد ذلك من جميع جهاتها بالتراب الذي ضغط الى حد الجدار المحيط بها ثم شيدت الصفوف العليا من الجدار الحجري . كما وضعوا التربة في الخارج وضغطوها أمام الجدران . ويظهر ان هناك سلما خشبيا يؤدي

4. Th. Bent and Mrs. Bent, Southern Arabia, Sudan and Socotra, (London, 1900).

الى وسط القبر من عتبة الباب • واعتقد المنقب بان الشخص الذي أمر بتشييد هذه
البنية لا بد ان كان له ما يشبه العريش من جذوع النخل كبيت صيفي فوق التل
نفسه مستغلا الغرفة السفلى للشتاء له في وقت استخدام العليا
للخزن حتى موته • وعند موته دفن في الغرفة السفلى مع عدد من الاوعية الطينية
التي حوت الشراب والطعام وبعض الحيوانات المضحاة بينما ضمت الغرفة العليا
بعض الحيوانات المضحاة والاثاث الجنائزي • كما قدمت الاضاحي دون شك على
السقف ايضا • واغلاق باب كل غرفة فن المدفن بأحجار كبيرة ابتداء من عتبة
الباب حتى السقف كما ملؤ المر بالتراب ثم وضمو التراب على كل القبر • وعثر
في هذا المدفن على العظام المجردة واسنان رجل بعمر متقدم في تراب الفجوات
العليا الجنوبية الشرقية القريبة من المر الرئيسي • ويعتقد المنقب ان العظام
البشرية هذه لا بد ان تعود الى عبد ضحي ورمي من السقف • وحتت الغرفة السفلى
والفجوات على عدد من المشاكي قطرها ستة انجات حوت بعضها كميات من عظام
الطيور والحيوانات مثل الجربوع وأبي العرس والقطط والارانب وهي حيوانات
لا تزال تعيش بالمنطقة • ومن الاثار التي وجدت كسرات حوالي عشرين وعاء طينيا
وخزنتين •

والركام F • محذب القمة بينما الركام Z ج فمحروطي وعثر في هذين
المدفين على قطع فخارية مزينة وخاتم ذهبي وكسرات من وعاء حجري اسود • ونقب
بريدو ايضا في الركام ح H الذي وجدت فيه عظام رجل في المر المركزي يظهر انه
قد دفن مستلقيا على ظهره ورأسه باتجاه الغرب • وحدى القبر بعض المشاكي في
النهاية الشرقية فقط • وهناك ثقب لاوتاد على طول جوانب هذا المدفن • وحتت
كل فجوة في القبر على كسرات اوعية فخارية قليلة • وفي الركام الدفين ي L
وجدت قطعة عاجية واخرى معدنية قد تكون دبوس شعر • وتتألف كسرة العاج
من ساق ثور كانت جزءا من اثاث تظهر فيها مهارة الفنان • ذكر المنقب تشابهها
لبعض المنحوتات السومرية للثيران التي عثر عليها وولي في اور بعد ذلك
(١٩٢٣ - ١٩٢٤) واعترف بريديو بان اصل وحضارة اصحاب هذه القبور غير
معروف •

ونقب بريديو ايضا الركامين ط I وك K • وعلى مقربة من قرية عالي
فتح بريديو خمسة وثلاثين مدفنا وكان لكل واحد منها ميزته الخاصة • وقد حوت

اثنان من هذه المدافن ٢ - ٤ مشاك جانبية ، وان الكثير من المدافن حوت على مشاتين في النهاية الشرقية وبعضها مشكاة واحدة في الزاوية الشمالية الشرقية علما بان بعض المدافن وجدت خالية من المشاكي . وجميع المدافن في هذه الركن الدفنية من نفس الحجم (٦ - ٧ قدم طولاً و ٣ - ٤ عرضاً وجميعها بنفس الارتفاع . ويمكن تمييز هيكل بشري في أعمار مختلفة لكل منها . ويظهر أن الجثث قد دفنت في مختلف الأوضاع ، ففي واحدة قد وضعت الاذرع والساقين قريبة جداً من الجسم والجسم على هيئة جالس امام الجدار الذي يملئ المر . وفي حالتين نرى عدداً من نوى التمر وضعت قريبة من ايدي احد الهياكل . وفي جميع هذه المدافن هناك وعائين من الطين مختلفين عن بعضهما الاول حسب ما يظهر للماء والثاني لنوع من الطعام . ووجد حوالي اثني عشر وعاء فخارياً في هذه المدافن بحالة جيدة الى جانب بعض الكسرات المعدنية .

وفي ربيع سنة ١٩٠٨ حفر بريدو ركامين دفينين قرب عالي اسمها الركام L و M . وكان الركام ل يتألف من طابقتين وارتفاع الغرفة السفلى فيه سبعة اقدام والعليا ثلاثة اقدام . وعثر فيه على وعائين فخاريين وكسرات من العاج والمعادن . وقد وضعت الجثة تحت كومة من التراب والصوان في المر الوسطي تصل الى السقف ثم تنحدر نحو الشرق والغرب . وجاء المدفن م مطابقاً للمدفن ل وعثر فيه على كسرات ثلاثة اوعية فخارية . وعثر على عظام ساق بشرية اليمنى في المشكاة الجنوبية الغربية نفس الشخص (الساق اليسرى والذراعين والجمجمة) قد عثر عليها في المشكاة الشمالية الغربية . وقد يكون هذا نتيجة دخول حيوان الى القبر (٥) .

وفي خريف سنة ١٩٢٥ بدأ أرنست مكاي حفرياته في مدافن البحرين . وقد دفن الموتى في هذه المقابر على سطح الارض لاسباب عدة منها كون التربة الهشة التي يمكن حفرها واستعمالها للدفن قليلة في البحرين حيث يكون عمق المناطق الزراعية في بعض الاحيان لايزيد عن قدمين . واذا وجدت مثل هذه المناطق فانها تستعمل للزراعة دون شك . والسبب الثاني هو صعوبة تهيئة المدافن الصخرية للموتى وهذا يعود الى طبيعة الصخر حيث انها ولو كانت من الحجر

5. F. B. Prdeaux, The Sepulchral Tumuli of Bahrain, Archaeological Survey of India : Annual Report, 1908-1909, (Calcutta, 1912), pp. 61-78.

الجيري الا انها في أغلب الحالات ممزوجة مع المقعد الصوانية التي يصعب الصخر فيها . وتظهر هذه الصموبة في قطع الحفارين للحجر وعدم قدرتهم على تمديدها وتهذيبها . أما المدفن الذي حفر فيه بنت المشيد من صخور كبيرة مهذبة ومعدلة فان صخرها لا بد وان تم احضاره من مناطق اخرى داخل البلاد . ويظهر من هندسة المدافن ان بنائها لم يكونوا ماهرين في تهيئة صخور البناء . وان عدم وجود الصقل في غالبية أحجار هذه المدافن الساحقة يدل على احتمال كون معماريها قد قدموا من مناطق لا تستعمل الحجر في البناء . ومن الجدير بالذكر انه ربما كان هناك سبب ديني في دفن الموتى على سطح الارض لا نعرفه الان . وبنيت الغرف السفلى للمدافن الكبيرة وبعض المدافن الصغيرة على مسافة قليلة تحت سطح الصخر الطبيعي . وان الاحجار الكبيرة قد استخدمت على الدوام لاسس الجدران واسندت من الخارج بالحصى وكسرات الحجر . وان الصخور في البحرين تحوى على شقوق اردوازية أفقية يسهل قطعها من طبقات الصخر . وقسم ماكاي غرف مدافن البحرين الداخلية الى سبعة اصناف رئيسة : (الاشكال ٤٥ - ٤٩)

١ - الغرف المحفورة في الصخر Cist Chambers ومن امثلته الوحيدة القبر

رقم ٢ المغلى بركام من حجم كبير . وشيدت الحفرة عالتى في وسط التل من قطع غير منتظمة من الحجر الجيري ومغطاة بقطعتين كبيرتين من نفس الحجر وان رأس الهيكل البشري الذي عثر عليه في الحفرة قد وضع باتجاه شمالي والجسم موضوع على جانبه الايمن مواجهاً الغرب . وقد وضعت الجثثة اولاً ثم عملت الحفرة حواليه وعندما غطيت الحفرة بقطعتي الحجر وضع فوقه ركام من أحجار صغيرة تبعه تل كبير من الحصى ، وقد عثر على كسرات فخارية بعدة اشكال مع المظام الثالفة نتيجة الرطوبة التي تسربت الى القبر .

٢ - القبور من نوع الغرف الاعتيادية : وترجع الى هذا النوع ثلاثة مدافن وهي التي اعطاها المنقبون الارقام ٤ ، ٢٢ ، ٣١ وكلها اعتيادية خالية من الفجوات وربما كان ترك الفجوات للاقتصاد في المصاريف .

٣ - الغرف ذات المشكاة الواحدة ، وعدد قبور هذه المجموعة سبعة . وان الفجوة في جميع هذه القبور السبعة في نفس المكان (نهاية الغرفة على اليسار) وبذلك تكون هذه الجهة هي المكان الرئيس للفجوات .

٤ - الغرفة ذات الفجوتين : ان احد عشر مدفن من المدافن المكتشفة حتى كتابة

مكاي تقريره كانت من هذا النوع • وكان في احد المدافن قد جهزت كل غرفة من غرفتي الدفن بفجوتين • وحوى قبران آخران فجوتين في كل غرفة من غرفها العليا واربع فجوات في كل غرفة من غرفها السفلى • واذا حوت الغرفة فجوتين فنراها قد وضعت في النهاية على الجانبين الايمن والايسر •

٥ - الغرفة ذات الاربع فجوات : والغريب انه لم يعثر في البحرين على مدفن يحوى ثلاث فجوات • ويظهر ان الاربع فجوات هو القاعدة في المقابر العملاقة • وحوت خمسة من المدافن على غرفة واحدة ذات اربع فجوات •

وان قبرين من النوع الذي يحوي على غرفتين اشتملت غرفة السفلى على اربع فجوات والعليا على فجوتين • ولكن ما هي وظيفة الفجوة في القبر ؟ وهذا سؤال ليس من السهل الاجابة عليه • ففي غالبية القبور نرى الفجوات صغيرة الى حد لا تكفي لدفن البعثة في وقت كانت فيه الفجوات في القبر الذي حفره بنت كافية للدفن ولو انه لم يعثر على اي عظام بشرية فيها •

وفي الفجوة الشرقية من القبر المرقم ٩ وجد مع عظام الانسان الموفون فيه عظام وجمجمة كبش • وفي القبر المرقم ١٣ عثر على جمجمة بشرية مع عظام بشرية وضعت فوق بعضها وغطيت بما يمكن ان تكون بقايا صندوق خشبي • وفي القبر المرقم ٦ عثر على جرة سالمة في فجوة عند النهاية الشرقية • وفي القبر رقم ١٩ عثر على جمجمة بشرية مع عظم فخذ وحوض في فجوة القبر الوحيدة • وفي فجوة القبر ٢٠ عثر على كسرات جرة من الاوعية الملونة بالاحمر • وفي القبر ٣٥ عثر على بعض العظام البشرية مكومة في الفجوة الغربية مع جمجمة وعظم ساق • وهذه القبور الخمسة هي الوحيدة من بين المجموعة تحت الدراسة عثر فيها على عظام وأدوات • ونضيف هنا الهيكل البشري الذي وجده ديوراند في وضع جلوس بفجوة الدفن الذي حفره مع عظام غزال أو كبش • وان الفجوات في المدافن الصغيرة ضيقة لا يمكن ان تستوعب أي جثث أو أدوات • ويظهر ان الفجوات لم يقصد من بنائها استعمالها للدفن ولو انها أحيانا قد استخدمت لذلك ربما عند الحاجة القصوى • ولكن لا نعرف سبب تعدد الفجوات واختلاف عددها من قبر لآخر • وكل فجوة تكون عادة أكثر في الارتفاع منها بالعمق أو العرض ولكن في المدافن الصغرى نرى معذل القياسات للعرض والعمق ١٣ر٥ انج • وفي خمسة من القبور كانت

مقاييس الفجوات مختلفة في نفس القبر . وتكون سقوف الفجوات في جميع القبور على مسافة تحت سقوف الغرف التي تعود اليها . وهذا يختلف كثيرا في مختلف القبور وفي كل حالة يكون السقف عبارة عن قطع كبيرة من الصخر تكفي في المدافن الصغيرة للماء السقف كله وفي الكبيرة استخدمت لذلك صخرتان . وقد شيدت الفجوات بكل اعتناء مثل الغرف .

٦- المدافن ذات الغرف الثنائية : ان الغرفتين الموجودتين فوق بعضهما هي

في الواقع من صفات المدافن الكبيرة وذلك لحاجتها الى كميات كبيرة من الحصى والحجر الصغير لتغطيتها . وفي اربعة قبور (ذات الارقام ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥) وضعت الغرفة العليا فوق الغرفة السفلى مباشرة والاثنتان ذات نفس الابعاد فيما عدا القبر رقم ٧ ، وينوه بنت بان احد المدافن المنهوبة المخزية التي وجدها حوى غرفتين متجاورتين عند كل طبقة من طبقتي المدفن وكلها قد لطخت بالملاط . والاغرب ان الغرفتين في كل طبقة قد ربطتا في نهايتهما . وقد شيدت جدران هذه المدافن بكل اعتناء من القطع الصخرية المستوية دونما استعمال طين او جص وذلك لجعل الجدار مائلا عن قاعدته خاصة في القسم العلوي علما بأن الغرفة العليا لم تكن باكثر ارتفاع من السفلى . ويظهر ان الغرفتين في هذا النوع من القبور قد استعملتا للدفن . وقد عثر في القبر رقم ١٠ على عظام بشرية في الغرفة العليا بينما وجدت عظام كبش في الغرفة السفلى وغالبا ما كان يدخل للقبر من الغرف العليا . وان احجار هذا النوع من المدافن كبيرة حتى تكون كافية لتغطيتها . وهذه تكون مثل صندوق التسميت سمكة حتى تشكل ارضية قوية للغرفة العليا من ناحية وقوية من ناحية اخرى بحيث تتحمل ثقل الجص والحجارة التي تغطي القبر . وان القبر رقم ١٠ الذي فتحه مكاي حوى ممرا رأسيا وكان المدخل الى غرفتيه يكون ببئر عمودية طولها ستة اقدام وعرضها خمسة اقدام . وجزء الممر الذي يتم الدخول منه الى الغرفة السفلى حوى فجوة عميقة حول ثلاثة من جوانبه لاجل وضع القطع الخشبية لفلق الغرفة السفلى . وظهر ان هذا القبر تم الدخول اليه من مكان آخر . وربما كان الخشب الذي استعمل لفلق المدفن قد تأكل على ممر الزمن . وان قمة الممر الراسي يكون على بعد قليل من قمة المدفن . وان الاربعة مدافن التي حفرها بريدو قد جهزت بممرات رأسية ولذلك فانها احتاجت الى كميات كبيرة من الحصى

والحجر وصارت لهذا السبب مدافن عملاقة . وقد تم تجهيز المدافن جميعها بجدران جانبية تسمير موازية لمداخلها لسد التفتطية الحصوية للقبر . ونرى الجدران الجانبية في قبرين أعلى من سقوف الغرف العليا وفي هذه بني جدار منخفض فوق اسكفة الباب العليا . ولطخت الجدران أحيانا بالملاط واللون الغالب فيه كان الوردي الفاتح . ويختلف الملاط بالسبك حتى في نفس القبر متراوفا بين نصف انج وانج ونصف . وفي القبر رقم ٢٥ كان سمك الملاط لا يقل عن انجين في الكثير من الاماكن . وأخبرنا ديوران بـان الملاط في القبر الذي حفزه كان على نوعين الناعم في الاعلى والخشن في الاسفل . وغالبية المدافن ذات مداخل مفلوكة بجدار من الصخر . وحوت بعض القبور ثقبوا في الجدران لوضع الاوتاد فيها من اجل تعليق المواد . وممرات مداخل القبور على الدوام باتجاه واحد في الغالب الجنوبي الغربي . وهناك اختلاف في بعض القبور ولكن مداخل القبور بصورة عامة تواجه ساحل الجزيرة العربية مما يدل في الغالب على كون المقابر تعود الى سكنة ساحل الجزيرة العربية .

٧- القبور ذات ممرات الدخول :

وان بين الاربعة والثلاثين قبرا التي فتحها مكاي وجد اثني عشر منها منهوبة وبذلك يصعب دراستها وحوت عشرون منها بقايا بشرية . ففي المدفن رقم ٢ وضع الرأس باتجاه الشمال وعلى جانبه الايمن والجهة ربما كانت في وضع منثن . ورأس الميت في المدفن رقم ٥ كان الى الغرب - الشمال - الغرب وعلى جانبه الايمن باتجاه الجنوب والجنوب الغربي والايدي أمام الوجه والارجل في حالة شبه مطوية مع عظام عجل وضع خلف الجسم . ووضعت امام الجسم ما قد تكون عصا خشبية طويلة تاكلت الان وبقي منها حوالي القدم الواحد مع كسرات برونزية او نحاسية . ووجدت في الغرفة الشمالية من القبر جرة كاملة . وفي المدفن رقم ٢٨ عثر على عظام بشرية مبعثرة وكسرات ما لا يقل عن اربع جرار وقطع صغيرة من العاج والبرونز . واحدى الجرار ملونة بالاسود على ارضية حمراء مصقولة مع نقوش المستطيلات . ومن الجدير بالذكر بان جميع القبور المنهوبة على وجه التقريب قد تم الدخول اليها من حفرة في جانب الركائز تم اقتلاع حجر او اكثر من جدار الغرفة . وربما دخل السارقون القبور الصغيرة من مداخلها الاعتيادية . وان وضع العظام البشرية في اكوام لا بد ان كان

سببه ان الموتى قد دفنوا اولاً في امكنة أخرى ثم نقل رفاتهم بعد ذلك لدفنه في جزر البحرين . وان كسرات الفخار الكثيرة التي عثر عليها في كل ثم مدفن تقريباً تدل على كونها قد كسرت طقوسياً بعد اتمام الدفن وقبل غلق القبر . وقد عثر على اسلحة برونزية وادوات عاجية من صناديق وقطع من بيض نعام بعضها ملونة ومزينة مع بقايا سلال وفخار من انواع شتى (٦) . وان بيض النعام والفخار يؤيد ما ذهب اليه مكاي وايده بعد ذلك كورنوال عن كون القبور تعود الى سكان سواحل الجزيرة العربية والمناطق المتاخمة لها . فالمعروف ان بيض النعام قد استعمل الى وقت قريب اقداحاً لشرب الماء نظراً لصلابة قشرته . ثم كون الكسرات الفخارية حوت على قواعد بارزة ومستديرة لا بد ان كان المقصود بها تثبيت الوعاء الفخاري بالارض الصحراوية الهشة . واستنتج كورنوال من دليل المدافن هذه بان البحرين لا بد ان كانت كثيرة السكان نسبياً زمن استئصال المقبرة خلال الالف الثالث ق.م . الى جانب توصل كورنوال الى ان التكوينات الجيولوجية في كل من البحرين وساحل الجزيرة العربية الشرقي متشابه الى جانب وجود مدافن متناثرة على الشاطئ تتشابه مع مدافن البحرين هذه في الخطة والاثاث . والمعروف الان من اكتشافات البعثة الدنمركية التي عملت في البحرين منذ سنة ١٩٥٣ ان مقابر العصر البرونزي هذه بنوعيتها الصغير والعلاقات تعود الى الفترة التي اسماها الاثاريون عصر باربار (٧) ، وعن العلاقة المحتملة بين قبور البحرين والقبور التي اكتشفها جون فيلبي في نجد يذكر هو غارث للجمعية الاسيوية الملكية البريطانية ما نصه (بقي علينا ان ننظر ان كانت الركم الدائرية الشكل التي اكتشفها فيلبي متكون بها غرف دفن من نفس النوع الذي في البحرين ، وان ظهر ذلك فانها ربما تعود الى نفس الحضارة) واضاف القول (لا يتمكن ان يقول احد اي شيء عن ركم نجد حتى يتم اكتشافها (٨)) .

6. Ernest Mackay, Lanchester Harding, Flinders, Petrie, Bahrain and Hamamieh, British School of Archaeology in Egypt, (London, 1925), pp. 1-29.

٧- عبد القادر التكريتي ، مدافن ومقابر البحرين ، الخليج العربي ، مجلد ١١ ، عدد ١ (١٩٧٩) ص ٢٠٥ - ٢١٢ .

8. H. G. Hogarth, Notes on Philby's Papers, Geographical Journal (J G), December, 1920, Vol. 56.

وقد ذكر هيردوتس أن الفينيقيين قد انطلقوا من منطقة الخليج العربي (اسماء البحر الاحمر) وهاجروا منها الى البحر الابيض المتوسط واستقروا في الاجزاء حيث مواطنهم الحالية على شواطئه . وقد اخبرنا هيردوتس بأنه قد سمع هذا الخبر من فردوس (٩) . وتعرض سترابون الى كون هياكل في تيروس تماثل تلك للفينيقيين (١٠) . والواقع هناك بعض التشابه بين مقابر البحرين والمدافن الفينيقية مثل استعمال الفرفة المزدوجة للدفن المشابهة للمدافن ذات الطابقين من مواقع برج البزاق وعمريت وصيدا في لبنان وأرضى فينيقية أيضا في قرطاجه بتونس الحالية وجزيرة سردينيا ولو ان هنالك مدافن فينيقية تختلف كلياً عن مدافن البحرين أمثال مدافن عمريت والمقبرة ذات الاعمدة في نيا بافوس . ولكن ليس هناك ما يدل على كون هذه المدافن فينيقية (التي في البحرين) أو ما يؤيد ما ذكره هيردوتس عن هجرة الفينيقيين من منطقة الخليج العربي . الى جانب تشابه اسم تيروس مع صور وارادوس مع أرواد . وبناء على هذه التماثلات وما ذكره هيردوتس أطلق ثيودور بنت على المدافن البحرانية اسم القبور الفينيقية (١١) . (شكل ٥٠)

وعشر رجال شركة أرامكو على عدد كبير من المقابر الشبيهة بقبور البحرين على حافات جبل المذرى الشمالي قدر كورنوال عددها بالآلاف مع عدد آخر منها في جبل المذرى الجنوبي . كما وجد كورنوال مقابر أخرى في موضع الردياف الواقع على بعد ١١٠ كم شمال غرب الدمام . وفي موضع يقع على بعد أربعة أميال شمال غير السبيح بلغ قطر احد تلك المقابر ٣٣ ياردة وارتفاعه ١٣ قدم . وعشر على هيكل عظمي وفخار من العاج وقشور بيض نعام واسلحة من البرونز (١٢) . وتقع مدافن الاحساء على بعد حوالي عشرين ميلاً من مدافن البحرين وظهر من تحري كورنوال لها انها على نوعين رئيسيين الاولى صغيرة والثانية المقابر الصخرية المدبجة . ومعدل قطر هذه حوالي ثمانية اقدام وارتفاعها أربعة اقدام والبعض منها كبير وقسم منها لا تزال تحتفظ بشكلها القديم وعلى الاخص تلك التي شيدت جوانبها من قطع صخرية وضمت بصورة أفقية وتنتج قليلاً الى الداخل باتجاهها

9. Herodotus, op. cit., Bk. 1 : 1.

10. Strabo, XII. 3.

11. Hogarth, JG, op. cit.

12. P. B. Cornwell, Ancient Arabia, Explorations in Hasa, 1940-1941, p. 37.

القمة مكونة جدارا حاجزا . وبعض هذه المقابر الكبيرة تماثل الركم التي اكتشفها فيليب في القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية ، ومن الجدير بالذكر ان المقابر التي اكتشفها كورنوال في الردايف تحوى على غرفة بسيطة ، مستطيلة الشكل في مركز القبر . وشيدت القبور أحيانا من قطع كبيرة الحجم او متوسطة من حجر الالايستون وضعت بصورة عشوائية وغطيت جزئيا بالرمل والحصى . والحافة الخارجية قد تكون مؤلفة من احجار كبيرة وضعت بصورة عمودية في الارض . وفي بعض الاحيان لم يبق الا دائرة من صخور كبيرة . وحوى احد القبور ممر غريب يؤدي الى المدفن يقع بين جدارين عرضه قدما ونصف وارتفاعه قدم واحد . ولم يعثر على مثل هذا الممر في قبور البحرين . وان قبور الاحساء بصورة عامة قد وضعت قرب بعضها في منطقة تقع على بعد اربعة اميال شمال عين السبع . وتماثل مدافن عين السبع مدافن البحرين التي فتحها مكاي ، وعثر كورنويل في مدافن عين السبع على هياكل عظمية ذات جماجم مستطيلة الرأس (فرع البحر المتوسط) Dolichocephalic مع كسرات فخار ذات بطون مدورة وقطع من الفاج وقشور بيض نعام واسلحة برونزية . وفي الغالب تعود مقابر النوع الاول لفترة العصر البرونزي (عصر باربار) ويظهر انهم قد مارسوا الصيد اكثر من ممارستهم الزراعة . في وقت تعود به ركم النوع الثاني الدفينة الى جماعة مستقرة مارست الزراعة . وهناك الاعتقاد بان بناء مقابر الاحساء قد وصلوا الى شواطئ الخليج العربي في نهاية الالف الثالث ق.م . او بداية الالف الثاني ق.م . وربما وصلوا الى المنطقة من جنوب غرب بلاد العرب . وقد يكون اصحاب مقابر البحرين من نفس هذه الموجه ولكن سكناهم في البحرين الذي مكنهم من الاتصال مع العالم الخارجي عن طريق التجارة في العراق ووادي السند الامر الذي ادى الى تقدمهم الحضاري .

٢- معبد باربار : وقد عثر في موقع باربار على المبد الذي يوضح قدر الامكان مقدسات السكان آنذاك ولو لم يعثر في أي من طبقاته على تماثيل لاله . ومن الجدير بالذكر ان في المنطقة المعروفة باسم باربار في جزيرة البحرين هناك سلسلة من التلال تسير موازية الى الساحل وعلى بعد ميل عنه . ويقع تل باربار عند النهاية الغربية من هذه السلسلة وهو اوسعها ولو انه اقلها ارتفاعا . وقد نقب هذا التل سنة ١٩٥٣ من قبل البعثة الاثرية الدنمركية ويقع على بعد حوالي ٣٠٠ مترا من البحر على حافة هضبة واطنة كانت في العصور القديمة تحت الماء . فالمعبد ربما كان واقما بالاصل على الخليج ومحاطا بالماء من جهتين . والغريب

ان المعبد غير محاطا بمدينة ولكن يظهر ان هناك بيوتا قليلة متواضعة من نفس عصر المعبد عند التل الذي تقع عليه قرية باربار الحالية والتي لا تبعد كثيرا عن موقع المعبد . ومن الحفريات أمكن تتبع ثلاثة عصور في التطور العماري للمعبد باربار . ومما يؤسف له أن الواجهة الأولى قد خربت نتيجة تشييد البنايات اللاحقة . وأن أقدم معبد قد شيد على مصطبة مستطيلة طولها حوالي ٢٥ مترا وعرضها ١٦ - ١٨ مترا محاطة بسور من الصخر . وعلى قمة المصطبة هناك على طول الحافة بقايا غرف صغيرة شيدت حول ساحة مكشوفة . ومن جهة الغرب هناك سلم يؤدي الى المعبد . وفي الزاوية الجنوبية الغربية هناك سلمين يؤديان الى الاسفل حتى بئر مربعة . والماء في هذه البئر قد لعب دورا هاما في طقس عصر المعبد الاول هذا . واهمية البئر تظهر في إعادة استعمالها في العصور الثانية والثالثة من عصور المعبد . وقد وجد ما يقارب المائة من الاقداح الطينية المخروطية الشكل وقليل من الاسلحة البرونزية في حشوة المصطبة . وارتفاع هذه الاقداح ١٠ - ١٤ سم وهي مخروطية في جزئها الاعلى وذات قاعدة واطئة وأحيانا مجوفة او على شكل كتلة صلبة . والاقداح معمولة بصورة غير منتظمة من طين مزجت به مادة الجير والرمل واحرق بصورة بدائية بحيث ان لوح سطح القدح ووسطه صار ذا لون احمر شاحب . ومن الجدير بالذكر ان هذه الاقداح معروفة فقط من آثار الاساس بمعبد باربار الاولى . وهناك انواع عديدة من الاقداح المخروطية الشكل المعروفة من مدن العراق السومرية وجد ما يماثلها في أسس معبد باربار الاول . وفي بلاد الرافدين كانت في البداية مقتصورة على الوجه الاول من المعبد السومري القديم (عصر فجر السلالات الاول) وهناك قطعة هامة في تاريخ المعبد الاول في باربار وهي كسرة فخار من جرة بألوان عدة من طراز أوعية عصر جمدة نصر . وقد اعطي حوالي سنة ٢٨٠٠ ق.م . الى معبد باربار الاول . (شكل ٥١) .

وصار توسع كبير في خطة المعبد الثاني فقد ظلت المصطبة الاولى ولكنها احيطت الان بمصطبة اقل ارتفاعا محاطة بسور بيضوي الشكل طوله حوالي السبعين مترا . وهناك على واجهة المعبد الجنوبية سلم عريض يؤدي الى مصطبة بيضوية الشكل ارتفاعها اكثر من مترين . ومن وسط المصطبة باتجاه الشرق عبر منحدر طوله ثمانية أمتار هناك مدخل يؤدي الى ساحة منخفضة بيضوية الشكل ذات موقد دائري الشكل مرتفع في الوسط . وغطيت الساحة بطبقات مسمكة

من الرماد حوت على عظام محروقة من الحيوانات المضحاة . وباتجاه الغرب هناك سلم طولها ١٥ مترا تبدأ من وسط المصطبة عبر المصطبة البيضوية الى حوض طولها ٣ × ٤ متر . وأن العتبات والحوض مشيدة من الحجر الجيري المنظم القطع . وعلى جانبي السلم آثار صف مزدوج من الاعمدة الخشبية ، وتقف الاعمدة في تجويف من الحجر الجيري وهي مغلقة بقطع من النحاس خفيفة ، وعلى طول الجانب الخارجي من السور البيضوي هناك سلم ضيق ينزل الى البئر الموجودة منذ المعبد السابق ، وقد عثر على رؤوس سهام نحاسية وفؤوس هلالية الشكل ملء المصطبة المركزية مع خرز مرمرية ومن اللازورد الازرق والعقيق الاحمر وكسرات عاجية مزينة وقطعة ضيقة من الذهب وقدم نحاسي وفأس نحاسية وما يشبه الخشخيشة من النحاس بجوانب مثقوبة بحفر مثلثة الشكل وعروة على كل جانب . وان ما يوازي القدم والخشخيشة في الواقع من العراق وايران جعلت الباحثين يؤرخون معبد الطبقة الثانية في باربار هذا (المعبد الثاني) الى حوالي منتصف الالف الثالث ق.م . وما يؤيد هذه النظرة ربما يمكن استنتاجه من معابد العراق البيضوية الشكل الثلاثة في مواقع توتوب (خفاجي) بمنطقة من معابد العراق البيضوية الشكل الثلاثة في مواقع توتوب (خفاجه) بمنطقة ديالى والعبيد والهبة من لكش التي يرتبط معها معبد باربار الثاني عماريا الذي شيد في عصر فجر السلالات الثاني من العصر السومري القديم . ومن الجدير بالذكر ان بين المواد الموضوعة في معبد الطبقة الثانية والثالثة في باربار كسرات فخارية ملونة شبيهة بتلك من جزيرة ام النار وهيلي التي تظهر ارتباطها مع مواقع جنوب شرق ايران وبلوجستان وافغانستان وترجع كلها الى حوالي منتصف الالف الثالث ق.م . وفي زاوية من ساحة المعبد الثاني عثر على رأس ثور من النحاس وهو قطعة فنية رائعة بقرن ومنخرين مفتوحة ويعود الى مدرسة فنية ذات علاقة مع المدرسة السومرية التي ترجع لها مكتشفات مقبرة اور الملكية من العصر السومري القديم . (الشكل ٥٢) وتمتد الى الشرق من قرية دراز في أقصى شمال البحرين الغربي والى الشرق منها منطقة واسعة من التلال الرملية تغطيها ملايين من كسرات الفخار . وعلى مقربة من القرية حفرة دائرية محاطة بركم على قممها ما يزيد عن مائة قطعة صخرية مربعة الشكل . وتذكر اسطورة بان هذه الحفرة هي أكبر بئر في البحرين ردمها الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان (٦٤٦ - ٧٠٥ م) كعقوبة على عودة اهل البحرين الى الوثنية . وقد

حفرت البعثة الدنمركية البئر ووصلت الى الماء وظهر ان البئر تحتوي على سلم تهبط الى ماء البئر . وبعد حفر تحت السلالم عثرت البعثة على تماثيل مصنوعة من الحجر الجيري لحيوانين من ذوات الاربع برؤوس مهشمة بوضع رакع وطول التمثال ١٥٠ قدم قد تكون ثيرانا أو اغناما . اما الفخار الذي عثر عليه فكان أحمر اللون في غالبته يحوي على حزوز أفقية متوازية يعود تاريخه الى الالف الثالث ق.م. (١٣) .

والمعبد الثالث (شكل ٥٢) اكبر بكثير من المعبدین السابقين مليء وسطه مصطبة مركزية شيدت الان مربعة الشكل ضلعها ثلاثون مترا يحيط بها سور ضخ من الحجر المربع المنحوت نراه في بعض الاماكن بسمك قدره ستة امتار يحيط بالبئر . ومن الجهة الشالية هناك قطعتان من الحجر الكبير ربما تمثلان القاعدة الاصلية لمدخل المعبد . وعلى طول الجدار هناك بقايا غرف شيدت من الحجر المربع المنحوت باتجاه الشمال والغرب . واغلب المصطبة عبارة عن ساحة مكشوفة على شكل شبه منحرف مبلطة بقطع من الحجر الجيري . وفي وسط الساحة هناك منضدتا تقديم دائرية الشكل مشيدة من الحجر بينهما مكان منخفض . والى شرق مناضد التقديم هناك مذابح صخرية ثلاثة . وفي نهاية الساحة الجنوبية الغربية هناك صف من القطع الصخرية ارتفاعها حوالي المتر الواحد كل منها مثقوبة بثقب واحد مدور . وفي الزاوية الشمالية الشرقية من الساحة هناك حفرة مربعة بالارضية حيث وجدت بقية مواد اساس امثال جرار مرمرية وبعض الاسلحة وتمثال لرجل متعبد من البرونز بعينين كبيرتين دائريتين الشكل ورأس محلو (سومري الصفات) . واحد المزهريات المرمرية من شكل شاع في العراق خلال نهاية الالف الثالث ق.م. والفخار أحمر اللون خفيف الجدار ومزين بحزوز أفقية تبعد عن بعضها حوالي ربع انج وتعود الى صنف الفخار الكروي الشكل وهو مدور البطن بارتفاع بين القدم والقدم والنصف مع كسرات حواف كثيرة وهي أما ان تدل على كون الاوعية عديمة الرقاب تنتهي بحواف عريضة فوق جسم بيضوي الشكل او انها ذات رقبة قصيرة ذات حافة بارزة الى الخارج . وقد أطلق على هذا النوع من الفخار اسم فخار باربار . ومن الجدير بالذكر ان اعادة بناء المعبد للثلاث مرات السالفة الذكر قد تم من قبل نفس الجماعة وليس من قبل اجيال متعاقبة لان الفخار

كله متماثل (الاولية ذات البطون المدورة الحمراء اللون المزينة بالحزوز الافقية) (١٤))
ووجدت بالساحة أيضا تماثال طير صغير وعدد كبير من المسامير والقطع النحاسية
المهشمة . وعثر في نفس المصطبة على رأس ثور من النحاس وبعض الجرار
الصخرية . وتغطي المصطبة الجديدة مساحة اكبر من القديمة وبمقاييس ١٠٠ متر
بالاتجاه الشرقي - الغربي وستون مترا من الشمال الى الجنوب . وقد دخلت في
الوحدة العمارية الجديدة كل من الحوض وعتبات السلم الطويل من المعبد الثاني
والبر جنوب غرب المعبد ، وان رأس الثور النحاسي الذي عثر عليه يماثل ما عثر
عليه في شوشه واور من اواسط واواخر الالف الثالث ق.م . وقيل ان الجرار
المرمرية التي عثر عليها تحت أرضية المعبد الثالث من أصل مصري . وأن اثنتين
من هذه الجرار المرمرية الاسطوانية الطويلة على الاقل يمكن ارجاعها الى القسم
الاخير من عصر المملكة القديمة (السلالة السادسة) . ومن عصر المعبد الثالث
هذا وجدت الاختتام الانطباعية المعمولة من الحجر الصابوني وهو من النوع الذي
شاع خلال العصر البرونزي ووجدت منه أعداد كبيرة على طول الساحل الغربي
من الكويت حتى البحرين . وعثر على تسع منها في باربار مع ست طبقات اختتام
على كتل طينية وطبعة على جانب جرة حمراء (١٥) .

وفي قلعة البحرين في منتصف ساحل الجزيرة الشمالي للبحرين عند تل
طوله حوالي الستمائة ياردة وعرضه نصف هذا المقدار تم الكشف عن ست طبقات
تمثل كل طبقة منها مدينة . وقد شيدت المدينة الاولى بمحاذاة ساحل الخليج وكانت
بيوتها صغيرة يظهر أنها ليست مسيحية . ومع الاسف قد غطت معالمها آثار
مدينة الطبقة الثانية بحيث لم يبدو من آثارها شيئا . وقد أسست على ما يظهر
حوالي سنة ٢٨٠٠ ق.م . وربما هي المدينة التي أحرقها الملك سرجون الاكدي .

ومن المدينة بالطبقة الثانية فقد تم الحفر فيها شمال غرب قلعة البحرين وعلى
مسافة المائة ياردة من الساحل . وقد امكن مشاهدة فتحة المدينة في النهاية الشرقية
لامتداد سور المدينة ، ومع الاسف كانت واجهة السور الخارجية في حالة سيئة
وذلك نتيجة ازالة حجارتها من قبل بناء المدينة الخامسة الذين شيّدوا منازلهم
مستندة على السور وفي بعض الاحيان داخله . وربما يعود تاريخ مدينة الطبقة

14. Ibid, pp. 89 ff.

15. Pedar Mortensen, on the date of the Temple at Barbar in Bahrain, Some results of the third International Conference on Asian Archaeology in Bahrain, March, 1970, pp. 299 ff.

الثانية الى حوالي سنة ٢٣٠٠ ق.م. حيث انها قد شيدت على ما يبدو بعد تدمير المدينة الاولى وظلت مسكونة لما يقارب الخمسمائة سنة وهي مدينة اصحاب المقابر في البحرين وبناء معابد باربار . وقد وجدت في هذه الطبقة الاختتام والاوزان الهندية التي نراها أيضا في العراق ومدن وادي السند التي تشير الى نشاط سكان هذه المدينة التجاري واتصالاتهم الخارجية . وقد تكون هذه المدينة هي عاصمة دلون . ونلاحظ في هذه الطبقة تغير في نوع الفخار . وفي هذه المدينة من عصر باربار عثر على شارع مستقيم عرضه ثلاثة عشر قدما ويتجه من الشمال الى الجنوب وعلى جانبه جدران البيوت الحجرية . والى اليسار هناك بئر وامامها حوض كبير قطره متر واحد وقمته عند مستوى الشارع لا بد انه . لتجهيز الناس بالماء . والشارع غير مبلط وقد عثر فيه خلال الحفريات على الكثير من الكسر الفخارية جميعها من أوعية باربار الحمراء وختم انطباعي مدور قطره انج واحد مسطح على جانب ومحدب من الجانب الاخر مع نقش رسم في الوجه نرى فيه شخصين اثنين . ونقش التحدب على الجانب الاخر بشريط من ثلاثة خطوط محززة واربعة دوائر هي الاخرى محززة كل منها ذات نقطة في الوسط وهي مصنوعة من الحجر الصابوني . ووجد موظف اميركي في شركة النفط ختما يماثل اختاما سبق ان عثر عليها ليونارد وولي في اور ودرسها جاد (١٦) . وأحد الاختام الاخيرة يشابه الختم الذي وجده الموظف الاميركي ولو ان النقش الذي عليه يختلف ولكنها متماثلة في الشكل والتحدب المزين بثلاثة خطوط محززة ودوائر اربعة . وأن الختم الذي عثر عليه موظف النفط الاميركي والختم الذي وجده بيببي في شارع مدينة باربار مهمة وتعني أن اناسا من دلون او بالعكس كانوا في مدينة اور بالعراق . وفي اربعة اختام من اور نجد صورة الختم تعلموه كتابة في لغة وادي السند الغير معروفة بعد . وان ثلاثة من الاختام التي وجدت في موهنجو دارو بوادي السند كانت مدوره وبنفس التحدب وهي من ذات نوع الاختام المسطحة المدونة برموز وادي السند التي عثر عليها وولي ودرسها جاد لأول مرة كما ذكرنا . ومن الجدير بالذكر ان الاختام التي وجدها وولي في اور لا ترجع الى عصر معين فائنان منها تعود الى العصر الاكدي واخرى الى العصر السومري القديم واخرى الى فترات لاحقة .

16. C. J. Gadd, 'Seals of Ancient Indian Style found at Ur, Proceedings of the British Academy, Vol. 18, (1932), p. 192-210.

وأظهرت الحفريات التي أجريت في القلعة اليونانية من موقع تل سعيد ف ٥ بجزيرة فيلكة بالكويت انها شيدت على شكل منطقة سكنية يعود اقدمها الى الالف الثالث ق.م. وتمتد آثار هذه المنطقة الى أعماق طبقة في التل الشمالي للقلعة من العصر البرونزي . (اشكال ٥٤) . ويظهر ان المنطقة السكنية عند موقع تل سعد ف ٣ الواقع الى غرب تل سعيد كانت معاصرة الى عصر باربار في البحرين . وعثر على أواني مصنوعة من الحجر الصابوني واختام مستديرة مدببة بعضها مستديرة بوجهين عليها صور اشخاص بلباس يماثل اللباس السومري وعلى أغلبها رسوم غزلان وثيران مع اختام اسطوانية . وفي خندق تم حفره عثر على اسس جدران غرف صغيرة لبيوت سكنية مشيدة بالحجارة عثر فيها على قطع نحاسية كثيرة وجرة كروية قطرها ٥٦ سم ومجموعة من الاختام المصنوعة من الحجر الصابوني وعددها اربعون ختما وعلى ظهرها المدبب ثلاثة خطوط متوازية واربعة حلقات . وتتكرر هذه الخطوط والحلقات في جميع الاختام المكتشفة في فيلكة وجزر البحرين وهي تختلف عن اختام بلاد الرافدين الاسطوانية واختام وادي السند المربعة الشكل . وفي هذه الاختام رموزا صورية عدة تماثل الكتابة الميلامية الصورية وربما يعود الى بداية الالف الثالث ق.م. واكتشفت في الموقع كتابة سارية تذكر انزاك رب دلون (شكل ٦٠) . وفي الغالب تشكل فيلكة جزء من مملكة دلون في عصر باربار .

وعثر في تل سعد على آثار بيوت وغرف عدة شيدت بصنفوف باتجاه شرقي وشمال شرقي وغربي الى جنوبي غربي ومساحة كل غرفة ٣ × ٣ مترا . (الشكل ٥٥ - ٥٨) . وان جدران هذه البيوت مشيدة بالجص والحجر وملطخة بالجص في بعض الاحيان من الخارج . وعثر على جدار واحد عليه قليل من الصبغ الاحمر . وبعض الجدران مطلية بالقار ارتفاعها مترا واحدا ونصف المتر وبها مداخل أبواب وفيها عتبة أو أكثر وبكل عتبة موضع حفره ترتكز عليها الباب . ويمكن الدخول من غرفة الى أخرى قربها مما يدل على أن كل مجموعة من الغرف المتصلة مع بعضها بأبواب كانت تشكل بيتا واحدا . ويظهر أن كل غرفة كانت تستعمل لغرض معين بدليل العثور على الاوعية في الغرف . فقد وجدت في غرفة منها منضدة من الحجر مجصصة عليها اوعية خزفية وحجرية ورحاة مصنوعة من الحجر . وحوت المنضدة على حوض صغير ، واشتملت الغرف الاخرى على افران مشيدة بالحجر والطين ، وعثر في خارج الكثير من البيوت التي تم اكتشافها على آبار غير عميقة كان يؤخذ منها الماء للاستعمال وربما كانت عبارة عن خزانات صغيرة

لحفظ المام • وعثر في طرف الخندق الجنوبي على اربعة افران مشيدة من الحجر
 لفخر الاوعية • وعثر بالخنادق الشرقية شمال هذه الافران على بناء يختلف عن
 البيوت الصغيرة ذات جدران اخضخ وطول الجدار ١١ر٧٥ مترا وعرضه ستة
 أمتار ، والارض خارج الجدار مبلطة في بعض الاماكن بحجارة مسطحة ومثبتة
 بالطين وتحوى على دكتين حجريتين الواحدة فوق الاخرى ربما كانتا قاعدة
 لمعود ومن الصعب معرفة الغاية من البناء ، ويظهر من آثار تل ف ٣ ان سكانه
 قد اقاموا به لمدة طويلة من الزمن وبصورة متصلة حيث شيدت البيوت الجديدة
 فوق القديمة المهدمة الامر الذي أدى الى ارتفاع التل ، كما وجد في جنوب
 تل سعد الواقع في جنوب غرب جزيرة فيلكة خمسة صناديق مربعة الشكل
 وأخرى طول كل منها مربعة أمتار وعرضها اربعة أمتار بينهما فواصل ، ويظهر ان
 البيوت شمال هذا التل قد شيدت بالاصل على شكل مربع واسع ثم قسمت الى
 غرفتين وبمضها الى ثلاث غرف ونظمت على صفين متقابلين يواجهان الجهة
 الجنوبية الشرقية على طول امتداد الممر الضيق بينهما • وعثر في أحد البيوت
 على مخزن وجد فيه هيكل لحيوان قد يكون معزى ، وحوت بعض البيوت على
 افران شيدت من الحجارة المربعة الشكل وكانت النار توقد فيها من خلال ثقب
 مربع يواجه الجهة الجنوبية • وعثر على تراكمات من الرماد يصل ارتفاعها
 الى حوالي المتر الواحد • وبعض جدران البيوت الواقعة الى الجنوب تواجه ساحة
 كبيرة مكشوفة مساحتها حوالي المائتين متر مربع ربما كانت جزء من معبد
 وذلك لوجود ثلاثة مذابح داخلها • ووجد في وسط الساحة خمسة أعمدة مكعبة
 من أصل ستة وجدت مثبتة على قواعدها وبقت من العمود السادس القاعدة فقط •
 وعثر على مقربة من الجدار الغربي للبنية على مذبح آخر مستدير الشكل وقد
 ركز الحجر الشمالي لاستعماله كمبخرة • واكتشف على احد الاعمدة الستة الموجودة
 في الوسط تمثال ضفدع برونزي صغير وخرز من العقيق • ورصفت ارضية
 البناء من الداخل بالحجارة المستوية وكان المدخل فيها يواجه الشرق • وقد رمت
 جدران المعبد ثلاثة مرات • وترجع جميع المذابح التي تم العثور عليها الى العهد
 الثاني من ترميم المعبد الذي يصعب معرفة وقته بالضبط ، ويظهر ان اللسواح
 المسارية القليلة التي اكتشفت في المعبد تعود للرب انزاك كبير ارباب دلون •
 (شكل ١١٥) وقد عثر على الكثير من الاختام الدلونية المستديرة المدببة وقطعا
 مدونة بالكتابة المسارية واخرى منحوتة من الحجر الصابوني •

وحفرت أيضا المصطبة التي أسماها الاثاريون ف ٦ من التل الشمالي للقلمة اليونانية والتي تعود الى فترة باربار ٠ وعثر فيها على اختام من النوع الدلوني ومخزنا للوانى الفخارية وقطعا حجرية منحوتة عليها رسوم عدة وعلى بعض الكتابات المسمارية ٠ كما تم الحفر في بناية تحوى على عدة حجرات جزئيا الغربي والشرقي وبها أربعة اعمدة وتحوى على ساحة مع قرنين مستديرين ٠ والى الغرب من هذه البناية ظهرت ارضية مخصصة ، كما عثر على بعض الاختام الاسطوانية وبعض الجمارين التي تماثل تلك التي لمصر (شكل ٥٩) ٠

٣ - الفخار : وقد عثر على فخار فيلكة في الموقع الذي اسماه الاثاريون ف ٣ عند تل سعد وهو ذو سطح أملس مصبوغ وبعض اوانيه ذات حوز والاعوية فيه بصورة عامة دائرية الشكل ٠ وفخار باربار في البحرين معمّول على الدولاب الفخاري بعضه اسطواني الشكل والاخرى مستديرة البطن ملونة بالاحمر ذات خطوط بارزة وبعضها ذات حوز منتظمة القطع ٠ وان بعض القطع الفخارية التي وجدت في قلعة البحرين ذات جدار خفيف يدل على تقدم في صناعة الفخار ٠ أما الاعوية التي استخدمت كمداخن فتكون في العادة سميكة الجدران مطلية بالقار من الداخل والخارج بحزوز واضحة بارزة وتقف على قاعدة سميكة مربعة ٠ وهناك الفخار الاحمر الملون الخفيف الجدران المزين بالحزوز الافقية التي تبعد عن بعضها ربع انج وهي من النوع الكروي المدور البطن والذي يصل الى ارتفاع يتراوح بين القدم الواحد والقدم والنصف ٠ كما وجدت كسرات حافات كثيرة وهي أما ان تدل على كون الاعوية عديمة الرقاب تنتهي في حافات عريضة فوق جسم بيضوي الشكل أو انها ذات رقبة قصيرة بحافة بارزة الى الخارج ٠ وهذا هو النوع الذي صار يعرف باسم فخار باربار (١٧) ٠ وحوت بعض كسرات الفخار اشكالا هندسية رسمت باللون الاسود على خلفية حمراء ٠ وبعض اوعية مقابر عالي ذات قواعد دائرية الشكل ٠ وهناك اوعية ذات حوز متوازية عند المنق ٠ وبعض الاعوية التي وجدت في قبر بالعجر في البحرين ذات بطون مدورة أو اسطوانية عديمة القاعدة بعضها ذات خطوط أفقية تغطي غالب سطح الاناء أو بعضه أو ذات خطوط صغيرة غير كاملة تغطي جزء ضيق لجانب من الاناء ٠ وافواها صغيرة نسبيا ٠ وهناك اوان على شكل مخروطي عديمة القاعدة ٠ وقليل من الاواني ذات شكل يماثل المنزل بقواعد على شكل الزر الى جانب أخرى صغيرة نسبيا برقبة طويلة وجسم

مدور وقاعدة مستديرة ، ووجدت مجموعات فخارية منفردة بكل منها سبعة
أوعية مخروطية الشكل في العادة ذات قاعدة مستديرة بسطح خال من أي نوع من
الزينة . (شكل ٦١) .

عثر في كل من فيلكة (تل سعد ف ٣) والبحرين من هذا العصر على
أوان حجرية مصنوعة من الحجر الصابوني والمرمر والرخام . وقد تم صنع هذه
الأواني محلياً بدليل الزخارف التي منها الأشكال الهندسية مثل الخطوط
المعتمدة والمثلثات ثم الدوائر المنقطعة . واحد الأواني الحجرية التي عثر عليها
في معبد الطبقة الثانية عند موقع باربار في البحرين ذات ارتفاع مقداره ٢٧ر٨ سم
برقبة ضيقة والقاعدة أوسع قطراً من الحافة بقليل . وهناك إناء ثان ارتفاعه
١٧ر٥ سم برقبة واسعة دائرية الحافة تضيق (شكل ٦٦) عند القاعدة (١٨) .
كما عثر على كسرات عدة من أوان حجرية في فيلكة فيها قطعة من الحجر
الأسود يظهر بها نحت رجل بثوب قصير يحمل على كتفه الأيمن شيئاً يصعب
تمييزه ويحمل بيده اليسرى أداة (شكل ٦٢) وهناك قطعة أخرى من إناء حجري
عليه كتابة مسمارية تحمل اسم ايا - مي - اوو قد يكون يكون صاحب الإناء (شكل
٦٣) . ويظهر من كثرة كسرات الأواني الحجرية المزخرفة وذات الصور بأن هذا
النوع من الأواني كان شائعاً . وحوث كسرة كبيرة من إناء مصنوع من الحجر
الأسود على رأس ثور وصور رجال لم تظهر كاملة ، نرى فيها واحداً بثوب
ذي نهايات مهدبة يصل إلى ركبتيه رافعا يديه واقفاً أمام ما يمكن أن يكون مذبحاً ،
وعلى الجانب الآخر من المذبح أمام الرجل الأول رجلاً آخر لم يظهر منه إلا جزء
من ثوبه الذي يصل إلى ركبتيه . (شكل ٦٤)

ووجد في تل سعد ف ٦ بفيلكة أيضاً قطعة منحوتة نرى فيه صور أشخاص
وثيران وهلال فوق رسم ثور ولم يبق من صور الأشخاص إلا قدمين مع نهاية
الثوب لأحدهم وقدم واحدة لآخر مع فاصل بين جزئي الإناء . (شكل ٦٥) .

ووجد في معبد باربار بالبحرين مقبض مرآة بشكل إنسان كانت مثبتة بقاعدة
ومن الجدير بالذكر أن مقبض مرآة نحاسية قطرها خمسة إنجاة وذات يد نحاسية

18. P. V. Globb, Alabaster Vases from the Bahrain Temple, Kuml,
1958, p. 144. A. Grohmann, Kulturgesd ichte der alten
Orient, (Munchen, 1963), p. 268.

لهذه من عصر مقارب قد عثر عليها في مقبرة موقع ميهي الغني بالادوات البرونزية والنحاسية والخاص بحضارة كوللي في بلوجستان على شكل امرأة (١٩) . وتشابه المقبضين من كوللي وباربار دليل على الارتباط بين مدن وادي السند ومنطقة الخليج العربي . ومن الجدير بالذكر انه قد عثر في موقع تل الحريري (ماري القديمة) بسورية حاليا على ٨ - ١٠ اوعية حجرية ترجع الى العصر السومري القديم من نفس النوع الذي عثر عليه في فيلكة وباربار وجنوب بلوجستان . وفي قبر الملكة بو - ابي (الذي قريء خطأ بالسابق شبعاد) من المقبرة الملكية باور عثر على كوب صخري في نفس النوع مع زينة ربما تقليد لطرر النسيج . كما عثر على اكواب صخرية أخرى عليها صور السلال في مواقع كيش وشوشه وموهنجو دارو . وهناك كوب من الحجر الصابوني عثر عليه في نير يتوم (موقع تل اجرب بمنطقة ديالى) عليه صورة ثور بحدبه هندي الاصل ولكنه منحوت في الطراز السومري . كل هذه تشير كما نرى الى علاقات وتأثيرات بين منطقة الخليج العربي وبلاذ الرافدين ووادي السند لمبت بها منطقة الخليج العربي دون شك دورا كبيرا (٢٠) .

وعثر على اوعية من الحجر الصابوني والواح في جزيرة تاروت تحوى على صور نماذج الحشرات والنسيج مع اقواس وحيوانات وطيور ونباتات وافساعي الخ . فهناك صورة حصيرة ملفوفة وأخرى لخطوط منكسرة واقواس منفردة ومزدوجة ونخل واوراد وطيور مفترسة . وحت طاسة صورة النسر برأس الاسد بريش ذيل منتشر كالمروحة . وعلى اخرى صورة حيوانين من ذوات الحافر تحف بعدد من النخل . وهناك أيضا صورة اسد يهاجم وأخرى لاسد مع اشكال بشرية وأخرى لحييتين متقابلتين وغيرها لافاع مع شكل بشري ولرأس أفعى . وأن التطعيم على اجسام الحيات ببيضوية بينما في الحيوانات مدورة وهي تماثل ما على مزهرية مصنوعة من الحجر الصابوني الاخضر عثر عليها في الطبقة السابعة من نفر . وأن وضع رؤوس الحيوان والحية في كل من طاسة تاروت وتلك التي من نفر يجعل من السهل ملاحظة الاختلافات والعلاقات بينهما كليهما له رأس من حيوانات آكلة اللحوم واسنان حادة بيضاء قد برزت بخلفية الفم الحمراء كما في طاسة نفر . وفي

19. N. Rao, A Bronze Mirror Handle from the Barbar Temple, Bahrain, Kuml, 1969, p. 220. Piggot, Prehistoric India, (London, 1952), p. 110.
20. Piggot, Ibid, p. 116.

الاثنين نرى الرأس مفصولا عن الرقبة بواسطة اخدود عميق ، وفي كل من صور تاروت ونقر حوى رأس الحيوان بقعا أي ثقب يوضع فيها التطعيم على طول الرأس بينما رأس الحية لا يحوى على أي شيء . وفي الوقت الذي نعرف فيه بان البحرين وفيلكه وتاروت خالية من الحجر الصابوني من أي لون والذي صنعت منه هذه الاواني فإنه لا بد ان استحصل عن طريق التجارة من ايران وعمان . وترجع الاواني الحجرية ذات الصور المنحوتة الى نهاية العصر الشبه الكتابي وبداية العصر السومري القديم (٣٠٠٠ - ٢٦٠٠ ق م) (٢١) .

٤ - الاختام : وعثر على عدد ضخم من الاختام وباشكال عدة وطرز مختلفة سواء في جزيرة فيلكة او في البحرين وعثر على بعضها في خارج المنطقة هذه كتلك التي عثر عليها وولي في اور . والاختام من فيلكه والبحرين على أنواع عدة : ١ - الاختام المستديرة وهي اما أن :

(١) مستديرة مدببة : وهي في الغالب معمولة من الحجر الصابوني وهي تمثل الاتجاه القديم في صنع الاختام والشكل الغالب لهذا النوع من الاختام قد عمل على شكل ثور خافض رأسه او بشكل معزى الجبل بقرون طويلة او غزلان على ظهورها جميعا ثلاثة خطوط متوازية واربع حلقات . وتتكرر هذه الخطوط والحلقات في كل الاختام من هذا النوع سواء في فيلكة او البحرين وجميعها مزينة بصور . وأحد هذه الاختام كبير بقطر قدره ٥ر٦ سم رسم عليه قطمان من الغزلان . وصور على ختم آخر انسان مع سنابل ورموز .

(ب) الاختام المستديرة ذات الوجهين : وجميع ما عثر منها حتى الان مصنوع من الحجر الصابوني او من حجر المرمر وجاءتنا على احجام مختلفة بحافات اما محفورة او مسطحة . وأحد اختام هذا النوع من فيلكة مصنوع من الحجارة الخضراء يحيط به اطار ذهبي نقش على احد جانبيه صورة البطل الاسطوري الذي كان الاثاريون يطلقون عليه في السابق اسم كلكامش والذي نراه في الكثير من اختام العراق القديم وعلى الجانب الاخر منه صورة دائرة داخلها نجمة ذات ثمانية أضلع . وهناك ختم آخر من هذا النوع بوجهين صور على جانب رجل ملتج وتحت غزال والى يمينه سنبله قمح بينما على الجانب الاخر ثلاثة رجال .

21. Grace Burkholder. Steatite Carvings from Saudi Arabia, some of the Third International Conference on Asian Archaeology in Bahrin, March, 1970.

- ٢ - الاختام المربعة : وهي من الاختام التي سادت في حضارات وادي السند وتدل دون شك على علاقات مع مدنها . وقد صور على هذه الاختام الفلزان ورمز مستطيل يشبه ما في الاختام المربعة من وادي السند . وحوت الاختام المربعة التي عثر عليها في فيلكه من هذا النوع على ثلاثة خطوط متوازية وأربع حلقات وهي سمة محلية نجدها في اختام فيلكه وتدل على أن الاختام المربعة هذه قد صنعت محليا . وهناك ختم مربع على طراز وادي السند حوى صور اشخاص ثلاثة نراها في ختم من اختام المنطقة المستديرة المدببة .
- ٣ - الاختام الاسطوانية : وقد عثر على بعضها في فيلكه والبحرين وهي تختلف عن الاختام الاسطوانية المراقية في زخرفتها وطريقة عملها .
- ٤ - الاختام المخروطية وهي بالمقارنة مع الانواع الاخرى قليلة العدد وتمتاز بصورة عامة بوجود خطين متقاطعين على ظهرها . وتختلف المادة المصنوعة منها هذه الاختام من الحجر الصابوني الرمادي اللون الى الفخار . ومن اختام هذا النوع ختم به شكل رجل رافعا يديه وعلى جانبيه حفرتين .
- ٥ - اختام الجمران المصرية وقد عثر منها على واحد ذكرناه اعلاه بمنطقة ف ٦ عند تل سعد بفيلكة . وتدل الحجارة المصنوعة منها والصور والزخرفة التي عليه بأنه معمول محليا (٢٢) .

وعثر على ختم من صناعة الخليج العربي في لوثال عند رأس خليج كامباي على الساحل الغربي للهند وهو مصنوع من الحجر الصابوني وصل دون شك عن طريق التجارة . ولون هذا الختم من لوثال رمادي وقطره ٢.٢٥ سم وخلفه تحديب مثقوب يغطي السطح كله ومقسم بخطوط ثلاثة بين اربع دوائر مع نقطة مركزية . وعلى وجه الختم ماعزين / غزالين يقفزان محيطان بتنين ذو رأسين . ولا يحوى الختم على اية رموز ويمائل الاختام الدائرية التي عثر عليها في باربار وقلعة البحرين وفيلكة من الالف الثالث ق.م .

وقد عثر على اختام الخليج العربي الدائرية لأول مرة في موقع اور خلال تنقيبات ليونارد وولي فيها وقد ناقشها جاد في دراسة له واعتبرها مستوردة من وادي السند . وأحد الاختام التي عثر عليها وولي وناقشها جاد كان مربعا على طراز اختام وادي السند وعليه صورة ثور ولكن بدلا من كتابات وادي السند حوى

٢٢ - ابراهيم البخلي ، تقرير دولة الكويت ، المؤتمر السادس للآثار في البلاد العربية ١٩٧١ (القاهرة ، ١٩٧٢) ص ٢١٠ - ٢١٢ .

الختم كتابة مسمارية ٠ واثنان من هذه الاختتام كانت اسطوانية عليها صور الثيران المعروفة من اختتام وادي السند ٠ والاختتام الخمسة عشر الباقية كانت دائرية مع تحذب مثقوب في الخلف مزين باخاديد يتراوح عددها من ١ - ٣ وفي سبعة منها على الاقل باربع دوائر ذات مركز واحد ، و اشار جاد الى وجود ختمين آخرين من نفس النوع ذات أصل عراقي ، وان ارتباطهم مع وادي السند واضح جزئيا في ان ثلاثة اختتام مماثلة قد عثر عليها في موهنجو دارو وكذلك يكون ستة من هذه الاختتام تحمل صورة ثور تعلوه كتابة برموز وادي السند بينما هناك ختمين (الارقام ١٥ و ١٨ عند جاد) فيها رموز فوق صور ثيران لها ما يماثلها في رموز كتابة وادي السند ٠ ولقد وجدت ذات الاختتام الدائرية في البحرين والتي ظهرت بانها محلية وبذلك فان ما وجد منها في وادي السند وبلاد الرافدين فانها قد جلبت الى هناك من قبل تجار أو مسافرين ٠ وان الاختتام الخليجية التي عثر عليها في المواقع الهندية تدل على علاقات تجارية بين الخليج العربي وعلى رأسها دلمون والهند ٠

ومن الاختتام الخليجية المدورة ختما بقطر مقداره ٢٦ سم من الحجر الصابوني الرمادي - الابيض ٠ وظهر الختم عبارة عن تحذب واطيء مع ثلاثة أخاديد وأربعة دوائر متحدة المركز ٠ ويحوي وجه الختم صورة ثور تعلوه كائن ذو اربعة أرجل برأس يشبه رأس الديك وفوقه ثلاثة اشكال منها واحد لعقرب ، وهناك ختم آخر عثر عليه في قلعة البحرين من الحجر الصابوني الرمادي اللون قطره ٢٦ سم ٠ ويحوي ظهر الختم على تحذب واطيء وثلاثة أخاديد وأربع دوائر متحدة المركز ، وفي الوجه اربعة اشكال لا علاقة مع بعضهم البعض حيث لكل منهم اتجاهه الخاص ٠ ويحوي لوحة الدومينا ورجلا بأيد وارجل ممدودة وانسانا واقفا وثورا يبدو معلقا من قروته ٠ والختم الاخر تم العثور عليه سنة ١٩٥٧ قطره ٢٨ سم من الحجر الصابوني الرمادي اللون ٠ واشتمل ظهر الختم على تحذب عال مع اخدود واحد ٠ اما الوجه ففيه صورة ثور تعلوه عقرب وطبعات قدم بشرية ٠ ومن قلعة البحرين هناك ختم آخر عثر عليه في نفس السنة اصغر حجما من السابق حيث يبلغ قطره السنتيمترين ومصنوع من الحجر الصابوني الاسود نرى في قفاه تحذب واخدودين وفي الوجه شكل حيوان من ذوات الاربع أرجل يشبه المعزى وفوق ظهره شكلا يشبه النجمة وغزال (٢٣) ٠ وهناك اختتام صورت فيها التلاحم بين العنصرين

23. Geoffrey Bibby, *Excavating a Bahrain Citadel of 5000 years ago ; and seals links with Ur and Mohenjo-Daro*, Illustrated London News, January 11, 1958.

الذكري والاثني في عملية الاختصاص . وكما اسلفنا فان اكتشاف الاختام الخليجية وميزاتها الخاصة أظهرت خطأ استنتاجات جاد الذي اعتبرها ذات أصل من وادي السند . ولكن عدم وجود اي اختام من منطقة الخليج العربي آنذاك حيث لم يتم تنقيب منظم في المنطقة تعطي العذر الى جاد . فمن الثمانية عشر ختم التي عالجها جاد ، اربعة منها ذات الارقام (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) شاملة وذات الرقم ١٦ (بترتيب جاد) تحوي رموزا من كتابة هارابيا وتحذب ضيق عالي مع خط واحد محرز ، وهذه تجعلها في ذات التصنيف مع الاختام الثلاثة الدائرية التي عثر عليها في موقع موهنجو دارو (٢٤) التي كانت شاذة ونادرة بين الالاف من الاختام المربعة الشكل التي وجدت هناك .

وبين الثمانية عشر ختما كان أحدها (المرقم ١) مربعا يحتوي على ثور وخط بالرموز المسمارية هو جزء من ترتيبها العام ويواجه الحيوان الاتجاه المعكوس وهو لا يماثل الاختام التي نعرفها من وادي السند . ثم الختم الدائري المرقم ١٨ ذو الاصل غير المعروف والذي يحوي على ما يماثل رموز الكتابة من هارابيا مع ختمين اسطوانيين (الارقام ٦ و ٧) أحدها يحتوي على ثور هندي ذي حدبه والاخر على بعض المواضع المعروفة من هارابيا مثل وحيد القرن ذو الرأس الثاني الذي يخرج من ظهره مع رمز السمكة وكلاهما يدلان على علاقات مع الهند . وقد أطلق بيبي على هذه الاختام التي تحوي على درجات مختلفة من الشبه مع حضارة هارابيا بالصنف الاول . ثم هناك الختم الذي اعطاه جاد الرقم ١٥ والذي عثر عليه في اور والذي يظهر فيه صورة ثور يماثل ذاك الذي نلاحظه في الاختام الدائرية ذات رموز كتابة هارابيا ولكن رمز واحد فقط من ذلك النقش له ما يوازيه في كتابه هارابيا التي يمكن ان تمثل رجلا . والبقية هي رموز صورية ذات طراز العناصر الطبيعية . وهذا الختم مرتبط بقلعة مع الهند وقد أطلق عليها بيبي اسم الطراز الثاني .

وهناك صنف آخر (ثالث) من مبيعة اختام عند جاد (٨ - ١٤) جاءت هي الاخرى شاملة ولا تماثل الاختام من وادي السند باية صورة . وهذه الاختام دائرية وفيها تحذب عريض. ينطلي تقريبا كل ظهر الختم تحوي على ثلاثة خطوط متوازية عبر المركز فيما عدا ختما واحدا صغيرا حوى خطا واحدا وفيها دائرتين

24. Sir John Marshall and Others, Mohenjo-daro and the Indus Civilization, pls. CX, 309 and CXIV, 478 ; E. Mackay, Further Excavations at Mohenjo-daro, pl. XCVI, 500. (Delhi,, 1938).

منقطتان في كل من الاقسام . ومن الجدير بالذكر ليس في هذا الصنف من اختام اور ما يماثل اختام وادي السند وبذلك فهي ليست بالطراز الهندي ولا تحوي اية رابطة مع الهند . ولو ان هذه الاختام مصنوعة من الحجر الصابوني ولكن حتى هذه الصفة ليست بالهندية حيث ان الاختام من اور قد صنعت من الحجر الصابوني والمقيق والصدف . وان الختم الثالث الذي اكتشف في البحرين (انظر اعلاه) يوازي الطراز الثاني في تقسيم بيبي . وان الاختام ١ و ٢ فيها تحديدا عريضا وثلاثة خطوط متوازية واربع دوائر منقطة في القفا كما في طراز الاختام الثالث من اور حسب تصنيف بيبي . وان قفا هذه الاختام لا يماثل اي طراز عشر عليه في الهند . اما الختم الرابع في البحرين فلا يماثل أي ختم سواء من العراق او الهند (٢٥) .

وان غالبية اختام الخليج ذات تحدب يشبه القبة مثقوبة فيما وضع فيها خيط . وهي في العادة صغيرة الحجم تحوي صور اوراد وحيوانات واشخاص وعلى الاخص غزلان وثيران وحيات واكباش وطيور واوراد محززة بطريقة دقيقة متقنة على الختم باللات دقيقة . والصور المرسومة على هذه الاختام دقيقة وصغيرة الحجم الى الحد الذي يحتاج متفحصها الى المكبرات . وأغلبية اشكال الاشخاص على اختام الخليج من نفس انواع الاشخاص المثلن على الاختام الاسطوانية العراقية . وان استعمالها لطبع العلامات المرفقة بالبضائع وربما استعملت كتعاويد أيضا وبذلك يكون للرسوم التي عليها دلالات في هذا المجال (٢٦) .

وقد ميز البعض بين دورين في اختام فيلكة ودلون الخليجية وهي الاختام الاولى والمتأخرة . وتتميز الاولى بكونها على شكل قرص مثل تحدب الزر مثقوبة باتجاه واحد مقسمة عبر الاخرى بأخدود . والمواضيع العامة منها هي الثور ذو الرأس المنحني والغزال والماعز ذات القرون الطويلة والمقرب . وان التجويف فيها امر غير اعتيادي وتوضع نقطة لتحديد بؤبؤ العين وهو يشابه تمثيل الميون في الاختام الاسطوانية العراقية خلال العصر السومري القديم . وليس في هذا النوع اي اشكال بشرية بل تظهر طبقات قدم انسان في بضع من هذه

25. Geoffrey Bibby, The Ancient Indian Style Seals from Bahrain, Antiquity Vol. 32, (1958).

26. Aage Roussell, A Matter of 1000 Stamp seals of 4000 years ago, The amazing potential of a Kuwaiti Island, London Illustrated News, January 28, 1961.

الاختام . بينما تتميز الاختام الثانية المتأخرة التي ضمنها طبعة الختم من زمن الملك كونكونوم الملك الخامس لسلالة لارسة في جنوب العراق (١٨٦٧ - ١٨٤١ ق.م) . وهي تماثل الاولى بشكلها القرصي . ونجد في بعضها موضوع الشراب بواسطة قصبات من جرة موضوعة في الوسط وهو موضوع نعرفه من اختتام بلاد الرافدين خلال العصر السومري والبابلي القديم . ويوضح دليل الاختام ايضا الصلة بين اختام شمال سورية وتلك لمنطقة الخليج العربي . وفي عدد من هذه الاختام الخليجية نرى رقاب ستة حيوانات تلتقي في مركز الختم بدائرة فيها نقطة وهو موضوع نعرفه من طبعات وصلتنا من موقع عجم هويوك قرب مدينة قونية في آسيا الصغرى . ونرى في واحدة رؤوس ستة من الحيوان الخرافي التنين برقابها الطويلة التي تلتقي بدائرة فيها نقطة ، وان موضوع الدوائر لرؤوس ذات قرون ورقاب طويلة موجودة في اختام موهنجو دارو من وادي السند . وهناك علاقة بين الشكل البشري والمجاري المائية على الاختام السورية وحامل الماء على احد اختام الخليج التي عثر عليها في اور ولو ان المصريين قد صوروا حاملي المياه بنفس الطريقة (٢٧) . وان تمثيل العيون في اختام البحرين يقودنا الى ختم عثر عليه في اور موجود في المتحف البريطاني الان وجده ليونارد وولي في قبر معقود ارجعه الى عصر ايسن - لارسة من العصر البابلي القديم التي ادخلها جاد في دراسته السالفة الذكر عن اختام اور (٢٨) (شكل ١١٠) . فالختم هذا من مجموعة اختام الخليج ونراه يحوي الدائرة التي تضم العين والسنام الكبير على ظهر الثور المؤشر بخطوط تدل على الشعر وخطوط أخرى تمثل أغصان القصب المظفور نراها نفسها في ختم اسطواني من البحرين . لذا استنتجت ايديث بورادا بان هذا الختم من اور مصنوع في البحرين ووصل اور عن طريق التجارة ، وهناك ختم آخر اعطته بورادا الرقم ٧ عثر عليه في مقبرة بالحجر في البحرين حوى صور شكلين بشريين . والختم ضمن اسلوب عصر جمدة نصر من العصر شبه الكتابي بالعراق . وقد صورت الاشكال على هذا النوع من الاختام بالمشعب تاركة حفرا على وجه الختم تتحد لتشير الى شكل الحيوان سواء ذات القرون أو الليفة . والختم موضوع البحث حسب ما يظهر من الترميز التي اصابتها قد ظل

27. Edith Porada, Remarks on Seals from the Gulf States, in "Some results of the Third International Conference on Asian Archaeology in Bahrain, March, 1970.

28. Gadd, Seals, op. cit., p. 196

المراق(٢٩) • والاختتام بصورة عامة ذات أهمية قصوى في دراسة الاوضاع الحضارية العامة • فقد اعتقد البعض على أساس الرموز الموجودة في اختتام منطقة الخليج العربي بان مكان منطقة دلمون كانوا عبدة شمس وان شماش هو الرب الرئيس في مجمع اربابهم • فغالبية الاختتام الخليجية تحوي على ظهرها ثلاثة خطوط تحيط بها اربعة نقاط وهذه هي برايههم هو عين رب الشمس • وهناك واحد واربعون اسلوبا مختلفا من الرموز الموجودة على الاختتام الخليجية التي عثر عليها في الكويت والبحرين • وبعض هذه الرموز مكررة مرتين وحتى سبع مرات في الاختتام • واحصى الباحث الرموز التي تمثل عين اله الشمس فكانت ثلاثة وسبعين مقسمة الى واحد واربعين اسلوبا مختلفا • ثم يذهب الباحث للبرهنة على نظريته بمقارنة رموز رب الشمس التي وجدها في اختتام دلمون المتوفرة لديه مع رموز الشمس الموجودة في حضارات الوطن العربي والمناطق المجاورة ، فثلاثة من رموز الشمس بدلمون هي نفسها المستعملة لتمثيل الاله رع من مصر والعدد الملحوظ لهم هو نفسه على وجه التقريب • وان الخطوط المنحنية التي تمثل الاله امون - رع من مصر تشابه تلك المكتشفة في دلمون علما بان ادلة عن علاقات تجارية بين مصر ودلمون موجودة حيث عثر على جمارين مصرية في دلمون • وان رموز رب الشمس في بلاد الرافدين هي نفسها حسب رأي الباحث التي نراها في اختتام دلمون • اضافة الى أن خمسة من رموز دلمون لها تماثل قوي مع رموز من حضارة وادي السند • وان عين رب الشمس بعمل والخطوط المرسومة على معابد رب الشمس هي نفسها في دلمون في غالب الحالات • وان عدد رموز رب الشمس والخطوط المرسومة قد وجدت على الاختتام مع رسوم شخص او شخصين في وضع تعبد للشمس الموجودة فوق رؤوسهم(٣٠) •

والقت الاختتام أيضا اضواء على الحياة العامة والحيوانات والنباتات المتوفرة • ففي ختم من فيلحة من الحجر الاخضر نرى في وسطه نجمة ذات ثمانية اضلاع موضوعة في دائرة محاطة باربعة اوراد ذات ثمانية اجزاء واربع غزلان رسمت بنفس الوضعية (قرون طويلة ورأس ملتفت يكاد يصل نهاية الجسم) •

29. Edith Porada, Report on Seven Seals from Hajar Excavations, 1970.

30. Ali Akbar Bushiri, The Dilmun Civilization, its seals and Sun God symbols, The Epigraphic Society, occasional publications, Vol. 8, part 1, (1979) pp. 28-35.

في الاستعمال مدة طويلة حسب رأي الباحثة . وعلى الختم اشكال بشرية رافعة يديها ربما في وضع عبادة وهو موضوع لا نجده في اختتام جمدة نصر من وفي وجه الختم صورة شكلين للبطل الاسطوري المعروف عند الاثاريين باسم كلكامش بايد متماسكة واجسام متقابلة وواجه تقابل الناظر وخلف كل منهما وردة ذات ثمان تويجات وبينهما أخرى (شكل ٦٩) . ونرى في ختم آخر رجلا رسم بحجم كبير وثوب قصير مشرب يصل الى ركبتيه يتألف من ثلاث طبقات الاولى صغيرة ونحيفة والثانية أضيق من الثالثة بخطوط عمودية . ولحية الرجل طويلة مدببة النهاية وانف كبير . ولباس رأس الرجال الثلاثة واطيء يغطي كل الرأس والرجل الثاني ممسكا بيده اليسرى جرة وفي الثانية اداة يصعب تمييزها وثوبه مشابه الى ثوب الرجل الذي في الوسط ويمسك الرجل الثالث بيده اليمنى جرة (شكل ٧٠) ونلاحظ بختم آخر رجلين يمسكان باداة نصف دائرية في وسطها ما يمكن ان يكون قرص شمس تخرج منه الاشعة . وعلى جانب الختم الاخر رجل بثوب طويل يصل الى رجليه جالسا على كرسي واطيء ويمسك بيده اليسرى عصا تحمل في نهايتها العليا والسفلى اداة تتألف من مربعات عدة قد تكون هي الاخرى رمز الاله الشمس تخرج منها ما يشبه العصا ترتبط بالاداة النصف دائرية التي يتوسطها قرص الشمس وقد ملئت الفراغات بمعزتين جبليتين طويلتا المنق بقرون طويلة معقوفة يقفا على طرفي العصا التي ترتبط بالاداة نصف الدائرية مع اربع بطات (الشكل ٧١) . وهناك ختمين من فيلكة يصور الاول شخصا يضرب على آلة موسيقية هي القيثارة من النوع الذي عثر عليه في المقبرة الملكية بأور من العصر السومري القديم . (الشكل ٧٢) وصندوق الصوت في القيثارة على شكل جسم ثور . وختم آخر من فيلكة دائري الشكل يصور شخصا واقفا على كرسي واطيء بلا متكى مدون بالمسمارية . (الشكل ٧٣) . والختم خير دليل على استعمال الدلوينين لالات موسيقية مشابهة لتلك المستعملة في بلاد سومر . ونشاهد بختم رجلين يشربان دون شك البيرة من جرة موضوعة بينهما من قصبتين وكل منهما جالس على كرسي واطيء خال من اي متكا ، (شكل ٧٤) ثم الختم الذي يحوي على وجهه صورة سفينة شراعية محملة تمخر عباب الماء الذي صور الفنان امواجه (شكل ٧٥) وعلى قفا الختم ملكان أو الها جالسا على كرسي وأمامه شكل واقفا بخشوع (شكل ٧٦) وصور ختم رجل ملتج بغطاء رأس مدور وامرأة على جانبي نخلة وفي حجر المرأة ما يشبه البطة ويد الرجل الاخرى ممسكة

بغزال (٧٧) • وعلى ختم آخر من فيلكة نرى وعلين (ربما معزتين) بقرنين منتصبين وما تشبه اللحية وهي تلتفت الى الوراء • ثم رأس وعلين برقبة طويلة تخرجان من بناية مستطيلة الشكل تتكون من عدة مربعات ويتكرر الرأسين على الجانب الاخر من البناية (الشكل ٧٨) • وفي ختم آخر من فيلكة أيضا نرى صورة بطة وعلى الجانب الاخر وعلا بقرون طويلة • (شكل ٧٩) • وفي الختم الكبير صورت الكثير من الوعول باوضاع مختلفة تحيط كلها بصورة ما يمكن ان يكون اله أو الهة جالسة ولو ان المقعدين بعيدين عنهما (شكل ٨٠) • ومن الاختام الاسطوانية التي عثر عليها في فيلكة واحد نرى فيه صورة رجل يقود شخصا الى حضرة اله جالس على كرسي واطيم يتميز بقبعة ذات قرنين ويحوي الختم كتابة مسمارية • (شكل ٨٣) • وفي ختم آخر نرى رجلا بقبعة تشبه العمامة بثوب طويل يصل قدميه حاملا غزالا صغيرا يقدمه الى اله واقف امامه • وقدم الرب الواقف موضوعة على كرسي واطيم ورجله حتى النهاية غير مغطاة بأي لباس وهو مرتد ثوبا طويلا وفوق راسه التاج بالقرنين علامة الالهية • وخلف الرجل حامل الضحية رجلا آخر بثوب طويل يتألف من طيات عدة يحمل بيده اليمنى شعلة تخرج منها اشعة (الشكل ٨١) • وصور ختم آخر في طراز الاختام الاسطوانية من العصر الاكدي في العراق نرى فيه صور ما يطلق عليه الاثاريون البطل كلكامش وهو يصارع الحيوانات الوحشية (الشكل ٨٢) •

٥ - العمارة : وقد سبق ان تناولنا البيوت والمعبد في كل من جزيرة فيلكة وباربار وقلعة البحرين • ومن الجدير بالذكر ان الوسائل الدفاعية لمدينة عصر باربار ضخمة سمكها ١١ قدم مشيدة من الحجر المربع الكبير والجبس • وقد تمكن الاثاريون من تتبع مسير شارع عصر باربار وظهر انه كان مستقيما عرضه ١٣ قدم ويتجه من الشمال الى الجنوب وعلى جانبيه جدران البيوت الحجرية • والى اليسار هناك بوابتان تقمان على الشارع تؤدي الى البيوت • وحيث ينتهي الشارع هناك بئر وامامها حوض كبير قطره متر واحد وقمته عند مستوى الشارع ولا بد انه كان لتزويد الناس بالماء • والشارع غير مبسط تم العثور فيه على الكثير من الكسرات الفخارية كلها من اوعية عصر باربار الحمراء (٣١) • وفي الطبقات الخاصة لباربار في القلعة لم يعثر على أي أثر لبيوت او شوارع مثل تلك التي تجاور السور الشمالي • وهذا معناه اما ان المنطقة داخل السور لم تكن مسكونة

خلال ذلك العصر (وكذلك العصر الكاشي) أو ان البيوت كانت مؤقتة البناء بحيث لم تترك أي أثر . وأن الجزء الجنوبي هو الأكثر ضخامة وهنا تمتد منصات المعبد الثاني والثالث وأن الجدارين يسيران بموازاة بعضهما في تقوس انيق ببناء جيد . وجدار المنصة الثالثة أكثر انخفاضاً في الوسط حيث قطع السكان المحليين في عصور لاحقة احجاره لاستعمالاتهم الخاصة بحيث ظهرت العتبات المؤدية الى وجه المنصة الثانية التي ساعدت على اعطاء المعبد مظهر الزقورة الصغيرة . وهناك طريق منحدر يؤدي من ساحة مبلطة مركزية للمعبد الى الجزء الشرقي من التل . واعتقد المنقبون بادئ الامر بان هذا الطريق المنحدر يشكل المدخل الرئيسي الى المعبد المشير على قمة المنصة . وقد نزل الاثاريون خلال حفرياتهم الى مستوى المياه الجوفية وتتبعوا الجدار فيه . وعثروا على غرفة صغيرة تغطيها المياه الجوفية الى ارتفاع ثلاثة أقدام . ويظهر ان وجود الماء في المعبد كان مقصوداً بصفته بركة أو حوض للسباحة . ووجود حوض الوضوء هذا في معبد دلمون يمثل دون شك مام الاعماق (المياه العذبة داخل البحر والتي نعرف عن وجودها في الخليج عند مياه البحرين) . وربما تمثل ينبوع الرب أنكي رب المياه السفلية التي جعلها تتدفق في دلمون بناء على طلب الرب نين سيكيللا Ninsikilla وقد يكون المعبد كله قد شيد بهذا الموقع بسبب وجود البركة هذه . علماً بان وجود حوض الوضوء في المعبد هي صفة غير سومرية ولكننا نعرف عن وجود مسبح كبير على قلعة موهنجو دارو من مدن وادي السند . وفي وسط الحوض المائي من معبد دلمون هناك وعاء حجري به ثلاثة ثقوب بجوانبه فوق القعر كيما يجعل الماء الجوفي يمر اليه . (شكل ٨٤) وقد عثر على اختام مسطحة في بركة دلمون هذه ربما كان يرميها المتعبدون التماساً لبركة الارباب وتمائل ربي الزائرين الان للنقود في قبور الائمة (٣٢) .

وقد عثر على آثار بنايات ترجع الى المدينتين الاوليين في قلعة البحرين وهي مدينة اصحاب زخرفة حوز السلسلة في الفخار (المدينة الاولى) ثم عصر باربار (المدينة الثانية) . وعثر على آثار تعود الى المدينة الاولى والثانية خلف السور الشمالي . ويظهر ان سكان باربار عندما شيّدوا اسوارهم سيجوا منطقة أوسع بكثير من المدينة نفسها . وكما ذكرنا عثر في القسم الشمالي على شوارع وبيوت تقترب من بعضها امام الجدار . وتركز التنقيب في موسم آخر بمنطقة

السور الشمالي حيث عثر كما ذكرنا على شارع عريض يمتد الى شمال السور .
 وحوالي بئر شيدت بيوت من الحجر مع حوض في نهاية الشارع وهذه تختلف
 كثيرا عن الازقة الضيقة في مدينة اور وتشابه شوارع مدن موهنجو دارو وهارابا .
 وعثر من عصر باربار على ثلاث بوابات للسور . فعند دخول المدينة من الباب
 التي عند الساحل نجد الى اليمين ساحة مكشوفة في وسطها بئر وقربها حوض وهي
 دون شك محل توقف الحيوانات المحلية للقوافل التجارية . وعلى جانبي الساحة
 هناك بيتان يحوي كل منهما غرفتين (٣٣) . ولا بد وان كانت هذه بنايات
 رسمية لوزن الحمولات وفرض الرسوم . وقد سبق ان شرحنا اعلاه عمارة البيوت
 والمعبد في فيلكة (٣٤) وباربار .

٦- النحت : وقد وصلتنا بعض القطع بالنحت المدور ، فقد عثر تحت السلالم
 في البئر المقدسة عند دراز بالبحرين - كما ذكرنا - على تماثيل لحيوانين عديمي
 الرأس بأربعة ارجل مصنوعة من الحجر الجيري وهي في الغالب تمثل أغناما ولو
 ان المنقب اعتقد بكونها ثيرانا نحتت راکمة طول كل منها قدم ونصف (٣٥) . ومن
 الجدير بالذكر ان هذه هي اكبر بئر في البحرين وتقع عند قرية دراز في أقصى
 شمال البحرين الغربي وهي دائرية الشكل محاطة بركم على قمتها ما يزيد عن
 مائة قطعة صخرية مربعة الشكل . وهي البئر التي قلنا ان الخليفة الاموي عبد الملك
 بن مروان قد أمر بردمها كعقوبة على عودة اهل البحرين الى الوثنية ، وتحمل
 هذه الرواية بين طياتها تقديس سكان المنطقة للماء الاعماق الذي لا بد وان يكون
 متوارثا من عصور ساحقة في القدم . وفي حفرة امام مذبح معبد باربار عثر
 على تماثيل نحاسي لرجل عاري حليق الوجه في وضع تعبدي مثبت الى قاعدة شبه
 دائرية الامر الذي يدل على كونه مرتبطا بشيء أو جزء من أداة قد تكون مرآة .
 ويمكن تمييز العيون الكبيرة والرأس والوجه حليقين وكلها تشير الى تشابه مع
 التماثيل السومرية . ووجد في معبد باربار تماثيل طير من النحاس وتمثال
 طيني لثور وتمثال من النحاس لرأس ثور نرى فيه الدقة في النحت والقرنان
 طويلان يمتدان عاليا ويكادان يلتقيان وعيناه كبيرتان لا بد وانها كانتا مطمعتان

33. Ibid, pp. 368 ff.

٣٤ - وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ، ادارة الآثار والمتاحف (الكويت ،
 بلا) ، تقرير شامل عن الحفريات الاثرية في جزيرة فيلكة عام ١٩٥٨ -
 ١٩٦٣ ص -

35. Bibby, Lioking, op. cit., p. 38.

بالحجر الكريم الذي سقط . واذا الثور بارزتان وفمه متميز واضح . (الشكل ٨٦) . وهناك تمثال يصور الجزء المتبقي منه امرأة واقفة دونما رأس او رقبة وقدمين . ويمكن تمييز ايد اخرى تحتضن المرأة مع ساق ثالثة على مقربة من ساقها الايمن . وربما تصور هذه عملية الاخصاب بين المنصرين الذكري والانثوي . وقد عثر على لوحة لعب من اللازورد في موقع بازبار .

وربما تنتمي الى هذه الفترة سلسلة الصور على الصخور التي عثر عليها مصورة على طول جبال عمان ابتداء من منطقة رؤوس الجبال في الشمال الغربي الى منطقة الشرقية في الجنوب الشرقي وكذلك في الوديان ذات الجوانب الناعمة من الحجر الجيري الى جانب الرسوم على الصخور خلف الوديان . وتتألف الصور من اشكال حيوانات وتسير في أساليب شتى . وتشمل الاشكال البشرية صورا في النحت البارز مع تفاصيل في البسة الرأس والصدر والمئزر . كما صورت حيوانات مختلفة سواء وحشية (مفترسة او عداها) او حيوانات حمل أو رعي وحيوانات غير موجودة الان مثل النعامة والتار Tahr وهي المزي الوحشية ذات القرون القصيرة الثخينة والاجزاء الامامية المغطاة بالوبر الخاص بشبه جزيرة عمان الذي انقرض الان . ونجد أيضا صور معارك وحركات قوافل ورعي وصيد وسفن . وتلقي الصور هذه أضواء على الحيوانات الموجودة آنذاك والنشاط التجاري مع الداخل في البحر الى جانب ممارسة الرعي والصيد . كما تظهر الممارك المنصر السليبي في العلاقات السكانية والتي لا نعرف عنها مع الاسف اي شيء لعدم وصول الشواهد المدونة . ومن الجدير بالذكر بان المتحريين قد عثروا على الاف الاشكال في اكثر من ستين موقعا من عمان (٣٦) .

ونعرف أن منطقة الخليج العربي لا بد وان لعبت دورا كبيرا في التجارة بين بلاد السند ووادي الرافدين اضافة الى علاقتها الخاصة معها . فقد اظهرت الحفريات في بعض المواقع المراقبة الكثير من الاثار التي تشير الى علاقات مع مدن وادي السند . فقد عثر على كاس من الحجر الصابوني في نيربيتوم (تل اجرب بمنطقة دياي) يظهر هنديا ولو انه قد نحت في الطريقة السومرية بشكل نور ذو حدة . ونرى في ختم اسطوانتي من اور ثورا باعين مدورة واسعة تظهر علاقة كبيرة مع الثيران المرسومة على اوعية موقع كوللي في الهند . واظهرت الاوعية الفخارية التي اكتشفت في موقع هارابا بوادي السند تأثيرا عراقيًا

36. Christopher Clarke, The Rock Art of Oman, 1975, JOS, Vol. 1 (1975), pp. 113-114.

او عيلاميا دالا على علاقة بين الاثنين من وقت مبكر . وعشر في اشنونة (تل اسمر بمنطقة ديبالى بالمراق) واور وخاصة في الاخيرة على اختتام عدة تشير الى علاقة مع الهند . وكثيرا من الاختتام التي وجدت في موقع موهنجو دارو بوادي السند تظهر علاقات مع المراق مثل صورة البطل الذي يصارع النمر وحيوانات اخرى . وعشر في نفس الموقع على ثلاثة اختتام اسطوانية بمواضيع سومرية بحتة ، ثم الاحجار الشبه كريمة من اور على شكل كلية التي ظاهرة عامة في حضارة وادي السند . الى جانب كثرة اللازورد الازرق الذي تذكر ترتيبه سومرية عليه من ملوخا (وادي السند) (٣٧) . فاتصال العراق مع بلاد السند (ملوخا) لا بد ان تم عن طريق الخليج العربي خاصة وان هناك اشارات عدة الى سفن بحرية . واستورد العراق من بلاد السند خشب السيسسو الذي نعرف عن نموه في منطقة جنوب ايران وهو من اخشاب الهمالايا القوية . وجلبوا كذلك خشب الميسو والبصل والطيور المعروف بدار ميلوخا الذي لا بد ان يكون الطاووس الى جانب الفخار والخرز وتطعيمات الصدف التي وجدت في المواقع العراقية وعلى الاخص من العصر الاكدي الى جانب التشابه في تماثيل الرجال . وكان الاعتقاد حتى وقت قريب بان حضارة السند كانت مفلقة وان علاقاتها مع عيلام والعراق برية عن طريق بلوچستان وجنوب غرب ايران ، ولكن الحفريات التي اجراها الهنود في شبه القارة الهندية عن بضع مواني لهرايبا مكنت من استنتاج علاقات بحرية لهذه الحضارة وعلى الاخص مع السومريين ، ففي مسح آثاري على طول ساحل كوج وكاثياوار وجنوب كوجرات قام بها راو من سنة ١٩٥٤ حتى سنة ١٩٥٨ عشر بها على بضع مستقرات لحضارة هارابا على الساحل الجنوبي الغربي لكوج قدمت خير محلات للسفن الذاهبة بين خليج السند (حيث مصب نهر السند) وخليج كامباي في الالف الثاني ق.م . وهناك ميناءان آخران هما امرا ولاخا باوال يقعان على مقربة من جامنا كار على ساحل كاثيا وار الشمالي الغربي ، وهناك كيندارا خيرا قرب يوريا ندار وبرابهاص (سومناث) قرب فيرافال وكانجيتار قسرب كودينار جميعها كانت على خط التجارة الرئيسي وهي مواني خليجية تعود لعصر هارابا الاخير على ساحل كاثياوار الغربي واقدم واكثر أهمية هومينام لوثال من عصر هارابا الذي صار مخزنا ومحطة على رأس خليج كامباي عند مصب نهري

37. W. F. Leemans, The Trade Relations of Babylonia and the Question of relation with Egypt, JESHO, 111, (1960), 1, pp. 12-37.

سابارماتي وبهو كاوا . وقد صدروا المنتجات الزراعية والبحرية واستوردوا المواد
الاولية كالمعادن والاحجار الكريمة . والى الجنوب ايضا هناك موانئ ميهكام
وباكاتراف وهي محطات تجارية لحضارة هارابيا واقعة على مصبات انهار نارمادا
وكيم ، وبذلك فان جميع ساحل كوج وكاثياوار وجنوب كوجرات لمسافة حوالي
١٤٠٠ كم مليئة بالموانئ الهارابية في الالف الثاني ق.م . وبعضها موجودة في
الالف الثالث ق.م . وهناك ميناء آخر من عصر هارابيا على ساحل مكران عند
سوتكاكوه عند مضيق باسني الذي يقع على بعد ١٣٠ كم الى الشمال وجنوب سوتكاكين
دور آخر مستقر هارابي في الغرب والذي كان في الغالب ميناء منذ الالف الثاني
ق.م . وقد اقترح احتمال استخدام الهارابين طريقا برياً من وادي السند الى
كاثياوار من السند عن طريق ديسالبور في كوج ورو جدي في وسط سوراstra .
وبينت الحفريات ان ديسالبور كانت مستقرا هارابيا صغيرا اخذ سكنته بعض
المعالم الحضارية من لوئال ومنطقة موهنجو دارو . وقد اعطى المنقبون الى الطبقات
الاولى لموقع ديسالبور حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م . الذي يوازي الطبقة الثالثة في
لوئال ١ ، وان حضارة لوئال أ و ب تمثل حضارة هارابيا في فترتي نضجها
واضمحلها . فميناء لوئال لا بد وان شغله الهارابين من سكان وادي السند
لبضع قرون قبل نشوء المستقرات الداخلية عند ديسالبور ، والى الجنوب من لوئال
هناك ميناء هارابي آخر هو باكاتراف الذي يدل وجوده على تقدم الهارابين على
طول الساحل الى جنوب كوجرات . وكانت لوئال وجانهودارو مركزين مهمين لصنع
الخرز فقد استوردوا اليشب والعقيق الاحمر وانتجوا الخرز على نطاق واسع .
وعثر ايضا على محلات لصنع الادوات النحاسية في لوئال . وان النحاس في
موهنجو دارو ولوئال على نقاوة قدرها ٩٦ و ٩٦٪ - ٨ و ٩٩٪ مما يدل على
استيرادهم النحاس من الخارج ربما من عمان . وهناك سبائك على شكل اقراص
دائرية الشكل صغيرة عثر عليها في رأس القلعة ومواقع أخرى في جزر الخليج
العربي بنفس النقاوة . وان تجار دلون كانوا وسطاء واحتكروا التجارة مع اور
وغالبية الادلة على الاتصالات الاجنبية على شكل الاوعية ذات الشريط والسبائك
النحاسية وطلسم على شكل ثور من البرونز وطبعتات طينية لاختام . وان الختم
من الخليج العربي الذي عثر عليه في لوئال يعود الى العصر الاكدي وقبله بقليل .
ولكن التجارة مع السند توقفت في عصر اسن - لارسه . وان اكثر الاختام المربعة
ذات الاصل السندي وجدت في مواقع اور وكيش واشتونة في العراق ترجع الى
طبقات العصر الاكدي مما يدل على أن الاتصال بين السند والعراق كان قويا في

العصر الاكدي وليس بعد ذلك وكون منطقة الخليج العربي هي الطريق الذي تم الاتصال خلالها . وان أهم صادرات لوئال كانت العاج واصداف التلطييم وخرز الاحجار الكريمة والحجر الصابوني . وان ساحل كاثياوار شهير باصداف المحار ولوئال كانت مركز لصنع الادوات المعاجية . وقد كثرت الفيلة هنا بدليل وجود انياب الفيلة وعظام فخذ له . وان الاختام الدائرية التي عثر عليها في اور ربما تعود الى تجار هندو عاشوا في جزر الخليج العربي وتاجروا مع تجار اور . وان الاختام الاسطوانية من اور التي تحمل مواضيع هندية لا بد وأن تعود الى تجار هندو عاشوا في مدينة اور وان وجود الاختام المربعة الخاصة بوادي السند والاسطوانية الخاصة ببلاد الرافدين في مواقع الخليج العربي تدل على الارتباط مع وادي السند والعراق . وان الاوعية ذات الشريط الانفرادي من موهنجو دارو ولوئال في وادي السند يشابه في العمل والطريقة الاوعية الفخارية من طبقات العصر الاكدي في اور وتل براك في الجزيرة الفراتية ومنطقة ديبالي . وان تمثال لرأس من الطين لرجل ملتحي من لوئال يدل على صلة مع العراق . فالصلة القوية بين العراق والجزيرة الفراتية ووادي السند قد تمت عن طريق الخليج العربي الذي كان لاقطاره علاقتها الخاصة معها أيضا (٣٨) . فالدليل الاثاري من شبه القارة الهندية اكد على ارتباط مدن وادي السند بحريا مع الخارج . وعثر في موقع بامبور في مكران الايرانية على فخار مشابه الى فخار كوللي حيث نقب شتاين ودي كاردي سنة ١٩٦٦ ، وقد وصلت الاخيرة في حفرياتهما الى الارض البكر وعثرت على ست عصور سكن في عصور ما قبل التاريخ اعطيت الارقام ١ - ٦ من الاسفل الى الاعلى . وغالبية الفخار من الاوعية الحمراء ذات الشريط الاصفر الشاحب ولو أن الاوعية الرمادية موجودة . وتلى العصر الرابع في بامبور فخار قليل مع تفضيل الى اللون الاحمر بدلا عن الشريط الاصفر الشاحب . وهناك شبه عام في الزينة الى السعف والاشكال الاخرى لاوعية كوللي . ولكن صور قطعان الماشية ذات الميرون المدورة من كوللي والاجسام المشبكة لا نجدها في فخار موقع بامبور ، ويظهر ان العلاقة بين كوللي وبامبور جزئية ، وحوت مدافن جزيرة ام النار في ابو ظبي كما رأينا في مقابرها على فخار فيها أحد الاوعية ذات صور ثيران طويلة متصلة عن بعضها بقطع هندسية وهو مماثل ما في اوعية كوللي

38. S. R. Rao, Shipping and Maritime Trade of the Indus People, Expedition, Vol. 7, No. 3, (1965), pp. 30-37.

ولا بد انها ترجع الى نفس الفترة • وان دليل وجود التجارة عبر الخليج العربي يقدمه لنا الاوعية الرمادية اللون الشبيهة في الشكل لاونعية كوللي ورؤوس بقرون ومثلثات عثر عليها المنقبون الدنمركيون في بريمي داخل عمان ، ويظهر ان الدور الذي لعبه شعب كوللي في تجارة الخليج العربي كان كبيرا ولو انه لا يزال موضع جدل بين الباحثين ، ولكن المحطات الساحلية الهاراببية على طول ساحل مكران الباكستاني واحتمال وجود العناصر الكوللية على الشاطيء المقابل (شبه جزيرة عمان) يقترح كون تجارة النصف الشرقي من الخليج العربي كانت باياداة هندية • وان الاختتام التي عثر عليها في الخليج العربي من حضارة وادي السند تمثل امتدادا هندية لهذه التجارة الى رأس الخليج • وقد عثر على عظم كتف جمل على عمق ١٥ قدم في موقع موهنجو دارو بوادي السند وعثر أيضا على صورة جمل بارك من قبر في موقع خوران قرب بامبور في مكران الفارسية (٣٩) • ووجد بعض نوى التمر في مواقع موهنجو دارو وهارابيا بوادي السند تدل في الغالب على جلب التمر من بلوچستان او من سواحل الخليج العربي ، وان بعض اشكال الاشجار التي نراها مصورة على الفخار مشتقة من النخيل • وفي الحقل الفني فان نموذج البرسيم موجود في العراق ومصر وكريت ووادي السند • والخرز كثيرة في هارابيا ومن مواد مختلفة وهي مهمة تاريخيا وجاءتنا مصنوعة من الذهب والفضة والنحاس والخزف والحجر الصابوني والاحجار الشبه كريمة والفخار والاصداف • وعثر في موقع جانهو دارو على مثاقب للاختتام وخرز من الصخر عثر على مثيلاتها في اور • والاشكال الشائعة في وادي السند هو قرص مسطح على انبوب بحوري وهو شكل يلائم المعادن وموجود منه في الخزف ويمائل خرز سومرية من اواخر العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات الثالث) والعصر الاكدي • وعثر على الكثير من الاختتام في العراق من العصرين السومري القديم والاكدي ذات اشكال وصفات تعود الى وادي السند مثل واحد من اور مربع الشكل يعود الى العصر السومري القديم معمول من الحجر الصابوني بزوايا حادة وظهره على شكل زر من النوع المعروف في وادي السند وعليه كتابة مسمارية (رقم ١ عند جاد) وختم آخر من العصر السرجوني وجد في موقع تل اسمر

39. Airl Stein, Archaeological Reconnaissances in North West India and South East Iran, (London, 1927), p. 121, and plate XVIII.

بمنطقة دبالى يحوي صور فيل وتمساح ووحيد القرن (٤٠) . وعثر أيضا على
 طلسمين اثنين في موهنجو دارو من صناعة سومرية (٤١) . وان الصادرات
 السومرية كالشعير والزيت النباتية والجلود والاصواف والتمور والمنسوجات لا بد
 وان تم تبادلها مع منتجات هندية . وان الاختتام الاسطوانية القليلة التي تم اكتشافها
 في وادي السند ولو انها غير متأثرة بفن سومر تظهر بان سكان وادي السند قد
 حاولوا استعمال الاختتام الاسطوانية . ومن الجدير بالذكر ان هناك اختاما اسطوانية
 تم العثور عليها في موقع تبة يحيى على بعد ٢٠٠ كم جنوب كرمان في جنوب شرق ايران
 من الفترة المعروفة عند الاثاريين ب٤٠ التي تعود الى بداية - اواسط الالف الثالث ق.م .
 وان استعمال الطريق البحري في التجارة بين وادي السند ومناطق الخليج العربي
 وجنوب المراق يتطلب دون شك استخدام محطات تجارية ملائمة وهذا الموضوع
 يقودنا الى مشكلة تعيين مواقع تلك الموانئ التي اسلفنا ذكرها حيث ان النقل
 بحرا في هذه الفترة يسير على طول الطرق الساحلية ولكن السؤال هو أي من
 الساحلين الغربي او الشرقي من الخليج العربي هو المفضل ؟ فالساحل الشرقي
 (جنوب ايران) كما يذكر الجيولوجيون المحدثون قد تبدل قليلا الان عما كان
 عليه في الالف الثالث ق.م . وهذا معناه ان حقيقة وجود الموانئ الجيدة فيه حاليا
 قليلة بسبببنية الساحل هذا وليس هناك اية مواقع ساحلية خلال الالف الثالث ق.م .
 الذي قد يكون سببه ان المواقع القديمة تقع الان تحت مستوى سطح البحر
 او انها داخل البر . وبذلك فان هذا تركنا مع الافتراض بان التجارة البحرية قد
 تركزت على طول الشاطئ الغربي من الخليج حيث توجد الان الكثير من الموانئ
 وظروف الارسام الجيدة . وان التحريات الجيولوجية في الجزء الجنوبي من الخليج
 العربي حيث توجد الان الكثير من الترسبات الحديثة ترينا بان ساحل البحر
 داخل المستنقعات قد تقدم باتجاه البحر لمسافة خمسة كيلو مترات في الاقل خلال
 الاربعة الاف سنة الاخيرة . ووصل في بعض الاماكن الى حد ٢٠ كم مما يدل على
 ان الملاحه في الالف الثالث ق.م . بين الجزر والساحل كانت اكثر عملية منه
 في الوقت الحاضر حتى بالنسبة للسفن الكبيرة اضافة الى وجود الادلة عن التجارة
 بين سومر وعمان وهذا ما اتى به الدليل من جزر فيلكة والبحرين .

40. Sir Mortimer Wheeler, *The Indus Civilization*, (Cambridge, 1968), pp. 16-17, 73, 82, 87, 98, 116-117.

41. Mackay, *Further*, op. cit., Vol. 1, p. 523 ; Vol. 11, pls. CXXXVI, No. 74-75

وقد عثر في البيوت المشيدة على جانبي الساحة في مدينة عصر باربار في قلعة البحرين على اوزان من وادي السند حجرية صغيرة واحدة قياسها من احد جوانبها سم واحد والاخرى اربعة سنتيمترات . وهذه اوزان اعتيادية نراها في مدن وادي السند . وظهرت اوزان هذه على التوالي ١٣٧٠ غرام و ٦٨٥ غرام و ١٧٠ غرام و ١٣٥ غرام و ١٧٠ غرام . وقد عثر في السابق على وزن زنته ٤٧ غرام والحقيقة هو أن دلمون قد استعملت اوزان وادي السند وهذا دون شك يدل على قوة علاقتهم التجارية مع تلك الربوع . وقد احتسب بان ٤٥٩٦ و ٥٩٦٥ طالين في وزن دلمون تساوي اربعمائة وخمسين طالينا في وزن اور (٤٢) . كما عثر على قطعة لعب من اللازورد على شكل الفالوس تشابه الكثير من أمثالها مما عثر عليه في مدن وادي السند . فمواقع حضارة باربار المهمة في فيلكة والبحرين قد لعبتا دورا مهما كوسطاء في تجارة الخليج العربي .

ويظهر ان المحطة التجارية الاخرى في الخليج العربي كانت تبة يحيى مركز استخراج الحجر الصابوني وميناء التصدير جنوب شرق ايران خاصة خلال عصرها الرابع ج (أواخر الالف الرابع - اواسط الالف الثالث ق م) حيث عثر على ختم من طراز الخليج العربي المدور في العصر الرابع ب في تبة يحيى يشير الى صلات بحرية عبر الخليج . وهذا ليس بالغريب لان الموقع يقع على بعد مسيرة ستة ايام من الساحل متبعين روافد نهر مينا ب الى ميناب قرب راس مضيق هرمز . وعدا المدخل الى الخليج العربي فان الطريق البحري ربما يتبع ساحل مكران (الايرانية والباكستانية) كما يدل على ذلك وجود ثلاثة مراكز هارابيه هي سوتكا جين دور في وادي نهر دشت وسوتكاكوه قرب باسني في وادي شادي كور وببلا كوت قرب مونمياني على خليج بهذا الاسم شمال كراتشي . وقد شيدت هذه في نقاط استراتيجية على طول هذا الساحل على طرق المواصلات الوحيدة بين البحر ووديان مكران ولاسي بيلا الداخلية مع سيادة فعالة على النقل بهذه الانهار والتحركات في الوديان (٤٣) . وان المواقع الهارابيه الواقعة الان بعيدة عن ساحل مكران الى الداخل لا بد وان كانت في وقتها موانئ على البحر متصلة بالبحر العربي وذلك لان دراسة جيولوجية حديثة لساحل مكران اظهرت تظافر ثلاثة عوامل طبيعية عملت على التغيير في جغرافية هذا الساحل منذ الالف

42. Bibby, Looking, op. cit., pp. 372 ff.

43. G. F. Dales, Harappan Outposts on the Markran Coast, Antiquity, Vol. 36 (1962), pp. 86-92.

الثالث ق ٠م . والتي أدت الى تقدم مستمر للخط الساحلي أدت الى الارتفاع التدريجي للساحل لبضع الاف من السنين على الاقل وللتراكمات الرملية الكبيرة على طول السواحل بسبب الامواج المستمرة على طول الامتدادات السفلى للوديان وفم الانهار . لذا فان الدليل الحالي عن تجارة هارابيا في الخليج العربي خلال الالف الثالث ق ٠م . يمكن تلخيصها في :

- ١ - نماذج وتوضيحات لحرفة قديمة امتعملها سكان حضارة وادي السند .
- ٢ - ادوات من وادي السند في الاصل عثر عليها في العراق وشوشه والبحرين .
- ٣ - اختام اسطوانية وجدت في غرب وادي السند بمواضيع ونقوش متأثرة بحضارة وادي السند .
- ٤ - مواد اولية معينة غير موجودة في جنوب العراق نراها في بلاد سومر لا بد وان دخلت عن طريق التجارة .
- ٥ - الكتابات المسماة الخاصة بالتجارة في الخليج .

اما عن دليل السفن المستعملة في وادي السند فهي على صنفين . فقد عثر على ثلاثة نماذج طينية لقوارب في لوثال ميناء حضارة هارابيا من وادي السند يمثل سفينة شراعية . لا بد وان يكون الاخران لسفيتين ذات مجداف حيث لا اثر لشرع او صاري وهي صغيرة وخفيفة وضيقة في احدى النهايات وبها عارضة تحتانية على طول السفينة والقاعدة ضيقة ، وهناك نماذج طينية لسفن شراعية من جانهو دارو . ولا نعرف ان كانت القوارب التي كانت تمخر في الخليج العربي او محلية خاصة بالانهار . ولكن هذه السفن تشابه سفن صيد السمك الكبيرة من الخليج العربي ذات الصاري الواحد والتي يمكنها القيام بسفريات طويلة . وهناك مخربشة على كسرة فخار عثر عليها في موقع موهنجو دارو تصور سفينة شراعية ذات انحناء مقلوب او مجداف قيادة (٤٤) . وفي الغتم المهشم الذي وجده مكاي في موهنجو دارو (٤٥) والطلسم الطيني الذي عثر عليه داليس بنفس الموقع تظهر طرازا من السفن ذات انحناء متجه الى الاعلى ومؤخرة سفينة ودفتين اثنتين وكابين وسطي ربما مربع الشكل . وعم الشرع المربع العالم القديم اما الشرع المثلث الشكل فقليل انه اتى مع التوسع العربي خلال

44. Mackay, Further, op. cit., Vol. 2, pl. 89, a.

45. Ibid, Vol. 2, pl. 59, 4.

حركات التحرر العربية الاسلامية(٤٦) . وان وجود دفتين اثنتين جانبيتين تدل على انها مخصصة للاسفار البحرية(٤٧) .

ونقرأ في النصوص المسمارية عن وصول سفن ملوخوا (وادي السند) الى ميناء أكد زمن الملك سرجون الاكدي ويمكن مقارنة ذلك مع سفينة مكيلوم Magilum الملوخية التي ذكرتها اسطورة أنكي ونظام الكون السومرية والتي تذكر كيف ان الاله أنكي يذهب لتنظيم الارض وتقرير مصير مختلف الاقطار منها دلمون ومكان وملوخوا . ونقرأ في نفس الاسطورة عن كون ملوخوا (وادي السند) تجهز دلمون بالخشب لبناء سفنها مما يدل على أن دلمون كانت مركزا لبناء السفن . ويمكن ان نستنتج من اسطورة كلكامش وبلاد الاحياء بان سفن مكان وملوخوا ذات مظهر واحد . وقد ذكرت سفينة مكيلوم في كلتا الاسطورتين . وذكر البعض ان السفينة من نوع الماكيلوم هي من النوع ذات المؤخرة العالية للاسفار البحرية(٤٨) . وذكر الكتاب الكلاسيكيون ان البحرين (جزيرة تيلوس) بها نوع من الخشب يشيد منه السكان السفن . وهذا النوع من الخشب لا بد وان يكون من نوع السيسو أو الميسما كانتا Mismaganna أو ميسمالونخا و Mismaluhha وهو الذي يذكر الكاتب ثيوفراستوس Theophrastus كونه قد استورد من الهند . ونعرف ان بناء السفن كان صناعة مهمة في المدن الواقعة على فم الانهار عند مصبات نهري دجلة والفرات . وهناك الكثير من النصوص المسمارية التي تذكر بناء السفن . فمن زمن حضارة فترة باربار وحتى قبلها فان تجارة وادي السند والخليج العربي لا بد وان كانت موجودة وتنظم من قبل تاجر او عدد من التجار او نيابة عن معبد أو قصر كما هي الحال في العراق القديم .

وكما أسلفنا القول قد قدمت الاختتام على أنواعها الدليل الاخر عن العلاقات بين وادي السند وبلاد الرافدين عن طريق الخليج العربي وكذلك مع الخليج العربي . فقد عثر في مواقع لكشي واومما وكيش على بضع اختتام مربعة الشكل مصنوعة من الحجر الصابوني تشابه في الشكل والنقوش الاختتام التي وجدت في

46. G. F. Hourani, Arab Seafaring in the Indian Ocean in ancient and early Medieval Times, (Princeton, 1951), p. 103.

47. Ibid, p. 98.

48. A. Salonen, Die Wasserfahrzeuge in Babylonien, Studia Orientalia, Vol. VIII/4, (Helsinki, 1939), p. 66.

مواقع وادي السند امثال موهنجو دارو وهارابا وجانهو دارو ولوثال وكلها تحوي طبقة بيضاء لامعة نتيجة مسحها بالقلالي (٤٩) . ومثل اختام وادي السند فان هذه الاختام التي عثر عليها في المواقع العراقية بها تحذب يشبه الزر مثقوب من محل واحد ومقسمة في الاتجاه الثاني بواسطة اخدود . وان القفا في ثلاثة امثلة مزين بصورة وحيد القرن امام اداة لا نعرف طبيعتها ميزها البعض كمعلق مقدس واخرون بمجمره مقدسة وقد تكون كانوا لحرق البخور . وان وحيد القرن يمثل كثيرا في اختام وادي السند وقد اعتبر البعض هذه الاختام استيرادا مباشرا من وادي السند الى العراق عن طريق الخليج العربي . ومن الجدير بالذكر ان ازدهار الحضارة الهندية في وادي السند يعود الى النصف الاخير من الالف الثالث ق.م. والقرون الاولى من الالف الثاني ق.م. وان مجموعة الاختام التي عثر عليها في اور وعالجها جاد التي تعرضنا لها في اعلاه تحوى على مواضيع هندية . فعلى وجه هذه الاختام ثور بقرن قصير ورأس منحني وينتهي ذيله بنهاية على شكل مثلث . وفي بعض الحالات رسم الحيوان حانيا رأسه باتجاه اداة موضوعة امامه ربما تكون معلقا وفوق رأس الثور كتابة من أربعة أو خمسة مسطور من كتابة وادي السند . وان اختام اور لكش ذات الطراز الهندي مطابقة في الشكل والرسوم لستة اختام عثر عليها في موهنجو دارو وجنهو دارو . ومن اختام الخليج العربي التي عثر عليها في البحرين وفيلكة هناك ثلاثة تماثل الاختام السندية في وجود التحذب على شكل الزر خلفها ومقسمة باخدود او اخدودين (٥٠) . واثنان من اختام الخليج مثلث الثور برأس منحني مثل تمثيله في الاختام الهندية وربما تكون اختام البحرين هذه تقليدا محليا لاختام هندية . وان الختم رقم ٦ في دراسة جاد والمعمولة من الحجر الابيض من اور والتي تعزى لمصر لارسه تمثل نخلة مع عثقين تمر على كل جانب وامامها الثور البراهمي ذو الحذبة مع حزمة من علفه امامه . وخلفه عقرب وما قد يكون شكلا بشريا تخرج الاشعة من رأسه . فالثور المرسوم في هذه الاختام هندي ولو ان تصوييره يختلف قليلا عن تمثيله في اختام وادي السند . وان تمثيل ثور الزيبو الهندي على مزهريتين من الحجر الصابوني عثر عليهما في نير يبتوم (تل أجرب) وتوتوب (خفاجي) في منطقة

49. F. Thureau Dangin, Sceaux de Tello et Sceaux de Harappa, RAAO, Vol. 22, No. 3, (1925), p. 49 ; V. Scheil, nouveau Sceau hindou Pseudo-Sumerien, RAAO, Vol. 22, No. 3, (1925), p. 56.

50. Bibby, Ancient Indian Style Seals, op. cit., pp. 243-246.

ديالى من حوالي سنة ٢٤٠٠ ق.م - تدل على معرفة طيبة بهذا الثور الهندي ذو الحدية . اما الشكل البشري فان تخطيطه العام يماثل اشكال رموز الكتابة من وادي السند . وقد ارجع هذين الختمين الى عصر ايسن - لارسه من العصر اللاحق (الفترة التي اطلقنا عليها فترة سلالة ارض البحر الاولى في تاريخ الخليج العربي) . علما بان النخلة موجودة في الاختام العراقية واختام الخليج العربي . وان الختم الذي يحوي النخلة من اور يحوي بالواقع على عناصر من وادي السند وعراقية وخليجية . وان الختم رقم ٧ في دراسة جاد ترينا استنباطات من وادي السند مثل وحيد القرن برأسه المزدوج امام شجرة مع علامة سمكة من كتابة وادي السند تحت انفه بدلا من الملف . وعثر على بضعة أدوات من وادي السند في شوشه امثال خرز العقيق الاحمر وقطع لعب من الصدف والطين . وذكر عن وجود أدوات شوشانية امثال خرز برونزي مع ثور مضطجع وفخار ملون بمناظر شوشانية في لوئال . وعثر في كل من شوشه ولوئال وموجودات على سبائك بشكل أقراص دائرية صغيرة من النحاس وكلها تشير الى علاقات بين شوشه ووادي السند . وعثر في موقع هارابا على ختم اسطوانتي مصنوع من العظم لا بد وان اتى بالاصل من شوشه فيه مواضيع ذات شخصية سندية تماثل الثور عند الملف من ختم العصر الاكدي (٥١) . علما بأن اختام العقيق التي نعرفها من مواقع وادي السند ذات الاشكال المختلفة والانواع العديدة نراها في مواقع أم النار في شبه جزيرة عمان وبعض المواقع الايرانية واور وكيش وتل براك . وان هذا النوع من الخرز لا بد أن وصل الى الاماكن التي وجدت فيها عن طريق التجارة بالخليج العربي مع وادي السند . وقد ناقش داليس عدد صغير من النرد المكعب الشكل المصنوعة من الطين والعظام التي عثر عليها في اور وتل اسمر وتبة كاورا في شمال العراق (٥٢) . ويقترح اصل هندي (وادي السند) لهذه . وقد عثر على احد قطع النرد من اور في الحفرة × بالمقبرة الملكية من أواخر العصر السومري القديم (عصر فجر السلالات الثالث) . أما قطع النرد من تل اسمر وتبة كاورا فترجع الى العصر

-
51. L. Delaporte, Catalogue des Cylinders orientaux cachet et Pierres gravées du Musée du Louvre, Vol. 1, (Paris, 1920), pl. 25, No. 15.
 52. G. F. Dales, Of Dice and men, JAOS, Vol. 88, No. 1, (1968), pp. 14-23.

الاكدي (٥٣) • ولم يعثر على أي اختام عراقية او طبعات اختام عراقية او نصوص مسمارية عراقية في اي من مواقع وادي السند الى حد الان • وان احدى طبعات اختام وادي السند التي حوت عشرة رموز من كتابة وادي السند قد عثر عليها في اومما بجنوب العراق • ولم يعثر على أي عمارة عراقية في اي من مواقع وادي السند • ولم يعثر لحد الان على اي اثار من وادي السند مرتبطة بالعمارة في العراق الا من موقع تل اسمر • ويظهر ان البحرين كانت الوسيط لنقل البضائع بين وادي السند والعراق كما تدل على ذلك الاثار والنصوص التي منها الاوزان (٥٤) •

فالاختام الخليجية التي عثر عليها في المواقع الهندية تدل على علاقات تجارية بين الخليج العربي وعلى رأسها دلمون والهند • وان الدليل المتوفر عن الصادرات الهندية لقليل ولكنه دون شك يشمل ادوات مصنوعة من العاج والاصداف والخرز المقطوعة من الاحجار شبه الكريمة • ومن الصعب القول انهم قد صدروا القطن الى الخليج العربي والعراق لان القطن لم يدخل العراق حسب الدليل المتوفر حاليا الا في زمن الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق م) التي اسماها الشجرة التي تحمل صوفا ، وليس هناك ما يدل على أن منطقة الخليج العربي قد عرفت القطن او استوردته في المصور القديمة ولو عرفوه لكان من السهل ادخاله الى العراق • وقد عثر على المواد الغام للخرز المعمولة في كل من ميهكام وباكاتراف من مواقع هارابا على نهري نارمادا وكم • وعثر على مصنع للخرز في لوئال مع كورة وعدد كبير من الخرز في مواحل عدة من العمل مع ثلاثة مثاقب برونزية وبعض الادوات الاخرى الخاصة بصقل الخرز الى جانب صناعات العاج ، وعثر في الحفريات عند موقع لوئال على الكثير من انياب الفيلة (العاج) والادوات العاجية الى جانب توفر الدليل بوجود الفيلة في منطقة لوئال آنذاك الى جانب العثور على عظم ساق فيل في موقع لوئال • وعثر على ختم من الطين في لوئال تحمل على ظهرها اثر قطعة قماش • وهذا الدليل مهم على ضوء التجارة في القماش الذي دل عليه اكتشاف طبعات ختم من وادي السند على

53. Elizabeth C. L. During, Caspers, Harappan Trade in the Arabian Gulf in the Third Millenium B. C., Mesopotamia, Vol. VII, (1972), pp. 167-188.

54. C. C. Lamberg-Karlovsky, Trade Mechanism in Indus Mesopotamia, Interrelations, JAOS, Vol. 92, (1972), pp. 223.

حزمة ملابس من لكشي(٥٥) لا بد ان وصلت عن طريق الخليج العربي . كما صدرت لوئال الاصداف حيث ان الساحل الصخري على مقربة من بوربندر وجامناكار احد مصادر الحصول على الاصداف البحرية . ومن الجدير بالذكر ان لوئال قد استوردت النحاس من الخارج وربما كان احد مصادر نحاسها الخليج العربي(٥٦) ودلون كانت ذات شهرة عند السومريين ، فقد ذكرت في الاساطير السومرية التي نعتت ارضها بالطهر والنقام وتحدثت عن علاقة الرب أنكي (ايا) رب المام والسحر والحكمة السومري معها وكيف انها ارض سلام وصحة وذات مياه وافره ، فنقرأ في أسطورة انكي ونخورزاك المعروفة بأسطورة الجنه ما نصه :

المكان طاهر

ارض دلون طاهره

ارض دلون طاهره

ارض دلون طاهره ، ارض دلون نظيفة

ارض دلون نظيفة ، ارض دلون الاكثر لمعانا

من الذي يستلقي (بنفسه) في دلون

بعد ان استلقي انكي مع زوجته

ذلك المكان طاهر ، ذلك المكان الاكثر لمعانا

لا ينق الغراب في دلون

ولا يطلق طير الأنتيدو صيحة الم طير الانتيدو

الاسد لا يفترس

الذئب لا ينهش الحمل

والكلب المسموم الذي يفترس المجل غير موجود

و الذي يلتهم الحبوب غير موجود

.

الطير لا ينكس رأسه

ومريض العينين يقول انا لست مريض بالعينين

والذي يشكو من وجع الرأس يقول انا لا أشكو من وجع الرأس

والمرأة المعجوز تقول انا لست عجوزا

55. Mortimer Wheeler, The Indus Civilization, (Cambridge, 1960), p. 91.

56. S. R. Rao, A Persian Gulf Seal from Lothal, Antiquity, Vol. 37, (1963).

والرجل العاجز المسن يقول انا لست عاجزا مسنا
البنيت لا تسبح حيث لا يوجد مام فاتر في المدينة
... ..

المغني لا يطلق نواحا
ولا يصدر منه في المدينة اي بكاء
قالت نينسيكيللا الى والدها انكي
لقد اعطيت المدينة ، المدينة التي اعطيت
اجاب الاب انكي ابنته نينسيكيللا
ليطلق (الاله) اوتو الذي يقف في السماء
من الفم حيث تخرج مياه الارض ، مأوك العلو من الارض
... ..

ليجعل المدينة يشرب منها مياه غزيرة
ربرك ذات الماء المر تصبغ ذات مام عذب (حلو)
وحقولك ومزارعك تحمل حبوبك
لقد صارت دلون بيت رصيف مينام شاطيء البلاد
... ..

انكي امام نينتو العاقلة (ام البلاد)
سقى بعضوه التناسلي السدود بالماء
وغطس بعضوه التناسلي القصب
وقال انكي لا يسير أحد في الاهوار

ثم تذكر الاسطورة كيف ان الرب انكي جلب الغيار والتفاح والعنب .
وسبب اتصال انكي ثمان نباتات منها نبات السسل وثبت شوك الطريق ونبات
الشوك والكبر والقرفة ، ومن جملة الارباب التي خلقتها الاله ننغورزاك من اجل
انكي هي الرب نينتوللا رب ما كان وجعلت اينشاك ربا الى دلون(٥٧) .
ولكن دلون تحتاج الى الماء العذب الضروري الى الحياة الحيوانية والنباتية .
فامر الرب السومري انكي زميله الاله اوتو ان يملئ الجزيرة بالماء العذب الذي
ينبع من الارض فتحوّلت دلون بذلك الى جنة خضراء بحقول مليئة بالفاكهة والمروج

57. James Pritchard, Ancient Near Eastern Texts relating to the
Old Testament, (Princeton, N. J., 1955), p. 44

في سبيله في البحر سريا (٦٤)) .

اسطورة كلكامش وارض الاحياء التي تعود الى العصر السومري القديم . ثم في اسطورة انكي والنظام الكوني من نفس العصر . فقد ذكرت الاخيرة كيف ان ارض ما كان دلمون نظرتا الى الرب انكي كي يباركهما فربط سفينة دلمون وحمل سفينته ماكان الى الاعلى وكذلك سفينة ماكيلوم الخاصة بملوخا (وادي السند) . وقد ذكرت سفينة ماكيلوم في اسطورة كلكامش وارض الاحياء مع ماكان والاثنين تشيران دون شك الى طبيعة هذه المناطق البحرية وكون السفن من نوع الماكيلوم معروفة في كل من مكان وملوخا .

ونقرأ في اسطورة انكي والنظام الكوني كيف ان سفن ملوخا تنقل الذهب والفضة الى معبد الايكور الخاص بالاله انليل في نفر مما يدل على علاقة بين هذه البلاد ونفر وتقديس أهل ملوخا للرب انليل . ثم تتعرض الاسطورة الى انعام انكي على ارض ملوخا بالخير والبركة حتى تصبح اشجارهم باسقة وارفة الظل ورجالهم محاربين يتقنون استعمال السلاح . ثم عاد انكي الى دلمون وطهر ارضها واكل من سمكها (لان السمك هو الطعام المفضل عند الرب انكي) وتمرها . علما بأن السمك متوفر في دلمون باعتبارها بلدا بحريا الى جانب شهرتها في التمرور المعروفة باسمها .

ولكن اول ذكر الى دلمون في النصوص التاريخية العراقية المتوفرة لنا جاء على حد معرفتنا الحالية في نص الى اور نانشه حاكم لكش (تلو) قرب الشطرة من العصر السومري القديم . فقد ورد في نص لهذا الحاكم (ان سفن دلمون جلبت له (لاور نانشه) الخشب كجزية من بلاد اجنبية (٦٥)) . فالنص يذكر استخدام اور نانشه لسفن دلمون في جلب الجزية من الخشب مع بلاد اخرى الى اكش . وهذه العبارة تدل على تملك دلمون بهذه الفترة لسفن لا بد وان كانت كثيرة وكبيرة قادرة على السير في اعالي البحار كانت تؤجرها لنقل المنتجات . ولا نعرف ان كان النص يدل على ارسال دلمون نفسها الجزية من الخشب الى اور نانشه حيث ليس في النص ما يشير الى ذلك الى جانب كوننا لا نعرف البلاد الاجنبية التي ارسلت الخشب كجزية اليه ولكن الجزية قد مرت بالخليج العربي وحملتها

64. Ibid, 18 : 61-63.

65. Samuel Noah Kramer, The Sumerians, Their History, Culture and Character, (Chicago, 1964), p. 308.

سفن دلمونية وربما كانت من بين الاقطار التي ارسلت الجزية مناطق في الخليج نفسه .

وان الملك سرجون الاكدي (٢٣٢٥ - ٢٢٦٩ ق م) كما نقرأ في وثيقة الاخبار من العصر البابلي الحديث قد عبر بحر شروق الشمس (تامتي ايننا صيئيت شمشي ايبير (٦٦)) . والنص مع الاسف غير واضح حيث لم يذكر لنا ما عمله سرجون بعبوره ولا اسماء قرى أو أماكن أو حكام ولا سعة المنطقة التي غطاها بعبوره . ونقرأ نص آخر لسرجون الاكدي ما نصه (ان غنائهم) سكان بلاد غروب الشمس) قد نقلها عن طريق بلاد ارض البحر شالا سونو ايناماتاتي تامتيم أو شيبيرا (٦٧)) . فسرجون الاكدي بعد ان وحد المناطق الغربية نقل غنائها الى بلاده عن طريق بلاد ارض البحر اي عن طريق البحر ثم الخليج العربي .

ويظهر ان بلاد ارض البحر قد شهرت السلاح مرات عدة على سرجون الاكدي حيث يذكر لنا في النص المعروف باسطورة ميلاد سرجون ، وهو نص غير واضح مثل بقية نصوصه ولا نعرف مدى الثقة التي نوليها به فيذكر محاصرته للمنطقة ثلاث مرات (ماتتي تيامات لو - اوو آل - ما - ٣١ - شو (٦٨)) . وربما تشير هذه الاسطورة بهذا الخبر التاريخي عن علاقة سرجون بمنطقة ارض البحر . واذا كان سرجون الاكدي قد سار فعلا ثلاث مرات الى منطقة ارض البحر فلا بد انها كانت ذات موقع استراتيجي هام في العالم القديم والذي ربما يعود الى موقعها الجغرافي ومواردها الطبيعية اضافة الى احتمال تملك بلاد ارض البحر لقوة كبيرة بدليل ان سرجون الاكدي وجد من الضروري الذهاب ثلاث مرات لاختضاعها . وهذا يقوي الاحتمال بوجود سلالة حاكمة في بلاد ارض البحر خلال حكم سرجون الاكدي . وربما تكون هذه المملكة هي مملكة دلون . وتظهر اهمية ارض البحر بتأكيد سرجون الاكدي عليها في كافة نصوصه بما فيها اسطورة ميلاده (٦٩) . والى جانب هذه فقد اخبرنا سرجون عن وصول سفن ملوخوا ومكان ودلون في رصيف الميناء امام عاصمته أكد (٧٠) .

-
66. King, Chronicles concerning Early Babylonian Kings, 11, (London, 1907), p. 8 FF. 1. 2.
 67. Ibid, 11, p. 131, 1. 26.
 68. Ibid, 11, p. 92, 1. 18.
 69. Dougherty, The Sea Land, op. cit., pp. 9-10.
 70. George A. Barton, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, RISA, (New Haven, 1926), p. 108.

وأخبرنا ريموش خليفة وابن سرجون الاكدي (٢٢٦٨ - ٢٢٥٩ ق.م) عن غزوة ملوفا التي ربما تدل على امتداد سيطرته لتشمل كل مناطق الخليج العربي ووصولها الى أبعد من ذلك لتشمل مناطق المواد الخنم ، وان تاريخ ريموش مقارب الى زمن مستقر هارابا في لوئال ولكن ليس هناك دليل أثاري غزو ريموش للموفا هذا . ومن الجدير بالذكر أن الغزو والجزية في العالم القديم ليس من الضروري دائما ان تكون غزوا واقعا .

وفي زمن خلفته وأخيه مانيشتوسو (٢٢٥٨ - ٢٢٤٥ ق.م) نقرأ عن إخضاعه لمنطقة شيريوخوم على الساحل الشرقي من الخليج العربي (عبر البحر السفلي حسب تعبيره تيئا متيم شابليتييم ايليبي ايبير) . وقد أخبرنا مانيشتوسو عن تجمع ٣٢ ملكا من ملوك شيريوخوم للحرب معه ولكنه دحرمهم ، حسب قوله ، جميعا واطاح برؤسائهم وسيطر على جميع البلاد حتى مناجم الفضة (خوري كاسبيم) وكذلك الجبال في ما وراء البحر الاسفل (أبارتي تيئا متيم شابليتييم) ، فنص الملك مانيشتوسو هذا صريح ومهم حيث تصور وجود تنظيمات سياسية (دويلات او قبائل) في الساحل الشرقي للخليج العربي دحرم زعمائها ٣٢ ثم وجود الفضة التي لا بد ان كانت بأيادي هؤلاء الرؤساء وعن وصوله بعد ذلك الى الجبال الواقعة وراء الساحل التي ربما قصد بها الجبال عند الساحل الشرقي . ولم يذكر مانيشتوسو ذهابه لهذه الاصقاع لاختاد ثورة مما قد يدل على رغبته في السيطرة على مناجم الفضة التي تمكن من الاستحواذ عليها (٧١) . ويظهر ان شيريوخوم قد ثارت على الاكديين بعد وفاة مانيشتوسو حيث نقرأ عن ذهاب الملك نرام سن (٢٢٤٤ - ٢٢٠٧ ق.م) لاختاد عصيانهم . ويبدو ان انتصار نرام من في حملته ضد شيريوخوم هذه كان ساحقا بحيث جلب ملك شيريوخوم أسيرا الى بلاد أكد مع غنائم (ايربي) وعطايا (كيشاتي) الى الرب شماش ، وقد ذكر لنا نرام سن عن غزوه مكان دون ان يقدم لنا أي اسباب لذلك الغزو . وذكر سفينة واحدة محملة بخشب سمكها ١/٢ الذراع ومزهرية (بورام) من غنائم مكان (نامراك ماكان) . وكون السفينة على هذا السمك يدل على دقة صناعة السفن في مكان القدرة على ركوب البحر ومقاومة اخطاره (٧٢) . وأخبرنا نرام سن بان

71. RISA, pp. 128-130.

72. Ibid, p. 138.

اسم ملك مكان هو مانتو دانتو (ومعناه من هو القوى في اللغة الاكدية) • ولا نعرف ان كان هذا الاسم هو اسم الملك الحقيقي أو أنه ترجمته الى اللغة الاكدية • فاذا كان هو اسمه فيدل على تأثر مكان الكبير بالحضارة العراقية ، كما اخبرنا نرام سن في نص آخر عن قطعه لاحجار جبال مكان ونقله اياها الى اكد (٧٣) •

ونعرف من الفترة الاكدية عن الشعبية البالغة التي حصلت عليها عبادة الرب كيريريشا الرب الام العظمى عند العيلاميين التي كان مركز عبادتها الرئيسي في مدينة ليان بجزيرة يوشهر في الساحل الشرقي للخليج العربي • وقد اقترح البعض بأنها هي نفسها الرب بينكير التي رأى فيها الاكديون نمطا من الالهة عشتار (٧٤) • وتعني كيريريشا الام العظمى وبذلك ربما يكون احد القاب الرب بينكير • ومن الجدير بالذكر ان جميع النصوص التي عثر عليها في ليان مكرسة لهذه الرب (٧٥) • واقدام نص من هذه النصوص مدون في اللغة العيلامية وهو عبارة عن كتابة لحاكم غير معروف من حكام ليان وربما أتت من مزار الرب هناك • ويصف هذا الامير نفسه في النص كمعبد لهذه الرب • وبالتدريج تغفل طقس هذه الرب العظمى من منطقة الخليج العربي الى بلاد شوشيانه في عيلام (٧٦) ونقرأ في نص عن اولاد الملك الكوتي اننوبانييني من حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م •

Annubanini الذي ربما وصلت حدوده ايامه منطقة سربيل زهاب جتوبا بدليل اكتشاف منحوته له على واجهة جبل هناك • وفي هذا النص يمدح اننوبانييني اولاده • ويذكر ان عددهم سبعة وهم ميماندakh وميدودو Midudu وكوكوبياش Kukupiash وتارتادادا Tartadada وبولدakh Buldakhakh وأخودانادikh وأخارشاكيديو Kharshakidu ويصفهم النص بالنبل والمجد وكون امهم ميليلي Milili ويقدر عدد جيوشهم بـ ٣٦٠ ألف • ثم يتعرض الى غزو اولاد اننوبانييني الى دلمون ومكان وملوخوا وذبحهم جميع الاقطار في وسط البحر • وقد تكون الاقطار الاخيرة من مناطق الخليج العربي • والنص

73. Ibid, pp. 140-142.

74. F. W. Koenig, Pinkir, Archiv fuer Orientforschung, AFO, Vol. 5, (1928-1929), p. 102.

75. M. Pezard, Mission a Bender-Bouchir, Documents. Archaeologiques et epigraphiques, Mission de Perse, (MDP), Vol. 15, (1914).

76. I. E. Edwards, and others, CAH, Vol. 2, part 1, (1971), p. 663.

يحتوي على مبالغاة على رأسها الرقم الذي اعطاه لجنود اولاد الملك اننوبانييني الى جانب صعوبة اخذ ما ذكره النص كحقائق تاريخية الا اذا كانت تشير الى غزوة عابرة ربما وصلت جيوش هذا الملك بقيادة اولاده الى اجزاء من هذه الاقطار (٧٧) .

وعشر في مدينة المعبد الثالث لبابار الذي ارجع الى حوالي سنة ٢٠٠٠ ق.م . التي كانت مدينة واسعة ذات سور عند هذا الموقع ، عشر على سور المدينة عند ثلاثة جوانب من التل . وتدل على أن منطقة المدينة كانت واسعة في معايير ذلك العصر حيث تصل بين حوالي ٣٥ - ٤٠ ايكرا في المساحة . وهناك بوابة في السور الشمالي . وضمن هذه البوابة مباشرة كانت هناك ساحة صغيرة مع بئر وحوض في الوسط . وعلى كل من جانبي الساحة هناك بناية صغيرة كل منها تحوي غرفتين وقد عشر في هذه البنايات على اثني عشر ختما مدورا من الحجر الصابوني من طراز دلون مع ستة موازين صخرية .

وان سكنة المدينة الاولى في قلعة البحرين قد استخدموا الفخار ذو زينة حزوز السلسلة . وتتوافر الادلة عن كون دلون خلال فترة المدينة الثانية والثالثة ذات أهمية تجارية كبيرة وذات اتصال تجاري واسع مع كل من العراق ومكان ووادي السند . وربما كانت أهمية دلون كنقطة لتزويد السفن بالمام العذب . ونعرف من نص يرجع الى عصر سلالة اور الثالثة لا بد انه يشير دون شك الى علاقة ثابتة الاساس راسخة ترجع الى عصور أقدم حيث وردنا نص عن تسلّم معبد نينكال في اور منتجات ملوخوا وما كان دون شك عن طريق دلون

لترسل اليك بلاد توكريش الذهب من هارالي ، اللازورد
لتجلب لك ملوخوا العقيق الثمين وخشب اليس شاكان وخشب البحر

... ..

لتجلب اليك ماكان النحاس والديورايت وصخر الاوو وحجر شومان
لترسل اليك ارض البحر الابنوس ... زينة الملك
لترسل اليك زاماكار الصوف ، وخام ... الجيد

... ..

77. O. R. Gurney, The Sultan Tepe Tablets, IV, The Cuthaeen Legend of Naram Sin, Anatolian Studies, Vol. 5, (1955), p. 99, 1. 60.

ان بيوت المدينة جيدة ،
ان بيوت دلمون جيدة (٧٨) •

ونعترف أن دلمون كانت الواسطة في تصدير النحاس الى العراق • ومن الجدير بالذكر ان دلمون كانت دون شك تستورد النحاس من مكان حيث مصدر النحاس في جبال عمان • فقد وجده شركة بروسبكشن المحدودة ومارشال للتحري في عمان **Prospection Limited and Marshall Oman Exploration** بقايا ما لا يقل عن ٤٤ موقع تعدين في مواقع عدة امثال فيض ومجهل وعرجه بوادي عندام ومهاب وحاره كلاب وخايبات ومجارا ومصفى ومقصد ووادي بن عمر الغربي وقويره وموسيفية الخ • وقد قدر ان تسعة عشر موقعا على الاقل منها تحوى على الف طن من مخلفات النحاس في كل موقع • وفي بعض محلات التعدين هناك مستقرات قديمة • ففي موقع التعدين لاسيل هناك دليل عن وجود مستقر عند الموقع • وهناك بقايا حقول قديمة ونظم ارواء وماء وافر • فالجماعة التي كانت تمارس التعدين لا بد ان استقرت هناك • ففي موقع التعدين نيبا هناك الى جانب خرائب المستقر بقايا سور على طول جانب التل وبناية قد تكون محل حراسة • والى جانب المستقرات هناك أقواس منحوتة من قبل اناس في محلها وهذا نلاحظه في محل التعدين عند لاسيل وطاوي ركه ربما للاشراف منها على مواقع العمل الى جانب تقديمها ظلا • وفي موقع التعدين المعروف بالعرجه هناك بقايا تتألف من طابقين الاول مساحته ٢٠ مترا مربعا وجدرانها من الصخور شبه المدورة ومنها بقايا سلما يؤدي الى الطابق الثاني • وهناك في بعض مواقع التعدين بنايات مدورة الشكل قطرها عشرون مترا منها واحدا يقع على بعد كيلو متر واحد شمال موقع التعدين عند العرجه وربما يكون هذا نوع من الصهريج المكشوف وجدرانها من الصخور المدورة الشكل التي شيدت وملطت سوية • وداخله ما يشبه الصحن النير عميق ١ - ٢ مترا تحت مستوى السطح المجاور (٧٩) •

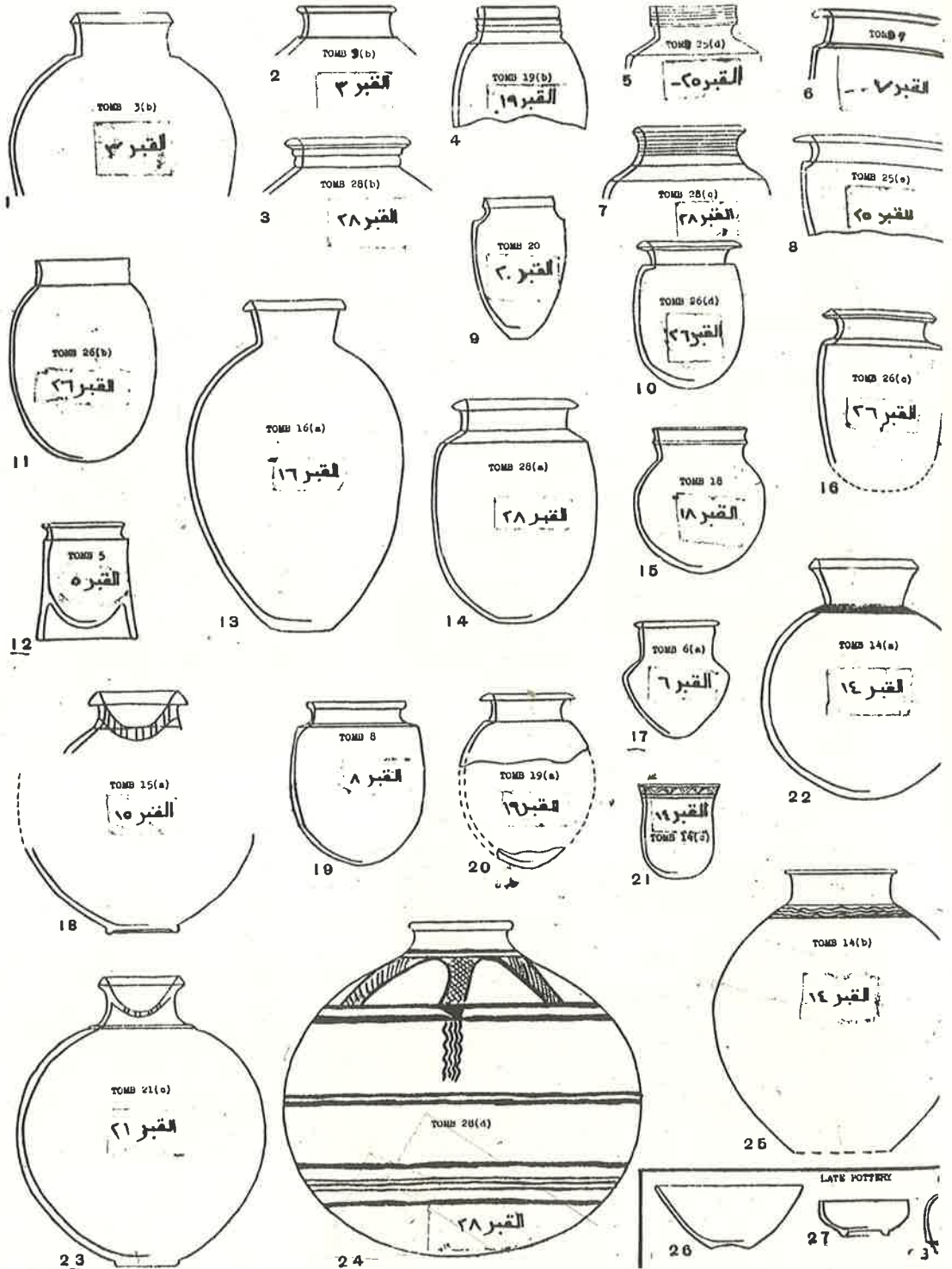
وكانت العلاقات بين دلمون والمدن العراقية الجنوبية قوية • وكانت السفرة الواحدة من اور الى دلمون تستغرق ثلاثة ايام والسفرة لا بد ان كانت خطيرة حيث الرياح المصحوبة بالمطر والقراصنة في غرض البحر • وكما سنرى في عصر

78. S. N. Kramer, *Antiquity*, Vol. 146, (June, 1963).

79. G. W. Goettler, N. Firth, O. C. Huston, A Preliminary discussion of ancient Mining in the Sultanate of Oman, *JOS*, Vol. 2, (1976), pp. 43-48.

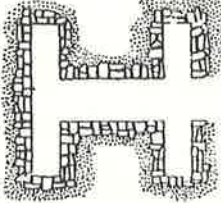
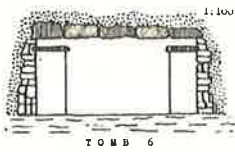
لاحق وربما خلال هذه الفترة أيضا عاشت في اور جماعة من تجار دلمون . ولا بد وان عاش انذاك في جزيرة فيلكة بالكويت مستوطنين دلمونيين حيث كانت سفن اكبر تمخر من دلمون الى مكان وملوفا . ورجال دلمون لا بد وان كانوا بحارة من الدرجة الاولى ولو ان الجزيرة كثيرة المام وخصبة مشهورة بالتمر واللؤلؤ (٨٠) وعثر في ثلاثة حفر تم تنقيبها في الموقع ٣ بواحة بير اباروك في ا حدود هناك على ثلاث طبقات حوت أدوات . ووجد في الطبقة الثانية فخار يعود الى عصر باربار (٨١) . كما عثر على فخار باربار ايضا في جزيرة حفار (الواقعة على بعد تسعة كيلو مترات غرب راس اباروك) مما يدل على وجود مستقر صغير من عصر باربار تحت ترسبات بير اباروك . وأظهرت النصوص الاقتصادية من موقع ابلا (تل مردوخ قرب حلب في سورية) استعمال السكان للمانا الدلموني في معاملاتهم مما يدل دون شك على قوة العلاقات التجارية بين ابلا ودلمون وتفضيل الابليون لمعايير دلمون (٨٢) .

-
80. Geoffrey Bibby, *Four Thousand Years ago*, (New York, 1963), pp. 44-47.
 81. Misry, *op. cit.*, p. 26.
 82. Giovanni Pettinato and Mitchel Dahood, *The Archives of Ebla, an Empire inscribed in Clay*, (New York, 1981), pp. 172 ff. *Eblo, an Empire inscribed in Clay*, (New York, 1981), pp. 172 ff.

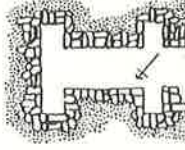


شكل ٤٥ - فخار مدافن البحرين

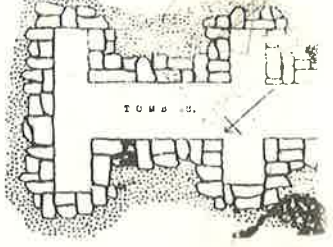
القبر السادس



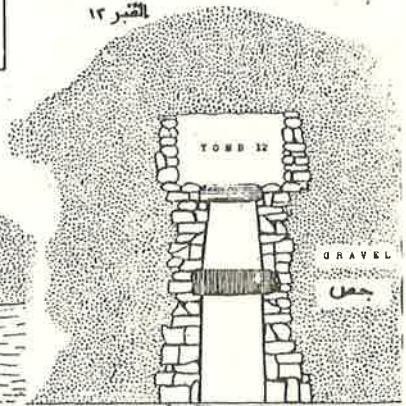
القبر الثامن



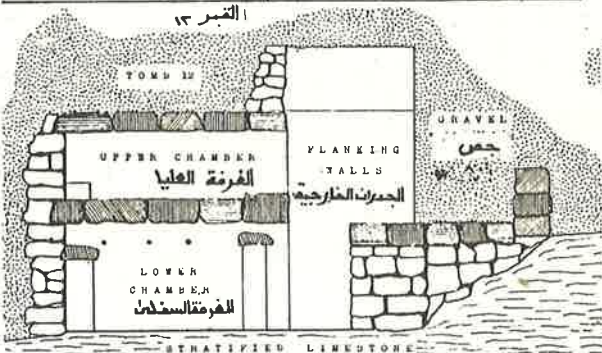
القبر ٢٨



قمة المداخل
القبر ١٢

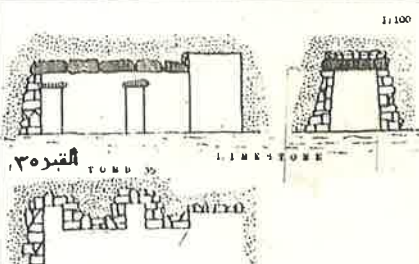
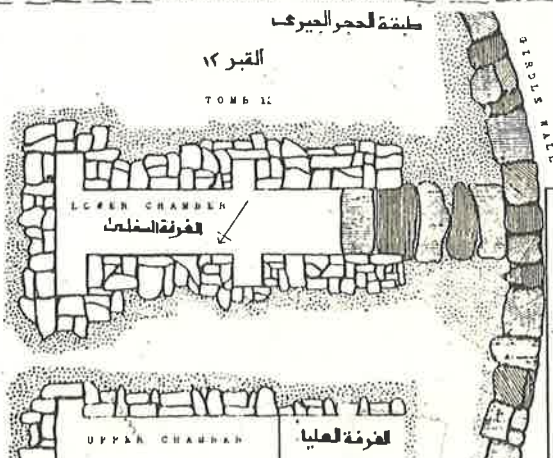


القبر ١٣



طبقة الحجر الجيري

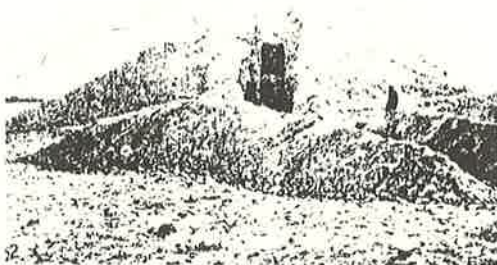
القبر ١٢



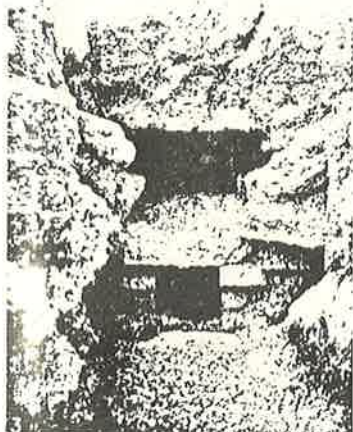
شكل ٤٦ - خطط قبور البحرين



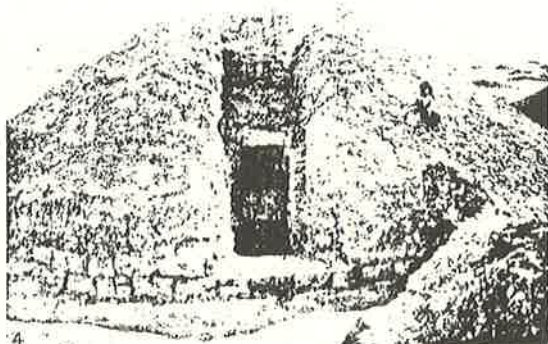
TUMULUS 6.
القبر ٦



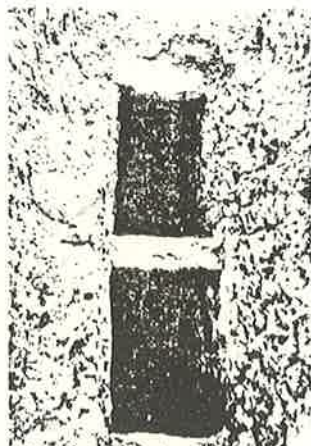
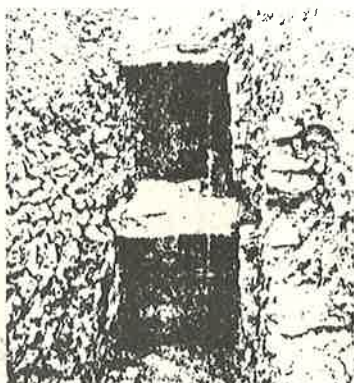
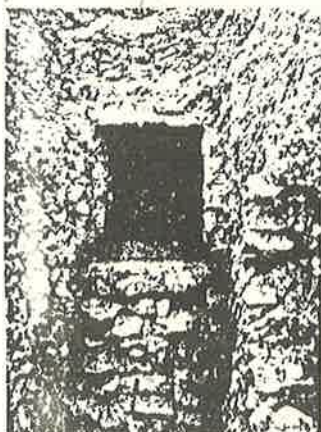
TUMULUS 15.
القبر ١٥



TUMULUS 33. BENT'S TOMB

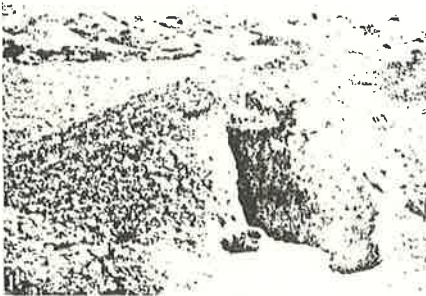


TUMULUS 12.
القبر ١٢
الدفن حضرة بنت



شكل ٤٧ — مدافن البحرين

شكل ٤٨ مدافن البحرين



TOMB 20.

القبر ٢٠



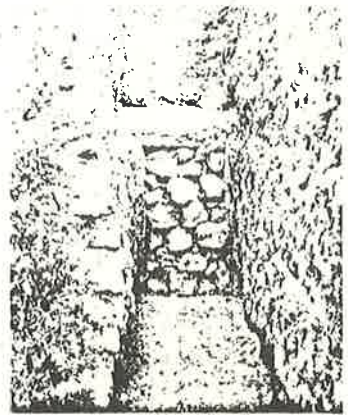
TOMB 20.

القبر ٢٠



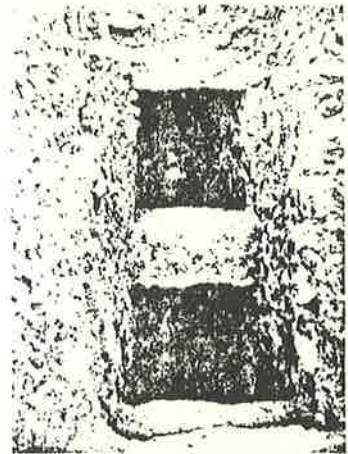
TOMB 20.

القبر ٢٠



TOMB 26.

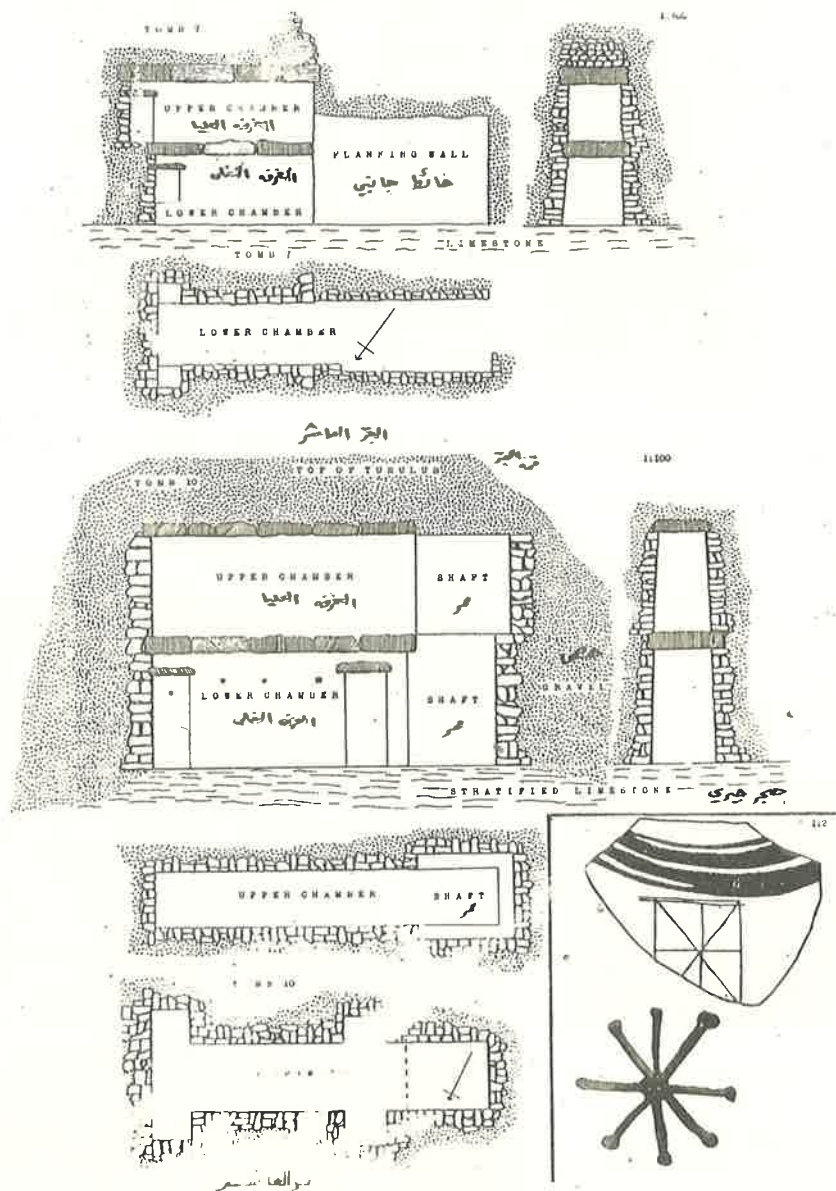
القبر ٢٦



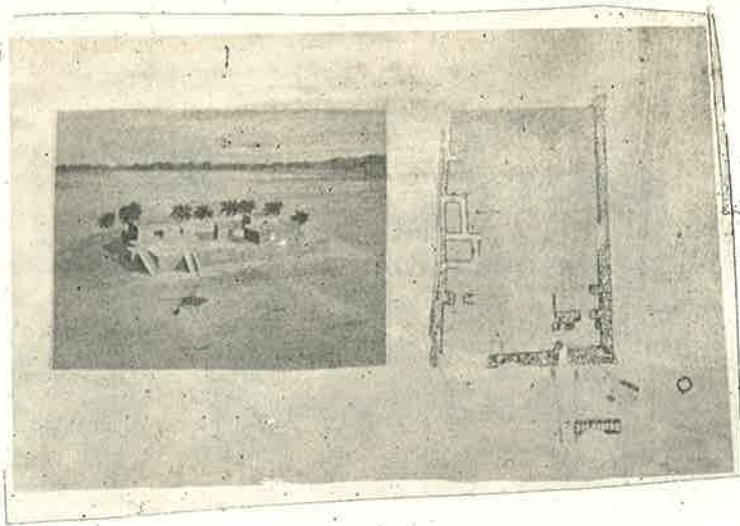
TOMB 12.

القبر ١٢

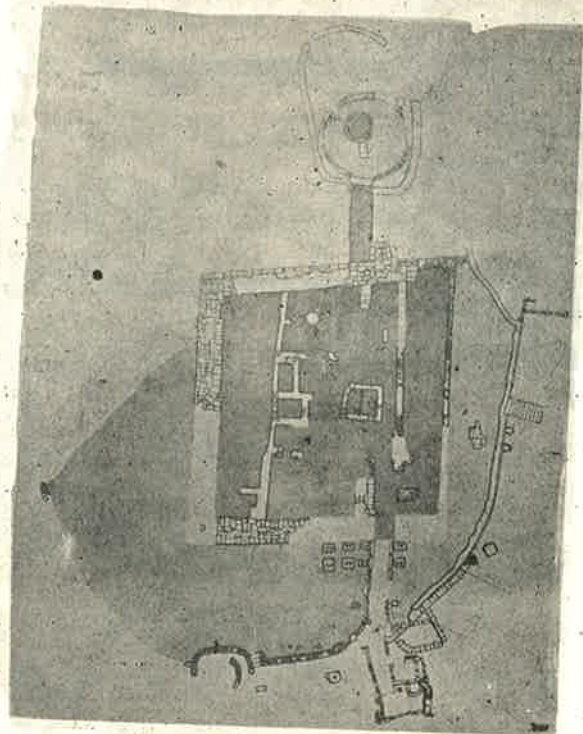




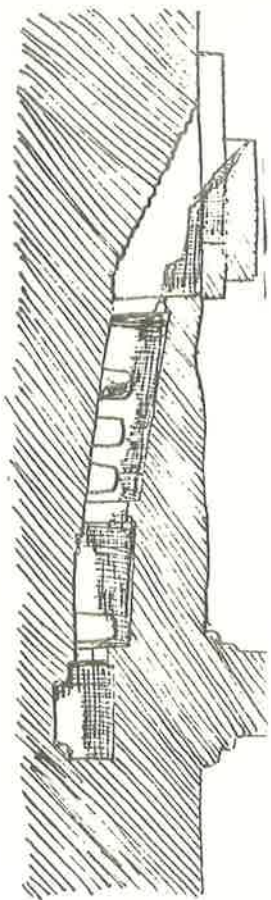
شكل ٤٩ خطط مدافن البحرين



الشكل ٥١ — معبد الطبقة الأولى في باربار (٢٨٠٠ ق . م)

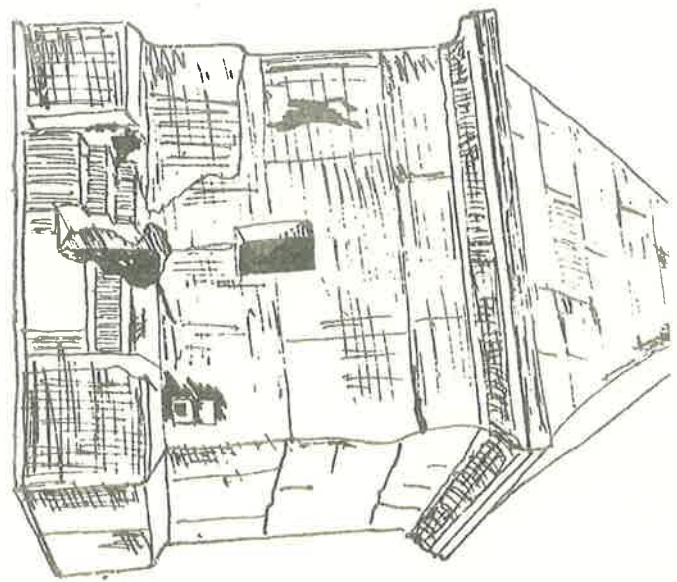
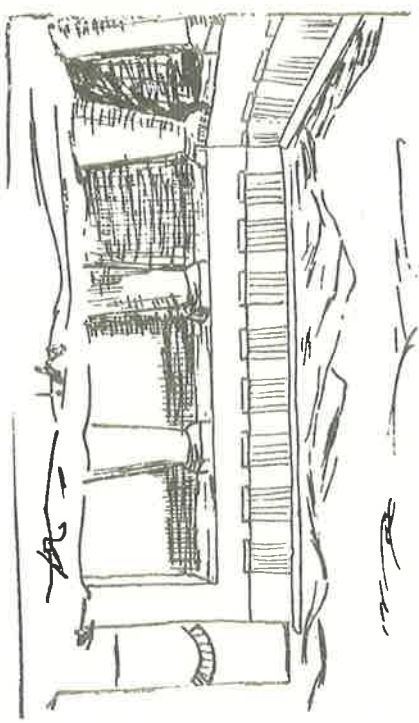


الشكل ٥٢ — معبد الطبقة الثانية في باربار (٢٥٠٠ ق . م)

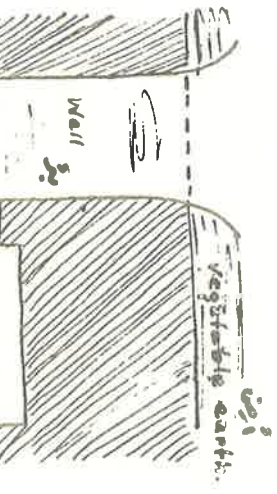


منطق طوبى في قبر عند عمريت

قبر - عمريت - في قبر



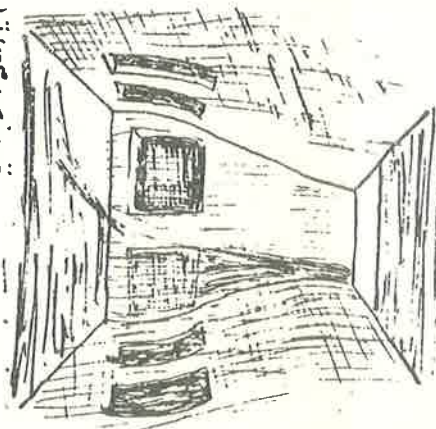
قبر فية عمريت



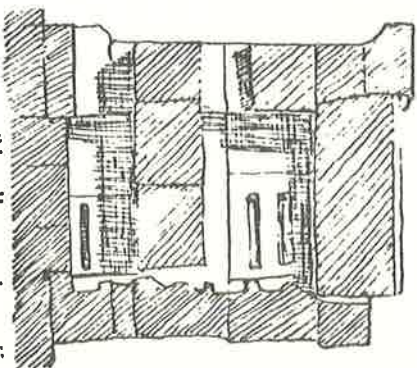
قبر فية عمريت



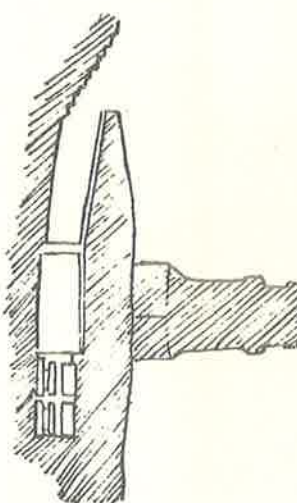
قبر فرفی همزیط



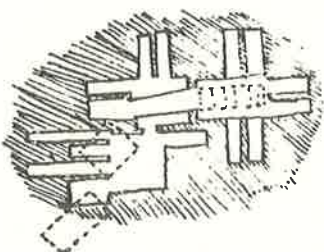
قبر منبرج العراق



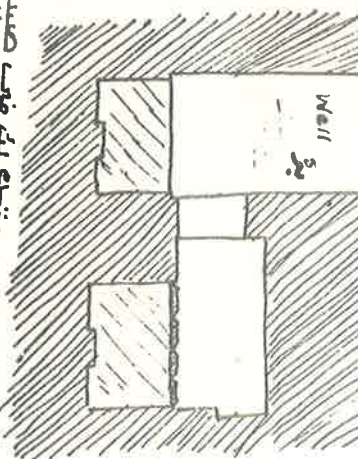
خطة قبر فرفی همزیط



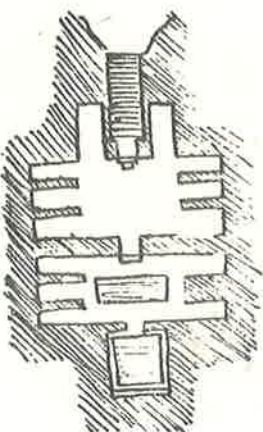
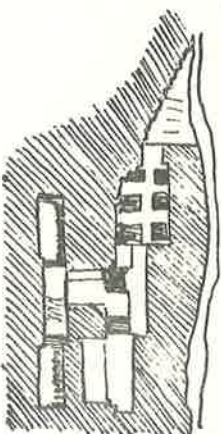
قبر فرفی همزیط

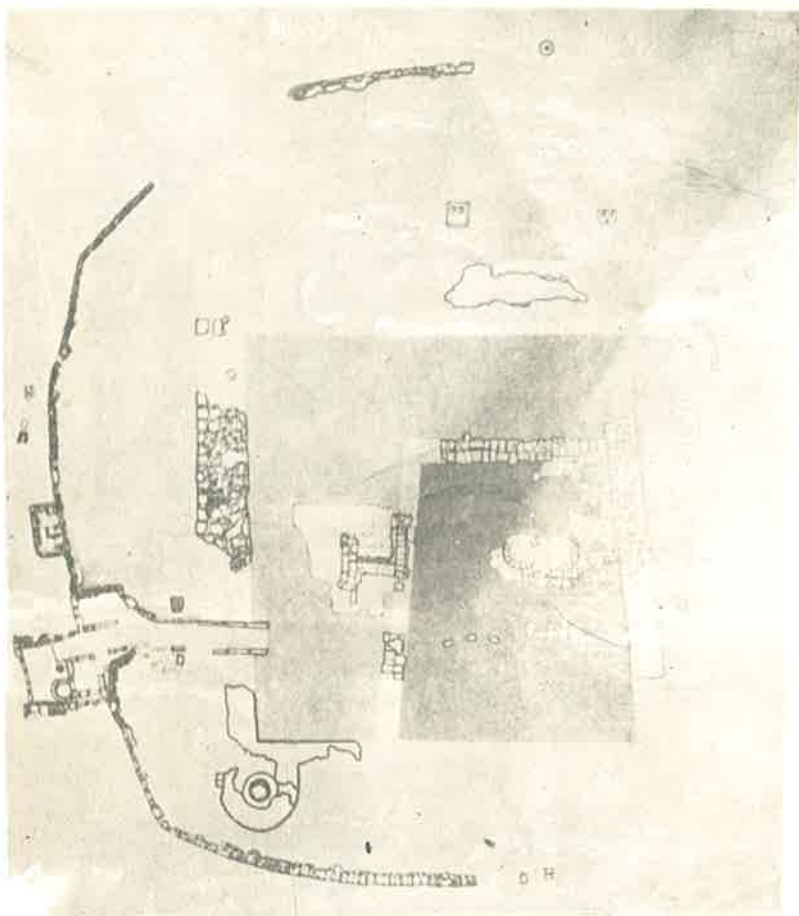


مقطع بشر فرفی صیدا



بئر من حریت

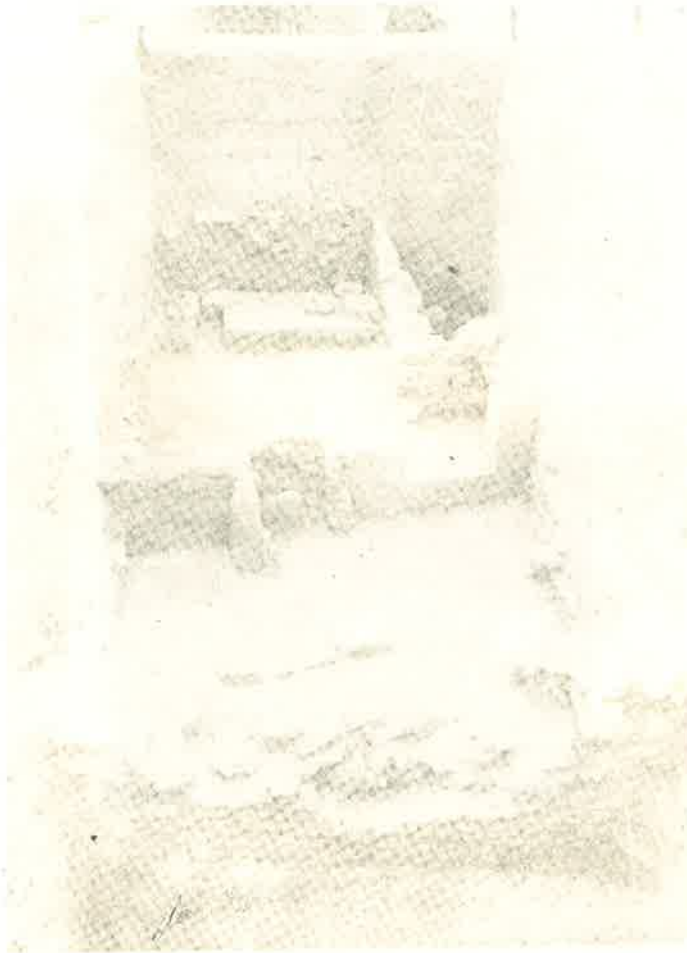




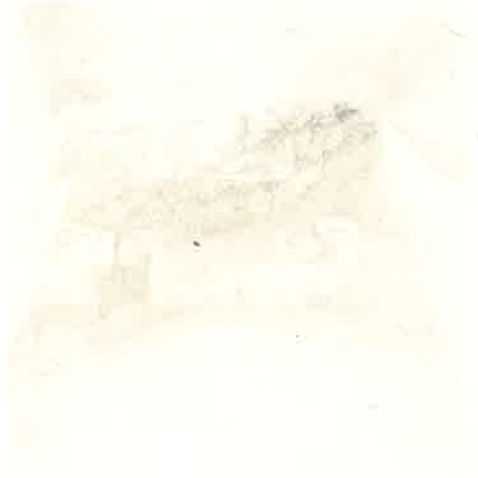
شکل ۵۳



شكل ٥٤ — حراب برونزية من فيلكة (منطقة ف ٣)



شكل ٥٥ — آثار بعض البيوت في فيلكة



شكل ٥٦

البيوت الفسيحة شمال شرق تل معبد في فيلكة

شكل ٥٧ — تفاصيل المطبخ مع دكة في بيت في فيلكة



شكل ٥٨ — فرن لصنع الفخار من فيلكة



شكل ٥٩ - ختم على شكل جعران مصري من منطقة ف ٢ الفيلكة



شكل ٦٠ - قلعة من الحجر الصابوني مدونة بالمسمارية في جنوب المعبد (فيلكة منطقة ف ٥)



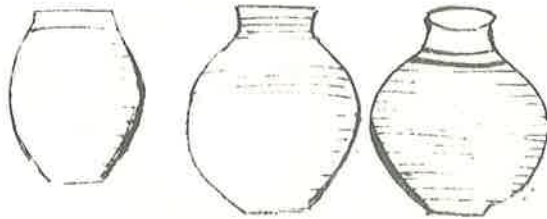
فخار ياربور من سفينة البحرين



ايقرفف فخارية من القلعة

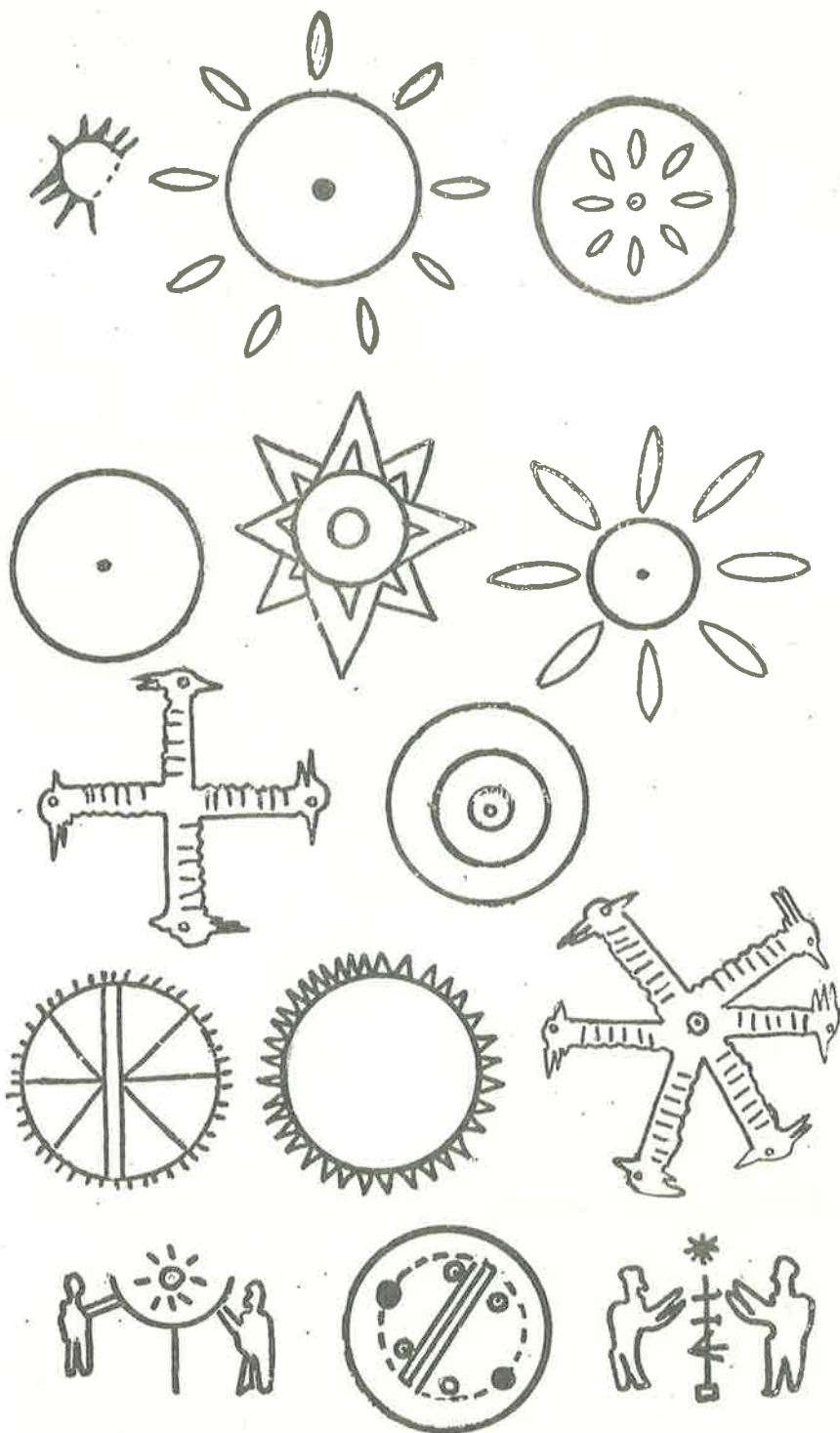


فخار ياربور من عاتيك



شكل - ٦١

فخار ياربور من الحجر



شكل - ٦٧ رموز رب الشمس في احتفاله ديني.



شکل ۶۹



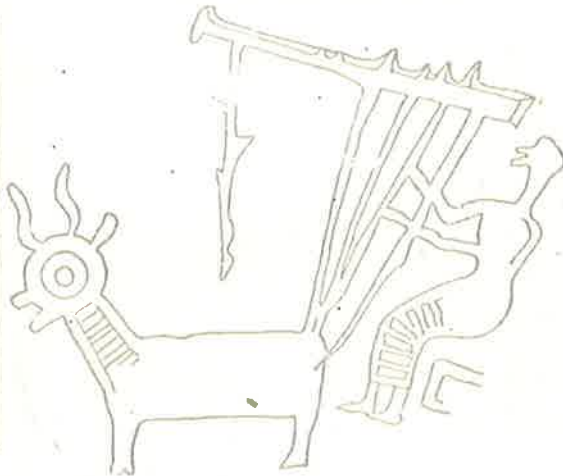
شکل ۷۰



شکل — ۷۳



شکل — ۷۲



شکل — ۷۴



شکل — ۷۶



شکل — ۷۵



شکل — ۷۸



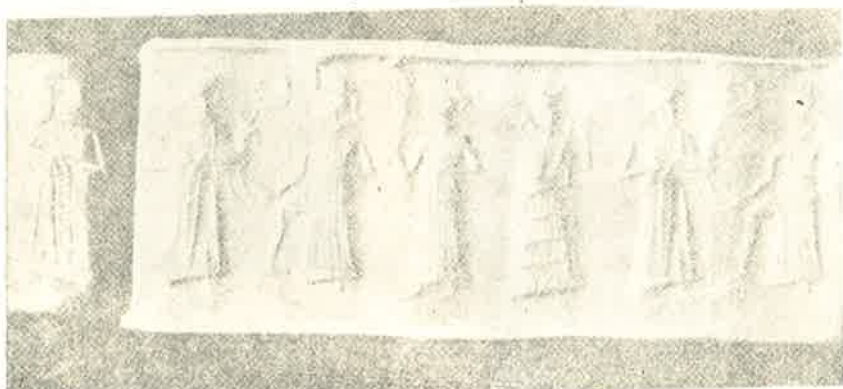
شکل — ۷۷



شکل — ۸۰



شکل — ۷۹



شکل ۸۱



شکل ۸۲

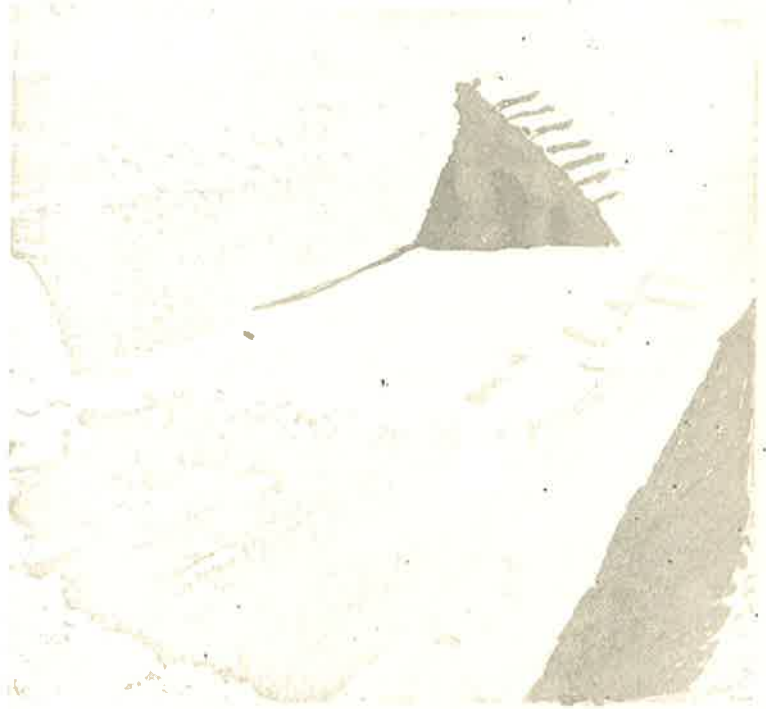


شکل ۸۳



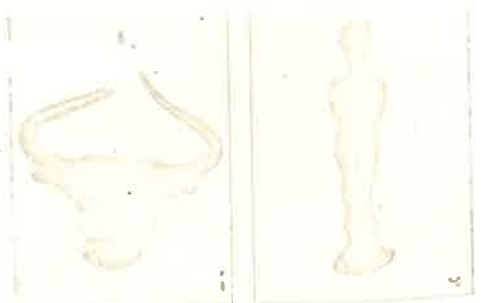
شكل ٨٤

حوض الماء الذي يوصل اليه بسلم في
النهاية الغربية لمعبد باربار



شكل ٨٥ - الواجهة الجنوبية لمعبد باربار

شكل ٨٦ - ١ - رأس الثور من معبد باربار
ب - التمثال الخامس العاري من احسره معبد باربار



الفصل الخامس

سلافة أرض البحر الأولى

وسنعالج في هذا الفصل تاريخ منطقة الخليج العربي خلال الفترة التي توازي
سلالة اور الثالثة (٢٠٥٠ - ١٩٥٠ ق.م) والعصر البابلي القديم (١٩٥٠ -
١٥٥٠ ق.م) وفترة الاحتلال الكاشي للمراق (١٥٥٠ - ١١٧٠ ق.م) .
وقد اطلقنا على هذا الفصل العنوان سلالة ارض البحر الاولى لان اهم حدث
خلال هذه الفترة شهدته منطقة الخليج العربي كان ظهور السلالة التي أطلق
عليها الباحثون المحدثون هذا الاسم .

لقد استمر المراقيون خلال العصر البابلي القديم باستيراد العقيق من ملوخوا
وبعض انواع الخشب دون شك عن طريق الخليج العربي . حيث وردتنا من زمن
الملك ايبسي سن (١٩٧٤ - ١٩٥٠ ق.م) آخر ملوك سلالة اور الثالثة نصوص
كثيرة نقرأ فيها عن مواد استوردت من بلاد خارجية منها منطقة الخليج العربي
حيث استحصلوا على النحاس والعقيق وخشب الميسو والابيا (في الاصل من وادي
السند) . كما صدروا الصوف وزيت السمسم عن طريق الخليج العربي للحصول
بدله على نحاس من (ماكان) لحساب معبد الرب ناننا (سن - القمر في اور) .
ويظهر أن السفن كانت تمرر رأسا الى مكان . ونعرف بان المغرة الحمراء والاحجار
الكريمة والنحاس موجودة في جزيرة هرمز كما استوردوا البصل من مكان .
ونقرأ في مقدمة قوانين الملك اورناممو مؤسس سلالة اور الثالثة (٢٠٦٠ -
٢٠٤٢ ق.م) (أرجاع سفينة ماكان الخاصة بالالة ناننار الى الكيمو) ربما
اراد بها الحدود (١) . وان اشارة القانون الى هذا الاجراء في مقدمته الذي
صار اورناممو يفتخر به لا بد ان كان عظيما . ولا نعرف الان اية تفاصيل
عن هذا الاجراء بل انه يدل على تملك معبد الرب القمر (ناننار) لسفن كانت
تتاجر مع ماكان ولا بد ان كانت هناك مشكلة ربما تعرضت خلالها سفينة الاله
الى اعتداء ولكن اورناممو ارجع السفينة سالمة الى مكانها الاصلي . وربما يوضح
الامر نص آخر من عهد اورناممو أيضا عثر عليه عند موقع الدققة قرب اور
يتعرض لاعادة هذا الملك للاحوال الاولى الى ما كانت عليه وشعور تجار البحر
الان بالسلامة وصارت سفن ماكان بفضل جهوده تعود وتذهب سالمة . وقد تكون
الايضاح قد ساءت خلال فترة التسلط الكوتي (٢١٨٠ - ٢٠٦٠ ق.م) على
جنوب المراق ولم يعد الامان ملازما للتجارة مع اقطار الخليج العربي فتمثرت

1. S. N. Kramer, The Laws of Urnammu, Orientalia, Vol. 23,
(1954), p. 40.

بذلك العلاقات التجارية ولكن اورنامو اولى المسألة اهتمامه منذ البداية وعمل على ضمان الامن في البحر وسلامة التجار . وهذا يدل على مدى اعتماد بلاد سومر على التجارة عن طريق الخليج العربي سواء مع اقطارها او بواسطته مع وادي السند وارتباط اور مع منطقة الخليج وتولية الملوك اهتمامهم في ضمان الامان في البحر لتأمين تدفق المواد الضرورية وتصدير البضائع المحلية لتبادلها .

وقد وصلتنا ثمانية الواح من معبد الربن نينكال من عصر سلالة اور الثالثة تخص تجارة دلون ، نقرأ في واحدة ما نصه :

سبائك نحاس زنة ٤ طالين

اربعة سبائك زنة ٣ طالين لكل واحدة

١١ شقلا من قطع مستطيلة الشكل من البرونز

٣ خرز عقيق على شكل الكلية

٣ لؤلؤ

٩ سيلا من المرجان الابيض

٥ر٥ مانا لاعواد من العاج

١ عود خشبي مع نحاس

مشط عاجي

٣ أمنان من حجر الايلليكو

٣ مقاييس كحل عين

الواح حسابات من قصب ماكان

من سفرة الى دلون ، عشر للربن نينكال من الافراد المشتركين (٢) .

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء التجار قد استمروا لمصور تالية بدفع العشور هذه حيث نقرأ في وثائق من عصر الملك شمشو ايلونا (١٦٨٦ - ١٦٤٨ ق.م)

عن تقديم تجار دلون لعشورهم لمعبد الربن نينكال عما استوردوه من دلون (٣) .

وهناك لوحان يذكران اللازورد وحجر النار وأثنان يذكران الذهب أما الفضة فقد ذكرت مرارا . وهذه المنتجات غير موجودة في البحرين ولكن الاخيرة كانت وسيلة في تجارتها . ووصلنا لوح يذكر دلون وهو عبارة عن وصل تسليم من شخص اسمه اوركور قائد سفينة كبيرة لعشر طالينات من أنواع مختلفة

2. Bibby, Looking, op. cit. p. 201-205 ; J. Hawkes, The First Great Civilizations, (London, 1975), p. 138.

3. Leemans, Foreign Trade, op. cit. p. 27.

من الصوف وضعت في سفينة تقصد دلون من عهد سلالة اور الثالثة • ولوحان
 آخران يعودان الى شخص اسمه اميلو أنديللا للدفع عن بضائع تم تسلمها من معبد
 ناننارباور • الاول عن ستين طالينا من الصوف و ٧٠ ثوبا و ١٨٠٠ قطعة جلدية
 و ٦ كور من دهن السمسم الجيد بضاعة للدفع عن النحاس المستورد • والثاني
 ١٥ ثوبا وثلثي طالين صوف بضاعة للدفع عن نحاس يجلب من ماكان • ويظهر
 الدليل ان كلا من هارابا في وادي السند والعراق قد استحصولوا على نحاسهم
 من نفس المصدر والذي هو في الغالب عمان • حيث ان وجود الزرنيخ في نحاس
 العراق وكذلك في النحاس الذي عثر عليه في هارابا والذي كانت نسبة النيكل
 فيه ٠٠٣ - ٠٠٢ وقليل من الزرنيخ(٤) • وقد ورد في اسطورة هندية قديمة
 وجدت طريقها الى قصص حلول روح بوذا (المعروفة باسم جاكاتس) عن تجار
 ذهبوا بحرا من الهند الى بابل وجلبوا معهم بضائع نادرة كان بينها طاووس قد تم
 تدريبه لان يصرخ عندما تضرب الاصابع وان يرقص عندما تصفق الايادي • وقد
 اخذ البعض هذه الرواية بكونها صدى لعلاقات تجارية قديمة بين العراق والهند
 لا بد ان تمت عن طريق الخليج العربي قد تصل الى هذه الفترات • ولكن
 الغريب ان القطن موجود في موهنجو دارو بوادي السند من عصور قديمة فلماذا
 لم يستعمل في منطقة الخليج العربي والعراق الا في عصور متأخرة • ومن الصعب
 معرفة الزمن الذي دخل به القطن الى منطقة الخليج العربي ولكنه كما ذكرنا دخل
 العراق زمن الملك الاشوري سنحاريب • وربما كان دخوله الى منطقة الخليج العربي
 في وقت مقارب حيث لا يتوفر اي دليل عن وجوده قبل ذلك • ولكن السؤال هو
 سبب تأخر وصول هذا المنتج الهام الى العراق والخليج العربي في وقت نعرف
 به عن قوة العلاقات بين وادي السند ومنطقة الخليج العربي والعراق منذ عصور
 سحيقة •

وهناك وثيقة عن سفينة محملة ارسلت من قبل معبد نينكال في اور الى
 الخليج العربي للتجارة وظلت سنتين في دلون عادت بعدها الى اور في السنة
 الثامنة من حكم الملك سومر أولوم (١٨٢٩ - ١٨٠١ ق م) من سلالة لارسه
 في جنوب العراق وكانت حمولتها تحوي الذهب والنحاس الخام والاخشاب
 الثمينة والصخور لعمل التماثيل والاصص • وكانت تصنع من هذه المواد انواع

4. Piggot, op. cit. p. 196.

الادوات التي يعاد تصديرها (٥) . وهناك نص من لكش يشير الى استيراد الشعير من مكان وآخر عن تصدير الصوف الى دلون . الى جانب مجموعة من نصوص تعود الى حكم الملوك ابي سارة (١٨٤٠ - ١٨٣٠ ق.م) وكونكونوم (١٨٦٧ - ١٨٤١ ق.م) وسومر ايلوم من سلالة لارسه تشير الى بضائع وصلت الى معبد الرب نينكال كعشور عن تجارة دلون ورجوعها سالمة وأيضا من قبل تجار من دلون جلبوا هم بضاعتهم (٦) ، واكثر بضاعة كان النحاس الذي كما ذكرنا قد استورد من مكان مع أنواع من الاحجار الكريمة كالعقيق واللازورد من ملوخوا وأصبغ وكحل ومفرة والعاج سواء اكان المعمول او غير المعمول (عصي ، امشاط وصحون) ثم مجموعة نصوص تعود الى عصر الملك ريم سن (١٧٥٨ - ١٦٩٨ ق.م) من سلالة لارسه بعضها عبارة عن عقود واخرى نصوص ادارية واكثرها رسائل تتعلق باستيراد النحاس من دلون بواسطة رجال مختصين بالتجارة مع دلون اطلق عليهم الاصطلاح الداهبون الى دلون (أليك تينمون) . ومن هؤلاء التجار كان واحد اسمه أيا ناصر كان يسافر ويظل مددا طويلة وكان يتسلم خلال فترة غيابه رسائل من وكلائه باور كما سنرى . ودفعوا عن النحاس الذي جلبوه بالفضة . ولكن التجارة العراقية مع منطقة الخليج العربي أخذت في القلة منذ زمن الملك ريم سن آخر ملوك سلالة لارسه الذي استولى على مملكته الملك حمورابي (١٧٢٨ - ١٦٨٧ ق.م) . وقد يعود السبب الى بدء العراقيين آنذاك باستحصا النحاس من آسيا الصغرى منذ ذلك الوقت .

وقد تم العثور على بيت أيا ناصر تاجر دلون هذا في موقع اور . ويظهر ان لبيته مدخلا من شارع مغلق وجدرانه مشتركة مع بيوت جيرانه . وهو بيت متوسط مساحة الطابق السفلي فيه ١٥٠٠ قدم مربع وربما كانت مساحة الطابق العلوي في الدار ١٠٠٠ قدم مربع ويتألف من خمس غرف مشيدة حوالي مساحة بيته يظهر انه لم يكن بالثري وربما كان تدهور التجارة مع دلون في هذا العهد حثيثة . وعثر على ثمانية عشر لوح له وجدت غالبيتها في بيته . وان تواضع قد اثر على حالة تجارة دلون المالية في هذا الوقت نراها معكوسة في تواضع بيت أيا ناصر . ويظهر ان أيا ناصر كان وسيطا للحصول على النحاس . وغالبية

6. J. Hansman, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, (BSOAS), Vol. 36, p. 556 ; W. F. Leemans, Foreign Trade in the Old Babylonian period, (Leiden, 1960), pp. 24 ff.
5. Leonard Woolley, The Sumerians, (New York, 1965), p. 116.

الوثائق عبارة عن رسائل تخبر أيا.ناصر ان يقدم كميات من النحاس من أشخاص معينين الى آخرين . وفي وثيقة يتهم أيا ناصر في تأخير اوصول الدفعات وبأخرى تشكي من سوء نوعية السبائك النحاسية . واحدى الرسائل من شخص اسمه ناننى Nanni كانت بلهجة قاسية يعاتبه فيها عن سوء معاملته له ويخبره بما نصه (اي من تجار دلون قد تصرف معي على هذه الشاكلة ؟) فهو اذن تاجر دلون ويستورد الى اور النحاس . ونقرأ في الرسالة عن وعد كان قد قطعه أيا ناصر الى مرسل الرسالة بان يسلم شو سن سبائك نحاسية فاخرة . وهي حقيقة تدل على وجود أنواع عديدة من النحاس المستورد من دلون ولكن ناننى يذكرنا بأن أيا ناصر قد سلم رسوله سبائك نحاسية رديئة . وان الجودة والرداءة لا بد ان كانت تعتمد على نسبة المواد الاخرى امثال النيكل والزرنيخ الخ التي كانت تدخل في تركيب السبيكة النحاسية وبذلك تكون نسبة هذه المواد تختلف من سبيكة لاخرى حسب الجودة (٧) . وتذكر وثيقة تقسيم أيا ناصر لارسالية نحاس وصلت من دلون الى اقسام عدة بين مختلف المستوردين . واحدى الرسائل تذكر وجود مقياس خاص لدلون فما يتعلق بالمواد التي منها النحاس . وتقول الرسالة ما نصه (ان كميات النحاس المستورد من دلون ٠٠٠ في وزن اور تعادل ٦١١ طالين و ٦ ١/٢ مانا نحاس) وهي تربط كميات النحاس الكبيرة التي كانت ترد المسدن العراقية الجنوبية من منطقة الخليج . فالارسالية المستوردة من دلون لا تقل عن ١٨٥ طن متري ، وان قوائم العشور والعطايا الى معبد الربى نينكال تعطينا فكرة احسن عن حجم التجارة الواصلة الى اور . ويأتي النحاس على الدوام في المقدمة . وتذكر رسالة أخرى « نص رقم ٥٤٨ (٨) » عن مواطن من دلون تسميه ايددين ايلوم وهو اسم اكدي (معناه في اللغة الاكدية لقد أعطى الاله) . ويتحدث نص آخر عن رجل من دلون اسمه ميأتي آنوم . وتوضح بضع الرسائل ان بعض تجار اور كانوا يذهبون للتجارة مع دلون على حسابهم بالطريقة المتعارف عليها في بلاد الرافدين بان يقترض المستثمر او يشترك مع آخر . ويتم عادة ايفاء القرض بعد العودة من السفرة . ونقرأ في نص آخر عن اشتراك اراد ميسلامتيا وشريكه المتضامن معه لمنين من الفضة لشراء ٥ كور من الزيت وثلاثين ثوبا من شخص

7. 'A. Leo Oppenheim, The Seafaring Merchants of Ur, JAOS, Vol. 74, (1954), pp. 10-11 ; A. Leo Oppenheim, Letters from Mesopotamia, (Chicago, 1976), pp. 82-83.

8. Oppenheim, Seafaring, op. cit p. 13.

ثالث وذلك من أجل مقايضتها بنحاس يجلبانه من دلون . وقد تعهدا بان يعطيا مقرضهما بعد العودة بالسلامة حتى لو كانت تجارتها خاسرة أربعة أمثات نحاس مقابل كل شقل اقترضاه من الفضة كفائدة . وفي نص آخر اقترض شخص على كمية من المال حددتها الوثيقة بفائدة لشراء احجار كريمة من دلون وعليه بعد الرجوع ان يعطي مدينه ما اقترضه منه .

ولدينا نصان من اور معاصران الى التاجر ايا ناصر يذكر احدها اسماء شخصين هما اميلو ميشلاييتي ونيكساتابسا وكونهما قد اقترضا من اور - ناننار منين من الفضة وخمسة كور دهن سمس وثلاثين ثوب كراش مال لشركة في سفرة تجارية الى دلون لشراء نحاس . واللوح الثاني قرض مقداره خمسة شقلات فضة لشراء لؤلؤ وبضائع أخرى على سفرة تجارية لدلون . وان اثنين من التجار الذين دفعا العصور الى معبد الرب نينكال كانا من اهالي دلون وبذلك لا بد وان كانت هناك جماعة من اهالي دلون تسكن اور . والسفن التي تحمل بضائع ومنتجات وادي السند ومكان تمر في دلون لاهمية الاخيرة كنقطة للتزود بالماء العذب(٩) .

ونعرف بان الملك ورد سن ابن كودور مابوك من سلالة لارسة (١٧٧٠ - ١٧٥٩ ق.م) قد جدد وربما شيد معبدا للرب اثنين في اور الذي أطلق عليه اسم معبد دلون . ولهذا الاجراء دلالاته منها ان الرب اثنين لا بد ان كانت لها قدسية وشعبية كبيرة في دلون الى جانب وجود جالية دلونية في اور لا بد وان كانت تعمل في التجارة شيد هذا الملك المعبد لعبادتهم . ويظهر اهتمام خليفته واخيه ريم سن في تجارة دلون من رسالة حررها احد موظفي هذا الملك لاحد التجار ويتحدث فيها الى اهتمام سيده الملك بتجارة دلون(١٠) . ويدل نص من سنة الملك شمشو ايلونا الحادية والعشرين على وجود دلونيين في بلاد بابل لا بد وان كانوا يعملون بالتجارة(١١) . وكانت مدينة ماري (تل الحريري بسورية) تسيطر على طريق التجارة الذي يربط الخليج العربي بسورية وساحل البحر المتوسط . وفي رسالة من ماري نقرأ عن مرور وفد من دلون الى شوبات انليل

9. Bibby, Looking, op. cit. pp. 206 ff.
10. Leemans, Foreign Trade, op. cit. pp. 36 ff.
11. E. Ebeling, Tod and Leben nach den Vorstellungen der Babylonier, (Berlin, 1932), p. 160.
12. ARMT, Vol. 1, No. 17.

(شمر بازار في شمال العراق والتي اتخذها أحياناً الملك شمشي اداد الاول الاشوري عاصمة له) بماري عند رجوعهم ايام الملك شمشي اداد الاول (١٢) . وهناك رسالة اخرى من حاكم ماري الاشوري ياسمخ اداد (١٧٢٤ - ١٧٠٨ ق م٠) ابن الملك شمشي اداد الاول بعث بها الى الملك البابلي حمورابي يذكر فيها عن قافلة تجارية ارسلت من ماري الى دلمون قد تعرض لها في بلاد بابل شخص اسمه ايلي ايبوخ ويخبره بأنه سوف يزوده بمعلومات تفصيلية حول الامر . وهذه الرسالة تدل على وجود علاقات تجارية بين ماري ودلمون واهتمام حاكم ماري بالامر . والقافلة التجارية ان كانت تتبع طريق الفرات سواء النهري او المحاذي للنهر حتى راس الخليج ومنها الى دلمون . ولم تذكر الرسالة المواد التي كانت تتم التجارة بها ولا بد وانها كانت شبيهة بما كانت تستورده المدن العراقية (١٣) . وهناك رسالة اخرى من الملك الاشوري شمشي اداد الاول (١٧٤٩ - ١٧١٧ ق م٠) الى اينه ياسمخ اداد حاكم ماري يخبره فيها عن احتجازه رسول قادم من دلمون في طريقه اليه في مدينة ماري وذلك نتيجة حادث وقع في دار تاجر (١٤) . والرسالة بالغة الاهمية حيث ان الرسول هذا حسب ما نقرأ في الرسالة قادم لمواجهة الملك الاشوري الذي نعرف عن كونه آنذاك القسوة الضاربة في المنطقة . والرسول لا بد ان كان مبعوثاً من قبل ملك دلمون الذي لم تذكره الرسالة ولا بد وان كان هذا الملك يخطب بها ود العاهل العراقي الذي نعرف عن سيطرته على اشنونه وتسلطه على ماري واراض الجزيرة وخوف عيلام منه وابتمادها عن التدخل بامور البلاد وعن فعالياته في شمال العراق وحتى انه ادعى وصول البحر المتوسط .

ونقرأ في نص عن وصول حمولة الى اور من دلمون نرى فيها ذكر للاوزان حسب مقاييس اور ودلمون سوياً :

١٣١ (+ ×) (٩) منا نحاس) حسب مقاييس دلمون

التي تم تسلمها في دلمون

منها ٥٠٠٢ (+ ×) ثلثين منا نحاس

حسب مقياس دلمون قد سلمت الينا

ووزنها حسب مقياس اور

13. Ibid, 5, 14.

14. Ibid, 1, 21.

مجموعها ٦١١ طالين و $\frac{6}{7}$ منا نحاس

منها ٢٤٥ طالين و $\frac{54}{7}$ منا نحاس

التي اعطاها لنا الآ ٠٠٠

$\frac{1}{4}$ ٤٢٧١ منا نحاس

مدانه الى آيا ناصر

٣٢٥ منا نحاس مدانه

الى نوريوم ايلي

البقية ٠٠٠

سوية ٤٥٠ طالين $\frac{2}{7}$ منا نحاس

حسب مقياس اور

التي اعطاها

البقية ١٦١ طالين $\frac{4}{7}$ منا نحاس

(ان المنا باور = ٥٠٤ غرام

ان المنا بدلون = ١٤٠٠ - ١٤١٠ ر ٧ غم

١ منا دلون = ١٣٢٩ ر ٦ = ١٣٤٨ ر ٩ غرام

١ منا دلون = ١٣٤٣ غرام

١ منا دلون = ١٣٧١ ر ٥ - ١٣٧٦ ر ٨ غرام)

وكما ذكرنا فان مقياس دلون يساوي مقياس هارابا في وادي السند (١٥) .

واستمر العراق في استيراد النحاس من دلون حيث نقرأ ذلك في نص من

عصر الملك شمشو ايلونا الذي صرنا نقرأ في عهده عن بدء استحصال العراقيين

النحاس من الانشيا (جزيرة قبرص (١٦)) . كما نقرأ في عقد زواج من عهد

هذا الملك عن جلب المرأة لمسند رأس خشبي واحد (بانشور ققاديم) مصنوع من

خشب الميسسو المستورد من ماكان (١٧) . وهناك نص من شوشة من عهد الملك

العيلامي كوتور ناخوته الاول (١٦٨٤ - ١٦٥٤ ق م) تذكر جلب التجار

الدلمونيين لسبعة عشر ونصف مائتا من الفضة . والرسالة تدل على العلاقة

15. T. G. Bibby, According to the Standard of Dilun, Kuml, 1970, pp. 351-352.

16. A. R. Millard, Cypriot Copper in Babylonia c. 1745 B. C., Journal of Cuneiform Studies, (JCS), Vol. 25, (1973), pp. 211-212.

17. Leemans, Foreign Trade, op. cit. pp. 125-126.

بين عيلام ودلمون وحصول عيلام من بين المواد التي استحصلتها من دلمون على
الفضة .

وقد عثر في اور على طبعة ختم (موجود الان ضمن مجموعة ييل Yale
البابلية) تعود الى السنة العاشرة من حكم الملك كونكونوم في لارسة (سنة ١٨٥٧
ق.م.) وهو عبارة عن عقد حول بضاعة مرسله تتكون من صوف وحنطة وسمسم
وكل هذه متوفرة في بلاد بابل يبعثها تاجر من لارسة الى الخليج العربي . ونرى
على طبع الختم رجلين كل منهما يرتدي مئذرا مع اشكال جالس يشربون من جرار
بقصيب . والختم يماثل آخر من دلمون . ويدل طبع الختم هذا دون شك على
تجارة مع دلمون خلال هذه الفترة (١٨) . ونعيد الى الذاكرة هنا الاختام التي
سبق ان ناقشناها اعلاه منها الختم الذي وجد في اور ويعود الى فترة حكم الملك
امارسن (١٩٩٢ - ١٩٨٤ ق.م.) الذي يحوي صورة النخلة مع الثور ذي الحذبة
الخ ثم الختم الذي عثر عليه في لكش الذي يعود الى فترة حكم جوديه وربما بداية
العصر البابلي القديم والذي يحمل كتابة من وادي السند الخ وكلها تدل على
علاقات مع وادي السند خلال هذه الفترة لا بد وان تمت عن طريق الخليج
العربي (١٩) .

واذا ما اتينا على سلالة ارض البحر الاولى فليس هناك في الوقت الحاضر
اي تأكيد يكون ملوك هذه السلالة هم اوائل الحكام الذين حكموا بهذه المنطقة
حيث هناك احتمال وجود حكومة قوية وكيان سياسي يحسب له حساب في منطقة
ارض البحر منذ زمن الملك سرجون الاكدي ، وقد حكم ملوك السلالة المعروفة بين
الباحثين المحدثين باسم سلالة ارض البحر الاولى حوالي ٣٦٨ سنة . وكانت فترة
حكم هذه السلالة عصر قلت به المصادر التاريخية . وقد وردتنا قوائم بملوكهم .
وحوي نص عثر عليه سنة ١٨٨٠ على ظهره اسماء ملوك هذه السلالة وهم ايلوما
ايلوم Iluma Ilum اتيتي ايلسي نيبتي Itti-ili-nibi دامقي ايليشو
Damqi-ilishu ايشكي بال Ishki-pal شوششي Shushshi كولكي شار
Gulki-shar بيشكال داراماش Pishkal-Daramash ابن الملك السابق ثم
ولده ادارا كالاما Adarakalama ثم اكورولانا Akurulana وميلام خوركورا

18. Sir Mortimer Wheeler, The Indus., op. cit. p. 116.

19. H. de Geouillac, au niveau des objets de l' époque de Gulea ou
des restes de l' age de Larsa, Revu de Assyriologie, (RA),
Vol. 27, (1930), p. 177.

Milamkhur kura وأخيرا أيا جميل (٢٠) . وقد أطلق هذا الاثبات الاسم

شيش . كو SHISH. KU (كلمتين سومريتين) على السلالة .
وفي سنة ١٨٨٤ عثر على نص آخر بملوك السلالة حوى نفس الاسماء ولكنه

ذكر مدد حكم كل ملك وهي على التوالي بالنسبة للملوك السالفي الذكر ٦٠ ،
٥٦ ، ٣٦ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٧ ، ٨ ثم مجموع سني حكم
السلالة ٣٦٨ سنة . وفي الوقت الذي ذكرت به القائمة الاولى الاسم شيش . كو
للسلالة بالرمزين شيش وكو ذكرتها القائمة الثانية بالرمزين السومريين شيش
تم كو ٦ وليس الرمز السومري كو السابق وجعل اثبات الملك الاشوري الذي عثر
عليه في مدينة آشور (موقع قلعة شرقا) اسم ملك آخر لهذه السلالة يقع بين
الملكين كولكيشار وبيشكال داراميش لم يبق من اسمه سوى المقطع اين EN (٢١)
وهذا يدل على وجود اقتناع بان ملوك هذه السلالة هم بالواقع اثنا عشر . واذا
نظرنا الى اسماء ملوك هذه السلالة نستنتج بان نصفها على الاقل سومرية الاصل
وثلاثها فقط اسماء جزرية (سامية) . والغريب ان ملوك السلالة الثلاثة
ذوي اسماء جزرية وهم ايلوما ايلوم واتيتي ايلي نيبى ودامقي ايليشو . وان
الملك ذوى الاسماء السومرية يشكلون مجموعة خاصة بها . ويمكن القول ان التأثير
الجزري والسومري كانا قويين في تكوين واستمرار هذه السلالة . علما بان
اسم السلالة نفسها كما يبدو سومريا . وقد ظهرت هناك محاولات لقراءة الاسم
شيش . كو على شكل شيش - ازاك SHISH. AZAG وشيش . كو على هيئة
شيش . خا SHISH. KHA . ويمكن قراءة الاسم على الشكلين اورو - كو
URU. KU وكذلك اورو - كو . واقترح البعض كون شيش . كو هو مركب آخر
أطلق على مدينة الوركاء (اوروك) (٢٢) . واعتقد آخرون الاسم يجب ان يقرأ
اورو - كو ذو العلاقة . مع اورو - ازاك - كا URU. AZAG. GAL المرتبط مع
اوونوك UNUG وكلها خاصة بالوركاء (٢٣) . وان معنى اوروكو URUKU قد
يكون المدينة المقدسة ويقصد بها بابل (٢٤) . ولكن هذه الجهود كانت للبرهنة

20. Proceedings of the Academy of Biblical Archaeology, (PSBA), December, 7, (1880), p. 22.
21. Archiv fuer keilschriftforschung, Vol. 3, pp. 70-71.
22. PSBA, January, 1881, pp. 48 ff.
23. King, Chronicles concerning early, op. cit., Vol. 1, pp. 70 ff. Note 1.
24. Thureau-Dangin, RA, Vol. 24, p. 185.

على العلاقة بين سلالة ارض البحر الاولى والوركاء وبابل المستندة على النظرية بأن ارض البحر كانت محددة بجنوب بلاد بابل مع بعض الامتداد الى الشمال ، ومن الجدير بالذكر بان البعض قد اعتقدوا بان معنى الرمز شيش هو أخ وكلمة اورو معناها ناصارو (في اللغة الاكدية يحمي) وأن أهمية كو او أزك قد اشير اليها بالفعل ايليلو (معناها في اللغة الاكدية يغدو نقيا او مضيئا) بينما كو ٦ او خا معناها سمك(٢٥) . وبذلك يكون معنى اسم السلالة محل الاخ الطاهر او مكان الحارس الطاهر أو أخ أو حارس السمك . والتفسير الاخير على اساس البيئة البحرية المعتمدة على السمك وكون ارض البحر منطقة مائية . وان اللقب لوكال أ - أب . با (شاررو - أبي) LUGAL. A. AB. BA (Sharru Abi) ملك ارض البحر هو ملك بلاد القصب مهم في هذا الباب . ومن الطبيعي ان يتكون مناطق من ارض البحر في منطقة الخليج العربي تحوي الكثير من القصب . واذا ما أخذنا هذه الرموز السومرية بنظر الاعتبار فيمكن الاستنتاج بان البلد الذي حكم من قبل الملوك الذين أدرجهم له علاقة بمنطقة أرض البحر . ولنا ان نعرف أن الملك كولكيشار العاهل السادس لسلالة ارض البحر قد اطلق على نفسه في نص ملك أرض البحر « شار مات تامتيم(٢٦) » . كما أطلق الملك الاخير من ملوك هذه السلالة على نفسه في نص اللقب ملك ارض البحر(٢٧) . كما يدل نفس النص بان الملك ايلوما ايلوم ملك السلالة الاولى كان ملك ارض البحر أيضا(٢٨) . وبذلك تكون هذه السلالة هي سلالة لارض البحر . ويظهر انه خلال الفترة التي حكمت بها هذه السلالة التي زادت عن ثلاثة قرون ونصف تملك سلالة ارض البحر حكومة مستقرة نراها واضحة في مدد احكام الملوك الحاكمين . فقد حكم ايلوما ايلوم ستين سنة والملك الثاني دام حكمه ستا وخمسين سنة . ومدة حكم الملك السادس كانت ٥٥ سنة وخليفته ٥٠ سنة . وان اقل مدد الحكم كانت للملكين الاخيرين للسلالة . وربما حكم الملك الذي ظل من اسمه الرمز ين EN سنة واحدة . ومعدل حكم الملوك جميعا كان ٣١ عاما .

25. Theophilus G. Pinches, PSBA, January, 1881, p. 48.

26. Hilprecht, Old Babylonian Inscriptions, Babylonian Expedition (BÉ), 1893, 1, 83, obverse line 6.

27. King, Chronicles, op. cit. Vol. 11, p. 22, 1. 11.

28. Ibid, 11, pp. 19 ff.

ولا نعرف حتى الان اي شيء عن الملك ايلوما ايلوم مؤسس السلالة حيث نعرف بانه قد ركز جهوده لمعارضة الملوك شمشو ايلونا وابي ايشوخ الملكين السابع والثامن لسلالة بابل الاولى . ونعرف بان الملك شمشو ايلونا قد تحرك بجيشه مرتين في الاقل للقضاء على الملك ايلوما ايلوم الذي استقل في أرض البحر واعلن انفصاله عن الدولة البابلية . وخاض الملك ابي ايشوخ عمليات عسكرية واسعة النطاق من أجل القضاء على ايلوما ايلوم ولكن دون جدوى (٢٩) . ولكن الملك ايلوما ايلوم تمكن من الصمود وصد كل العمليات العسكرية ضده . كما تمكن ايلوما ايلوم من الاستحواذ على مناطق من بلاد بابل اضافها لاراضيه مما يدل ليس فقط على توقيفه للهجمات البابلية التي قادها ملوك بابل ضده بل كان منتصرا في كل هذه العمليات ولم يتمكن الاخيرين من ايقاف تقدمه وهي تشير الى قوته واستقرار حكمه والتفاف الكثيرين حوله . ويظهر من الوثائق التي وصلتنا ان مدينة لارسة قد سيطر عليها ايلوما ايلوم منذ سنة شمشو ايلونا الثالثة والعشرين (١٦٦٤ ق.م) في وقت خرجت من سيطرته مدينة نفر الهامة في السنة التاسعة والعشرين (١٦٥٥ ق.م) من حكمه . وقد وردنا من نفر رقيمين يحملان السنة الثانية من حكم الملك ايلوما ايلوم . وبذلك يكون قد سيطر في بداية حكمه على مدينتين بابليتين هامتين هما لارسه ونفر . وكلا المدينتين على أهمية دينية كبيرة فالاولى مركزا لعبادة الرب شماش والثانية تضم معبد الرب انليل الرئيسي ومركز عبادة هذا الرب الهام في بانثيون الارباب البابلي . وهذا يدل دون شك على أن الملك ايلوما ايلوم لا بد ان كان قائدا شجاعا ويمتلك القدرة على التنظيم الاداري وقد برهن على ذلك حقا بوضع اسس سلالة جديدة وصد هجمات الملكين البابليين واستحوذ على مناطق شاسعة من جنوب بابل ومدن على غاية من الاهمية .

ومما يؤسف له أن معلوماتنا الحالية عن ملوك هذه السلالة كافة قليلة جدا . وربما لم يكن الملك أيا جميل هو أول ملك لهذه السلالة يواجه هجوما من الكاشيين ضده . ولكن يظهر بانه قد استسلم دون مقاومة تذكر . ونقرأ عن ذهاب أيا جميل الى بلاد عيلام قبل غزو الملك الكاشي اولامبورباش (حوالي سنة ١٤٤٠ ق.م) اخ الملك كاشتيلياش لبلاد أرض البحر . وفي الغالب فانه قد هرب الى بلاد عيلام لاجئا . واذا كان افتراضنا هذا صحيحا فانه لا بد ان كان يحصل على

العون من العيلاميين لمقاومة الكاشيين والتي لم تجديه نفعا في صد الخطر الكاشي
 عن منطقته وأخيرا حتى عن نفسه . ومن الصعب معرفة الوقت الذي تمت فيه هذه
 الغزوة الكاشية من النصوص المتوفرة حاليا . ولكن من المعقول الافتراض ان العداء
 الكاشي لبلاد أرض البحر وطمعهم في مد سيطرتهم عليها يعود الى زمان سبقت
 حكم الملك أيا جميل . ولكن بانتصار اولامبورياش خضعت بلاد أرض البحر
 للاحتلال الكاشي . واتخذ الملك الكاشي اولامبورياش اللقب ملك أرض البحر (٣٠)
 ولكن احتلال بلاد أرض البحر من قبل الكاشيين لم يكن نهائيا زمن الملك اولامبورياش
 حيث نقرأ كيف ان الملك الكاشي أكوم الثالث Agum 111 ابن كاشتيلياش
 Kashtiliash وخليفة اولامبورياش Ulamburiash قد سار بقوة عسكرية
 الى أرض البحر (٣١) . ولكن قد تكون حملة الملك اكوم الثالث ضد أرض البحر
 هذه لاختتام ثورة قامت بها ضد سلطة الاحتلال الكاشي لا نعرف عنها الا شيئا ،
 واذا كان هذا الافتراض صحيحا فانه يدل على أن سكان بلاد أرض البحر لم
 يقبلوا عن استقلالهم بديلا . واذا كانت المصادر المتوفرة حاليا تردد الانتصار
 السهل الذي حققه الملك الكاشي على أيا جميل فيظهر من ذهاب الملك اكوم الثالث
 ان بلاد أرض البحر لم تكن لتخضع بهذه السهولة . وكان انتصار أكوم الثالث
 ساحقا حيث احتل مدينة دور ايا (تل اللحم قرب قصبة الشعبية العالية في
 جنوب العراق والتي هي احدى المدن الرئيسية لبلاد أرض البحر وخرب معبدها
 المعروف باسم اي كالكا . اورو - نا E. GALGA. URU. NA الخاص بالالة ايا
 وهو الرب الذي نعرف عن قوة علاقته وارتباطه بأرض البحر . ووجود العاصمة
 دور ايا في هذا الصقع من جنوب العراق ادى بالكثيرين من الباحثين الى القول
 أن بلاد أرض البحر لا بد ان كانت مقتصرة على منطقة الاهوار في القسم
 الجنوبي من العراق ولكن المتبع لآخبار بلاد أرض البحر يراها تشمل منطقة واسعة
 لحركات كبيرة وقاعدة عريضة لعمليات مارسها سكان البلاد وتشمل كما ذكرنا
 اعلاه ربما كل منطقة الخليج العربي ان لم تكن غالبية وعلى الاخص الساحل
 الغربي منه . وان عبارة الملك سرجون الاكدي التي اسلفنا ذكرها تقول بصريح
 العبارة بانه قد جلب غنائم البلاد الغربية عن طريق أرض البحر مما يدل على
 شمولها لمنطقة شاسعة تضم كافة منطقة الخليج العربي . وعرفنا بأن سلالة أرض

30. King, Chronicles, op. cit. 11, p. 23, lines 12-13 ; WVDOG, Vol. IV, p. 7.

31. Ibid, 11, p. 24, lines 14-17.

البحر قد ابتدأت بثلاثة ملوك يحملون اسماء جزرية (سامية) وانتهت أيضا باسماء ملوك يحملون اسماء جزرية . وربما تحملنا هذه الحقيقة على الاستنتاج بان العنصرين السومري والجزري مهمين جدا في التركيب السكاني والحضاري لبلاد أرض البحر . وأن هذا الامتزاج بين الحضارتين لا بد وان كانت ميزة بلاد أرض البحر خلال النصف الثاني من الالف الثاني ق.م . على الاقل . ومن المعقول الاقتراض بان العنصرين السومري والجزري قد امتزجا في الفترة التي سبقت تكوين سلالة أرض البحر الاولى وفي الوقت الذي لانعرف فيه شيئا عن ديانة سكان بلاد أرض البحر خلال فترة الملك سرجون الاكدي ولكن الامر يختلف خلال عصر هذه السلالة . فاسم أول لهذه السلالة ايلوما ايلوم معناه في اللغة الاكدية (ان الاله هو حقا اله) والتي قد تدل على اقتناع بالرب الذي يعبدته والتي تعيد الى ذاكرتنا الشهادة في الدين الاسلامي (لا اله الا الله) ، وقد اعتقد البعض بان هذا الاسم يدل على الاقل على اتجاه نحو الوحدانية او الوحدانية التي تؤكد على اله واحد دون انكار لبقية الارباب Henotheism في بداية الالف الثاني ق.م (٣٢) . وان معنى اسم ملك السلالة الثاني ايتتي - ايلي - نابي ومعناه في اللغة الاكدية هو (مع الاله تسميتين) او (مع الاله اتكالي) . واسم الملك الرابع كان دامقي ايليشو ومعناه (ان ربه كريم) او (ان الهه ودود) . فالاسماء الثلاثة للملوك تدل على التأكيد على رب عام ولا نعرف اسم هذا الرب الذي أكدته الاسماء الثلاثة هذه . ولكن اسماء الملوك الآخرين خالية من أية ارتباطات دينية . ونعود فنرى اسم الملك الاخير (يا جميل) ومعناه في اللغة الاكدية (الرب أيا يحفظ) . فاسم الرب العام الذي لاحظناه في اسماء ملوك الثلاثة الاوائل قد استعير عنه الان باسم الرب ايا (انكي) ولا نعرف هل ان الله سود بالاله العام باسماء الملوك الثلاثة الاولي للسلالة كان الاله ايا . اضافة الى ان اسم مدينتهم الرئيسية كان مدينة او حصن أيا (دور ايا) . اضافة الى ان اسم أحد ملوك السلالة بالسومرية يعني في اللغة الاكدية (مارا أيا شار ماتي) ومعناه ابن الاله ايا ملك البلاد (٣٣) .

ولكن القضاء على استقلالية أرض البحر واخضاعها الكلي والقضاء على

32. Dougherty, The Sealand, op. cit. pp. 25-26.

33. Dougherty, The Sea Land., op. cit. pp. 11-27.

شخصيتها المتميزة ليس بالامر الهين . فبعد حوالي الخمسة قرون الى نهاية سلالة ارض البحر الاولى ظهرت سلالة ارض البحر الثانية لها من القوة ما أجبر البابليين على الاعتراف بها ولو ان سيادتها لم تبق مدة طويلة ، وقد ذهب البعض الى الاعتقاد باحتمال كون العنصر الجزري القوي الذي ظهر في نهاية فترة الاحتلال الكاشي للمراق الذي تمثل في اسماء الملوك الكاشيين الاخيرين امثال

كودور - انليل Kudur-Enlil وانليل - نادين - شومي Enlil-adin-Shumi واداد - شوم - ايددين Adad-Shum-iddin واداد - شوم ناصر

Adad-Shum-Nasir ومردوخ ابلا ايددينا Mardukh-Apal-iddina وانليل نادين اخخي . Enlil-nadin-akhkhi قد دخل الى الكاشيين عن طريق بلاد ارض البحر ، ومعنى هذا احتمال كون بلاد ارض البحر قد ساعدت على جلب تغيير رسي في السلطة الكاشية (٣٤) . واعتقدوا ايضا بان اللفظة كاردونياش التي شرحناها في اعلاه كان المقصود به في الاصل بلاد ارض البحر . واذا كان هذا الافتراض صحيحا فيدل على اعتبار الكاشيين بلاد ارض البحر جزءا مهما جدا من ممتلكاتهم . وقاد هذا الرأي الى الاستنتاج بان الملوك الكاشيين الاخيرين كانوا في الواقع من سكان بلاد ارض البحر وليسوا بابليين . ومما يؤكد هذا الافتراض ان زعيم بلاد ارض البحر المشهور من نهاية العصر الاشوري مردوخ ابال ايددينا (مردوخ بلادان) قد اتخذ اللقب مردوخ بلادان الثاني . ومعنى هذا ان الزعيم الخليجي هذا قد عد الملك الكاشي مردوخ ابال ايددينا الذي يظهر في اثبات الملوك الكاشي هو الاول . ولو لم يكن الملك الكاشي مردوخ ابال ايددينا من منطقة الخليج العربي لما اعتبره مردوخ بلادان سابقه في الملك فسمي بالاول وحصل هو نفسه اللقب الثاني (٣٥) . وبذلك قد يكون الاعتقاد بان الملوك الكاشيين الاخيرين الذين ذكرنا اسماءهم اعلاه (ذوي الاسماء الجزرية) هم من اهالي ارض البحر معقولا .

ويظهر ان العلاقات التجارية قد استمرت بين دلمون ومدن المراق ، ففي رسالة عشر عليها في مدينة نفر مؤرخة من السنة الخامسة من حكم الملك الكاشي بورنابورياش الثاني (١٣٦٧ - ١٣٤٦ ق م) (اي سنة ١٣٦٢ ق م) تذكر

34. Ibid, p. 29.

35. Ibid, pp. 29 ff.

وجود مسؤول كاشي ينوب عن السلطة يقطن في دلون ومن ان دلون ترسل انواع التمر المشهورة فيها والتي نعرف عن الطلب الشديد لها في العراق . ومن الجدير بالذكر بأن الملك الاشوري توكولتي نينورتا الاول (١٢٤٤ - ١٢٠٧ ق.م) اتخذ الالقاب ملك دلون وملوفا وملك البحر السفلي الذي قصد به دون شك الخليج العربي . وربما تسلم هذا الملك وفودا من حكام هذه المناطق وكانت له علاقات قوية معها والا فكيف نفسر اتخاذه الالقاب ؟

وآثاريا فان المدينة الثالثة في قلعة البحرين بالبحرين التي اظهرت فخارا متميزا اسماء المنقبون الدنمركيون اوعية الكاراميل (بلون السكر المحروق) يعود الى العصر الكاشي وارجعوه الى الفترة ١٧٥٠ - ١٢٠٠ ق.م . (يشمل جزء ب فترة العصر البابلي القديم حتى نهاية عصر الاحتلال الكاشي) . وقد عثر في المدينة التي تعود الى العصر الكاشي هذه في القلعة على قصر ظهر انه كان واسما جدا وقد وجدت فيه بوابتان . وبه قسمان من الغرف يفصلهما عن بعضهما جدار . وكل قسم من اقسام القصر واسع وتطل بوابتهما على الشارع . وبناء القصرين على درجة من الفخامة . والى جانب قاعة المدخل في القسم الاول هناك مصلى فيه مذبح على يمين المدخل الرئيس وهي تماثل موقع هذه المذابح في البيوت التي تم العثور عليها في موقع اور بجنوب العراق من حوالي سنة ١٨٠٠ ق.م وفي القصر المجاور غرفة كبيرة بابعاد اعتيادية وبوابات مزدوجة عند كل نهاية وفي وسط كل جانب وقد اطلق المنقبون عليها غرفة العرش وفيها مصلى . وفي كل بيت ثلاثة مرافق . وهذه البناية اما ان تكون قصرا لحاكم او بيتا لرجل ثري وجيه معروف آنذاك ، والبيتين كما ذكرنا يرجعان الى العصر الكاشي . ووجد زقاق ضيق بين البنائيتين وعثر على اجزاء من مجاري مفضاة بالصخر خارج هاتين البنائيتين . وان البالوعات بالواقع هي اكثر قدما من العصر الكاشي . وان البناية الكاشية الجنوبية تتألف من ساحة مركزية متجهة من الشرق الى الغرب ربما كانت مسقفة مع غرف على جوانبها وجميعها وجدت محروقة . وعثر فيها على بقايا برونز وكسرات فخارية - وتحت ارضية القصر وجد وعاء فخاري عثر فيه على كمية من الفضة وبقايا قماش منسوج . والفضة عبارة عن قطع مذابة واجزاء من اساور وعدد من الاقراط والخواتم . والكنز كما يظهر هو دفينة صائغ فضة مدفونة في البناية الكاشية ومن الصعب معرفة ان كان معاصرا للقصر وربما دفن متاخرا . والى شمال ساحة البناية الكاشية بنائيتين حفرت واحدة منها بصورة

كاملة واخرى جزئيا . والغرفة الى اقصى الغرب من هذه الغرف لها ارضية رفعت فوق المستوى العام يرقى اليها بمعتبتين على عرض الغرفة . وفي الغرفة المركزية هناك طبقة محروقة فوق الارضية تتألف من كسرات فخار وخشب محروق ونوى تمر . وهناك فوق الطبقة المحروقة شضية من رقيم مسماري ورأس سهم برونزي، وظهر أن السور قد شيد خلال عصر باربار واعيد بناؤه في العصر الكاشي حيث تم تعريض السور بتشبيد حاجز في الجانب الداخلي من السياج . ويستمر السور جنوبا في خط مستقيم لمسافة مائة متر على الاقل . ويصل في النهاية هذه الى بوابة صغيرة في السور . وعرض البوابة عند مستوى الحاجز ١٧٥ مترا و ٢٦٠ مترا فوق قاعدة السور . وقوى السور هنا الجزء المحصن الذي يبرز حوالي ٧٥ سم . وهذا يقترح احتمال وجود خندق خارج السور فوقه بعض القطع الخشبية للعبور (٣٦) . كما تم الحفر في سلسلة الغرف بالبنية المرتبطة بالقصر . واكبر غرفة طولها عشرة امتار عرضها ٤٥ متر على جدار باب (هناك بابان متقابلان) . وهناك بوابات أخرى في نهاية جدران هذه الغرفة وبقايا موقد على كل نهاية . وعشر على غرفتين اخريين في البنية الكاشية ذات جدران تصل في السمك المتر الواحد . وعشر هنا على آثار حريق هائل حيث عثر في الطبقة على بقايا حرق خشب وحصران محروقة مصنوعة من سعف النخيل المظفور ربما سقطت من السقف المحروق (٣٧) .

وعشر تحت ارضية القصر الشرقي على جدران ضخمة سمكها ياردة واحدة ظهر انها بنية مستطيلة كبيرة فيها ساحة مركزية ضيقة مع صف من الغرف المربعة الصغيرة على كل جانب . وليس في هذه البنية اية مزارات او غرف عرش او مرافق بل هناك سلسلة من الغرف المشيدة على خط واحد تفتح من القاعة المركزية او الساحة . ومن الجدير بالذكر ان البنية من العصر الكاشي هذه قد انتهت حرقا حيث يمكن رؤية آثار الحرق على اسوار الجدران الى حد قدمين فوق الارضية . وقد ظهر من نتائج حسابات طريقة الكربون ١٤ ان البنية قد احرقت حوالي سنة ١١٨٠ ق م . اي حوالي نهاية الاحتلال الكاشي للمراق . وقد تم العثور على

36. Geoffrey Bibby, *Arabian Gulf Archaeology*, Kuml, 1964, 101-103.

37. Ibid, pp. 105 ff.

كميات كبيرة من التمور مخزونة في هذه البناية الكاشية مما يؤكد كونها مخزن غلال لاحد التجار خاصة وان العراق كان يستورد التمر من دلون واستمر استيراده له مع ماكان يستورد من دلون خلال فترة الاحتلال الكاشي . وقد ظهر من وثيقتين عثر عليهما في مدينة نجر بالعراق ما يؤكد استيراد المدن العراقية للتمر الدلوني الذي كانت له قيمته عند العراقيين . ومن الغريب انه لم يعثر في معبد باربار ولا في القصر او البيوت من قلعة البحرين على اية وثائق مدونة - وهذه اما ان يكون سببه ان اهل دلون لم يعرفون آنذاك أية كتابة او انهم قد كتبوا على مواد غير الطين تلفت علي مر االعصور . ولكن يظهر انهم قد استعملوا اللغة الاكدية خلال العصر الكاشي . وربما يعود المخزن هذا الى شخص بابلي كانت له لفته الخاصة وعاداته المختلفة عن تلك للسكان المحليين وقد عثر على رقيم مدون باللغة الاكدية ربما يكون نصا مدرسيا وهو عبارة عن نسخة طالب يحوى امثالا بابلية . ولا نعرف هل يعود الى ناسخ من دلون يعمل عند هذا التاجر الذي افترضنا كونه بابليا ؟ وان الرقم الاخرى التي عثر عليها في هذا القصر والمدونة هي الاخرى باللغة الاكدية فقد وصلت مع الاسف مهشمة في الغالب . وانها كما يبدو عبارة عن قوائم بالسلع مما يؤكد كون البناية مخزنا آنذاك . وهناك بناية أخرى من نفس العصر مجاورة الى المخزن على طول جانبه الشمالي . وان الشارع الذي تقع عليه البناية عريض . وهذه الحقيقة (الشوارع العريضة في المدن) موجودة في مواقع هاراببا وموهنجو دارو من مدن وادي السند مما يؤكد تأثر تخطيط المدينة في دلون بخطة مدن وادي السند . وهناك عبر الشارع جدران بنايات أخرى ضخمة (٣٨) .

وهناك ختم ربما يعود الى فترة الاحتلال الكاشي (حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م) من اختام الخليج (دائري الشكل) نشاهد على وجهه شخصا مع حمل بقسمين ربما يتكون من اوعية فخارية او من الجلد وقد يكون هذا الشخص حامل ماء (سقاء) وفوقه شكلين شبيهين بالنجوم . وهناك اشياء مدلاة من الحمل ربما تكون شبكتين صيد في كل شبكة سمكة « الختم ١٢ في تصنيف جاد السالف الذكر » (٣٩) .

وعثر من الفترة ١٩٠٠ - ١٨٠٠ ق.م على مدافن ومحلات سكن في

38. Bibby, Looking, op. cit. pp. 361-366.

39. Wheeler, The Indus., op. cit. p. 118.

شبه جزيرة عمان مثل المنطقة المسيجة الدائرية عند فرق بدليل وجود الاوعية
المرججة • والى جانب هذه هناك المنطقة المحاطة السور الدائري في منطقة الروضة
ومواقع ويحي المرزابي • كما عثر على بناية داخل سور في موضع عراقي
قرب قرية عسري عند وادي طيب لا بد ان تعود الى هذه الفترة (٤٠) •
(شكل ٨٧) •

وعلى الاغلب تعود الصور المنحوتة بصورة رئيسية على الواجهات الوعرة
من الحجر الجيري في وديان الجبل الاخضر الوعرة الى نهاية العصر الكاشي •
وتختلف هذه الصور المنحوتة عن بعضها بالحجم والتعقيد • ونرى فيها صور رجال
على صهوات الجياد او على جمال ونلاحظ طريقة الركوب على هذين الحيوانين
فالخيول معروفة منذ العصر البابلي القديم في العراق وغدت اكثر استعمالا في
فترة الاحتلال الكاشي ولو ان احتمال معرفة الخيل في العصر السومري القديم
كبير • اما الجمال فغدت مستعملة في الركوب في نهاية العصر الكاشي وان
احتمال دخول البعير الى جنوب العراق من الخليج العربي في نهاية العصر الكاشي
كبير • واذا كان افتراضنا صحيحا فان الجمل لا بد ان يكون قد استعمل في النقل
حوالي نهاية العصر الكاشي في منطقة الخليج العربي • وقد عثر على هذه الصور
في وديان طيب بني غافر، طبقة وادي سغتان، الخضرة في وادي سغتان ، عين عمق
وادي سغتان وفاشة وادي سغتان ووادي هاي البنت وداخاز وادي سغتان وقلعة حزم
ووادي الخطة ووادي فار والقاسيتين وعقبة العير ووادي بني عوف ووادي بني
خاروس وحجر وادي بني خاروس واستال وأوابي وادي خاروس ووادي السويقمة
ووادي سبت وجرة والمجل ودوم وابلاح ودان وادي العين والعلا وادي سيفام
وغول وادي نخر وغول وادي غول ووادي الحمرة وجبل القلعة ودات حيل وحيل
الملقة وغبرة تنوف ووادي تنوف وتنوف الشرقي وقلعة نزوه ووادي موادين ووادي
حلفين الاعلى والاسفل تم وادي بني رواحة وقبله الخ • وان طريقة الرسم تختلف
من منطقة لآخرى بل حتى في رسوم المنطقة الواحدة والساق في الرسوم غالبا غير
واضحة او غير مرسومة • احيانا نرى الرجال يركبون على الحيوان واقفين •
وتختلف صور الراكبين في الاسلوب والكثير منهم قد صوروا دونما رؤوس و
وغالبا ما يكون الراكبور في جماعات ونشاهد واحدا او اثنين من الراكبين مع

40. B. de Cardi, Stephen Collier, and D. B. Doe, Excavations and
Surveys in Oman, 1974-1975, JOS, Vol. 2, (1976), p. 143.

رمح طويلة او الراكبون يضربون حيوانات كبيرة بالرمح او ان يكون الراكبون يضربون بعضهم البعض . والاشكال المصورة على ثلاثة انواع اما فردية او لجماعات او مناظر .

(أ) الاشكال الفردية : ونرى فيها صور محاربين مرتدين ثيابا او عراة ويدهم درع مدور أو سيف قصير . وهناك صور نشاهد بها تفصيلات في تصوير الاظافر والمفاصل والاهتمام بالوجوه . وطول هذه الاشكال غالبا ١٠ سم . وهناك اشكال عارية رسمت باصابع مبالغ بها ، ثم صور وحوش أو اشكال مجردة .

(ب) اشكال جماعية : أمثال صور زوج من المحاربين كل منهم بسيف مستقيم ودرع صغير مدور . وفي العادة تكون الاشكال هنا عارية . ثم اشكال رسمت بأجسام طويلة ترتبط ايادي الجميع فيها مع بعضها . أو سلسلة اشكال وجماعات من نوعين في صفوف من اشكال ذات أجسام مستطيلة . وكل منهم يرتدي مئذرا مربعا او مثلث الشكل او ثلاثة اشخاص يختلف الوسطى منهم بالحجم وتفاصيل الملابس .

(ج) مناظر : ومن هذه مثلا صور رجل يضربه رجل آخر متسلح بالرمح او صورة رجل يقود بعيرا يركبه شخص آخر ام لا ثم رجل يفترسه حيوان وحشي او صورة رجل يقطع رأسه .

وهذه الصور تختلف في أسلوبها وطرازها ، فهناك اشكال على هيئة عصي . وهناك صور مظلمة وأخرى بأجسام مخططة أو ذات خصور تتألف من مثلثين أو اشكال واقعية او مظلمة او صورا منحوتة ضخمة . ويختلف حجم هذه الاشكال فبعضها بطول ١٠ سم وأخرى بحجم الشخص الطبيعي وغيرها اكبر من حجم الشخص الطبيعي وأكثر الاشكال ذات أطوال بين ١٥ - ٤٠ سم . كما نجد فيها الكثير من الاشكال العارية وبعضها في مئذرا ثلاثي الشكل يمتد من النخر الى الركبة ، وهناك أجسام رسمت مثلثة الشكل بوانب متوازنة واكتاف على شكل زوايا . كما نشاهد أنواعا من لباس الرأس ، فهناك القبة المستوية التي توضع الرأس بصورة أفقية . وهناك لباس رأس يماثل الخوذة بمتنوعات تبرز بصورة عمودية الى الخارج . ونوع آخر منها يمتد حول الرأس من الكتف الى الكتف الآخر . ثم نوع رابع من لباس الرأس نراه في موقع واحد يتألف من قطع ذات زوايا من

الاذنين الى زاوية الاكتاف

ان السيوف المدورة على ثلاثة أنواع وهي :

- (أ) السيف الفردي على شكل خط مستقيم .
- (ب) السيف المنحني .
- (ج) السيف العريض وهو النوع الشائع .

أما الدروع المرسومة بهذه الصور فكانت على ثلاثة أنواع وهي :

- ١ - الدروع الدائرية الشكل الصغيرة .
- ٢ - الدروع الهلالية الشكل وهي عادة صغيرة .
- ٣ - الدروع المثلثة الشكل وهي كبيرة .

وبعض الاشكال عليها قطع صدر معدنية للوقاية في القتال . ويعتقد المنقبون الذين عثروا على هذه المنحوتات انها لاتعود الى تاريخ معين واقدمها جميعا برأيهم المدورة والاشكال المخططة ذات الاجسام المثلثة الشكل والاشكال ذات المثلثين (٤١) . وهذه الاشكال على غاية من الاهمية . وان احتمال رجوعها الى نهاية العصر الكاشي او الفترة التي تلتها كبير وهي تصور استعمالهم الجمال والخيال للنقل وطبيعة المجتمع والانواع المختلفة للباس والرأس والتي لا بد وان كانت بكثير مما وصلنا مصورا على هذه المنحوتات . كما انها تلقى اضواء على انواع السيوف والدروع المستعملة انذاك في هذه المنطقة .

وعثر في قبر بعالي على جعران مصري يعود الى سنة ١٥٠٠ ق.م . ويرجع الى زمن الفراعنة طحوطمس الثالث وامنحوطب الثالث وغيرها تعود الى حوالي سنة ١٤٠٠ ق.م . (السلالة ١٩) وكلها تدل على علاقات دلمون التجارية مع مصر خلال هذه الفترة (٤٢) . (شكل ٨٨) .

ومن فترة نهاية العصر الكاشي عثر على كتابات الملك العيلامي خومبان نوميئا (١٢٨٥ - ١٢٦٦ ق.م .) في موقع ليان على الساحل الشرقي للخليج العربي وهي عبارة عن اسس لتخليدنا تأسيس مختلف المزارات . وهذا لا يدل على ان مدينة ليان هي عاصمة مملكة العاهل . كما يظهر الدليل الاثاري على انها على شيء من الاهمية بل هي مدينة هامة لحماية حدود البلد الجنوبية . وقد

-
- 41. Keith Preston, An Introduction to the Anthrpomorphic content of the Rock Art of Jebel Akhdar, JOS, Vol. 2, (1976), pp. 17-25.
 - 42. Encyclopedea Americana, Vol. 24, (New York, 1949), p. 354.

ذكرت بعض الاشارات المتأخرة بتجديد الملك العيلامي كيدين خوتران Kidin-Khutran لمعبد الرب كير يريشا في ليان (٤٣) • وربما يكون الملك كيدين خوتران قد اعاد سيطرة عيلام على طول الحدود الجنوبية • وقد اصطدم بذلك مع الملك الاشوري توكولتي نورتا الاول الذي سار أخيرا بانتصار الى الشواطئ الجنوبية (الخليج العربي) • ونعرف من وثائق الملك خومبان نومينا Khumban-Numena بأنه قد شيد مزارا في ليان كرسه الى الرب خومبان GAL وزوجته كيريريشا والى الرب باخا خوتيب Pakha-Khuteb والذين هم على الاكثر الارباب الحامية القديمة للمنطقة • وقد اشار ملوك عيلاميون متأخرون وخاصة شيلهاك انشو شيناك Shilhak-Inshushinak الى هذا المزار وكذلك ذكر مصلى بناء الملك خومبان نومينا في ليان كرسه الى الرب كيريريشا • وقد نقب بيزارد M. Pezard في ليان بتل كان قد نقب به في السابق اندرة وعثر فيه الاخير على أحجار من أية نقوش وهي بقايا جدران • وعثر الاول على بقايا تبليط وقطع حجرية خالية من أية نقوش وهي بقايا جدران • وما تبقى من العمارة يدل على بناء بدائي او عمل غير متقدم لسكان محليين (٤٤) • ومن الجدير بالذكر ان الرب كيريريشا هي سيدة ليان (بندر بوشير) وقد عثت اكثر في الجنوب (الساحل الشرقي للخليج العربي) • وان كيرير يشاهي رية الثالث الرفيع وقد سميت سيدة ليان • وشيد الملك خومبان نومينا لها ليس فقط معبدا تشارك فيه الرب خومبان وارباب المنطقة الحامية بل مزارا خاصا بها اعاد تعميره الملوك الذين اتوا بعده • وقد اطلق على الرب كيريريشا اللقب ليان لاخاكارا Liyan Lakhakara (الخاصة بمدينة الاموات ليان) • وان هذا اللقب يدل على أن مدينة ليان لا بد ان كانت تحوى على مقبرة هامة تحت حماية هذه الرب من ناحية وكون هذه الربة يرنوا اليها الناس للحماية في العالم السفلى ورعاية الموتى (٤٥) • والى هذه الفترة يعود في الغالب بناء المرحلة الثانية من القبر الاول من مقابر منطقة الحجر في البحرين • فقد صغر حجم هذا القبر الان نظرا لبناء جدار على طول الجانب الشرقي الذي جعل طول القبر حوالي أربعة أمتار

43. G. Huesing, Die einheimischen Quellen zur Geschichte Elam, (Leipzig, 1916), No. 49.

44. M. Pezard, Fouilles de Bendir-Boushir (Lian), MDP, 15.

45. Rene Labat, Elam, c. 1600-1200 B. C., CAH, (Cambridge, 1963), pp. 3-29.

كما شيدت عتبتين في الجدار بينما هناك عتبة ثالثة ارتفاعها ٦٥ سم قد شيدت في القبر نفسه دون أن تصل داخل القبر . وهذه العتبة على ارتفاع قدره ٣٠ سم فوق مستوى الارضية والذي ربما قد اضيف في عصور لاحقة . وقد عثر في القبر على كمية كبيرة من الفخار الذي يحوى صفات فخاريات العصر الكاشي المتميز باللون الاصفر الشاحب . وغالبية الاوعية الفخارية التي تم العثور عليها قد زينت بصف او صفين من الخطوط الافقية ، صف عند الرقبة والآخر فوق الكتف والقواعد السمكية . والنوع الثاني من الاوعية هي الصغيرة ذات الشكل الشبيه بالمنزل مع قواعد تشبه الازرار . ولهذه الاوعية رقاب طويلة واجسام صغيرة مدورة وقواعد مستوية . وربما يكون الفخار مصنوعا من الطين المحلي . كما عثر في القبر على طاسة حجرية ذات قاعدة مدورة وعروتين صغيرتين عند الحافة ومزينة بنقاط دائرية . ومن بين مكتشفات القبر كانت الادوات المصنوعة من الحجر الصابوني بعضها مزين بخطوط عمودية واشكال اخرى امثال المثلثات او الدوائر المنقطعة . ومن نقوش الاوعية الحجرية هذه الدوائر المنقطعة التي نجد ما يماثلها في الاختام الدلونية مما يدل على ان الحجر الصابوني والبلور قد استوردت كمواد خام ثم صنعت منها محليا لاوعية الحجرية . كما اكتشفت قطعاً صغيرة من الذهب مثقوبة من الجانبين ربما استعملت كزينة . وعثر ايضا على انواع عدة من الخرز امثال العقيق واللازورد واليشب والتي ربما استوردت من الخارج . وعثر كذلك على خناجر وخواتم واساور وجدت مصداة نظرا للرطوبة في التربة ووجدت ايضا اختام واحدة منها ترجع الى عصر جمدة نصر وجدت طريقها من هذا العصر الفاي في التقدم الى طبقة هذه الفترة . واحد هذه الاختام مصنوع من الخزف مع اثار تزجيج اخضر اللون والتي اعتبرت ايديث بورادا طرازها عام في اختتام نوزي (بورغان تيه في شمال العراق) واثنان من اختام دلون . ونرى في الختم المماثل الى تلك من نوزي صورة رجل متخصر يقابل حيوان لا يمكن معرفة نوعه او اداة ثم غزالين رسما وكانهما جالسين على ارجلها الخلفية ورؤوسها ملتفتة الى الورا وحتهم خط قصير يمثل الارضية . وهناك قطعة تفصل الصورة الى نصفين (٤٦) . علما بان جلوس الغزال على رجليه الخلفيتين يمكن رؤيته في اختام عيـلام الاسطوانية (٤٧) . ولكن رسم الغزالين متقابلين قد يكون خاصا بدلون . كما نجد

46. E. Porada, Seals Impressions of Nuzi, Annals of the American School of Oriental Research, 24, (1947).

47. MDP, No. 45, Vol. 42.

ايضا الخط القصير الفاصل تحت الغزلان في اختام عيلام (٤٨) ، حيث نجد في الختم العيلامي هذا كل زوج من الحيوانات لها خطها الخاص الذي يشكل ارضية .
وان القطع العمودية ذات الخطوط المتقاطعة موجودة في اختام عيلام الاسطوانية .
لذلك اقترحت ايديث بورادا بان ختم القبر هذا لا بد أنه صنع في ايران وفي طراز نوزي خلال القرون ١٥ - ١٤ ق.م . واستوردت بعد ذلك الى البحرين (٤٩) وفي القبر الذي رقمه الاثاريون ٣ من منطقة الحجر عثر على وعاء من الحجر الصابوني وكسرات اناء برونزي مع جزء من تابوت مصنوع من الفخار السميك الجدران وجدت فيه بقايا هيكل بشري . كما عثر فيه على ختم اسطواني ارجمته ايديث بورادا الى الفترة بين القرون ١٤ - ١٣ ق.م . نرى فيه صورا لم نشاهدها من قبل في صور الاختام . وهذه الصور امثال عفريت يقف على انسان . والعفريت في ملابس لاتوازيها اية ملابس من قبل العفاريات المعروفة من قبل . وطراز عيئون بعض الحيوانات في الختم غير اعتيادية . وقد قارنتها بورادا مع ختم عثر عليه ليونارد وولي في حفرياته بأور خلال الموسم ١٩٢٣ - ١٩٣٠ مصنوع في طراز اختام الخليج واعتبره جاد من طراز اختام وادي السند (٥٠) . واعتقدت بورادا ان الختم الخليجي هذا يمثل طرازا في صور الاختام كان شائعا في دلمون وفيلكة خلال القرون الاخيرة من الالف الثاني ق.م . والعفريت الذي صور في الختم على شكل اسد ذو رأسين . وفي صور الختم هناك تنينان اثنان يقابل احدهما الآخر وتحتهما حيوان رافع ذيله الى ما ورائه يهدد به الثورين من ذوات الحذبة اللذين يرفعهما العفريت . وان ارجاع بورادا هذا الختم الى الفترة بين القدينين ١٤ - ١٣ ق.م . يستند الى كون العفاريات بشكل الاسود ذات الرأسين تشابه تلك المرسومة على ختم الملك الاشوري ايريا اداد الاول Eriba-Adad « ١٣٩٠-١٣٦٤ ق.م » (٥١) .
علما بأن هناك من اعتراض حتى على اعتباره خاصا بهذا الملك الاشوري (٥٢) .
وبذلك يضعف سند بورادا في ارجاع الختم الخليجي هذا . ومثل هذا العفريت

48. MDP, 42, No. 83.

49. Eith Porada, Report on Seven Seals From Hajar Excavation, 1970.

50. Gadd, Seals of Ancient Indian Style, op. cit. p. 196.

51. Henry Frankfort, Cylinder Seals, (Chicago, 1939), p. 187, fig. 59.

52. Th. Beran, Assyrische glyptique des 14 Jahrhunderts, ZA, n. f. 18, (1952), p. 1-44.

موجود على طاسة ذهبية من منطقة جنوب غرب بحر الخزر (٥٣) . كما وجدت نفس صوره المفريت على ختم اسطواني عثر عليه في موضع جوخة زنبيل (مدينة دور اونتاشي العيلامية التي خربها الملك اشور بانيبال سنة ٦٤٦ ق.م) جنوب غرب ايران من عصر متأخر (٥٤) . ويمثل ختم البحرين بكون المفريت يمسك أيضا بثورين وله لسان طويل يمكن ملاحظته بين الفكين المفتوحين . وبذلك فان موضوع المفريت الذي يمسك بوحشين هو من صفات اختتام الفترة حيث نراه موجودا في بضع أختام من العصر الاشوري الوسيط والعصر العيلامي الوسيط . وان قاطمي الاختام من العصر الكاشي مثلوا المفاريت واقفة على حيوانات ذات قرون وتقذف باخرى بواسطة ماقبها الخلفيتين كاشارة انتصار . ولكن لا نجد في أي من الاختام الاخرى وقوف المفريت على شكل بشري . وهناك صفات خاصة بختم البحرين هذا الى جانب ما ذكرناه امثال وضعه الحيوان تحت التينين الاثنتين الجالسين الذي رسم بشكل لا يوازي بدليل التناقض بين الوقفه الطبيعية للحيوان الشبيه بالقطعة وبسبب ترتيب المكان المحصور الذي يظهر فيه ذيل أحد الثيران بين رأس وذيل الحيوان المرفوع . وان الختم الخليجي من اور والذي اعتبره جاد ختما من وادي السند يحوي الدائرة التي تحيط بالعين ثم الحسبة الكبيرة فوق ظهر الثور المؤشر بخطوط لتمثيل الشعر . فختم قبر الحجر يحوى تأثيرات اجنبية كثيرة ربما اتت من تأثيرات اختتام مستوردة (٥٥) . وربما يرجع الختم الى فترة ايلسي - ايبيا - ايليليا *Ililiya* حاكم دلمون الذي كان يرأس الملك البابلي بورنابورياس وأخبره كما سنرى عن الصعوبة التي يلاقيها في وقف خطر هجمات البدو على بضائع التمر التي تنتظر التصدير الى بابل . وعثر في الطبقات العليا من القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٨ من مدافن الحجر فخارا يعود الى فترة العصر الكاشي بينما يعود فخار الطبقات السفلى الى فترة باربار . ولنا ان نعرف ان مقابر الحجر تختلف عن مقابر عالي في كون كل ركام في مدافن الحجر يحوى على عدد كبير من القبور عكس عالي حيث يحوى كل ركام على قبر واحد . ومعنى هذا ان قبور الحجر عبارة عن قبور جماعية لاشخاص عدة من فترات متتالية لهذا فاننا نتوقع ان نجد آثارا في مقابر الحجر تعود الى فترة استعمالها التي قاربت الالف سنة ابتداء من فترة قبور عالي حتى العصر السلوقي .

53. Andre Parrot, Syria, Vol. 35, (1958), p. 175-181.

54. MDP, Vol. 42, No. 41.

55. Edith Porada, Report on Seven Seals, op. cit.

وقد وردتنا رسالتان من حاكم دلمون ايلليليا الى الملك بودنابودياسش نقرأ في الاولى ما نصه (قل لايلليليا هذا ما يقوله ايلي - ايباسرا Illi-Ippasa RA أخوك اليك ، اليك تحيتي ، لتحرم حياتك اينزاك وميسكيلاك ارباب دلمون . أن ايلتانو Iltanu الذي سيصل (اليك) قد قابلته (انا) وكذلك فان المرأة السوتية Sutean قد عبرت البحر وسوف تصل . ولكنني غير متأكد عن وصول المرأة السوتية . وقد وجهتها انا الان الى بابل قبل نهاية شهر ايلول وسوف تصل الى هناك . وخولي الاحلامو (الاراميين) Akhlamu قد حملو التمر وليس معي القوة التي أتمكن بها ان احمي أية مدينة حتى لا تنهب . وقد سمعت من سن نوري Sin-Nuri في المدينة التي ذهبت اليها والمعبد الذي سمعت عنه هو معبد الربة نين NIN والبيت قديم وقد أنهار . ولم تعمل هي أي شيء أبدا بل جعلت الامور تسير بصورة اعتيادية . ومنذ ذلك اليوم أخذوا يرون الاحلام (ليلا) . وقد تمت الاشارة الى خراب القصر للمرة الخامسة واذا حصل هناك أن منعني من الحصول على ما اريد هلا ارسله الى الملك . او ان تكلم مع حتى يذهب الى ناوير اوراس Nawir Urash هلا يعمل ويصلح الدار او أن يكتبوا الى ايددين نركال Iddin-Nergal وان مدن محتجزيه موجودة على مقربة هلا يبدأون في العمل ويصلحوا تلك الدار . لقد تكلمت بكل احترام . ولم أتكم بالطريقة التي تغيظك(٥٦) . ان هذه الرسالة على غاية من الاهمية حيث تكشف عن جوانب حضارية وتاريخية عدة لدلمون دون شك من أواخر العصر الكاشي . والاسماء التي يذكرها النص أمثال ايلليليا المرسله اليه الرسالة وايللي ايباسارا مرسل الرسالة وايددين نركال (والذي معن اسمه في اللغة الاكدية الرب نركال اعطى) وسن نوري (الذي معناه في اللغة الاكدية الاله سن نوري) وايلتانو كلها اسماء اكدية مما يدل على شيوع هذه الاسماء في دلمون آنذاك خاصة وأن اصحاب هذه الاسماء كما يظهر من الرسالة كلهم مواطنين دلمونيين ثم حقيقة كون الارباب الرئيسية لدلمون هم اينزاك Inzak وميسكيلاك Miskilag والربه نين التي تشير الرسالة الى معبدها . ويظهر كذلك ان الدلمونيين قد استعملوا اسماء الاشهر البابلية كما يدل على ذلك ورود اسم اولولو (شهر ايلول - الفاتح وهو الشهر السادس في التقويم

البابلي) في الرسالة . ويظهر من الرسالة عن وجود سوتيين في منطقة الخليج العربي حيث نقرأ عن وصول المرأة السوتية وأرسال صاحب الرسالة لها الى مدينة بابل . وتدل الرسالة على وصول الاخلامو الاراميين الى دلون وما سحب وصولهم من حركات نهب وسلب كما يتضح من سرقتهم التمر . أما الملك فربما يكون بورنابورياش الثاني .

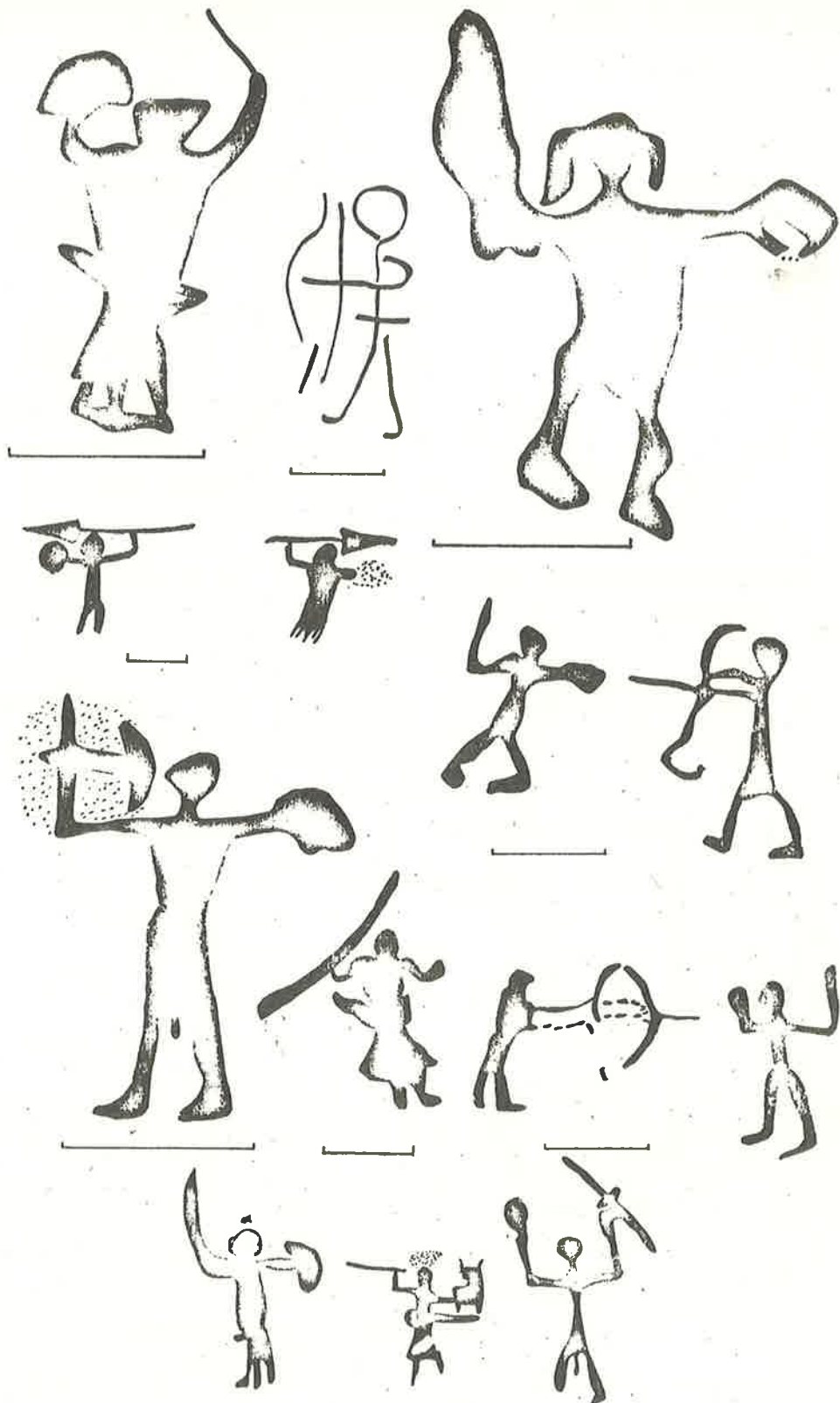
أما الرسالة الثانية فهي مرسله من نفس الشخص الذي بعث بالاولى والى نفس الرجل الذي بعثت اليه الرسالة السابقة ونصها (قل الى ايليليا هذا ما قاله ايللي ايباسرا أخوك ، اليك مني الدعاء بالرخاء وهلا تحمى حياتك الارباب اينزاك ومسكيلاك ارباب دلون . ان الاخلامو قد تحدثوا معي بلهجة العنف والنهب فقط ولم يحدثوني في استرضاء ومصالحة . ان سيدي خولني ان أسألهم ولكنهم لم يصيخوا) . والرسالة توضح طبيعة الاخلامو وعدم معرفتهم سوى العنف والنهب ولا يرضون بالتوفيق والمصالحة . وان السيد الذي اشارت اليه الرسالة ربما يكون هو الملك الكاشي بورنابورياش الثاني وقد عثر على هاتين الرسلتين في مدينة نفر وهن محفوظتان الان في متحف الشرق القديم باستانبول-تركية ويظهر ان مرسل الرسالة موظف كبير في بلاد بابل . ويمتد كورنوال ان مرسل الرسالة هو نفسه انليل - كيدينني - كويننا Enlil-Kidinni-Guenna حاكم مدينة نفر خلال

فترة حكم الملك الكاشي بورنابورياش الثاني وكوريكالزو الثالث Kurigalzu III وان الرسلتين قد دونتا في دلون وذلك بدليل المعلومات التي تضمنتها الرسلتان ، ويظهر ان ايلتانو الذي ذكرته الرسالة الاولى كان تاجرا او مبعوثا ولكن الثلاثة الباقين (سن نوري وناوير اوراس وايددين نركال) هم اصحاب سلطة في دلون فاما ان يكونوا موظفين او من نبلاء البلد . وان تمر دلون الذي كانت له شعبية في العراق وسوق رائجة لا بد وانه كان يرد ليس فقط من بساتين البحرين القليلة ولكن أيضا من القطيف وربما الهفوف أيضا . وجميعها كانت تصدر من البحرين ولهذا سمي بتمر دلون (صولوم دلون) . وان الرب اينزاك الذي ذكر في الرسالة موجود في اثبات باسماء الارباب كاسم آخر للاله نابو عبد به في دلون . وقد ذكر أيضا في الاسطورة السومرية المعروفة بين الباحثين باسطورة الجنة السومرية (اسطورة انكي ونيخنورزاك Ninkhursag). أما الرب ميسكيلاك في الهه انثى وقرينة الرب اينزاك وهي سيده الطهارة اي سيده الاوامر

الطاهرة • وهذا يلائم ما هو معروف عن دلون بكونها أرض الاوامر الطاهرة
 (KUR. ME. SIKIL. AK). وفي النصوص السحرية المعروفة بالشوربو Shurpu
 ٨ - ٢٠ فان الرب مسكيلاك قد استنجد بها وتأتي بعد الرب اينزاك • ولكن في
 نص آخر نقرأ اسم الرب لاختامون Lakhamon كاسم لساربانيت دلون
 Sarpanitum (ربة دلون الوضاعة مثل الفضة) وذكرت الرسالة أيضا معبد
 الرب مي ME (نين) • ولكن الكسرة في الرسالة عند هذا الموضع يجعل اسم
 الرب غير كامل وربما كانت هي الرب نينخورزاك هي التي قصدها النص • وقد
 وجدت شخصية في مدينة اشور (قلعة شرقاقل العاصمة الاشورية الاولى) يذكر
 الاسم **اكارو** Ekarra كاسم لمعبد على الساحل كاسم لمعبد دلون • وفي ترتيبه
 ينية الى الاله من هناك اشارة الى معبد ساكنا مسار Sagnamsar الذي تنتمه
 بجبل دلون • علما بان المعبد في الرسالة الاولى (٦١٥) قد وصفه مرسلها بانه
 معبد قديم والذي قد يدل بانه معبد قديم جدا • وبذلك نرى بان الارباب السومرية
 قد قدست في دلون في هذا الوقت • ولكن قد تكون هذه الارباب قد عبت من
 قبل جهاز الموظف فيها والتجار وهو دين قد تقبلته جماهير القبائل الجزرية
 الساكنة • ولكن قد يستغرب المرء من المركز الكبير الذي لعبته جزر البحرين
 في الاساطير السومرية ولكننا اذا درسنا الاساطير اليونانية القديمة
 نرى ان هناك جزرا امثال جزيرة ديلوس في بحر ايجيه قد لعبت مثل هذا الدور •
 فديلوس قد اعتبرت محل ولادة الرب ابولو Apolo والربة ارتيميس Artemis
 وأصبحت الجزيرة مقدسة الى هذا الرب وهذه الربة حيث يوجد فيها مزارهما •
 وان هيئة جبل دخان وينابيع الماء العذب في جزيرة البحرين لا بد ان جذبت
 سكان المناطق المجاورة الى البحرين من غابر العصور (٥٧) •
 ومن حوالي سنة ١٦٠٠ ق.م • هناك مدافن منجم الملح الى الجنوب من ابقيق
 والتي شيدت من العجارة على هضبة صخرية • وقد عثر في هذه المدافن على
 اواني فخارية كثيرة تعود الى نفس الفترة • ووجد في جزيرة تاروت على قطعة
 من الحجر الصابوني منقوش عليها صورة اسد تعود الى حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م •
 كما عثر في نفس الجزيرة على قطعة من الحجر الصابوني تعود الى حوالي سنة
 ١٥٠٠ ق.م • صورت عليها اربعة نسور • ومع الاسف لا نعرف الان شيئا
 عن الجماعات التي قطنت تاروت من هذه الفترة (٥٨) •

57. P. B. Cornwall, Two Letters from Dilmun.

٥٨ - مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية ، ادارة الاثار والمتاحف ، المملكة
 العربية السعودية (١٩٧٥) ص ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٣ •



شكل ٨٨ — منحوتات وديان الجبل الاخضر

الفصل السادس

سلالة أرض البحر الثانية والفترتين الآشورية والكلدانية

١٢٠٠ - ٥٤٠ ق م

، بيد
من هذا

الكاشية

أحدى

انية

مع لهذه

ودحر

ص قد

مسي

وكما في الفصل السابق فقد اطلقنا على بداية هذه الفترة التسمية
هذا العصر . وتمتد الفترة التي سنناقشها في هذا الفصل من نهاية العصر الكاشي
(سلالة ارض البحر الثانية) لان تشكيل هذه السلالة كانت الميزة الهامة خلال بداية
حتى سيطرة الملوك الاخمينيين على منطقة الخليج العربي .

ويظهر ان حوالي سنة ١١٣٠ ق.م. انتهز الملك العيسلامي شيلهاك
اشنو شيناك Shilh ak-Inshushinak فرصة انتهاء القوة الكاشية في
العراق وضعف الاشوريين في شمال بلاد الرافدين فانبرى يمد حدوده . ويتوسع على
طول سواحل الخليج العربي الشرقية . وقد عثر على احدى احجار هذا الملك المكتوبة
في ليان التي افتخر بها باعاداته تعمير المزار المكرس الى الربة كيريريشا(١) .

وقد قام هذا الملك باعمال كثيرة تدل على انه قد مد نفوذه فعلا الى منطقة
ارض البحر . وقد اعاد في مدينة ليان المقدسة بناء مزار الربة كيريريشا وشيده
بالطابوق وكذلك المعبد الذي يشاركها فيه الرب خومبان . واخبرنا كيف ان هذه
المعابد كانت مشيدة بالسابق بالطابوق البدائي واستعمل الطابوق بها الى واجهات
الجدران فقط . وفي عهد الملك خوتيلوتوش انشو شيناك Khutilitush
Inshushinak (حوالي سنة ١١٠٠ ق.م.) ربما لم تعد مقاطعة ليان بيد
هذا الملك حيث لم يذكر اسمه في اي من الطابوق الذي عثر عليه في الموقع من هذا
العصر (٢) .

وربما سيطرت على ارض البحر في الفترة التي أعقبت سقوط السلالة الكاشية
السلالة المعروفة باسم سلالة باشي التي نقرأ في اثبات الملوك عنها ما نصه (احدى
عشر ملكا حكموا سلالة باشي) وقد عرفت هذه السلالة ايضا باسم اسن الثانية .
ومن ملوك هذه السلالة المهمين هو الملك نبوخذنصر الاول وهو الملك الرابع لهذه
السلالة . وكان هذا الملك قويا بحيث شمرت بوطاة حكمه وقوته حتى اشور ودحر
عيلام ، وقد تبعه سبعة ملوك . ومن المعتقد الافتراض بأن بلاد ارض البحر قد
خضعت لحكم هذه السلالة وان لم يكن كذلك فبعض اجزاء منطقة الخليج العربي
حتى ولو لفترة من الزمن .

1. G. Huesing, Dieeinheimischen Quellen, op. cit. p. 51.
2. Rene Labat, Elam and Western Asia c. 1200-1000 B. C., CAH, Vol. 2, (Cambridge, 1964), pp. 6-22.

وابتعد بعد هذه السلالة تلك المعروفة بسلالة أرض البحر الثانية التي
 حكمها ثلاثة ملوك . ففي الوقت الذي سميت سلالة أرض البحر الأولى بسلالة
 شيش . كو أطلق على السلالة الثانية اسم سلالة أرض البحر (مات تام تيم) .
 وإن أسماء ملوك سلامة أرض البحر الثانية هم سنبار شيباك Sinbar-Shipak
 وأيا - موكين - زيري Ea-Mukin-Zeri وكاششوم - نادين أخشي
 Kashshum-Nadin-Akhi وترينبا أسماء هؤلاء الملوك الثلاثة تأثير كاشي
 كبير . وحوى اسم الملك الثاني أيا موكين زيري اسم الرب أيا مثل آخر ملوك
 سلالة أرض البحر الأولى . وإن هناك فترة تصل إلى حوالي خمسمائة سنة بين
 نهاية سلالة أرض البحر الأولى والثانية . وقد حكم سنبار - شيباك (الذي قرؤ
 اسمه في السابق خطأ سيماش شيباك Simash-Shipak) ثماني عشرة سنة
 (١٠٢٧ - ١٠٠٩ ق م) . وأنه لم يأت من عائلة مالكة . ونعرف من وثيقة
 أخبار أنه كان ضابطا في الجيش بدرجة عليا عاش في بلاد أرض البحر . ورغم أنه
 يحمل اسما كاشيا إلا أن أباه كان بابليا اسمه إيريباسن (Eriba-Sin) . وقد
 أطلق على نفسه اللقب جندي سلالة دامقي إيليشو (الملك الثالث لسلالة أرض
 البحر الأولى) رابطا بذلك نفسه مع سلالة أرض البحر الأولى وربما تكلم هنا عن
 علاقة عائلية بعيدة مع هذا الملك . ونعرف بأنه حاول إصلاح ما تخرب من المدن
 المعبدة في كل من مدن سبار ونفر وإن يرجع الإضاحي للارباب فيهما ، وعين
 في سبار المتنبئ (بارو) إيكور - شوما - اوشابشي Ekur-Shuma-Ushabshi
 كاهنا أعلى (سانكو Sangu) وأصلح كرسي عرش الرب أنليل في معبد الا
 يكور بنفر . وهناك نظره فحواها إن سنبار - شيباك قد اغتيل ولهذه النظرية ما
 يبررها حيث كان الملك الذي خلفه على العرش مفتصبا وهو شار خممائي
 Shar Khammai الذي قدم من جنوب بلاد بابل وحكم خمسة أشهر فقط ودفن
 في هور بيت خاشمار Bit Khashmar . وأتى بعده الملك أيا - موكين - زير
 Ea-Mukin-Zer الذي حكم خمسة أشهر فقط (١٠٠٩ ق م) . وحوى
 اسمه أيضا اسم الرب أيا وقد دفن في المقبرة الملكية . وأتى بعده الملك
 كاششوم - نادين - أخشي Kashshum-Nadin-Akhi الذي لا نعرف عن أصله
 شيئا . ومن وثيقة أخبار نعرف بأنه ابن شخص اسمه سابا Sapa لا نعرف عنه
 أي شيء في الوقت الحاضر . ونعرف من نص بأن قحطا قد أصاب البلاد في عهده

• مما اوقف تقديم اضاحي الطعام في معبد مدينة سبار (٣)

ان ثلاثة من الالواح المعروفة باسم سبارتولي (٤) • Spartoli Tablets تذكر اشارة الى شخص تطلق عليه اسم ايبي - توتو Ibi-Tutu الذي كان ذا شخصية هامة • والالواح التي تحوى اشارات عنه تألفه مع الاسف ولو انها تتضمن اخبارا مفصلة عنه • وان ايبي توتو من اهالي بلاد ارض البحر ولم يكن بابلياً واسمه اكدي وتذكر النصوص كونه ذا بشرة داكنة • وان مثل اسم ايبي - توتو قد ظهرت من قبل في تسميات من بلاد بابل • ونقرأ بان معبد ايزيدا E-Zida والاله نابو قد اتخذوا موقفاً معادياً الى تيامات • وان رد فعل ايبي توتو قد عبر عنه في العبارة (ايبي توتو تيامات ايخموط اوتو كيشكالو ايبييرما ايرمانا لا شوبا تسو (٥) • اي ان ايبي توتو الذي احرقه رب الشمس في وسط ارض البحر عبر ارض البحر وأسس ذلك الذي ليس بموطن له • ويذكر النص كيف ان الملك العيلامي الشرير قد تقدم ضد مدينة بورسيبا • وبعد ان فرض عليها الدمار والموت نقل ما حصله من غنائم منها الى عيلام • وان معبد بورسيباك (الازيدا - ومعناه البيت المكين) هو معبد الزب نابو • ولسبب ما فان الطقس المترکز في مدينة بورسيبا (القريبة من بابل والمرتبطة معها في العصور القديمة بقناة) لم يكن ودوداً بالنسبة الى ارض البحر • وهناك شك قليل بان ارض البحر وعيلام قد تعاونتا مع بعضهما البعض في اخضاع بورسيبا وتخريبها • ونعرف من قبل بان الملك ايسا جميل آخر ملك لسلالة ارض البحر الاولى قد هرب الى عيلام عندما شعر بالخطر المتعاظم الذي لا يتمكن على رده من الملك الكاشي اولاً مبورياش • ومن الجدير بالذكر ان هناك أدلة عن تعاون بين بلاد ارض البحر وعيلام لحلفاء في مختلف العصور الحرجة في تاريخ منطقتيهما • ويظهر من النص السابق بأن ايبي توتو قد اجتاز ارض البحر حتى يتقدم على مدينة بورسيبا • ولو ان وظيفة ايبي توتو غير محدودة ولكنه لا بد وان كان ذا مركز هام • ومن الصعب معرفة ان كان ايبي توتو قد حكم جميع بلاد ارض البحر او جزء منها وليس هناك أي تأكيد من نص بانه

3. J. A. Brinkman, A Political History of Post-Kassite Babylonia, 1158-722 B. C., Analecta Orientalia, Vol. 43, (Rome, 1968), pp. 149-152.
4. Journal of the Transactions of the Victoria Institute, Vol. 29, pp. 82-89.
5. Ibid, (JTVI), Vol. 29, p. 89 ls. 27-28.

ننتهي الى آية سلالة حاكمة من بلاد ارض البحر . ويظهر ان بلاد ارض البحر لم تتمكن ان تفصل نفسها عن عدائها لبلاد بابل ويدل النص على هجوم من ارض البحر على بابل . وقد عد البعض ما عمله ايبي توتو جزء من سياسة بلاد ارض البحر في الهجوم على بلاد بابل بين اونة وأخرى(٦) . هذا وان تاريخ هجوم ايبي توتو موضوع البحث لا يزال صعب التحديد وقد وضعه البعض خلال النصف الاول من الالف الاول ق.م. (٧) .

ومنذ زمن الملك الاشوري شلما نصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م.) اخذت بلاد ارض البحر تأخذ مكانها الهام في حوليا الملوك الاشوريين . فقد سار هذا الملك في السنتين الثامنة (٨٥٠ ق.م.) والتاسعة (٨٤٩ ق.م.) من حكمه الى جنوب العراق (٨) . وقد طلب الملك مردوخ - زاكير شومي **Zakit-Shumi-Mardukh** (٨٥٥ - ٨١٩ ق.م.) ابن الملك نابو - ابلا - ايدينسا **Nabu Apal-iddina** (٨٨٧ - ٨٥٥ ق.م.) ملك كاردونياش المساعدة من هذا الملك الاشوري ضد أخيه مردوخ - بيل - اوساة **Mardukh-Bel-Usate** الذي حرض على ثورة ضده وايده الكثيرون في الاوساط البابلية خاصة في منطقة ديبالي والعشائر في منطقة الخليج العربي . وان الاجزاء من كاردونياش التي أيدت مردوخ بيل اوساة لا بد ان كانت كبيرة ومؤثرة بحيث لم يتمكن على ايقافها ومقاومتها مما جعلته يطلب العون من الملك الاشوري شلمانصر الثالث . وقد تقدم الملك الاشوري هذا بعد ان اخضع المدن الثائرة في منطقة ديبالي وقدم الاضاحي في مراكز بلاد بابل الدينية الهامة تقدم نحو بلاد الكلدانيين ومنطقة ارض البحر حيث تسلم جزية شيوخ قبائل الكلدانيين الذين اطلق عليهم الاصطلاح ملوك (أناكالدي اوريد ماداتو شا شارراني شامات كالدي كاليشونو امخور) . وسيطر على مدن الكلدانيين وحصل على الجزية من زعماء لهم هناك اعطانا اسمائهم وهم أديني **Adini** ابن داكور **Dakur** وموشاليم مردوخ **Mushalim-Marduk** ابن اوكانو **Ukanu** . وكانت الغنائم التي استلمها

6. Dougherty, The Sea land, op. cit. pp. 33-38.

7. Journal of the Society of Oriental Research, (JSOR), Vol. 10, pp.236.

8. D. D. Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia. 1, 565-566, 622-623, 649-650, 674.

من هؤلاء الزعماء تتألف من الفضة والذهب (كاسبو اوو خوراصو) ثم العاج (فى الاكديّة سن الفيل شين بيرى) وخشب الاوشو . وفي نص آخر يذكر شلمانصر الثالث مدينة باقانو Baqanu حيث يتركز الزعيم الكلداني أدينا التي دهمها وسيطر عليها وقتل محاربيه فيها . ومن الغنائم التي حصلها من ادينو ذكر شلمانصر الثالث لنا البقر (ألبى) والماشية (صيني) . وبعد عبوره نهر الفرات حالا بدأ تهديمه مدينة باقانو دخل مدينة كلدانية أخرى اسمها اينزودو Inzudu التي نعتها بعاصمة أدينو (مدينته الملكية آل شارريتيشو) . وقد استحصل من المدينة هذه من الغنائم فضة وذهباً ونحاساً (اناكو) ورصاص (سيسبارو) وجلود الفيلة (ماشاك بيرى) ، ثم اخبرنا ان الملك الاشوري خلال مدة بقائه على جانب البحر (ساحل الخليج العربي) تسلم الجزية من يقين ملك ارض البحر ومن موشالليم مردوخ ابن اوكانو وكانت متألّفة من ذهب وفضة ورصاص ونحاس وجلود فيلة ، ويظهر من النص الاشوري ان منطقة ادينو الكلداني كانت على جانبي نهر الفرات في أقصى الجنوب لا بد ان تكون عند مصبه في خليج البصرة حيث كان من الواجب عبوره للوصول من مدينة باقانو الى مدينة اينزودو عاصمة هذا الشيخ الكلداني ١٠ ويؤكد النص ارتباط بلاد الكلدانيين مع ارض البحر .

واخبرنا الملك الاشوري تجلات بلاصر الثالث Tiglath-Pilaser

(٧٤٥ - ٧٢٧ ق م) من العصر الاشوري الاخير عن اخضاعه لمردوخ - ابلا - اددينا الثاني ملك ارض البحر والذي هو نفسه الذي ذكره العهد القديم باسم مردوخ بلادان والذي كانت له صلة مع حاكم يهوذا العبري الامر الذي يدل على علاقته الدبلوماسية الواسعة في خارج المنطقة . ويذكره تجلات بلاصر الثالث كسليل الى يقين وبذلك يجعله من الخط المباشر للملوك بلاد ارض البحر . ويخبرنا تجلات بلاصر الثالث بان مردوخ بلادان هذا لم يخضع الى اي ملك اشوري من قبل واتى الى مدينة شابيا Shapia لمقاتلة تجلات بلاصر وقبل قدميه وسلمه كميات كبيرة من الذهب . وقد وصف تجلات بلاصر الثالث في نصوصه كون الذهب تراب بلاد مردوخ بلادان (خوراصا ايبير ماتيشو أنا مئادي شوكتتي خوراصي) . ثم ذكر عن تقديم مردوخ بلادان له اوعية من الذهب وقلائد من الذهب وأحجار كريمة (نيسيقتي أبني) . وقال عن الاحجار الكريمة بانها منتجات بلاد ارض البحر

(بينوت تامتيم) • ثم ذكر انواعا من النباتات النادرة والثياب الملونة وكل انواع الاعشاب المطرية الى جانب الابقار والماشية • ويؤكد النص كون مردوخ بلادان هو ملك ارض البحر وحفيدا ليقين الذي قال عنه شلمانصر الثالث بانه ملك ارض البحر • ويذكر النص غنى منطقة ارض البحر و ثرائها وكثرة الذهب والاحجار الكريمة فيها الى جانب وجود العاج وجلود الفيلة التي لا بد وان كانت مستوردة من وادي السند وبذلك تشكل خير مصدر عن العلاقة التجارية بين منطقة الخليج العربي والهند في هذا الوقت •

واذا انتقلنا الى زمن سرجون الثاني الاشوري (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) فلا نجد في نصوصه المتوفرة حاليا اية اشارة مباشرة الى ارض البحر ولم ينعت مردوخ بلادان بملك ارض البحر بل اسماه ابن يقين وملك الكلدانيين وملك كاردونياش ، وان العبارة في حوليات سرجون (اشيب كيشاد مارراتي) اي الذي يسكن على شاطئ النهر المر تدل على ان المنطقة التي تجاور الخليج العربي كانت جزء من دولة مردوخ بلادان • ومن الجدير بالذكر ان النص الاشوري لا يعني بان كل المنطقة التي يحكمها مردوخ بلادان من ارض البحر وبلاد الكلدانيين وكاردونياش تتألف من قطاع ضيق من الارض على طول الشاطئ الشمالي من الخليج العربي كما قد يفهم من هذا العبارة بالنص • ويقدم لنا نص آخر معلومات أخرى عن منطقة مردوخ بلادان (شا اينسا سابان تامتيم صي ايت شمشي) الذي تقع موطنه في المنطقة المغورة من بحر شروق الشمس وقد وضع ثقته في المجرى المرو كتل الطوفان • فكتل الطوفان (كوبوش ايدي اي) في النص ربما يقصد بها المد والجزر ولكن النص يحدد منطقته في جزء من الارض على الخليج العربي • ثم نقرأ العبارة (ابقصورا تاخازو ايننيشراما انا سومري اوو اكادي) أي تهيم للمعركة وتقدم رأسا باتجاه بلاد سومر وأكد • والعبارة واضحة بكون منطقة مردوخ بلادان الثاني كانت خارج بلاد سومر وأكد وانه تقدم من منطقته (الخليج العربي) • وقد حصل مردوخ بلادان على مساعدة الملك العيلامي خومبانيكاش Khumbanigash وجميع السوتيين في الصحراء • ونعرف من الرسالة التي اسلفنا ذكرنا اعلاه من عهد الملك بورنابورياش الثاني عن وجود سوتيين في دلون • وتظهر العبارة ان مردوخ بلادان الثاني قد حالف العيلاميين والقبائل الصحراوية في شبه الجزيرة العربية (السوتيين) • وربما ارسل خومبانيكاش الملك العيلامي متطوعين لمساعدة مردوخ بلادان • وان الارتباط بين السوتيين وارض البحر

لا بد ان يكون قويا ومن الطبيعي ان يساعدون اي زعيم من بلاد ارض البحر
 ضد اي تقدم على المنطقة وان الحوليات الاشورية صريحة بأنه تمكن ان يحكم على
 بلاد بابل أيضا لمدة اثني عشر سنة . وتطلب النصوص الاشورية في ذمه وكون
 حكمه دونما رغبة من الارباب حيث نقرأ (زير نيرتي خيريس كاللي ليمني
 لا باليغو زيكيير بيل بيلي . . . أدي ايلاني رابوتي ايبووكما ايكلائا تامارتوش)
 أي (بذرة القتل ، سند الشرير الوقح ، الذي يحترم اسم رب الارباب . . .
 لقد خالف عهود الارباب العظام ووقف جزيته) . ولا نعرف هل معنى هذه العبارة
 انه لم يحصل على السند الشعبي أثناء حكمه بلاد بابل واذا كان هذا صحيحا
 فمعناه انه اعتمد على قوته هو نفسه والتي لا بد وأن كانت كبيرة . وقد عثر
 على اسطوانة مدونة لمردوخ بلادان في نمرو (كالج العاصمة الاشورية) نقرأ
 فيها اعادة بنائه معبد الربة عشتار في الوركاء كما نرى فيها انتصار قد
 حققه على الاشوريين (٩) . كما أن هناك حجر حدود لمردوخ بلادان (١٠) .

وفي سنة ٧٠٩ ق م تقدم سرجون ثانية باتجاه الجنوب واخبرنا بأنه
 سيطر بسهولة على دور يقين ، وتذكر حولياته بأنه قد حرر عند هذه المدينة
 سجناء من مدن سبار ونفر وبابل وبورسييا كان مردوخ بلادان قد احتجزهم في
 الغالب لميولهم الاشورية . كما أخبرنا سرجون بأنه قد منح المدن البابلية نفر
 وسبار وبابل وبورسييا امتيازات واعفاءات ربما قد انكرها عليهم مردوخ بلادان
 خلال فترة تسلطه على هذه المدن (١١) .

وقد أخبرنا بارحوشا (بيروسوس) بأن اخا لشنعاريب قد تربع على عرش
 بلاد بابل واتي بعده شخص يدعى اكيسيس Akises . لم يبق على العرش سوى
 ثلاثين يوما حيث اغتاله في النهاية مردوخ بلادان الذي اعتلى على العرش لمدة
 ستة اشهر (١٢) . وهناك من يتفق مع بارحوشا فيما ذهب اليه (١٣) الذي هو

9. C. J. Gadd, Inscribed Barrel Cylinder C. I. Marduk-apla-iddina, Iraq, XV, pl. IXX, pp. 133-134. H. Lenzen, The Ningish-zida Temple built by Marduk-apla-iddin II at Uruk-Warka, Iraq, XIX, (1957), part 2, pp. 146 ff.
10. F. Delitzsch, Der Berliner Merodachbaladan Stein, Beitrage Zur Assyriologie, (BE), 11, pp. 258-73.
11. ARAB, 11, 117.
12. Sami Said Ahmed, Southern Mesopotamia in the Time of Ashurbanipal, (The Hague-Paris, 1968), p. 53.

المصدر الوحيد الذي يذكر هذا الامر . فاثبات الملوك البابلي يذكر بان بعد ان حكم مردوخ - زاكير - شومي لمدة شهر واحد جاء مردوخ بلادان الذي دام حكمه ستة اشهر .

ونعرف بان مردوخ بلادان قد تمكن الان من الحصول على حلفاء في المنطقة حيث نقرأ في الحوليات الاشورية عن مساعدة الميلايين والعرب له . وربما في هذا الوقت بالذات ارسل مردوخ بلادان مبعوثيه الى حزتيا(١٣) . وان غضبة اشعياء الذي نجده في العهد القديم على هذه السفارة يدل في الغالب على تكللها بالنجاح(١٤) . وقد ركز مردوخ بلادان الثاني قواه وجمعها عند دور اثارا Dur-Athara في سنة سرجون الثاني الاشوري الثانية عشر (سنة ٧١٠ ق.م) ثم في مدينة دور يقين في السنة التالية (٧٠٩ ق.م) . ويظهر ان هاتين المدينتين المحصنتين غير بعيدتين عن نهر الفرات بدليل انهما قد اغرقتا بالمياه التي سلطت عليهما من هذا النهر . وربما تكون هاتان المدينتان بين بلاد الكلدانيين وبلاد بابل ويظهر ان مطاردة الاشوريين لجنود مردوخ بلادان قد شملت بلاده حيث نقرأ في نص من حولية لسرجون كيف انه دحر الكلدانيين والاراميين الساكنين عند بحر شروق الشمس) . ومنها حارب الميلايين وبلاد باتبوري التي تتاخم بلاد عيلام (اباتبوري شا ايتي ايلامتي) التي كانت كما ذكرنا دون شك عند الساحل الشرقي للخليج العربي . ويدل نص سرجون هذا على ارتباط الاراميين بالكلدانيين وسكناهم في منطقة ارض البحر(١٥) . وتحتوي نصوص سرجون الثاني الاشوري اشارات عدة الى منطقة بيت يقين الكلدانية وتذكر وقوعها على ساحل البحر المر (ساحل الخليج العربي) حتى منطقة دلون . كما هناك اشارات الى بيت يقين الشمالية والجنوبية(١٦) . ويخبرنا سرجون كيف ان انتصاره جاء بالحرية الى اهل بلاد بابل وكيف انه أطلق سراح البابليين الذين كانوا مسجونين في دور يقين . كما اخبرنا بانه اعاد الى البابليين الاراضي التي اغتصبها السوتيون منهم منذ بدء حركات مردوخ بلادان . واعاد الى المدن اور واورك واريديو ولارسة وكيسك وكولاب ونيميد لاكودا

13. C. P. Tiele, Babylonische Assyrische Geschichte, (Gotha, 1886), pp. 285-312 ; Edward Meyer, Geschichte des Altertums, 11, (Berlin, 1912), p. 464.

14. 11 Kings 20 : 12-19.

15. ARAB, 11, 54, 82, 96, 97-99, 102.

16. Ibid, 41, 69.

Kising, Kullab, Nimid-Laguda تماثل اربابها التي حملها دون شك

مردوخ بلادان . فاذا كانت ادعائات الملك الاشوري صحيحة فلا نعرف سبب اخذ
مردوخ بلادان لارباب هذه المدن وصر أسرها لها . وقد قسم سرجون المنطقة التي كان
يحكم بها مردوخ بلادان وعين عليها حاكمين لادارتها (كيمير ماتيشو رابا شتيم
مالاليش ازوا أوزما اينات سووت ريشية شاكين بابلي اوو شووت ريشية شاكين
كامبولي امنوما) أي ان جميع بلاده الواسعة قد قسمتها كلها وجعلتها في ايدي
موظفي حاكم بابل وموظفي عند حاكم كامبولي . وتبين كتابات سرجون كون أرض
البحر تقع على طول ساحل الخليج العربي . وان كتابات سرجون أبطلت الاعتقاد
بكون بلاد ارض البحر تتألف من منطقة ذات اهور الى الشمال من الخليج العربي .
فمنطقة بيت يقين تمتد حتى دلون . ولما كانت بيت يقين هي جزء من بلاد ارض
البحر فأرض البحر اذن تمتد لتشمل ربما جميع منطقة الخليج العربي . ويدخل
ضمن منطقة بيت يقين الجزء الغربي من القسم السفلي لوادي دجلة والفرات (١٧) .
ولا يمكن أن تكون منطقة بيت يقين مقتصرة على منطقة الاهوار (الآبارو Ipparu)
عند رأس الخليج العربي . واذا ما لاحظنا ألقاب مردوخ بلادان نرى أن الناسخ
يستعمل واحدا من القاب في أن واحدا وهو ملك أرض البحر وملك بلاد الكلدانيين
وملك كارونياش (حيث قلنا اعلاه - بانه الاسم الكاشي لارض البحر في رأي
البعض) . ولم يستعمل هذين اللقبين سوية مما يدل على ان الاثنين مترادفين .
وتدل أيضا أن بلاد الكلدانيين والتي هي جزء صغير من بلاد ارض البحر ذات
قيمة عظمت الى الحد الذي يعد ملكها هو ملك كل بلاد ارض البحر . ولا يمكن
ايضا فصل بلاد بيت يقين عن شبه الجزيرة العربية ، ثم ان بلاد عيلام تمتد
لتشمل اجزاء من الساحل الشرقي للخليج العربي والتي وصل لها سرجون بجيوشه .
ثم ذكر سرجون لنا كيف ان اوفيري Operi ملك دلون الذي وصفه بانه يعيش
مثل السمكة وسط البحر (في جزيرة يحيط بها الماء من كل جانب) وعلى بعد ٣٠
(بيرو Piru) ساعة مضاعفة عن رأس الخليج من باب ساليمني دون شك (.
وفي وسط البحر قد ارسل له الهدايا (١٨) .

وفي كتابة عثر عليها في كيثيرا Cythera بقبر يوناني نقرأ ما نصه (الى

17. ZA, Vol. 4, pp. 361-368.

18. Ibid, 70.

الرب اينزاك والربه لآخامون ارباب دلمون ، نرام سن ابن ايبيق اداد Ipiq-Adad
 في دلمون ، كما لا نعرف أن كان والده ايبيق اداد كان ملكا أيضا . وقد يكون من
 المعقول ملك دلمون كرس هذه لحياته) . ولا نعرف متى حكم نرام سن هذا الافتراض
 بانه ايبيق اداد كان ملكنا على دلمون أيضا وربما حكم الاثنان خلال هذه
 الفترة .

واول عمل قام به خليفة الملك سرجون الاشوري وولده الاكبر سنحاريب كان
 مهاجمة مددوخ بلادان الثاني الذي رغم الاندحار الذي مني به من قبل سرجون لا يزال
 يحكم منطقة واسعة مع بابل عاصمة لها . وخلافا لما اخبرنا به سرجون فان مردوخ
 بلادان ظل يحكم في منطقته وبلاد بابل . ونقرأ في حوليات الملك سنحاريب عن
 ذهابه في أول سنة من حكمه على رأس جيوشه للقضاء على مردوخ بلادان في بلاد
 بابل وكيف انه رأى ان مردوخ بلادان قد تحالف مع الملك العيلامي شوتورنا خونتي
 ونركال ناصر زعيم السوييتين وارسلوا قواتا لمساعدته . ويظهر من النص ان الملك
 العيلامي قد ارسل جيوشه لمساعدة مردوخ بلادان الى بلاد سومر واكد وليس الى
 كاردونياش . وقد ذكر لنا سنحاريب اراضى بيت يقين وبيت اموكاني وبيت
 شعالي وبيت داككوري والتي تشكل مناطق الكلدانيين من الخليج العربي . وقد
 ارسل سنحاريب جيوشه جنوبا على طول نهر الثرثار (تراتارا) حتى دوركوريكالزو
 وسبار . ولأجل مواجهة التهديد بعث مردوخ بلادان فرقة فروسية وجيوشا مسلحة
 بالاسلحة الخفيفة تحت قيادة نركال ناصر Nergal-Nasir السوتي وبمعيته
 عشرة قواد عيلاميين يرتب عالية . كما ارسل مردوخ بلادان فرقة مسلحة بالاسلحة
 الثقيلة تحيت قيادة تاننانو Tannanu يعاونه القائد العيلامي ايمبابيا
 Imbappa ارسلت الى كيش(١٩) . وارسل سنحاريب قوة الى كيش في وقت قاد
 جيشا اخر بنفسه وسار لمواجهة نركال - ناصر . وقد استعملت قسوات مردوخ
 بلادان في كوشا (تل ابراهيم عند منتصف الطريق بين بغداد والحلة) على يد
 سنحاريب ثم توجه لمساعدة قواته في كيش التي تمكنت من دحر مردوخ
 بلادان(٢٠) . ثم نقرأ عن هرب بلادان لوحدة الى بلاد أرض البحر(٢١) .

19. AS, p. 49, Col. 1, line 8.

20. Ibid, p. 51, lines, 23-29.

21. AS, p. 85, 1.8.

وقد ذكرنا كيف ان مردوخ - بلادان الثاني قد ارسل وفدا الى حزقيا حاكم
يهوذا في فلسطين مما يؤكد كون حاكم ارض البحر هذا قد بلغ حدا من القوة
بحيث صارت له علاقات دولية واسعة النطاق وحكم منطقة كبيرة وثرية . كما
عرفنا عن تحالفه مع السوتيين وهم سكان الصحراء (صابي صيري) الذين لا نعرف
عنهم اي شيء في الوقت الحاضر . ومن حوليات سنحاريب عن معركة كيش -
نستنتج بأن مردوخ بلادان كان ذا جيش منظم مسلح بالاسلحة الخفيفة والثقيلة
والفرسان مع عرات مختلفة وخيل وحمار ومستشارين اجانب .

ويظهر أن دلون قد خضعت الى مردوخ بلادان حيث نستنتج من حوليات الملك
سنحاريب ان ملك دلون الذي لم يذكر لنا اسمه قد اوقف جزيته ولكن عادت البلاد
(دون ذكر ملك لها الان) الى دفع الجزية حالا بعد سقوط مردوخ بلادان وهربه .
وذكر سنحاريب ما جلبوه من الهدايا الثمينة اليه (٢٢) . ويظهر من حوليات
سنحاريب أيضا ان البحرين قد اشتهرت في هذا الوقت بالصناعات البرونزية بحيث
ارسلوا اليه ليس فقط نماذج من منتجاتهم البرونزية بل صناعات مهرة حيث نقرا
قوله (اوماني ديكووت ماتيشونو ٠٠٠ ناركبات بباري ايبشيت سبارري
اونوتو شيبير ماتيشونو) اي (انهم ارسلوا صناعات بلادهم ٠٠٠ مركبات برونزية ،
صناعات برونزية ، اوعية برونزية ، انتاج بلادهم) . فالعبارة شيبير ماتيشونو
اي انتاج بلادهم تؤكد شهرة البلاد بهذه الصناعة . كما يظهر ان مردوخ بلادان الثاني
قد حف نفسه بابهة الملك وبلاط فخم وحرم وموظفين كثر ومغنين ومغنيات وعمال
يعملون جميعهم في القصر الملكي (شيكريتي ايتري مانزاز باني زيميري زميراتي
سيخيرتي او مما ني مالا باشووتو موتتا بيلووت ايكالوش) . والجملة الاخيرة
موتتا بيلووت ايكالوش اي خدمة قصره تؤكد هذه الابهة وعمل الكل في
بلاطه (٢٣) .

وقد امدتنا نصوص سنحاريب ببعض المعلومات الهامة عن بلاد الكلدانيين
وهي سيطرته (حسب ادعائه) على ٨٨ مدينة و ٨٢٠ قرية من القرى الصغيرة .
وهذه الحقيقة ترينا مدى التطور والتوسع المدني في بلاد الكلدانيين خلال هذه
الفترة (٢٤) . ثم يأخذ سنحاريب بالتفصيل في هذه الارقام وذلك (٢٣ مدينة

22. AS, pp. 137-138, lines, 40-43.

23. AS. p. 24, lines, 31-34.

24. AS, p. 58, line, 50.

٢٥٠ قرية تعود لمنطقة بيت دككوري وثمانى مدن مع ١٢٠ قرية خاصة بمنطقة بيت شمالي و ٣٩ مدينة و ٣٥٠ قرية هي منطقة بيت أموكاني) . أما منطقة بيت يقين فتتألف من ثمانية مدن ومائة قرية (٢٥) . وهذا الإحصاء على غاية في الأهمية . يظهر منها أن منطقة الأموكاني هي الأكثر وأن هذه القبيلة ذات العدد الأكثر ولكنها حسب ما يظهر ليست الأكثر قوة بدليل تنفيذ بيت يقين وأعضاء الزعامة فيها . وأوقع سنحاريب هزيمة نكراء بالإخلاص والسوتيين ، ويظهر أن باسقانو Basqanu أخ الملك العربي يتبعه كان قد ساعد مردوخ بلادان فقبض عليه سنحاريب الآن كما أسر أدينو Adinu ابن مردوخ بلادان وزوجته . ولكن ما أن ترك سنحاريب العراق حتى حمل السلاح ضد الآشوريين زعيم كلداني آخر اسمه موشيزيب مردوخ Mushezib-Marduk (شوزوبو Shuzubu) الذي اتخذ من الأهوار مركزاً لحركاته العسكرية في وقت ظل به مردوخ بلادان الثاني يعمل على إثارة حركة أخرى ضد الآشوريين في منطقة بيت يقين . وكان هدف هذين الزعيمين الكلدانيين واحداً بحيث عملاً على التعاون فيما بينهما . وأن ضرب سنحاريب للآشوريين مرة واحدة تدل على التعاون بينهما . وكان هدف سنحاريب في حملته الثانية ضد الكلدانيين هي منطقة بيت يقين . وأول إجراء قام به سنحاريب كان إقالة بيل ابني Bel-i-bni الذي نصبه حاكماً على بلاد بابل الذي أعقبه هروب شوزوبو وهكذا سار سنحاريب باتجاه منطقة بيت يقين ، ولكن مردوخ بلادان لم يصطدم بسنحاريب بل حمل تماثيل آلهته وأخذ معه بنى الرجال المقربين إليه وهرب إلى جزيرة ناجيتو Nagitu التي قد تكون جزيرة في الساحل الشرقي أمام عيلام . ونصب سنحاريب ولده آشور نادين شومي Ashur-nadin-Shum على عرشه أرض البحر وبلاد سومر وأكد . وهذا الإجراء أراد به سنحاريب القضاء على أي ادعاء لمردوخ بلادان خاصة أنه الآن قد هرب وترك مركز حكمه وهو منطقة بيت يقين في أرض البحر .

وسار سنحاريب في حملته السادسة ضد الكلدانيين من منطقة بيت يقين الذين التجأوا إلى عيلام بعد أن عبروا الخليج العربي . وأخبرنا سنحاريب بأنه أحضر ملاحين من صيدا وصور بفينقية وجزيرة قبرص لبناء سفن قادرة على عبور البحر . وقد نقل سنحاريب هذه السفن بنهر دجلة حتى مدينة أوبيس Opis

(قرب سلمان باك الحالية الى جنوب بغداد) • ومنها نقلها بقناة (ربما تكون بقاياها قناة اليوسفية الحالية) الى نهر الفرات اوصلها بعد ذلك الى رأس الخليج العربي عند باب سالميستي • وقد التقى سنحاريب بجيوشه على ساحل الخليج العربي عند مدينة باب سالميستي حيث عبر بالسفن التي حمل بها جنوده الخليج العربي الذي اسماه في نصوصه البحر المخيف الى عيلام • وقد تظهر تسمية سنحاريب للخليج العربي بهذا الاسم وصوله لاول مرة اليه وعبره اياه • وقبل ان تبدأ الحملة هبت عاصفة قوية في الخليج جعلت سنحاريب في الغالب يلتجئ الى السفن الكبيرة العظيمة التي بناها (ايليبي دانوتي) لخمسـة أيام وليال في وقت غمرت امواج البحر العالية التي اندفعت وغمرت بر الساحل خيمة الملك نفسه • وهكذا هال منظر البحر سنحاريب وخاف منه وانبرى لترضيه ايا رب البحار (الاله المفضل في منطقة أرض البحر) فقدم له الاضاحي السائلة مع سفينة مصنوعة من الذهب لا بد أنها صغيرة القاها في البحر مع سمكة ذهبية(٢٦) • ولا نعرف عن مثل هذا الاجراء لتهديئة رب البحر في النصوص الدينية الاشورية أو البابلية المتوفرة لدينا • وربما يكون اجراء طقوسيا معروفا ومطبقا في منطقة الخليج العربي لترضية رب البحر والماء كيما يهدأ البحر الصاخب لا نعرف عنه الان شيئا • وان الجماعات الكلدانية التي عبرت الخليج العربي الى الجانب الشرقي عند عيلام لا بد وان كانت كبيرة بحيث عدها سنحاريب خطرا يهدده من ناحية وتدل على تعود سكنة بلاد ارض البحر على عبور الخليج العربي الى الجانب الاخر منه وعن كونهم ملاحين ماهرين وهو امر نسمع صده في المثل العربي القديم عن سكان البحرين (عجبت لتاجر هجر وراكب البحر) لكثرة ما يتعرض له من الاخطار في ركوب البحر ومخاطراته باعماله •

وهكذا فان ستا من حملات سنحاريب الثمانية خلال فترة حكمه كانت عمليات موجهة ضد بلاد ارض البحر وهو امر يدل على مبلغ قوة بلاد ارض البحر بحيث لعبت دورا رئيسا في حروب الملوك الاشوريين • فاذا صدقنا الارقام التي يعطيها سنحاريب في حولياته فانه يخبرنا بانه قد جلب الى اشور من حملته ضد ارض البحر وحلفائها ٢٠٨ ألف رجل و ٧٢٠٠ حصان و ١١٠٧٣ حمار و ٢٥٣٠ جمل و ٨٠٠٥٠ من الماشية و ٨٠٠١٠٠ من النماج • وهذه ارقام بها شيء من المبالغـة ولكنها دون شك تدل على مبلغ قوة وثروة منطقة أرض البحر وحلفائها •

وعن مبلغ قوة مردوخ بلادان فيظهر ان سنحاريب قد استخدم اعدادا غفيرة من الجنود في هجومه على الساحل الشرقي من الخليج لجلب اللاجئين الكلدانيين ومن ثم التغلغل الى قلب عيلام حيث قال ان جنوده اندفقوا من السفن الى الشاطئ مثل الجراد . وبعد تحقيق الجنود الاشوريين المهاجمين انتصارا حاسما على جموع بيت يقين الذين لا بد انهم كانوا يخيمون بصورة مؤقتة على الساحل ثم على المدن العيلامية رجع الجيش الاشوري محملا بالفنائم التي حصلها الى سنحاريب الذي كان قد اتخذ من باب ساليمييتي حسب ما يظهر عند مصب الفرات برأس الخليج العربي مقرا لعملياته العسكرية .

وقد انتهز شوزوبو فرصة تقدم سنحاريب على الساحل الشرقي ودحره عيلام وفتكه بالاجئين الكلدانيين هناك اعلن نفسه ملكا على سومر واكد (وليس على بلاد ارض البحر) في بلاد بابل وذبح الثوار البابليين اشور نادين شوم حاكم بلاد بابل وارض البحر الاشوري وابن الملك ، وما كان من سنحاريب الا وعاد بجيوشه الى بلاد بابل وقضى على الحركة وقبض على شوزوبو الذي ارسله مكللا الى آشور كما قبض على ابن مردوخ بلادان واسمه نابو - شوم - اشكون Nabu-shum-Ishkun ، و اشار سنحاريب انه تقدم الى بابل وهدمها وقذف بتراب خرائبها الى النهر بحيث صبح ماء الخليج العربي حتى دلون (٢٧) . وذكر سنحاريب بأن تمثال الرب اشور حمل الى المعركة حتى وسط تيامات (البحر) « سلام ايلي اشور شا ايننا ليبيي تيامات صالتي ايلتاكو (٢٨) » . وفي عبارة أخرى من نصوصه اشار الى أن تمثال اشور والارباب العظام قد تقدمت الى وسط تيامات (سلام اشور اوو ايلاني رابوتي مالا ايتيشو أنا ليبيي تيامات صالتي ايلتاكو (٢٩)) . ويظهر ان العبارة (ايننا ليبيي تيامات) (الى منتصف تيامات) يدل على تعبير جغرافي . وربما جسدت بلاد ارض البحر هنا على شكل تيامات . فمنطقة بيت يقين شملت في كتابات سنحاريب الشاطيء الغربي للخليج العربي حتى دلون اضافة الى منطقة الاهوار الى شمال الخليج العربي . ويظهر ان جميع سكان بيت يقين كانوا كلدانيين ولكن الاصطلاح بيت يقين ليس من الضروري ان يطابق بلاد الكلدانيين . فبلاد الكلدانيين اكثر سعة من منطقة بيت يقين .

27. AS, p. 83, line 50 ; p. 84, line 53 ; p. 137, line 38-40.

28. AS. p. 141, line 10.

29. AS, p. 141, lines 6-7.

واشار سنحاريب الى أن جنودا من دلون مسلحين بمساح برونزية ورماح قد عاونوه ضد بابل - وهذا الامر ليس بمستعبد فربما كانت هناك جماعات من دلون معارضة الى السيطرة الكلدانية وتؤيد الاشوريين في هذا المجال مدت الان يد المساعدة الى سنحاريب وانضمت الى جيوشه . وعلى الاغلب اشتركت هذه الجموع الدلونية في غزو الساحل الشرقي من الخليج العربي ايضا .

وعندما صعد الملك اسر حدود على العرش بعد والده سنحاريب (٦٨١ - ٦٦٩ ق.م) هاجم ابن آخر من أبناء مردوخ بلادان واسمه نابو - زير - كيتتي - ليشير Nabu-Zer-Kitti-Lishir جنوب بلاد الرافدين وحاصر ننگال - ايددينا Ningal-iddina حاكم مدينة اور الاشوري . وربما كان سنحاريب قد عين نابو - زير - كيتتي - ليشير حاكما لبلاد ارض البحر بعد ان اقمع حركة والده مردوخ بلادان الثاني . ومن الجدير بالذكر ان اسر حدود قد عين في بدء عهده نائيد مردوخ Nai'd Marduk سنة ٦٨٠ ق.م حاكما على ارض البحر والذي ظل في منصبه حتى سنة ٦٥١ ق.م . وبقي يدفع الجزية الى اسر حدود ومن بعده الى ولده وخليفته الملك اشوربانيبال . وربما انتهز نابوزير كيتتي ليشير فرصة موت سنحاريب فثار على السلطة الاشورية فسار اسر حدود لحربه وعين بدله تائيد مردوخ (٣٠) . ونعرف بان عيلام أخذت تعمل منذ سنة ٦٥١ ق.م سلسلة من المؤامرات لاجراج تائيد مردوخ من حكم أرض البحر والذي كان مخلصا الى اسياده الاشوريين . علما بأن بابل خلال هذه السنة كانت تستعز بها نار ثورة الملك شمش شموكين اخ الملك اشور بانيبال والذي ربط نفسه بحركة بحركة التحرر البابلية وشهر السلاح ضد اخيه وحصل على مساعدات من جهات عدة منها العرب وبلاد عيلام . كما وصلتنا رسالة مؤرخة الى هذه السنة مرسله الى الملك الاشوري اشور بانيبال يخبر مرسلها الملك بها بان العيلاميين قد ارسلا رسلا الى سكان أرض البحر يخبروهم بعزل حاكمهم (تائيد مردوخ) وقبول نابو او شالليم Nabu-ushallim بدله . ويخبروا الملك في الرسالة بانهم ليس فقط قد رفضوا الطلب بل هددوا بالقبض على نابو اوشالليم وتسليمه الى الملك الاشوري

30. George G. Cameron, History of Early Iran, (Chicago, 1936), p. 167.

ان وطأت قدماه تراب ارض البحر وتذهب الرسالة الى القول بأن عيلام قد هددت كبار رجالات بلدهم بالتدخل العسكري وتهديم بيوتهم ان هم رفضوا نابو اوشلليم . وختمت الرسالة بالقول بانهم سوف يتمسكون بحاكمهم نائيد مردوخ ما دام حيا . وبعد وفاة نائيد مردوخ عين اشور بانيبال بدله نابو بيل شوماته Nabu-Bel-Shumate حفيد مردوخ بلادان وابن نائيد مردوخ .

وجاء في نص لاسر حدون بان الملك الاشوري قد قاد جيشا بنفسه ضد الزعيم الخليجي نابو زير كيتتي ليشير ولكنه عاد واخبرنا في نص آخر بانه قد ارسل ممثلين عنه لمعاقبته . علما بان التناقض هو احدى الصفات التي نراها في الحوليات الاشورية من العصر السرجوني . وكانت النتيجة فشل حركة نابو زير كيتتي ليشير وهربه الى عيلام . وفي هذا الوقت بالذات هرب ابن اخر من ابناء مردوخ بلادان الثاني وهو نائيد مردوخ من عيلام واستسلم الى اسر حدون . وقد فرح الملك الاشوري بهذا الاستسلام وعين نائيد مردوخ كما ذكرنا حاكما على بلاد ارض البحر - وصار نائيد مردوخ يأتي الى العاصمة الاشورية بنينوى كل سنة مع جزية ثقيلة يقدمها الى سيده الملك الاشوري . فسياسة اسر حدون الجديدة بالنسبة لبلاد ارض البحر كانت استرضائهم وتعيين حاكم منهم عليها . وهذا امر يدل على اهمية المنطقة وقوتها . ونائيد مردوخ هو الابن الثالث لمردوخ بلادان (نابو شوم اشكون ونابو زير كيتتي ليشير هم الولدين الاولين لمردوخ بلادان) .

وفي هذا الوقت نقرأ عن غزو رجال من قبيلة بيت دككوري الكلدانية على حقول بابل وبورسيبا . فما كان من اسر حدون الا ان مرابع بيت دككوري التي قال عنها انها في وسط بلاد الكلدانيين وقبض على شيخهم شماش ابني Shamash-ibni وأرجع الاراضي التي أخذوها من البابليين وأعادها الى الاخيرين وحمل شماش ابني الى بلاد اشور حيث تم قتله ربما في السنة الثالثة من حكم اسر حدون . وعين اسرحدون الشيخ نابو اوشالليم ابن بالاسو على الدككوريين خلفا الى شماش ابني (٣١) .

وأخبرنا الملك اشور بانيبال ابن اسر حدون وخليفته (٦٧٩ - ٦٣٠ ق م) بان اخاه شمش شموكين ملك بابل (٦٦٨ - ٦٤٨ ق م) قد ثارت معه ضيـد

الحكم الاشوري شعوب اكد والكلدانيين والاراميين وبلاد ارض البحر من العقبة حتى مدينة باب ساليمني وملوخالخ - وبعد اندحار شمش شموكين سنة ٦٤٨ ق.م. ودخول اشور بانيبال بابل سار لحرب عيلام التي ساعدت اخاه في ثورته . ونعرف ان اشور بانيبال قد عين بعد وفاة نائيد مردوخ حاكم ارض البحر نابو بيل شوماته . ولنا أن نعرف بأن كان لمردوخ بلادان الثاني اكثر من زوجة واحدة حيث نعرف من حوليات الملك سنحاريب بان احد زوجاته كانت ثيبا لها في الاقل ابن اسمه ادينو من زوجها السابق . وكان فرح نابو بيل شوماته بتعيينه على ارض البحر لا يداينه فرح حيث كانت رسائله الى سيده الملك الاشوري اشور بانيبال مملوءة بعبارات الاحترام الزائد نقرأ في احدى هذه الرسائل عبارات تقدير مبالغ فيها اذا ما قارناها مع الرسائل التي كانت ترد الى الملوك الاشوريين او نفس الملك من حكامه وموظفيه . ونقرأ في واحدة من رسائله ما نصه (الى سيدي الملك ، خادمك نابو بيل شوماته ، هلا يكون كل شيء طيبا مع سيدي الملك . هلا يكن الارباب اشور ونابو رؤوفين الى سيدي الملك ، هلا يمنحان سيدي الملك راحة البال وصحة الجسم والعمر الطويل) (٣٢) . وفي رسالة أخرى يخبر الملك بانه قد ارسل لبلاطه مندوبا يستفسر عن حالة وصحة رجاله وحالة خيله . كما يظهر ان نابو بيل شوماته قد رسل مع هذا المندوب ثيابا (صوباتي) من منتجات ارض البحر خاصة للملك مما يدل على كونها نفيسة وفاخرة (٣٣) . ويخبر سيده الملك في رسالة عن حركات ملك عيلام ومعاملة الاخير السيئة لشعبه بحيث ان مدنا كثيرة قد ثارت ضده (٣٤) . ولكن سرعان ما ظهرت سوء نيات نابو بيل شوماته حيث انقلب على سيده الملك الاشوري وتحالف مع اخيه ملك بابل الثائر عليه انذاك شمش شموكين حيث وردت لاشور بانيبال اشارة عن مثل نابو بيل شوماته امام الملك البابلي في بلاطه ببابل . ولكن قبل نهاية سنة ٦٥١ - ٦٥٠ ق.م. كان نابو بيل شوماته قد هرب الى عيلام حاملا معه الكثير من الاسرى الاشوريين الذين ربما كانوا هم رجال الحامية الاشورية لديه وكذلك بعض الاشخاص من مدينة كيسيك على ساحل الخليج العربي . وبذلك واجه اشور بانيبال بهرب نابو بيل شوماته موقفا حرجا للغاية حيث كانت الثورة

32. Leroy Waterman, *Royal Correspondence of the Assyrian Empire*, 111, (Ann Arbor, Michigan 1930-1936), Vol. 1-4 No. 839.

34. Waterman, op. cit. No. 839.

البابلية في عنفوانها والتي حصلت بهرب حاكم بلاد أرض البحر قوة فوق قوة •

وفي مايس سنة ٦٥٠ ق.م • عين اشور بانيبال لحكم بلاد أرض البحر بيل ابني Bel Ibni ابن نبو خذنصر الذي سبق وإن أوعده اشور بانيبال بحاكمية أرض البحر • ولكن نبو خذنصر مات في حكم نائيد مردوخ • ويظهر أن الحاكم السابق (نابو بيل شوماته) كانت له املاكا في دلون ويبدو انها كانت ممتلكات منقولة بدليل انهم أخذوها من دلون (شا اولتو دلون ايششوني) منها ١٧٦ طالين من نبات الكاشوخو و ٢٦ طالين نحاس • ومع الاسف فان النص مكسور ولكن يظهر ان فيها اشياء مصنوعة من النحاس مع ماشية جبلية وغيرها (١٥) • وفي رسالة مؤرخة في ٥ مايس سنة ٦٥٠ ق.م • من اشور بانيبال الى اهل البحر يخبرهم بتعيينه بيل ابني عليهم وسط العاصفة الهوجاء الناتجة عن هرب نابو بيل شوماته والظروف الحرجة تجتازها البلاد (٣٦) • ورغم كون بيل ابني كلدانيا ولكن لا نعرف صلته بعائلة مردوخ بلادان ورغم انه تواضعا يقول انه ابن لا أحد • وقد وصلتنا الكثير من رسائل بيل ابني الى الملك اشور بانيبال وواحدة منه الى الملك اشور اطيلى ايلاني ابن اشور بانيبال وخليفته • وكل هذه الرسائل تقدم لنا خير مصدر عن المشاكل والفعاليات الحربية في بلاد أرض البحر خلال فترة حكمه • ولغة رسائله تصوره لنا رجلا عسكريا عمليا له ثقة عليا في نفسه وقادرا على الاضطلاع بمهمة الحكم • ويظهر ان بيل ابني قد زود الملك الاشوري حالا بعد تسلمه منصبه بتقرير يتضمن الاحوال في المنطقة كما يراها الامر الذي ارضى اشور بانيبال فأخبره في جواب بما نصه « ان الرجل الذي يخب بيت سيده يخبره فورا بما يرى ويسمع ••• ان ماكتبته لي جيد باخبارك لي عنها (٣٧) • ويظهر ان بيل ابني قد سكن في جزيرة ناجيتو قرب ساحل الخليج العربي الشمالي القريبة من الشاطئ العراقي • ويظهر ان ولدا له باسم شماش ايدينا Shamash-Iddina نقرأ اسمه شاهدا في وثيقة كتبت في ناجيتو سنة ٦٥٣ ق.م • خاصة بنابو بيل شيماته قد تكشف لنا عن حسن العلاقة بين نابو بيل شيماته وبيل ابني وان الاثنين من نفس المدينة الى جانب كشفها لنا

35. Ibid, No. 791.

36. Ibid, No. 289.

37. R. F. Harper, Assyrian and Babylonian Letters, (ABL), parts 1-14, Chicago, (1892-1914), No. 289.

عن كون بيل ابني كان كبيرا في السن عند تسلمه منصب حاكمية ارض البحر بحيث كان له في سنة ٦٥٣ ق.م. ابنا في سن يمكنه من التوقيع كشاهد بوثيقة . وربما بدأت العلاقة السيئة بين نابو بيل شوماته وبيل ابني عندما حمل الاول معه عند هربه الى عيلام بيل شونو Belshunu اخ بيل ابني وهذا لا بد وان قوى مركزه الاخير في نظر سيده الملك . وبقي بيل شونو سجيناً في عيلام لمدة من الزمن . ونقرأ في رسالة من بيل ابني الى الملك اشور بانيبال يشكر فيها سيده الملك عن الفضائل التي اغدقها عليه ويقول له بان هذه اكثر من تلك التي سبق وان اغدقها عليه مردوخ بلادان الثاني . وهذه تدل على حسن العلاقة بين مردوخ بلادان وبيل ابني في السابق وحرص الاول على خطب ود الثاني وترضيته من ناحية وتلقى ضوء على مركز وقوة بيل ابني وربما حتى قوة عائلته ومكانتها من ناحية أخرى بحيث حرص مردوخ بلادان على ارضائه وكسبه الى جانبه بكل صورة (٣٨) . ونقرأ في رسالة من بيل ابني الى اشور بانيبال عن الطرق التي كان يسلكها نابو شوماته لكسب رضى النبلاء وحاشية الملك العيلامي وذلك باعطائهم الاموال والرشاوي (٣٩) . وفي رسالة اشو بانيبال الى سكان ارض البحر عندما ارسل لهم بيل ابني كحاكم جديد عليهم نعرف ان الاخير كان الموظفين من الكبار عنده وذوى الحصة « مانزاز باني » (٤٠) . وفي رسالة يطلب بيل ابني من سيده الملك الاشوري ان يرسل له جيوشاً لتقوية سلاح فروسيته . ثم يخبره بانه قد ذهب الى مدينة كيسيك حيث قابل فيها الكثير من جنود ارض البحر الذين اقساموا له اليمين (دون شك يمين الولاء والاخلاص للاشوريين) ويعلمه بان حاكم ارض البحر السابق (نابو بيل شوماته) قد اخذ معه كل ما عنده من اموال منقولة وحملها الى مدينة خودي ميري Hudumiri العيلامية واسرع بيل ابني الى مصادرة ما لدى نابو بيل شوماته من ثورة حملها الى دلون (٤٢) .

38. Sami Said Ahmed, Southern, op. cit. pp. 112-113.

39. Waterman, op. cit. No. 281 ; Cameron, op. cit. p. 202.

40. Waterman, op. cit. No. 289.

41. ABL, No. 521 ; Waterman, op. cit. pp. 184-185 : R. H. Pfeiffer, State Letters of Assyria, (New Haven, 1936), No. 39.

42. ABL, No. 791.

وفي سنة ٦٤٩ ق.م. عزل ايندا بيكاش Indabigash الملك العيلامي تامماريتو Tammaritu وانهزم الاخير الذي القى عليه بيل ابني القبض وارسله الى سيده الملك الاشوري في نينوى مع عائلته ومراققيه (٤٣) . وهذا الحدث لا بد ان قوى من مركز بيل ابني عند اشور بانيبال . ولحق شوماšunu بن اخ الملك العيلامي المخلوع عمه فقبض عليه هو الاخر بيل ابني واحتجزه واخبر اشور بانيبال عنه بانه مريض وانه سوف يرسله الى نينوى حالما يشفى من مرضه . وفي نفس الرسالة يذكر بيل ابني لاشور بانيبال بان نادان Nadan شيخ مشايخ قبائل البوقودو Puqudu قد تعاقد مع نابو بيل شوماة وباع له خمسين أو ستين من البقر وحصل الشيخ على السماح له بعبور الحدود العيلامية من اجل الرعي ويطلب بيل ابني من الملك الاشوري ان يرسل انذارا الى شيخ البوقودو عن فعلته . ولا نعرف لماذا لم ينذر بيل ابني نفسه للشيخ البوقودي مما يدل على ان العلاقات مع شيوخ المنطقة يبت بها (ربما) الملك الاشوري نفسه . وفي مرة اغضب بيل ابني اشور بانيبال بهجومه على قبيلة الكوراسيمو Gurasimmu مما جعل الملك الاشوري يوبه على فعلته (٤٤) . ويظهر ان بيل ابني قد وصل الى حد من القوة وتعاظم النفوذ بحيث اخذ يشن هو الهجمات على عيلام . ففي خريف سنة ٦٤٩ ق.م. نراه في اقليم دير (قرب بديره بمحافظة واسط من العراق) يتقدم ببطلء باتجاه عيلام . وبينما كان مشغولا مرة في حركاته انتهر نابو بيل شوماة الفرصة فهاجم بلاد بابل بجنود جمعها من قبائل الحيلمو Hilim والباللات Pellat والكموكوخو Gumguhu والاياشيان Iashian ولاكابرا Lakabra والكوراسيمو . فما كان من بيل ابني الا وعبر الخليج العربي ومعه اربعمائة من رماة القوس وهاجم قبائل الحيلمو والباللات فاتكا بالكثير من قطعانهم . ويظهر ان ما غنمه بيل ابني من حملاته هذه كان كبيرا بحيث يشعر بها الملك الاشوري وبوعده بان سوف يرسلها الى نينوى (٤٥) . كما ارسل بيل ابني قوة تتألف من مائة وخمسين رجلا ضد منطقة اكبانو في عيلام والي Akbanu,Ale عبر نهر تاككاتاب Takkatap (احدى فروع نهر الكارون) وقتل فيها الكثير من الجنود العيلاميين واسر مائة وثلاثين . وفي

43. ABL, No. 284 ; Pfeiffer, op. cit. No. 29 ; Cameron, op. cit. p. 193.

44. Waterman, op. cit. Vol. 1, No. 282.

45. Ibid, 11, No. 520.

مناوشة مع قوة عيلامية قتل بيل ابني منها سبعة عشر وجرح اكثر من ستين . كل هذه شجعت حاكم بلاد ارض البحر فقاد قوة قوامها ستمائة من رماة القوس وخمسين فارسا نهب بواسطتهم ١٥٠٠ رأس من اغنام ملك عيلام الخاصة وشيخ قبيلة البيللات مرسلًا قسما من غنائه هذه الى سيده الملك الاشوري . وادعى بيل ابني في رسالة بعث بها الى اشور بانيبال بأن حركاته العسكرية كانت السبب في ثورة الكثير من المدن العيلامية ضد ملكهم الجديد خوبان خولتاش Huban Haltash (٤٦) . وفي هذا الوقت بالذات امر بيل ابني قوة قوامها ستمائة من رجاله بالزحف من ارض البحر الى زابادانو Zabadanu في عيلام . وقد واصلت القوة تقدمها بحيث غدت على بعد اربع ساعات فقط من مدينة شوشه العاصمة العيلامية قاتلت الكثير من رجال عيلام المعروفين منهم رئيس قبيلة اياشيان وجمع من كبار عشيرته واخذ منهم مائة وخمسين اسيرا . وارسل بيل ابني الى ملك عيلام يأمره بالاسراع في تسليم حاكم ارض البحر السابق (نابو بيل شوماته) مع الرسل الذين بعثهم له شمش شموكين لحمل ملك عيلام على تقديم مساعدات اكثر اليه . ويظهر ان ملك عيلام قد وافق على تسليم نابو بيل شوماته وأعلم ملك اشور قائد قوات عيلام خوبان شيبار Huban-Shibar في رسالة ارسلها له بتاريخ ٢٥ تموز سنة ٦٤٨ ق.م . بان يتفاوض مباشرة مع بيل ابني ، وهذا الامر يدل على مدى الصلاحيات الواسعة التي لدى بيل ابني من ناحية وثقة الملك الاشوري البالغة به من ناحية أخرى . فارسل القائد العيلامي ونائبه بيل اوبا خنجير (واسمه اكدى) رسالة مختومة الى بيل ابني يعلماه بموافقتهما على تسليم نابو بيل شوماته . وقد امر نابو بيل شوماته حامل درعه الخاص حال اكمال الملك العيلامي خوبان خالتاش الترتيبات الخاصة بتسليمه ان يذبحه . وهكذا انتحر حاكم ارض البحر السابق . وارسل الملك العيلامي جثته بعد ان ملأ التابوت الذي وضعها فيه بالملح الى نينوى في شهر تشرين الاول سنة ٦٤٦ ق.م . حيث مثل اشور بانيبال بالجثة (٤٧) . ومن الجدير بالذكرى بان تابوت شماش ابني شيخ قبيلة الدككوري الكلهانية الذي ذكرناه سابقا قد ارسل من بلاد اشور الى قلعة قبيلته من اجل دفنها (٤٨) . وبعد سقوط

46. Ibid, 1, No. 461.

47. Waterman, op. cit. 11, No. 1284 ; ARAB, 11, 814.

48. A. Clay, The Small Baked Clay Cylinder, Yale Oriental

بابل وانتهاء ثورة شمش شموكين ارسل اشور بانيبال قواته الاضافية في بلاد بابل الى ارض البحر واضعا اياها تحت امرة بيل ابني . كما التحقت بها لنفس الغرض القوة التي كانت مرتبطة عند مدينة كيسيك بقيادة نابو اوشابشي (٤٩) . وربما يكون الاخير عما لبيل ابني حيث نقرأ في رسالة بعث بها الى اشور بانيبال عن اعطائه ولاية ارض البحر الى نبو خذنصر الذي يقول انه اخوه وكون بيل ابني وريثا لنبوخذنصر (٥٠) . ويظهر من رسالة اخرى بعث بها بيل ابني الى اشور بانيبال ان هناك قحط بحيث ان قبائل الحيلم البيللات والكومكوخو والايثيمان ولاكابرو اخذت تتشكى من حدته ويقول انهم يملكون اراضيه ويصفهم بانهم

ياكلون الاعشاب المرة ويحكون في ايديهم بذور نبات اللونكرتي *Lungirti* التي يأكلها حمار الوحش ويخلطونها سوية ويهيئونها ويأكلونها وهكذا يعيشون . ثم يذكر في نفس الرسالة كيف ان نابو بيل شوماته (الناصر ضد الدولة الاشورية) قد استخدم جيوشا من هذه القبائل مقابل ١٠ كور *Kur* بدين ومعه كثيرين منهم و ٢٥٠ رجل من قبيلة الكوراسيممو . ثم يقول انهم قد عبروا ضده اي انهم عبروا من الشاطيء الشرقي للخليج العربي ونهبوا قبيلتين وسلبوا الجرحى امام اعيننا وهربوا . ولكن بيل ابني اخذ معه اربعمائة رامى سهم وعبر بهم الخليج العربي لتعقيهم في الشاطيء الشرقي وذبح كثيرين من رجال قبيلتي الحيلم والبيللات بعد ان ذبح ٥٠٠ - ٦٠٠ من جواميسهم وتوقفوا . واخذ بيل ابني ١٥٠ ذبيحة من جواميسهم كفتيمة (٥١) .

وفي رسالة من اهل اور وكيسيك وشاتينا *Shattina* الى اشور بانيبال يذكرون كيف ان جميع قبيلة الكوراسيممو صاروا اعداء ولم تبق من المدن المخلصة الى اشور سوى اور وكيسيك وشاتينا . ثم يذكرون ما نصه (لقد تحطمتنا نحن مع بيتنا ، ان البوقودو وارض البحر تكرهنا ويخططوا الشر ضد معابدنا . ان الكتابة في كل مكان والان فان ارض البحر وبوقودو وكورسليممو متهيئة لضربنا . ليرسل الملك مساعدة لحماية معابده . ان الكنوز التي سلمها اباؤك الملوك الى الاله من ستقع في يد العدو وستخرج البلاد من يد الملك (٥٢) . وفي رسالة بعث بها الى

SERIES, (YOS), 1, No. 43, (1915), pp. 60-62.

49. Sami Said Ahmed, *Southern*, op. cit. p. 116.

50. Waterman, op. cit. 11 No. 1106.

51. Ibid, 11, No. 1000.

52. Ibid, 11, No. 1241.

اشور بانيبال شخص اسمه تابني اوصور *Sin-tabni usur* نقرأ فيها أن المرسل قد أخذ اسرى من بلاد ارض البحر ثم يذكر سكان مدينة ايكوسكا وهي مدينة في ارض البحر هم تحت حماية ونفوذ الملوك الاشوريين ويخافون من والد مرسل الرسالة وهو نينكال ايددينا . وهناك اناس سكنوا بين ظهرائهم وحسب ما يظهر اغتصبوا ما اغتصبوا . ويطلب المرسل من الملك ان يبعث الى الحاكم (لا بد وان يكون حاكم بلاد ارض البحر) لينظر بقضيتهم ومن أجل ان يحق الحق ويسعدهم ويتمنى ان يطيع الموظفين (٥٣) . وفي رسالة الى اشور بانيبال من سكان مدينة شاتيتينا التي لا بد وان تكون في الكويت (بيت يقين) العالية حيث ذكرت بكونها على البحر الى الجنوب من مدينة اريدو ، تذكر عن نهب مدن ارض البحر بحيث لم تبق مدينة واحدة قد سلمت من النهب (٥٤) . وفي رسالة أخرى بعث بها نركال ناصر *Nasir* و نابو ريم ايلاني *Nabu-Rim-ilani* تطلب من الملك ان يستفسر كيف ان قبيلة الكوراييمو قد خربت بلاد ارض البحر وبلاد البوقودو ودفعوا جزية اكثر (٥٥) . والرسالة مع تلك المرقمة ١٢٤١ التي ذكرناها اعلاه ربما تتحدث عن الظروف خلال ثورة شمش شموكين على السلطة الاشورية .

وفي رسالة لبيل ابني الى الملك اشور اطييل ايلاني *Ashur-etil-ilani*

ابن وخليفة اشور بانيبال نعرف أن بيل ابني صار هدفا لاتهامات عند الملك من قبل رجال عيلاميين (٥٦) . ويخبرنا في الرسالة بانه خائف من رؤية الملك دون شك خشية العقوبة مما يدل على عظم الاتهام . ولكن الملك حسب ما يظهر قد اهمل الاتهامات والوشايات ضد من وقف الى جنبه اوقات الخطر حيث استمر بيل ابني في منصبه . ويظهر ان بيل ابني قد توفي زمن الملك اشور اطييل ايلاني واتى مكانه في حكم بلاد ارض البحر نابو بلاصر الذي اسس فيما بعد السلالة الكلدانية . وربما يكون نابو بلاصر ابنا لبيل ابني حيث نعرف من نص بانه كان لبيل ابني اولادا حيث جاء فيه (انا واخواني واولادي واصدقائي سوف نأتي ونقبل قدمي سيدنا الملك (٥٧)) ويستعمل كما ذكرنا بيل ابني في رسائله العبارة ابن لا أحد دليلا على تواضعه والتي نعرف عن استعمال نابو بلاصر لها ايضا .

53. Waterman, op. cit. No. 920.

54. Ibid, 11, No. 942.

55. Ibid, 11, No. 947.

56. Ibid, No. 283.

57. Ibid, 11, No. 793.

وهناك نص من فترة الاحتلال السلوقي للمراق يذكر ان نابو بلاصر أطلق على نفسه لقب ملك ارض البحر (شار مات تام تيم) . وان اطلاق نابو بلاصر على نفسه هذا اللقب يدل (ان صح) على اعلانه استقلال ارض البحر في نفسه (٥٨) وبذلك قد تكون زعامة ارض البحر وتسلسل حكامها في العصر السرجوني على الوجه التالي :

٨٤٠ - ؟ يقين

٧٣٥ - ٧١٥ ق.م - زعامة مردوخ ابال ايدينا الثاني (مردوخ بلادان)
٧١٥ - ٧٠٥ ق.م - الفترة التي اعلن بها مردوخ ابال ايدينا الثاني نفسه ملكا

٧٠٥ - ٦٨١ ق.م - نابو - زير - كيتتي - ليشير

٦٨١ - ٦٥١ ق.م - نائيد مردوخ

٦٥١ - ٦٥٠ ق.م - نابو بيل شوماته

٦٥٠ - ٦٢٨ ق.م - بيل ابني

٦٢٨ - ٦٢٦ ق.م - نابو بلاصر

وبين رأس موسندم الى الشمال وساحل الباطنه في الجنوب هناك جزء من الساحل يعود الى اماره الشارجه والفجيرة الحالية وهنا بين الجبال وحتى البحر هناك ثلاثة وديان عريضة تسير من الشمال الى الجنوب هي ديببا Dibba وهور الفاخان وكالبار فجيرة . وعثر في وادي ديببا على كميات من كسرات الفخار والاعوية الحجرية . وفي سهل الى الجنوب الغربي من غرفة وهي قرية صغيرة قرب مدينة ديببا الساحلية عثر على كمية كبيرة من الاحجار غير المهندمة وفيها عظام وكسرات من الاعوية المصنوعة من الحجر الصابوني ورأس سهم برونزي طوله ٨ سم على شكل ورقة مع زرين من الصدف . ويرينا الفخار طفيان الطاسات المميقة ذات الكتف القصير تحت حافة ملتوية نحو الخارج قليلا بعمق ٢ سم . وان الكسرات المشرة من شقف الحافات تعود الى طاسات مختلفة ومزينة بالزينة المتشابكة باللون الاسود والاحمر على خلفية حمراء غامقة . وان الالوان والزينة مقتصرة على المناطق العليا من الاناء حتى الكتف . وان كسرات القاعسدة والجوانب التي ربما تعود لهذه الطاسات هي الاخرى مزينة في بعض الحالات

58. Sami Said Ahmed, Southern, op. cit. pp. 127-128.

من الداخل بخطوط متموجة ممزوجة في واحد بمثلثات تخرج من مركز البطن .
والزينة ملونة بالاسود على خلفية حمراء أو ملونة بالاحمر على خلفية برتقالية
- صفراء فاتحة . وبعض الكسرات الفخارية لماعة . وإن غالبية كسرات الحجر
الصابوني هي من نوع الاوعية ذات الشكل الشبيه بخلية النحلة ارتفاعها ٨ -
١٠ سم ذات زينة الخطوط المعززة . ونرى في واحدة خطوط منكسرة وبأخرى
نشاهد الاناء يستند على ثلاثة أقدام بشكل عقد مع غطاء دائري وزينة سن المنشار .
ومن الصعب ارجاع المستقر الى اية فترة زمنية ولكن السهم البرونزي وخلو الموقع
من الاوعية المزججة ترجح كونه يعود الى الالف الاول ق.م . وفي الغالب مستوطنة
ديببا الى الفترة الاشورية . وهناك موقع ثان يبعد ١٥ كم عن غرفة حيث تم
تنظيف بئر مربعة عثر فيها على فخار بدائي الصنع وعدد من كسرات طاسة غير
عميقة من الحجر الصابوني (٥٩) .

وهناك ثلاث كسرات من تراتيل وتعاويد تحوي اصطلاحات غامضة ترتبط
دلون مع مختلف الارباب . واحد هذه يتضمن دلون بين عدد من المدن والمناطق
التابعة للامبراطورية الاشورية زمن اشور بانيبال :

١ -

٢ - بابل

Barsip, Bursip

٣ - بارسيب ، بورسيب

٤ - نفر - كوئا

TE. UNUG. Ki

٥ - اوروك ، ته - اونوك - كي

٦ - لارك ، لارسا

٧ - اور ، كولاب

٨ - سبار ، دلبات

Sahrina ساخرينا

BI-BI-DA-KI

٩ - بي - بي - داد - كي

Upi

١٠ - أبشو Apshu اوبي

١١ - اريدو ، دلون

Kassura

١٢ - كيسيك ، كاسسورا

Ishshakku

١٣ - ايسن ، ايشاككو

59. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1965, pp. 151 ff.

ومن هذه ايضا قائمة باسماء ارباب مع المناطق التي تحت حمايتها وفيها
نقرا العبارة (الرب انزاك ، اله نابو دلون) • ويظهر من كتابة الملك الاشوري
سرجون الثاني ان حدود مملكة اوفيري في دلون بها جزء من الارض الساحلية
وحدود مشتركة مع منطقة بيت يقين وحدود مشتركة مع عيلام من مدينة ساكلات
Saglat العيلامية الحدودية على الخليج العربي (٦١) • وهذه تظهر بان مملكة
اوفيري قد اشتملت أيضا مناطق على الساحل الشرقي من الخليج العربي •

والى العصر الاشوري تعود المدينة الرابعة من القلعة البرتغالية في البحرين،
وقد كشفت بهذه الطبقة قاعة كبيرة الى شمالها سلم يؤدي الى الاعلى فيه ست
عتبات الان وتقع البناية تحت وخلف السلم • والبناية لا بد ان كانت هامة يظهر
انها لم تشغل لمدة طويلة قبل تهديمها • وعثر على ثلاثة توابيت • وقد وجد
التابوت الثالث خلف السلم ليس بعيدا عن التابوتين • وان الهيكل البشري الذي
وجد في قمر التابوت الثالث قد دفن بوضعية معقوفة والى جانبها اوعية ثرب
برونزية مثل كاس برونزية غير عميقة ومزهرية برونزية عميقة ذات يد • والمدينة
الرابعة هذه هي مدينة القصر • والقصر في الغالب هو قصر الملك اوفيري • وقد
عثر في المدينة الرابعة ايضا على اختام بابلية من العصر البابلي الحديث (٦٢) أيضا
وارجع الاثاريون القصر الذي عثر عليه في الطبقة الرابعة من القلعة هذه الى
حوالي سنة ٦٥٠ ق.م • وهي الفترة التي ارجعوا لها التوابيت الثلاثة السالفة
الذكر • وهناك فغار معاصر الى القصر وهي الكاسات الفير عميقة وهي على
نوعين •

(أ) الوعاء العميق ذو الحافة الضيقة •

(ب) النوع الاكثر عرضا والاقل عمقا والعمد القاعدة (٦٣) •

وان ثلاثة من الاوعية تحوى عظام حية واثنان من الاوعية يحويان رملا
فقط • وفي بعض الاوعية التي حوت هيكل الحية الملفوفة وضمت خرزة واحدة

60. E. Forrer, Die Provinzeinteilung des assyrischen Reiches, (Leipzig, 1920), col. IV, p. 50, 100, 101.

61. Bibby, Looking, op. cit. p. 60.

62. Ibid, pp. 166-169, 172.

63. Ibid, p. 170.

صغيرة من الفيروز . وربما لهذه علاقة مع ملحمة كلكامش في اكل الحية للنبته التي استخرجها كلكامش من اعماق البحار التي هي على الاكثر اللؤلؤ ، ومن الجدير بالذكر ان الحيات التي وجدت في الصحن المغطاة هذه وتحت الارضية لا بد ان كانت لها اهمية دينية او سحرية . وتعتبر اللؤلؤة رمز التغلص من المرض والشيخوخة والموت التي عرفت بها دلون والتي ذكرتها اسطورة سومرية تعرضنا لها في اعلاه . ويرى بيبي ان الحية كانت لا تزال في فترة السيطرة الاشورية على دلون جزء من دين دلون عندما كان القصر مسكونا . وقد عثر على الكثير من مدافن الحيات تحت ارضيات الغرف الاخرى يصل الى حد الاربعين . وربما كان يتم ذبح الحية عند موت او ميلاد فرد من افراد العائلة او ان البناية لم تكن قصرا بل معبدا او بناية تقوم بكلا الواجبين وما اوعى الحية الا عطايا المتعبدين الذين ينشدون الصلحة وطول العمر(٦٤) .

وعثر في مواقع جميرة والكبيص في اماره دبي على بقايا اثرية من اواني وأدوات حجرية وفخارية ومعدنية تؤكد ان الموقع يعود الى الفترة الاشورية(٦٥) . وأن القبور الاشورية في مقابر الحجر الثانية بالبحرين مثل سابقتها الكاشية والتي تلتها الهلنستية تميزت بالاتقان في الحفر والبناء . وكانت كبيرة الحجم بصورة عامة لانها قد شيدت لاستيعاب اكثر من ميت واحد خلال عصر معين . وقد وجدت عدة قبور خالية من أية هياكل عظمية او عظام بشرية وكلها مليئة بالرمل الناعم ومغطاة بالحجارة وهذا يؤكد ان المدافن كانت تعد سلفا ويترك جزء مفتوح عند المدخل لادخال الميت . وعثر في هذه المجموعة الثانية من قبور الحجر على قبر كبير يشتمل على غرفة كبيرة الشكل تقريبا تتصل بممر طويل من الغرب منتهيا بمدخل واسع . وعثر على مدخل آخر يصل هذه الغرفة بقبر آخر في الجهة الشمالية . ويشكل هذا القبر وحدة بنائية منفردة عبارة عن مدفن كبير يرافق عدة متصلة مع بعضها بمدخل وممرات . وعثر في هذه الغرفة التي هي ربما القبر الرئيسي لهذا المدفن على عدد من الهياكل العظمية تقدر بحوالي الثلاثين ربما تعود غالبيتها لنساء بدليل أدوات الزينة المدفونة معها مثل الاقراط والخلخال النحاسية وقلائد الاحجار الكريمة . كما عثر

64. Bibby, Looking, op. cit. pp. 180-182.

٦٥ - ربيع القيسي ، تحريات وتنقيبات اثرية في دولة الامارات العربية المتحدة - الخليج العربي ، سومر ، مجلد ٣١ (١٩٧٥) ص ١٠٦ - ص ١٢٢ .

على ختم اسطوانتي من العصر الاشوري المتأخر (٦٦) . وربما يعود الى هذه الفترة القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٢ من مدافن الحجر بالبحرين حيث ان الطاسات المدورة التي عثر عليها في هذا القبر على مجموعة من رؤوس السهام البرونزية هذا العصر . وقد عثر في هذا القبر على مجموعة من رؤوس السهام البرونزية وعدد من الخواتم الذهبية الصغيرة ، كما وجدت كسرة من النماج في هذا القبر تشابه قطعاً عثر عليها ارنست مكاي سنة ١٩٢٩ في المقابر التي كُشفت في البحرين واعتبرها ادوات زينة اثار . كما عثر على ختمين الاول من النسوع الخليجي الدائري والثاني يقترح كونه يرجع للعصر البابلي الحديث . ويعود الى العصر الاشوري أيضاً المدفنين ٦ و ٧ من مقابر الحجر في البحرين . والمدفنين لهما مدخل مشترك ولو ان القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٦ هو اكبر . ولم يعثر على اي هيكل بشري في القبرين فيما عدا فخار يرجع في الغالب الى الفترة الاشورية وجد في القبر رقم ٦ بينما وجد في القبر رقم ٧ اثنتين حجرين من الحجر الصابوني من النوع الرشيقي الشكل والمعدن المل . اما القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٩ فيتكون من قسمين ولو انهما منفصلان عن القبر المرقم ١٠ في الاسفل . وان ارضية القسم الاول من القبر المرقم ٩ اقل مستوى باربعين سم من القسم الثاني من نفس القبر . وهناك جدار يفصل القسمين من القبر المرقم ٩ عن القبر المرقم ١٠ ، وعثر على مجموعة من القطع الفخارية والمرمرية ومن الحجر الصابوني عند المدخل الذي يربط القسمين من المدفن رقم ٩ ، وعثر في هذا المدفن المزدوج (٩) على قدح جميل من الطين وغالبية لونه احمر مفعماً بنقوش في اللون البني . وداخل القدح ملون بنفس الطريقة مع صورة نجمة عند قاعدة القدح ، كما عثر على عدد من الادوات البرونزية في هذا القبر ، وقد ارجع الاثاريون القبر الى القرن الثامن ق.م . من الفترة الاشورية (٦٧) . ثم القبر المرقم ١٤ من مدافن الحجر . وعثر على قمة القبر على طاسة مقلوبة تحوي رماداً . وان الهيكل البشري الموجود في القبر وجد ملقى على ظهره ومساقبه بعيدتان وذراعيه موضوعة على جانبيه (٦٨) . ووجد على الارض فخاراً مع ختم اسطوانتي من العقيق يشابه شكل الاختام من العصر البابلي الحديث وأحد الاختام

٦٦ - عبد القادر التكريتي ، المذكور سابقاً .

67. Michael Rice, The Grave Complex at al-Hajjar Bahrain, 1971.

68. Ibid.

التي عثر عليها في أحد مقابر الحجر يقترح تاريخا يعود الى العصر البابلي الحديث نرى فيه غزالين يسيران بأجسام متصلة واحدها متجه رأسا على عقب . والختم لا بد وأن صنع في البحرين لان رسم الاجسام متصلة للحيوانات غير موجودة في اختام العراق من العصر البابلي الحديث . ويتكون الرأس من ثقبين صغيرتين وهي صفة لم يألها قاطعوا الاختام العراقيون من نفس الفترة (٦٩) . وعثر على سطح تل بين هيلي وقاتارا في شبه جزيرة عمان وجوانبه الكثير من كسرات الفخار وشضايا من اوعية صغيرة من الصابوني بزيئة الحزوز . كما عثر على بيت يصعب تقدير حجمه وابعاده ٩×٦ مترا وفيه موقد . وعثر فوق الارضية وقرب الموقد على طبعة ختم مهشم من الطين . وان الزاوية الشمالية الغربية من البيت هي احسن منطقة سليمة من البيت . وعثر ايضا على بضع كاشطات برونزية وكسرات فخارية . ووجد في التل بعض رؤوس السهام البرونزية من نفس النوع الذي عثر عليه داخل البيت مع ختمين من الحجر الصابوني وخرز مزين بزيئة الحزوز هو الاخر من الحجر الصابوني تشبه زينتة الكتابة . وكذلك على كسرات لاشكال طينية لحيوانات صغيرة وطاسات من اوعية حمراء ملونة باللون الاحمر والاسود او من النوع ذات الكتف والحافة المقلوطة والقاعدة المستوية . وغالبية الاوعية من الحجر الصابوني وصغيرة الحجم مع قاعدة صغيرة مستوية او على شكل حلقة مع حافة مقلوطة قليلا . وكلا من هذه الاوعية وكسرات الحجر الصابوني الكثيرة ذات زينة الخطوط المحززة توازي ما وجد في موقع ديببا على الساحل الشرقي لشبه جزيرة عمان . وغالبية الاوعية المصنوعة من الحجر الصابوني صغيرة الحجم مع قاعدة صغيرة مستوية او حلقية وحافة ملتوية قليلا وحيانا ذات صنبور ، وتشيع فيها كذلك الزينة الشارية (الزوايا المتعاقبة) تحت الحافة بينما نرى في بعضها زينة الدوائر المتعددة المتحدة المركز ، وهناك اغطية مستوية الى جانب كسرات فخار بدائي الصنع تعود الى اوعية طين .

وقد اخبرنا بارخوشا (بيروسوس ، بيل - ريش - ايششو) Berossos, Bel-Resh-ishshu المؤرخ اليوناني الذي عاش في بابل في بداية فترة الاحتلال السلوقي ، بان نابو بلاصر Nabapalaser عين حاكما على ارض البحر من قبل الملك الاشوري من - شاراشكون Sin-shar-ishkun

69. Edith Porada, Report on Seven Seals from Hajar Excavations, 1970.

الابن الثاني لاشور بانيبال (٧٠) . وربما اعلن نابو بلاصر استقلاله في ارض البحر قبل أن يعتلي العرش البابلي في تشرين الثاني سنة ٦٢٦ ق.م. وربما انتهز نابو بلاصر فرصة الاضطرابات العدة في الجنوب وضعف الملك الاشوري فاعلن استقلاله اولاً في المنطقة التي كان يحكمها (بلاد ارض البحر) . واخبرنا ابدينوس Abydinus بان عندما سمع ساروكس (سن شار اشكون) ان جموعاً غفيرة من البرابرة قد خرجوا من البحر غازين ، ارسل ضدهم بوسالوسوروس Bosalussorus (نابو بلاصر) (٧١) . فالملك الاشوري امر نابو بلاصر بصد الجيوش القادمة من بلاد ارض البحر دون ان يعرف ان هذه القوى مرسله من قبل حاكمها على ارض البحر . فالسلالة الكلدانية هي سلالة من اصل خليجي . فقد هاجر الكلدانيون بالاصل من بلاد العرب الجنوبية (اليمن) خرجوا منها وساروا على طول طريق البحر العربي فالخليج العربي الذين طغوا على منطقته بحيث ان الخليج العربي قد سمي لفترة من الزمن باسمهم (ساينوس كالديكوم - الخليج الكلداني ، تامتوم شاكالدي) . وتقرأ في سفر ايوب من العهد القديم ما نصه (وكان ذات يوم ايوب وابناؤه وبناته يأكلون ويشربون خمراً في بيت اخيهم الاكبر . وان رسولا جاء الى ايوب وقال : البقر كانت تحرث والاتن بجانبها فهجم عليهم السبئيون واخذوها . . . وبينما هو يتكلم اذ جاء آخر وقال : الكلدانيون . عينوا ثلاث فرق فهجموا على الجمال واخذوها . . . (٧٢)) . فالمباراة تبين ان مساكن الكلدانيين كانت على مقربة من مواطن السبئيين في اليمن . وقد عثر خلال الحفريات في جنوب العراق على رقم مدونة بالخط المسند (العربي الجنوبي) Proto-Arabic . فقد عثر ليونارد وولي خلال حفرياته في اور على كتابة تحت التبليط العائد لعصر نبوخذنصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م.) في معبد الرب اي - نماغ E. Nin, MAH (٧٣) . وعثر على ختم اسطواني من القرن الثامن ق.م. مدون بالعربية الجنوبية في منطقة قرب عانه ورقم طينية في الوركاء ترجع للقرن السابع ق.م. جميعها مدونة بالعربية الجنوبية (المسند) اضافة الى ما عثر عليه في ظفار وثاج والحناء من هذه الكتابات (٧٣) . وهناك

70. Paul Schnabel, Berossos und die hellenistische literatur, (Berlin, 1923), p. 271.
71. I. P. Cory, Ancient Fragments, (London, 1832), p. 64.
72. Job, 1 : 14-17.
73. W. F. Albright, The Chaldaean Inscriptions in Proto-Arabic, BASOR, No. 128, (1952), pp. 39 ff.

من يعتقد بان الكلدانيين قد هاجروا من الجنوب الشرقي من شبه جزيرة العرب (شبه جزيرة عمان) ومنها دخلوا العراق بعد ان سكنوا ردها من الزمن على الساحل الغربي للخليج العربي (٧٥) . فخابو بلاصر تمكن من تأسيس الدولة الكلدانية التي استحوذت على بلاد بابل وقضت بالاشتراك مع قوى اخرى على الامبراطورية الاشورية باسقاط عاصمتهم نينوى سنة ٦١٢ ق.م ثم سيطر على سورية - فلسطين . وهناك اشارات الى عظم مكانة زوجة نابو بلاصر حيث نقرأ في نص (توبيي شا ايننا الي بيبيلتي خيريتي شا نابو ابال او صور شاقوتي) اي رسالة ربة المدينة السيدة الزوجة العظيمة لنابو بلاصر . ويقول النص عن نابو بلاصر (شا ايننا موخزي ايزازاو رابوتي - الذي يقف بحضرته العظام (٧٦) . ولكن ملوك السلالة الكلدانية (العصر البابلي الجديد) لم يتخذوا بعد تأسيسهم السلالة واتخاذهم بابل عاصمة للملكهم اللقب ملك ارض البحر بل اتخذوا جميعهم اللقب ملك بابل . فاصل السلالة من الخليج العربي وهو امر لا يمكن الجدل به الان ولكن لماذا لم يذكروا ارض البحر كثيرا في كتاباتهم ولكن النصوص التي تذكر بلاد ارض البحر من هذه الفترة تقترح التقارب السياسي بين بلاد بابل وبينها وقوة العلاقات والروابط . وهناك وثيقة تم توقيعها في مدينة بابل في السنة السابعة عشر لحكم الملك نبوخذ نصر الثاني (سنة ٥٨٧ ق.م) تتضمن اجراء قضائي حول ملكية دار بين المدعين شابيك - زيري Shapik-Zeri

ابن زيروتو Zirutu وبين بلاطو Balatu ابن الامة ناسيكاتوم Nasikatum التي كانت ملكا لمدوب ارض البحر (شاپير تامتيم) . والغريب ان اثنين من سكان بلاد ارض البحر كانوا من بين القضاة وهم نابو - ايطير - نابشاتي Nabu-etir-napshati حاكم ارض البحر (قبيي شامات تام تيم) والثاني نابو - شو ايزيز انني Nabu-izziz-anni معاون حاكم ارض البحر

74. Ibid, p. 40.

الدكتور سامي معيد الاحمد ، المدخل الى تريخ اللغات الجزرية (بنسداد ، ١٩٨١) ص ٥ - ٦

٧٥ - الدكتور جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبيل الاسلام ج ١ ط ١ (بيروت ١٩٦٨) ص ٥٦٩ .

76. Henry Fredrick Lutz, New Babylonian Documents from Erech, University of California Publications in Semitic Philology, Vol. 9, No. 1 : p. 6, No. 2.

« اميل شانو شامات تام تيم » (٧٧) . ولا نعرف ان كان هذان المسؤولان المهمين لارض البحر في بابل لقضية هامة او انهم قد اتوا من بلاد ارض البحر من أجل الامة التي تعود الى مندوب بلاد ارض البحر وهناك لوح يعود الى السنة الاحدى والعشرين من حكم الملك نبوخذنصر الثاني (٥٨٣ ق.م) يلقي ضوء على العلاقة في العصر البابلي الجديد هذا بين بلاد بابل ومنطقة ارض البحر ونصه (ستة شقالات من الفضة . بيل اخي ايقيشا Bel-ahi-iqisha ابن موشيزب مردوخ Mushezib-Marduk ابن ناننا Nabu-eriba ونابو ايريا Nanna الذين هم مع عطايا (ايغاتي) التي تذهب الى ارض البحر من اجل الحاكم اخذوا لاقواتهم) . فالنص يشير الى ارسال رجلين الى ارض البحر ومعهم اموالا الى موظف كبير . اما الحاكم الذي اشارت له الرسالة (شاكين) او الحاكم فلا بد وان كان ممثل مصالح البلاط البابلي في بلاد ارض البحر . ويدل النص ايضا بأن ارض البحر زمن الملك نبوخذنصر الثاني كانت مرتبطة مع بلاد بابل . وفي وثيقة مؤرخة من السنة الرابعة لحكم الملك نبوخذنصر الثاني (سنة ٦٠٠ ق.م) نجد اشارة الى بلاتسو Balatsu من اهالي بلاد ارض البحر وان الوثيقة تشير الى ان بلاتسو قد اشترك في معاملة اعتيادية (تبادل ذهب بفضة) (٧٨) . ربما في مدينة الوركاء . ويدل اللوح على ان بلاد بابل قدمت تسهيلات تجارية الى اهالي ارض البحر .

واعتقد البعض ان هدف الملك نبوخذنصر الثاني من تعطيم مدينة صور الفينيقية كان لتحويل التجارة الهندية الى الخليج العربي وبابل ومنها الى سورية ويذكروا لذلك مايقال عن بناء نبوخذنصر لميناء تريدون على نهر باسي تاكريس « دجلة الموراء » (٧٩) . ولكن تجار صور عملوا على احتلال تجارة الخليج العربي عندما حولوا اهتماماتهم من الخليج العربي الى البحر الاحمر (٨٠) .

وهناك وثيقة أخرى من الوركاء تعود لسنة حكم نبونيد الرابعة عشر (٥٤٢ ق.م) حول رجوع شخص الى المبد . والشاهد الرئيسي في هذه الوثيقة الشرعية

77. Strassmaier, *Inschriften von Nabuchodonosor*.

78. Philip Raymond Dougherty, *Archives from Erech, time of Nebuchadnezzar and Nabonidus*, (New Haven, 1933), 37.

79. W. Vincent, *The Commerce of the Ancients and the Periplus of the Erythrean Sea*, 2 Vols. (1800-1805, London), Vol. 1, p. 536.

80. Sir Arnold Wilson, *op. cit.* p. 35.

كان أخو شونو Akhushunu رامي القوس الاعلى لبلاد أرض البحر (اميل راب - قشتي شامات تام تيم) . وهذه الاشارات الى بلاد أرض البحر من العهد البابلي الجديد تمثل موقعها في حياة الناس اليومية وتدل على مدى قوة العلاقات التي تربط بين منطقة الخليج العربي وبلاد بابل خلال هذه الفترة . وفي نص آخر يعود للسنة الحادية عشر من حكم نبونيد (٥٤٥ ق.م) تشير الى تمر دلون . وهناك اشارات الى دفع بالفضة الى رجل ارسل الى أرض البحر من أجل الحصول على نوع خاص من تمر دلون يسميه النص اسنو . وهذا النص مع الاسف لا يحمل تاريخا وكل هذه تدل على ان أرض البحر كانت في هذه الفترة جزءا من الامبراطورية الكلدانية .

ويستدل من وثيقة ان الدولة الكلدانية كانت مقسمة اداريا الى ثلاث وعشرين مقاطعة ادارية على كل منها موظف يعينه الملك مسؤول دون شك له ومرتبطة به مباشرة . ويأتى في رأس القائمة حاكم أرض البحر واسمه ايا دايان (ويدخل في اسمه اسم الرب يا) . وان وضع منطقة أرض البحر في رأس قائمة المقاطعات يدل دون شك على أهمية بلاد أرض البحر لدى الملوك الكلدانيين في هذه الفترة (٨١) .

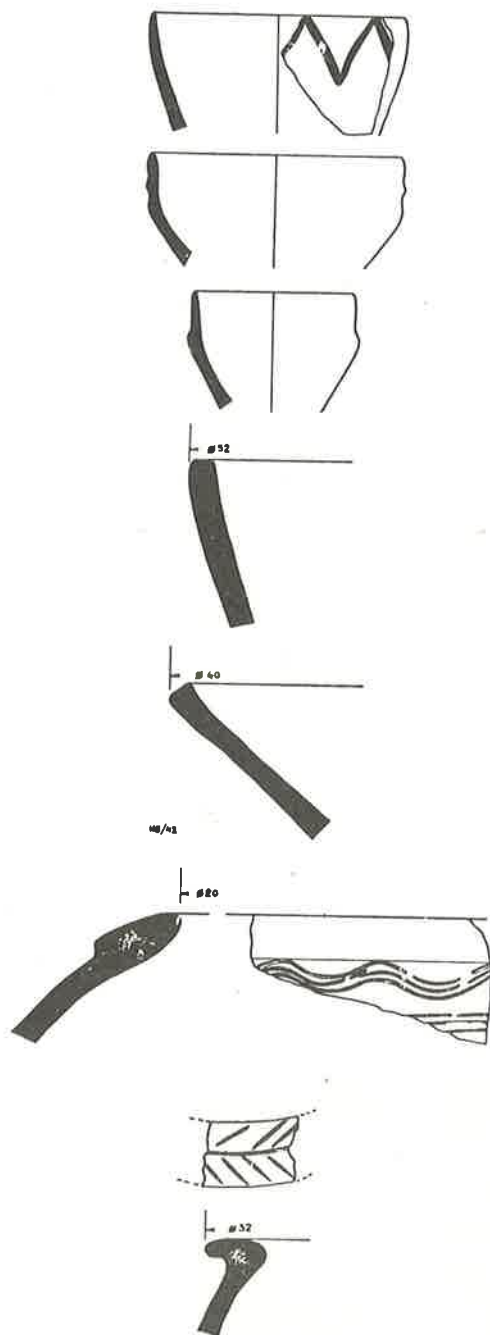
وعندما توفي نابو بلاصر كان نبو خدنصر على رأس جيوشه عند الحدود المصرية وقد عاد الى بابل حال سماعه الخبر بالسرعة التامة . وربما كان طريق عودة نبو خدنصر الى بابل عن طريق بلاد أرض البحر ولو ان هناك ما يعتقد انه كان عن طريق تيماء .

وعشر في بعض مقابر الحجر بالبحرين على آثار تعود للعصر البابلي الحديث ربما تدل على دفن موتى من هذه الفترة بتلك المقابر ومن هذه الاثار الفخار وختما اسطوانيا مصنوعا من المقيق وجد في المدفن الذي اعطاه الاثاريون الرقم ١٤ . ويعود القبر الذي اعطاه الاثاريون الرقم ٤ الى الفترة بين ٧٠٠ - ٦٠٠ ق.م . وهو عصر شاع فيه دفن الاطفال في جرار . وقد عثرت البعثة الدنمركية على

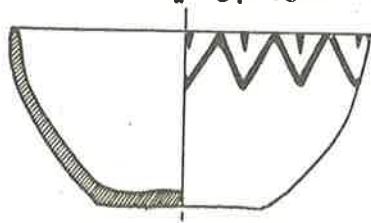
عظام أطفال مشابهه الى هذه بالمدينة الرابعة من قلعة البحرين . ثم القبر الذي اعطى الرقم ٥ ، وقد غطى هذا القبر من الداخل بالبلاط وهو ذو مدخل يتكون من عتبة واحدة . وبعد المدخل مباشرة هناك ساحة اكثر ارتفاعا من مستوى ارضية القبر وطول القبر بما في ذلك الساحة ٣ر٥ مترا وعرضه ٩٠ سم وعمقه ١٤٠ مترا . وعثر في داخل القبر على بضع اوعية ربما تعود الى العصر البابلي الحديث هذا تتميز برقبة كبيرة وشكل عام يشبه الكرة . كما عثر على اكواب مخروطية الشكل ذات قواعد مدببة . وعثر على قبور في مدافن الحجر تعود الى العصر البابلي الحديث عثر في واحد منها على كوب من الفخار برأس مدبب والى جانبه سيف حديدي ذو قبضة خشبية . وطول السيف ٧٥ سم وقد استعمل هذا القبر لدفن عدة اشخاص حيث عثر فيه على ما لا يقل عن عشر جماجم (٨٢) . (شكل ١١٤) .

82. Fayed al-Tarawneh, A Report on al-Hajar Excavations Mound No. 1.

٦٥٥ : أواني فخارية من الألف الأول قبل الميلاد



7 من الألف الأول قبل الميلاد



شكل ١١٤

الفصل السابع
الفترة الأخمينية والعصر الهلنستي
(٥٤٠ - ١٥٠ ق م)

المعروف أن الملك كورش الكبير الفارسي قد غزا بلاد أرض البحر قبل أن يحتل بلاد بابل في تشرين الاول سنة ٥٣٩ ق.م. وقد اخبرنا بار حوشا باز كورش قد اخضع بقية اسيا ثم اسرع الى بلاد بابل في السنة السابعة عشرة من حكم الملك نبونيد (٥٥٦ - ٥٣٩ ق.م. (١)) وهي حقيقة تؤيد الرأي باحتلال كورش لأرض البحر قبل بلاد بابل وذكر زينفون في كتابه عن حياة كورش (السايروبديا (Cyropaedea) بأن كورش كتمهيد لاحتلال بابل قد أخضع الفريجيين والكبادوكيين والعرب اليه (٢) . وربما جعل زينفون بلاد أرض البحر ضمن بلاد العرب وهو أمر منطقي خاصة بالنسبة للساحل الغربي . ولكن هذا الغزو الفارسي الذي نقرأ هذه الاشارات اليه ليس لدينا عنه أية تفاصيل في الوقت الحاضر . ولهذا السبب يصعب أخذ هذه الاخبار كحقائق تاريخية الان ولكن أرض البحر كانت جزءا من الامبراطورية الاخمينية . وان مدينة شالامو Shalamu في بلاد العرب كانت ضمن الامبراطورية الاخمينية في السنة الثامنة من حكم كورش (٣) اي قبل غزوه بابل بكثير (سنة ٥٥٠ ق.م.) .

وفي اول سنة من حكم الملك قمبيز ابن وخليفة كورش (٥٢٨ - ٥٢١ ق.م.) نقرأ عن رجل اسمه دايان شار اوصور Daian-Shar-usur ، هو اسم أكدي نائب حاكم بلاد أرض البحر (اميل شانوشا مات تام تيم) . ويظهر أن الاخمينيين قد اتبعوا السياسة الكلدانية من العصر السابق في ادارة بلاد أرض البحر (٤) . واسم هذا النائب لأرض البحر أكدي مما يدل على انه من المنطقة ولا نعرف ان كان حاكم أرض البحر من المنطقة نفسها . وربما كان الحاكم فارسيا ونائبه من سكان المنطقة .

ويظهر أن اللفظة بلاد العرب في كتابات الملك داريوس (٥٢١ - ٤٨٥ ق.م.) كانت تشمل أيضا بلاد أرض البحر او أن اللفظتين بلاد العرب وأرض البحر كانتا مترادفتين خلال فترة هذا الملك (٥) . وحدد داريوس في كتاباته بعاصمته برسوبوليس Persopolis سيطرته على الخليج العربي بقوله (هذا الجانب من النهر

1. Flavius Josephus. Contra Apionem. 1. 20.
2. Xenophon, Cyropaedia, VIII, 4, 16.
3. Journal of the Royal Asiatic Society, JRAS, (1927), pp. 529-533.
4. Tremayne, Records from Frech, Time of Cyrus and Cambyeses, 106 : 45.
5. Dougherty, The Sea Land, op. cit. pp. 39-120.

المر (نار ماررات) وذلك الجانب من النهر المر(٦) . كما يظهر ان داريوس الاول قد جلب اسراء من اليونانيين واسكنهم في مستوطنات على ساحل الخليج العربي ومن هذه المستوطنات أمبي Ampe (٧) . ويذكر ان داريوس الاول قد ارسل سكيلاكس من كارياندا Scylax of Crayanda برحلة تحري في الخليج العربي وأمره ان ينزل في نهر السند حتى مصبه ويمخر من هناك الى رأس الخليج العربي(٨) . ولكن يظهر أن هيردوتس لم تكن لديه المعلومات الكافية عن هذه الرحلة . وهناك من ينكر وجود هذه الرحلة(٩) . وهناك أدلة عدة سبق ان جمعها نيبور لرفض دليل طواف سكيلاكس هذا لسنا بحاجة الى ذكرها هنا .

ونعرف بان التجارة قد اضمحلت خلال فترة الاحتلال الاخميني بالخليج العربي ويخبرنا سترابون(١٠) بأن الفرس الاخمينيين قد اغلقوا نهريهم الرئيس (الكارون) فملؤه في مناطق عدة بالخصور مكونين فيه جنادل ظلت موجودة حسب قوله حتى زمن الاسكندر المقدوني . ولكن هذه لا بد ان وضما الفرس لغايات اروائية وهي عبارة عن سدود ظلت موجودة في الكارون الاسفل حتى نهاية القرن الثامن عشر وحوت منافذ صغيرة لمرور السفن فيها(١١) .

ويقال ان الافلاج الموجودة في شبه جزيرة عمان قد نشأت خلال العصر الاخميني . والافلاج (جمع فليج ومعناها قناة باللغة الفارسية) هي عبارة عن سيل من الماء تحت الارض ينزح الماء من مستوى الماء الجوفي عند قاعدة ثم يخرج بعد ذلك الى سطح الارض موزعا الماء بقنوات . والمهم في هذا النظام هو وضع الانابيب من سطح الارض الى السيل الذي تحت الارض(١٢) .

ومما يؤسف له ان الاخبار المتوفرة لدينا عن الخليج العربي في فترة الاحتلال

6. F. H. Weissbach, Keilinschriften der Achaemeniden, (Leipzig, 1911), pp. 80-87 ; A. T. Olmstead, History of the Persian Empire (Chicago, 1959), p. 175.

فؤاد جميل ، الخليج العربي ... السالف الذكر ، ص ٤٧ - ٤٨

7. Herodotus, 11, p. 63.

8. Herodotus, IV : 44.

9. Vincent, Commerce. op. cit. 1, pp. 301-310.

10. XVI. 1. 9.

11. Sir Arnold Wilson, op. cit. p. 35.

١٢-١. هيستنجر ، وج . هـ . همفريز ، ر . هـ . ميدوز ، عمان في الالف الثالث قبل التاريخ الميلادي ، مجلة الدراسات العمانية ، ١ ، ٢ (١٩٧٦) ص ٧ - ص ١٤ .

الآخميي لقليلة جدا . فما لدينا في الوثائق المراقية من هذا العصر عن منطقة الخليج العربي لنادرة وفي النصوص الفارسية لاكثر ندرة . ولهذا السبب ستظل معلوماتنا عن بلاد ارض البحر خلال هذه الفترة قليلة وغير متكاملة .

ومن المدن الهامة التي لا يد ان يرجع تاريخها الى ما قبل هذه الفترة بقليل هي مدينة تاج الواقعة على بعد ١٥٠ ميلا من مدينة الظهران عند ملتقى منطقة الجبل جنوبا والردايف في الشمال الشرقي ووادي المياه في الشمال الغربي . وتقع تاج الى الجنوب من سبخة (ارض ملحية) تعرف باسمها . وعلى الطريق الذي يربط بلاد الرافدين مع جنوب الجزيرة العربية . وقد عثر النقيب الانكليزي و . ه . شكسبير على نصبين من شواهد القبور في تاج مدونين بالكتابة العربية الجنوبية . وكان هذان الحجران اول ما عثر عليه في شمال شرق بلاد العرب من هذا النوع التي تدل على العلاقة بين الجنوب العربي وشمال شرقي الجزيرة العربية . وعثر في الموقع ايضا على الكثير من التماثيل والاف الكسرات الفخارية وقطع من تماثيل طينية صغيرة لحيوانات كالارجل والايدي وسنام، جمل مع كسرات تماثيل بشرية مثل نساء عاريات بشعور مرتبة في ثلاث صفوف واحد على الكتف والاخر على الظهر . والتماثيل متعددة الاشكال وغالبيتها حوالي الستة انجبات ارتفاعا وهي لا تشبه التماثيل التي عثر عليها في البحرين . ومن الفخار فقد عثر على كسرة من طاسة خفيفة الجدران ذات صبغ احمر ولماعة من الداخل وهو نفس الفخار الذي وجد في جزيرة فيلكة من العصر الهلنستي والمدينة الخامسة للقلعة البرتغالية في البحرين . كما عثر على كسرات عدة لمبخرة ذات اربعة ارجل تميز العصر . كما عثر على طاسات ذات قواعد تشبه الازرار وهي الاوعية الاتيكية المستوردة من اليونان، منها ما هو مزين بنماذج شبه الدوائر الممثلة على العجلة المسننة والتي هي ميزة يونانية صرفة . ووجد في تاج ايضا بشرين كبيرين الى الجنوب من المدينة كل منهما مزودة بنظلم معقد من الاحواض والقنوات لا تزال موجودة (١٢) . وعثر بدوي على شاهد قبر في تاج مدون على حجر بالعربية الجنوبية . ومساحة خرائب تاج التاريخية ٢٠٠ كم مربع بما في ذلك المجموعتان الكبيرتان من الركم في الشمال الشرقي والغربي من قرية تاج الحديثة . وهذه مساحة واسعة تدل على مدى سعة المدينة القديمة ومؤشر الى اهميتها في العصور

الغابرة • وقد عثر في موقع ثاج القديمة على أسس بناء مستطيل الشكل طوله ١١٠٠ متر وعرضه ستمائة متر وتمتد اضلاعه الطويلة في الشمال والشمال الغربي والجنوب والجنوب الشرقي • وتقع المدينة الحالية لثاج الى شمال موقع ثاج القديمة وربما وصلت تخوم مدينة ثاج القديمة سبخة ثاج • ويحد الاخيرة جنوبا منطقة مرتفعة قاحلة متكونة من الحجر الكلسي ومن الشرق جرف نشاهد على طول حافته آثار واضحة لجدار يظهر انه يحيط بالمدينة القديمة من الشرق • وفي الجزء الشمالي الغربي من موقع المدينة القديمة هناك آثار ثلاثة جدران تلتقي في زاويتين قد يكونا محصنين من الداخل في السابق • وعثر على كسرات فخارية من النوع الاسود والاحمر غير المصقول على سطح موقع ثاج القديمة وكذلك على آبار تتراوح اعماقها بين ٥ - ٦ أمتار • علما بان المنطقة غنية بأبارها ولو أن ماء هذه الابار ليس بالعذب • أما طول سور مدينة ثاج القديمة فحوالي ٣٠٠٠ مترا وعرضه ثمانية أمتار وهذا العرض يدل على منعة تحصين المدينة دون شك (١٤) •

وبين الاثار التي عثر عليها منتشرة في سطح مدينة ثاج القديمة اشكالا فخارية لحيوانات مختلفة وبشر • ومن هذه مثالا أشكال من الفخار تمثل الجمل ذو السنام الواحد وهو المعروف في المنطقة وباشكال مختلفة ولكنها مع الاسف غير كاملة الاعضاء فاما ان تكون فاقدة الرأس او اليد او الرجل الخ • وعثر ايضا على جزء من تمثال جميل الصنع واشكال عدة لمباخر واشكال بشرية لنساء ورجال تغلب عليها النسائية في اوضاع متباينة بعضهن راكعات •

وفي موقع ثاج القديمة هناك ركم يتراوح ارتفاعها بين ٥ - ٦ مترا وهي تشبه الركم الدفنية في جزيرة البحرين • وعثر السيد جون مولر سنة ١٩٥٨ على نصب في موقع ثاج مدون على قاعدته Rudrb (W) اي حجار وقبر • وعثرت فايوليت دكسون سنة ١٩٦١ على جزء من كتابة على حجر استخدم في بناية بقرية ثاج الحالية • ووجد جيمس ماندفيل وزوجته سنة ١٩٦٢ في ثري ثاج نصبين احدهما يخلد ذكر دفن مشترك لاختين ويبدو أن أسم الاختين عربيان شماليان • ووجد توماس سي • باركر سنة ١٩٦٢ في جزء علوي من حجارة قبر

١٤ - ادارة الاثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية ، مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية (الرياض ، ١٩٧٥) ، ص ٥٤ •

مدون بالعربية الجنوبية . ثم وجد ماندفيل كتابة أخرى عليها حرفان من حروف الكتابة العربية الجنوبية (المسند) . كما وجد سي . و . هارينغتون سنة ١٩٦٢ قطعة حجرية مشيدة في تعمير إحدى الآبار الجافة . وعثر تشارلز كين Charles Keen في نفس السنة على نصب عليه كتابة باربعة اسطر وهي عبارة عن تكريس بخط رديء . ووجد ماندفيل سنة ١٩٦٢ جزءا سفليا من حجارة قبر في الغالب عليها كتابة آخر كلمة فيها و د ع ب WD'B مطابقة لما كتب على الحجر الذي عثر عليه في حائط بئر ثاج . وهذه العبارة في الواقع قاعدة دينية تعبر عن رعاية الرب القمر الابوية (ود) التي تكتب في العادة على الجدران والتماويز في الجنوب العربي . وعلى الحجارة التي عثر عليها في موقع الخنا القريب من ثاج يرد بعد التعبير و و ع ب فاصلا وسطورا عمودية وهذه قد ترمز لاعداد او قد تكون مجرد ملء فراغ(١٥) .

وعثر على اطلال مدينة قديمة على بعد سبعة اميال جنوب مدينة جبيل الحالية . وجبيل القديمة عبارة عن ميناء قديم يقع على بعد ستين ميلا شمال مدينة الظهران على الساحل الغربي من المملكة العربية السعودية . وقد عثر في موقع جبيل القديمة على بقايا بيوت حجرية مستطيلة الشكل تفصل بينها شوارع مرتبة ترتيبا حسنا . وقد عثرت البعثة الدنمركية فيها على كتل كبيرة من الاحجار ونقوش لحيوانات ومصائد اسماك واشكال هندسية تغطي المنحدرات العلوية لتل المدينة المهجورة(١٦) .

لقد احتل الاسكندر المقدوني العراق سنة ٣٣٠ ق م . ثم اندفع نحو بلاد فارس ومنها لاواسط آسيا وافغانستان الحالية (باكثريا) والهند حيث رجع منها بحرا عن طريق البحر العربي فالخليج العربي . وبدخول الاسكندر المقدوني وحكم خلفائه بدأ العصر الهلنستي الذي تميز بطفيان الحضارة الهلنستية التي التي نتجت من امتزاج الحضارة الغربية (اليونانية - الرومانية) والشرقية .

ويخبرنا أريانوس من القرن الاول الميلادي الذي كتب عن حملة الاسكندر المقدوني بان الاسكندر هذا قد أمر ببناء ميناء في بلاد بابل يكفي لرسو ألف

١٥ - جيمس ماندفيل ، ثاج من الناحية التاريخية ، ترجمة عبد الرزاق الريس ، مجلة العرب ، ج ٧ ، مجلد ٢ (١٩٦٨) ، ص ٦٢٩ - ٦٣٨ .

16. Geoffrey Bibby, Arabian Gulf Archaeology, Kuml, 1966, p. 94.

سفينة حربية وارسل ميككالموس الكلازيو مينايوي (من مدينة كلازيو مينوي في آسيا الصغرى) الى بلاد فينيقية وسورية واعطاء خمسمائة طالين لاستئجار وشراء ما يحتاج اليه هذا المشروع الضخم من خشب ومواد ورجال يعرفون ببناء السفن والبحر . فالاسكندر المقدوني حسب ما يورد اريانوس كانت له فكرة في اسكان سواحل الخليج العربي والجزر القريبة من شواطئه لانه تصور ان في الامكان جعل هذه المنطقة مزدهرة مثل فينيقية ، وقد تم حسب قول اريانوس توجيه العمليات البحرية الى عرب سواحل الخليج العربي لانهم الوحيدون في تلك المنطقة الذين لم يرسلوا وفدا الى الاسكندر او يظهرون اي احترام له باي عمل مجاملة . وقد وصلت التقارير الى الاسكندر بان عرب (منطقة الخليج العربي) يعبدون الهين هما اورانوس ودايونيسيوس Uranus, Dionysius لان الاول يحوي نفسه النجوم والشمس وانه اكبر واوضح مصدر يبارك البشر في شؤونهم . اما الرب دايونيسيوس فمعروف . وكان الاسكندر حسب قول اريانوس ، يعتقد ان هو غزي المنطقة العربية (التي يظهر انه اراد البدء بها من منطقة الخليج العربي) فان العرب سوف يعتبرونه آنذاك الها ثالثا لان انجازاته هي أكثر بكثير من انجازات واعمال دايونيسيوس . ثم يعدد اريانوس مزايا منطقة الخليج العربي فيذكر اشجار السنط في الواحات بها واشجار الجوز والمر والاعشاب التي تنتج الدارصين والمروج التي ينمو بها الناردن (سنبل الطيب) بصورة وحشية . وقد عرف الاسكندر حسب ادعاء اريانوس أن سواحل بلاد العرب لا تقل طولاً عن ساحل الهند مع الكثير من الجزر القريبة . كما عرف وجود جزيرتين عند فم الفرات احدها قريبة جدا على مسافة حوالي ١٥ ميلا من مكان مصب الفرات برأس الخليج العربي . وهي أصغر الاثنين وكثيفة الاشجار وبها معبد للربة ارتيمس يتعبد به أهل الجزيرة . وهذه الجزيرة هي جزيرة فيلكة الحالية حيث عثر فيها على آثار هامة ترجع لعصر الاسكندر الكبير وخلفائه السلوقيين . وترعى في الجزيرة حسب وصف اريانوس الغزلان والماعز الوحشية لانها تعد مقدسة الى الربة ارتيمس ولا يجوز صيدها الا من اجل تقديمتها كضاح الى هذه الربة نفسها فقط . ويذهب اريانوس الى القول استنادا الى ارستوبولوس Aristobolus بان الاسكندر قد امر بان تسمى الجزيرة هذه باسم ايكاروس Icarus على اسم جزيرة في البحر الايجي الى الغرب من آسيا الصغرى تحمل هذا الاسم حيث تقول الاسطورة ان ايكاروس ابن ديدالوس Didalus

وقع وذات الشمع الذي لصق به أجنحته لانه عصا أمر والده في الطيران على مستوى منخفض بل طار عاليا فأذابت الشمس بحرارتها الشمع وهكذا سميت الجزيرة باسمه وكذلك البحر . والجزيرة الثانية هي تيروس على مسيرة يوم وليلة بالسفينة من فم نهر الفرات وبها المحاصيل التي تنتج في فصولها . وهذه الجزيرة لا بد وان تكون تاروت في وسط خليج القطيف التي تأخذ شكلا دائريا محيطها حوالي خمسة أميال . ونعرف أن الجزيرة تضم أطلال مدينة دارين على الساحل الجنوبي التي شيدت على انقاض ابنية قديمة وركم بدائية يقول الاهالي أنها بقايا مدافن . وفي جزيرة تاروت الكثير من التلال الجنائزية المغطاة بالطين التي تشبه القمع . ويضم كل تل حجرة الدفن التي يتألف سقفها من كتل صغيرة من الحجر الجيري . وتقع هذه التلال في جنوب شرق الجزيرة . كما عثر على مقابر يحيط بأضرحتها ملاط من الجبس وتتناثر حولها وعلى الارض الكثير من الكسرات العجيرية من الالباستر والحجر الصابوني . وقد حفرت البعثة الدنمركية في تل شيد الاتراك فوقه قلعة وكشفت اربع طبقات سكنية مشيدة من كتل حجرية مربعة الشكل . كما وجدت بثرا عميقة مأوها عذب لا بد ان ساعدت الانسان على الاستقرار . ومن الجدير بالذكر ان فخارا ينتمي الى عصر العبيد قد وجد في الجزيرة كما ذكرنا وكسرات فخارية ترجع لعصر باربار ايضا .

وقد حصل الاسكندر ، كما يذكر اريانوس على معلوماته عن الخليج العربي من أرخياس Archias الذي ارسله لدراسة وتفحص الساحل من أجل الحملة التي نوى القيام بها ضد العرب . وقد وصل ارخياس الى جزيرة تيلوس ولم يتمداها . ويستمر اريانوس بالقول بأن أندروستينيس Androsthenees قد ذهب مع جماعة بسفينة دارت حول جزء من جزيرة العرب (دون شك اجتازت الخليج العربي مع هيرو Hiero قائد السفينة من سور) بكليها في شمال سورية وجنوب اسيا الصغرى) الذي كانت جهوده اكثر من صاحبه وعهد اليه الاسكندر بمهمة ثالثة لان يطوف كل سواحل شبه جزيرة العرب حتى مدينة هيروبوليس المصرية على ساحل البحر الاحمر (١٧) .

وظاهر ان الاسكندر وجنوده قد توقفوا عند جزيرة فيلكة (ايكاروس) بعد رجوعه من الهند . وقد عثر في فيلكة قرب الساحل وبمنطقة اسمها الاثاريون (٤)

17. Arrian, The Campaign of Alexander, (Maryland, 1971), pp. 381-384.

(بمنطقة منخفضة بين تلي سعد وسعيد) عثر على بيت يتألف من اثنتي عشرة غرفة منها اثنتان في الوسط (ربما يشكلان ساحة المنزل) . وقد شيدت بعض أجزاء الجدران المكتشفة مشيدة من الطابوق المربع بمقياس ٣٠ - ٣٠ سم ومن النوع الشائع في جنوب العراق وفي الغالب قد تم جلبه من هناك . ويظهر من المواد المكتشفة ان احدى غرف الدار قد اتخذت ورشة حيث عثر فيها على قوالب عدة من الطابوق حوت احداها صورة مصغرة ربما تمثل الاسكندر الكبير ارتفاعها ٦ سم تشابه التماثيل المعروفة لنا للاسكندر تصويره بعين واسعة وأنف روماني . (شكل ٨٩) . وعثر على قوالب اخرى لتماثيل صفرى ربما استعملت لصنع تماثيل تقدم الى الربة صاحبة المعبد في الجزيرة . وقد وجدت سنة ١٩٣٧ في فيلكة صخرة مدونة بكتابة يونانية نصها (سوتيليس *Sotilis* المواطن الاثيني والجنود كرسوا هذا الى رؤوس سوتير *Zeus Soter* (المنقذ) والى بوسايدون والى ارتيميس المنقذة) (شكل ٩٠) . وفي الغالب ان جنود الاسكندر قد قدموا هذه التماثيل لدى توقفهم في الجزيرة عند عودتهم من غزوا الهند . وقد عثر على قوالب التماثيل في الحفريات والكتابة على الحجر رمزا الى ربه الجزيرة الالهة ارتيميس عرفانا بالجميل على ما أعطتهم من نصر في حملتهم الطويلة ورجوعهم منها سالمين . ومن هذه قالب تمثال لجذع الربة نيكة *Nike* (ربة النصر) يصورها في ثوبها الخارجي الفضفاض والداخلي الذي يمكن رؤيته في بعض الاجزاء وارتفاع التمثال بالاصل ١٥ سم (شكل ٩١) . وعثر في هذه الغرفة على حجر صغير عليه صورة اله وملك بيده شيء قد تكون تفاع . وربما يكون حجر فيلكة الذي عثر عليه سنة ١٩٣٧ السالف الذكر يعود الى فترة الاسكندر ايضا . ومن بين الاثار التي تم العثور عليها رأس صغير لرجل على رأسه غطاء رأس مذهب وله لحية تشابه اللحي بالتماثيل الاشورية (شكل ٩٢) . وربما استخدم الملاحون الذين يمترون مياه الخليج العربي من العراق واليه هذه الجزيرة للراحة والتزود بالماء المذب والطعام والتعبد وتقديم النذور الى الربة ارتيميس . علما ان فيلكة هي أول محطة بحرية لتوقف السفن في طريقها من اور بجنوب العراق الى موانئ الخليج العربي الاخرى او بلاد وادي السند (١٨) .

١٨ - وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ، تقرير شامل عن الحفريات الاثرية في جزيرة فيلكة سنة ١٩٥٨ - ١٩٦٣ (ادارة الاثار والمتحف بلا)

وعشر في تل سعد ف ٣ بجزيرة فيلكة على قاعدة عمود بزخرفة جميلة ذات قاعدة مستديرة وتاج ايوني (شكل ٩٣) . وقاعدة العمود من البازلت الاسود بينما الاسطوانة والتاج من من المرجان البحري مع نخيلات كبيرة مزخرفة من الحجر المرجاني (شكل ٩٤) . وكذلك على معبد فيه مذبح (شكل ٩٥) وعلى مقربة منه اخر اصغر منه مع لوح من الحجر الجيري بكتابة يونانية وقطعة اخرى عليها كتابة يونانية أيضا وعدد من التماثيل الطينية المفخورة والاعوية الفخارية وكمية من النقود عددها ١٣٠ قطعة فضية من فئة ٤ دراخما . وعشر على مبان غير منتظمة حول المعبد ربما كانت مساكن مع تحصينات . وتم حول المكان حفر خندق صغير عميق وعريض . وربما شيدت هذه البناية زمن الاسكندر او احد الملوك السلوقين اولوائل . ويضطر من الكتابة اليونانية ان البناية كانت مركزا ثقافيا واداريا وربما دينيا للجزيرة خلال الفترة الهلنستية . ويظهر المعبد الطابع الهلنستي حيث المذبح خارج البناية وتمثال الطلوس موضوع على منصة مستطيلة الشكل وارضية المعبد مبلطة بالحجارة الجيدة القطع (شكل ٩٦) و (شكل ٩٧) . ويظهر ان الجدران مشيدة من أحجار مربعة من الحجر الجيري والمرجاني على الطريقة اليونانية ومبنية بالطين . ويظهر أن قدس الاقداس خال من أي نوافذ بل هو مكان مظلم مثله في ذلك مثل المعابد العراقية القديمة . وسقف المعبد لا بد وان كان مستو يتألف من الخشب مغطى بسعف النخيل والطين ولو لم يعثر في الحفريات على ميازيب لتصريف مياه المطر المتجمعة في السطح . ونلاحظ في البناية استعمال الزخرفة اليونانية امثال تلوين بالاصابع الفاتحة كالنخيلات التي احيطت بالوان حمراء فاتحة . وعشر على تاج عمود دوري الطراز خلف هيكل المعبد الاول مع تاج ثان على الجانب الاخر من جدران المدينة . وان المعبد الثاني أصغر حجماً من الاول وتيجان اعمده دورية . وعشر على نصب كان في واجهة المعبد طوله ١١٦ سم وعرضه ٦١ سم مدونة عليه رسالة موجهة الى جميع اهالي فيلكة (ايكاروس) . وتتألف الكتابة من ٤٤ سطرا تلفت بعض كلماتها بفعل التعمرية ترجع الى القرن الثالث ق.م . (ربما من حوالي سنة ٢٤٠ ق.م .) وتشير الرسالة ان ايكاديون قد تسلم رسالة من الملك الذي هو في الغالب الملك السلوقي سلوقس الثاني كالينيكوس (٢٤٧ - ٢٢٦ ق.م .) فبعث ايكاديون الي انكزار خوس يأمره بان يرسل الرسالة الى اهل ايكاروس . ويظهر من الرسالة ان انكزار خوس لم يكن

يعيش في ايكاروس وربما كان حاكما لاحدى مدن الخليج العربي في مكان قريب من فيلكة يصعب تحديده . فاجداد الملك رغبوا في تشييد معبد الى الربة المنقذة ارتemis فكتبوا الى ضباطهم بذلك ولكن لم يتم اي شيء . وعندما استلم ايكاديون الرسالة قام بالعمل على الفور وعين الالعب الطقوسية الخاصة والرهان لترتيبها حسب رغب الملك واسلافه . وتذكر الرسالة كذلك بعض جوانب الاحتفال باختصار ثم عدد من الاوامر حول حقوق الشعب . وفيها مادة تدافع عن الملكية والمستأجرون المشار اليهم الذين كانوا مقوتين من قبل سكان ايكاروس الاصليين لانهم كانوا يدفعون الاجور الى الملك . كما حددت امتيازات الزوار الاجانب وذكرت بعض التمييزات من أجل حماية الاحتكار الملكي . (شكل ٩٨) . فالرسالة توضح المنافسة بين السكان الاصليين لجزيرة فيلكة والمستوطنين الجدد من ناحية وكثرة الزوار الاجانب لمعبد الربة ارتemis في الجزيرة (١٩) .

ولا نعرف الاسم الذي كانت تعرف به جزيرة فيلكة - ايكاروس قبل ان يطلق عليها الاسم الاخير .

وان احدى القطع النقدية قد سكت زمن الملك السلوقي انطيوخوس الثالث (٢٢٣ - ١٨٧ ق م) وتحمل العملة على وجهها صورة هذا الملك وهو شاب في مقتبل عمره . وربما سكت العملة حوالي سنة ٢١٢ ق م . اما ظهر العملة ففيه صورة الرب أبولو رب العائلة المالكة السلوقية المفضل وقد رسم جالسا على عرشه المقدس ينظر الى سهم في يده اليمنى وقوس في يده اليسرى وعلى كل جهة من الرب اسم الملك . وقد سك المقدس كما يظهر في شوشة . وعدد النقود الاخرى اثني عشر وهي مماثلة وتمود كما يظهر الى نفس تاريخ النقد السابق . وعلى وجه النقد صورة البطل الاسطوري اليوناني هرقل حاملا جلد الاسد وعلى ظهر النقد الاله زووس جالسا على عرشه ويحمل بيده اليمنى الممتدة طيره المقدس وهو النسر وبيده اليسرى عصا طويلة وخلف الرب كتابة باليونانية بحروف بدائية وبجانبيها رمز العامل الذي سك النقود . وبصورة عامة فان نقود فيلكة بدائية نرى ذلك واضحا ليس فقط في الكتابة التي على النقد بل في رسم جسم الشخص

١٩ - وزارة الانباء والارشاد في دولة الكويت ، تقرير شامل ٠٠٠ المار ذكره

ص ١٤ - ص ١٥ .

الجالس على الكرسي يظهر العملة ورأس البطل هرقل (٢٠) .
والى هذه الفترة يرجع التمثال الطيني المفخور الذي يمثل نبثا في الطراز
اليوناني على شكل مبخرة (شكل ٩٩) والتمثال الاخر المصنوع من الطين المفخور
ايضا والذي يمثل رأس رجل يوناني برقبة طويلة نسبيا وشعر قصير وأنف مدبب
رغم انه مهشم وفمه صغير (شكل ١٠٠) وهناك تمثال نصفي لامرأة هو الاخر
من الطين المفخور ترى فيه الدقة بالعمل وهو ملون بالاحمر وهي ترتدي ثوبا
خارجية تحته ثوب داخلي ولها حزام (شكل ١٠١) والتمثال هذا معمول بالطريقة
انيونانية بشعر مرتب مصفوف الى الاعلى ورأس مائل الى اليسار واعين كبيرة وفم
صغير وانف دقيق ورقبة طويلة . وربما يمثل الهة .

كما عثر ايضا على عدد من المصابيح الفخارية المدورة المجوفة لوضع الزيت
ذات الصنبور المثقوب لوضع الفتيلة (شكل ١٠٢) وكذلك مجموعة من الصحون
الفخارية باحجام مختلفة وجدوان رقيقة غالبيتها ذات قواعد (شكل ١٠٣) . ووجد
في المعبد كتابة يونانية على حجر مكسور يظهر انها كانت مطلية باللون الاحمر
(شكل ١٠٤) .

وان قياسات المعبد ٢٥ × ٤٠ مترا . والمدينة التي فيها المعبد بجزيرة
ايكاروس - فيلكة يونانية . وقد حفر البيت الكبير في فيلكة بين التليين
(سعد وسعيد) والذي ذكرنا كونه مصنع لعمل تماثيل الطين وعثر فيه على كسر
عدد من القوالب كما عثر فيه على اشكال عارية واخرى بملابس . ووجد فيه
ايضا رأس رجل في النحت الناتئ غير العميق يمثل في الغالب رأس الاسكندر
الكبير او احد الملوك السلوقيين اسلفنا ذكره . وقد مثل الاسكندر فيه كسرب
الشمس هيليوس تخرج الاشعة من رأسه . كما عثر على كسرة من جرة وعليها
اسم المنتج باليونانية والزهرة التي هي العلامة الفارقة لرودس وهذا خير برهان
على شرب السكان للخمر اليوناني خلال القرن الثالث ق م . (الفترة السلوقية) .
وخلف مذبح المعبد هناك السور الاستحكامي للمدينة المشيد من العجر
وسمكه سبعة أقدام . وخلف الجدار هناك حقل عرضه ٢٥ قدم ثم خندق كبير
عرضه ١٥ قدم وعمقه ١٥ قدم على شكل ٧ ومبطن بالصخر .

٢٠ - وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ، ادارة الاثار والمتاحف ، نقود
يونانية من جزيرة فيلكا (الكويت ، بلا) ص ١ - ٢ .

فالمدينة من هذا العصر عند فيلكة صغيرة ذات ارباب يونانية وتـدـون
باليونانية لها سور دفاعي يحيط بها في زوايا ابراج مع بوابات الى الشمال
والجنوب . وقد جدد بناء البوابات مرات والسور الشمالي اكثر حداثة . والمدينة
الاصلية مربعة الشكل واسوارها تتجه الى الشمال والجنوب والى الشرق والغرب
ويظهر انها معسكر وربما كانت كذلك في الاصل وأن معبد فيلكة لا بد وان كان
خاصا بالربة ارتيميس ، وربما كانت الربة الاصلية الالهة نينكال التي طوبقت
الان مع الربة ارتيميس . وقد عثر في معبد ارتيميس هذا على تمثال يعود الى
سنة ٢٣٤ ق م . زمن الملك السلوقي الثاني الذي في الغالب هو الذي شيد المعبد في
تلك السنة (الشكل ١٠٥) .

وتعود المدينة الخامسة في القلعة البرتغالية بالبحرين الى الفترة الهلنستية
حيث حل فخار جديد . وأطلق الاثاريون على الجماعة الجديدة التي وضعت هذا
الفخار وسكت هذه المدينة اسم شعب رقائق الذرة **Corn Flakes people** حيث
الكاسات التي تم العثور عليها كانت غير عميقة ومختلفة الاشكال والاحجام
وبعضها مزجج بلون ازرق - بني اكثر مقاومة لتأثير التربة من فخار العصر
التالي . وبعض القطع الفخارية منه مصبوغة من الداخل فقط ومساحة قليلة من
الخارج فقط باللون الاحمر والاسود على اساس بني . وان هذه الكاسات الملونة
وصلتنا لماعة جزئيا . وان التلميع قد نتج من الحك بواسطة آلة ناعمة بعد جفاف
الطين . وقد قسمت الفترة الى وجهين الاول والثاني . وان سكان الوجه الثاني
عثر لهم على كسر لقنان مزججة مدورة ذات رقاب ضيقة بعري اثنين الى جانب
الطاسات السابقة . وتشاهد في فخار الوجه الثاني هذا الاناقة والنحافة ولكن
دونما نقوش او زينة فيما عدا زينة سن المنشار ، وعثر في الطبقة التاسعة من
الوجه الثاني على وعاء مزين بنموذج الدائرة (الروليت) تم تعريفها كوعاء
اتيكي من النوع الاسود على الاحمر من القرن الثالث ق م . وربما يعود الى نهاية
القرن الرابع ق م . فلا بد وان كانت هناك تجارة قد رافقت وتلت حملات
الاسكندر . وان وجود الفخار الاتيكي ليس من الضروري ان يكون معناه وجود
يونانيين . وتحت الطبقة الثالثة عشر من حفريات بيبى (السادسة عشر من
حفريات توتو **Toto**) انتهى الوجه الثاني وظهر الوجه الثالث الذي قسمه بيبى الى
خمس طبقات (اربع طبقات في تقسيم توتو) . حوى الفخار فيه كل خصائص الوجه
الثاني فيما عدا الحافة المطوية الحافة الطويلة اللتين اختفتا . وقد زادت الان

كسرات الفخار المصنوع من الطين الاخضر . كما عثر على كسرات حمراء فاتحة اللون وكسرات فخارية بنية اللون واخرى بنية غامقة (٢١) . وقد ربط المنقبون الفخار الاتيكي في المدينة الغامسة بالقلمة البرتغالية في البحرين مع سفرات قواد الاسكندر الكبير الى جزيرة تيلوس (٢٢) .

وعثر على قبور ترجع للفترة السلوقية في البحرين على جانبي طريق البديع حيث تقع غالبيتها على الجانب الايمن منه وقد اجريت سنة ١٩٦٩ حفريات في احدى تلال منطقة الشاخورة الكبيرة ظهرت فيها طريقة بناء القبر بكل وضوح . وتتكون المدافن السلوقية عادة من قبور عدة في المدفن الواحد . وكانت حسب ما يظهر تقام تلال صغيرة متلاصقة فوق القبور وفوق بعضها البعض . ولا تتقيد القبور باتجاه خاص واحد . وقد شيدت قبور البالغين من الحجارة الصغيرة المطلية من الداخل بالملاط وقطعت الحجارة بكل مهارة . واهم القبور هو المدفن الذي يقع الى الغرب من معبد باربار وهو مكون من ثمانية احجار يظهر على خمسة منها اثار حفر اسود لحروف لاتينية هي (الفا ، بيتا ، كاما ، دلتا ، ايتا) استعملت دون شك علامات من قبل مشيدي القبور للمحافظة على صف الحجارة بوضع مستقيم . ويختلف حجم قبور البالغين وعلى الاخص الارتفاع الذي يتراوح بين ثلاثين انجا والاربعة اقدام . اما القبور التي شيدت من الحجارة المنحوتة فكان عرضها حوالي الثلاثون انجا . ويتراوح طول قبور البالغين ٦ - ٧ اقدام . اما قبور الاطفال فتظهر في اعلى التلال تحت السطح مباشرة مشيدة بصورة غير معتنى بها وربما بنيت بعد اكتمال التل . وكان الملاط الذي استعمل في لطخ القبور يمسح باليد بدليل وجود اثار الاصابع عليه . وقد اتخذ البنائون تدابير في طريقة بناء القبور لمواجهة مشكلة تدفق المياه وتراكمها داخل القبور خاصة وان هذه القبور ملطخة من الداخل . وقد جعلت ارضيات القبور مائلة تنتهي بمنخفض او بمنخفضين على الجانبين وحتى منخفضات احيانا واحدة عند كل زاوية من أجل تجميع المياه . ومما يؤسف له بان معظم المدافن السلوقية قد سرقت . وكان القبر يفتح احيانا لدفن شخص ثان او ثالث . وليس هناك أي دليل على عملية دفن جماعية في قبر واحد . وقد وضع الميت على ظهره ويديه على الجانبين والارجل احيانا متقاطعة ، وفي حالات قليلة جدا وجد الهيكل البشري مقلوبا .

21. Bibby, Looking, op. cit. pp. 127-131.

22. Ibid, p. 169.

ووجدت في القبور اوعية فخارية ونحاسية حجرية واخرى مصنوعة من العاج والرخام . وهناك ادلة على استخدام التوابيت الخشبية . ولم يعثر على أي كتابات في هذه القبور فيما عدا الحروف اللاتينية السالفة الذكر . وفي قبر وجدت ادوات فخارية وضعت في فتحة بجدار القبر تحت الفطاء مباشرة . وان الفخار الذي عثر عليه في هذه المدافن السلوقية ملون بالاصفر الفاتح او الاخضر او بكلا اللونين وكذلك على فخار غير مصبوغ ذي شكل رمادي . وكانت اشكال الاواني بصورة عامة متماثلة تقريبا بقطر يتراوح بين ٦ - ٧ بوصة وارتفاعها

٢ - ٣ بوصة تقريبا . كما عثر على مصابيح زيت ومزهريات وأباريق بعجم اوعية الخمر ارتفاعها بين ١١ - ١٢ انج . وهناك ادلة عن وجود طقوس دينية خلال عملية الدفن حيث وجدت اواني مصبوعة تكاد تكون متماثلة كلها مقلوبة فوق القبر . وفي داخل كل منها رماد . والاعوية هذه بلون اصفر فاتح وحافة خضراء قطرها يقرب من ستة انجات وارتفاعها من ٣ - ٤ انج . واحيانا وجدت هذه الاعوية مفروزة في طلاء القبر الخارجي لابد انها قد وضعت عندما كان الطلاء رطباً . وقد وضعوا قرب يد الميت او تحتها صحنون بأطعمة مع اصداف بحرية وعظام اسماك وماعز وطيور كلها تدل على اعتقادهم بوجود حياة بعد الموت لانعرف عنها الان شيئا . وقد اكتشفت في هذه المقابر سكاكين وخرز واساور وخواتم وخناجر صغيرة وازرار ومشابك عاجية وشفرات وامشاط وقطع تماثيل صغيرة (٢٣) . وان المدفن الذي اعطاه الاثاريون الرقم ١١ في مقابر الحجر بالبحرين يعود الى القرن الرابع ق.م . (زمن ارخياس قائد بحرية الاسكندر) . وان عظام الهيكل البشري كاملة وهو موضوع على قفاه والساقان منفصلان والذراعان موضوعان على الجانبين . وان الجمجمة تالفة وعثر عند الصدر على طاسة فقارية صفراء مقلوبة وجد رماد . ووجدت تحت هذا القبر عظام ربما ترجع الى الالف الثاني ق.م . وحوى القبر الذي رقمه الاثاريون ١٣ في الحجر ايضا على اثار تعود الى العصر الهلنستي هذا امثال وعاء مزجج بالاخضر القاتم وصحنين مزججين بالاصفر الفاتح . وقد تلقى طريقة الدفن اضواء على افكارهم الاخروية . فلا نعرف ان كانوا قد دفنوا الميت بملابسه ام لا ؟ ولكن ما عثر عليه في قبور الفترة الهلنستية هذه يتضح ان الميت كان يزين قبل وضعه في قبره

٢٣ - جمعية البحرين للآثار ، آثار البحرين (البحرين ، ١٩٧١) ص ٦ - ٧ .

بمختلف أنواع الزينة . ففي القبر ١ ب (مقبرة العجر الثانية) عشر على جمجمة لامرأة فيها ما يشبه الازرار مثبتة في دبابيس برونزية ربما كانت مشابهة لصف الشعر والزينة . وكان الميت في غالب الاحيان لابسا الخواتم والاساور البرونزية وعقود من الخرز الملون والاصداف البحرية والتي ربما تعكس حال الميت المعاشية ووضع الاجتماعى . فاذا كان المتوفى رجلا يدفن معه سيفه أو خنجره أو رؤوس السهام البرونزية مع الاختام الخاصة التي نشاهدها عادة قرب عنق الميت التي لا بد ان كانت مربوطة برقبة الميت . وفي معظم الاحوال يزود المتوفى باواني فخارية حوت مأكولات أو دهون الخ . وأحيانا بأواني زجاجية في الغالب لوضع العطور . وفي الوقت الذي عثر فيه على اواني فخارية حوت على مواد تحرق وبخور لشمعها خلال دفن المتوفى في المدافن السلوقية لم يعثر في مقابر العجر على امثال هذه . وفي غالب الاحيان وجدت اواني فخارية مع الميت أو قطع من السلال أو كؤوس مصنوعة من سعف النخيل المجدول والمطلية من الخارج بالقار . كما عثر على كؤوس مصنوعة من بيض النعام مع اواني وكؤوس مصنوعة من الحجر الصابوني الناعم أو المرمر (٢٤) .

وفي مقاطعة عدانه في الكويت وجدت بقايا اثرية تتألف من نواويس جيرية عثر عليها في مكان يبعد ستة أميال عن تل واره . وتتجه هذه القبور من الشرق الى الغرب في أرض مرتفعة مساحتها مائة قدم مربع وهي مشيدة من الجبس طول الواحد منها خمسة أقدام وعرض مقداره قدم واحد وثمانية انجات وعمق قدره قدمان . وقد وجدت التوابيت هذه مدفونة على عمق يتراوح بين ٣ - ٤ أقدام تحت الأرض ومغطاة بعدد من الحجارة ذات الاشكال المختلفة التي يبلغ حجم الواحد منها قديمين مكعبين . والتوابيت خالية من أية كتابات (٢٥) .

ونقرأ أن الملوك السلوقين قد اقاموا تسعة موانئ على ساحل الخليج العربي الشرقي والغربي ولكن لحد الان لم يعثر على أي منها بعد ومن هذه ميناء انطاكية في موقع بوشير . ومن الجدير بالذكر أنه قد عثر في جزيرة فيلكة خلال الحفريات التي أجريت فيها تحت جدران القلعة التي تعود الى العصر الهلنستي

٢٤ - عبد القادر التكريتي ، مدافن ومقابر البحرين ، الخليج العربي ، السالف

الذكر .

٢٥ - لوريمر ، دليل الخليج . . . السالف الذكر ج ١ ص ٣١ .

على آثار مستوطنة اكثر قدما هي الاخرى يونانية . وقد وجد في هذه الطبقة تمثال مهشم لخيال مصنوع في الطريقة السورية تحت تأثير يوناني يعود لحوالي سنة ٥٠٠ ق م . فربما اسكن الملك داريوس الاول هنا بعض اليونانيين وقسـد يكونون اسرى جلبهم من حروبه مع اليونان .

ولا بد ان نذكر هنا ما يقوله ابن الكلبي من ان القبائل العربية في البحرين قد اجتمعوا واتفقوا على توحيد الكلمة زمن ملوك الطوائف « الذين حكموا بعد الاسكندر الكبير » ويستمر في القول بان في هذا الوقت بالذات تطلعت الجموع العربية في البحرين الى العراق وساروا اليه . وكان اول من خرج من هؤلاء الى العراق ، على حد قوله ، الحيقار بن الحيق في جماعة من قومه وغيرهم . تم تبعه مالك وعمر ابنا فهم بن تيم الله ومالك بن زهير بن فهم بن تيم الله وغطفان بن عمر بن الطمشان وزهر بن الحارث وضح بن ضح . ويصعب اخذ هذا على وجه الحقيقة لبعـد الزمن ولكن ربما حدث مثل هذا التقارب خلال الفترة الفرثية وربما في النصف الثاني من الحكم الفرثي . يؤكد ابن الاثير الذي ذكر ذلك بأن اجتماع الكلمة هذه قد حدث زمن ملوك الطوائف ولكن من الصعب الاعتقاد بان المقصود بملوك الطوائف هنا حلفاء الاسكندر المقدوني . وفي الاغلب حدث اتحاد القبائل هذا ربما قبل نهاية العصر الفرثي حيث استغلت هذه القبائل الضعف الذي دب في جسم الدولة الفرثية . وقد جاء في كتابة ابن الاثير ما نصه « لما كثر أولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب فخرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام وافلتت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الازد . وكان بين الذين اقبلوا من تهامة مالك وعمر ابنا فهم بن تيم بن اسد بن وبره بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيقار بن الحنق بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص كلها ، ولحق بهم غطفان بن الطشان بن عود بن مناة بن يقدم بن افعي بن دعي في ايد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اباد . فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتماقدوا على التناصر فصاروا يدا واحدة ومنهم اسم تنوخ وتنخ عليهم بطون من نمارة بن لخم ودعا مالك بن زهير بن جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غانم بن اوس الازدي الى التنوخ وزوجه اخته ليس فتنخ جذيمة وكان اجتماعهم ايام ملوك الطوائف » . ولا يستبعد ان يكون

هذا الحلف نفسه هو الذي ادى الى القضاء على مدينة الجرماء . ويظهر ان قوة هذا الحلف ازدادت بحيث تمكنوا من دخول العراق في وقت يصعب تقديره ضمن فترة الاحتلال السلوقي واسسوا في الفترة الساسانية الدولة اللخمينية « المناذرة » .

وعثر في موقع الدور الواقع على بعد ٧ كم شمال تل الابرك في امانة أم القوين الذي تم تنقيبه سنة ١٩٧٤ على قلعة تعود الى العصر الهلنستي فيها سور كبير مشيد بالحجر غير المنتظم سمكه ١٤٠ مترا في اركانه الاربعة ابراج مجوفة ومدورة بشكل مخروطي ومعدل قطر ابعاده من الخارج اربعة امتار ومن الداخل متران . ولم يشيد السور وفق اسلوب هندسي منتظم اذ تختلف ابعاده من الداخل والخارج . وقد عثر على مثل هذه الابراج في موقع سجنارا « سنجار » في شمال العراق من العصر الروماني وقلعة سيراف على الساحل الشرقي من الخليج العربي من الفترة الساسانية ، ودلت التنقيبات على وجود غرفة داخل السور ملاصقة للجانب الشرقي مبنية من الحجر غير المنتظم بالابعاد ٣١٠ مترا × ٢٣٠ مترا وسمك الجدار ٧٠ سم . وهناك آثار موقد في الجدار الجنوبي من هذه الغرفة عند المنطقة الملاصقة للجانب الشرقي من سور القلعة ربما كان مدخل الغرفة . والى غرب الغرفة هناك غرفتان متجاورتان . وقد عثر على كسرات فخارية متنوعة امثال الاواني غير المميقة بعضها مزجج بالازرق والاخضر من الداخل والخارج وبعضها مزججة من الداخل فقط . ومن هذه جرة مخروطية الشكل بصناعة جيدة معروقة جيدا ذات فوهة دائرية قطرها ١٥ سم . ثم اناء صغير مصنوع بالدولاب الفخاري كروي الجسم قطره ٦٨ سم بقاعدة دائرية وارتفاعه ٢٥ سم . كما عثر على دورات مغازل طينية مفخورة بها ثقوب . وكذلك على الجزء الاسفل من تمثال طيني مفخور لامرأة جالسة . وقد فقدت اكثر اجزاء الجسم واشير الى منطقة الرحم بمثلث من ثقوب صغيرة والسرة بدائرة من الحفر الصغيرة مثقوبة بالوسط ، وكذلك شكل فخاري لطير مفقود الرأس ذي أرجل متلاصقة . وهناك دمية من الطين المفخور لرأس جمل . كما عثر على اواني حجرية صغيرة واناام صغير من المرمر بعنق وحافة مفقودتين . واناام آخر من المرمر قرصي الشكل وكذلك كسرة من اناام بازلتي وكسرة من حوض كبير بيضوي الشكل ذو حافة مسيكة وهو من الحجر الابيض . وعثر أيضا على بعض العملة منها واحدة فضية صورت على وجهها ملك بحاجب كبير وعين وخصلة الشعر تمثلها نقط بارزة صغيرة . وفيها

اطار قريب من حافة العملة يتألف من نقاط صغيرة بارزة تبدأ منها خطوط متعرجة تحيط برأس الملك ربما تمثل لباسه . أما ظهر العملة ففيه صورة شخص يواجه الجانب الايسر ربما يكون الاله زووس جالسا على مقعد مستطيل مع لباس راس ويده اليمنى منبسطة الى الامام بشكل افقي في أسفلها علامة تشبه حرفي E و 9 مزدوجة وفوقها حيوان واربعة أرجل وعنق كبير ربما يمثل حصانا . اما اليد اليسرى فممسكة بما قد يكون رمحا طويلا وامامه شجرة مخروطية تتفرع منها مجموعتان من الاغصان عددها سبعة في الجانب القريب للشخص وستة اغصان في الجانب الاخر من الشجرة . وهناك عملة اخرى نحاسية صور على وجهها راس مالك بانف ضخمة وعينان واسعتان وشفتان غليظتان . وحوى ظهر العملة صورة شخص ربما يكن الاله زووس يواجه الجانب الايسر جالسا على كرسي مزين بنقاط صغيرة (٢٦) .

وفي موقع المليحة الواقعة على بعد ٢٠ كم شرق ضاحية الذيد على بعد ٥٠ كم جنوب شرق مدينة الشارقة حيث المغارات الكثيرة وخامات حديد في جبل قريب وزراعة ، عثر في تل على بناء مربع الشكل بمقاييس ٣٦٥ ٣٦٥ مترا وسمك جدرانها ٧٥ سم مشيد بالطابوق . ويظهر ان ارتفاع البناء حوالي المترين . وقد وجدت ثلاث كسرات لمقابض جرار فخارية وجد على أحدها طبعة ختم تتوسطه زهرة اللوتس محاطة بكتابة يونانية وعلى الكسرتين الاخريتين كتابة يونانية تعود الى نهاية القرن الرابع ق.م . كما عثر على عدد كبير من بقايا سيوف وسهام حديدية . وفي حفرة بارض البناية عثر على اجزاء لكاس نحاسي دقيق الصنع وآخر زجاجي وبعض السهام . ويظهر ان السراق قد وصلوا الحفرة لسرقة المواد الثمينة منها . ويمثل هذا البناء في الغالب قبرا ولو لم يعثر فيه على هيكل بشري . وربما يكون قبرا رمزيا لقائد . وقد يكون تسقيفه على شكل قبة او بعقادة كما في المدافن الاخمينية واليونانية .

وعثر ايضا في منطقة اسمها المنقبون الحارة رقم ٤ على بقايا قصر كبير يضم ساحة وقاعات وغرف عدة أصابها حريق في القديم (الشكل رقم ١٠٦) . وتتألف البناية من ثمان غرف والقاعة التي أعطاها المنقبون الرقم ٣ هي اكبر

٢٦ - ربيع القيسي ، تحريات وتنقيبات اثرية ٠٠٠ المار الذكر ص ١٠٦ - ١٢٢

المرافق مساحتها ٨٠ × ١٠ ر ٤٠ مترًا ولها ثلاثة مداخل بعتبات ٠ والمدخل الوسطي (الرئيس) يقع في الجانب الشرقي ويؤدي الى ساحة خارجية ٠ والمدخلات الاخران على الجانبين يؤدي كل منهما الى غرفة شمالية قياسها ٣ × ٥ وجنوبية ٣ × ٦ ر ٣٠ أمتار ٠ وعثر في أرضية القاعة رقم ٣ على مواد أثرية عدة اصابها جميعها الحرق الذي حل بالبناء مع كميات الاطعمة التي احترقت أيضا مثل التمر والحبوب والخبز التي كانت على ما يظهر مخزونه في جرار من الفخار او سلال مصنوعة من جريد النخل ، كما عثر على قطع عاجية وجزء من وعاء ، وان القاعة رقم ١ في البناية واسعة بمقاييس ٨٥ × ٣٤٥ مترا وجدت في جانبها الشرقي اربع مشاك مستطيلة مشيدة من اللبن استعملت للخبز ٠ وقد عثر فيها على جرة فخارية كروية الشكل مزججة من الداخل والخارج (شكل ١٠٧) ذات قبضة ٠ كما عثر على اجزاء صحنين فخارين (شكل ١٠٨) وكأس نحاسي صغير وزمزية ٠ وفي الغرفة التي رقمها الاثاريون ٥ وجد موقد ٠ وتشكل الغرفتان ٧ و ٨ اجزاء من الجناح الجنوبي للبناء ومساحة كل منهما ٥٧٠ × ٣٢٥ مترا ولكل منهما مدخل يطل على الساحة ، ووجد في الحفر بأرضية الغرفة ٨ على مجموعة كسرات زجاجية وعدد من الخرز المصنوعة من مواد مختلفة كالأحجار الكريمة والعاج والصدف بأشكال عدة ٠ ومن القطع الهامة التي عثر عليها في الحارة ٤ طبعة ختم دائري فيه صورة ناتئ لاوزتين ٠ ومسطح البناية مستوى حيث عثر على اجزاء من ميازيب فخارية (٢٧) ٠ وعثر في الحارة الرابعة على عدد كبير من الجرار والكسرات المتنوعة الاشكال والاحجام ذات الطينة المختلفة الالوان ٠ وهناك كسرات اواني مزججة باللون الاخضر الفامق على السطحين الداخلي والخارجي واحيانا الخارجي فقط * وبعض الاوعية ذات نقوش بنفسجية اللون فوق صبغة صفراء ٠ والكسرات تعود لجرار لخزن المواد الغذائية ٠ وترجع بعض الكسرات الى جرار ذات عروتين معظمها مزجج باللون الاخضر الفامق ٠ وبعض الكسرات تعود لفوهات زمزميات مزججة ذات عروتين صغيرتين مزججة على السطح الخارجي ومن الداخل على المنق فقط (شكل ١٠٩) ، وبعض الكسرات ذات طينة رمادية اللون وأخرى

٢٧ - د. طارق مظلوم ، تنقيبات البعثة الاثرية العراقية في منطقة مليحة - الشارقة - دولة الامارات العربية المتحدة ، سمر ، مجلد ٢٩ (١٩٧٣)

ص ١٧١ - ١٨١

مملوءة بجص ناعم او تبن . وان سمك كسرات الفخار بين ١ سم و ٨ سم (٢٨) .
وورد في نص بابلي يعود لهذه الفترة وجد اسم أرض برديسو التي تقابل
دون شك كلمة بارديس الارامية وفردوس العربية (٢٩) . واذا كانت البلاد التي
يقصدها النصر هي دلون فتكون التسمية صدى للاسطورة السومرية المعروفة باسم
انكي ونخوزراك التي تنمت دلون بارض الطهر والسلام والخير .

ونعرف بان هدف الاسكندر الكبير الطواف حول الجزيرة العربية . ويظهر
ان رحلة نيرخوس التي اشرنا اليها كانت كبيرة استخدم منها ٤٧ سفينة اثنان
مهما بخمسة صفوف من المجاذيف وثلاثة سفن ذات اربعة صفوف من المجاذيف و ١٢
من السفن الثلاثية المجاذيف (بثلاثة صفوف ذات ثلاثة مجاذيف) والثلاثون الباقية
بثلاثين مجاذف فقط مضافا اليها السفن الاصلية التي في اسطول نيرخوس .
والسفن التي اضافها الاسكندر قد ابتناها في بلاد بابل . وقد قاد نيرخوس
اسطول الاسكندر بسلامة من مصب السند حتى الفرات وهي رحلة خطيرة في تلك
الايام وصعبة وتتطلب جهدا كبيرا . ويظهر ان نيرخوس نفسه قد دون تفاصيل
سفرته هذه التي وصلتنا من اريانوس التي ذكرها في كتابه عن الهند (انديكا
Indica) . وقد ذكر نيرخوس مروره بساحل مكران الذي سكنته ايامه قبائل
الاوريتاي Oreitai . واخبرنا اريانوس بأن نيرخوس قد حصل على ربان
(من المنطقة دون شك) كدروسي اسمه هيدراكيس Hydrakes وصل بهم حتى
منطقة مكران . وان سهولة حصول نيرخوس على ربان (لا بد وان كان دليلا لهم
يقود احدى السفن فقط) تدل على تقدم الملاحة ومعرفة سكان تلك الجهات
بالبحر واحواله المناخية والطبوغرافية . وفي بارنا Barna وجد الكثير من
النخل وبساتين فيها الاوراد والياس ورجال نسجوا اكاليل ورد لشعورهم . وراى
مزارعا واناسا متحضرين . وفي كوفاس وجد ماء عذبا وشاهد صيادي السمك
فيها يستعملون في صيدهم قوارب صغيرة تسير دونما مجاذيف بل مفارف
Paddles . وعند باديس Badis تحولوا باتجاه مدخل مضيق هرمز .
واخبرنا ان الذين يعرفون المنطقة قد ذكروا له ان المناطق تعود الى بلاد العرب
وتسمى ماكيتا (راس موسندم) . فقد وصل نيرخوس الى راس عالي يطلق

٢٨ - منير يوسف طه ، فخار حفريات منطقة مليحة ، سومر ، مجلد ٢٩ (١٩٧٣)
ص ١٨٣ - ١٩٠ .

29. Hommel, Grundriss, 1, p. 130-136.

عليه الناس اسم ماكيتا على الجانب الآخر من مدخل الخليج العربي وحيث يضدر الدارصين والمنتجات الأخرى إلى الأثوريين . وبعد يومين من السير على طول الساحل الشرقي للخليج العربي وصل نيرخوس إلى فم نهر أناميس Anamis حيث أوقف جيوشه للراحة . وهذا النهر لا بد أن يكون نهر ميناب وهو نهر يسير إلى الزاوية الشمالية أمام رأس موسندم . ويسير هذا النهر في منطقة صغيرة خصبة . وإن الاسم هارموزيا الذي ذكره نيرخوس لا يزال موجودا حتى الآن في اسم مضيق هرمز . ويذكر عن المنطقة أنها غنية بكل شيء عدا الزيتون . ويذكر وقوع مزارع البرتقال والبساتين والعنب على طرفي نهر ميناب . وذكر لنا نيرخوس أنه أرسل خبيرا بسلامة وصوله إلى الإسكندر الذي كان معسكرا على نفس الجهة من ساحل الخليج العربي وعلى مسافة خمسة أيام . وقد يكون الإسكندر آنذاك مرابطا في منطقة جيروفت وهي منطقة خصبة في الداخل على بعد ٨٥ ميلا عن فم نهر ميناب (٣٠) . وبعد أن أكمل نيرخوس احتفالاته في هذه المنطقة (بسلامة الوصول) رجع إلى الساحل ليستمر في سيره . فذكر لنا أنه رأى سفنا تجارية . وبعد مروره بفم نهر أناميس يذكر نيرخوس مروره بجزيرة صغيرة خالية اسمها أوركانا Organa وعرة الأرض ثم وصلوا بعدها جزيرة أكبر حجما وأكثر خصبا ومسكونة اسمها واراكتا والتي لا بد أن تكون جزيرة قشم في مدخل الخليج العربي والتي ذكر أنها تنتج العنب والتمر والحبوب . وقال نيرخوس أنه رأى من مسافة عند مرورهم جزيرة مقدسة عند الرب بوسايدون إلى البحر اليوناني . وهذه الجزيرة قد تكون جزيرة هنجام . وأخيرا وصلوا نهاية ساحل كرمان عند كاتايا (ربما قيس) قال أنها جزيرة صحراوية مقدسة عند الرب هرميس والالهة افروديت . ثم يذكر مروره بعد ذلك بعدة جزر ومدينة صغيرة على الساحل اسمها ميسيدوث (ربما تكون دوان) وعلى الشاطئ الشرقي بعد المرور بجزيرة صحراوية تسمى كايكاندر Kaikander (هندرابي) . وزاروا جزيرة صغيرة لم يعط اسمها وقال أنها مشهورة بمصائد اللؤلؤ الذي يخرجونه بنفس الطريقة كما في المحيط الهندي . وهذه أول إشارة نعرفها إلى مصائد اللؤلؤ في الخليج العربي . وصار السير في الخليج بعد هذا حسب قول نيرخوس صعبا ومعقدا حيث الساحل كما يقول مليء بالصخور والمياه الضحلة والجسور المرجانية وهي خاصية لا تزال موجودة . ثم توقفوا عند فم نهر اسمه ستياكوس

(موند العالي) لمدة ٢١ يوما لاصلاح بعض السفن التي معهم . وبعد ذلك مر في شبه جزيرة اسماها ميسمبريا التي لا بد ان تكون موقع يوشير العالي ، وقال انها كثيرة البساتين الفنية بأنواع الفاكهة . ثم نهر كرانيس Granis (رودحله) وقربه قصر . ولاحظ حوتا قال ان طوله ٥٠ ذراعا ومعه الكثير من سمك الدولفين، ثم توقف نيرخوس بعد ذلك عند بريزانا ثم نهر أرونيس (طالب العالي أو هنديان) الذي يقول عنه أنه أكبر الانهار (٣١) . ويذكر نيرخوس ان بلاد فارس بما في ذلك الساحل الشرقي للخليج العربي تقسم الى ثلاثة أقسام :

(أ) القسم الرملي المجدب من شدة الحرارة .

(ب) القسم الذي يليه وهو خصب جدا ومناخه معتدل وينتج أنواع الفواكه مثل العنب وبه مراعي وغابات وانهار عدة .

(ج) شمال تلك الاقسام حيث البرد الشديد والثلج وهي منطقة مرتفعة .
ويظهر من الوصف الذي قدمه نيرخوس أن نهر الفرات كان يصب زمانه بصورة منفصلة في رأس الخليج العربي .

وقد اعطانا بلني الكبير وصفا الى رحلة نيرخوس (٢٢) اعتمد فيه كما يظهر على اونسيكريتوس Onesicritus دون ان يقارنها بما كتبه عنها نيرخوس نفسه التي قرأناها عند اريانوس الذي عاش بعد بلني الكبير بحوالي القرن . وقد نقل بلني الكبير كتابة اونسيكريتوس عن جوبا Juba ملك موريتانيا الذي لا بد وان اختصر ما وصله عنها . وقد اعطانا الكثير من اسماء الانهار والمناطق ولكن ليس من بينها محطة توقف (مانسيونيس) التي ذكر نيرخوس منها الكثير . ولم يعطنا كذلك المسافات من منطقة لآخرى (مباتيا) . لذا جاء ما ذكره بلني الكبير من معلومات عن رحلة نيرخوس غير مضبوطة ومرتبكة وحتى عديمة القيمة ولو ان بعض الاسماء التي ذكرها بلني كانت صحيحة . والعجيب أن بلني يذكر في ثلاث عبارات اسم نيرخوس كأن مصادره عن المسافات على طول الساحل . وارسلت في نفس الوقت حملات لاكتشاف الشواطئ الغربية للخليج العربي بقيادة أرخياس . وكان اسطوله الذي ارسله الاسكندر المقدوني يتألف من سفن صغيرة ذات ثلاثين مجذافا . وقد وصل الى جزيرة تيلوس التي وصفت بانها كبيرة وخصبة والتي لا بد وان تكون البحرين .

31. Sir Arnold Wilson, op. cit. pp. 36 ff.

32. Natural History, VI. 23, 96-100.

والمكتشف الثاني كان اندروستينيس **Androsthene** من ثاسوس **Thasos**

الذي تعقب الى مسافة بساحل الجزيرة العنوبية (دون شك الساحل الغربي للخليج العربي) . أما المكتشف الثالث فكان هيرون **Hieron** من أهالي صولي الذي وصل ابعد من الاثنين وربما وصل ماكاي اوماكيتا عند مدخل الخليج العربي التي رآها نيرخوس على طول الساحل المقابل . وقيل ان الاسكندر أمره ان يدور كل الجزيرة العربية حتى ميروبوليس بمصر في خليج السويس ولكن طول الرحلة وجدب السواحل اوقفه عن السير . ويظهر ان تقارير هؤلاء الثلاثة (نيرخوس وارخياس وهيرون) لم تكن لترضي الاسكندر الذي امر نيرخوس بان يستعد للاقلاع باسطول يطوف به الجزيرة العربية ولكن الاسكندر مات فتوقف المشروع (٣٣) . ومن الجدير بالذكر ان بلني الكبير قد ذكر ان ساحل الخليج العربي قد تم سبرغوره من قبل ابيفانيس . فاذا كان بلني يقصد به انطيوخوس ابيفانيس **Antiochus Epiphenes** الرابع الملك السلوقي (١٧٦ - ١٦٤ ق م) فانه خاطيء قدر تعلقها بشواطئ بلاد العرب على الخليج العربي التي عرفنا بأنها قد اكتشفت قبل موت الاسكندر . ولكن ربما ارسل انطيوخوس ابيفانيس هذا حملة لهذا الغرض (٣٤) .

ويذكر ان الاسكندر المقدوني قد شيد مدينة الكرخة (خاراكس وهي مدينة المحمرة القديمة) حيث يلتقي نهر الكارون بنهر نجلة آنذاك واسكن بها جنوده الماجزين واتباعه . وتثبت الادلة الانثارية تقريبا بان خاراكس (الكرخ) هي المحمرة القديمة ولو ان هناك من يضع خاراكس عند التقاء نهر الكرخة بنهر دجلة في ذلك الوقت (الان تحت قسبة السويب بشط العرب اسفل القرنة) . وقد ازال جون هانسمان الشك في بحثه الذي أجراه سنة ١٩٦٥ ، فقد تتبع هانسمان ذراع الكرخة الاقدم في طريقه الى الاهوار الجافة الموجودة الان في جنوب عربستان بايران ، وافترض انه اذا ما تمكن من تتبع قناة متروكة قد تشعبت من الجنوب الغربي واليه فوق مصب هذه القناة حتى نهر دجلة فمن المؤكد العثور على موقع خاراكس (سميت ايضا الاسكندرية - خاراكس) . وفلا تتبع هانسمان ذلك فوصل الى تل خيابير . ومن بقايا السدود الكبيرة والطويلة والمرتبة على شكل

33. E. H. Bunbury, A History of Ancient Geography, (New York, 1959), Vol. 1, pp. 461-549.

34. Ibid, Vol. 11, p. 425.

مثلث تقريبا نصل آثار مدينة مهجورة • وعثر على السدود وقد ظلت الاسوار الشرقية والغربية قائمة وكذلك من الاسوار الغربية والجنوبية التي غسلتها مياه الفيضانات • وتمكن هانسمان من تتبع هذه الاسوار خلال الصور الجوية التي التقطها ، اما السوران الموجودان فيرتفعان الى حوالي ٤٦ مترا • وفي كل السدود خاصة في خط السور الغربي سلسلة من الابراج المشيدة على مسافات متساوية من بعضها ويمكن رؤية المعقل البارزة والكثير من الطابوق • ويبلغ امتداد سور المدينة الشمالي ١٧٤ ميلا والغربي ٩٣ • ميلا وطول الشرقي ١٣ كم وطول السدود الجنوبية ٢٩٤ كم • وقد اخبرنا بلني الكبير بان موقع خاراكس يبلغ عرضه ٢٩٦ كم ولهذا كانت الابعاد التي اكتشفها هانسمان تطابق هذه الابعاد تقريبا • ويمائل موقع خيابير (المحمرة القديمة ، الاسكندرية - خاراكس) تخطيط مدينة سلوقية على دجلة مقابل طيسفون (المدائن) الى الجنوب من مدينة بغداد الحالية حيث يدخل الشارع الرئيسي المدينة قادما من الصحراء ثم يخرج ثانية حتى ضفة نهر دجلة • وان ميناء خاراكس (كرخا ، الاسكندرية خاراكس) كان عند نقطة التقاء طريق خيابير بانحناءة نهر الكرخة (٣٥) •

والغريب أن الكتاب الاوائل الذين كتبوا عن الاسكندر المقدوني وحملته لم يتعرضوا الى بناء الاسكندر لمدينة خاراكس هذه بل ذكره لأول مرة حسب معلوماتنا الحالية بلني الكبير من القرن الاول الميلادي وقال انه أطلق عليها اسم الاسكندرية نسبة اليه (٣٦) • ثم فصل اريانوس وقال بأن الاسكندر قد شيدها على مرتفع اصطناعي حتى يتيها شر الفيضانات من الانهر القريبة لها • هذا وان بناء خاراكس لا بد ان كان مرتبطا بمشروع الاسكندر في السيطرة على بلاد العرب وبذلك ستكون هذه المدينة ميناء رئيسا للتجارة مع الهند وبلاد العرب • وقد نقل اليها الاسكندر سكان مدينة دورين القريبة كما اسكن المقدونيين في حي من ميناء المدينة اسماء بيلا Pella (فعل) • ولم يكتب للمدينة النجاح الذي حلقه عليها الاسكندر وقد يكون السبب كامنا في منافسة مدينة الجرعام ذات الميناء الهام في الخليج والتي صارت كما سنرى الميناء الرئيسي للتجارة بين الهند وبلاد العرب من ناحية والممتلكات التابعة للدولة السلوقية ومصر من ناحية

— 35. John Hansmann, Charax and the Karkhah, Iranica

ترجمة الدكتور عادل عبد الله خطاب ، خاراكس والكرخة

Antiqua, Vol. VII, (1967), pp. 27-58.

36. Natural History, IV, 139.

أخرى . وقد خربت خاراكس مرارا من فيضانات الانهر التي تحيط بها
فما كان من الملك السلوقي انطيوخوس الرابع ايبفانيس الا ان اعاد تميميرها
واسماها انطاكية Antiochea على اسمه . وخلال ثورة مولون Molon ضد
الملك السلوقي انطيوخوس الثالث سنة ٢٢١ ق.م كان حاكم منطقة ميسان بما
فيها المدينة الرئيسية خاراكس (المحمرة) اسمه بيتكاديس Pytkades ولما أخذ
الملك السلوقي ثورة مولون ضده عين على ميسان القائد العسكري المعروف زمانه
تيخون Tychon وهذا التعيين يدل على أهمية هذه المنطقة في عين الملك السوقي .
ونعرف بان نفس الملك السلوقي هذا قد قام بحملة عسكرية ضد الجرعاء على
الشاطئ الغربي للخليج العربي ربما كان غرضه منها السيطرة على تجارة الهند
وبلاد العرب وضرب نفوذ البطالمة (حكام مصر اليونانيين آنذاك) في هذه
المدينة التي لا بد ان عملت على تنشيط التجارة مع مصر . وفي أيام نفس
هذا الملك قام نوميونوس حاكم ميسان الجديد بشن حملة برية - بحرية سار بها
على طول ساحل كارمانيا (كرمان) مع اسطول يرافقها في الخليج العربي .
ويمكن ربط غاية هذه الحملة مع غزو الملك السلوقي للجرعاء في رغبة الاخير بجعل
الخطوط البحرية مع الهند امينة ومفتوحة .

وعندما اكمل انطيوخوس الرابع تميميرها سنة ١٦٥ ق.م عين عليها
سباسينييس Hyspaosines ملك العرب المجاورين بالمنطقة المعروفة باسم
ميسان (ومعناها بالارامية المدينة المسورة) . وذكر ان والد سباسينييس كان
ساغدودناكوس الذي كان ملكا على عرب المنطقة زمانه . ونستنتج من هذا
التعيين ان العرب في المنطقة كانوا يشكلون الاغلبية الساحقة من السكان من ناحية
أخرى وكونهم على جانب كبير من القوة والمنعة من ناحية أخرى وكون سباسينييس
ووالده من قبله أقوياء الشكيمة ومتنفذين في المنطقة الى جانب كونهما مخلصين
للسلوقيين الذين ائتمنوهما واعتمدوا عليهما . ولكن اسم سباسينييس ووالده لا
يمثلان الاسماء العربية التي نعرفها ولا نعرف أي شيء عن العرب آنذاك . وفعلا
برهن سباسينييس بانه أهلا لثقة السلوقيين حيث ظل متعلقا بهم رغم ما حل بدلته
من الانتكاسات والمصائب . ولكن تماظم الخطر الفرثي أقنعه أخيرا بالاستقلال في
انطاكية هذه وانفصل عن السلوقيين نهائيا عندما اندحر الملك السلوقي ديمتريوس

للمرة الثانية (٣٧) .

37. S. Nodelman, A Preliminary History of Characene, Berytus,
Vol. XIII, (1960), p. 87.

وان أقدم النقود التي تم العثور عليها للملك سباسبينيس قد وجدت في موقع دورا يوروباس Dura Europas (تل الصالحية قرب دير الزور بسورية) وكانت برونزية . وقد قلد في نقوده تلك للملك السلوقي ديمتريوس الثاني (١٤٥ - ١٣٩ ق.م) الامر الذي يدل دون شك على اعجابه به ونجد في وجه العملة وجهين واحدا في الغالب لسباسبينوس (سباسبينيس) نفسه والثاني لرجل ملتج لا بد وان كان الملك الفرثي مثرديتيس الثاني (١٢٤ - ٨٨ ق.م) مما يدل على تبعيته للفرثيين . ويظهر ان سباسبينيس كان في بادئ عهد الفرثيين تابعا لهم ولكنه ما ان لمس ضعفا منهم في زمن الملك افراهاط الثاني (١٣٨ - ١٢٧ ق.م) حتى أعلن استقلاله في منطقة منتهزا فرصة الاضطرابات التي شبت في انحاء الدولة الفرثية . ويظهر ان سباسبينوس كانت له شعبية في بلاد بابل ومؤيدون كثار فيها بدليل الرقيم المدون باللغة الاكدية من سنة ١٢٧ ق.م الذي اعترف ملكا على بابل . ولا اعتقد ان هناك سباسبينوس ثان في المنطقة ربما قصده الرقيم الاكدي . وفي عهد الحاكم الفرثي اللاحق في بابل هيميروس Himeros ضرب سباسبينوس بلاد عيلام بعد ان دحر هيميروس هذا وحصل على تأييد العراق كله . ويظهر ان سباسبينوس كان معجبا بالهلنستية اتبع التقويم السلوقي في مملكته (الذي يبتدا من سنة ٣١١ ق.م) واتبع سياسة ودية مع سكان بلاد بابل حيث نعرف انه قدم الاضاحي الى بعل (مردوخ) . وكان هناك بابلي باسم ايتي مردوخ بلاطو من كبار الموظفين في دولته والمقربين اليه . ويظهر انه ظل ملكا على بلاد بابل لمدة سنة واحدة (١٢٧ - ١٢٦ ق.م) وضرب النقود باسمه سنة ١٢٤ ق.م . وتمكس نقوده حبه للهلنستية . فقد صور على درهما مركليس جالسا . ولكنه لم يبق حاكما في بلاد بابل لمدة طويلة حيث سرعان ما اخرج منها . وفي درهم اخر من دراهمه نرى سهم الصاعقة للرب زووس ويظهر ان سباسبينوس قد انكسر امام الملك مثرديتيس الثاني الفرثي سنة ١٢٠ ق.م ، الذي حدد مناطقه حكمه بميسان . ونعرف بان بلني الكبير قد نسب الى سباسبينوس اقامة سدود جديدة بلغ طولها ما يقارب الميلىن لحماية كرخ ميسان (المحمرة) . وربما اطلق الكتاب الكلاسيكيون المتأخرون على مدينة الكرخ (خاراكس) اي كرخ ميسان) اسم كرخ سباسبينوس لاصلاحاته الكثيرة فيها . ومن الجدير بالذكر ان مترابون(٣٨) . هو اول من أطلق اسم ميسان على هذه الدولة كما نعرف الان في وقت سمي بلني وبطلليموس

الاقليم بالكرخ (خاراكس) وخراسين . ورغم خضوع سباسينوس أخيرا للفرثيين لكنه استمر وخلفائه من بعده على حفظ علاقات ميسان مع الدول اخرى وحتى مع عدوة الفرثيين روما . وقد توفي سباسينوس وله من العمر ٨٥ عاما .

والمدينة الهامة الاخرى في الخليج العربي خلال العصر الهلنستي كانت مدينة الجرعاء . والغريب ان الاخبار التي وصلتنا عن تهيوه الاسكندر الكبير لحملته على بلاد العرب وتحرياته على طول سواحل الخليج العربي سنة ٣٢٣ ق.م . لم تذكر مدينة الجرعاء . ولكن ايراتو مثنيس الذي كتب بعد حوالي مائة عام من عصر الاسكندر المقدوني ذكر عن تجار الجرعاء وكونهم يحملون البخور والافاوية عبر منطقته الخليج العربي الى العراق . ويذكر سترابون ان الجرعاء مدينة تقع على خليج عميق ، سكنها الكلدانيون الذين سكنوا بابل اولا وتحوى التربة فيها على ملح (أرض سبخة) ويعيش سكانها في بيوت مشيدة من حجارة الملح ترش جدرانها بالماء عند ارتفاع درجات الحرارة لمنع قشورها من التساقط . وتبعد المدينة ٢٠٠ ستاديا (حوالي الستمائة ميلا) عن البحر . ويتاجر سكانها بالطيب والمر والبخور تحملها قوافلهم التي تسلك الطرق البرية . ويذكر انهم ينقلون تجارتهم بالبحر حتى مدينة بابل ثم الى مدينة تابساكوس (زوكما او مسكنة في اعالي الفرات) . ويتحدث بلني الكبير عن جزيرة ايكارا Ichara وخليج كابيوس Capeus وخليج الجرعاء حيث يقول (وهنا نجد مدينة الجرعاء ذات القطر البالغ خمسة اميال ذات ابراج مشيدة من كتل الملح المربعة . وعلى بعد خمسون ميلا عن البحر في الداخل منطقة اتتين Attene (وهي الهفوف) . وامام الجرعاء جزيرة تيلوس على نفس المسافة من الساحل المشهورة بكثرة اللؤلؤ . وعلى الساحل هناك مدينة العقير وعلى مقربة منها اطلال مدينة كبيرة ذات سور ربما تكون هي الجرعاء . وقد شيدت العقير في العصور الاسلامية وهي مهجورة الان وقربها قرية المجير (٣٩) . وقد اشار بوليبيوس (٢٠٤ - ١٢٢ ق.م) في تاريخه الى الجرعاء وكذلك كاتر سيديس وارتميدوروس من افيسوس . وقد ذكر جميعهم مركز الجرعاء التجاري الكبير وكيف انها سوق تلتقي بها القوافل القادمة من بلاد العرب الجنوبية وبلاد الشام والحجاز والعراق الى جانب وصول تجارة البحر اليها من افريقية والهند واليمن . ثم تصدر الجرعاء محاصيل هذه البلاد بالقوافل البرية الى منطقة البحر المتوسط ومصر عن طريق مدينة حائل -

تيماء أو عن طريق آخر الى العراق بالسفن حتى مدينة سلوقية على دجلة وبابل ومنها الى مسكنه ثم عن طريق البر الى مدن بلاد الشام وسواحل البحر المتوسط . ونقرأ كيف ان تجار الجرعاء قد ارتبطوا بتجارهم مع حضرموت حيث كانت القوافل منها واليها تصل خلال أربعين يوما (٤٠) . ويذكر اندروستينيس من ثاسوس الذي كان بصحبة نيرخوس في جولته بأن الى الجنوب من جزيرة ايكاروس (فيلكه) على مسافة ٢٤٠٠ ستاديا تقع مدينة الجرعاء وعلى مقربة منها جزر تيروس (تيلوس) وارادوس (جزر البحرين حيث يذكر وجود معايدتشبه تلك للفينيقيين ويربط سترابون الجرعاء مع بلاد سبأ اليمن) ويذكر كون الاثنين اكثر جميع بلاد العرب ثروة ويمتلك اهلها كميات كبيرة من الادوات المصنوعة من الذهب والفضة مثل الاسرة والاحواض وكؤوس الشراب وبيوت فخمة ذات أبواب وجدران وسقوف مزينة بالعاج المطعم بالذهب والفضة والاحجار الكريمة . ولا يخلو كلام سترابون من المبالغة ولكنه يدل دون شك على ثراء الجرعاء . وكثرة العاج فيها خير اشارة الى تجارة مع بلاد السند . وربما كان هناك اتفاق سياسي واقتصادي بين الجرعاء واليامة البعيدة عن الساحل يقوم الجرعائيون بموجبه بشؤون الملاحة في وقت يعتمد به أهل اليامة بمهام النقل البري . ونقرأ في تاريخ بوليبيوس (٤١) . عن اهمية الجرعاء وعلاقتها مع سلوقية على دجلة ثم يذكر كيف ان الملك السلوقي انطيوخوس الثالث (٢٢٣ - ١٨٧ ق م) . قد ذهب الى منطقة الخليج العربي والى مدينة الجرعاء بالذات سنة ٢٠٥ ق م . مم اسطول لاختضاعها والقبائل المجاورة ولكنه اقتنع اخيرا بان يتركهم وشأنهم مكتفيا بما اوعدوا بارساله من الجزية التي يرسلونها الى بلاطة . ويستمر بوليبيوس في القول كيف ان انطيوخوس قد تسلم رسالة من حاكم الرعاء نصها (ايها الملك لا تحطم شيئين قد منحتها الارباب لنا وهي السلام الدائم والحرية) . وهكذا عاد الملك السلوقي مكتفيا بالجزية الكبيرة التي كان قسما منها بالفضة والاخر بالاحجار الكريمة وسار منها الى تيلوس ثم عاد الى سلوقية على دجلة . وبذكر بلني الكبير ان انطيوخوس الثالث قد رجع ثانية وغزا الساحل الغربي للخليج العربي (ساحل المروض) ونزل أرضا سماها حطينا Chattina وهي أرض تابعة حسب قوله

40. Strabo, Bk. XVI. IV. 4.

41. XIII. 9. 4-5.

الى مدينة الجرعاء . وارسل اهالي الجرعاء آنذاك رسلا الى الملك السلوقي هذا يطلبون منه الصلح والتفاوض .

ومن مدن الجرعاتيين التي تشير اليها المصادر بيلبانا Bilbana او بيلانة Bilaena Bilana . وقد تكون هذه المدينة ممثلة الان في خرائب ابوزهمول الحالية في القطيف . كما نعرف عن علاقات الجرعاء مع بلاد العرب الجنوبية وافريقية حيث تجلب حاصلاتها كما تاجروا مع الانباط عن طريق دوماننا (دومة الجندل) ومنها الى فلسطين وبلاد الشام .

ومن الجدير بالذكر أن هناك جدلا بين الباحثين حول موقع مدينة الرعاء ومطابقتها مع المواقع المعروفة حاليا . فيذكر الكتاب الكلاسيكيون كون الجرعاء واقعة على مسافة ٥٠ ميلا من منطقة اتينا Attena وكون جزيرة تيلوس (احدى جزر البحرين) التي يذكرون شهرتها باللؤلؤ تقع على مسافة ٥٠ ميلا مقابل الجرعاء في البحر . واعتقد البعض كون الجرعاء هي اطلال ابو زهمول الحالية في القطيف وذهب آخرون الى كونها هي العقير (٤٢) . وجعلها غيرهم عند سلوى على ساحل البحر (٤٣) . ولكن موقع سلوى الكائن الى الجنوب من العقير هو صغير المساحة ويصعب ان يكون هو موقع الجرعاء . ولكن الموقع الملائم للجرعاء لا بد ان يكون مدينة العقير القديمة . فالواقع الاخير بمقاييس ميلين × ميلا ونصف مع محور طويل باتجاه الشمال والشمال الغربي . وعلى مقربة من النهاية المنخفضة هناك بئر محصنة . وتعرف المنطقة محليا باسم ابو صامول^٤ ففي هذه بقايا بعض اسس حجرية وكسرات فخار وقطع زجاجية ملونة . فالدليل الاثاري يظهر وجود مدينتين متميزتين الاولى وهي الاكثر اتساعا ذات اسس جدران متوسطة الحجم وكتل احجار جيرية . والمدينة الثانية اقل فخامة في بنائها . والمدينة الاولى كما تظهر الاسس الحجرية لها ذات شوارع وارصفة موانئ تقع بصورة رئيسية الى الشمال الغربي . وتنطلي الاثار من النوع الاخير الموقع وتمتد الى الخط الساحلي الحالي ، ويعتقد البعض ان هذا الامتداد الشرقي جاء نتيجة تراجع مياه الخليج حيث هناك هبوط بمستوى مياه الخليج في العصور التاريخية من ٥ - ١٠ قدم . وتقع مدينة العقير الحالية على منطقة رملية واطنة ربما لم تكن موجودة في العصور القديمة عندما شيدت اقدم المدن التي تشاهد

42. A. Springer, *Alte Geographie Arabien*, (Berlin, 1875), p. 135.
43. GJ, Vol. CVII, (Feb., 1946), p. 142.

بقاياها . وقد عثر على بقايا قصر مشيد بطراز ايراني يقع وسط المسافة بين موقع المدينة القديمة وخط الساحل الحالي والى الغرب والشمال منه هناك قصر آخر أصغير منه . والقصرين خماسيا الخطة . وهذه لا بد ان تدل على وجود مدينة كبيرة ومهمة بدليل تنوع وكثرة الفخار والزجاج الذي عثر عليه . وان أسس الجدران الحجرية للمدينة الاولى لا تماثل أيا من الآثار التي عثر عليها في الاحساء ، أما كسرات الفخار الازرق أو الاخضر المزجج التي عثر عليها والمصنوعة في الطراز الايراني فترجع الى العصر الوسيط . وتعود بعض الكسر الفخارية الى الفترة الهلنستية . وقد تحرى كورنويل المنطقة الساحلية ابتداء من العجير الحالية الى جبيل الواقعة على بعد مائة ميل الى الشمال من العجير فلم يجد اية بقايا لمدينة ساحلية بأية سعة . وأن البناء الحالي في العجير هو الاكثر ملاءمة ويمثل احسن منطقة لرفأ يحمي السفن والبضائع البازية الى الهفوف والمناطق الداخلية . ولولا تراجع مياه الخليج وانطمار المجاري بالطمى لكانت العجير الحالية اكثر اهمية مما هي عليه في الوقت الحاضر . اضافة الى وجود التشابه اللغوي بين اسم جرعاء والعجير (العقيز) . ومما يؤيد ذلك ما يزودنا به بلني الكبير عن موقع العقير حيث قال بأن امام الجرعاء هناك جزيرة تيلوس الشهيرة بالؤلؤ . وأن القياسات التي يعطيها بلني الكبير توافق تماما تلك بين موقع العقير والهفوف والبحرين . فواحة الهفوف . (أتينا عند بلني والتي وصفها على بعد ٥٠ ميلا من الساحل) تقع على بعد ٤٧ ميلا رومانيا (وقياسات بلني كانت بالاميال الرومانية) من الساحل وهي المنطقة الوحيدة الهامة والمسكونة في الاحساء . وكما قال بلني فان جزيرة البحرين (تيلوس) تقع امام العقير وعلى مسافة ٢٩ ميلا رومانيا . ولكن مدن الزيرة الهامة تقع دوما الى الشمال وبذلك تكون على بعد خمسين ميلا رومانيا عن العقير الى جانب كون البحرين لا تزال مشهورة بمصايد اللؤلؤ . وبذلك فان اطلال العجير الحالية (العقيز) لا بد ان تكون موقع الرعاء . وقرنا بطليموس مع ثيما (تميم) . وذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ما نصه (ثم ترجع الى البحرين فالاحساء منازل ودور بني تميم ، وكان سوقها على كتيب يسمى الجرعاء تتبايع عليه العرب) (٤٤) ويذهب آخرون الى كون

موقع الجرعاء في الطرف الجنوبي الغربي من خليج القطيف (٤٥) . وقد طابقتها
جيسمان سنة ١٩٢١ بموقع الى الشمال من العقير في وقت يجزم به آخرون كون
الجرعاء هي القطيف (٤٦) . وان الجرعاء لا بد ان كانت مدينة قديمة ترجع
في تاريخها ربما الى ما قبل العصر البابلي الحديث وصارت تتعاظم ويكثر سكانها
حتى غدت في زمن ايراتو سثينيس (حوالي ٢٧٦ - ١٩٤ ق.م) مركزا تجاريا
هاما تتسلم البخور والبضائع الاخرى من جنوب بلاد العرب والهند وافريقية
وترسلها الى بابل وسلوقية على دجلة ، وذكر اكاثارسيديس من القرن الثاني
ق.م بان الجرعاء مركز تجاري مهم للاجزاء الشرقية من بلاد العرب . ومن
الجدير بالذكر بان الخط التجاري الذي كان يربط البحر المتوسط بالهند كان
مرتبطا بحريا من الهند حتى الجرعاء ومن الاخيرى يبدأ طريق الصحراء من الجرعاء
الى حائل ثم تيماء .

وان ممارسة الزراعة في منطقة العقير كانت على الدوام صعبة للغاية
حيث التربة فقيرة والماء العذب قليل . ولما كان الماء المحلي مشبع بالجبس فان
الكثير من القنوات الاروائية لابد ان كانت مشيدة من مواد سريعة التلف وهذا
نفسه ما تذكره المصادر الكلاسيكية . فقد أخبرنا بلني الكبير بان ابراج مدينة
الجرعاء قد شيدت من قطع الملح المربعة . ولم يعثر في منطقة العقير على أية
طبقات ملحية ولكن اراضي السبخة (المغطاة بطبقة من الملح) واسعة فيها .
ومن هذه السباخ سبخة المريقب وسبخة ام حشيشة وسبخة ابي الحمام وان المسافة
بين هذه السباخ وساحل البحر قرب العقير حوالي الثلاثين ميلا . واذا كانت
بيوت الجرعاء القديمة قد شيدت من اللبن المصنوع من الطين فربما قد حصلوا
على هذه المادة من المنطقة تحت السبخة . وتكون نسبة الجبس والرمل البلوري
في هذا الطين عالي والطابوق المصنوع منه لا بد ان كان عرضة الى تغيرات
كيميائية قوية . وبذلك فان ما ذكره سترابون عن تقشر الملح في البيوت المشيدة
منه في الجرعاء نتيجة الحرارة ورش الناس له بالماء لمنعه من التساقط انما يصف
به تأثير النور على الطين الملحي . وربما عرف مكان الجرعاء ما يسمى في

45. Glaser, Skizze, op. cit. p. 76.

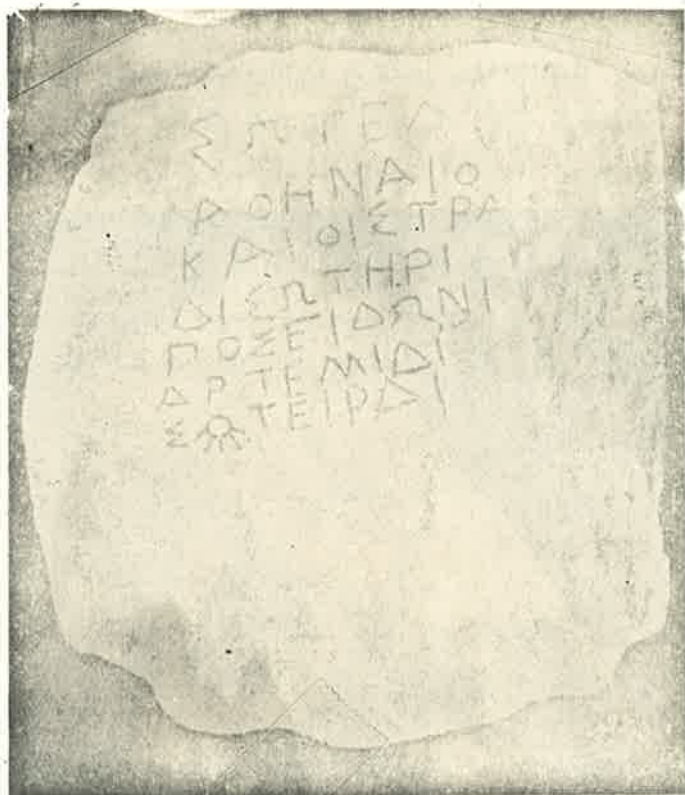
46.

٤٦ - سليمان حزين ، الخليج العربي ، الجزء الاول (القاهرة ، ١٩٤٢) .

البحرين الان بالجص التكري الذي يستخرج من الرواسب الطينية التي تستخرج
في المادة من جداول مياه الري ، ثم تعمل على شكل أقراص تجفف في الشمس
ثم تحرق وتندق وينتج عن ذلك مادة شديدة المقاومة للماء والرطوبة . وربما اراد
الكتاب الكلاسيكيون من حجر الملح حجر الجص قبل ان يحرق . ومن الجدير
بالذكر ان الميون القديمة في البحرين كانت مشيدة من نوع هذا الجص .
وفي خارطة بطليموس للمربية الصحراوية نلاحظ نسبة هذه المنطقة الى
الجرعانيين ، وذكر بان معنى كلمة جرعاء هو المكان الذي لا ينمو فيه شيء وهذا
المعنى يطابق هذه المنطقة .



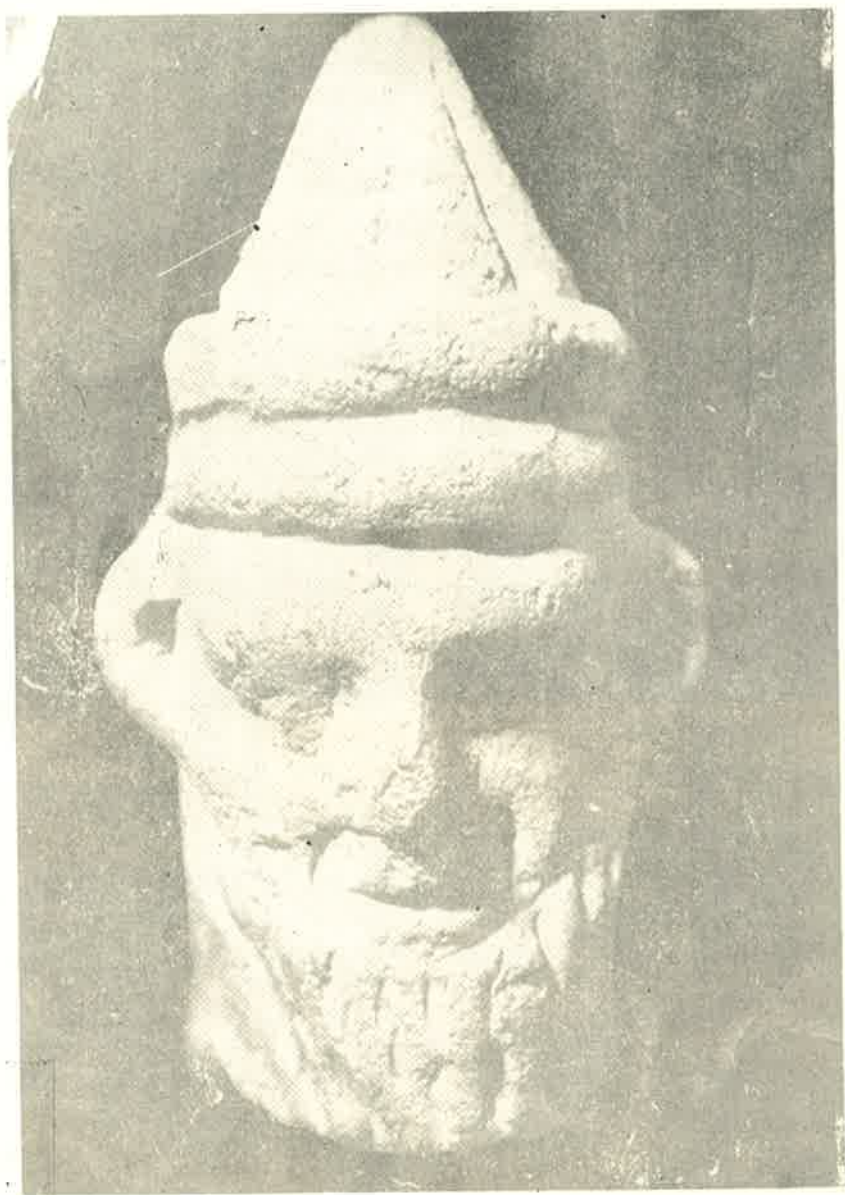
شكل ٨٩ - قالب نصفى فى الغالب يمثل الاسكندر الاكبر من فيلكة



شکل ۹۰



شکل ۹۱



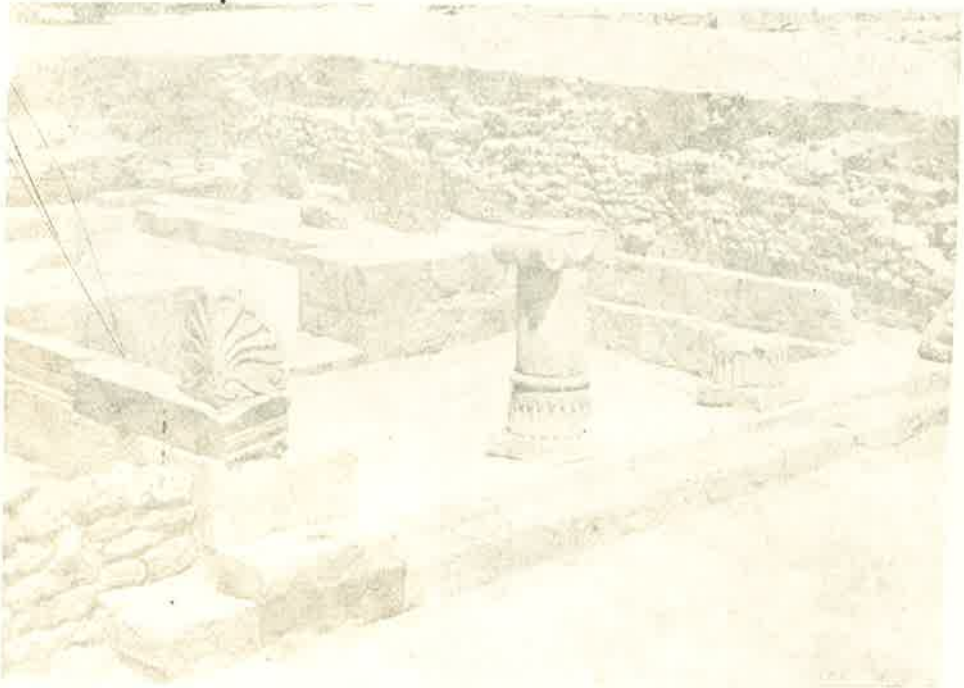
شكل ٩٢ — تمثال في طراز آشوري



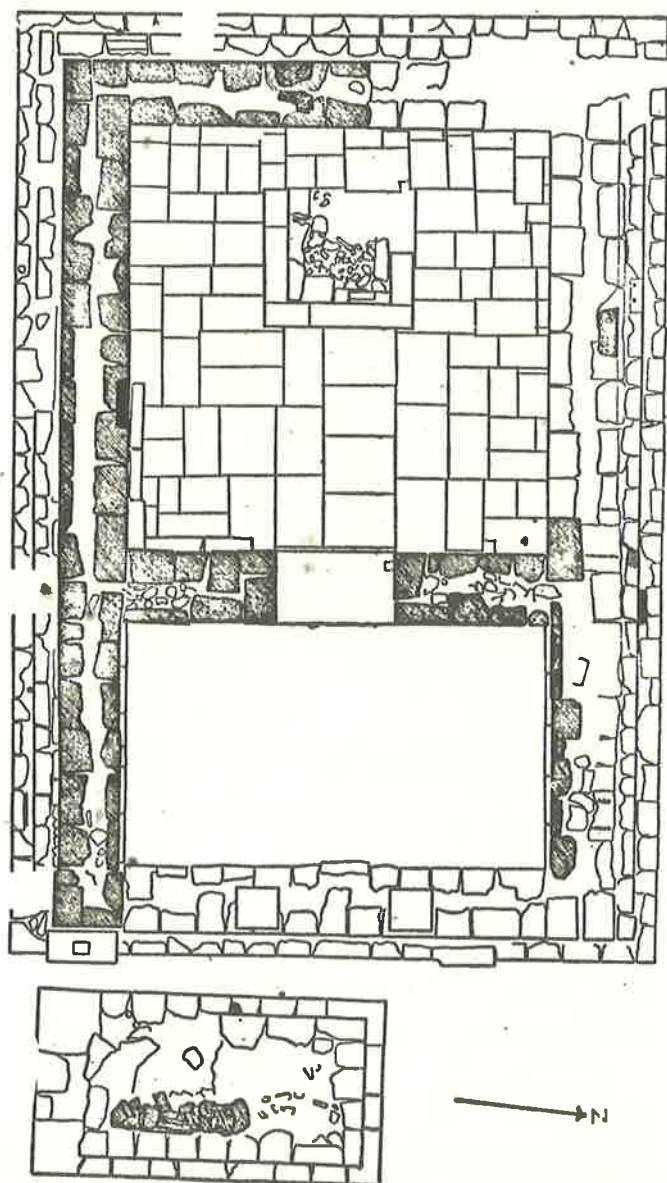
شكل ٩٤



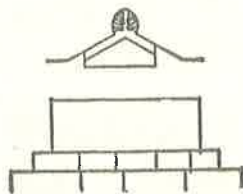
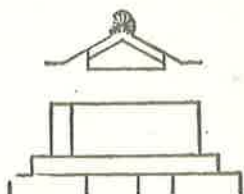
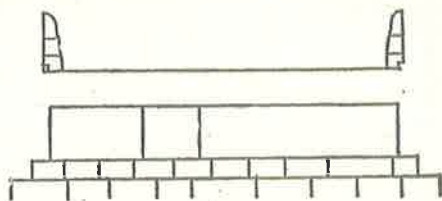
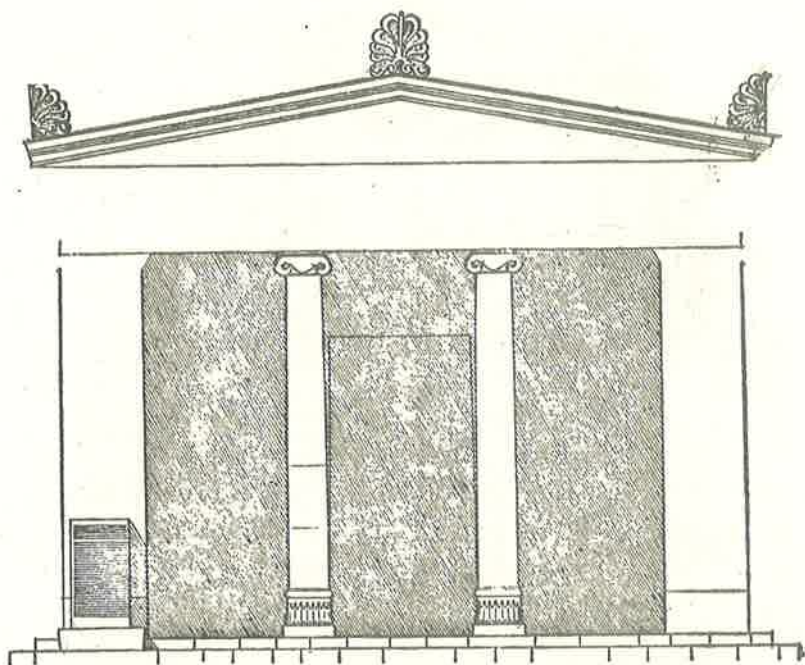
شكل ٩٣



شكل ٩٥ واجهة المعبد



شکل ۹۶



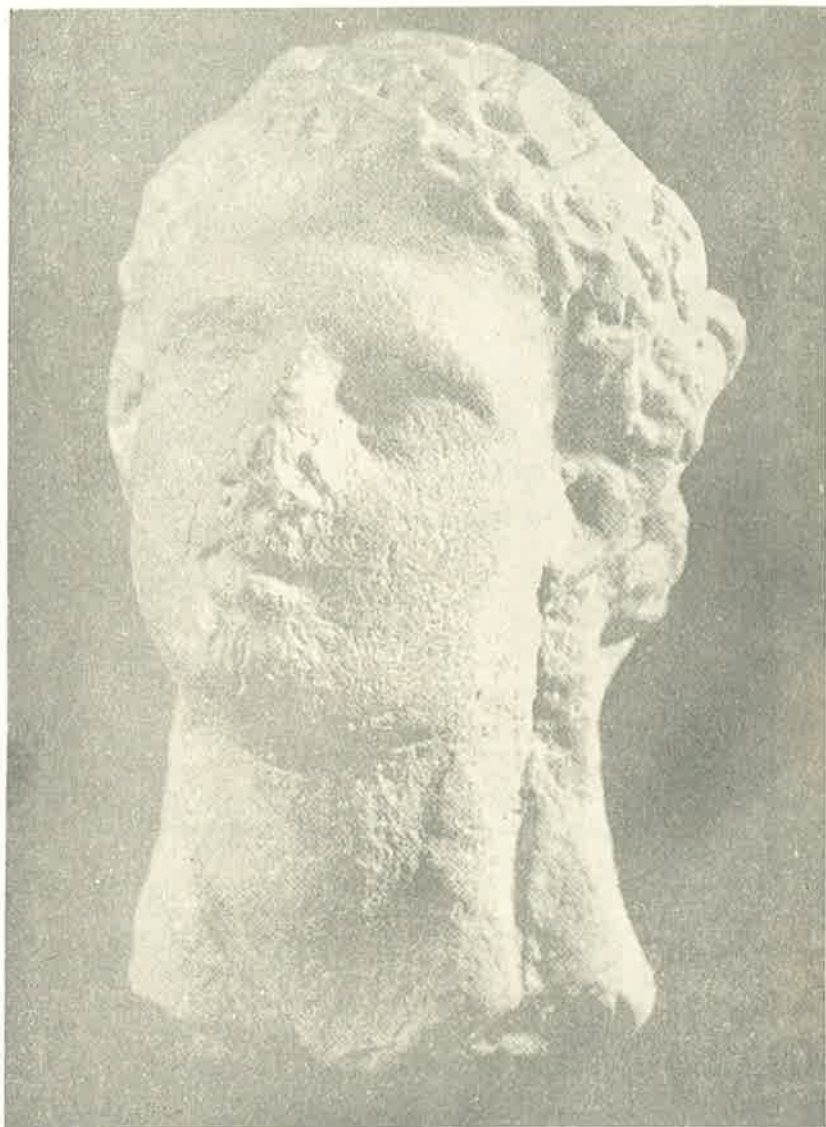
شکل ۹۷

ΑΝΑΞΑΡΧΟΣ ΤΟΙΣ ΕΝΙΚΑΡΛΙΟΙΚΗΤΑΙΣ ΧΑΙΡΕΙΝ
 ΤΗΣ ΕΠΙΣΤΟΛΗΣ ΗΝ ΕΔΩΚΕΝ Η ΜΗΝΙΚΑ ΔΙΔΩΝ
 ΥΠΟΓΕΓΡΑΦΑ ΜΕΝΥΜΙΝ ΤΟ ΑΝΤΙΓΡΑΦΟΝ
 ΛΣΑΝΤΑ ΧΙΣΤΑ ΛΑΒΗΤΕ ΤΗΝ ΕΠΙΣΤΟΛΗΝ
 ΑΝΔΡΑΨΑΤΕ ΣΤΗ ΛΗΝ ΚΑΠΟΛΕΙΤΕ ΤΕ
 ΕΝ ΤΗ ΙΕΡΩΙ ΟΓΔΡΤΕ ΜΙΣΙΟΥ ΚΙ ΕΡΡΛΣΘΕ
 ΙΚΑΔΙΩΝ ΑΝΑΞΑΡΧΩΙ ΧΑΙΡΕΙΝ ΣΠΕΤ ΔΕΙ
 ΟΒΑΞΙΛΕΥΣ ΠΕΡΙΙΚΑΡΟΥ ΤΗΣ ΝΗΣΟΥ
 ΔΙΑ ΤΟ ΚΑΙ ΤΟΥΣ ΠΡΟΓΟΝΟΥΣ ΑΥΤΟΥ
 ΙΕΡΛΣΔΙ ΚΑΙ ΤΟ ΤΗΣ ΛΤΕΙΡΑΣ ΙΕΡΟΝ ΕΠΙΒΑΛΕ
 ΘΑΙ ΜΕΤΑΓΑΓΕΙΝ ΚΑΙ ΕΓΡΑΨΑΝΤΟ ΕΠΙ ΤΩ
 ΠΡΑΓΜΑΤΙ ΤΑΣΣΟ ΜΕΝΟΙΣ ΜΕΤΑΓΑΓΕΙΝ
 ΕΚΕΙΝΟΙ ΔΕ ΕΙΤΟΥΝ ΔΙΑ ΤΟ ΜΗ ΕΚΤΟΙΚΕΣ ΑΙ
 ΑΥΤΟΙΣ ΕΙΤΕ ΔΙΗΝΑ ΗΠΟΤΟΥΝ ΑΙΤΙΑΝ
 ΟΥ ΜΕΤΗΓΑΘΟΝ ΗΜΙΝ ΔΕ ΓΡΑΨΑΝΤΟ ΣΤΟΥ
 ΒΑΣΙΛΕΥΣ ΠΟΥΔΗ ΜΕΤΗΓΑΘΟΜΕΝ ΚΑΙ
 ΚΑΤΕΣΤΗΣΑΜΕΝ ΕΣΑΓΩΝΑΓΥ
 Μ ΝΙΚΟΝ ΚΑΙ ΕΡΕΙΣ ΕΣΤΕΙΛΑΜ ΕΝΙ ΕΞΑΓΑ
 ΓΕΙΝ ΚΑΤΑ ΤΗΝ ΤΟΥ ΒΑΣΙΛΕΥΣ ΑΙΡΕΣΙΝ ΚΑΙ
 ΤΩΝ ΠΡΟΓΟΝΩΝ ΑΥΤΟΥ ΚΑΙ ΠΕΡΙ ΤΩΝ ΕΝ ΤΗ
 ΝΗΣΩΙ ΚΑΤΟΙΚΟΥΝ ΤΩΝ ΝΕΛΚΟΡΩΝ ΤΕ ΚΑΙ ΤΩΝ
 ΔΑΛΩΝ ΘΥΣΙΑΣ ΕΠΙ . . . ΟΥΣ ΛΤΗΡΟΣ
 ΚΑΙ ΤΟΥΣ ΟΥΣ . . . ΣΤΗΝ ΝΗΣΟΥ ΣΥΝ
 ΟΙΚΙΣ ΘΗΝΑΙ ΑΜΦΙ ΤΟ ΤΕ ΜΕΝΟΣ ΤΟΥ ΤΟΥ ΜΗΤΡΟ
 ΤΟΡΕΥΕΣΘΑΙ ΝΤΡΟΠΛΙΜΗ ΕΝΙ
 ΑΛΛΕΙΝ ΑΙ ΤΟΙΣ ΠΕΡΙ ΑΣ ΕΠΙ ΜΕΛΕΣ Η
 ΟΥΝΣ ΤΩΝ ΤΕ ΔΙΚΑΙΩΝ ΤΥΓΧΑΝΣΙ
 ΑΝΘΡΩΠΟΙ ΕΙ ΜΕΝΟΙ ΔΔΙΚΛΩΝΤΑΙ ΜΗΔΕ
 ΜΕΤΑΓΩΝΤΑΙ ΝΤΙΝΕΣ ΤΟΥ ΤΩΝ ΒΟΥΛΩΝΤΑΙ
 ΕΞΑΣΚΕΙΝ ΤΗΝ ΕΝ ΤΗ ΝΗΣΩΙ ΧΑΡΑΝ ΠΑΡΑΔΕΙ
 ΟΥΣ ΜΙΣΘΟΥΣ ΕΞΕΡΓΑΣΑΜΕΝΟΙ ΚΑΙ ΦΥΤΕΥ
 ΣΑΝΤΕΣ ΕΑΥΤΟΙΣ ΕΙΣ ΤΟ ΠΑΤΡΙΚΟΝ ΥΠΑΡΧΕΤΩ
 ΗΣ ΥΛΙΑ ΚΑΙ Η ΑΤΕΛΕΙΑ ΚΑΘΟΤΙ ΟΙ ΠΡΟΓΟΝ
 ΟΙ ΟΙ ΤΟΥ ΒΑΣΙΛΕΥΣ ΕΓΓΕΧΛΗΡΗΣΑΝ ΑΥΤΟΙ
 ΠΑΣΙ ΤΟΙΣ ΕΙΣ ΤΗΝ ΝΗΣΟΝ ΕΞΑΓΟΥΣΙ ΕΙΣ ΔΕ
 ΤΗΝ ΑΝΤΑΥΤΗΣ ΑΡΑΒΙΑΝ ΜΗ ΕΠΙ ΤΡΕΠΕ ΜΗ
 ΔΕ ΚΑΡΤΕΡΕΙ ΕΠΕΞΟΥΣΙΑΣ ΑΛΛΟ ΜΗΘΕΝ ΕΙ
 ΤΩΝ ΕΜΒΑΛΛΟΝ ΤΩΝ
 ΤΗ ΜΟΝΟΤΑΛΙΑΙΝΑ ΜΗΣΥΜΒΗΙ
 ΕΙΣ ΤΑΞΕΙΡΗΜΕΝΑΣ ΑΙΤΙΑΣ ΕΜΠΙΠΤΕΙΝ
 ΛΑΒΕΙΝ ΚΑΤΕΥΘΥΠΛΟΥΝ ΤΗΝ ΕΠΙΣΤΟΛΗΝ
 ΣΤΗ ΛΗΝ ΑΝΔΡΑΨΑΝΤΑΣ ΕΝ ΤΗ ΙΕΡΩΙ
 ΔΟΓΑΡΤΕ ΜΙΣΙΟΥ ΚΙ ΕΡΡΛΣΘΕ

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44



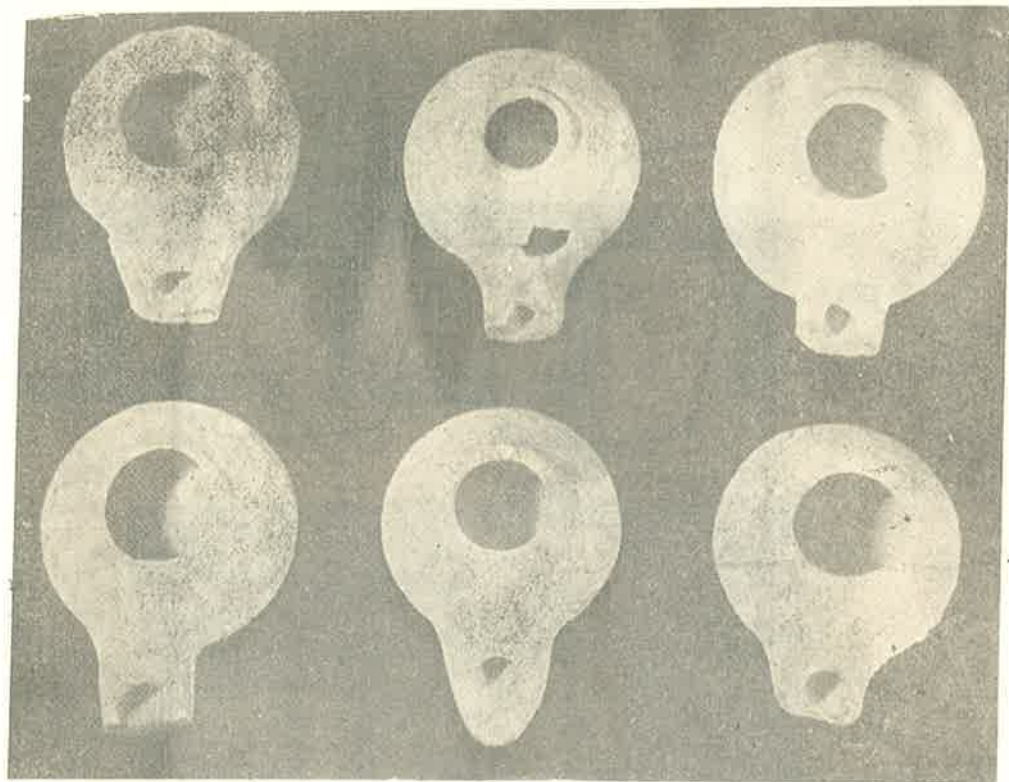
شکل ۹۹



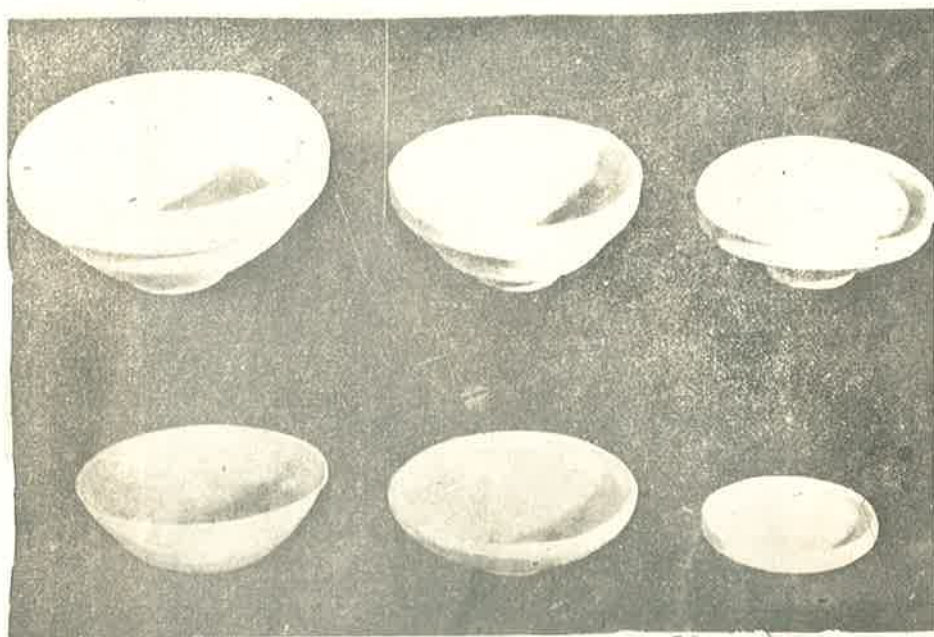
شکل ۱۰۰



شکل ۱۰۱



شکل ۱۰۲



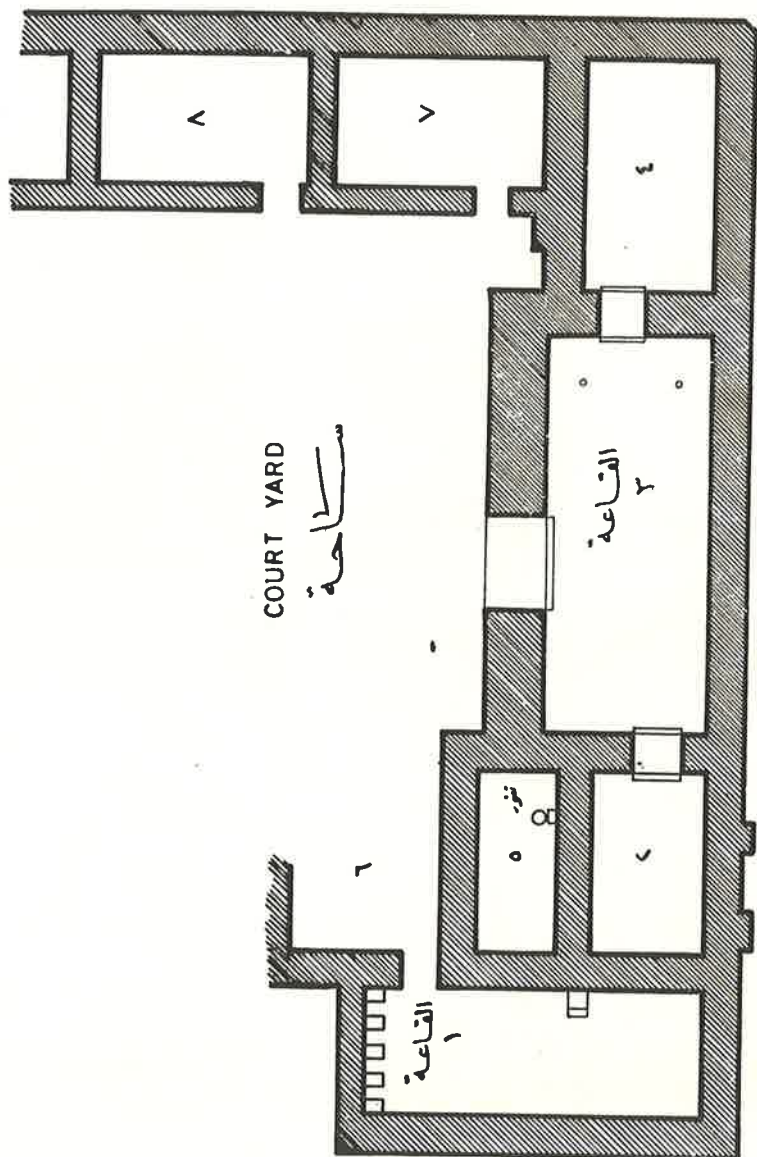
شکل ۱۰۳

شکل ۱۰۴



شکل ۱۰۵

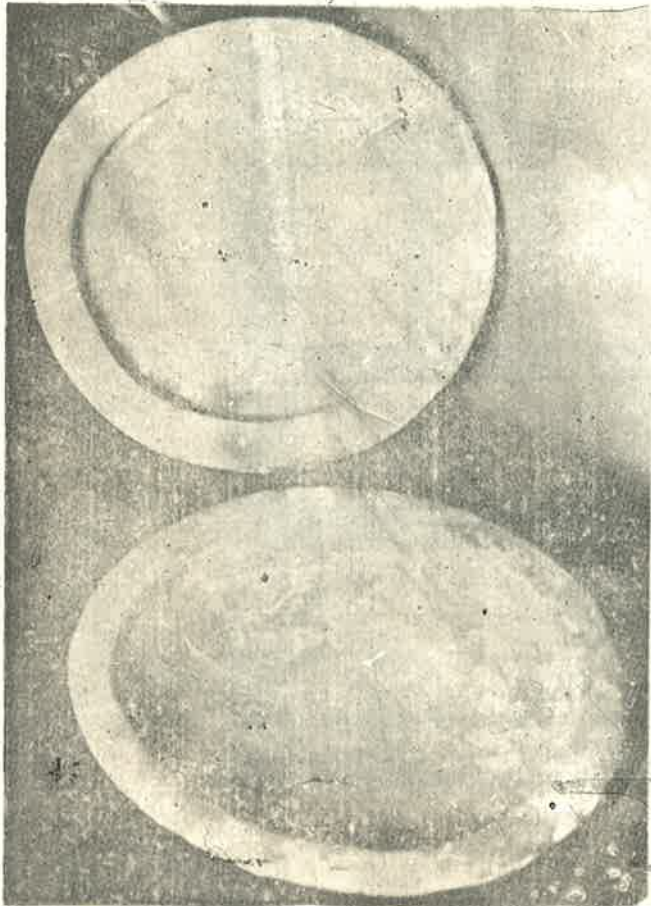




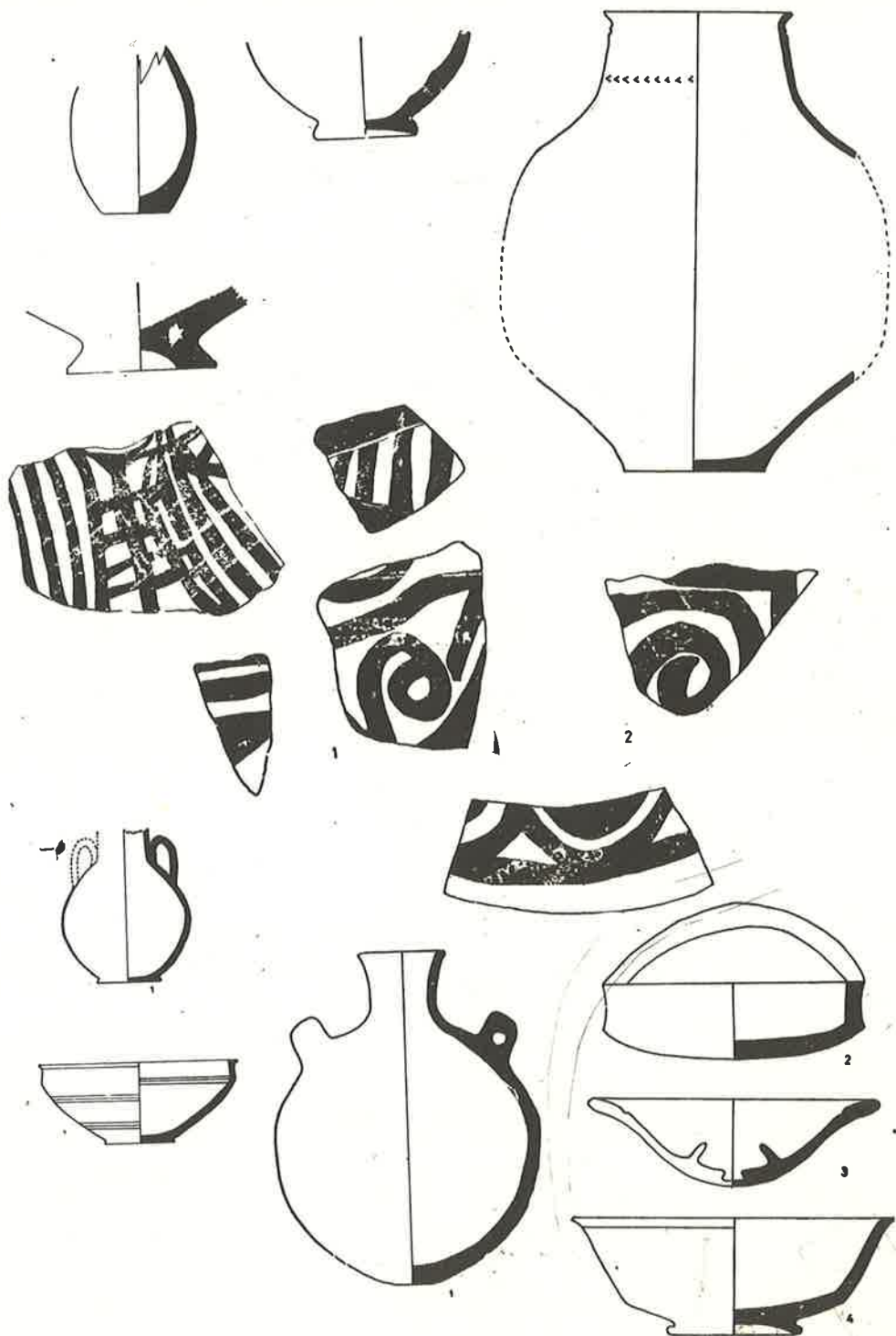
شكل ١٠٦



شکل ۱۰۷



شکل ۱۰۸



شکل ۱۰۹



١٥



١٤



١٧



١٦



١٨



شكل ١١٠ - الاجتام التي عثر عليها باورويلا د بابل ودرسها جاد وارجمها الى حضارة وادي السند (الهند)



2

8

9



3

10

11



4

5



12

13



6



7



الفصل الثامن

فترة التسلط الفارسي والعصر السابق للإسلام

١٥٠ ق ٠م - ٦٣٠ ميلادية

في الوقت الذي تثبت الادلة عن استمرار السلوقيين في السيطرة على منطقة الخليج العربي بعد وفاة الاسكندر الكبير ليس لدينا في الوقت الحاضر من المعلومات ما يمكننا من رسم صورة واضحة للسيطرة السلوقية هذه في عهود مختلف ملوكها . فلا نعرف كيف سيطر السلوقيون على منطقة الخليج العربي وسعة المنطقة التي سيطروا عليها وهل بقيت هي هي في فترات حكامها المختلفين ولا عن الاحوال العامة خلال فترة حكمهم ولا عن نهايتهم السياسية ولا عن كيفية سيطرة الفرثيين على منطقة الخليج العربي وامتداد نفوذهم . وبعبارة أخرى فان تفاصيل تاريخ الفترتين السلوقية والفرثية للخليج العربي غير واضحة العالم . وقد ظلت تجارة الخليج العربي في عهد الامبراطورية الرومانية في ايدي مدن صغيرة كانت تقوم بدور الوساطة امثال خاراكس (المحمرة) والبله (ابولوكوس) (Apologus) وتدمر . ويظهر ان الرومان كانوا يستفيدون من هذا النظام بدليل عدم اجتهادهم في القضاء عليه ولا مرة واحدة عندما غزا الامبراطور تراجان (٩٦ - ١١٧) بلاد الرافدين واخضع خاراكس سنة ١١٦ . ولكن سرعان ما استرجع الفرثيون البلاد وعادت الامور الى ما كانت عليه . ويعكس كتاب الطواف حول البحر الارتيري الذي كتب حوالي سنة ٥٠ - ٦٠ خيرة صورة للوضع العام خلال هذه الفترة من الاحتلال الفرثي . فقد ذكر الكتاب مدينة الابله وكون سوقها مهما يصدر الى اليمن الكثير من اللؤلؤ (التي كانت تستحصله دون شك من منطقة الخليج العربي) والارجوان (الذي كان يصلها من موانئ البحر المتوسط الفينيقيّة) والتمر والذهب والعبيد . وكان سكان مدينة الابله في هذه الفترة مثل سكان خاراكس مزيجا من العرب والفرس . ونقرأ في اخبار عصر الهان الاول من الصين (٢٠٦ ق م - ٢٥ م) ان المرء يتمكن من ركوب البحر عند تياو - تشي Tiah-Chih (بلاد الكلدانيين وتشمل دون شك منطقة الخليج العربي وجنوب العراق) ويسير غربا اكثر من مائة يوم حتى يصل الى ارض الشمس الفاربية ثم نقرأ في المصادر الصينية كيف ان القائد بان - جاو Pan-Chao ارسل سنة ٩٧ رسولا اسمه كان ينك Kan-Ying الى سوريا (التي اسموها تا - تسن) . فوصل تياو تشي (بلاد الكلدانيين) على ساحل البحر الكبيــــــــــــر (يقصدون به الخليج العربي) . ولما اخذ كان - ينك يعد العدة في البدء برحلته عبر البحر قال له ملاحوا الحدود الغربية لبلاد الفرثيين (ان البحر شاسع عظيم

إذا وانتك اليرج ان تعبده خلال ثلاثة شهور اما اذا كانت الرياح بطيئة السرعة فقد تستغرق الرحلة سنتين . ولهذا كان راكبو البحر يأخذون معهم في سفنهم من الطعام والشراب ما يكفيهم ثلاث سنين . وفي البحر شيء يجعل المرء يشتاق الى بلده ولهذا السبب مات كثيرون) وقد ترك لنا هذا المبعوث الصيني وصفا لمدينة خاراكس الذي جاء مطابقا لما ذكره لنا عنها بلني الكبير . فقد قال انها محاطة بالماء من جميع الجهات وتتصل بالبر من الزاوية الشمالية الغربية وتكلم عن حرها وذكر كثرة الاسود والجمال والنعام فيها .

وفي خاراكس خلف سباسينوس ولده في الغالب عبود (ابوداكوس) . وان تشابه صورة عبود مع تلك لسباسينوس في العملة هو الاساس في اعتباره ولدا للاخير . وتمكس نقود عبود هيامة بالهلنستية من ناحية وولعه في ركوب البحر من ناحية اخرى حيث نرى في نقوده صورة هرقليس ومقدمة سفينة حربية . ونعرف بان سباسينوس كان قد اسس اسطولا في الخليج العربي استخدمه في حماية الطريق التجاري الذي يربط منطقة الخليج العربي بالهند . وقد نمت عبود التجارة مع تلك الربوع واهتم بالاسطول . ومن الملوك الذين اتوا بعده تيراينوس الاول Tiraos الذي تمكس نقوده والقباه الملكية هيامة بالهلنستية . فقد صور على نقوده الربة اليونانية تيكة (الحظ) جالسة وببدها اليسرى رمز الغصن (الكورونوبيا) وباليدين اليمنى رمز النصر . وقد اتخذ لقب يوريكتيس Euregetes . ويظهر ان دولة ميسان كانت تميل الى الرومان خلال فترة الحروب الفرثية الرومانية بين السنوات ٥٤ - ٣٣ ق م .

ومن الملوك الميسانين ثيونسيوس الاول وهو اسم هلنستي وتحمل نقوده التواريخ ١٨ ، ١٩ ق م . خلفه الملك اطامبيلوس (وهو اسم ارامي يدخل في تركيبه اسم الرب بعل) . وتمود النقود الخسيسة التي سكها الى الفترة بين ١٧ ق م . - ٩ م وعليها وصورته ونفس القاب اسلافه من الملوك الى جانب صورة هرقليس . ومن زمانه صارت العملة تحمل حروفا لاتينية تشير الى موظفي دار الضرب الى جانب انتشار عملات مختلف الدول الاجنبية ذات العلاقة التجارية بمنطقة الخليج العربي فصور عملته توضح سيره على نهج اجداده وتبنيه للهلنستية التي تبناها هم من قبله . وقد استخدم عمالا رومانا في دار ضربه التي لابد ان كانت في المحمرة نفسها . وفتح باب دويلته على مصراعيها لتجارة الدول

الاجنبية الامر الذي يدل على أهمية منطقة الخليج العربي التجارية في هذا الوقت . وكان اول اتصال بين روما التي كانت تنافس دولة الفرثيين ودولة ميسان المفترض منها السير في فلك الدولة الفرثية بصفتها دويلة تابعة لها ، زمن الملك اطامبيلوس الثاني . ونعرف بان الامبراطور الروماني او غوستوس (٣٠ ق م - ١٤ م) قد استفاد من الجغرافي العراقي المعروف دايونيسيوس من اهالي المحمرة الذي كتب باللغة اليونانية وصلنا من كتبه المجلد الخاص بالارض واحوالها . فاسم هذا الجغرافي يوناني ولا نعرف اذا كان فعلا يونانيا استوطن في منطقة ميسان وكتب باليونانية التي هي لغته الاصلية ام انه عراقي هلنستي تعلم اليونانية وكتب باليونانية وكتب بها كتبه ووصلنا اسمه اليوناني الذي عرف به ، وقد يكون له اسم اخر بلغته لم يصلنا . وفعلا كان اتخاذ المواطنين المحليين غير اليونانيين لاسمين مألوفاً في هذه الفترة . فقد وصلنا الاسم الاصلي لبابلي من مدينة الوركاء قرب خضر الدراجي وهو نابو بالليط الى جانب الاسم اليوناني الذي اتخذه له وهو كيفالون .

ومن باحثي هذه الفترة المعروفين كان ايزودورو (اسيدوروس) الكرخي من المحمرة بميسان الذي ألف كتاباً اسماء المنازل الفرثية Parthian Stations ربما سنة ٢٦ ق م . وكان كتابه عبارة عن ضبط لمحطات كانت الدولة الفرثية ترعى حراستها واقعة على طريق القوافل بين الشرق الاقصى وارجاء الدولة الفرثية وسورية التي كانت آنذاك تحت الاحتلال الروماني . فقد شرح ايزودور الكرخي الطريق التجاري الهام الذي كان يسير على طول وادي الفرات ابتداء من سلوقية على دجلة الى انطاكية في شمال سورية ومن الاولى الى منطقة دياتي بالعراق ومنها الى حلوان (قرب قصر شيرين الحالية التي كانت تعين حدود العراق في القديم) فهمدان ثم الري فباب الابواب (الدربند) ومنها الى نيسابور فهرات في باكتريا (افغانستان الحالية) ثم جنوباً الى نهر هلمند جنوب كابل . اما في سورية فان الطريق يصل بعد عبوره نهر الفرات مدينة افامية مقابل مدينة زوكما (والتي معناها باللغة اليونانية مخاضة النهر التي هي في الغالب بيرة جك وربما جرابلس الحالية) (١) .

١ - فؤاد سفر ، المنازل الفرثية لا سيدوروسي الكرخي ، سومر مجلد ٢ ، ج ٢ (١٩٤٦) ص ١٦٥ وما بعدها .

ومن ملوك كرخ ميسان (الحمرة) تيرا يوس الثاني الذي نقرأ على النقود التي سبكها اللقبين يوركي تيس وسوتير (المنقذ) . ونلاحظ في نقوده صيرورة لباسه الملكي شرقيا . وان قيام الاضطرابات التي اعقبت قتل الملك الفرثي افراهاط الثالث (٧٠ - ٥٧ ق.م .) والحرب الاهلية التي اعقبت ذلك أدت الى عدم الامان في الطريق التجاري الذي يربط بين سورية ومنطقة الخليج العربي . ويشير دليل النقود ان ملكين خلفا اطامبيوس الثاني حكما واحدا بعد الاخر هما ادنرغلوس Adinerglos وابنرغلوس Abinerglos . ويدخل في تركيب اسمي هذين الملكين اسم الرب نركال اله الموت والمرض البابلي . وقد حكم الاول بين ١٠ - ١٣ والثاني بين ١٣ - ٢٢ . ويذكر المؤرخ اليهودي فلافيوس جوزيفوس (٣٠ - ١٠٠) وجود ملك ميساني اسمه ابنرغوس Abn- Nergos اعتلى العرش سنة ٨ - ٩ حمل اللقب سوتير (المنقذ) ثم خلع بعد عشر سنوات من قبل اورابازوس . ونعرف ان جرمانيكوس المبعوث الروماني الذي اتى بعد غايوس Gaius في الشرق اقام علاقات دبلوماسية مع دويلة ميسان . وعثر على كتاب بمعبد الرب بعل في تدمر تذكر عن رجل من هذه المدينة لقبه اسكندر ارسله جرمانيكوس بمهمة نيابة عنه الى ميسان واتصل بالملك الميساني اورابازوس . وقد حذا حذو اسلافة في تصوير هرقليس على نقوده . وان ارسال جرمانيكوس لشخص من تدمر الى ميسان يدل على العلاقات القوية والحسنة بين تدمر وميسان . وربما يكون اورابازوس من سلالة سباسينوس . ومن الجدير بالذكر ان جوزيفوس يروي لنا قصة لانعرف مدى صحتها حيث ليس هناك دليل اخر يؤيدها عن تحول ايزات الثاني ملك دويلة حدياب في شمال العراق الى الدين اليهودي والتي كانت ذات علاقة بكرخ ميسان . فيذكر المؤرخ اليهودي هذا كيف ان الملك مونوبازوس الاول عاهل حدياب قد ارسل ولده الذي خلفه ايزات الاول الى ابنرغلوس ملك كرخ ميسان ومعه هدايا كيما يلخصه من دسائس البلاط . فاستقبله ملك ميسان بكل حفاوة وزوجه من ابنته سماخو واعطاه مقاطعة ، وفي مقاطعته هذه والتي لا بد وان كانت ضمن منطقة الخليج العربي قابل الامير الحديابي تاجر يهوديا اسمه انانياس كانت له علاقة مع موظفي بلاط ملك ميسان فحوله الى الدين اليهودي (٢) . فاستيطان ايزات Izat لابد وان كان بين

٣٠ - ٣٦ . وإذا كانت القصة صحيحة فإنها تصور وجود يهود في المنطقة وتغلغلهم في بلاط ميسان الذي لا بد وان اكسبهم نفوذا وثراء الى جانب عملهم في التجارة . وفي عهد الملك نيسيوس الذي خلف ابترغلوس امتدت صلات ميسان التجارية الى مسافات بعيدة وعلى الاخص مع الهند . وفي عهد هذا الملك عاد ابولونيوس التياني (من مدينة تيانا Tyana وهي حصار الحالية بآسيا الصغرى في جنوب كبا دوكية عند السفوح الشمالية لجبال طوروس) من سفرته الى الهند بسفينة اخترق بها الخليج العربي ثم مخر نهر الفرات حتى بابل سنة ٤٧ . وابولونيوس Apollonius من اتباع المدرسة الفيثاغورية الحديثة عاش حياة زهد وتقشف حسب المبادئ الفيثاغورية واشتهر بالمعجزات التي كان يقوم بها الى الحد الذي جعلت الجماهير تعبده كاله . وقد وصلتنا من كتاباته ٨٥ رسالة . وكان معروفا بخطبه النصحية . ولا نعرف ان كان ابولونيوس قد توقف خلال سفرته في أي صقع من بقاع الخليج العربي وخطب بالجموع اوقام باي من المعجزات

ويظهر ان السلام الذي استتب في العالم الروماني في عهد حكومة الوفاق الاول قد ضاعف استيراد البضائع من المشتري ونشطت تجارة الخليج العربي وميسان نتيجة لذلك . ونقرأ في نصب تدمري يعود في الغالب الى سنة ٥١ (زمن الملك الميساني ثيونيسيوس خليفة اطايبيلوس الثالث) نقرأ فيه عن اقامة تمثال الى زبدي بمل Zabdi Bel من قبل الجالية التدمرية التي تعيش في كرخ ميسان (التي سميت بالمصادر التدمرية كرك سباسينو واحيانا كركا سباسنيو) (حصل ميسان) ففي منتصف القرن الاول الميلادي كانت في ميسان جالية تدمرية تجارية لها رئيسها الذي ينتخبه افراد الجالية ولها معبد خاص يتمبدون به الى الارباب التدمرية . كما كانت هناك علاقة تجارية قوية بين دولة الانباط وميسان . وكان المركز الرئيسي لتحميل البضائع النبطية مدينة فرات على نهر دجلة السفلى والتي تبعد اثني عشر ميلا فقط من مدينة كرخ ميسان (المحمرة) . ويسلك التجار الانباط الطريق الذي يربط مدينة سلع (بطرا) بفرات في وقت سلك فيه التدمريون طريق دورا يوروباس ونهر الفرات حتى الخليج العربي . وصار للانباط الدور الرئيسي بتجهيز الغرب الروماني بتجارة الهند والخليج العربي

عن طريق ميسان حيث ذكر بلني الكبير(٣) ان مدينة فراث الغاضمة لميسان كان يرتادها الانباط كثيرا . وزادت اهمية تدمير التجارية بعد ان الحق الامبراطور تراجان الروماني سنة ١٠٦ مملكة الانباط بالولاية العربية . وتؤكد الكتابات التدمرية من القرن الثاني رحلات القوافل بين تدمر وكرخ ميسان وفراث(٤) . ونقرأ في كتابة من تدمر عن رجل كان قائدا لقافلة تسير بين كرخ ميسان وتدمر وكانت هناك مدينة اخرى تقابل فراث عبر النهر اسمها الابلسة (ابولوغوس) وصفت بأنها ميناء كبير ومخزن للبضائع وتمتعت بمركز هام في التجارة العالمية وكانت تصلها السفن المحملة بالتوابل وخشب الصندل والنحاس من الهند عبر طريق الخليج العربي ويصدر منها تجار ميسان الى منطقة الخليج العربي فالهند وبلاد العرب بضائعهم . ومن البضائع التي عمل بها تجار ميسان كان الخمر اليوناني الذي كان عليه طلب شديد بالهند (اسموه اليافاني نسبة الى اليونان) صدره لها عن طريق الخليج العربي وكذلك الحرير المصبوغ باللون الازرقواني كان يستحضر من فينيقية الى جانب التمور واللؤلؤ . وفي زمن الملك الميسانسي اطامبيلوس الثالث زاد الطلب الروماني على الحرير الذي كان يستحصل من الصين والهند . وقد ذكر كتاب الطواف حول البحر الارتييري ان مدن باربار يكون وباريكاذا في الهند كانتا امكنة تصدير الحرير . وربما كان الحرير الصيني يصل الى هاتين المدينتين الهنديتين ومنهما الى الخليج العربي فميسان ومنها الى انطاكية في سورية عن طريق وادي نهر الفرات من سلوقية على دجلة . وقسده عشر على حرير مستورد من الصين في قبر تدمري من سنة ٨٣ ثم استيراده من الصين عن طريق الخليج العربي فميسان ودجلة حتى سلوقية على دجلة ومنها برا الى تدمر . ونعرف عن طريق الحرير يمتد من ياركند Yarkend عبر البامير الى بلاد يوه - جيه Yueh-Chih (تركستان وافغانستان) واخر في جبال الهند كوش الى قندهار ثم كابل فجنوب ايران الى هرمز وبوشهير في الخليج العربي ومنها الى العراق وسورية(٥) .

3. Natural History, VI, 145.

4. J. Starckey, Inventaire de inscription de Palmyra, Vol. X, (1949), pp. 52, 68.

5. Sven Hedin, The Silk Road, translated from the Swidish by F. H. Lyon, (New York, 1938), p. 227.

ويظهر ان الاتصالات كانت قوية بين ميسان وروما . ونعرف عن استيطان رجل من ميسان اسمه فايريوس ابينيريكوس في مدينة بومبي قرب نابولي بإيطاليا لابد وان كان يمارس التجارة(٦) . ولا نعرف ان كان اسمه هذا محورا او ان له اسما اخر .

ومع الاسف فان معلوماتنا عن دولة ميسان قليلة في نهاية تاريخها . فقد نقل الملك مثرديتيس الرابع (١٢٨ - ١٤٧) عاصمة مملكة ميسان من كرخ مدينة فرات التي كانت واقعة على نهر دجلة الى الجنوب من المحمرة بحوالي ١١ ميلا . ويذكر بلني الكبير ان مدينة فرات كانت تقع على نهر الباس تاكرس على بعد ١١ ميلا اسفل خاراكس (كرخ ميسان) . واذا كان الباس تاكرس هو نهر الكارون وخاراكس هي تل خيابير فيجب ان توضع مدينة فرات على مجرى دجلة القديم . ويؤكد هذه الحقيقة البلاذري الذي يقول ان فرات ميسان كانت موجودة على الجانب الايسر لدجلة العوراء (دجلة العمياء وهو شط العرب) (٧) . واكد ياقوت الحموي ان مدينة فرات تحت اسمها الساساني بهمان اردشير كانت تقع على الجانب الشرقي لدجلة (٨) . لذا فان مدينة فرات لابد ان كانت على الجانب الايسر لمجرى دجلة مباشرة فوق النقطة التي كان فيها النهر سابقا يتصل بشط العرب . وان سبب اندثار مدينة فرات يعود جزئيا الى قلة اهمية دجلة العوراء مجرى نقل رئيسي مع الشمال . وتتطابق الاوصاف المتوفرة في المصادر عن مدينة فرات مع تل مقلوب الذي يقع عند حوالي المليون شرق دجلة القديم حيث تنتشر كسرات الطابوق وشظايا الفخار . وقد سماها بلني الكبير فسورا وجعل موقعها على باسي تاكرس (دجلة العوراء) وقال انها خاضعة لحكم ميسان واليها يأتي الناس القادمون من بطرا وتبعد اثني عشر ميلا عن المحمرة (خاراكس) وقال انها ميناء البضائع النبطية الرئيسي عندما يراد تحميلها على السفن الذاهبة بالتخليج لحملها الى الخارج (٩) .

٦- شيلدن نودلمان ، ترجمة فؤاد جميل ، ميسان دراسة تاريخية اولية ، الاستاذ

مجلد ١٢ (١٩٦٣ - ١٩٦٤) ص ٤٣٤ - ٤٦٣ .

٧- فتوح البلدان نشر دى غوية (لايدن ، ١٨٦٦) ص ٣٤٢ .

٨- معجم البلدان ، ١ : ٧٧٠ .

٩- فؤاد جميل ، السالف الذكر ، ص ٥٥ .

ونعرف ان اخر ملوك دولة الكرخيين كان باندو الذي قتله الملك الساساني اردشير سنة ٢٢٢ واحتل كرخ ميسان ومدينة فرات (١٠) . وبعد ذلك أطلق الساسانيون الاسم استراباد اردشير على مدينة كرخ ميسان (المحمرة) وعلى مدينة فرات الاسم بهمان اردشير (١١) .

وكانت مدن خاراكس والابلة خلال فترة الاحتلال الفرثي تتاجران مع الهند ايضا فكانت الابلة تصدر السلع الى اليمن وباريفازا Barygaza (بروش Broach الحالية وهي بروص عند العرب الواقعة في خليج كंबاي بالهند) وكانت السفن ترجع منها محملة بالنحاس وخشب الانبوس ومختلف انواع الاخشاب الاخرى . ونقرأ كيف ان الامبراطور تراجان قد وقف على الشاطيء في خاراكس عندما احتل العراق موقتا فرأى سفينة مآخرة الى الهند فتأسف لبلوغه من الكبر عتيا يمنعه من العبور الى تلك البلاد . ويذكر كتاب الطواف حول البحر الارتريري سلما كانت تصدر من هوانيء الخليج العربي . وهذه السلع تشير الى بلاد العرب لمشابهتها السلع التي تصدرها الابلة . ويذكر كذلك القوارب المسماة ماداراتا Madarata (ربما المذارى) التي يجعل البعض احتمال كونها مدرعات مشتقة من درعه البسه الدرع (ودرع بضم الدال وفتح الراء وسكون العين) هو ما اكتس الليف من الجمار والواحد درعه (ضم الدال) الذي يستعمله العرب كثيرا في بناء السفن . فالماداراتا بذلك قد تكون سفنا مشدودة بـدرع النخل اي قوية كانها مكسوة بالدروع (١٢) . بينما يعتقد آخرون انها محرفة من ماباراتا (مع معبر بكسر الميم) من اسماء السفن وهي مشدودة الألواح بالليف وهذا الاسم عربي الصيغة وانه الطريقة في بناء السفن خاصة بجزيرة العرب . وكانت هذه السفن تشيد من اجل تصديرها الى بلاد العرب الجنوبية ، وكانت الصادرات الاخرى ترسل اليها والى بريفازا ايضا كما هي الحال مع صادرات الابلة . كما يذكر كتاب الطواف ان مدينة كانى (كينة : سفر حزقيال) كانت ترسل اللبان الى عمانا (يذكر كونها على مسيرة ستة ايام في البحر شرق مضيق هرمز . وهذا الميناء لابد وان يكون صحار) بضم الصاد او مسقط . ثم يتعرض

١٠ - تاريخ الطبري ، نشر دى غوية (لايدن . ١٩٦٥) ج ١ ص ٨١٨ .

١١ - نفسه ج ١ ص ٨٢٩ .

12. E. Glazer, Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens, Berlin, 1890), p. 190, fn. 17.

الى مدينة الجرعاء التي يصفها بالسعة والى مدينة اكيلا قرب راس مسندم حيث
تبحر السفن منها الى الهند (٦٣) . ومن الموانئ الهامة التي ازدهرت خلال هذه
الفترة على الاخص مدينة الابله . ويظهر ان المدينة قد ازدهرت في فترة السيطرة
الاشورية على جنوب العراق (٧٣٠ - ٦٢٣ ق م . حيث نقرأ عنها (اوبولوم)
في كتابات الملوك تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٤ ق م .) وسرجون الثاني
الاشوري وولده سنخاريب ولابد وان زادت اهميتها في العصر البابلي الجديد رغم
ان لاسمها معاني في اللغة العربية (١٤) . ومن الجدير بالذكر ان هناك اختلافا
بين الباحثين حول موقع مدينة الابله فالطبري يذكر ان الابله هي مدينة بهمن
اردشير التي اسسها حسب قوله القارسي بهمن أسفنديار . ولكن ياقوت الحموي
يذكر كون بهمن شهر مدينة مشيدة على دجلة العوراء (١٥) . (وهو شط العرب
ويعتبر ناصر خسرو اول من اطلق هذا الاسم عليه) (١٦) . ويذكر ابن خرداذبة
كون الابله هي دست نيسان (١٧) . ولكن الابله لا بد ان تكون قرية كوت الزين
الواقعة الى الجنوب من مدينة ابي الخصيب الحالية . وقد برهنت على ذلك
حفريات مديرية الآثار القديمة العراقية سنة ١٩٣٧ (١٨) . حيث عثرت على قبور
بها مواد مثل عظام وفخار وابنية تعود الى الفترة الكلدانية (العصر البابلي
الحديث) .

ولابد وان كانت مدينة الجرعاء خلال القرون الثلاثة الميلادية الاولى قوية
وتتاجر برا وبحرا بالطور خاصة البخور الذي يجلب من حضرموت . وقد وردتنا
نصوص ترجع على اساس لفوي الى القرن الاول ق م . تذكر عن مدن مرتبطة

13. Glazer, op. cit. pp. 186 ff.

١٤- ومعاني الكلمة عدة هي ١ - تمر يرض بين حجرين ويحلب عليه اللبن
(عبدالله بن عبدالعزيز البكري ، معجم ما استمعتم ، تحقيق مصطفى السقا
(القاهرة ، ١٩٤٥) ج ١ ، ص ٢٩٨ - الفدرة (كعب التمر) اللسان ، ٥ :
٥٥ (٣ - المجيع - التمر واللبن (البكري ، معجم ٠٠ السالف ذكره ج ١
ص ٤٩٨ - الجلة وهو وعاء من الخوص لجمع التمر (اللسان ١ : ١٨) .

١٥- معجم البلدان ١ : ٥١٦ .

١٦- ناصر خسرو ، سفر نامه ، ترجمة يحيى الخشاب (بيروت ، ١٩٧٠)
ص ١٥٠ .

١٧- ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ٧ .

١٨- الوقائع العراقية : عدد ١٥٨٧ في ١٦/٨/١٩٣٧ .

بتجارة البخور وذات علاقة بعمان والخليج العربي . ومن هذه المدن مدينة اسمها سومهورام او سامارام التي تقع على طريق البخور مرتبطة بعمان والخليج العربي ونقرأ في نص عثر عليه في مدينة خوروري الحالية مايلي (اسادوم تالان ابن قاوموم خادم ايلاديلوط ملك حضرموت بدأ سكان شابو (بالعمل) حسب خطة مدينة سامارام) . وتدل على وجود مستوطنة في خوروري الحالية تعود لمملكة حضرموت في عهد الملك ايلعاد يالوط الذي يطابقه البرايت مع ايليازوس Eleazus عند سترابون(١٩) . واطلق وندل فيلبس على هذا الملك اللقب ملك بلاد البخور(٢٠) . فملك حضرموت قد ارسل مستوطنين الى اقليم ساكالان . ويذكر البعض أن اختيار هذا المكان من قبل ملك حضرموت كان لغناه في البخور(٢١) . ويذكر بلني الكبير ان مدينة شابوا عاصمة حضرموت كانت على بعد ثمانية ايام من المنطقة الفنية بالبخور المسماة ساريا (معناها غامض باللغة اليونانية(٢٢) . ويذكر كتاب الطواف حول البحر الارتيري ان بلاد البخور تقع على خليج عميق اسمه ساخالا يتيس Sachalites وكان البخور في سياغروس Syagrus (راس فترك الحالي) وترسل من ميناء يسمى موسكا Moscha . وهذا معناه ان كتاب الطواف حول البحر الارتيري يضع البلاد في حضرموت عكس ما يفترضه فان بيك . ويعطينا كتاب الطواف وصفا الى موسكا والاحتكار الملكي لتجارة البخور الساخالي وحول المستقر . فيظهر ان ملك حضرموت يريد ان يفرض سيطرته على منطقة الميناء فشيد ميناء على الساحل الفني بالبخور(٢٣) . ومن الكتابات التي نشرها بيرين يظهر ان دولة مدينة قد اسست . فقد ارسلت جماعة من شابوا المدينة في حضرموت تحت قيادة رجل اسمه ابيانا ابن ذمار علي ولقبه القائد الحضرمي في بلاد ساغالان (من الاسم اليوناني ساكالييتيس وهو اسم لهذا الجزء من جنوب الساحل العربي) . وان اسم المدينة سومهورات

19. F. W. Albright, *Exploration in Dhofar, Oman, Antiquity*, Vol. 29, (1955), p. 38.
20. Wendell Phillips, *Unknown Oman*, (Beirut, 1971), p. 188.
21. Gus Van Beck, *Franckincense and Myrrh*, *Biblical Archaeologist*, Vol. 23, (1960), pp. 72 ff. ; Van Beck, *Franckincense and Myrrh in Ancient South Arabia*, *JAOS*, Vol. 78, (1958), p. 142.
22. XII, 52.
23. Jacqueline Pierenne, *The Incense Port of Moscha, (Khor Rori) in Dhofar*, *Journal of Oman Studies*, Vol. 1, (1975), pp. 81-95.

(ومعناه اسمها الرفيع) • ويفضل بيرين الاسم سامارام (معناه الخطة عظيمة)

ويرجع بيرين الكتابات الى القرن الاول ق م •

١ - ٠٠٠ عمليات مشرف عليها في مدينة سامهار ، محاجرها و ٠٠٠ •

٢ - ٠٠٠ عمليات مشرف عليها في المحاجر وبين مدينة سامهار •

٣ - صنع حجرها و ٠٠٠ من الاساس حتى القمة •

٤ - ٠٠٠ من الاساس حتى القمة مع ك ت ص •

١ - ٢ سوية مع م ب و ٢ و ج س للعمل فيه •

٣ - تبعوا وساعدوا سيدهم ، عندما جلب هذا •

٤ - تبع وساعد عندما بنى واستحصل •

٣ - اتباع من شابوا لايجاد (المستقر) لمدينة سامهار •

٤ - وضع المدينة (٠٠٠ سامهار)

٣ - وجماعاتها القبلية ومعه ثلاثة مهاجرين ه ط ي •

٤ - في بلاد ساخاليتيس ومعه الثلاثة المهاجرين ه ط ي •

٣ - جماعات من ك ت ف حتى ط ف ح •

٤ - جماعات من ك ت ف حتى س ف ه لشابوا (٢٤) •

فالنصوص تدل على التجارة الرائجة ورعاية الدولة وارتباطها مع منطقة الخليج وقربها منها والتي عملت على ازدهار موانئ منطقة الخليج العربي التي منها الجرماء •

وقد أخبرنا بلني الكبير في زمانه (القرن الاول الميلادي) كانت تسكن

الساحل الغربي من الخليج العربي قبائل كثيرة منها نوخيتي Nachaeti وزورازي Zurazi وبوركوردي وبدو رحل • ويربط البعض بين قبيلة زورازي وسكان الزارة قرب القطيف ويورغوردي مع برجد (يضم الباء وسكون الراء وضم الجيم) التي يذكرها ياقوت الحموي في معجمه (٢٥) • جزيرة عظيمة في بحر عمان ذات قرى عدة • ويذكر البعض كون زورازي هم سكنه نهر لار • ويذكر بطليموس (اواسط القرن الثاني الميلادي) قبائل أخرى امثال ثيماي Thaemae وثيموي Themoi تسكن خليج ماغوروم Magrum والقبيلة الاخيرة

24. A. F. L. Beeston, Settlement at Khor Rori, Journal of Oman Studies, Vol. 2, (1976), pp. 39-42.

٢٥ - معجم البلدان ٥ : ١٤٤ •

لابد ان تكون قبيلة تميم العربية المعروفة (٢٦) . ويذكر ان اراضيها تتصلل باراضي أخرى هي بلاد ليمتاي Laemtae وهي فرع من قبيلة بني لحيان . وتعرض بطليموس أيضا الى بلاد بليولاي الواقعة الى الغرب من عمان التي يرى البعض ان المقصود بها بني علي من قبائل عمان . ثم أرض قبيلة دوساريني Dosareni الى الغرب من بلاد القبيلة السابقة وقد تكون هي القبيلة التي تسكن وادي الدواسر الذي كان يصب في الخليج العربي . وقد تكون بلاد بليولاي هي باهلة . ثم قبيلة دوريني Dureni التي لابد ان تكون قبيلة ثور بن كلب (٢٧) ويخبرنا ابن الاثير انه (لما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب فخرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام وافلتت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الازد . وكان بين الذين اقبلوا من تهامة مالك وعمرو ابناؤه فهم بن تميم بن أسد بن وبرة ابن قضاعة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحيقار بن الحنق بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبص كلها . ولحق بهم غطفان بن الطشان بن عود بن مناة بن يقدم بن افعى بن دعى في ايد بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياد . فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر فصاروا يدا واحدة ومنهم اسم تنوخ . وتنخ عليهم بطور من نمارة بني لخم . ودعا مالك بن زهير بن جذيمة الابرش من مالك بن فهم بن غانم بن اوس الازدي الى التنوخ معه وزوج اخته لميس فتنخ جذيمة وكان اجتماعهم ايام ملوك الطوائف . ولو ان ابن الاثير يؤكد كـون اجتماع الكلمة كان زمن ملوك الطوائف . ولكن من الصعب الاعتقاد ان المقصود بملوك الطوائف خلفاء الاسكندر ، وفي الاغلب ان اتحاد القبائل هذا ربما جاء في نهاية فترة الاحتلال الفرثي حيث استفلت هذه القبائل الضعف الذي دب في جسم الدولة الفرثية . ولا يستبعد ان يكون هذا الحلف نفسه هو الذي أدى الى القضاء على الجرعاء . ويظهر ان قوة هذا الحلف قد ازدادت بحيث تمكنوا من دخول العراق في وقت يصعب تقديره بالضبط واسسوا الدولة اللخمية (المناذرة) ويظهر أن البحرين ظلت لفترة طويلة تابعة الى اللخمين .

26. Ptolemy VI, 14, 18.

٢٧- فؤاد جميل ، الخليج العربي في مدونات المؤرخين البلدانيين السالف ذكره
ص ٤٧ - ٤٨ .

(الجزء الاول ، ص ٣٤٠ طبعة دار صادر ودار بيروت (بيروت ١٩٦٥)) .

ويذكر الطبري ان في زمن الملوك الاشكانيين (الفرثيين) ترك عدد كبير من ملوك العرب وزؤساء الحجاز بلادهم ولكنهم لم يدخلوا العراق خوفا من الملوك الاشكانيين بل انهم سكنوا البحرين والمدن أمثال الحجر والحسا وسبع أو ثمان غيرها . وقد وضع البعض هذا الحدث سنة ١٩٠ ، ويذكر ابن خلدون في تاريخه ان على رأس العوائل المهاجرة مالك واخوه عمر وابن اخيه زهير وصلوا الى الحجر (سنة ١٩٠) وهي المدينة الرئيسية في البحرين ووجدوا في المنطقة الانباط فحاربوهم وأخرجوهم وحلوا محلهم . ويستطرد ان قبل ان يجلو الانباط السكنة الإوائل استشاروا الكاهنة الزرقاء بنت زهير اخت مالك فقالت لهم (ان هذا المحل سيكون تنوخا (مكان نزول) حتى يأتي غراب في قدميه اقراط فيقف على نخلة ثم يطير ناعقا فاتبعوه) . فصدقت النبوة وتبعوا الغراب حتى وصلوا الى الحيرة ولهذا السبب اطلق على المهاجرين اسم تنوخ(٢٨) . ولا نريد مناقشة العنصر الاسطوري في القصة بل نستخلص منها عن وجود انباط دون شك مستوطنين لغايات تجارية وعن التحرك الى العراق من البحرين الذي نعرف عنه من عصر لاحق .

وبعد الفرثيون آلت السلطة السياسية الى الساسانيين . والمعروف ان العرب قد سكنوا خلال فترة الاحتلال الساساني (٢٢٤ - ٦٣٢) ساحل الخليج العربي الشرقي ومناطق ايران الجنوبية ايضا وسيطروا عليها وصارت قبائلهم ذات نفوذ في الفترة التي سبقت الدولة الساسانية حيث استغلوا فرصة انشغال الدولة الفرثية في ذلك العصر بالذات في المنازعات الداخلية فصاروا يسيطرون نفوذهم على مناطق عدة منها كرمان . ونعترف ان الملك الساساني اردشير الاول مؤسس الدولة الساسانية (٢٢٤ - ٢٤٠) سار لحربهم . فلقد توجه لحرب ملك الاحواز العربي وتمكن من الانتصار عليه والاستيلاء على ولايته ثم سار الى خاراكس ودحر حاكمها العربي واستولى على ولايته ايضا . وذكر ان اردشير قد بنى في البحرين مدينة اطلق عليها اسم تبين اردشير مما يدل على استيلائه على البحرين (ان صحت الرواية) ونقرأ (ان اردشير سماها تبين اردشير لانه بنى سورها على جثث اهلها لانهم فارقوا طاعته وعصوا امره فعمل سافا من السور لبنا وسافا جثثا فلذلك سماها تبين اردشير(٢٩)) . وتدل الرواية على العنف الذي استعمله

28. Sir Arnold Wilson, The Persian Gulf, op. cit. p. 83.

٢٩ - الطبري ، ج ١ ص ٣٤ (طبعة دار المعارف بمصر) .

في أخضاع أهلها وكثرة من قتل من سكانها . وذكر لنا الطبري بان اردشير قد بني في البحرين مدينة اسمها فنياذ اردشير والتي طابقتها الطبري مع مدينة الخط (٣٠) . فاردشير عمل جهودا فعالة لتثبيت سيطرته على منطقة الخليج . وأعطانا ابو حمزه الاصبهاني اسما احدى عشرة مدينة اسمها او اعاد تأسيسها اردشير الى جانب ما لا يقل عن ثمانية موانئ على الخليج وانهار خوزستان والعراق الجنوبي . ومن هذه المرتبطة بشخص اردشير هي موانئ استراباد اردشير (سابقا الكرخه - خاراكس) وباهمان اردشير (مدينة فرات ميسان) وواهشات اردشير . وعلى ساحل الخليج العربي هناك ريف اردشير (وهي ري شهر على شبه جزيرة بوشهر) وكوجاران اردشير (على الساحل الشرقي للخليج العربي مقابل جزيرة كيش) وبطن اردشير (على الساحل الغربي مقابل جزيرة البحرين) ، وكان الامان مهما في هذا التوسع . وربما توضح قصة اردشير والدودة حالة الاستقرار في منطقة الخليج في نهاية فترة الاحتلال الفرثي ، ونجد اقدم نسخة منها في الملحة الفهلوية كارنامه (٣١) . وثانية نقرأها في شاهنامه الفردوسي ، وتنص القصة ان عندما صعد الملك اردشير على العرش انسلخت اجزاء ايران الجنوبية من سلطة الفرثيين وصارت بيد شيخ محلي اسمه هافت واد الذي كان يحكم من قلعته القوية في كوجران على ساحل كرمان . وكان هفت واد هذا يسيطر على كل المنطقة من فارس حتى حدود السند وكون حلفا مع القبائل في بلاد العرب . وعندما حول اردشير خلع هافت واد انكسر جيش الاول فما كان من اردشير الا وقاد جيشا آخر بنفسه ضد كوجران . ولو ان اردشير قد انتصر في المعركة الاولى مع هافت واد التي حدثت خارج قلعة الاخير ولكن قسوات هافت واد حاصرت المؤن والامدادات الساسانية في الجبال . وعندما حدث ذلك وشاعت اخباره ثار مدح للملك في بلاد فارس ونهب مدينة كور . فما كان من اردشير الا ان ينسحب من الساحل حتى يثبت سلطته في فارس . وبعد مدة هاجم اردشير كوجران ثانية وتمكن من احتلال القلعة ودحر هافت واد وبني معبد النار وربما مدينة جديدة اسمها الاصبهاني كوزيران اردشير ، وبعد ذلك عبر الساسانيون البحر واخضعوا العرب في البحرين والساحل المجاور . وتشير المصادر الى بناء اردشير لمدينة بطن اردشير على الساحل الغربي .

٣٠ - نفسه ، ج ٢ ص ٤١ .

31. D. D. P. Sanjana, ed. and translator, *Karname i Artakhsir i Papakan*, (Bomby, 1896), VI-VIII, pp. 24-38.

وقد عد الساسانيون منذ بداية حكمهم البيزنطيين اعداء وحاربوهم مرات عدة . وان النتائج الاقتصادية والسياسية للصراع بين الشرق والغرب قد ازادت التجارة في الخليج العربي والبحر العربي حيث صارت الطرق البرية غير آمنة ولكن هذا ليس معناه ان الطرق البرية لم تعد موجودة (٣٢) . والمعروف ان تجارة الحرير من الصين قد استمرت بعد سقوط امبراطورية الهان الصينية سنة ٢٢٠ ، وبين حوالي سنة ٢٦٠ - ٢٨٠ كانت هناك تجارة نشطة في المدينة الصينية لولان Lou-Lan التي اكتشفها سفين هدين السويدي سنة ١٩٠٠ قرب البحيرة القديمة الجافة لوب نور Lop-nor في الشمال الغربي للصين . وان لولان مهمة لانها قلعة في موقع تجاري هام وهي اول واحة في حوض نهر تاريم Tarim . ومن الجدير بالذكر ان مدينة لولان قد هجرت حوالي سنة ٣٣٠ لان نهر تاريم قد غير مجراه . وقبل هجر المدينة فان الكثير من الحرير الصيني كان ينقل الى الهند وبحرا الى بلاد العرب ومصر وسواحل البحر المتوسط . والمعروف ان الصينيين كانوا يسمون الطريق الذي يربط شنسي Shensi وكانسو Kansu قادما من سيان Sian حتى جيايو كيان عند سور الصين اسم الطريق الامبراطوري . وحتى كشف عن النهاية الغربية فقد اطلقوا عليه اسم تين - شان - نان - لو (الطريق جنوب الجبال السماوية) وهو نفسه طريق الحرير . اما التسمية طريق الحرير فقد استعملها لأول مرة بارون فون رخت هوفن Baron Von Richthoran في كتابه عن الصين Die Siedstrasse ويسميه على الخريطة الملققة طريق مارينوس (السوري) للحرير Die Siedstrasse des Marinus (٣٣)

وقد كان الساسانيون يتقدمون نحو الخليج العربي عندما تكون لهم القوة البحرية الكافية ولكنهم كانوا ينسحبون عن هذه المناطق عند شعورهم بالضعف وانشغالهم بالاحداث الداخلية وحروبهم مع الرومان ثم البيزنطيين . فلقد اجتهد الساسانيون منذ ان تسلموا السلطة الى احكام سيطرتهم على الخليج العربي ، وفي القرنين الخامس والسادس الميلاديين صار الساسانيون هم القوة المتقدمة في النصف الغربي من المحيط الهندي . وكان الخليج العربي مركز فعاليات الساسانيين البحرية . والمعروف ان الصراع الفارسي - البيزنطي كان عاملا من عوامل اضعاف النشاط التجاري في منطقة الخليج العربي . ويمكن القول انه بعد

32. Louis Dupree, Afghanistan, (Princeton, 1980), p. 302.

33. Sven Hedin, op. cit. p. 226.

اكتشاف الرياح الموسمية (في القرن الاول الميلادي) والوصول الى الهند دون وساطة التجار العرب انكشفت مكانة الخليج التجارية إلى حد ملحوظ وانتعشت الطرق التجارية في البحر الاحمر (٣٤) . وصار هم الساسانيين تبعاً لذلك ارجاع الاهمية الى الخليج العربي . ومن الجدير بالذكر ان غالبية معلوماتنا عن الفعاليات الساسانية في الخليج العربي وردتنا من المؤرخين العرب أمثال الطبري والثعالبي والاصبهاني ولو ان هذه المعلومات قليلة وأحياناً متناقضة . فاردشير عمل جهوداً فعالة لتثبيت سيطرته على الخليج العربي . واعطانا ابو حمزة الاصبهاني كما ذكرنا اسماً عدة مدن اسسها اردشير في المنطقة . ونعرف أن في زمن الملك شابور الثاني (٣١٠ - ٣٧٩) عندما عبر عرب من البحرين وهجر نتيجة القحط الناتج من انخفاض مستوى ماء الخليج ونهبوا سواحل فارس والاحواز ومدينة ريف اردشير ، واهتم شابور بهذه الهجمات بحيث ان حملته الاولى لايقافها كانت بقيادته ، وقد جمع جيوشه في كور وضرب الساحل الغربي وتغلغل حتى مدينة يثرب وهي مسافة تزيد عن ١١٠٠ كم ، وقد قضى في هذه الحملة على الكثير من القبائل وطم آباراً عدة وأمر ان يشد الاسرى العرب سوية بالحبال التي تدخل في اكتافهم لذا سمي بشابور ذي الاكتاف (٣٥) . ويخبرنا الطبري عن هجرة قبائل عربية الى الساحل الشرقي من الخليج العربي ومهاجمة شابور ذو الاكتاف لهم وطرده اياهم وتعقيبه عبر الخليج بما نصه (كانت بلاد العرب ادنى البلاد الى فارس . كانت من أحوج الامم الى تناول شيء من معاشهم وبلادهم لسوء حالهم وشظف يشهم فسار جمع عظيم منهم في البحرين من ناحية بلاد عبد القيس والبحرين وكاظمة حتى اناخوا على أبر شهر وسواحل اردشير خر واسياق الفرس وغلبوا اهلها على مواشيهم وحروثهم ومعاشهم واكثروا الفساد في تلك البلاد فمكثوا على ذلك من أمرهم حيناً لا يفزوه احد من الفرس لمقدمهم تاج الملك على طفل من الاطفال وقلمة هيبة الناس له حتى تحرك شابور وترعرع ، ولكن شابور ذي الاكتاف سار بجيشه بمن انتجع بلاد فارس من العرب وهم غازون وقتل منهم ابرح القتل وأسر أعنف الاسر وهرب بقيتهم ، ثم قطع البحر في اصحابه فورد

٣٤ - لبید ابراهيم احمد ، المصادر التاريخية لتجارة الخليج العربي خلال العصور الاسلامية ، المؤرخ العربي ، (١٩٨٠) مجلد ١٢ ، ص ١٦٦ .

David Whitehouse and Andrew Williamson, Sassanian Maritime trade, Iran, Vol. XI, (1973), p. 29.

٣٥ - المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج ١ ، ص ٢٨٠ (دار الاندلس . بيروت ، ١٩٦٥) تدقيق يوسف اسعد داغر .

الخط واستقرى بلاد البحرين يقتل أهلها ولا يقبل فداء ولا يبرج على غنيمة ثم مضى على وجهه ، فورد هجر وبها ناس من أعراب تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فأفشى فيهم القتل وسفك فيهم من الدماء سفكا سالت كسيل المطر حتى كان الهارب منهم ليرى انه لن ينجيه منه غار في جبل ولا جزيرة في بحر . ثم عطف الى بلاد عبد القيس فأباد أهلها الا من هرب منهم فلحق بالرمال (٣٦) . ويروى الاخباريون ان القبائل العربية التي غزت السواحل الشرقية للخليج العربي هم عرب بلاد عبد القيس والبحرين ونكاظمة . وان كسرى ذا الاكتاف قد اسكن بعد نجاح غزواته من بني تغلب من البحرين دارين (هيج) والخط . وقد انتعشت منطقة الخليج العربي حيث اخبرنا اميانوس مارسيلينوس عن وجود مدن وقرى عدة على شواطئه وفي حوالي سنة ٤١٠ تمكن حسان بن اسعد ملكي كوب وكان يشارك والده في حكم اليمن ان يبسط سيطرته على عدد من القبائل العربية الشمالية في نجد مثل ربيعة ومضر ثم غزى بهم البحرين وولى عليهم اخاه لامة حجر بن عمرو الملقب بأكل المرار . فصار حجر بن عمرو هذا ابو البيت المالك في كندة وحكم عمرو اربعمائة سنة (حتى سنة ٤٥٠) وخلفه ولده عمرو الملقب بالمقصور الذي جاء بعده ابنه الحارث . ومن الجدير بالذكر ان اسماء الجزر في البحرين قد تكون لها علاقة بأسماء الارباب التي عبدتها القبائل العربية التي قطنت البحرين خلال هذه الفترة ، فقد يكون الاسم اوال الذي عرفت به جزيرة البحرين له علاقة بالصنم اوال الذي كانت تعبده قبيلة بكر بن وائل . واسم جزيرة المحرق قد يكون له علاقة مع اسم الصنم المرق (بتشديد الراء) ولعبد القيس صنم اسمه المشقر ومحلّه بالمشقر في هجر .

وربما اتجه ملوك آل أكل المرار وجماعة من كندة وربيعة ومضر من موطنهم السابق الى المشقر في البحرين ومنها اندفعوا (على حد قول الهمداني) صوب الجنوب الى حضرموت (٣٧) . ويذكر لنا صاحب الاغانى ان حجر بن عمرو بن معاوية ابن الحارث المعروف بأكل المرار وهو ابو البيت المالك في كندة كان ملكا على

٣٦ - محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة ، ١٩٦٨) ص ٥٥ - ١٤٩ .
٣٧ - ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، طبعة مصر تحقيق محمد عبد الله النجدي (١٩٥٣) ص ٨٥ ، ص ٨٨ .

قبيلة ربيعة بن نزار وكان ينزل في غمر ذي كندة وغزا بريجة البحرين (٣٨) .
ويظهر ان الحارث بن عمرو قد اعتبر في نظر قبائله ملك العراق ومنطقة الخليج
العربي حيث نقرأ في ديوان الشاعر امرئ القيس قوله :

ابعد الحارث الملك بن عمرو له ملك العراق الى عمان (٣٩)

ولكن الامر انقلب حسب ما يظهر بعد ان تقلد كسرى انو شروان العرش
(٥٣١ - ٥٧٩) فهرب الحارث ولجأ الى البيزنطيين ربما حوالي سنة ٥٣٠ ،
ومن الجدير بالذكر ان امرئ القيس ولد ربما سنة ٥٠٠ في مراتع بني اسد
وعاش مدة من الزمن في اليمامة والمشرق بالبحرين عندما طرد والده . واخبرنا
الاصبهاني ان الحارث قد هرب من وجه انو شروان بعد قضاء الاخير على المزدكيين
فلحقه المنذر بغيلة فأسر هجائته واستحوذ على أمواله وثمانية واربعود شخصاً
من بني آكل المار (٤٠) فقتلهم . وذكر امرؤ القيس هذا الحدث في إحدى
قصائده :

الا يا عين بكى لي شنيناً	وبكى لي الملوك الذاهبين
ملوكاً من بني حجر بن عمرو	يساقون العشية يقتلون
فلو في يوم معركة أصيبوا	ولكن في ديار بني مرينا
فلم تفسل جماجمهم بفسل	ولكن بالدماء مرليناً
تظل الطير عاكفة عليهم	وتنتزع الحواجب والعيونا (٤١)

وان لدى الحارث شرحبيل ومسلمه قد اقتسما حكم قبيلتي ربيعة وتميم
فسيطروا على النصف الشرقي من مملكة كندة فيما عدا البحرين وهو الجزء
الذي لعب الدور الاكبر خلال حكم الحارث وعلى الاخص بالحروب التي حدثت
بينه من جهة وبين المناذرة والفرس من جهة أخرى . وكانت الحرب التي حدثت
هي السبب في زوال سلطان كندة ، عن قبائل نجد . وتعرض ابن عبد ربه الاندلسي
الى الاختلاف الذي حدث بين شرحبيل ومسلمه بعد وفاة والدهما الحارث في تقسيم

٣٨ - ابو الفرج علي بن الحسين ، الاغانى ، طبعة دار الثقافة ، بيروت (١٩٥٥

- ١٩٦٤) ج ١٥ ص ٨٦ .

٣٩ - شرح ديوان امرئ القيس ، تحقيق السندوي (الطبعة الرابعة) القاهرة

(١٩٥٩) ص ٦٧ .

٤٠ - الاصبهاني ، الاغانى ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٢٧ ، ج ٨ ص ٦٤ .

٤١ - ديوان امرئ القيس ، قطعة ٦٢ .

الملك (٤٢) ، وصارت الى جانب شرحبيل قبائل ضبه والرباب وبني يربوع وبكر بن وائل ومع مسلمة تغلب والنمر وبني مالك بن حنظلة . وان سبب انضمام قبيلة بكر بن وائل الى شرحبيل كان عداؤها لبني تغلب . ومن الجدير بالذكر ان معاوية الجون بن حجر أكل المزارق قد قوى سلطانه في منطقة صغير ربما تكون هجر في البحرين في وقت سيطرت فيه قبائل وائل بزعامه كليب رئيس تغلب على نجد واليمامة والبحرين مكونة جبهة قوية ضد كندة ، وقد نشب القتال بين قبائل تميم وعامر وانضمت لكل منهما قبائل عدة وكانت معركة شعب جبله (يوم الجونين ، يوم جبله) سنة ٥٥٢ حاسمة حيث تركت كندة بها اليمامة والبحرين . وقاتل حسان بن عمرو بن الجون أمير هجر (البحرين) من بيت الجون بجيشه المكون من قبيلة كندة ومعها تميم واسد وبني ذبيان في موقعة ذي نجب سنة ٥٥٣ ضد بني عامر وعبس بقيادة قيس بن زهير رئيس قبائل عبس . وانتهت هذه المعركة البقية الباقية من كندة بحيث اضطر من بقي منهم الى الرجوع الى حضرموت . وقد قتل حسان بن عمرو من قبل شريح بن الاحوص (٤٣) . وعند وفاة الملك الساساني هرمز الثاني سنة ٣٠٩ الذي لم يكن له وريث على العرش بل ترك زوجته حاملا واوصى بالملك للحمل الذي في بطنها . فحدث اضطراب في الدولة خاصة بعد ان ولدت ارملة الملك غلاما هو شابور الملقب بذئ الاكتاف وخلال مدة طفولة الاخير . فانتهز الملك اللخمي امرئ القيس بن عمرو بن عدي الفرصة لانشاء الدولة العربية التي كان يصبو اليها . وأمر امرؤ القيس هذا قبائل عبد القيس والقبائل العربية الاخرى التي كانت تقطن البحرين ان تهاجم الساحل الشرقي للخليج العربي بسفنهم ، فعلا امتثلوا لامره وسيطروا على الساحل ، ولما شب شابور وبلغ مبلغ الرجال اخذ على عاتقه حرب هؤلاء العرب . وقد ارسل لقيط بن يعمر الايادي والذي كان يعمل آنذاك في بلاط الملك الساساني تحذيرا لقبيلته من بطش هذا الملك :

٤٢ - ابن عبد ربه أحمد بن محمد ، المقد الفريد ، (طبعة القاهرة ، ١٣٠٥ هـ)

ج ٣ ، ص ٧٧ .

٤٣ - جونار اولندر ، ملوك كندة من بني أكل المزارق ، ترجمة وتحقيق الدكتور

عبد الجبار المطلبي (بغداد ، ١٩٧٤) ص ٧٠ ، ١١٥ - ١١٦ ، ١٣٩ ،

١٨١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ .

سلام في الصحيفة من لقيط الى من بالجـزيرة من اياد
بان الليث كسرى قد اتاكم فلا يشغلکم سوق النفاد
اتاكم منهم سبعة ألفا يزجون الكتائب كالجـراد

فيظهر ان عدد الجيش الذي غزا به شابور ذو الاكتاف العرب كان ما يقارب
السبعين الفا . ثم بعث لقيط برسالة أخرى يحذر بها قومه :

يا ايها الراكب المزجي مطيته الى الجزيرة مرتادا ومرتبعا
ابلغ ايادا واخلل في سراتهم اني ارى الرأي أن لم اعص قد نصا
لا تلهكم ابل ليست لكم ابل ان العدو بعظم منكم قـرعا
قوموا قياما على امشاط أرجلكم ثم افزعوا كي ينال الامن من فزعنا

وقد ترأس المعسكر العربي امرؤ القيس بن عمرو وانتصر شابور وتقدم
نحو الحيرة واحتلها وتراجع امرؤ القيس باتجاه البحرين ولحق به شابور الذي
امعن في القتل بالخط والهجر وسار بعد ذلك الى منطقة اليمامة (٤٤) .

وقد سكنت في كاظمة خلال هذه الفترة قبيلة اياد التي صارت مرابعها
تمتد من سندان (نهر يمتد بين الحيرة والايلة) حتى كاظمه فبارق (ماء بين
القادسية والكوفة) . ويقال ان الفرس قد نفوهم بعد ذلك عن هذه الارض عندما
كثر عددهم وتعاظم نفوذهم . ثم قبيلة بكر بن وائل التي كانت مثل اياد ذات
قوة وشكيمة . ونقرأ عن يوم كاظمة الذي قد يكون هو نفسه يوم سفوان بين
تميم وشيبان وهي المعركة التي برز فيها سلمة المعروف بالسفاح . ويذكر ياقوت
الحموي عن وقعة الصليب (جبل في كاظمة) بين بكر بن وائل وبنى عمر بن
تميم (٤٥) . ويظهر من خبر ان الملك الفارسي كان يؤيد الفرقة بين القبائل
العربية ويساعد الثائرين من ابناء القبائل ضد زعمائهم ورجالهم . فنقرأ ان
ابي الجبر وهو رجل من قبيلة كندة طلب معونة عسكرية من كسرى (ربما انو
شمروان) لمحاربة بين جلدته ، فأعطاه الملك الفارسي جيشا . ولما صار الجيش
الفارسي بكازمة وراوا وحشة بلاد العرب امسكوا بابي الجبر ودسوا له السم
ولما اشراف على الهلاك طلبوا منه ان يكتب الى الملك الفارسي يخبره بأنه قد اذن

٤٤ - الشيخ ميساللة بن خالد الخليفة وعبد الملك يوسف الاحمر ، البحرين عبر
التاريخ . ج ١ (البحرين ١٩٦٩) ص ٦٥ .

٤٥ - معجم البلدان (بيروت ، ١٩٥٧) ج ٣ ص ٤٢٢ .

لهم بالعودة وفعلوا كتب لهم ما أرادوا ورجعوا . ولكن قد قلت وطأة مرض أبي الجيز
فرحل الى الطائف حيث داواه الطبيب العربي الحارث بن كلدة الثقفي فشفي من
مرضه وذهب الى اليمن حيث مات في الطريق (٤٦) .

وتقرأ في كتاب الاغاني عما اسماه المؤلف ثار كاظمة التي يغلب عليها
المعاصر الاسطوري وترجع تفاصيل احداث القصة الى هذه الفترة حيث جاء عنها
(قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبدالله عما لخالد
بن مالك بن ربيعة النهشلي يقال له عامر بن ربيعة ، وكان خالد بن مالك عند
النعمان حينئذ ومعه الاسود بن يعفر ، فالتفت النعمان يوما الى خالد بن مالك
فقال له أي فارسين في العرب تعرف (اثقل على الاقران واخف على متون الخيل ؟
فقال له : أبيت اللعن ، انت اعلم فقال خالد ابن عمك الاسود بن يعفر وقاتلا عمك
عامر بن ربيعة (يعني العجلين وائلا وسليط) فتغير لون خالد بن مالك . وانما
اراد النعمان ان يخثه على الطلب بثأر عمه ، فوثب الاسود بن يعفر فقال أبيت
اللعن . . . من رأى حق اخواله طوق حق أعمامه . ثم التفت الى خالد بن مالك
فقال : يا ابن العم الخمر علي حرام حتى اثار لك بعنك . قال وعلي مثل ذلك .
ونهما يطلبان القوم فجما جمعا من بني نهشل بن دارم فأغاروا بهم على كاظمة
وارسلا رجلين من بني زيد بن نهشل بن دارم يقال له عبيد يتجسس لهم الخبر ،
فرجع عليهم فقال (جوف كاظمة ملآن من حجاج وتجار وفيهم وائل وسليط
متسائدان في جيش . فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فتادوا : من كان حاجا فليميز
لحجه ومن كان تاجرا فليميز لتجارته . فلما خلص لهم وائل وسليط في جيشهما
اقتتلوا فقتل وائل وسليط قتلهما هزران بن زهير بن جندل بن نهشل عادي
بينهما وادعى الاسود بن يعفر انه قتل وائلا . ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم
وقال : وفي نذكرك يا أسود ! فقال نعم أبيت اللعن . ثم أقام عنده يناديه ويواكله
ثم مرض مرضا شديدا فبعث اليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به فقال :

نفع قليل اذا نادى الصدى أصلا	وحان منه لبرد المساء تفريد
وودعوني فقالوا ساعة انصرفوا	أودى فاودى الندى والعزم والجد
فما ابالي اذا ما مت ما صنعوا	كل امرئ بسبيل الموت مرصود (٤٧)

٤٦ - يعقوب يوسف غنيم ، كاظمة في الادب والتاريخ ، (القاهرة ١٩٥٨) ص ٤٥
٤٧ - ابو الفرج الاصبهاني ، الاغاني ، السالف الذكر ، ج ١٣ ص ٢١ ، يعقوب
يوسف غنيم ، السالف الذكر ، ص ٤٧ - ٤٨ .

كها نقرأ في كتاب الاغانى عن قصة حب يغلب عليها هي الاخرى العنصر
 الأسطوري ولكنها تدل على تملك اللخميين لقصور في كاظمة خلال هذه الفترة .
 والقصة تتعلق بحب المرقش الاصفر (ربيعة بن سفيان بن مالك بن ضبيمة)
 وسلخصها (ان المرقش الاصفر هو الذي عشق فاطمة بنت المنذر وكانت لها
 خادمة يقال لها بنت عجلان وكانت تسكن قصرا بكاطمة عليه حرس وكانوا يجرون
 حول القصر الثياب ليحسحوا آثار الاقدام الداخلة اليه فلا يتركوا الا مواطئيء
 قدمى بنت عجلان هذه وذلك لممانعة المنذر في أن يدخل على ابنته أحد غير هذه
 المرأة . ومن ثم فهو يرسل كل يوم من ينظر الى الآثار لعله يعلم بدخول غريب
 مبالغة منه في حفظ ابنته عن الناس وكانت بنت عجلان تأخذ كل ليلة من يعجبها
 فيبيت معها ، وكان مرقش راعي لا يفارق ابله فاخبره صديق له يدعى عمرو بن
 جناب عنها فترك ابله وبات عندها وكان من اجمل الناس وجها . وكانت عادة
 فاطمة بنت المنذر ان تقعد فوق القصر فتتنظر الى الناس حتى اذا كان من الغد
 تجردت بنت عجلان عند مولاتها ، فقالت لها ، ماذا بك ، واذا بجسمها آثار المرقش ،
 وكانت فاطمة قد قالت لها ، لقد رأيت ولدا جميلا راح نحونا بالمشية لم أره قبل
 ذلك . فقالت لها ابنة عجلان : ان فتى قعد عن ابله وكان يرعاها ، وهو الفتى
 الجميل الذي رأيته ، وهو الذي بات معي الليلة فآثر في هذه الآثار . فقالت
 لها فاطمة : اذا كان الغد واثاك فقدمي له مجمرًا ، ومريه ان يجلس واعطيه
 سواكا فان استاك به أو رده فلا خير فيه وان قعد على المجر أو رده فلا خير
 فيه . فأتته بالمجر فقالت اقعد عليه فأبى ، وقال : ادنيه مني فدخن لحيتيه
 وابى ان يقعد عليه واخذ السواك فقطع رأسه واستاك به . فأتت ابنة عجلان
 فاطمة واخبرتها بما صنع فازدادت به اعجابا وقالت ايتني به . فتعلقت فيه فحضى
 معها وانصرف عن اصحابه فقالوا لشدة ما علقت بنت عجلان المرقش وكان الحرس
 ينثرون التراب حول قصر فاطمة بنت المنذر ويجرون عليه ثوبا حين تمسي فلا
 يدخل عليها أحد الا ابنة عجلان فيعود القافة قائلين : لم نر الا اثر بنت عجلان .
 وفي ليلة حملت بنت عجلان مرقشا على ظهرها وحزمته على بطنها وادخلته الى
 فاطمة فبات معها ، وفي الصباح ارسل ابوها القافة فنظروا وعادوا اليه يقولون
 رأينا اثر بنت عجلان وهي مثقلة . ولبت المرقش حينما يدخل اليها وكان عمرو
 بن جناب بن عوف بن مالك يرى ما يفعل ولكنه لا يعلم اين يذهب . فقال له ألم
 تكن عاهدتني عهدا الا تيكتمني شيئا ولا أكتك ولا نتكاذب فاخبره المرقش الخبر

فقال له عمر لا ارضى عنك ولا اکتک ابدا او تدخلني عليها وحلف على ذلك ، فانطلق المرقش معه الى المكان الذي يواعد فيه بنت عجلان فاجلسه فيه وانصرف واخبره كيف يصنع ، وكانا متشابهين غير ان عمرا كان اشعر اكثر من المرقش فاتته بنت عجلان فاحتملته وادخلته على فاطمة وصنع ما امره به المرقش . فلما اراد مباشرتها رأت شعره فاستنكرته واذا هو يرتجف لذلك فدفعته يدها في صدره وقالت . قبح الله سرا عند المعيدي . ودعت بنت عجلان فذهبت به وانطلق الى موضع صاحبه . فلما رآه المرقش قد اسرع في العودة فلم يلبث عند فاطمة الا قليلا علم أنه افتضح فعض اصبعه فقطعها ثم انطلق الى اهله وترك ابله حيا مما صنع وقال في ذلك :

الا يا اسلمي لا صرم لي اليوم فاطما ولا ابدا ما دام وصلك دائما
رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة وهن بنا خوص يخلن نعائما
وعن قطمه لاصبعه قال :

ألم تر ان المرء يجذم كفه ويحشم من لوم الصديق المجاشما (٤٨)

ونعرف ان عمرو بن هند ملك الحيرة كتب الى عامله في البحرين في الفترة التي سبقت الاسلام يأمره بقتل الشاعر طرفه بن العبد والمتلمس بن ضبيعة لهجائهما اياه واعطاه هدية منه . وقد ارسل ابو كرب ربيعة بن العرث وكان من اقارب طرفه يطلب الاثنين وخشى المتلمس ويقال انه اخبر طرفه ان يفتح صحيفته ولكنه رفض وذهب الى عامل البحرين الذي قتله حسب امر الملك . ويذكر اهل الاخبار ان قبر الشاعر طرفه بن العبد معروف في هجر بالبحري . ويذكر البعض ان ابا كرب ربيعة لم يوافق سيده ملك الحيرة في قتل طرفه وكتب اليه يخبره باعتزال عمله (٤٩) . فما كان من الملك الا وعين عاملا آخر محله تذكر رواية كون اسمه عبد هند واخرى المكبر الذي قتل طرفه . في وقت تذكر رواية ثالثة ان عامل البحرين الذي قتل طرفه كان من الحوثر واسمه التريبع بن حوترة (ابو ريشة ، او راثشة الحوثر) وقد عينه في منصبه عمرو بن هند (٥٠) .

٤٨ - الاغاني ، المذكور سابقا ، ج ٦ ص ١٣٦ ، يعقوب يوسف غنيم ، المذكور سابقا ، ص ٣٥ - ٣٨ .

٤٩ - الميداني ، مجمع الامثال ، ج ١ ص ٤١٢ .

٥٠ - الاغاني ، السالف ذكره ، ج ٣ ص ٥٢٤ .

وازدهرت في الفترة التي سبقت الاسلام من مدن الخليج العربي ثاج التي ذكرت بالكثير من القصائد . فهناك قصيدة تذكرها منسوبة الى راسد بن قيس بن شهاب اليشكري من قبيلة بكر بن وائل التي نعرف عن سكانها في الساحل الغربي للخليج العربي . وقد يكون راشد هذا رئيسا لقبيلته وربما عاش في القرن السادس . وقال له في القصيدة المنسوبة اليه يخاطب بها منافسه قيس بن مسعود الشيباني :

بنيت بثاج مجدلا من حجارة لا جعله عزا على رغم من رغم
أشم طولا يدحض الطير دونه له جندل مما ادعت له ارم
وياؤى اليه المستجير من الردى وياؤى اليه المستعيض من الدم (٥١)

ويظهر من هذه الابيات ان ثاج كانت من مدن قبيلة بكر بن وائل آنذاك وقول الشاعر كون ارم بن عاد قد أعد قوالب الحجارة يدل على وجود موقع مدينة قديمة ربما على القرب من ثاج (٥٢) . ونعرف ان ثاج كانت عند ظهور الاسلام قرية صغيرة بعد ان انتقلت الاهمية منها الى هجر .

وقد وصلتنا آثار عدة من الساحل الشرقي للخليج العربي ترجع لفترة الاحتلال الساساني ولكن هناك ميناء واحدا قد نقب هو سيراف ، وتقع طبقة سيراف التي تعود الى الفترة الساسانية تحت سيراف الاسلامية . وقد عثر في منطقة من الاولى على بناية اشبه بالقلعة قسم منها تحت بناية جامع المدينة الكبير . ونقب من البناية اجزاء من قسمها الجنوبي والشرقي . ففي الجنوب هناك مدخل كبير مع بيت عند بوابة محمية ببرجين شبه دائريين . وفي داخل الاسوار الجنوبية والشرقية هناك سلسلة من البنايات على طول الجدار من الغرب ربما كانت مستودعات أو مخازن . ومدخل القلعة في وسط السور الجنوبي . والبناية مربعة وفيها أبراج بالاسوار الشمالية والغربية والشرقية . (شكل ١١١) ولم ينقب داخل البناية بعد وهي تماثل البنايات الرومانية في حدود العراق الشمالية الغربية وعلى الاخص في أميدا (ديار بكر) وسنجارا (سنجار) .

٥١ - المفضل بن محمد الضبي ، المفضليات ، نشرجي ، ليال (اكسفورد ، ١٩٢١)

ج ١ ص ١١٤ .

٥٢ - جيمس ماندفيل ، ترجمة عبد الرزاق الرئيس ، ثاج من الناحية التاريخية ، مجلة العرب ، ج ٧ ، مجلد ٢ (١٩٦٨) ص ٦٣٩ .

وربما رأى شابور الثاني البنايات الحدودية في سنجار. لدى احتلاله لها سنة ٣٦٠ فأمر ببناء ما يماثلها في سيراف وربما كان معه مستشار ومعماريين رومان . وربما شيدها بعد انتصاراته على القبائل العربية لايقاف هجماتهم على الساحل وتغلغلهم الى داخل فارس . وترتبط بالقلعة منطقة خارجية ابعادها ٣٥ × ٧٠ مترا تختلف عن الداخلية تحوي على بنايات تقطعها شوارع ضيقة وبها جدار ضخيم البناء . وهذه المنطقة لا بد ان لها تاريخا طويلا . ظهر الدليل الاثاري وجود اربعة تعميرات مختلفة الزمن على الاقل . وعثر في الموقع على نقود وآثار ساسانية . وفي جوانب التلال خلف سيراف هناك مقابر فيها مدافن تحوي على غرف صغيرة نحتت بصورة عمودية في وجه الصخر وهي دون شك مدافن زردشتية لوضع عظام الموتى بعد أن تجرد الجثة من لحمها نتيجة تعريضها لفترة من الزمن . وعثر على نقد للإمبراطور البيزنطي ثيودوسيوس الاول (٣٧٦ - ٣٩٤) مضروبة في مدينة الاسكندرية بمصر ومغبا به احجار اختام على مقربة من الموقع منها جوهرة منقوشة بطراز روماني لشخص لابس على رأسه خوذة بريشة (٥٣) . وربما شيد شابور الثاني سيراف للسيطرة على الساحل وهي كما يظهر اذليل الاثاري ميناء وقاعدة بحرية وربما كانت خطا دفاعيا الى كور المدينة المدورة التي اسسها اردشير في القرن الثالث . ونعرف من الكتاب البلدانيين ان أسهل طريق يربط كور بالساحل هو عن طريق سيراف . وقد تم فحص موقع سيراف قبل الحفر فيها عثر خلالها بها عن ادلة تثبت سكن المدينة في العصر الساساني مثل وجود القوس البيضوي المعروف في العمارة الساسانية . وقام المعهد البريطاني للبحوث الفارسية في البحث عن مواقع الموانئ الفارسية الاولى على ساحل الخليج العربي الشرقي ، وقد نقب في موقع بندر طاهري وهي قرية لصيادي سمك على الساحل الشرقي تقع على بعد ٢٢٠ كم جنوب شرق بوشهر . واكتشف لآب موقعا آخر الى الشمال الغربي بين بوشهر وسيراف وهو بيبي خاتون وأظهرت الادلة كونه ميناء مثل سيراف . وقد وجدت به كسرات فخار صينية من القرنين التاسع والعاشر وربما تخرب الميناء بنفس الزلزال الذي دمر سيراف سنة ٩٧٧ ، ووجد لآب بان الاثار المكتشفة في سيراف تماثل في شكلها وعصرها تلك التي عثر عليها في جزيرة كاخاو Kakhao في نهر تاكوبا Takupa على الساحل

53 . David Whitehouse, Siraf, a Sassanian Port, Iran, Vol. 45, (1971), pp. 262-264.

الغربي لجنوب تايلاند (سيام) من شبه جزيرة الملايو . وان نهر تاكوابا موقع
تجارة هامة في التجارة بين الشرق والغرب .

وعثر في شبه جزيرة بوشير على موقع كبير ازدهر في فترتي الاحتلال
الفرثية والساسانية يقع على بعد ١٨٠ كم عن سيراف باتجاه راس الخليج
المعربي . وعثر على الكثير من الفخار الذي يرجع الى الفترة السابقة للسلام
فيها وعلى فخار من المصريين الفرثي والساساني يماثل ما اكتشف في القلعة
الساسانية في سيراف ومن هذه الاوعية البرتقالية / الحمراء الفاتحة الجودة
ذات النقوش الملونة . ومن هذه ابريق بجوانب سمكها ٢ - ٥ سم . وهناك قطعة
تظهر لنا دليلا عن التقدم في الصقل . وأحيانا يغطي سطح الاناء زينة سوداء
امثال المثلثات والحلزونات الخ . وقد عثر على ما يشابه هذا الفخار في غرب
بلوجستان وميناب وفي تبة يحيى بالطبقات الاولى والاولى التي ترجع الى المصريين
الفرثي والساساني . وهناك أيضا الفخار الاحمر المصقول المستورد من الهند
والذي يرجع ما اكتشف منه في المواقع الهندية امثال اكوتا Akota وكولهاپور
Kolhapur وباهال Bahal الى القرن الاول . (شكل ١١٢) . وتدل هذه
الاثار على علاقات بحرية بين الهند والساحل حيث لم نجد مثل هذا الفخار
في مواقع داخلية بايران .

وهناك مجموعتان كبيرتان من التلال على الساحل الغربي قرب قرية ري شهر
في الحافة الجنوبية لشبه الجزيرة . وعثر على مجموعة منها في ري شهر مرتبطة
مع خندق عريض وجدران مشيدة من اللبن يصل ارتفاعها الحالي الى تسعة امتار
لا بد ان تعود الى فترة الاحتلال الساساني . وفي التلال الجنوبية هناك بقايا
جدول (مطمور الان) ربما كان ميناء داخليا . وبين المينائين هناك خيط من
التلال الاصغر حجما والتي يحوي الكثير منها على ما يظهر مجموعة من البنايات
المشيدة على المنحدرات الصخرية المطلة على الساحل ربما كانت بيوتا او مراكز
صيفية وجميعها تحتوي على آبار خاصة وعثر بها على فخار لطيف الصنع . ويظهر
ان الماء شكل مشكلة الى اهالي مدينة ري شهر حيث ان شبه الجزيرة خالية من الانهار
الدائمة الجريان . وقد شيدوا على الشاطئ سدودا عبر مجاري المياه الموسمية
لغزن الماء الى جانب الابار . ويظهر من الدليل الاثاري ان وضعها في المصريين
الفرثي والساساني يماثل وصف اريانوس لها . فكان السكان يمارسون الزراعة

وعدددهم كثير وفيها ميناء . وذكر ان اسم بوشير في العصر الساساني كان بوخت اردشير (٥٤) . وربما يكون اسم قرية ري شهر الحالية له علاقة بريف شهر ولو ان هناك من يمتقد ان ري شهر تحوي كلمة عيلامية Ri Shair ومعناها عظيم وهو من اسماء الرب كيريريشا التي عبت في ليان (٥٥) . وان ريف شهر مدينة على الساحل الشرقي للخليج العربي اسسها الملك اردشير الاول ونهبها عرب الخليج ايام حكم الملك شابور الثاني . ويظهر الدليل ان المدينة كانت في القرن الخامس مركزاً للكنيسة النسطورية في عموم بلاد فارس . وقد ذكرت المدينة في كتاب الجغرافية المنسوب الى موسى الخوريني تحت اسم ري شهر باهرسان (ري شهر ميناء البكار) . يذكرها كمصدر الى اللؤلؤ الفاخر (٥٦) . ومن الجدير بالذكر ان الاراء مختلفة حول موقع ريف شهر حيث ان هناك ريف شهر ثانية . فالمدينة الفرثية - الساسانية على شبه جزيرة بوشير ربما هي ريف اردشير . ومن القرن الخامس كانت ريف اردشير مركزاً للكنيسة النسطورية ونعرف ان النساطرة كانوا كثيرين في شمال العراق وحصلوا على وظائف مرموقة في الدولة الساسانية ولا بد وانهم نشطوا في حركة التبشير . وكانت الابريشية المسيحية عند ريف اردشير ثم في قاترايا (قطر) في القرن السابع . وكانت ابرشية ريف اردشير مسؤولة ليس فقط عن فارس بل أيضاً عن الهند وما وراءها . وتقدم لنا وثيقة اخبار سمعت بان الملك الساساني يزجدرد الاول (٣٩٩ - ٤٢١) ارسل رجلا من رجال الدين النساطرة اسمه أجاي الى فارس للتحقيق في القرصنة على السفن العائدة من الهند وسيلان وقد قتل سنة ٤١٥ (٥٧) . ولكن لماذا يعين الملك الفارسي شخصاً نسطوريا لهذا الغرض ؟ وربما كان بين تجار الخليج العربي نساطرة حيث نعرف ان للنساطرة آنذاك مركزاً محترماً في منطقة الخليج العربي . وعثر على ديسر في جزيرة خارك (خرج) الواقعة على بعد ٥٥ كم شمال غرب بوشير تضم

54. L. Lockhart, The Encyclpaedia of Islam, Ed. H. A. R. Gibb, . H. Kramers, and Others, (Leiden, 1960), Vol. 1, p. 134.
55. G. Huesing, Zeitschrift der Deutsche Morgenlandes Geselschaft, (ZDMG), Vol. 56, (1902), p. 792.
56. J. St. Martin, Memoires historiques et geographiques nach I, Armenia II, (Paris, 1819), pp. 372-373 ; J. Marquart, Eran shahr nach der Geographie des Ps. Moses Chorenasi, (Berlin, 1901), pp. 138, 147.
57. B. E. Colles, Persian Merchants and Missionaries in Medieval Malaya Journal of the Malayan Branch of the Royal Asiatic Society, Vol. 42, (1969), pp. 10-47.

كنيسة واسعة وبنائات للادارة وغرف للرهبان . (شكل ١١٣) . ومساحة البناية ٢٨٠٠٠ م^٢ وابعاد الكنيسة ٣٠ × ١٥ مترا . وقدر غرثمان عدد الرهبان في الدير بما يقارب المائة (٥٨) . ويذكر عيشويهاب الثالث الاسقف (٦٥٠ - ٦٥٧)

بان اسقفية ريف اردشير زمانه مسؤولية عن ابرشيات فارس والهند . وكان النساطرة تجارا الى جانب كونهم مبشرين . فهناك الراهب ابراهيم من منطقة الخليج العربي من القرن السادس قام برحلات عدة الى الهند قبل ان يدخل الدير بعد ان اخذ سفينته القراصنة (٥٩) . ويخبرنا باللاديوس Palladius

من القرن الرابع عن السفن الساسانية في المحيط الهندي وهي اول اشارة نمتلكها من هذا النوع (٦٠) . كما ذكرت الحوليات النسطورية التجارة مع الهند وسيلان خلال فترة حكم الملك الساساني يزدجرد الاول . ويخبرنا الطبري بان بهرام الخامس ابن يزدجرد هذا (٤٢١ - ٤٣٨) قد تزوج من اميرة هندية وتسلم صداقها ميناء الديبل في دلتا السند مع الاجزاء القريبة من السند ومكران . وديبل هي موقع بان بهور (٥٥ كم من كراتشي) حيث تم العثور على ميناء يمسود للفترة التي سبقت الاسلام فيه . وان السيطرة على دلتا السند لا بد وان قدم موارد ضخمة خلال الفترتين الفرثية والساسانية ونشطت التجارة حيث تم تصدير المسك Musk وصمغ المقل الراتنجي Bdellium وزيت الناردن العطري Spikenard وما الى ذلك . ونعرف بان الساسانيين قد لعبوا دورا هاما في التجارة مع سيلان حيث ترد اليها بضائع من الصين وجنوب شرق آسيا والدكن والسند . ونعرف ان الابطارة البيزنطيين جوستين (٥١٨ - ٥٢٧) وجوستينيان (٥٢٧ - ٥٦٥) حاولوا الحصول على موضع قدم في المحيط الهندي فساعدوا الاحباش في اكسوم على شراء الحرير من سيلان لحسابهم ثم غزى الاحباش اليمن بتحريض البيزنطيين ثم حرض البيزنطيون حاكم اليمن ان يعبر الصحراء العربية ويغزو ايران في وقت تحدى الاحباش الايرانيين في اسواق جنوب الهند وسيلان ، وساعد الفرس سيف بن ذي يزن لاختد الحكم في اليمن من الاحباش وارسلوه مع

58. R. Ghirshman, The Island of Kharg, (Tehran, 1960), pl. 12.

59. A. Mingana, The Early Spread of Christianity in India, Bulletin of the John Ryland Library, Vol. X, (1926), p. 455.

60. D. M. Derrett, The History of Palladius of the Races of India and the Brahmans, Classica et Mediavalia, Vol. 21, (1961), pp. 64-135.

قوة من ميناء الابله عبر الصحراء العربية واخرى عن طريق البحر . وفمــــلا
نجحت المحاولة وطرد الاحباش من اليمن وسيطرت السفن الفارسية على مضيق
باب المندب وقطع طريق البيزنطيين عن الشرق . وظل الساسانيون يسيطرون على
مياه المحيط الهندي . والمعروف ان منذ بداية القرن الثالث فصاعدا ظل للفرس
المنفذ الى حرير شمال الصين عن طريق التجار الصغديين ولكن سقوط سلالة
الهان الصينية جعلت الطرق البرية عن طريق اواسط آسيا كما رأينا غير آمنة
وبذلك تحولت المواصلات البرية الى زيادة التحري عن الطرق المائية . وان المنطقة
الواسعة التي كانت تديرها الدولة الساسانية انتجت النباتات العطرية والصمغية
التي كانت ذات طلب شديد في الاسواق الصينية .

وتذكر المصادر الصينية من العصر الساساني بضائع بلاد بوسسو Possu
ربما من اوائل القرن الرابع . وبوسسو لا بد وان تكون بلاد فارس ولو ان
المقصود بها في مصادر القرن الثاني عشر منطقة في جنوب شرق آسيا . والبضائع
التي تذكرها المصادر الصينية من بوسسو فهي ساسانية ، ومن هذه المصادر الصينية
كو واي Ku Wei وهسو بياو Hsu Piao من القرن الخامس . فيذكر كو واي
منتجات من بوسسو هي الفستق والجوز وصمغ المقل الراتنجي ، وينمو الفستق
في ايران والجوز في شمال الهند وصمغ المقل الراتنجي في الهند ومكران . ورغم
ان هسو بياو يذكر لنا قائمة بالمنتجات الساسانية لكننا لم يذكر لنا ناقلوها .
فهل حمل الساسانيون البضائع الى الصين وباعوها الى التجار في سيلان
او ان الصينيين قد حصلوا على هذه المنتجات من موانئ الخليج العربي (٦١) .

أما عن الاديان في منطقة الخليج العربي فقد ذكرنا عبادة الصنم اوال في
البحرين الذي سميت باسمه جزيرة البحرين من قبل قبيلة بكر بن وائل . ثم
الصنم المعروف بالمرق الذي لا تزال نجد اسمه في جزيرة المحرق ، ويقال ان عبادة
الخنبل كانت معروفة في البحرين أيضا ، كما نعرف عن انتقال المجوسية عن طريق
الجبالية الفارسية في البحرين . وكان للمجوس عددا من بيوت النار واعتنقت بعض
القبائل العربية المجوسية مثل قبيلة تميم . وكان من اشهر معتنقيها من ساداتهم
زرارة والحاجب بن زرارة . ونشر اليهودية في البحرين الحرث بن عمير الكندي

61. David Whitehouse and Andrew Williamson, Sassanian Maritime Trade, Iran, Vol. XI, (1973), pp. 29-47.

وهو جد امرئ القيس وابن اخت تبع بن حسان الذي قد يكون من اوائل من اعتنق اليهودية من العرب . وكان الحرث هو القائم بالحكم آنذاك بالبحرين (٦٢) . ونعرف أن المسيحية قد دخلت البحرين وكان اشهر من اعتنقها من عرب الخليج هم قبائل من تغلب ويكر بن وائل وعبد القيس . وكان المنذر بن ساوى وهو عامل الفرس على البحرين نصرانيا . وكانت للمسيحية مراكز دينية في البحرين وهجر ودارين . وكان لانفتاح منطقة الخليج العربي وارتباطاتها التجارية مع العراق وسورية الاثر في دخول المسيحية اليها منذ وقت مبكر . فبصرى التي تقع في نهاية المنحدرات الغربية لاواسط جبال حوران في سورية كانت مركزا مهما للقوافل على طرق تربطها مباشرة مع الخليج العربي والبحر الاحمر واواسط وجنوب بلاد العرب وقد ارسلت البعثات التبشيرية النسطورية الى منطقة الخليج العربي وتبعت هذه الارساليات خطوط التجارة سواء عند السواحل أو في الداخل . واقدام اشارة نعرفها حاليا عن ارسالية تبشيرية الى الساحل الغربي من الخليج العربي كانت لعبد يسوع وهو عربي من ميسان على الضفة اليسرى لدجلة ، وقيل أنه قام بمعجزة وجعله البطريك تومارصا (٣٦٣ - ٣٧١) اسقفا على المحرق . ولما ضجر منه السكان في المحرق هاجر منها الى جزيرة الى صغيرة قرب البحرين ليعيش فيها ولكنه قام بتحويل الكثير من جزر البحرين الى المسيحية ثم ذهب الى الحيرة زمن ملكها النعمان الاول . وكان للبحرين وساحل قطر والهجر (الاحساء) اساقفة نساطرة . وكانت هجر ايام الاحتلال الفارسي مركزا لحاكم المنطقة الذي عاش في حصن المشقر (بضم الميم) القريب (ربما هو موضع موشالا (Masthala) ويقع حصن المشقر على تل اسمه عطالة ، وكانت بمدينة الخط (الحطة أو بطن أردشير) كنائس واسقفيات . وكان في قطر (قاترايا بالسريانية ، قاترايا) ابرشيه نسطورية . وخلال حصار القوات الفارسية لمدينة الاسكندرية بمصر وأثناء عجزهم عن فتحها خرج اليهم كما تذكر الاخبار ، فتى بالاصل من بيت قطراي (قطر) اسمه بطرس وكان قد قدم الى الاسكندرية منذ نعومة اظفاره طالبا درس الفلسفة ، وفتح الابواب للجنود الغزاة لانه كان ، كما نقرأ في الاخبار ، قد قرأ في كتابة بذييل كتاب عثر عليه في خزانة الوثائق في المدينة ما نصه (عندما يقوم الضيق على الاسكندرية فيتم فتحها من الباب الغربي المواجه للبحر) . ومن علماء قطر المسيحيين كان جبرائيل وداد يشوع وايوب

وايشو عياب(٦٣) . وكانت جزيرة دارين (ديرين ، داراي ، أدراي) والجزر القريبة منها تشكل ابرشية منفصلة . وتقع دارين مقابل القطيف وشكلت اشبه بميناء الى منطقة البحرين . وان مجمع اسحاق الكنسي سنة ٤١٠ ذكر تأسيس ابرشية اداراي أو تودورو وذكر معها اسم الاسقف بولوس (بولس) . ومن الاساقفة الاخرين لها كان يعقوب سنة ٥٨٥ ، وقد وجه يعقوب هذا اسئلة معينة الى يشوع ياب الاول (٥٨٢ - ٥٩٥) تتعلق بواجبات المنصب الكنسي وادارة اسرار الكنيسة . وكان أحد المترجمين في بلاط النعمان ملك الحيرة بالاصل من جزيرة ديرين اسمه معنا يذكر كتاب الصغير اتفاهه سرا مع كسرى ضد النعمان(٦٤) . وكان لجزيرة ماشماهيك (ساماهيج) الواقعة بين البحرين وعمان ابرشية خاصة . وقد حرم اسقفها باتاي وأخرج من مؤتمر سنة ٤١٠ لعدم موافقته على التغيرات التي طرأت على الكنيسة النسطورية وحل محله الياس . ومن اساقفتها المتأخرون كان سير جيوس الذي أعطى مع الاسقف اسحق أسقف هجر موافقة تحريرية على مقررات المؤتمر الكنسي الذي عقد سنة ٥٧٦ برئاسة حزقيال ، وكان حزقيال هذا هو اسقف الابرشية العربية زاواي قبل ان يصبح بطريركا (٥٦٩ - ٥٨١) وقد قام بزيارة للكنائس الساحلية ، وربما تجول بحراسة ملكية حيث نعرف عن زيارته لمصائد اللؤلؤ في الخليج العربي وتقديمه عنها تقريرا للملك الفارسي خسرو عند عودته . وانتشرت المسيحية أيضا بين القبائل الرحالة في منطقة البحرين وصلتنا من أشعار العصر الجاهلي أمثال لبيد الذي ذكر عن رحلته من اليمامة الى هجر ويخبرنا كيف انه سمع ضرب نواقيس الكنائس الى جانب الاسماء المسيحية التي وصلتنا أمثال عيد المسيح وعيد مريم . وكان في عمان (سميت في هذا الوقت مازون واسم سكانها بالسريانية مازونايا) الكثير من المسيحيين خاصة عند السواحل ، وكان للعاصمة صحار التي كانت مركزا للتجارة وصنع المنسوجات علاقة مع ميسان . وقد وردتنا اسماء اساقفة من صحار امثال يوحاننات الذي حضر مؤتمر ماركاتبا سنة ٤٢٤ وآخر اسمه داوود ثم صموئيل واسطيفان الذين حضروا المؤتمرات الكنسية في السنين ٥٧٦ و ٦٧٦ ، وكان الكثير من قبائل عبد القيس الذين سكنوا واحاث مناطق شرق بلاد العرب وساحل البحرين

٦٣- التاريخ الصغير لمؤلف مجهول ، ترجمة وتعليق الاب الدكتور بطرس حداد

(بغداد ، ١٩٧٦) ، ص ٨١ .

٦٤- نفسه ، ص ٦٦ .

وساحل القطيف مسيحيين عند مجيء الاسلام ومن زعمائهم رثاب بن البراء . ثم قبيلة بكر بن وائل التي سكنت اليمامة والبحرين حتى جنوب العراق حيث تتصل بقبيلة اياد (٦٥) . (شكل ١١٥) .

وربما بدأ مسيحيو جنوب الهند بوصول التجار المسيحيين من الخليج العربي وان كتاب أعمال جودا توماس من مسيحي سورية يمثل هذا القديس قد سافر الى الهند وحول الرجال والنساء الى مسيحية رهبانية . وربما وصل المسيحيون عبر الخليج العربي الى الصين حيث تذكر المصادر الصينية في سنة ٥٧٨ هاجرت عائلة نسطورية كبيرة باسم مار سركيس Mar Sargis من البلاد الغربية (٦٦) . والمعروف ان انتشار المسيحية في الهند وسيلان وما ورائها من البلاد قد سار جنبا الى جانب مع التجارة حيث أخبرنا كوزماس (٦٧) كيف أن تجارا فرسا ومسيحيين فرس قد استقروا في الهند وسيلان . ونعرف أن رأس الكنيسة المسيحية في سلوقية - طيسفون قد ارسل على رأس مهمة ملكية الى الخليج العربي . ونقرأ في اخبار البطريرك احيي رأس الكنيسة (الكاثوليكوس) الخامس ان عندما رقي احيي الى مرتبه منصب رأس الكنيسة حصل على حظوة كبيرة لدى الملك الساساني يزدجرد الاول (٣٩٩ - ٤٢٠) . وبعد مدة قليلة من ترقيته الى هذا المنصب ارسله يزدجرد الى فارس من أجل التحقيق في مسألة البضاعة واللؤلؤ التي نقلت في سفن من الهند والصين التي ادعى نهروز بن أخيه شابور انها قد سرقت من قبل القراصنة حتى يقدم لم احيي تقريراً عن صحة هذه الادعاءات . وقد عاد احيي الى يزدجرد واخبره بما رأى . فالبضاعة هذه قد نقلت من الهند والصين الى منطقة الخليج العربي ولا نعلم هل ان السفن التي نقلت بها هذه البضائع كانت فارسية أم عربية . ويدل الخبر على وجود القراصنة في البحر العربي وربما في الخليج العربي الذين لا نعرف عن هويتهم شيئا . ويرى البعض ان النقل بالسفن للفرس لم يعتمد عن سيلان في القرنين الخامس والسادس قادمة دون شك من الخليج العربي . وان ملاحي سفن من الملايو قد احتكروا تجارة البضائع الكمالية القادمة من آسيا الغربية (من طريق الخليج العربي) ونجحوا في احلال زيوت الصنوبر

65. J. Spencer Trimingham. Christianity among the Arabs in Pre-Islamic Times, (New York, 1979), p. 50, pp. 280-282.

66. P. Y. Sacki, The Nestorian Relics in China, (London, 1951), pp. 85 ff.

67. The Christian Topography Indicopleustes.

الاندونيسية كتمويض عن البخور كما طوروا بيع الكافور الذي جلبوه من سومطرة (٦٨) . وقد اعتمد وولترز على كتابات بروكوبيوس وكوزماس من العصر البيزنطي حيث يقول الاول (ان من المستحيل على الاحباش ان يشتروا الحرير من الهنود لان التجار الفرس يرابطون على الدوام في الموانئ حيث تحمل السفن الهندية اولا منه واعتادوا شراء جميع الحمولات) (٦٩) . فعبارة بروكوبيوس واضحة حول احتكار الفرس للحرير الواصل الى غرب المحيط الهندي من الصين . ويقال ان كوزماس قد زار سيلان سنة ٥٢٢ حيث نقرأ عنده القول (ان الجزيرة بها كنيسة للمسيحيين الفرس الذين اقاموا هناك مع جميع أجهزة العبادة العامة . وتأتي الكثير من السفن من الهند وفارس والحبشة وتخرج منها الكثير من السفن أيضا . ومن المناطق البعيدة واقصى الصين (تزينيستا) واماكن التصدير الاخرى فان الواردات الى سيلان (تابرويين) هي الحرير والقرنفل والصندل الخ . وتخرج هذه البضائع من سيلاديبا (سيلان عند الهنود) الى اسواق هذا الجانب (بالهند) وكذلك الى فارس (٧٠) . فوصول السفن من مواني الخليج العربي الى سيلان واضحة في عبارة كوزماس وكذلك خروج البضائع من سيلان والهند الى مواني الخليج العربي من أجل نقلها الى بلاد فارس والعراق وسورية . ونقرأ في كتاب اخبار سمعت عن الوضع في نهاية القرن الخامس (ان معنا الذين عين مطراننا لفارس وكان مع نارساي وباسوما ورفاق في مدرسة الرها) (اورفة) . وقد لفارس وكان مع نارساي وباسوما واقاق في مدرسة ارها) (اورفة) . وقد ترجم من اليونانية الى السرينية كتاب دويودورو ثيودور . وهي معنا في الكتب التي ترجمها الى اقطار البحر والى الهند) (٧١) . واقطار البحر دون شك في بلدان الخليج العربي على ساحليه الشرقي والغربي . أما الكتب المترجمة عن

68. O. W. Walters, Early Indonesian Commerce. A Study of the origins of Srivijaya, (Ithaca, N. Y., 1967), pp. 31-48 ; 71-85 ; 139-158.
69. Jacob Hanry, Procopii Caesariensis opera Omnia, History of Wars, (Leipzig, 1962), XX, pp. 9-12.
70. J. W. Mc Crindle, The Christian Topography of Cosmas an Egyptian Monk (Haklyut Society, 1897), pp. 363-366 ; H. Yule, Cathay and the Way Thither, (Haklyut Society, 1913-1916), pp. 225-227.
71. A. Sacher ed. Chronicle of Seart, Patrologia Orientalis, Vol. VII, pp. 116 f.

ليونانية فهي لا بد ان تكون أجهزة العبادة العامة التي ذكرها بروكوبيوس .
وهناك اشارة في عبارة صينية تذكر بان شعب هوو Hu من تاشين Ta-Chin ادخلوا نوعا من الياسمين الى كانتون حوالي بداية القرن الرابع . وهذه تدل على وجود جالية خليجية او فارسية في كانتون آنذاك . وقد عاش في بيت قاطرايا (قطر) الكثير من التجار النساطرة والرهبان . ومن الجدير بالذكر ان التجار القادمين من فاس ومنطقة الخليج العربي سواء اكانوا تجارا او مبعوثين مسيحيين كانوا يذكرون باسم حملة اللؤلؤ . وهذه التسمية تجعلنا نربط العلاقات التجارية هذه من البعثات التبشيرية مع منطقة الخليج العربي . وقد أخبرنا هسوان تسانج Hsuan-Tsang وهو حاج قصد مزارات الهند سنة ٦٢٩ أن التجار الفرس « لديهم النوادر العجيبة والكنوز الغريبة (٧٢) » . والمعروف أن سيطرة الفرس على جانبي الخليج العربي خلال هذه الفترة تجعل المصادر الاجنبية تطلق على كل القادمين من منطقة الخليج العربي سواء اكانوا فرسا او غير فرس التسمية فرس . وهناك اشارات كثيرة من المصادر الصينية الى فرس من زمن سلالة التانك الصينية (القرون ٧ - ٩) . وصار للؤلؤ اهمية وقيمة عالية في الاخبار التي ترجع لهذه الفترات وصور الفرس كاناس يتاجرون بالبضائع النفيسة والعلي الشينة النادرة . وان المسيحيين سواء اليعاقبة او النساطرة في بلاد العرب والعراق وفارس كانوا نشطين في حقل التجارة ولو ان هناك فرق بين التجار منهم والزاهدين الذين يحتقرون التجارة . أما قيمة اللؤلؤ الكبيرة عندهم الذي يرتبط بمنطقة الخليج العربي الغنية بمصائده في رأي البعض لا بد ان لها علاقة بعبارة سفرمتى في العهد الجديد (٧٣) . (ان مملكة السماء مثل التاجر الذي يعيش عن لؤلؤ جميل ووجد واحدة ثمينة جدا فذهب وباع ما عنده واشتراها) . وكان اللؤلؤ مهما جدا في الكنائس الشرقية أهمية كأس العشاء الرباني (The Holy Grail) بالكنيسة الغربية . فاذا كان الكاس المقدس هذا هو الذي استعمله المسيح في العشاء الاخير فان اللؤلؤ هو قطعة من عجين الخبزة الاصلية التي كسرها السيد المسيح في الغرفة العليا بنفس المناسبة . ونقرأ في سفر اعمال جوداس ثوماس عن مهنة

72. E. H. Schafer, Iranian Merchants in T'ang Dynasty Tales, University of California Publications in Semitic Philology, Vol. XI, (1951), pp. 403-422, p. 404.

73. XIII, 45.

القديس ثوماس وقصيدته المبهمة المعروفة باسم أغنية اللؤلؤ أو ترتيله الروح . وتذكر كيف أن أميراً قد أرسل إلى مصر من قبل والده وأمه الملك والمملكة للحصول على لؤلؤة يحرسها أفعى التف حولها . وبعد جهد طويل تمكن الأمير من الحصول عليها وجلبها . وعند عودته أرسل له والديه بدلة وجدها ملائمة له تماماً وعليها العبارة (الملك الأعلى) ثم سار لمقابلة والديه ويمكن القول أن اللغز في أغنية اللؤلؤ : هورمز للروح ممسكا بين مغالب الذنب والموت . ونقرأ في وثيقة اخبار سمعت عن المطران حزقيال وهو رأس الكنيسة (الكاثوليكوس) التاسع والعشرين (من أواسط القرن السادس) بسبب رفعة وقابلياته ومهنته كطبيب ومعرفته باللغة الفارسية فقد حصل على مواجهة من الملك وحتى صداقته . وإن الملك خوسرو انوشروان (كسرى الاول انوشروان) أرسله مع بعض الغطاسين للحصول على اللؤلؤ من البحر . وقد جلب معه لؤلؤة نادرة عجيبة وثمينة جداً فما كان من الملك إلا ورفع حزقيال والحقه بخدمته (٧٤) . والكلمة البحر في النص قد تكون البحرين (٧٥) .

وهناك علاقة بين الرهبان النساطرة وتجارة التجار المسيحيين . فمن كتب من الرهبان السوريين عن المسيحية في الهند يشيرون إلى كون منطقة بيت قطرايا (والتي شملت في الأدب السرياني قطر وعمان) كانت موطن الكثير من الرهبان النساطرة مثل داديشو قطرايا راسحق نينوى وبار ساهدي من القرن السابع الذي يذكر عنه أنه كان يذهب في البحر بصحبة التجار إلى الهند وكيف أنه في إحدى السفرات قد سرق القراصنة سجنهم واستنجد هو بالله أن يخلصهم لينخرط في سلك الرهبنة . ثم الراهب ابراهيم الكاشكاري من القرن السادس الذي كان في السابق تاجراً متنقلاً وقال عن نفسه (لقد كنت تاجراً مع أولئك الذين تاجروا وسافروا في البحر) . ثم الراهب سيمون التيبوثيهي Simon of Taibutheh الذي يتكلم في كتاباته الزهدية مثبهاً نفسه بالتاجر الذاهب إلى الصين والهند (٧٦) ونعرف من اخبأربيل بأن المسيحية موجودة في الخليج منذ حوالي سنة ٢٢٥ . وهناك أدلة عز وجود تجار من بلاد فارس ومنطقة الخليج العربي في تينايريم

74. Pathologia Orientalis, V, 178.

75. B. C. Colless, The Traders of Pearl, Abr Nahrain, Vol. 9, 1969, (1970), p. 18-30.

76. A. Mingana, Early Spread of Christianity in India, Bulletin of the John Rylands Library, Vol. X, (1926), pp. 435 ff.

Tenasserim وهو ميناء تونسون الحالي في شبه جزيرة الملايو ، وكان ميناء بحريا هاما يختصر المسافة بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي ، وهناك نص يذكر وجود جماعات اسماهم جماعة هوو من الهند . والمعتقد ان بين هؤلاء الهوو جماعات من منطقة الخليج العربي (٧٧) . ويأخذهم وولترز دليلا على التجارية مع الفرثيين بأن الهوو في تون سون هم فرس « غالبيتهم دون شك طلائع التجارة بين منطقة الخليج العربي وجنوب شرق آسيا (٧٨) » ودرسها آخرون على ضوء التأثير الشرقي القوي في فونان خلال القرنين الثالث والرابع . والعبارة الواضحة عند ليانك شو Liang Shu حول العلاقات التجارية مع الفرثيين بأن الهوو في تون سون هم فرس (غالبيتهم دون شك عرب من منطقة الخليج العربي (٧٩) » . ونعرف أيضا انه خلال الشقاق الذي حدث عندما اصلى ايشو عياب الثالث (المتوفى سنة ٦٥٧ / ٦٥٨) الامر وحمل شمعون مطران ريف اردشير على ترك رغبته في الانفصال ان كتب ايشو عياب الى شمعون العبارة (انها مطرانينك) تمتد من الحدود البحرية للدولة الفارسية الى بلاد « ق ل ه Q L h » على مسافة ١٢٠٠ فرسغا كلها ضمن بلاد فارس التي هي لك (٨٠) » والمتفق عليه اليوم ان بلاد ق ل ه هي جزيرة كالا Kalah على الساحل الغربي لشبه جزيرة الملايو . وهناك من يعتقد كونها عند مصب كالانك Kalang حيث ميناء كوالا لامبور الحالي في ماليزيا وحيث اكثر حقول التصدير انتاجا خاصة ان المصادر العربية الاولى تتكلم عن وجود القصدير في كالا (٨١) .

والى هذه الفترة قد ارجعت بعض البنايات المسيحية في جزيرة خارك (خرج) . وعلى مقربة من القطيف عثر على شاهد قبر مدون بالكتابة السبائية (هذه لوحة قبر وقبر ايليا ابن يني Y N Y ابن ساسار من عائلة سهم من فخذ دئل من قبيلة ساوداب ٣٠) ونعرف ان النقيب شكسبير قد عثر سنة ١٩١١ في تاج لحناء اللذين يقعان على مسافة ٤٠ ميلا عن الساحل و ٨٣ ميلا شمال غرب القطيف على شاهد قبره ، وهناك آخر في حوزة سمر امير الكويت وصل من تاج

77. Schafer, op. cit. p. 409.

78. Walters, Early Indonesian, op. cit. pp. 154-314.

78. Walters, Early Indonesia, op. cit. pp. 154, 314. 1961), pp. 47 ff.

80. Corpus Scriptorum Christianorum, Scriptores Syriac, Vol. II.

81. Colless, The Traders of Pearl, Abr Nahrain, Vol. X, (1970-1971), pp. 102-108.

صاحبها أيضا من قبيلة ساوداب ولكن من بطر أخرى هي يدثب، وربما يكون ايليا في الشاهد السالف الذكر مسيحيا وربما سوريا . وفي الغالب ترجع هذه الشواهد الى القرون ٥ - ٦ ، وان شواهد القبور الاربعة هذه جميعها تبدأ بالعبارة و ك / ثم ق ب / التي لا نراها في الكتابات العربية الجنوبية . وان ساوداب أقرب الى الكلمة شادهب ومعناها طويل وقوي البنية وأصيل المحتد ، إضافة الى كون الرقم ٣٠ في النص الاول لا نجد ما يماثله في الكتابات العربية الجنوبية وفي الغالب يشير الى عمر المتوفى . وربما اتى شاهد القبر في القطيف بالاصل من ثاج ، وفي الغالب ان ايليا كان مسيحيا عاش في القطيف حيث نعرف ان الكثير من المسيحيين كانوا يعيشون في القطيف أيام الرسول . وفي حوزة بيلغريف Belgrave المستشار البريطاني السابق لحكومة البحرين بعض المنحوتات الصخرية على واحدة منها صليب كبير من نوع كان شائعا في القرن السابع . وقد عثر على تمثال من الحجر الجيري الموجود محليا ارتفاعه ثلاثة أقدام دونما رأس ولا أكتاف . وقيل ان هذا التمثال قد تأتى بالاصل من جزيرة تاروت . وان لباس التمثال يماثل ملابس التماثيل من تدمر ودورا يوروباس (تل الصالعية قرب دير الزور بسورية) من القرن الاول الميلادي . وربما يمثل هذا التمثال كاهنا او راهبا يعاونه ولد في أداء التضحية ربما يرجع للقرون ٣ - ٤ .

ونقرأ عن حرب كسرى ابرويز (٥٩٠ - ٦٢٨) بن هرمز الرابع (٥٧٩ - ٥٩٠) ابن كسرى الاول خسرو انوشروان لقبيلة بني تميم وكسرة ايامهم في معركة الصفقة . وسبب الحرب ان قبيلة تميم قد نهبت قافلة من قوافل الملك الفارسي هذا كانت تسير بين اليمن وبلاد فارس في مكان ما من أرض تميم يسمى نطاع فأوى هوذة الحنفي الذي يذكر ابن الاثير كونه مسيحيا ، رجال القابلة من الحراس ثم ذهب الى كسرى فأكرمه ودير معه مؤمرات للانتقام من قبيلة تميم بأن يمنع عنهم المؤونة فاذا ما نالت منهم الحاجة أقاموا لهم سوقا في حصن المشقر بان يمنع عنهم المؤونة فاذا ما نالت منهم الحاجة أقاموا لهم سوقا في حض المشقر ثم ينقض عليهم بمن اعد من رجاله وفعلوا نفذت المكيدة ولكن بني تميم انتبهوا للامر وثاروا على هوذة الذي امر اخيرا باطلاق مراح مائة من اسرى بني تميم وولي هاربا . وان قصيدة أعشى قيس في يوم الصفقة تنفي عن هوذة تهمة التعاون مع الملك الفارسي بل يؤكد شفاعة هوذة في اطلاق مائة من خيار بني تميم من الاسر وتذكر حدوث المعركة خلال عيد الفصح :

سائل تميما به أيام صفقتهم
وسط المشقر في عيطاء مظلمة
لو أطلعوا المن والسلوى مكانهم
بظلمهم بنطاع الملك ضاحية
أصابهم من عقاب الملك طائفة
فقال للملك سرح منهم منة
بهم تقرب يوم الفصح ضاحية

لما رأهم أسارى كلهم ضرعا
لا يستطيعون فيها ثم ممتعا
ما أبصر الناس طعنا فيهم نجما
فقد حسوا بعد من أنفاسهم جرعا
كل تميم بما في نفسه جدعا
رسلا من القول مخفوضا وما رفعا
يرجو الاله بما أسدى وما صنعنا (٨٢)

ويروي الطبري الحدث كالآتي (كان على البحرين قبل الاسلام بقليل عن كسرى قباذ انوشروان اسمه ازاذ فروز بن جشنس الذي سمته العرب المكبر وانما سمي بذلك لانه يقطع الايدي والارجل وآلي الايدع من بني تميم عينا تطرف ففعل . كان بنو تميم في هذا الوقت يصيرون الى هجرة للميرة واللقاط . فنادى منادي المكبر من كان ها هنا من بني تميم فليحضر فان الملك قد أمر لهم بميرة وطعام يقسم فيهم فحضروا وادخلهم المشقر وهو حصن حياله حصن يقال له المصفة (بتشديد وفتح الصاد) وبينهما نهر يقال له معلم (بتشديد اللام) وكان الذي بنى المشقر (بضم الميم وفتح الشاء وتشديد وفتح القاف) رجل من اساورة كسرى يقال له بسك بن ماهبوذ كان كسرى وجهه لبنائه فلما ابتدأه قيل له : ان هؤلاء الفعلة لا يقيمون بهذا الموضع الا ان تكون معهم نساء فان فعلت ذلك بهم تم بناؤك واقاموا عليه حتى يفرغوا منه فنقل اليهم الفواجر من ناحية السواد والاحواز وحملت اليهم روايا الخمر من ارض فارس في البحر فتناكحوا وتواندوا فكانوا جل اهل مدينة هجر وتكلم القوم بالعربية وكانت دعوتهم الى عبد القيس . فلما ادخل المكبر بني تميم المشقر قتل رجالهم واستبقى الفلمان وقتل قعنب الرياحي وكان فارس بني يربوع قتله رجلان من بني شن (من عبد قيس) كانا ينويان الملوك وجعل الفلمان في السفن فعبير بهم الى فارس . ورجع منهم بعد فتح اصطرخ احدهم خصي والاخر خياط وشد رجل من بني تميم اسمه عبيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج :

٨٢ - ديوان الاعش ، ص ١٠٩ - ١١٠ ، محمد مصطفى هدارة تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام في المصادر الادبية ، في الدكتور عبد الرحمن الطيب الانصاري ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ج ١ (الرياض ١٩٧٦) ص ٣٥٣ - ٣٥٥ .

الا هل اتى قومي على النأي انني حميت ذماري يوم باب المشقـر
ضربت رتاج الباب بالسيف ضربة تفرج منها كل باب مضـر
ثم تكلم هوذة بن علي مع المكبر في مائة من اسرى بني تميم فوجههم له
يوم الفصح فاعتقهم وفي هذا جاء قول الاعشى السالف ذكره (٨٣) .
فقد ولي كسرى انو شروان رجلا اسمه المنذر بن النعمان على ما بين عمان
والبحرين واليسامة الى الطائف (٨٤) . وكان الوالي من قبل الفرس عند ظهور
الاسلام المنذر بن ساوى وهو من بني عبد الله بن زيد من بني تميم . وان عبد الله
بن زيد هذا هو الاسدي نسبة الى قرية بهجر اسمها الاسد وقيل ان اسمه نسبة
الى الاسديين الذين كانوا يعمدور العيل (٨٥) . والمعروف ان قبيلة اياد كانت
تقطن البحرين حتى اخرجوهم عنها بني عبد القيس . ونقرأ في الاخبار بان عمرو
بن الديل بني شن بن أقصى بن عبد القيس حسب ما يقال هو الذي ساق قبيلة
عند القيس من تهامة الى البحرين وعرف بالافكل (الراهب الاعلى) وكان سيد
قبيلة بني ربيعة . وكانت موطن قبيلة عبد القيس في الاصل تهامة ثم ارتحلت
عنها بسبب الحروب التي وقعت بين ابناء ربيعة فذهبت الى البحرين وتغلبت على
القائل العربية التي كانت تسكن البحرين آنذاك أمثال اياد وبكر بن وائل وتميم
واقسموا المناطق بينهم . فنزلت جذيمة بن عوف بن بكر بن انمار بن عمرو بن
ربيعة بن لكيز الخط وارجانها . ونزلت شن أقصى نواحيها واكثرها قربا الى
العراق وحلت نكر بن لكيز القطيف وارجانها والشفار والظهران حتى الصحراء
وكذلك المنطقة بين حجر وقطر وبينونه . في دقت حلت به عامر بن العارث بن
انمار بن عمرو والعمور وهم بتولديل بن عمرو ومحارب بن عمرو وعجل بن عمرو
الجوف والعمير والاحساء . وهدت جماعات منهم الى جوف عمان ونزلوا مع قبائل
الازد وظلت بنو عبدة في هذه المواضع حتى ظهور الاسلام (٨٦) . وغالبية بني
عبد القيس كانوا مسيحيين ومنهم كان الجارود بن عمر بن حنش بن المعلى ، الذي
كان ضمن الوفد الذي ارسلته قبيلة عبس القيس (ابو كايون Aboukaium

٨٣ - جعفر بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل
ابراهيم (القاهرة ١٩٦٨) ج ٢ ص ١٦٩ - ١٧٠ .

٨٤ - نفسه ، ص ١٤٩ .

٨٥ - البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٨٩ .

٨٦ - الدكتور جواد علي . المنصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٤ ، ص ٤٨٤
- ٤٨٥ ، البكري . معجم ما استعجم ج ١ ، ص ٨٢ .

عند بطليموس الى الرسول محمد واعلن امامه اسلامه . وبين اعضاء الوفد
ايضا عبد الله بن عوف الاشبح ومنقذ بن حيان ابن اخت الاشبح اللذان اسلما
ايضا عبد الله بن عوف الاشبح ومنقذ بن حيان ابن اخت الاشبح اللذين اسلما
ايضا ورجعا الى البحرين . ونجد في طبقات ابن سعد (٨٧) . صورة الكتاب
الذي قيل ان الرسول محمد قد بعث به الى الاكبر بن عبد القيس الذي لا نعرف
هل اسمه الاكبر ام انه اكبر رجال قومه ، وكان الرسول محمد (ص) قد ارسل
العلاء بن الحضرمي سنة ٨ هـ الى المنذر بن ساوى العبدى يدعوه الى الاسلام فأسلم
ومات بعد الرسول بشهر . والمعروف ان المنذر بن ساوى بن الاخنس بن بيان
ابن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله عربي من قبيلة بني تميم بطن بني دارم
ولو ان هناك من يذكر كونه من قبيلة عبد القيس . وللرسول محمد كتاب آخر بعث
به الى المنذر بن النعمان بن المنذر المعروف بالمغرور من البحرين يخبره فيه بأنه
قد ارسل اليه قدامة وابا هريرة ويقول له فيه ما نصه (فادفع اليهما ما اجتمع
عندك من جزية ارضاك) . كما أرسل كتابا آخر الى العلاء بن الحضرمي يخبره
فيه بأنه قد ارسل الى المنذر بن ساوى من يقبض ما تجمع لديه من جزية . وقد
وصلنا الكتاب الذي قيل ان المنذر بن ساوى بن النعمان قد بعث به الى الرسول
محمد (ص) والذي جاء فيه ما نصه (اني قرأت كتابك على أهل هجر فمنهم من احب
الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه) . ونجد في طبقات ابن سعد (٨٨) كتابا
آخر قيل ان الرسول محمد بعث به الى الهلال صاحب البحرين يدعوه فيه الى الاسلام .
والهلال هذا من كبار رجال البحرين والمتنفذين فيها . وكان على منطقة هجر عند
ظهور الاسلام حاكم اسمه سبيخت ذهب اليه العلاء بن الحضرمي دعاه لدخول الاسلام
واسلم بجميع من عنده من العرب وبعض العجم (٨٩) . ونعرف ان أهل البحرين قد
ارسلوا وفودا الى النبي محمد كان منهم وفدا برئاسة المنذر بن الحارث بن النعمان
وفد من بني عبد القيس كان منهم الجارود وهو بشر بن عمرو بن خناش وثعلبة
اخو عوف بن جذيمة سنة ٩ هـ هو مع المنذر بن ساوى . ومن الجدير بالذكر ان
المصادر تذكر أسماء كتب عن بني عبد القيس وصلتنا منها كتاب خبر عبد القيس

٨٧ - ٣٤١ / ١

٨٨ - ٢٧٥ / ١

٨٩ - البلاذري ، فتوح البلدان ٨٩

منسوب الى أبي عبيدة معمر بن المثنى وكتاب مثالب عبد القيس منسوب الى علان
الشعوبي وكتاب آخر بعنوان كتاب اشراف عبد القيس منسوب الى المدائني . وكانت
مساكن عقيل في البحرين قبل هجرتها الى العراق . ونعرف من ابي حنيفة (٩٠) .
الدينوري عن هجرة عنتر بن ربيعة الى البحرين من اليمامة وانتشرت بكر بن
وائل وعنتر وضبيعة باليمامة فيما بينها وبين البحرين الى اطراف سواد العراق
وناحية الابله وقد هاجر الى البحرين قبلهم بنو النمر بن قاسط وعبد القيس التي
اشرنا اليها . والمعروف ان عنتر قد نزحت الى البحرين بعد اربعين سنة من
حرب البسوس . وتفرقت ربيعة لاول مرة بين النمر وبني يشكر (٩١) . كما نقرأ
عن حروب وقعت بين قبيلتي تميم وبكر بن وائل من جهة وبين ملوك الحيرة من
جهة أخرى . ونقرأ في النقائص لابي عبيدة معمر بن المثنى ومعجم ما استمع للبركي
ومعجم لياقوت الحموي وتواريخ الطبري وابن الاثير وابن خلدون عن حرب دارت
بين المنذر بن امرئ القيس وبكر بن وائل حيث سار المنذر الى بكر بن وائل
وحلف ان ظفر بهم لينذهم على قمة جبل أواره وفعلا قتلهم في ما عرف بيوم
أواره الاول (٩٢) . ثم حرب أخرى دارت بين عمرو بن المنذر اللخمي وبين بني
تميم حيث غزا الاول بني دارم من بني تميم وحلف ليقتلن مئة فلما جاء أواره بث
سراياه فأتوه بتسعة وتسعين رجلا عدا من قتلوه في غاراتهم وأكمل المائة برجل من
البراجم . وكان لقبيلة تميم اخبار في سوق عكاظ (٩٣) .

واشتهر سوق المشقر في البحرين وذاع صيته في جميع منطقة الخليج
العربي وبلاد العرب . وكان يشرف على السوق رؤساء بني تميم من عبد الله
بن زيد وهم جماعة المنذر بن ساوى وكانوا يجيئون العشور وهم بمنصب الاصبهذ
الذي كان يحكم كملك في البلاد . وكان هذا السوق يعقد طيلة شهر جمادى الاخر
من كل سنة ، ويحمي المشقر حصن قديم ذكر في الكثير من اشعار عرب ومنهم
المخيل الذي قال فيه :

٩٠ - الاخبار الطوال ، ص ٢٧ .

٩١ - عبد الله نور ، قبائل ربيعة بن نزار قبل الاسلام ، عنتر بن اسد بسن
ربيعة ، العرب مجلد ٢ ، ج ٧ (١٩٦٨) ص ٧١٢ ، ٧١٣ .

٩٢ - ابن الاثير ، السالف الذكر ، ج ١ ص ٥٥٣ .

٩٣ - جواد علي ، المفصل ٠٠٠ السالف الذكر ج ٤ ، ص ٥٢٢ ، ٥٢٧ .

فلئن بنيت لي المشقر في صعب تقصر دونه الهمم
لتنقيين عين المنية ان الله ليس كعلمه علم
والمعروف ان مثل هذه الحصون كانت تشيد لحماية المدن والقرى الساحلية
من الهجمات عليها . وفي كل حصن كانت هناك حامية وله بوابات تسد عند الخطر .
وهناك سوق آخر كان يعقد في هجر سمي باسمها خلال شهر ربيع الثاني من كل
عام . ويهتم بالتجار فيه المنذر بن ساوى ملك البحرين نفسه في زمانه ثم يرتحلون
من البحرين الى عمان حيث يبدؤون سوقهم بها ثم يرحلون الى ارم وقرى الشحر
حيث تقوم بها اسواق ثم يذهبون منها الى عدن (٩٤) .

واشتهرت البحرين بصيد نوع من السمك يسمى الكنع الذي يملحونه
وكانوا يشوونه ويأكلونه مع البصل . وكانت مدينة عدولي (أدوليس Adoles)
في هجر بالبحرين مشهورة في بناء السفن الضخمة التي تمخر البحار دون شك
بإدارة ملاحين ماهرين من أهل البلد .

كان حذوچ المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد
عدولية او من سفين ابن يا من يجور بها الملاح طوكا ويهتدي (٩٥)
وما ابن يا من الا رجل من البحرين اشتهر بصناعة السفن . وكانوا يصنعون
سفنا على أنواع شتى منها كان يطلق عليه القرقور الذي قيل انها السفينة العظيمة
أو الطويلة :

له بحر يقمص بالعدولي وبالخليج المحملة الثقال
مضر بالقصور يذود عنها قراقير النبيت الى التلال (٩٦)
ويظهر ان السفينة العدولية قد عمت شهرتها حيث ذكرها الكثير من الشعراء
فقد جاء ذكرها في قصيدة لعمر بن قميئة (٩٧) :

هل ترى غيرها تجيز سراعاً كالعدولي رائجا من أوال

- ٩٤ - نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٧٤ (بيروت ، ١٩٧١) .
٩٥ - ديوان طرفه بن العبد ، شرح الشنتمري ، تحقيق دريه الخطيب ، ولطفي
الصقال (القاهرة ، ١٩٧٥) ٧ .
٩٦ - ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة ،
١٩٧٧) ١٩ .
٩٧ - ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق خليل ابراهيم العطية
(بغداد ، ١٩٧٣) ، ٦٠ .

كما ذكرها ابي دؤاد الايادي :

هل ترى من ظلمات باكرات كالمدولى سيرهن انقحام (٩٨)
وقد ترك لبيد بن ربيعة العامري لنا قصيدة وصف لنا بها السفينة المدولية
يكونها طويلة ذات سقائف مشدودة بالليف ومدھونه بدهان :

كسفينة الهندي طابق درءها بشقائق مشبوحة ودهان (٩٩)
وشبه الشاعر طرفه بن العبد صدر السفينة المدولية وشقه بالماء بالمفايل
(لعبة يمارسها الصبيان العرب) :

يشق حباب الماء حيزومها بها . كما قسم الترب المفايل باليسر
واتلع نهاض اذا صبغت به كسكان بوصي بدجلة مصعد (١٠٠)
وبوصي كلمة فارسية لا بد ان كانت مستعملة في منطقة الخليج العربي
آنذاك بمعنى سفينة ، ويصف لنا الشاعر بشر بن ابي خازم رحلة تجارية ركب هو
ومن معه سفينة في رحلة تجارية قاصدة الهند لجلب المسك والبخور التي تشير
الى ازدهار التجارة في منطقة الخليج العربي في الفترة التي سبقت الاسلام
وعلاقات المنطقة التجارية مع الهند :

أجاد صفهم ولقد ارانني	على قرواء تسجد للرياح
معبدة السقائف ذات دسر	مضجرة جوانبها رداح
اذا ركب بصاحبها خليجا	تذكر ما لديه من الجناح
يمر الموج تحت مشجرات	يلين الماء بالثغيب الصنح
ونحن على جوانبها قعود	نفخ الطرف كالابل القماح
فقد او قرن من قسط ورنند	ومن مسك احم ومن سراح

كما مارس الخليجيون في هذه الفترة صيد اللؤلؤ وترك لنا الشاعر الجاهلي
الاعشى وصفا الى صيد اللؤلؤ واللؤلؤة ومخاطرات الفواص في سبيل الحصول
على مبتغاه التي قد تؤدي بحياته :

كانها درة زهراء أخرجهـا غواص دارين يغشى دونها الغرقا
قد رامها حجبا قد طر شاربه حتى تسمع يرجوها وقد خفقا

٩٨ - الاصمعيات ، تحقيق احمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، (القاهرة

١٩٦٤) ، ١٨٦ .

٩٩ - شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق د. احسان عباس (الكويت ،

١٩٦٢) ، ١٤٢ .

١٠٠ - ديوان طرفه ، السالف الذكر ، ٢١ .

لا النفس تؤنسـه فيتركها
وما رد من غواة الجن يحرسها
ليست له غفلة عنها يطيف بها
حرصا عليها لو ان النفس طاوعها
في حوم لجة أذي له حـذب
من نالها نال خلدا لا انقطاع له
وقد رأى الرغب رأي العين فاحترقا
ذو نيقة مستعد دونها ترقا
يخشى عليها سرى السارين والسرقا
منه الضمير ليالى اليم أو غرقا
من رامها فارقتـه النفس فاعتلقا
وما تمنى فاضحى ناعما أنقا

وهناك قصيدة ثانية يصف بها الاعشى صيد اللؤلؤ يصف بها اربعة من صيادى اللؤلؤ يقول عنهم انهم مختلفي الالوان والاصول ولكنهم اجتمعوا على الصيد . ثم يصف رحيلهم الى وسط البحر بعد اختيار اكثرهم قوة على الفوص . وبعد وصولهم الى المكان المقصود ترسي السفينة وتلقى المراسي وينزل الفواصون في البحر بعد ان يطلوا اجسامهم بدهن لاجتناب ملوحة البحر . وترك لنا الاعشى خير وصف لصائد اللؤلؤ والمهالك التي يتعرض لها وكيف انه يبقى غاطسا تحت الماء حتى منتصف النهار ويمسك معاونه في السفينة له الجبل :

كجمانة البحرى جاء بها
صلب الفؤاد رئيس اربعة
فتنازعوا حتى اذا اجتمعوا
وعلت بهم سحباء خادمة
حتى اذا ما ساء ظنهم
لقى مراسيه بتهلكة
فانصب اسقف راسها لبد
اشفى يسبح الزيت ملتص
قتلت أباه فقال اتبعه
نصف النهار الماء غامرة
فأصاب منيته فجاء بها
يعطي بها ثمننا ويمنعها
وترى الطواري يسجدون لها
غواصها من لجة البحر
متخلفي الالوان والنجر
القوا اليه مقالـد الامـر
تهوى بهم في لجة البحر
ومضى بهم شهر الى شهر
ثبتت مراسيها فما تجري
نزعـت ربا عيتاه للصبر
ظمان ملتهب من الفقر
أو استفيد رغبة الدهر
وشريكه بالغيـب ما يدري
صدفية مضيئة الجمـر
ويقول صاحبه الا تشرى
ويضمها بيديه للتجر (١٠١)
كما وصف المخبل السعدي الفائنـص والاختـطار التي يلاقـها امثال الخطر الذي

يداهمه من سمك القرش وخوفه من الموت غرقا :

وتريك وجها كالصحيفة لا	ظلمان مختلف ولاجهنم
كمقيلة الدر استضاء بها	محراب عرش عزيزها العجم
أعلى بها ثمننا وجاء بها	شخت العظام كأنه سهم
بليانة زيت وأخرجها	من ذي غوارب وسطه اللخم (١٠٢)

أما عن عمان فنقرأ في المصادر العربية انها قد سميت بهذا الاسم نسبة الى عمان بن قحطان الذي كان اول من نزلها من العرب فسميت باسمه البريمي بذلك نسبة الى بريم احد تجارها وكان اسمها في الاصل توام (١٠٣) . وعلينا ان نأخذ مثل هذه الاشتقاقات بكل حذر . ونقرأ ان قبيلة الازد اولى القبائل العربية التي سكنت عمان . وقد حل مالك بن فهم واولاده وأقاربه من الازد قبل غيرهم من هذه القبيلة ارض عمان . ومالك هذا كان اول العنصر اليمني في عمان وكانت عاصمة منح (بفتح الميم والنون) وهو الذي حفر بها الفلج المعروف بفلج مالك واختار هذه الواحة لاتساعها وسهولها وطيب مراعيها لخيلاء وابله وكونها في قلب داخل عمان . ومن ذرية مالك ال الجلندي . ومن الازد بعمان أيضا بنو هناء . (بفتح الهاء) بن مالك بن فهم ويحيطون بجبل الكور . ثم بنو معن بن مالك بن فهم الذين دخلوا في بطون مالك . ونقرأ عن حروب مالك بن فهم مع الفرس (١٠٤) وتتكون ازد عمان من عدة عشائر وبطون مثل بنو معولة بن شمس بن عمرو بن غنم . ثم الحدان بن شمس ثم بنو مالك بن فهم بن غنم ثم نوى والاشاقر والعتيك . ويظهر ان العتيك كانت وحدة مستقلة في دبا عند ظهور الاسلام وكانوا معارضين لسلطة ال الجلندي في عمان . ثم ال محمد وماوية وعمران وحواله وثمالة . ومن القبائل العمانية المشهورة قبل الاسلام سامه بن لؤي التي يرجعها النسابون الى قريش (١٠٥) . واحتفظ هؤلاء بوحدتهم القبلية ولم يندمجوا بالازد . ثم قبيلة

-
- ١٠٢ - قاسم راضي مهدي ، مظاهر البيئة البحرية في الشعر الجاهلي ، المورد المجلد ١٠ (١٩٨١) عدد ٣ - ٤ ، ص ١٣١ - ١٣٦ .
- ١٠٣ - سالم بن حمود السيابي ، اسعاف الاعيان في انساب أهل عمان (بيروت ١٩٦٥) ص ٨٤ ، ص ٨٦ .
- ١٠٤ - نفسه ص ٨٩ - ٩١ ، ص ٩٤ .
- ١٠٥ - مصعب الزبيري ، نسب قريش ، نشر وتعليق ليفي بروفنسال (القاهرة ١٩٥١) ص ١٣

هما يحمد واولاد شنس . وهناك مايوحي بان اسرة من المعاول من اولاد شمس قد
تسمت فيما بعد بالجلندي تغلبت آنذاك على شنوءة وتولت زعامتها . واول رجل في
تاريخ الاسرة هو عبد عز الذي اخضع اليمامة وغزا بعد ذلك اهل العباب (سكان
سواحل الخليج العربي) . ولعل تقدم شنوءة في عمان التي كانت تحت الاحتلال
الفارسي لم يبداه المعاول انفسهم بل اخوتهم من قبيلة حدان . اذ يظهر انهم هم
كانوا أول المستوطنين في منطقة السراة الجبلية حول حدان . وان تجمعات شنوءة
الكبرى قامت في الغالب عند جبل عمان قبل حكم الملك قباذ الاول
(٤٨٨ - ٥٣١) وسكنت قبائل منها اودية غدق (الجانب الشرقي من سراة الجبل
الاخضر الوسطى) (جبل يحمد) . ولعل جماعات من كندة خاصة من السكون وبين
الحارث الاصغر وبني ثابت بن رقد بن الحارث الاكبر كانت لها صلة بهذه الهجرة
فجاءت الى البلاد لتسكن جبل كندة في الجبال التي وراء توأم (البريمي) .
واحتاج المهاجرون الجدد الى شيء من تنظيم العلاقات مع العرب الموجودين هناك
قبلا والمستوطنين الفرس . وكانت الهجرات العربية السابقة الى عمان تميل أحيانا
الى الاستيطان في اطراف الصحراء المتاخمة للجانب الغربي من الجبال ولم تخترق منطقة
الجبال الا عند نهايات السلسلة حيث كان تزايد القبائل الداخلة الى المنطقة على
طول طريقي الهجرة الشمالي والجنوبي قد دفعت بعض الجماعات الى أعلى الوديان
المجاورة ولذلك لم يحدث نزاع كبير على الارض بين المستوطنين السابقين وبين
الوافدين الذين احتلوا المراعي الجبلية . ولم يجدوا اي عائق جوهري يحول دون
اندماج تنظيمهم السياسي بل ان الحال كان يستدعي توحيد القبائل بعد ان أخذ
الملك الفارسي كسرى انو شروان يعيد توطيد سيطرة الفرس على شرق جزيرة العرب .
القاطنة في البلاد تحت زعامة شيوخ المعاول . وان شيوخ بين هنا (وهنائه) من
عشيرة بين محارب الذين طال بهم الامد تخلو عن زعامتهم الى رجال قبائل الازد .
وكانت الازد تتكون من اربع جماعات كبرى هم بنو سليمة في جنوب شرق عمان
وساحل كرمان (والذين بقوا على صلة قوية باخوتهم غير الاشقاء بني هنا) رغم
نزاعهم مع قبائل مالك بن فهم الاخرى (ومن هؤلاء خرج الجلندي بن كركر)
وبقية قبائل مالك بن فهم . وكان كثير منهم يتبع بني هنا مباشرة وكانت منطقة
البحرين حيث كانت السيطرة لاحلافهم من بني عبد القيس . ثم ازد عمان في
شمال عمان وراثستهم الى عتيك الذين كانوا قد توصلوا الى تفاهم مع خصومهم

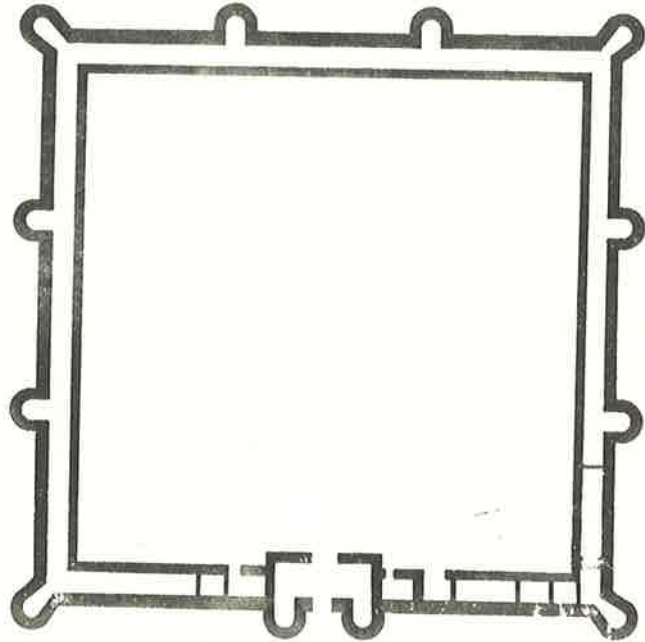
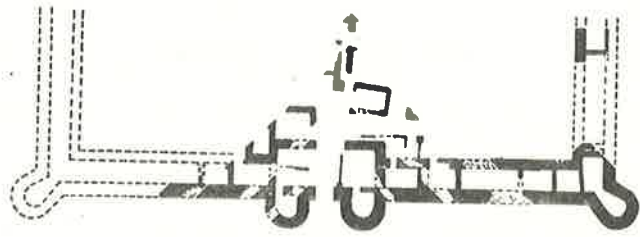
السياسيين في المنطقة وهم بني ناجية (سامه بن لؤي) انصار بني هنا . وأخيرا
ازد شنوة الذين وصلوا من عهد قريب وكانوا يسيطرون على المنطقة الجبلية في عمان .
وان أهمية الاتحاد بين شيوخ بني هنا ورؤساء المعاول مهما وقد ربطوا نسب ابائهم
عند الجد السادس والسابع . ولما رأى الملك الفارسي كسرى الاول انو شروان
(خليفة قباز الاول) هذا التجمع القبلي الجديد اضطر ان يعطي العرب قدرا من
الحكم الذاتي وان يعترف بحقهم في الارض في بعض المناطق وان لم يزل عازفا على
اخضاع عمان وسائر ساحل جزيرة العرب للسلطان الفارسي . وأخيرا صار تفاهم
رسمي حافظ عليه الطرفان حتى مجيء الاسلام . وكان العرب يتجمعون بحكم ذاتي
كامل في اطراف الصحراء المتأخرة وكثير من شمال عمان حيث كانت عاصمتهم الشمالية
عند توام (البريمي) وفي وقت كانت فيه مدينة دبا ميناء تجارتهم الرئيس .
ولكن في الجزء الهام من عمان حكم الفرس بصورة مباشرة . ومن الجدير بالذكر
ان الكثير من العرب قد عملوا على السفن الفارسية التي كانت تعمل في الخليج
العربي . ومن اجل السيطرة الكلية على الاقسام الداخلية من عمان بدل كسرى
انو شروان نظام الاقطاع القديم وشكل طبقة عسكرية هناك هم الاساورة والمرابذة
كانوا مرتبطين مباشرة ويأتمرون بأوامر العامل الفارسي المعين في الرستاق . وقد
تم اختيار هذا المكان مركزا أساسيا حصينا وذلك لسهولة الوصول منه الى ميناء
عمان الرئيس حيث الحامية الفارسية عند دستجرد وكذلك الى حصن دما (قرب
السيب الحالية) والذي كان يسيطر على الطرف الجنوبي من ساحل الباطنة .
اضافة الى كون المكان يقع في منطقة شهدت عمليات استصلاح كبرى في
الاراضي الى جانب وقوعه في وسط منطقة استيطان شنوة الكبرى . وافر الشيخ
المعولي بمكانه معين الجلندي على العرب وهو منصب يوازي الاصبهون العربي في
البحرين . أي ان الفرس كانوا يدعمون حكمه وجعلوا له حق جباية الضرائب
وواجب توطيد النظام بين رجال القبائل ولكنه يرجع في أموره الى العامل
الفارسي في الرستاق . لذلك صار دور عشيرة الشيوخ المعاولة القبلي في
السبعين سنة التي سبقت انتشار الاسلام قد تحول الى ما يماثل البيت المالك
وصارت قبائل عمان العربية تتحد سوية فيما يكون تجمعاً اقليمياً (١١٠) .

١١٠ - ج . سي . ولكنسن ، بنو الجلندي في عمان ، مجلة الدراسات العمانية ،
١ ، ٢ (١٩٧٥ - ١٩٧٦ ص ٢٩ وما بعدها .

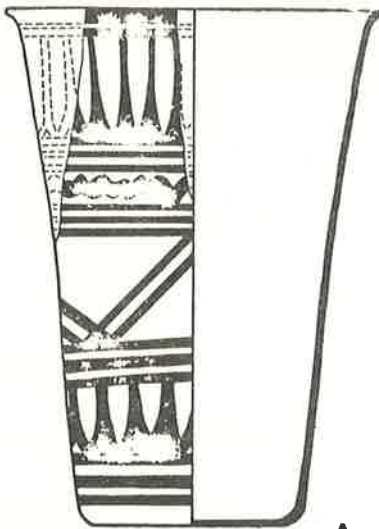
ومن المدن الهامة في عمان الان صحار التي كانت مركزا تجاريا هاما وكانت تقام بها احدى اسواق العرب السنوية وذلك في الاول من شهر رجب من كل سنة لمدة خمسة ايام وكان يعشرهم فيها الجلندي بن المستكبر حاكم عمان (١١١) . وكانت مركزا مهما لنسج الثياب التي سميت باسمها (الصحارية) ثم ميناء مسقط ومدينة قلعات . وهناك مدينة صور على الساحل كان يصاد بها اللؤلؤ ثم ميناء دبا على خليج عمان الذي كان ميناء هاما في الفترة التي سبقت الاسلام ويعقد بها احدى اسواق العرب السنوية قبل الاسلام في نهاية رجب من كل سنة وكان الجلندي بن المستكبر يعشرهم وكان يصلها تجار الهند والصين والشرق والغرب . وقد وصفها الطبري بالمصر والسوق العظيم (١١٢) . ثم مدن جلفار شمال عمان ونزوة في الداخل وسمد وسلوت وحفيت الكثيرة النخل .

ومن النباتات التي تنمو بعمان اللبان والمقل الذي يستعمل في الادوية وهو صمغ احمر اللون طيب الرائحة . ثم الضجاح الذي ينمو في جبل قهوان ويشبه شجر اللبان وينتج صمغا ابيض يستعمل في تنظيف الملابس وشعر الرأس . وكذلك الطلوق في مدينة ضخم تقطع منه المروق وتوضع في الماء فيسيل منه شراب يسر من ساعته . ثم التامول الذي يماثل طعم ورقه مذاق القرنفل ورائحته طيبة لذا يمضغه الناس . وكذلك الزنجبيل والتمر الهندي وهو شجر طيب الرائحة يستعمل دهنه . ويذكر أن قطر في القرن السابع الميلادي كانت تتألف من خمسة اقسام (١) ديرين التي هي دارين على جزيرة تارون (٢) ، وماساميك Masaming وهي سماهيج القرية في أقصى شمال جزيرة المحرق (٣) ، وتالوت او تيلوم وهي جزيرة البحرين (٤) ، وخاتا وهي الخط او الساحل الذي يمتد من سلوى الى القطيف (٥) ، وحجر وهي واحة الاحساء .

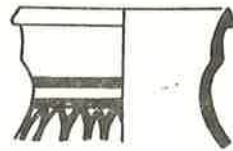
١١١ - ابن حبيب ، المحبر ، (حيدر آباد ، الدكن ١٣٨٤ هـ) ص ٢٦٥ .
١١٢ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك (طبعة لايدن ١٨٨٣) ج ١ ص ١٩٧٩ .



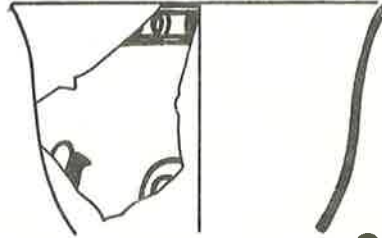
شكل ١١١ - القلعة الساسانية في سيرا



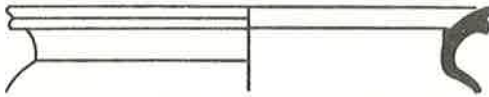
الفخار البرتقالي ذو النقوش الملونة
A - C



B



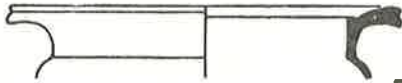
C



D

D - F

الفخار الاحمر الهندي المصقول



E

فخار ساساني - فرقي من الخليج العربي

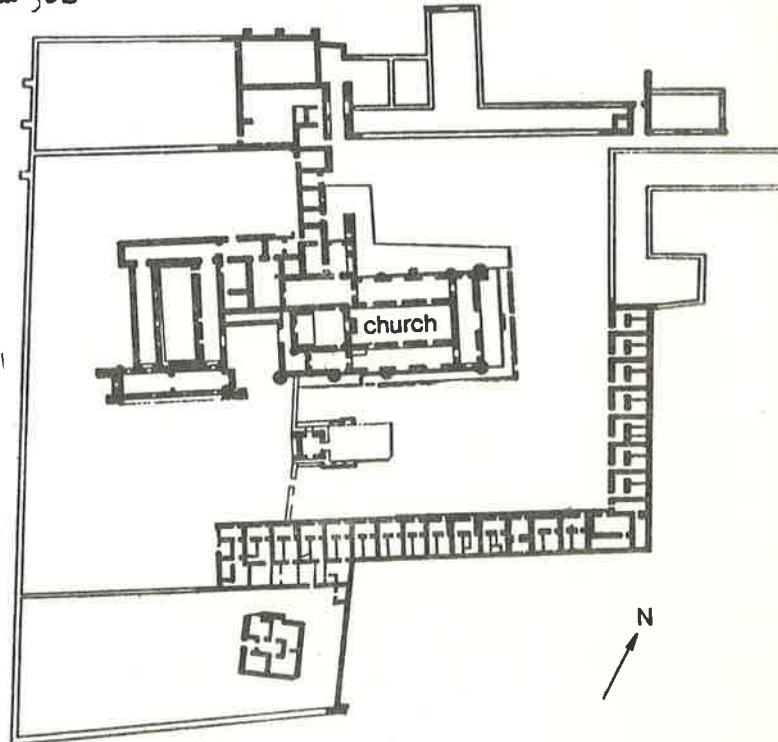


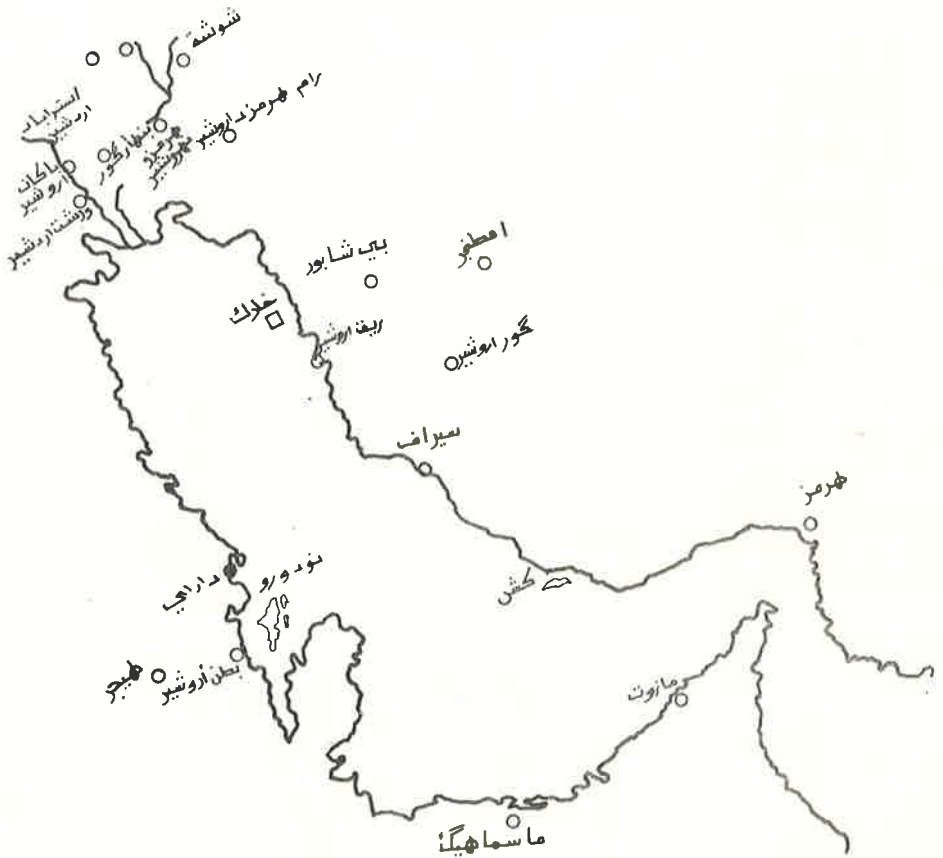
F

شكل ١١٢

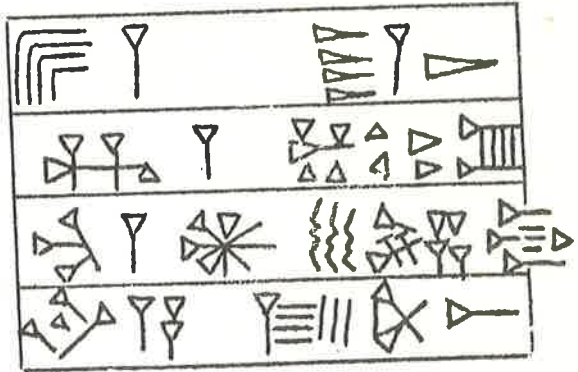
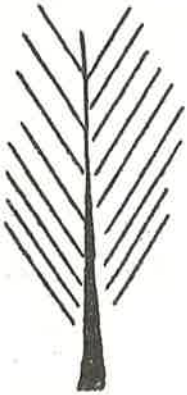
شكل ١١٣

الدير النسطوري في جزيرة خارك





شکل ۱۱۵



الشجر ١١٦

فهرس المحتويات

الصفحة

٣	تقديم.....
٥	المقدمة.....
٧	الفصل الأول.....
	التسمية، الجغرافية
٥٣	الفصل الثاني.....
	العصور الحجرية والحجرية المعدنية .
٩٥	الفصل الثالث.....
	فترة حضارة أم النار (٣٠٠٠ — ٢٥٠٠ ق. م)
١٦١	الفصل الرابع.....
	فترة حضارة باربار (٢٥٠٠ — ٢٠٠٠ ق. م)
٢٣٧	الفصل الخامس.....
	سلالة أرض البحر الأولى
٢٦٩	الفصل السادس.....
	سلالة أرض البحر الثانية والفترتين الاشورية والكلدانية (١٢٠٠ — ٥٤٠ ق. م)
٣٠٧	الفصل السابع.....
	الفترة الاخمنية والعصر الهلنستي (٥٤٠ — ١٥٠ ق. م)
٣٥٧	الفصل الثامن.....
	فترة التسلط الفارسي والعصر السابق للإسلام (١٥٠٠ ق. م — ٦٣٠ ميلادية)

٩٥٣١٩٠١

س ٢٥٤ سامي سعيد الاحمد

تاريخ الخليج العربي من اقدم الازمنة حتى التحرير
العربي،

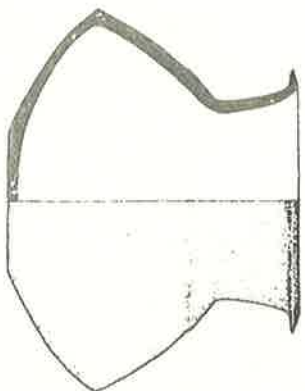
بصرة، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج، ١٩٨٤

(٤١٦) ص، صور، خرائط

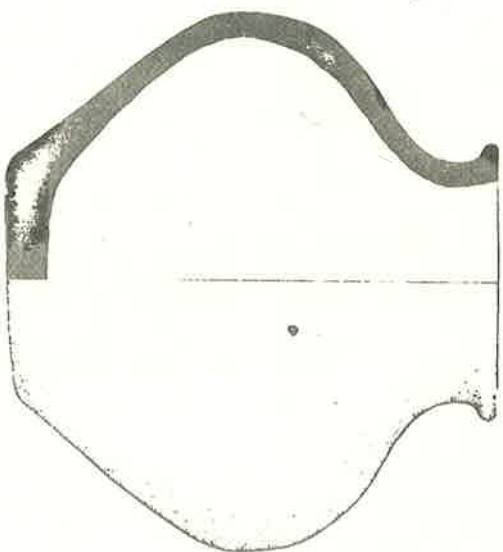
١ - الخليج العربي - تاريخ

٢ - العنوان

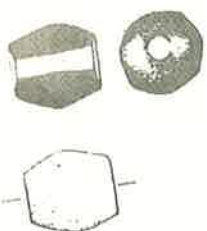
رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد (٢٥٧) لسنة ١٩٨٤



جرة من الأوعية الخضراء من قبر ١٣٢١ جبل حفيت



جرة من الأوعية الخضراء من القبر ١٣٢١ جبل حفيت



جرة من الطير الأفغاني الأخضر — الأسود المرقط من القبر ١٣٢٧
بات عدد

حافة جرة من الأوعية الحمراء (نسيه) جبل حفيت

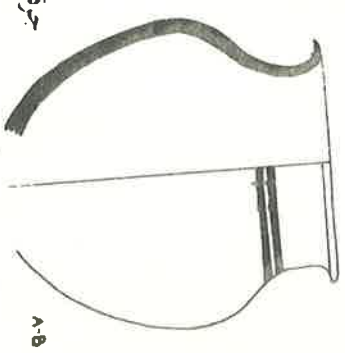
(جبر حفيت قبر ١٣٢١)



خزقة من الحجر الأفعواني الأخضر - الأسود المرقط من القبر ١٣٧ عند

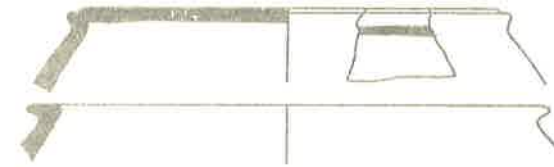


حافة حرة من الأوعية الصفراء البرتقالية من خلية النحلة رقم ١٣٨ من

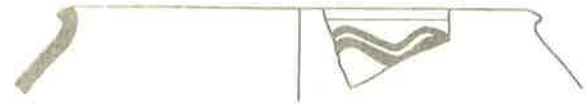
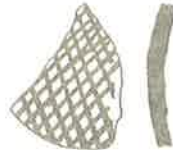


جرة باليدي سوداء ولون أصفر برتقالي من القبر ١٣٧ عند بات

هيلي ٨ : أنية ذات

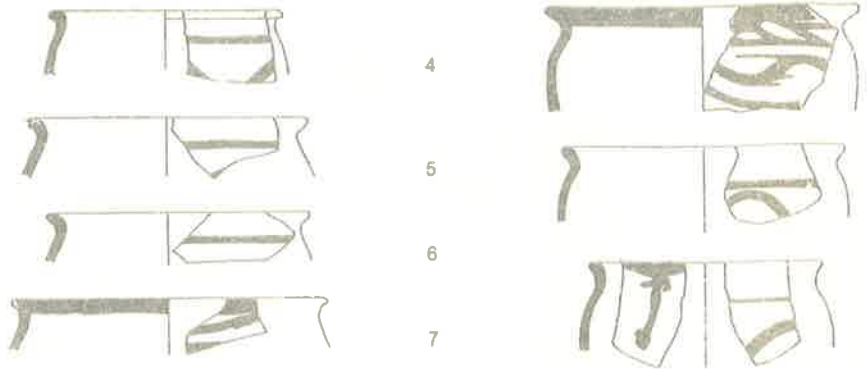


هيلي ٨ : جرار

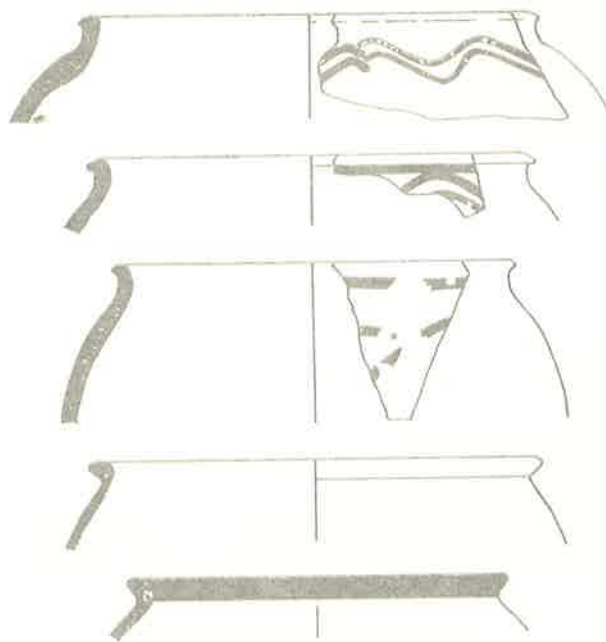


شكل ٣٥

هيلي، ٨: أنية ذات حافات

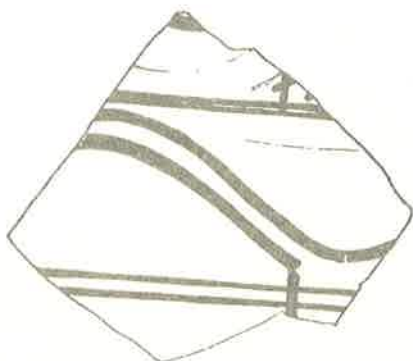
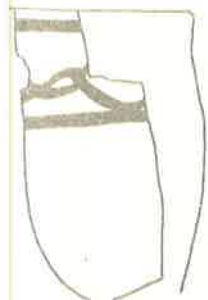


هيلي، ٨: جرار

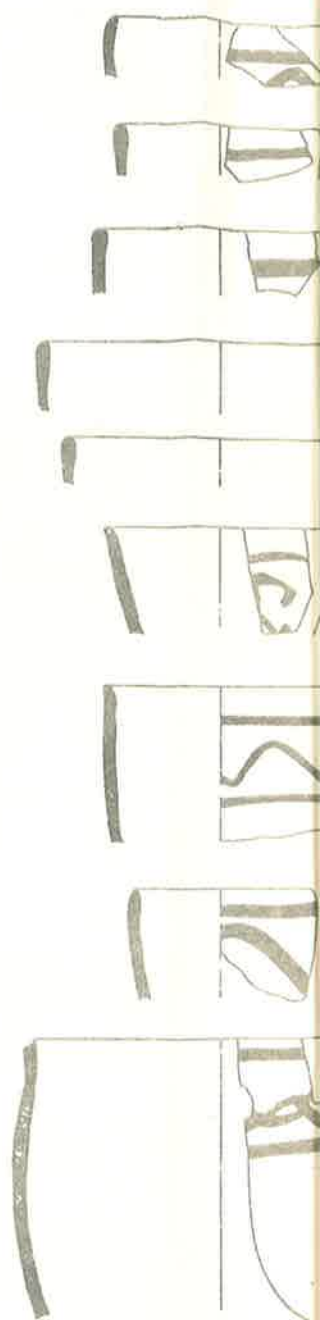
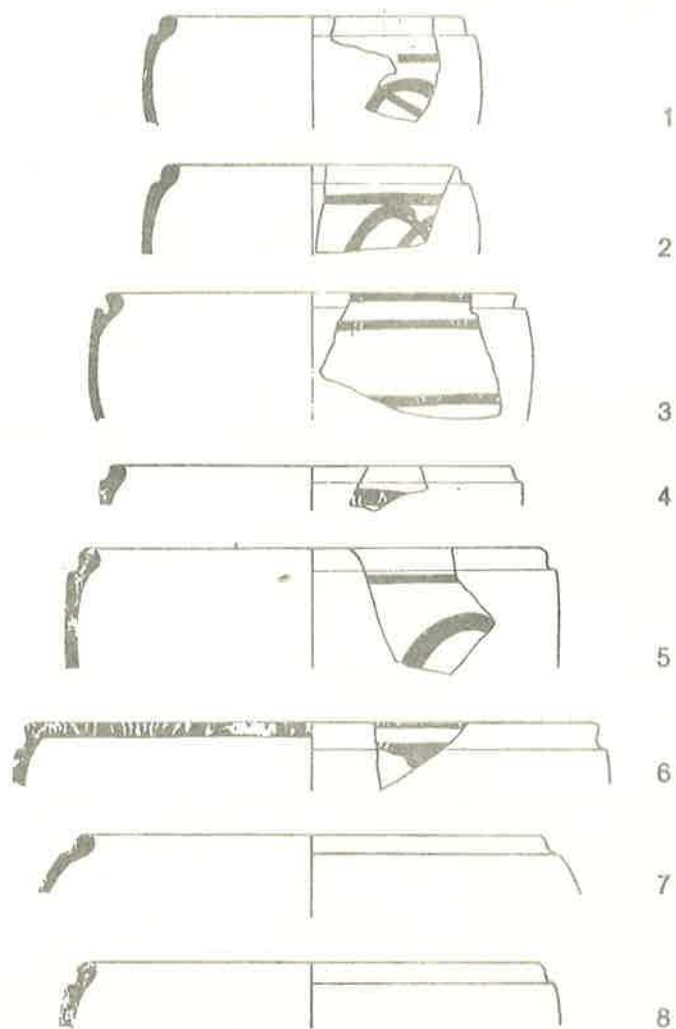


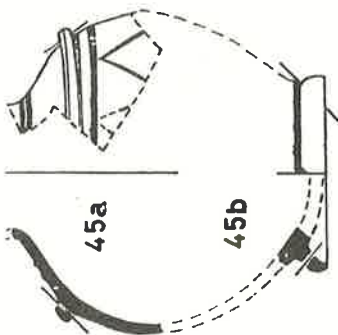
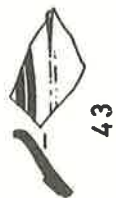
هيلي : أواني متنوعة

هيلي : آنية

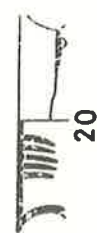


٢٤ هيلي ٨: آنية ذات حافات سفارجية





شكل ٣٧ - فخار من عملة موقع ١ (الأسود على الرمادي والإعجية مدينة



20



23



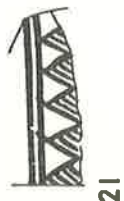
19



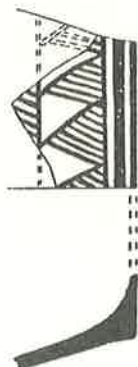
22



18



21



25



24



26



27



30



29



28



31



32



9



12



14



17



11



13



16



8

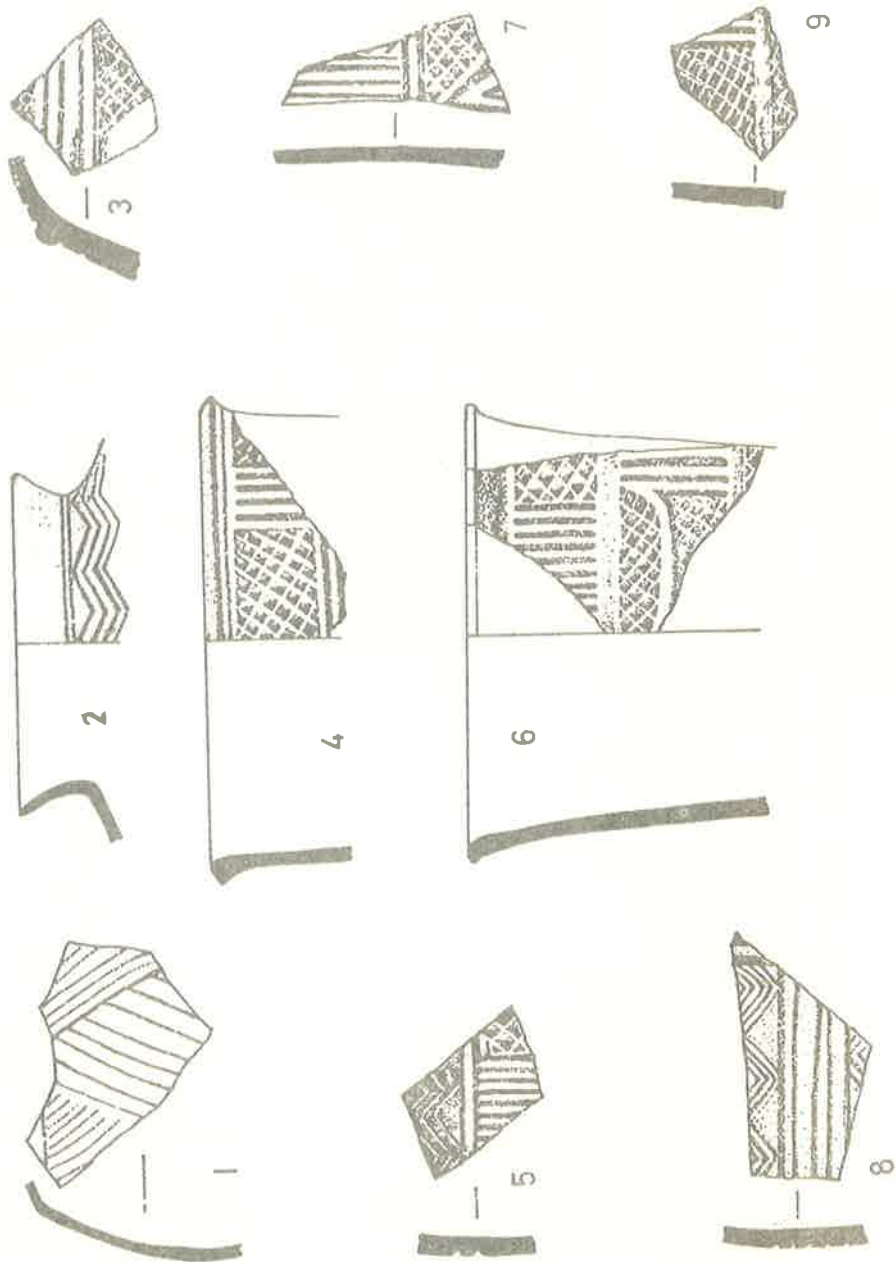


10

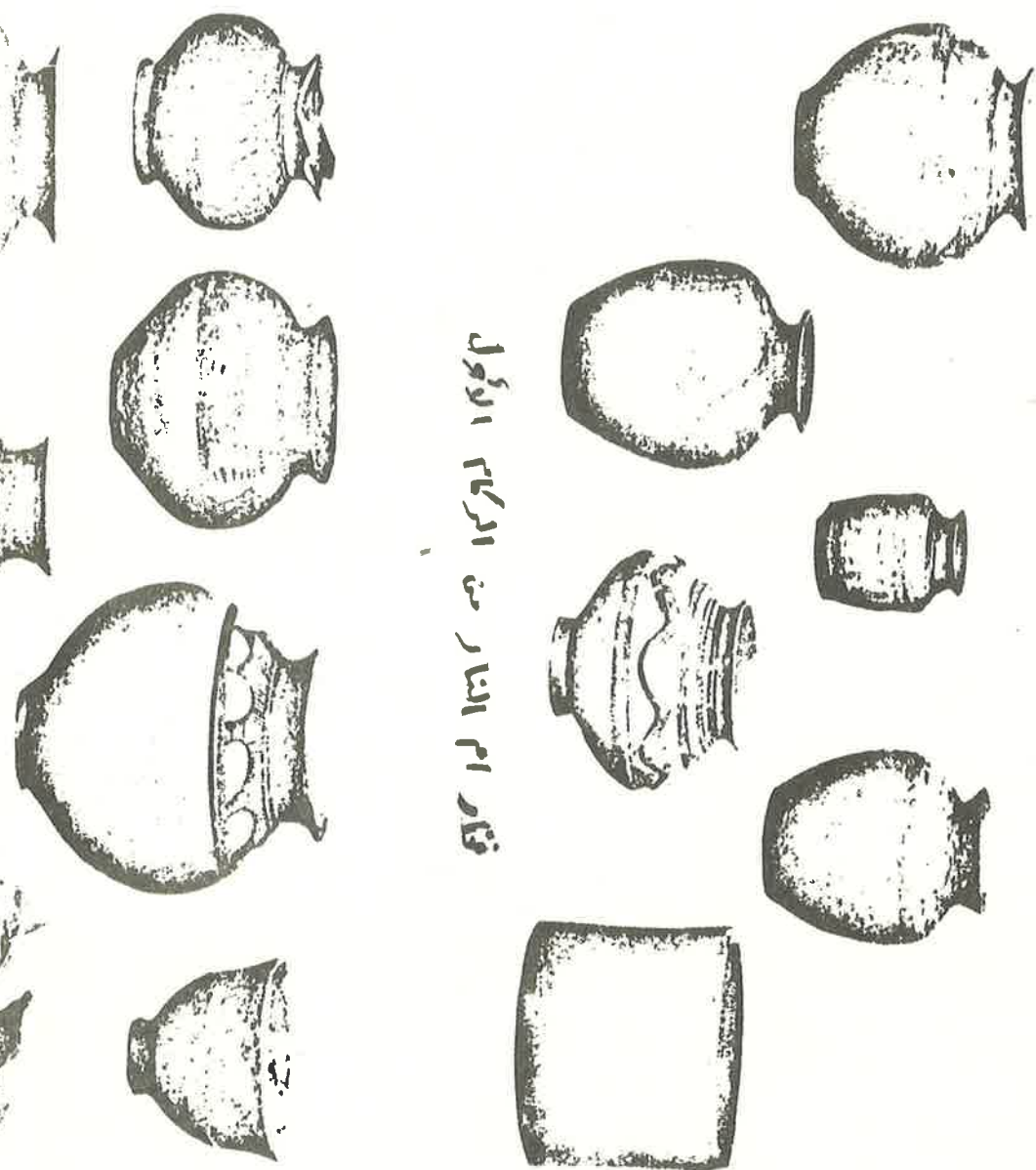


15

شكلاً ٣٨ — موقع عملة ١ الأوعية البرمادية الحجرية



قنار ام النار من الركام الأول

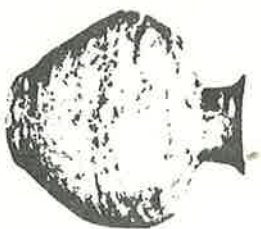




فجر د سر مي الزكام الخامس



a



b



c



d

فخار ام النار مي الزكام الخامس واستندس



شكل ٦٣ - الكسرة الحجرية التي تحمل اسماً بالمسمارية



شكل ٦٢

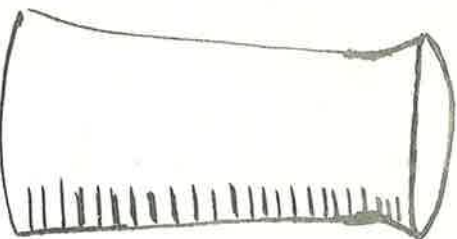
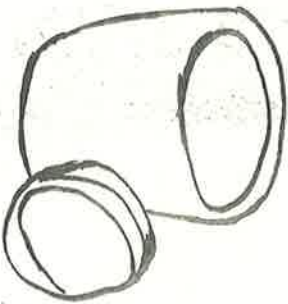
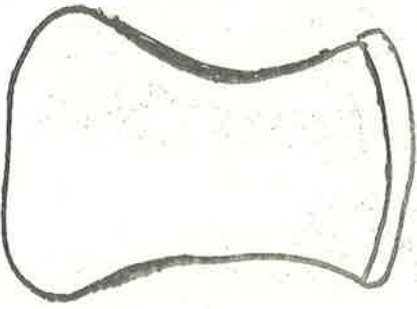




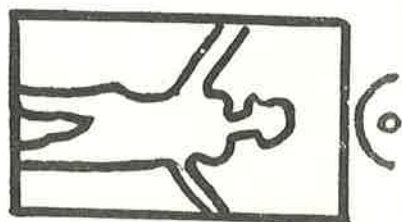
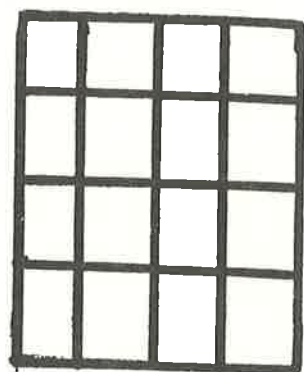
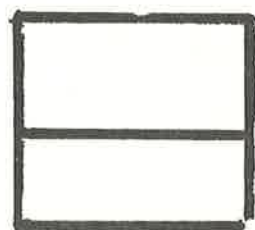
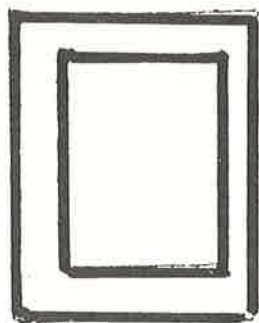
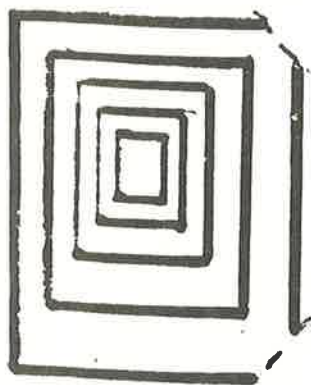
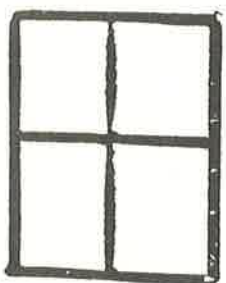
شكل ٦٥ - كسرة بها منحوت رجال ديتران وهلال

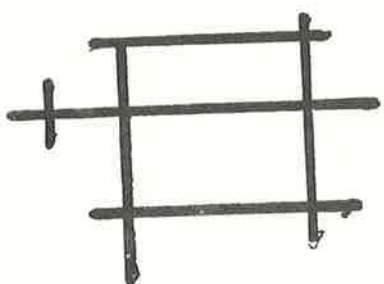
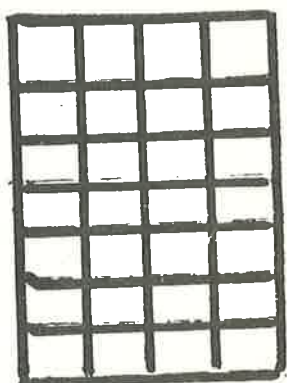
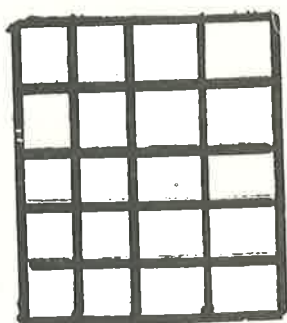
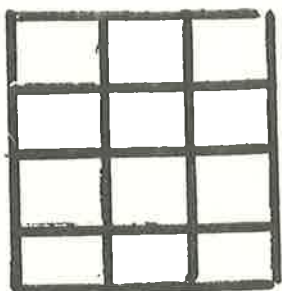
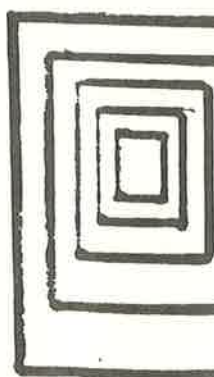
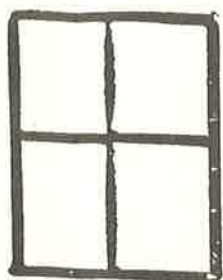


شكل ٦٤ - كسرة من اناء تظهر بها صور رجال غير كاملة وزخا منمذج



شكل ٦٦ - اواني مرمية من معبد باربار - الكسرة من اناء حجري عليها نحت رجل





شكل ٢٨ رموز رب الشمس في أختام دلمون

Centre for Arab Gulf Studies Publications

University of Basrah

Social Sciences Studies Section



(67)

**HISTORY OF THE ARAB GULF FROM ANCIENT TIMES TO
THE END OF THE PRE ISLAMIC PERIOD**

By :

Prof. Dr. Sami Said al-Ahmad

1984

Centre for Arab Gulf Studies Publications

University of Basrah

Social Sciences Studies Section

(67)



**HISTORY OF THE ARAB GULF FROM
ANCIENT TIMES TO
THE END OF THE PRE ISLAMIC PERIOD**

By :

Prof. Dr. Sami Said al-Ahmad

1985

سعر النسخة الواحدة ٣٤٣٥ ديناراً

رقم الابداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٥٧ لسنة ١٩٨٥

مطبعة جامعة البصرة